المدح والتهنئة

قال يمدح صلاح الدين ويهنئه بفتح حلب *

فى ٢٧ من صفر سنة ٥٧٩ هـ تم للملك الناصر صلاح الدين فتح حلب بعد أن عجز عماد الدين زنكى واليها عن الدفاع عنها ، فهنأه الشعراءُ بهذا الفتح ، وفى هذا قال ابن سناء الملك قصيدته هذه :

١ ـ بدولة التُّركِ عزَّت ملَّةُ العربِ ... وبابن أيّوبَ ذلّت شيعةُ الصُّلُب

٢ ـ وفى زمانِ ابن أيوبٍ غدتْ حلبٌ ... من أرض مصرَ وعادت مصرُ من حلبِ

٣ ـ ولابن أيّوبَ دانت كُلُّ مملكةٍ ... بالصَّفْح والصُّلحِ أو بالْحربِ والحَرَبِ

٤ ـ مظفَّرُ النَّصرِ ، منعوتٌ بهمته ... إلى العزائِم ، مدلولٌ على الغلَبِ

٥ ـ والدَّهرُ بالقَدرِ المحتومِ يَخْدُمُه ... والأَرضُ بالخلقِ ، والأفلاكُ بالشُّهب

٦ ـ ويَجتلى الخلقُ من راياتهِ أَبدًا ... مبيضةَ النَّصرِ من مصفرَّة العَذَب

٧ ـ إنَّ العواصمَ كانت أىّ عاصمةٍ ... معصومةً بتعاليها عن الـرُّتَبِ

٨ ـ ما دارَ قطُّ عليها دورُ دائرةٍ ... كلاَّ ، وَلاَ وَاصَلَتْها نوبةُ النُّوبِ

٩ ـ لو رامَها الدَّهرُ لم يظفَرْ ببُغْيَتهِ ... ولَوْ رماهَا بِقوسِ الأُفْقِ لم يُصب

١٠ ـ ولوْ أَتَى أَسدُ الأَبْراجِ مُنْتَصرًا ... خَارتْ قوائمهُ عنهـا ولم يَثِبِ

(*) فى (ط) ص : ٩

(١) يقصد الصليبيين .

(٢) وفى (ط) : « وغارت » بالغين وهو تحريف .

(٣) الحرب : النهب والسلب .

(٤) وفى (ت) : إلى الهزائم .

(٦) الاعتذاب . أن تسبل للعمامة عذبة من خلفها ، وربما قصد الشاعر أن جنود صلاح الدين كانوا يتركون تلك العذبات الصفراء خلفهم .

(١٠) ط : حارت قوائمه ـ بالحاء

١١ – جَليسةُ النَّجْمِ فى أَعْلَى منازِله وطَالما غَابَ عنْهـا وهْى لَمْ تَغِبِ
١٢ – تُلقِى إذا عطشت والبرقُ أَرشيةٌ كواكبَ الدَّلو فى بئرٍ من السُّحب
١٣ – كُلُّ القلاعِ ترومُ السُّحبَ فى صَعَدٍ إلَّا العواصمَ تَبْغِى السُّحبَ فى صَبَب
١٤ – حتَّى أَتَى مَنْ مَنالُ النَّجْمِ مَطْلبُه يا طالبَ النَّجم قَدْ أَوْغَلْتَ فى الطَّلب
١٥ – مَنْ لو أَبى الفلكُ الدَّوارُ طاعتَه لصيرَّ الرأْسَ منه موضعَ الـذَّنَب
١٦ – أَتَى إليها يقـودُ البحرَ مُلتَطِمًا والبِيضُ كالمَوْجِ والبَيْضَاتُ كالْحبَبِ
١٧ – تبدو الفوارسُ منه فى سَوابِغِها بين النقيضين من ماءٍ ومن لهبِ
١٨ – مُسْتَلْئِمين ولولا أَنَّهم حَفِظُوا عوائدَ الحرْبِ لاسْتَغْنَوا عن اليَلَب
١٩ – جِمَالُهم من مَغازِيهم إذا قَفَلوا حَمَّالةُ السَّبْيِ ، لا حمَّالـةُ الحَطب
٢٠ – فطافَ منها بركنٍ لا يقبِّلُهُ إلا أَسنَّةُ أَطرافِ القَنـــا السُّلُب
٢١ – وحلَّ من حولِها الأَقْصى على فلكٍ ودَارَ من بُرجِها الأَعلى على قُطُبِ
٢٢ – وَمَانَعَتْه كمعشـوقٍ تمنُّعُه أَحلى من الشَّهدِ أَو أَحْلَى من الضَّرَبِ
٢٣ – فمرَّ عنها بلا غيظٍ ولا حَنَقٍ وسار عنها بلا حِقْـدٍ ولا غَضَب
٢٤ – تطوى البلادَ وأَهليها كتائبُه طيًّا كما طَوتِ الكتَّـابُ للكُتُـبِ
٢٥ – وافى الفراتَ فأَلْفِى فيه ذا لَجَبٍ يظلُّ يهـزأُ مِنْ تيَّـــارِه اللَّجِبِ

---

(١١) فى الأصل : جلية النجم ، وهى غامضة المعنى .
(١٢) أرشية : جمع رشاء وهو حبل الدلو (١٤) ت : من مثال النجم .
(١٦) البيض : السيوف ، والبيضات : جمع بيضة وهى الخوذة .
(١٧) ت : شدوا الفوارس . ط : فى سوابقها . تحريف .
(١٨) ت : مستسلمين ولولا . واليلب : الدروع اليمنية من الجلود .
(١٩) إشارة إلى قوله تعالى : « وامرأته حمالة الحطب » (تبت يدا أبى لهب : ٤) .
(٢٠) ص: فطاف منها بركب . ويشير فى البيت إلى الطواف حول الكعبة واستلام الحجر الأسود وتقبيله .
(٢٢) ص : أشهى من الشهد . والضرب : العسل الأبيض .
(٢٥) اللجب : محركة الجلبة والصياح ، واضطراب موج البحر وجيش لجب بكسر الجيم ذو لجب بفتحها أى ذو ضجة وجلب .

٢٦ ــ رمَت به الجُرْدُ فى التيَّارِ أَنْفسَها … فعومُها فيه كالتَّقْريبِ والخَبَبِ

٢٧ ــ لم ترضَ بالسُّفنِ أَنْ تَغْدو حواملَها … فعزُّها ليس يَرْضى ذِلَّة الخَشب

٢٨ ــ وكان عَّلمها قطعَ الفراتِ به … تعلُّمُ العوم ِ فى بحر الدَّم السَّرب

٢٩ ــ وجاوزتْه وأَبْقَى من فواقِعه … دراًّ ترصَّعَ فوق العُرف واللَّبَبِ

٣٠ ــ إلى بلادٍ أَجابت قبلما دُعيت … للخاطبين ولولا الخوفُ لم تُجب

٣١ ــ لولم تُجِب يُوسفًا من قبلِ دعْوَتَه … لَعادَ عامِرُها كالجوسق الَخرِبِ

٣٢ ــ خَافَتْ ، وخافَ وفرَّ المالكون لَها … فالمُدْنُ فى رَهَب والقومُ فى هَرب

٣٣ ــ ثم استجابَتْ فلا حصنٌ بممتنعٍ … مِنْها عليهِ ، ولا مُلْك بِمُحتَجِب

٣٤ ــ وأَصبَحوا مِنْه فى هَمٍّ ، وصبَّحهم … وهُمْ سُكَارَى بكأْسِ اللَّهوِ والطَّربِ

٣٥ ــ تفرَّغُوا لنعيم العيشِ ، واشْتغلوا … عن الثُّغورِ باثم ِ الثَّغْرِ والشَّنَبِ

٣٦ ــ أَرضُ الجزيرةِ لم تظفرْ ممالِكُها … بمالكٍ فطِنٍ أَو سَائِسٍ دَرِبِ

٣٧ ــ ممالكٌ لم يُدَبِّرها مدبِّرها … إلا برأْى خَصِىٍّ أَو بعَقلِ صَبِى

٣٨ ــ حتَّى أَتاها صلاحُ الدِّينِ فانْصَلَحَتْ … من الفسادِ كَما صحَّتْ مِنَ الوَصَبِ

٣٩ ــ واستعملَ الجِدَّ فيها غيرَ مكترثٍ … بالجِدِّ ، حتى كأَنَّ الجِدَّ كاللَّعِب

٤٠ ــ وقد حَواها وأَعْطى بعضَها هِبةً … فهوَ الَّذى يَهَبُ الدُّنْيَا ولم يَهب

٤١ ــ يُعطِى الذى أُخِذت منه ممالكُه … وقد يَمُنُّ على المسلوبِ بِالسَّلب

---

(٢٦) ص : فعوقها فيه . التقريب وا لخبب : نوعان من السير .

(٢٩) ط : وألقى من فواقعه دراً يرصع . واللبب : موضع القلادة من النحر .

(٣٠) ت . ط : قبل أن دعيت (٣١) الجوسق : القصر

(٣٢) ط : المالكون بها ... تحريف .

(٣٥) الشنب : محركة ماء ، ورقة وبرد وعذوبة فى الأسنان .

(٣٧) أشار فى هذا البيت إلى الملك الصالح بن نور الدين الذى ورث عن أبيه دمشق وحلب ، وكان يلى أمره أتابكه الخصى .

(٣٨) الوصب : المرض .

(٤١) يشير فى هذا البيت إلى أن الملك الناصر صلاح الدين قد من على عماد الدين زنكى بسنجار وخابور ونصيبين ، والرقة وساروج .

٤٢ ــ ويمنحُ المدنَ فى الجَدْوى لسائِله كمَا ترفَّعَ فى الجدْوى عن الذَّهب
٤٣ ــ ومذ رأَتْ صدّه عن رَبْعها حلبٌ ووصلَــه ببـــلادِ حُلْوةِ الحَلَبِ
٤٤ ــ غارَتْ عليه، ومدَّتْ كفَّ مفتقِرٍ مِنْها إليه ، وأَبْدَت وجهَ مُكْتَئِب
٤٥ ــ واستعطفَتْـــه فَوافتْها عواطفُه وأَكشبَ الصُّلْحَ إذ نادَتْه عن كَثَبِ
٤٦ ــ وحل مِنْها بأُفْقٍ غيرِ منخفضٍ للصَّاعدين وبُرجٍ غيرِ مُنقلِـــب
٤٧ ــ فتحُ الفتوحِ بلا مَيْنٍ وصاحبُه مَلْكُ الملوكِ ومَـوْلاها بِلا كَـذِبِ
٤٨ ــ ومعجزٍ كَمْ أَتانا منــه مُشْبِهُه فصارَ لا عجبًا من فَضْلِهِ العَجَـب
٤٩ ــ تَهنَّ بالفتحِ يا أَوْلَى الأَنامِ به فالفتحُ إرْثُك عَنْ آبائِك النُّجُبِ
٥٠ ــ وافخَرْ فَفَتْحُكَ ذا فخرٌ لمفتخرٍ ذُخْرٌ لمـــدَّخِرٍ ، كسبٌ لمكتَسبِ
٥١ ــ بكَ العواصِمُ طَابَت بعدما خَبُثَتْ بِمَالِكيها ، ولولاَ أَنْتَ لم تَطِبِ
٥٢ ــ فليت كلَّ صباح ذرَّ شَارقُه فداءُ ليلِ فَتَى الفتيانِ فى حَلَـبِ
٥٣ ــ إنِّى أُحِبُّ بِلادًا أَنت ساكنُها وساكِنيها وليسُوا مِنْ ذَوى نَسَبى
٥٤ ــ إلاَّ لأَنَّكَ قــد أَصبحتَ مالكَها دون الأَنامِ ، وهل حُبٌّ بلا سَبَب !
٥٥ ــ فجود كفِّكَ ذُخْرٌ فى يَدِى ويدى وحُبُّ بيتكِ إرْثى عن أَبِى فأَبِى
٥٦ ــ أَلهى مديحُك شِعْرى عن تَغَزُّلِه فجاءَ مقتضَبًا فى إثْـــرِ مُقْتَضَب
٥٧ ــ فلم أَقُلْ فيه لاَ أَنَّ الصبابةَ لِى يومَ الرَّحيلِ ولا أَنَّ المليحةَ بِــى

(٤٢) الجدوى : العطية.
(٤٣) الحلب : اللبن المحلوب ، أو الحليب يتغير طعمه ، أو شراب التمر .
(٤٥) أكثب الصلح : دنا منه .
(٤٦) فى «ت» و «ص» للقاعدين بدلا من (للصاعدين) .
(٤٨) فى «ص» أتاها منه يقصد أن صلاح الدين أظهر من الفضائل ما يتلاءم وشخصيته فمحا ذلك كل عجب . وفى «ت» أتى منه بمنقبة .
(٥٢) ذر : طلع . والشارق : الشمس عند شروقها .
(٥٧) يبدو بعد قراءة القصيدة أن الشاعر قد تأثر فيها من حيث معانيها ، وقافيتها وبحرها بقصيدة أبى تمام فى فتح عمورية ، وتهنئة المعتصم .

وقال يمدح الملك العادل أبا بكر بن أيوب *

١ ـ على كلِّ حالٍ ليس لى عَنْك مَذْهبُ ... وَمَا لِغَرامِى عِنْد غيرِكَ مَطْلبُ

٢ ـ وقدْ زَعمُوا أنِّى قُتِلتُ وأنَّنِى ... رَضيتُ فما بالُ المليحةِ تَغْضَبُ

٣ ـ ومِسْكيةِ الأنفاسِ نَدِّيةِ اللَّمى ... بِها الطِّيبُ يُنْسَى ، لالَها الطِّيبُ يُنْسَب

٤ ـ وشاربةٍ خمرَ الدلالِ فدهرها ... يغنِّى عليها حلْيهـا وهى تشرَبُ

٥ ـ إذا طلعَتْ للبدرِ والبدرُ طالعٌ ... تأخَّرَ حتى كادَ فى الشَّرقِ يَغرُب

٦ ـ لها بَشَرٌ مثلُ الحريرِ وخدُّها ... يُخبِّرُنا أنَّ الحريرَ مُذَهَّبُ

٧ ـ أُشيرُ إليها من بعيدٍ بقبلة ... فأُبصرُها فى مائه تتَلَهَّبُ

٨ ـ أَخوضُ دُموعِى وهْىَ تلعبُ غَفْلةً ... فإنِّى وإيَّاها نَخُوضُ ونَلْعَبُ

٩ ـ وأَشْكُو إلى ليلِ الغَدائِرِ غدرَها ... وأُمْلى عليه وهْو فى الأَرْضِ يَكْتُبُ

١٠ ـ وإنْ شَابَ رأْسِى اليومَ من مُرِّ هجْرِها ... فإنسانُ عَينى قبلُ بالدَّمْعِ أَشْيَبُ

١١ ـ وشيبُ الفَتى عِند الفتاةِ يَشينه ... وما الشَّينُ إلا الشيبُ والزينُ زينَبُ

١٢ ـ وزينبُ كالدُّنيا تُحَبُّ وتُشْتَهى ... على غَدْرِها فالغِرُّ فيهـا مُجرِّب

١٣ ـ خليلىَّ مُرَّا بِى عليها ونكِّبَا ... سِواهَا فقلْبى عَنْ سِواهَا مُنَكَّبُ

---

* استولى الملك العادل على مصر من ابن أخيه الملك الأفضل الذى كان وصياً على المنصور بن العزيز عثمان بن صلاح الدين ، وخطب لنفسه فيها سنة ٥٩٦ هـ ، ومن هنا نعلم أن هذه القصيدة قيلت فى أواخر أيام ابن سناء الملك وهى فى ص ١٦ من ط .

(٢) ص : قبلت بها . تحريف .

(٣) اللمى ، مثلثة اللام : سمرة فى الشفة .

(١٠) ط : من أمس هجرها . تحريف .

(١١) ص : وشين الفتى عند الفتاة مشيبه .

(١٢) وفى (ت) « والغر فيها المجرب »

١٤ ـ وإيَّاكُما أَنْ تَقربَا أُمَّ جُندبٍ فما هِى إلاَّ فى القماءَةِ جُنْــدُبُ

١٥ ـ وإيَّاكُما أَنْ تصدِفَا بِى عن العُلا فَلِى مَذْهَبٌ يُفْضِى إليها ومَذْهــب

١٦ ـ وإنى لطمَّاحُ المطامِع نحوَهــا وما كُلُّ طماحِ المطامع أَشْعَــبُ

١٧ ـ وإيَّاكُما أَن تَتْركانِى على الصَّدَى فكَفُّ أَبِى بكرٍ بما شئتُ تَسْكُــب

١٨ ـ فَلِى ثقةٌ فى جودِه لا تَخُونُنى ولى أَملٌ فى فضلِه لا يُخَيَّــب

١٩ ـ أَمنتُ زمانِى وارْتَقَبْتُ نوالَه وبحرَ نوالٍ عنده البَحْرُ مِذْنَــبُ

٢٠ ـ وطرَّى جفافَ الحالِ منِّى بِجُودِه فَهَا أَنا أُطرِى بالمديحِ وأَطْــربُ

٢١ ـ وأَنشُرُ شكرًا ذكرُه ليس يُفْتَرى وأَنْظِمُ مدْحًا دُرُّه ليس يُثقَــبُ

٢٢ ـ هو الملكُ المحيي المميتُ ببأْسِه ونائِله أَيَّانَ يرْضَى ويغضَــبُ

٢٣ ـ يرجِّيه مــلآنُ الفــؤادِ مهابةً لترجيبه فهو المرَّجى المرجَّــبُ

٢٤ ـ فلا يُحجَب الرَّاجُون عن بابِ رِفْدِه وعــن بَابِه الملِكُ المحجَّبُ يُحْجَبُ

٢٥ ـ على بابه الأَملاكُ تَزْحَمُ وفدَه وإن قَربُوا بالإِذن فالوفدُ أَقــرَبُ

٢٦ ـ يطأْن بِساطًا فيه للشَّمسِ منزلٌ وإنْ كَانَ فيه للسَّحائِب مَسْحــبُ

---

(١٤) وفى (ت) « تقربا » ، وفيها « القمامة » . الجندب : بضم الدال والجيم ، وكدرهم: الجراد ، وأراد بأم جندب محبوبة امرئ القيس التى قال فيها : ـ

خليلى مــرا بى على أم جنــــدب لنقضى لبانات الفــؤاد المعــــذب

(١٥) مذهب : الأولى بمعنى اعتقاد ورأى ، ومذهب الثانية اسم مكان بمعنى طريق ولا يخفى ولع الشاعر بالجناس .

(١٦) أشعب : طفيلى معروف اشتهر بطمعه ، ويضرب به المثل .

(١٧) وفى (ط) « على الظمأ » وهى بمعنى على الصدى ، « وبسقياى » بدلا من « بما شئت » .

(١٩) المذنب : كمنبر : مسيل الماء إلى الأرض : والمعنى أن البحر بجنب نواله وعطاؤه تافه كأنه المسيل الصغير .

(٢٠) هذا خطأ شائع الاستعمال ، فبعد « هأنا » يأتى اسم الاشارة فيقال « هأنذا » .

(٢٢) وفى (ط) « يرجى ويرهب »

(٢٤) وفى «ت» « فضله » بدلا من رفده .

(٢٥) يقصد : أن الرعية والشعراء مقربون لديه عن الملــوك .

(٢٦) وفى «ت» . « يطوى بساطا » ... كما كان فيه للسحائب سحب .

٢٧ ـ تدينُ له طوعًا وكَرْهًا ضَراغمٌ تسهَّلَ منها كلُّ ما يتصَعَّـــبُ
٢٨ ـ فيقْطعُها ماضِى العزائِم قاطعٌ ويغلبُها عبلُ الضَّراغِمِ أغْلَـــبُ
٢٩ ـ لقدنُسختَتْ من بعدمَا مُسخِتْ له ملوكٌ به آسادُها تَتَثَعْلَــــبُ
٣٠ ـ فأَعداؤه ثوَوْا بـه فى بِلادِهم تُقيمُ وتَمْضِى حينَ يَرْضَى ويَغْضَبُ
٣١ ـ ويُسخِطُه الجانِى فيرجعُ خُلْقُه إلى طَبْعِه فى العَفْوِ ، والطبعُ أغْلَبُ
٣٢ ـ وليس القِلاعُ الشمُّ إلاَّ ثِيابُه فمن شاءَ يُكساها ومن شاءَ يُسلبُ
٣٣ ـ نصحتُك جنِّب بأْسَه فهو مُهْلِكٌ وإن شِئْتَ يمِّم جودَه فهو مَطْلَبُ
٣٤ ـ إذاسَلَّ سيفَ الدِّين فى حوْمةِ الوَغى فقد سَـــلَّ أَدْرَى بالقِرَاع وأَدْرَبُ
٣٥ ـ وجرَّدَ ماضِى الكَفِّ والقلبُ ثابتٌ فما قلبُه يومَ الوغى يتقَلَّــــبُ
٣٦ ـ وسعتَ شعوبَ الخلق لما أَتيتَهم بجودٍ يعم الخلقَ إذ يتشَعَّـــبُ
٣٧ ـ ولم يبقَ صُقْعٌ لم يَلِجْه نَوَالُهُ بناءٌ مَشيدٌ أَو خِباءٌ مُطَنَّــــب
٣٨ ـ تَعُدُّ مَعَدٌّ ماتولَّيتَها بـــــه ويُعرِبُ شكرًا عن أَياديكَ يَعْـرُب
٣٩ ـ وَمَا فيهما مُحصٍ ولكن مُقَصِّرٌ ومعترفٌ أَن ليسَ يُحسِنُ مُحسِـب
٤٠ ـ وإنِىَ عبدٌ لم أَزَلْ فيكَ قائمًا بمَدْحِكَ أَشْدُو أَو بحمْدكَ أَخْطُب
٤١ ـ نظمتُ مديحى فيك والسِّنُّ يافِعٌ وهذا مَدِيحى فيكَ والرَّأْسُ أَشْيَبُ

---

(٢٧) وفى «ت» « يدين » بدلا من « تدين » و « فيسهل » بدلا من « تسهل » .
(٢٨) ط : « ماضى الغرارين » ويغلبها عبل « الذراعين » .
(٢٩) فى «ت» له نسخت من بعدما نسخت به « ...ملوك «له» .
(٣٠) ط : « وأعداؤه نوابه .
(٣٢) وفى«ت» فمن شاء يكسوها .
(٣٤) وفى «ت» « بالوقاع » بدلا من القراع .
(٣٥) ص : « وقد سل » بدلا من (وجرد) .
(٣٦) (ط) « لما ملكتهم » .
(٣٧) الخباء المطنب . الخيمة المشدودة بالحبال ويقصد أن جوده عم الغنى والفقير .
(٣٩) يقصد أن فضله جاوز الحصر .

٤٢ – وغنّى بشِعْرى فيك كلُّ مغرد | ونالَ الغِنَى مِنْه مُغَنٍّ وَمُطْــــربُ
٤٣ – وكلُّ قصيدٍ قلتُهــا فيكَ إنَّها | بلا مِرْيَةٍ فى الحسنِ والسَّيرِ كَوْكَبُ
٤٤ – فلا مَنْطِقٌ إلاَّ لِقَوْلِى مَشْرقٌ | ولا مِسْمَعٌ إلاَّ لِقولِىَ مَغْــــرب
٤٥ – أعدْتَ لأَهلِ النِّيل رِىَّ بِلاَدِهم | بـأَبحُرِ نيل عنْدَهَا النِّيلُ مِــــذْنب
٤٦ – هنيئا لمصرٍ وصْلُه ووصــولُه | فقدْ كَانَ يُؤْذِى مصرَ مِنْه التَّجَنُّبُ
٤٧ – أَخذتَ لمصرٍ من دمشقَ بَحقِّها | فمصرُ بما أَوليْتَ تُطرى وتَطــرب
٤٨ – ومَا بَرِح الفُسْطاطُ مُذْ كَانَ طيبًا | عَلى غيرِه لكنَّه اليوم أَطْيَــــبُ
٤٩ – فلاموضعٌ قدكانَ بالأَمسِ مُجْدبًا | بنـأْيِك إلاَّ وهْو فى اليومِ مُخْصب
٥٠ – تَغَايَرت الآفَاقُ فيكَ محبَّــةً | ومنْ ذا الذِى يحبو ولا يتحبَّــب

ومن مدائحه أيضًا (*)

١ – ملوكٌ يحوزون الممالِكَ عَنْوةً | بِسُمْرِ العَوَالِى أَو ببِيضِ القواضِب
٢ – رماحٌ بأَيديهم طوالٌ كأَنَّمــا | أَرادُوا بها تثقيبَ دُرِّ الكَــواكِب

(٤٤) لعله قد تأثر فى هذه الأبيات التى يفتخر فيها بنفسه بأبيات المتنبى التى أنشدها سيف الدولة والتى منها :

وما الدهــر إلا من رواة قصائــدى | إذا قلت شعــرا أصبح الدهر منشــدا

(٤٦) هذا البيت حدد بشكل واضح تاريخ القصيدة فقد كانت عقب استيلاء العادل على مصر .

(*) البيتان فى ص ٤٣ من ط .

(١) (ط) : « يجيرون » وفى (ص) « ويجوزون » .

وقال يمدحُ الملكَ المظَفَّرَ تقىَّ الدِّين صاحبَ حمَاه عندما عزم على فتح بلاد الغَرْب *

١ – لِنصرِكَ حتَّى تملكَ الغربَ بالغَلْبِ ... قد اجْتَمعتْ زُهْرُ الكواكِب فى الغَرْبِ

٢ – ومَا اجْتَمعتْ إلاَّ لتنصرَ عَسْكَرًا ... بِسَعْدِك يَغْنَى عن مُساعَدَةِ الشُّهْبِ

٣ – وباسْمِكَ من قبلِ الوغَى تُهزَمُ العِدا ... وباسْمك قَبْل الحرْب تُنصَرُ بالرُّعْب

٤ – ولكنْ أَرادَتْ أَن تفوزَ بِخدمَةٍ ... تُشَرِّفُها – مَعْ بُعْدِها مِنْكَ – بِالْقُرْبِ

٥ – وتَأْوى إلى حِزْبِ المظفَّرِ إِنَّـه ... يُظَفَّرُ مَنْ يَأْوِى إلى ذلكَ الحِزْب

٦ – وتَبْذُلُ فيه ما اقْتَضَتْه طِباعُها ... فتكشِفُ عنه شَمسُها ظلمةَ الخَطْبِ

٧ – ويَجْلو له البدرُ المنيرُ مَسالِكًا ... فيسهلُ مِنها كلُّ مُستوعَرٍ صَعْـب

٨ – ويُسْعِده البِرجيسُ فى السِّلم مثلَما ... يُساعِده المرِّيخُ فى حَوْمةِ الحَـرْبِ

٩ – ويَنحَسُ « كَيْوانٌ » بلادَعَدُوِّه ... ويُعْجِلُه بالسَّلِّ مِنْها وبالسَّلْـب

١٠ – ويَفْتَحُ ديوانَ السَّماءِ عُطارِد ... لإنشاءِ أَخبارِ البشائِر والكُـتْبِ

(*) أشار فى هذه القصيدة إلى واقعة اقتران الكواكب فى برج الميزان التى ذكرها المؤرخون تحت حوادث سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة وهى فى ص ٢٢ من ط .

(١) ص : تملك النصر .

(٢) كذا فى بق ، تق ، رف . وفى (ط) : لتنجد عسكرا .

(٣) يشير فى هذا البيت إلى الحديث الشريف : « نصرت بالرعب مسيرة شهر » .

(٥) ت ، ط ، تق ، رف : حزب المطهر .

(٨) البرجيس بكسر الباء نجم أو هو المشترى : وهو كوكب السعد .

(٩) كيوان : زحل وهو كوكب النحس .

(١٠) عطارد : بضم العين : نجم من الخنس فى السماء السادسة يصرف ويمنع .

١١ – وما الزَّهرةُ الزَّهراءُ إلاَّ مَلِيَّةٌ ... ببعثِ سرورِ النَّصر لِلنَّفسِ والقَلْب
١٢ – وهذا هُو القَولُ المحقَّقُ لاَ الَّذِى ... يُحرِّفه أَهْلُ النجوم مِن الكِـذْب
١٣ – يقولون إنَّ الرِّيحَ تـأْتِى وإنَّها ... تُبيدُ الوَرى ما بَيْن شرق إلى غَرْبِ
١٤ – وأَنْتَ الَّذى لو شاءَ أَسْرى وقارُه ... إلَيْها فهَدًا مِن زَعَازعِها النُّكْـب
١٥ – وأَنْتَ الَّذى لو شاءَ سدَّ مَهَبَّها ... بجيشٍ يصدُّ الريحَ عن مَسْلَكِ الْهَبِّ
١٦ – وُجُودُكَ أَمنٌ لْلوجودِ من الرَّدى ... وَجُودُك أَمنٌ للبلادِ من الجَـدْبِ
١٧ – لك الجَحْفل الجرَّارُ والبيضُ والقَنا ... تَخُطُّ خطوطَ النَصرِ حتَّى على التُرْبِ
١٨ – به كلُّ وَثَّابٍ إلى الموتِ باسلٍ ... ومَنْ ذا يرد الأُسْدَ عن عَادَةِ الوَثْبِ ؟
١٩ – يَعِفُّونَ عن كَسْبِ المغانم فِى الوَغَى ... فَلَيسَ لهم غيرُ الفوارِسِ من كَسْب
٢٠ – ويَشْغَلُهم سَبىُ الأُسودِ عن الْمهَا ... ويُلهيهمُ نهبُ النُّفوسِ عن النَّهْب
٢١ – لَهُمْ مُعجزٌ فى الطَّعنِ والضَّربِ باهرٌ ... فلا طعنَ فى طعْنٍ ولاضَرْبَ فى ضَرْب
٢٢ – ويُرهَبُ من أَسيافِهم قبلَ سَلِّها ... ورُبَّ سيوفٍ قَطَّعَتْ وهى فى القُرْب
٢٣ – فمدنُ الأَعَادِى غيرُ محميَّةِ الحِمى ... بِهم وقُراهم غيرُ آمنـةِ السِّـرْبِ
٢٤ – وكم مَلِكٍ بالتاجِ يعصِبُ رأْسَه ... أَتوْهُ فحازُوا ذلك العَصْبَ بِالغَصْب
٢٥ – يدُورون كالأَفْلاكِ حولَكَ خدمةً ... وأَنتَ لهم كالقُطْب لازِلْتَ كالْقُطب

---

(١١) ت ، ط ، تق ، رف : سرور النفس والعين والقلب .
(١٤) ط : « فهد » بغير ألف . والأنسب ما أثبتناه ، وأصلها « هدأ » . وسهلت للوزن . والنكب : الرياح الشديدة .
(١٥) ت : سدد طرقها . (١٦) ت : وجيشك أمن للعباد .
(١٧) ط : للبيض والقنا . وهذه الفدية لا معنى لها .
(٢٢) والمعنى : أنها قد تقضى على العدو وهى فى غمدها لشدة الخوف منها كقول عنترة :
ولو أرسلت رمحى مع جبان ... لكان بهيبتى يلقى السباعا
(٢٥) بج : كأفلاك

٢٦ ـ وأَنتَ بفضلِ البأْسِ والحلمِ والنُّهى
غنِىٌّ عن الأَنصارِ والجندِ والصَّحْبِ

٢٧ ـ ولكن رأَيتَ الجندَ للملكِ زينةً ... كما زيَّن اللهُ المحاجرَ بالهُدْبِ

٢٨ ـ هَنيئا لك الملكُ الَّذى أَنتَ ربُّه ... ببذلِك جهدَ النفسِ فى طاعةِ الرَّبِ

٢٩ ـ وبَعْثِك للكفارِ هادمةَ القُوى ... تسوقُ إلى الصُّلْبانِ قاصِمَةَ الصُّلْبِ

٣٠ ـ وبَسْطِك كفًّا تشهدُ السُّحبُ أَنَّها ... وقَد صَدَقَتْ ـ أَنْدى بناناً من السُّحْبِ

٣١ ـ وإِدْنائِك الظمآنَ للجودِ والنَّدى ... من المنْهلِ الفَيَّاض والموردِ العَذْبِ

٣٢ ـ وتَقْريبِك المظلومَ من غيرِ حَجْبِه ... وإِنْ كُنْتَ مِنْ نور الجلالةِ فى حُجْب

٣٣ ـ وسَيْرِكَ فينا سِيرةً عُمَرِيَّةً ... فَروَّحْتَ من قلبٍ وفرَّجتَ مِنْ كَرْبِ

٣٤ ـ وَرَدِّك فينا مِنْ سَمِيِّك سُنَّةً ... فأَظهرتَ ذاك الفرْضَ مِنْ ذلِكَ النَّدْبِ

٣٥ ـ فيا مصرُ تيهى واسْتَطيلى بِمُلْكِه ... وقُولى له : حَسْبى بِمُلكِكَ لى حَسْبى

٣٦ ـ ولاغَرْوَ إنْ تَاهَتْ بِمُلكِكَ وازْدَهَتْ
ولا عجبًا إِنْ أَسْرفَتْ بكَ فى العُجْبِ

٣٧ ـ وهُنِّئْتَ شهرًا قد أَتاها مبشِّرًا ... ببقياك تَحْميها بِصارِمِك العَضْبِ

٣٨ ـ وأَنَّك فيها ثابتُ المُلْكِ والعُرَى ... وأَنَّك فيها راسخُ الطَّودِ والهُضْبِ

---

(٢٦) ص : والحلم والنـدى

(٢٧) ت ، تق ، رف : ولكن ذاك الجند

(٣٠) ت : تشمل السحب

(٣٢) تق ، رف : من غير حجبية..

(٣٣) ت : ففرحت

(٣٤) بج : وودك فينا . وواضح من هذا البيت أن اسم المظفر تقى الدين هو : عمر ، وفى هذا البيت تورية فى كلمتى (الفرض والندب) والمقصود بالفرض العطاء ، وبالندب السريع فى قضاء الحوائج .

(٣٥) ت : ط : حسبى بملكك من حسب .

(٣٨) ت ، تق ، رف : « ثابت الملك والعلى » .

٣٩ ـ أُحبُّكَ للفضلِ الَّذى أَنْتَ أَهْلُه ويُعذَل إلَّا من يُحبُّكَ فى الْحُبِّ
٤٠ ـ وأَلْهى مديحى فيكَ قلبي عن الْهَوى وإنْ كنتُ صَبًّا بالمليحِ الذى يُصبي
٤١ ـ فشخصُك أَشْهى من فُؤادِي وناظري ومدحُك أَحْلى فى لِسانِي وفى قَلْبِ

وقال يمدح المظفَّر أيضا

١ ـ أَخذْتَ فؤادِي حين سرتَ ولم أَكُنْ أُسَرُّ ـ إذا مَا غِبْتَ عَنِّي ـ لِقُرْبِه
٢ ـ ولا أَدَّعى أَنِّى ذكرتُك ساعةً وهل يذكرُ الإِنسانُ إلَّا بِقَلْبِهِ ؟!

ومن مدحه أيضاً *

١ ـ عَتِبْنا على الأَيَّامِ قبل ظُهوره فأَعْتَبَنا حتى اعْتَذَرْنَا مِن الْعَتْب
٢ ـ يُخافُ ويُرجى صَوْلةً وسماحَةً إذا جَادَ فى سَلْمٍ وإنْ صال فى حَرْب
٣ ـ فقيل له فى الحرْبِ يا مُهلكَ العِدا وقِيل له فى السِّلْم يا فاضِحَ السُّحْبِ
٤ ـ تُخافُ عوادى بأْسِه وهْو ضَاحِكٌ ويُرهَبُ من أَسيافِه وَهْى فى القُرْب
٥ ـ ويَستعبِدُ الأَحرارَ بالبَذْل واللُّهى ويُنصر من قَبْلِ العَساكِر بالرُّعْب
٦ ـ تودُّ عِداه أَن تكونَ رعِيَّةً لتعدُو لديه وهْى آمنةُ السِّرْب

ومنها :

٧ ـ تُرى الشَّمسُ من إجلالها لمحلِّه إذا مادَنَتْ للغرب تَسْجُد للغَرْب

---

(٣٩) ت ، تق ، رف : أحبك للفعل .
(*) البيتان فى ص ٢٧ من ط .
(٢) (ط) : صوله وسماحه
(*) القصيدة فى (ط) ص٣٦
(٤) ط : يخاف ... وترهب
(٥) اللهى : العطايا
(٤١) ط : أبهى فى فؤادى

وقال يمدح الملك الأَفضل ، وبعث بها إليه فى دمشق *

١ – مالى هُجِرتُ بغيرِ ذنبٍ وأُسِرْتُ فيكَ بغيرِ حَرْبِ
٢ – فأَجَابَنى هذا جزا ؤُك إِذْ سَكِرْتَ بِغَيرِ شُرْبِ
٣ – وأَقمْتَ فى عِشْقِى تدبِّـ ـرُه علىَّ بغير لُبِّ
٤ – وصَدقتَ أَنَّك بِى وأَسْـ ـأَلُ جاهدًا فأَقولُ مَنْ بى ؟ !
٥ – لعقَلتَ عقْلِى فى الهَوى – يا لَلْهوى – وخلبْتَ لُبِّى
٦ – يا مَنْ أَغارَ فطرفُه والعقلُ فى سَلٍّ وسَلْب
٧ – لما أَغرتَ سلبتَ مِنِّى كلَّ شىءٍ غَيْرَ حُبِّى
٨ – وحَوائِجى لم تقضِ مِنْ ها حاجَةً وقضيتُ نَحْبِى
٩ – جَهْدُ الفؤادِ إذا تَغيَّـ ـظ أَنْ يَسُبَّ وأَنْتَ تَسْبِى
١٠ – ختمَ الحبيبُ بخاتَم مِنْه على سَمْعِى وقَلْبِى
١١ – هو خاتَمٌ فِى فِيه يا مَا فِيهِ مِمَّا صَاغَ رَبِّى
١٢ – الحُسن خَلْقُ اللهِ جلَّ جلالُه والعِشْقُ كَسْبِى
١٣ – فمتى أَرى دِينارَ خَـ ـدِّكَ قَدْ أُجيزَ بِدارِ ضَرْب

(*) الملك الأفضل هو : نور الدين على بن صلاح الدين ولاه أبوه قبل وفاته دمشق وبلاد الساحل . والقصيدة فى ٢٧ من ط .

(٢) بق : هذا خمارك .

(٥) ط : وخلبت خلبى .

(٨) بق : وجوانحى لم تقض .

(٩) لا يوجد فى بق .

(١١) يتضح فى تعبيره بقوله (ياما فيه) الروح المصرية الخالصة .

(١٢) ط : الحسن خلق الله بضم الخاء .

١٤ – منْ يسأَل المحبوبَ ما   سَبَبُ العَداوَةِ للمُحِبِّ
١٥ – ويقولُ لى مالى أَجى   ءُ لمُسْقِمِى وأُريدُ طِبِّى
١٦ – ويقولُ مالى جدَّبى   جَدْبى ولم أُخْصَصْ بِخِصْب
١٧ – أَوليس نورُ الدِّينِ أَع   طَش جُودُه ونَداه تُرْبِى
١٨ – وأَماتَنى عطَشًا وتعـ   ـرقُ راحتَاه بِعشرِ سُحْبِ
١٩ – وأَغبَّنى إنْعَامُه   والمَدْحُ مِنِّى لم يَغِبِّ
٢٠ – ودَجَا زَمانى بَعْد أَنْ   أَطلعتُ فى نادِيه شُهْبِى
٢١ – ورأَيتُ حَظِّى منه أَع   رَض جانباً فوضعْتُ جَنبِى
٢٢ – ورأَيتُ شَرَّ البخْتِ أَصـ   ـبحَ حاجِبى فهتكتُ حُجْبِى
٢٣ – ورأَيتُ دَهْرِى فى الجميـ   ـل مُقصِّرًا فأَطَلْتُ عَتْبِى
٢٤ – وتلوتُ أَسرارَ الهمو   م قِراءَةً من خَطِّ خَطْبِى
٢٥ – أَبْقَى ثَلاثَ سِنينَ لَا   أُدْعَى إلى الْكَرَمِ المُلَبِّى
٢٦ – هـذا ويُقطَع راتِبِى   دونَ الأَنَامِ بِغَيْرِ ذَنْبِ
٢٧ – وتُرَدُّ توقيعاتُ ما   وقَّعت عن تفريجِ كَرْبِى
٢٨ – والرسْمُ شَئٌ لا يزَا   لُ يراه فرضًا كلُّ نَدْب
٢٩ – أَولستَ يا مَوْلى الملو   ك تُطاعُ فى شَرقٍ وغرْب
٣٠ – أَولستَ أَكرمَ مَنْ بَرا   ه اللهُ من عُجْمٍ وعُرْبِ
٣١ – أَنتَ الَّذى لا تَنْثَنِى   كفَّاه عَنْ سحٍّ وسَكْبِ
٣٢ – لاتَنْثَنِى أَو يَنْثَنِى   هُوجُ الرِّياحِ عَنِ المَهَبِّ

---

(١٤) ص ، ط : بالمحب .
(٢٧) ط : وقعاً على تفريج كربى : وبه لا يستقيم المعنى
(٢٨) الرسم : العادة ، يريد ما عودتنى من عطاء .
(٣٢) لايوجد فى بج .

٣٣ ـ أنتَ الَّـذى تَدْعـو الزَّمَـا ن فَيستجيبُ بِغَيْـرِ ثَأْب
٣٤ ـ ويُطِيعُ أَمـرَكَ أَو يَـرى ما كان صَـعْبًا غيـرَ صَعْب
٣٥ ـ أنتَ الَّـذى قصَم الصَّليـ بَ وهَـدَّ منـه كُلَّ صُـلْب
٣٦ ـ تَسرِى إلى الأَعْـداءِ قبـ لَ الجَيْش مِنْكَ بِجَيْشِ رُعْب
٣٧ ـ تَلْقَى الأَعـادِى واحدًا أَبـدًا فتَـهزِمُ أَلْفَ طِلْب
٣٨ ـ وببعْضِ بأْسِك كم غَـزوْ تَ وكم قتلتَ بِكُلِّ غَلْـبِ
٣٩ ـ أَنتَ الَّذِى لـو شئتَ صيَّـ ـرْتَ الكواكِبَ بَعْضَ نَهْبِى
٤٠ ـ أَنت الَّـذى لو شئتَ كا نَ الدَّهـرُ من خَـدَمِى وصَحْبِى
٤١ ـ أَنتَ الَّـذى لوشئْتَ مَـا فـلَّ الـزَّمـانُ علىَّ غَرْبِى
٤٢ ـ أَيفُلُّ غَرْبِى وهْـو رَاْ يُك فى يمينِى وهْوَ عَضْبِى
٤٣ ـ واللهِ ما أَسَـفِى على قَطْـعِ النَّـوالِ المُسْتَتِبِّ
٤٤ ـ كـلَّا وليسَ مَعِيشَـتِى نَظمٌ ولا بِالشِّـعْرِ كَسْبِى
٤٥ ـ لكِنْ لأَنَّ نـداك يَسـ حَرُنِى فَيَسْبِينى ويُصـبِى
٤٦ ـ ولأَنَّ مِنْـه لايزا لُ يهز من عَجَـبِى وعُجْـبِى
٤٧ ـ ولطَـالَما قـد فَاضَ مَـا بِى مِنْ نَدَاكَ وطَالَ عَـتْبِى
٤٨ ـ والشَّـيبُ شـابَ وقديكو نُ وأَوْدعُـوه جُحْـرَ ضَبِّ
٤٩ ـ والشَّيبُ مِلْحٌ فاجْعـل التـ عويضَ عَنْ ملْحٍ بعـذْبِ
٥٠ ـ وإِذا بقيتُ ـ ولا بعـد تَ ـ فأَنتَ بَعْـدَ اللهِ حَسْـبِى

(٣٣) الثأب : الكسل ، والفترة كفترة النعاس أى أن الزمن يستجيب له بغير ابطاء .
(٣٨) بج : وكم فعلت .
(٤١) والمعنى : لو شئت ما استطاع الزمن ان ينال منى .
(٤٦) لايوجد فى تق .
(٤٧) (فاض مابى) : تعبير مصرى أصيل .
(٤٩) ط : والشب ملح . تحريف .
(٥٠) ص : وإذا بقيت فلا تعـذب أنت بعد الله حسبى .

وقال يمدح القاضى الفاضل ويهنئه بفتح عسقلان فى سنة ٥٨٣ هـ*

١ – سرىَ طيفُه – لا – بَلْ سَرى بى سَرابُهُ
وقَد طَارَ مِنْ وَكْرِ الظَلام غرابُهُ
٢ – وما كان يَدْرِى الطَّيفُ قبلَ طُروقِه بأَنَّ انْفِتاحَ الجَفْنِ مِنِّى حِجَابُه
٣ – لئِنْ سَرَّ نَفْسى قُرْبُه ودُنُوُّه لَقد سَاءَها تَشْتِيتُه واغْتِرابُه
٤ – ولولا انْغِمارُ القَلْبِ فى غَمرةِ الهَوى
لكانَ سَواءً نأْيُه واقْتِرابُه
٥ – أَتَتْ مع نِقْسِ اللَّيلِ صفحةُ وجهه
فقلتُ: حبيبٌ قد أَتانِى كِتَابُه
٦ – وأَمْلَى عِتاباً يُستَطابُ فلَيْتَنى أَطَلْتُ ذُنُوبِى كَىْ يَطولَ عِتَابُه
٧ – وَبى رشَأٌ حُلْوُ الشَّمائِلِ أَهْيَفٌ ويَفْتِنُ قَلْبِى إنْ خَلاَبِى خِلاَبُه
٨ – ويَنْثُر ضَمِّى فوقَ نَهدَيْه عِقدَه ويُمْحَى بِلَثْمى مِنْ يَدَيْه خِضَابُه
٩ – وقَدعَقَّ صَبْرِى حسنُه لاَتَمائِمى وكم مَسَّ جِلْدى مِسْكُه لا تُرابُه
١٠ – وذلِكَ بدرٌ والهِلالُ لِثامُه فلا تَحْسَبُوا أَنَّ الهِلاَلَ نِقابُه

(*) القاضى الفاضل : عبد الرحيم البيسانى الكاتب ذو الطريقة الفاضلية ، كان وزيراً لصلاح الدين الايوبى ، ومشرفا على ديوان الإنشاء ، وقد اتصل به الشاعر منذ نعومة أظفاره لأنه كان صديق والده والقصيدة فى ص ٣٩ من ط .
(٢) ص ، بق ، تق ، رف : يدرى الطرف . (٣) ص : ساءه .
(٥) نقس الليل : يريد سواده . (٧) ط : وبى رشأ يأسو كلومى كلامه .
(٩) ط : وكم عق صبرى .

١١ ـ وفى غَزَلِى ذكرُ العُذَيبِ وبارقٍ   وما ذَاك إلا ثَغْرُه ورُضَابُه
١٢ ـ وذاك رُضابٌ للرحيق اعتزاؤه   وذَلك ثَغر للحَبَاب انتِسَابُه
١٣ ـ وفى القلبِ شَوقٌ كادمن ذكرِه فمى   تُحرِّقُه نِيرَانُه والتِهابُه
١٤ ـ إلى غائِب إنْ جَاءَنِى عنه سائلٌ   فسائِلُ دَمْع المُقْلَتين جَوابُه
١٥ ـ لَقَدْ شَقِيَتْ بِالبُعْدِ مِنْه رِبَاعُه   كَمَا سَعِدتْ بالقُرْب مِنه رِكَابُه
١٦ ـ وإنَّ حُدَا حَادِى الحبيبِ غِنَاؤُه   وإنَّ صَدى ربْع الحبيبِ انْتِحابُه
١٧ ـ إذا اسْتَبطأَ المشتاقُ أَوْب حبيبِه   فَمنْ لى بمحبوبٍ يُرَجَّى إيابُه
١٨ ـ يَذُمُّ اللَّيالى وهىْ أَهْلٌ لِذَمِّه   فُؤَادٌ دَهَاه ظُلمها ، واكْتِئَابُه
١٩ ـ على أَنَّ شكوى المرءِ للدَّهرِ عادةٌ   وشكواهُ عِنْدى للخَصاصة عابُه
٢٠ ـ ومن هابَ من هذا الأَنامِ زمانَه   فقلْ لِزمانى إنَّنى لا أَهَابُه
٢١ ـ وسِيَّانَ عِندى صابُ حَالى وشهدُه   على غير مَحْلٍ منه أَوصابَ صَابُه
٢٢ ـ وكيف يَخافُ الفقرَ أَوْ يَرهبُ الرَّدى   فتًى مِنْ يدَىْ عبدِ الرَّحيمِ اكتسابُه
٢٣ ـ فَمَنْ كان مِثْلى آويًا فى جَنَابِه   فيا عُذْرَ دهر قَدْ نَبَاعَنْه نَابُه
٢٤ ـ وقد صُحِّفَتْ جنَّاتُه أَو جِنَانُه   فقيل على رَغْمِ الحَسودِ جَنَابُه

---

(١١) بارق : ماء بالعراق ، وهو الحد بين القادسية الى البصرة وهو من أعمال الكوفة . (ياقوت حـ ١ ص ٤٦٣) .
والعذيب : تصغير العذب وهو الماء الطيب ، وهو ماء بين القادسية والمغيثة ، بينه وبين القادسية أربعة أميال جـ٣ ص ٦٢٦ .
ويشير الشاعر فى هذا البيت الى قول المتنبى :ـ

تذكر مابين العذيب وبارق   مجر عوالينا ومجرى السوابق .

(١٢) الرضاب : بضم الراء : الريق .
(١٧) ص : أوبة حبه
(١٨) ت ، ط : فؤاد دهاها ظالمة واكتئابه .. تحريف .
(١٩) ت : شكوى الحر .
(٢٠) بق : فى هذا الانام .
(٢١) ط : على خير محل .
(٢٢) بق ، تق ، رف : يخاف الدهر أو يرهب الفتى .
(٢٤) ت : صفحت حفاته . بج : فقيل بألفاظ الحسود .

٢٥ – ومَا بَرِحَتْ تُرخَى عَلَيَّ ظِلالُه   كَما أَنَّها تُزْجَى إلىّ سَحابُه

٢٦ – وكَمْ من كَذوبٍ رَامَ تغيير رَأْيِه   علَيَّ فلم تَنْفُق عَلَيه كِذَابُه

٢٧ – ولا نُهْنِهَت بالزُّورعَنْه أَنَاتُه   ولا زُلْزِلَت للحلم مِنْه هِضَابُه

٢٨ – وحَالَ مُحالًا ليس يَدْرى جَهالَةً   بأَنَّ لنا رَبًّا عَلَيْه حِسَابُه

٢٩ – يُعَجِّلُ مِنْ تكذيبه مِنْه خَجْلَةٌ   سيعقُبها عَمَّا قَلِيلٍ عِقابُه

٣٠ – فَبُورِكَ مَنْ مَا زالَ عِنْدى نعيمُه   كَما عِنْدكُمْ يَا حاسدين عَذَابُه

٣١ – وإنْ قُلتُ عِنْدِى بعضُ أَخْبارِ مَجدِه   فَمنصِبُه الرَّاوِى لها ونِصابُه

٣٢ – وَمَا ارْتَابَ فى عليائِه قَطُّ حَاسِدٌ   إلى أَنْ يقولُوا زالَ عَنْه ارْتِيابُه

٣٣ – يُزَفُّ له مِن كُلِّ راوٍ مَديحُه   ويُهدَى لَه من كُلِّ رأْىٍ صَوابُه

٣٤ – وما الفضْلُ إلَّا ما حَوَتْهُ طُروسُه   ولَا المَجْدُ إلَّا ما حَوَتْه ثِيَابُه

٣٥ – إلى حَوْزَةِ العَافين تَهوِى هِبَاتُه   وَفى قِمَّةِ الجَوْزَاءِ تَعْلُو قِبَابُه

٣٦ – أَضرَّ بإفْراطِ النَّوالِ عُفَاتَه   فَرَغْبَتُهم فِى أَنْ تَغِبَّ رِغَابُه

٣٧ – وأَغْنَى وأَقْنَى القَاصِدِين لِبَابِه   فَجاءَ له من كُلِّ شُكرٍ لُبابُه

٣٨ – فلا مُلتجٍ إلا عليه اتِّكالُه   ولا مُرتَجٍ إلا إليه مَآبُه

٣٩ – أَرى الدَّهْرَ بحرًا وهْو فى البحر دُرُّه   وكُلُّ الورَى حَصْباؤه وحَبَابُه

٤٠ – يَقِلُّ له أَنَّ البسيطةَ دَارُه   وأَنَّ نجومَ الأُفْقِ فيها صِحَابُه

---

(٢٥) تق ، رف : لا يوجد هذا البيت وفى (ط) ترخى بكسر الخاء وتزجى : مبنيان للمعلوم ، والأنسب بناؤهما للمجهول .

(٢٦) ط : راءه . ص : فلم ينفق على .

(٢٧) نهنهه عن الامر ، فتنهنه : كفه وزجره فكف ، والمعنى أن زور الكاذبين لم يكف الممدوح ولم يمنع عطفه وبره عنى .

(٢٩) ط : تعجل : بالتاء . بق ، رف : عما قريب .

(٣٠) بج : مازال عنى .   (٣٤) ص : فما الفضل .

٤١ ـ وَما هُو إلاَّ لِلفضَائِلِ أُفْقُها وخاطرُه الوقَّادُ فِيهـا شِهابُــــــه

٤٢ ـ تُفَلِّلُ عَزماتِ الكَتائِب كُتْبُه ويُذْهِبُ أَزْمَــاتِ الخُطُوبِ خِطَابُه

٤٣ ـ يُفرِّسُ أَلْبابَ الرِّجال كَلامُه فما هو إلاَّ اللَّيثُ والطِّرْسُ غابُـه

٤٤ ـ أَمَوْلَاىَ أَشْكُو جَوْرَ دَهرٍ مُبَرِّحٍ تَطَاولَ بِى لمَّا انْتَشَى بِى انْتشَابُه

٤٥ ـ أَتَانِى لَكِن أَيْن مِنِّى رُجُوعُه وأَقْبَلَ لكن أَيْن مِنِّى ذَهَابُــــه

٤٦ ـ قَسا قَلْبُ دَهْرِى بَعْد لينٍ أَلِفْتُه وَمَنْ لِى بِدَهرٍ لاَ يُخَافُ انْقِلابُـه

٤٧ ـ وإنْ لَمْ تَجُدلِى مِنْ يَدَيْكَ سَحابَةٌ فَبَيْنِى وبَيْن الْهَالِكين تَشَابُـــه

٤٨ ـ وإنِّى مَنْ كَسْبُ المَعَالى مُرادُه وغَيرُ جَزيلَاتِ العَطَايَا طِلَابُــــه

٤٩ ـ أَنَا الحَائرُ السَّارِى وأَنْت شِهَابُه أَو الحائمُ الصَّادِى ومِنْك شَرَابُــه

٥٠ ـ فكمْ حاجةٍ لى ضاع مِنِّى نَجاحُها وكم أَمَلٍ لى طالَ مِنِّى ارْتِقَابُــه

٥١ ـ وما الدَّهْرُ إلا خادِمٌ أَنتَ ربُّه ولا الرِّزْق إلا مَنزِلٌ أَنْتَ بَابُــه

---

(٤١) ص : للفضائل أفقه .

(٤٣) ص : ويغرس ألباب . ط : ويفرس .

(٤٤) بج : انتشى لى .

(٤٨) ت : كسب العلاء ... وغيرى .

(٤٩) ت : أو الهائم . والشهاب ككتاب : شعلة من نار ساطعة .

(٥٠) ت : فكم حاجة لى منك ضاع نجاحها .. وكم أمل لى فيك طال ارتقابه .

وقال فى صباه يمدح القاضى الفاضل *

١ ـ عَسى أَنْ يَسُرَّ السَّائِرين إِيابُ ... وأَنْ يردَعَ البينَ المُشِتَّ عِتابُ

٢ ـ وماالعِشْقُ إِلاموتُ نفسٍ ، إِذا دَعا ... فإِنَّ نفوسَ العاشقِين جوابُ

٣ ـ ومَنْ صَحَّ مِنْ داءِ الصَّبابَةِ قَلْبُه ... رَأَى أَنَّ رأْىَ العَاذِلينَ صَوابُ

٤ ـ رعى اللهُ قومًا روَّعُوا بفراقِهم ... فُؤادًا حَماهُ عَن حِجَاه حِجَابُ

٥ ـ عَبَرْنَا فكَمْ مِنْ عَبْرَةٍ فى دِيَارهم ... تَزلُّ ونَفْسٍ بالحَنينِ تُذَابُ

٦ ـ وغَانيةٍ لم تَعْدُ عِشرين حِجَّةً ... أَقولُ لها قَولاً لَدَيه ثَوابُ

٧ ـ عليكِ زكاةٌ فاجْعليها وصالَنا ... لأَنَّكِ فى العشرين وهْى نِصَابُ

٨ ـ وما طَلبى إلا قَبولٌ وقُبْلةٌ ... وما أَرَبى إلَّا رِضًا ورُضَابُ

٩ ـ فكنتُ كَمنْ يَستنزلُ العُصْمَ بالرُّقَى ... ويأْمُل أَن يَروِى صَدَاهُ سرابُ

١٠ ـ تذكَّرْتُ دهرًا ليس يُنسيه لذةٌ ... ولم يُسْلِ قَلبى عن هواهُ شَراب

١١ ـ وحَجِىٍّ إِلى حانوت راحٍ وراحَةٍ ... وكعبةُ لهوى أَغيدٌ وكَعابُ

١٢ ـ وإِفراطُ حُبِّى للعجوزِ الَّتِى غدتْ ... عَروسًا تَهادَى والعُقودُ حَبابُ

١٣ ـ تُعيدُ شبَابَ العقل شَوْبا وشيبةً ... ويرجعُ مِنْها للكبيرِ شَبَابُ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٤٥

(٥) ط : تذل بالذال . بج : تذال . ت : عرفناكم بدلاً من (عبرنا)

(٦) ت : صواب بدلا من ثواب .

(٧) ص : فعمرك فى العشرين .

(٨) ط : ولا أربى .

(٩) ص : فلست كمن .. بالرحي . والعصم : الوعول

(١٠) لا يوجد هذا البيت فى بج .

(١٢) ت ، بق ، تق ، رف : وإفراط حجى . والعجوز : الخمر المعتقة .

(١٣) ت : شؤما وشيبة . والشوب : الخلط ، أي أنها تترك الشاب مختلطا عقله .

١٤ ـ إذا قتلوها بالمِزَاج تَبَسَّمت   كشارِبها يرتَــاحُ وهْو مُصَــابُ
١٥ ـ ومن عَجَبٍ أنَّا نصيرُ بشَرْبِها   شياطينَ تُردى النَّاسَ وهْى شِهَـاب
١٦ ـ فتًى أَشْرقَتْ مِنه خصالٌ شريفةٌ   كما أَغْرَبَتْ فى البَذْلِ مِنْه رِغَـابُ
١٧ ـ وقد صادَقَ الإنجازَ منه مَواعِدٌ   كما جَانَبَ الإِخْلافَ منه جَنَــابُ
١٨ ـ على ماله مِنه عَذابٌ أَصارَه   مواردَ جُودٍ كُلُّهن عِــــذَابُ
١٩ ـ أَيادٍ له بيضٌ حسانٌ سخَتْ بها   يدٌ لم يشِنْها فى العطاءِ حساب
٢٠ ـ مَواهِبُه عِتقُ النُّفــوسِ أَقلُّها   إذا صافَحتْ بيضَ الصّفاحِ رقابُ
٢١ ـ وآراؤه تَثْنى النُّصولَ بغيظِها   إذا لم يكن إلا الدِّماءَ خِضَــابُ
٢٢ ـ فَكُلّ كِتابٍ مِنْه سيفٌ مُجَوْهَرٌ   يروق إذا ما شِمْتَــه ويُهــابُ
٢٣ ـ تجزُّ مَعانيه الرقابَ فَقَد غـدا   يُخَيِّل لى أن الكتابَ قِــرابُ
٢٤ ـ فيالَكِ من كُتبٍ لأَخطر خاطرٍ   تُعَارُ وليست بالغموضِ تُعــاب
٢٥ ـ ليَهْنِكَ عيدٌ إنْ أَتى كنتَ عيدَه   وإن غاب أَضْحى مِنك عَنْه مَنابُ
٢٦ ـ أَضاحِيكَ فيه حاسدٌ ومنافِقٌ   وحَجُّك غزوٌ للعــدا وحِــرَاب
٢٧ ـ فلا زلتَ تُغْنِى بالنَّدى كلَّ طالبٍ   إليك ولا يَعْيا عليكَ طِــلابُ
٢٨ ـ إِذا ما دعا الدَّاعى بمقْولِ نِعمةٍ   لِمَنْ قد حَباها فالدُّعاءُ مُجـــاب

---

(١٥) ت : نودى الناس . ص : نردى البأس .
(١٦) ت : خصال حميدة .... جباب بدلا من (رغاب) .
(١٩) بج : لم يشبها .   (٢٠) بج : بيض السيوف .
(٢١) ص : وإرادة تثنى .   (٢٣) ط : تحز معانيه . بج : رقاب ، بدلا من (قراب) .
(٢٤) ت : بأخطر خاطر تغار . والمعنى : أن هذه الكتب يلجأ اليها فيما يخطر من المشكلات الجلى .
(٢٥) ت : ليشهد عيد النحر أنك عيده . بدلا من الشطر الاول . وقد علق (ط) على هذا البيت بقوله : « اما ابن سناء الملك فيستعمل غلط العامة تارة فى بعض هجائه ، ذكر ابن الجوزى فى كتابه « تقويم اللسان » قال الأصمعى : ليهنئك بجزم الهمزة ، وليهنيك بياء ساكنة ، ولا يجوز «ليهنئك» كما تقول العامة (تقويم اللسان بمكتبة بودلى بأكسفورد طص ٤٨) .
(٢٦) ت : وحجك عرك . وأضاح : جمع أضحية .
(٢٧) ط : ولا زلت ..... ولا يفنى عليك طلاب . بج : ولا يعيا
وفى ص ـ فلا زال يغنى بالندى كل طالب   إليه ولا يعيا لديه طلاب
(٢٨) تق ، رف : بمعرك نعمة .

وقال يمدح القاضي الفاضل ويهنئه بعيد الفطر *

١ ـ فَرَّقْتُ بين بَنانِهـا وخِضَابِها ... وجمعتُ بين سُلافِها ورُضَابِهـا
٢ ـ واعتضْتُ بالخدَّين عن تُفَّاحِها ... وغَنيتُ بالشَّفتين عَنْ أَكْوابِهـا
٣ ـ وسَمِعتُ بالتقبيل صوتَ نعيمها ... وأَمِنتُ بالتَّعنيق سَوْطَ عَذَابِهـا
٤ ـ ورأيتُ منها قَدَّها مُتمايـلاً ... فجنيتُ مِنـه زَهْرَه مُتَشَابِهـا
٥ ـ ولقد أَحلَّ السُّكر حَلَّ إِزارِها ... مِنْ بَعد تَحريمى لِحَلِّ نِقَابِهـا
٦ ـ فالحسنُ ما تُبديه فوقَ جُفونها ... كُحلاً وما تُخفِيـه تَحْت ثِيابِها
٧ ـ بيضاءُ لَيْلى بالوصالِ كثغرِها ... كَجبينهـا كَنسيمها كَشبَابِهـا
٨ ـ حَضَـرِيَّةُ الأَوطانِ لابَدويَّة الـ ... أعطانِ بَائِلةٌ عَلى أَعْقابِهـا
٩ ـ خُذْ يا كثيرَ عزةٍ لك عـزَّةً ... ودَع المليحةَ إِنَّنى أَوْلى بِهـا
١٠ ـ فَتُرابُ قَاتلتى يفُوح كمِسْكِها ... طِيبًا وعَزَّةُ مِسْكُهـا كَتُرابِهـا
١١ ـ آتِى فأَعثُر فى سلوكِ عُقودها ... وتَظَلُّ تعثرُ أنتَ فى أَطْنَابِهـا

(*) مذكورة فى (ط) ص ٥٣ .
(٢) بج : واعتضت بالتفاح . ط : نقلا . بدلا من (وغنيت) .
(٣) بج : بالتأنيف بدلا من (بالتعنيق) ، بج ، ت : صوت عذابها .
(٥) ط : لحط نقابها . أحل : أباح .
(٨) الأعطان : جمع عطن : مبرك الإبل والغنم . ت :ـ
حضرية أوطانها ، بدوية غيطانها ... بانت على أعقابهـا
ط : نائلة . بدلا من (بائلة) .
(٩) خاطب فى هذا البيت كثيرا أنسب الشعراء الأمويين ، وقابل الشاعر معشوقتة بعزة معشوقة كثير ويقال : مبالغا : ان تراب معشوقته يفوح كالمسك ، ومسك عزة كتراب المليحة فى طيبها ثم قابل خصائص معشوقته بخصائص عزة فيقول مبالغاً : إن كثيرا يعثر فى الظلام فى أطناب خيمة معشوقته كما هى عادة الشعراء ، ولكنى أنا أعثر فى سلوك عقود الدر التى توجد على ترائبها ، وان كثيرا حين يمر إلى خيام معشوقته يسمع هرير كلابها ، ولكنى عند ما آتى الى منزلها تجيبنى النغمات من أوتارها ولما قارن كذلك معشوقته بعزة كثير خاطبه بهذا القول : ان الهوى منى ومنك لها لا لعزة .

١٢ ـ وتُجيبنى النغماتُ من أوتَارِها ... عند الزِّيارَة لا هَريرُ كِلاَبِهــا

١٣ ـ لا تكذِبنَّ فمـا الهَوى إلاَّ لَها ... منِّى ومِنْكَ وما الضَّنى إلاَّ بهــا

١٤ ـ ما أَنت إِنسانٌ ولا لك قيمةٌ ... إلا إذا أَصبحتَ مَن أَحْبَابِهــا

١٥ ـ وتقول كَسْرُ القلبِ من أَجْفانِها ... أَو ليسَ كسرُ الجفْن مِنْ أَهْدَابِها ؟

١٦ ـ كانت وكنتُ ، وكانت الدَّارُ التى ... ياليتَ ـ لاكانت ـ ولا كُنَّا بهـا

١٧ ـ دارٌ حَصى الياقوتِ نثرُ عِرَاصِها ... ومَباسِمُ الأَفواهِ نَظم رِحَابِهــا

١٨ ـ والسحرُ من أَزهارِها ، والدَّلُّ من ... أَشجارِها والحُسْن مِن أَعْشَابِهــا

١٩ ـ ولكَمْ بها مِن جَنَّةٍ عَدَنِيَّــةٍ ... ولكَمْ دخلناها بغير حِسَابِهــا

٢٠ ـ ثم انطَوَتْ بيدِ البِلَى وأَذاعت الـ ... أَيَّامُ للأَبْصارِ سرَّ خَرَابِهــا

٢١ ـ فإذا نظرتَ إلى الرِّياض رَأَيْتها ... وكأَنَّها فى العَين من أَسْلابِهــا

٢٢ ـ فلو أَنَّ جودَ أَبى علىٍّ ربْعُهــا ... ما جَاز تغييرُ الزَّمانِ بِبَابِهــا

٢٣ ـ جودٌ بسيطٌ والبسيطُ طبيعةٌ ... أَمِنَت تغيُّرَها على أَحْقَابِهــا

٢٤ ـ عبدُ الرَّحيم على البرِيَّة رحمةٌ ... أَمِنت بصُحبتها حلولَ عِقابِهــا

٢٥ ـ يا سائلاً عنــه وعَنْ أَسْبابِه ... نالَ السَّماءَ فسلْه عَنْ أَسْبابِهــا

٢٦ ـ كذَب الَّذى قد قال إنَّ جبينَه ... كهِلالِها ويمينَه كَسَحابِهــا

٢٧ ـ فجبينُه أَبْهَى بثاقِب نُــورِه ... ويمينُه أَنْدى بفيضِ رِغَابِهــا

---

(١٢) ت : ط : وقت الزياره .

(١٣) ت : وما العنا . ط : ولا الضنى .

(١٥) ت : وتقود كسر .

(١٧) عراص : جمع عرصه وهى الفناء .

(١٨) ت : والشجو من أزهارها . بق : أزرارها .

(٢١) ص : وجدتها بدلامن (رأيتها) .

(٢٣) الاستدلال فى هذا البيت بحسن التوجيه وأشارفيه ، الى مسألة فلسفية وهى : أن البسائط لا تتغير .

(٢٤) ت : أنست بصحبتها .

(٢٦) بج : كها لها .

(٢٧) ت : ويمينه أثرى

٢٨ – لكن رأيتُ الشهبَ ساعةَ خَطْفِها فرأيتُ فيها من ذَكاهُ مُشابِهـــا
٢٩ – متوقِّدُ الفِكَرِ الَّتى من أُفْقِهـا يُردِى شياطينَ العِدا بِشِهَابِهـــا
٣٠ – ما زالَت الأعداءُ يوم نِزَالها تَطوى كَتَائِبَهَا بنشرِ كِتَابِهـــا
٣١ – والدَّهْرُ يعلمُ أَن فيصلَ خَطْبِهِ بخطا يَراعَتِهِ وفَصْلِ خِطَابِهـــا
٣٢ – حِكَمٌ يُرى الإسهابُ فى إِيجازِها ولقد يُرى الإِيجازُ فى إِسْهابِهـــا
٣٣ – ويدٌ لها فى كُلِّ جيدٍ كاسْمِها مننٌ يُقَلدُها بلا اسْتِيجابِهـــا
٣٤ – يُولى صَنائعهَا العظامَ لِذَاتِهـا لا رغبةً فى الشكر مِنْ أَصْحَابِها
٣٥ – ما قالَ هاتِ له عَلى عِلاَّتــه مُسترفدٌ فأَجابَه إلاَّ بِهـــا
٣٦ – ولقدعَلَتْرُتَبُ الأَجَلِّ على الوَرى بُسُمُوِّ منصِبِهَا وطيبِ نِصَابِهـــا
٣٧ – وأَتته خاطبـــةً إليه وَزارةٌ ولَطالَما أَعْيَت عَلَى خُطَّابِهـــا
٣٨ – ما لَقَّبُوه بهـا لأَنْ يَعْلو بِهـا أَسماؤه أَغْنَتْه عن أَلْقَابِهـــا
٣٩ – قال الزَّمانُ لغيرهِ إِذْ رامَهـا تَرِبَت يمينُك لَسْت مِنْ أَتْرَابِهـــا
٤٠ – اذهَبْ طريقَك لستَ من أَرْبَابِها وارْجع وراءَك لَسْتَ مِنْ أَصْحَابِهـا
٤١ – وبِعزِّ سيِّدنا وسيِّد عِزِّنـــا ذَلَّت مِن الأَيَّام شُمْسُ صِعَابِهـــا
٤٢ – وأَتَت سعادتُــه إِلى أَبْوابــه لا كَالَّذِى يَسْعى إِلَى أَبْوابِهـــا
٤٣ – تعنُو الملوكُ لوجههِ بوجُوهِهَـــا لا – بل تُساق لِبَابِه بِرِقَابِهـــا

---

(٢٨) ت : من زكاة شبابها .

(٢٩) بج : من فوقها . ص : ترمى شياطين . وفيه اشارة الى قوله تعالى : « وحفظناها من كل شيطان رجيم ، الا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين (الحجر – ١٧) .

(٣٠) ت : بشمس كتابها . (٣٣) بق : فى كل جود .

(٣٤) ت : صنائعها الطغام . بج : لا رغبة للشكر .

(٣٨) بق : بعلمها . ت : لأن يعلمها بدلا من (لأن يعلوبها) .

(٤٠) بج : لست من آرائها . وفى الروضتين : من آرابها ... وارجع ... لست من أربا بها .

(٤١) بق ، تق ، رف ، ت : وسيد غيرنا .

٤٤ ـ شَغَل الملوكَ بما يقولُ ونفسُه مشغولةٌ بالذِّكْرِ فِي مِحْرَابِها
٤٥ ـ فِي الصَّوم والصَّلواتِ أَتْعب نَفْسه وضمانُ رَاحَته عَلى أتعابِها
٤٦ ـ وتعجَّل الإِقلاعَ عن آثامِها ثِقَةً بحُسنِ مآلِها وَمآبِها
٤٧ ـ فَسِواهُ تَسبيه المِلاَحُ بِحُبها وسِواهُ تُصبيه الطِّلاَ بِحبَابِها
٤٨ ـ فلتَفْخر الدُّنيا بسائِس مُلكِها منه ودَارِسِ عِلْمِها وكِتَابِها
٤٩ ـ صوامِها قَوَّامِها علاَّمِها عَمَّالِها ، بذَّالِها وهَّابِها
٥٠ ـ فتهنَّ بالنِّعَم الَّتى هُنِّئْتَهَا بربَابِها دانَتْ عَلَى أَرْبابِها
٥١ ـ محروسةً من ذُلِّها ومِطالِها وسليمةً من ذَمِّها أَوْ عَابِها
٥٢ ـ وتَهَنَّ عيدًا أَقبَلت أَيَّامُه تَعْدو إِليكَ بأَجْرِها وثَوابِها
٥٣ ـ ولْتُهنِنى منكَ الكرامةُ إِنَّنى أَخْطُو وأَخْطُر مِنْك فى جِلْبابِها
٥٤ ـ أَكْرمْتَنى وعَمَمتنى بفوائد كَادت تُغَرِّق ساحتى بِعُبابِها
٥٥ ـ وكسوتَنى خِلعًا عَذَرتُ مَعاطِفى لما ازْدَهاها التِّيهُ مِنْ إِعْجَابِها
٥٦ ـ ورأَيتَ قَدْرى فى البريَّة خاملاً فجعلتَ قَدْرِى فى البَرِيَّة نَابِها
٥٧ ـ فلَيْشكُرنَّك مِقْولى عن مُهْجةٍ نَادت فكان نَداك رَجْعَ جَوابِها
٥٨ ـ شَكَرتْكَ نفسٌ أَنتَ أَصْلُ حياتها وبَقائِها وطَعامِها وشَرابِها

---

(٤٤) ت : ونعته ... وضمان راحته على أتعابها . فقد نسى الناسخ الشطر الثانى من هذا البيت ، والأول من الذى يليه .
(٤٦) ت : عن لذاتها . وفى الروضتين : لذاته .
(٤٧) ت : نشوانة تسبى الملاح بحسنها ... وسواه يسقيه الطلا بحبابها . بق ، تق : بحسنها .
(٥٠) ط : أربابها فأتت الى اربابها . والرباب : السحاب الابيض واحدته بهاء .
(٥١) ط : من ليها . محروسة.. سليمة بالرفع فى (ط) والنصب على الحال .
(٥٢) ط : لتفوز أنت بأجرها .
(٥٣) لايوجد فى (تق ، رف) .
ت : وليهنى وليغنى بفوائد كادت تغرق ساحتى بعبابها
(٥٥) ت : لما ازدهت بالتيه .
(٥٧) ط ، ت : رد جوابها .
(٥٨) ط ، ت : منك أصل حياتها .

وقال وقد سأله إنسان أن ينحله أبياتا يمدح بها بعض الملوك *

١ ـ مَرَّت كبارِقَةِ السَّحـــــابِ ثُمَّ انطَوَتْ طَيَّ الكِتَـــــابِ
٢ ـ أَيَّامُ وصْــــلٍ كالشَّبــــا بِ مَضَتْ بأَيَّامِ الشَّبَــــابِ
٣ ـ أَغْفَلْتُ وَجْـــهَ شَبيبَتِى حتَّى تَنَقَّبَ بِالنِّقَـــــابِ
٤ ـ وذَهَلْت عن شَمْس الصبـــا حتَّى تَوارَتْ بِالحِجَـــــابِ
٥ ـ أَيامَ أَغْنــــانِى صِبــا ىَ عَن التَّعَرُّضِ للتَّصَــــابِى
٦ ـ لله أَيــــامٌ مضَــتْ بينَ الحبائِبِ والحَبَــــابِ
٧ ـ ومَليحـــةٍ كالبــدْر دَمْـ ـعى بَعْدها مثلُ السَّحـــابِ
٨ ـ أَدْعـــو الوِصَــال فلا أَرَى غيرَ الجوى بِى من جَـــوابِ
٩ ـ ما كُنْتُ أَحْسِب عِنْــدها أَنِّى أُنَاقَشُ فِى الحِســابِ
١٠ ـ يا عـــاذلين كَشَفْتُم غَيِّى وأَخْفَيْتُم صَــــوابِى
١١ ـ زدتُم غَـــرامِى لا نَقَصـ ـتُم حِين زِدْتم فى عِتَــابِى
١٢ ـ هى قـــد كَفَتْكُم ما أَرَدْ تُم بالصُّدودِ والاجْتِنَـــابِ
١٣ ـ دعْهـــا كما شاءَت تُمـا طِل بالرِّضَا أَو بالرُّضَـــاب

(*) مذكورة فى (ط) ص ٧٨ . (٤) ط : فى شمس الصبى . بج : شمس الضحى .
(٦) ت : قدم هذا البيت على سابقه . (٩) لا يوجد فى (بج) .
(١٠) بج : عنى بدلا من (غيي) . ص : كشفتهم ... عنى تحريف .
(١٢) علق فى (ط) بقوله : «كذا فى الأصل ، ولعل الصواب : بالصد والاجتناب ، أو من صدود واجتناب . ولا محل لهذا التعليق ، اذ أن المعنى لا غموض فيه على ما هو مذكور ، والوزن صحيح ، فهو من مجزوء الكامل .
(١٣) الرضاب : بضم الراء ، الريق المرشوف ، ولعاب العسل ، وفتات المسك .

١٤ – فَلَمَدْح مَـوْلى الخلقِ أَحْـ ـلَى مِنْ ثَنَايَاها العِـذابِ
١٥ – مَلِكٌ له الأَمْـلاكُ تـد خُل سُجدًا مِنْ كُلِّ بَـاب
١٦ – تأْتيه خاشعـةَ الوُجـو ه لَديهِ خاضِعـةَ الرِّقَـابِ
١٧ – مَلكُ الأَنَـامِ ولا أُحا شِى ، والمُلوكِ ولا أُحَـابِى
١٨ – إِنْ أَظْلَمَ الخَطْبُ المُـلِمُّ فرأْيُه مثـلُ الشِّهـابِ
١٩ – أَوْ خَاطَبتْك النَّائِبـا تُ فعِنده فصْـلُ الخِطـابِ
٢٠ – يشفِى الصُّـدورَ بِفعلِـه يومَ النَّـوالِ أَوِ الضِّـرَابِ
٢١ – فَلِقَاؤه يـومَ الوعيـ ـد وَجُودُه قبلَ الطِّـلابِ
٢٢ – من بَأْسِـه غابَ الغَضَنْـ ـفر خَائِفًا فى كُلِّ غَـابِ
٢٣ – ولِبَطْشـه خبًّا المهنَّـ ـدُ شَفرَتَيهِ فى القِـرَاب
٢٤ – يأَيُّهـا الملِكُ الَّـذى يُعطِى الكثيرَ بـلا حِسـاب
٢٥ – أُنهى إِليكَ وأَشْتـكِى فَقْرِى وضُرِّى واكْتئِـابى
٢٦ – ولقـد عَجَزْتُ لفرط فَقْـ ـرِى عن طَعامِى أَو شـرَابِى
٢٧ – ولقـد كُسيتُ من النُّحـ ـولِ كمَا عَرِيتُ من الثِّيـابِ
٢٨ – فاغْنم ثَـوابِى لا شـغِلـ ـتَ ولا فَرَغْتَ من الثَّـوابِ

---

(١٤) بق ، تق ، رف ، ص : أولى بدلا من (أحلى) .
(١٥) ص : مولى له الاملاك . (١٩) فصل الخطاب : الرأى القاطع .
(٢٣) بج : ولبطشه حتى . وخبا : هنا مسهلة عن خبأ بالهمز .
(٢٤) ط : يعطى الجزيل . (٢٥) بق : ضرى وفقرى واغترابى .

وقال يمدح القاضى الفاضل *

١ ـ آذَنَتْنَـا يومَ اللوى بالحَرْب　　أَسْهُمُ التُّركِ فى عُيـونِ العُرْبِ
٢ ـ ورمَتْ كُلَّ من رَآها سِوى قلـ　　ـبى فإِنِّى أَرْمِى إِلَيها قَلْبِى
٣ ـ وغَدت سالباتٍ عقلى ولم تَقْـ　　ـتُلْ وقَتْلى أَسَرُّ لى مِنْ سلبى
٤ ـ وَوَراءَ السُّـجوفِ محتجباتٌ　　تَهْتَزُّ أَنـوارُها بالْحُجْـبِ
٥ ـ لُثِّمتْ فوق نَقْبِها فَهنِيئـاً　　ولا غَرْوَ ـ فالهَنـا فى النَّقْبِ
٦ ـ وتبدَّت مليحـةً قد تبدَّت　　تَسْكُنُ الشِّعب مع ظِبـاءِ الشِّعب
٧ ـ لونـأَتْ عن فَلاتِها لأَحسَّ السِّـ　　ـرْبُ إِذ فارقَتْه نَقْصَ السِّرب
٨ ـ ترتعى بالصُّدودِ أَخضرَ عَيْشِى　　أَتُراها ظَنَّتْـه بَعْضَ العُشْب ؟
٩ ـ فغدا كُلُّ قاصِرِ الطَّرفِ فى المُـدْ　　نِ بل القَصْرِ كاعِباً فى كَعْبِ
١٠ ـ أَلِفَتْ نَوْمَها على الكُثْب حتَّى　　حَمَلت فى الإِزَارِ بَعْضَ الكُثْبِ
١١ ـ يَفْضَحُ المسكَ ما يُرى بِيدَيْها　　مِنْ بَقايا طِلاءِ بَعْضِ الجُرْب
١٢ ـ وهى مِمَّن تُبدِى الصُّدودَ لِبنْت الـ　　كَرْمِ وصْلًا لدَرِّ أُمِّ السَّقْب

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٣ . وقد التزم تشعيث الخفيف فى كل بيت منه .
(١) مص : يوم النوى . مص ، ص : من عيون .
واللوى : ما التوى وانعطف من الرمل أو مستدقه .
(٣) ط : وقتلى أسرق – وهو تحريف .　　(٤) : تنتهز – وهو تحريف .
(٥) ط : فهنينا بدلا من (فهنيئا) . والبيت مضطرب الوزن .
(٨) ط : كذا فى بج ، ط : ترتع بالصدود .
(٩) ط : ففدى كل .　　(١٠) ص : علقت فى ازار .
(١٢) السقب : الذكر من ولد الناقة ، ويقصد أنها تكره الخمر طلبا لحب اللبن .

١٣ – لا تُحِبُّ المُدامَ فى الكأْس لكن لَبَنَ البَختِ فى خَلَنجِ القُعْبِ
١٤ – وتَعُدُّ الهبيدَ قوتاً ، ومن لِلصَّ بِّ لو تشتهيـــه مثلُ الضَّبِّ
١٥ – أَخصبَ الوجهُ بالجمالِ ، وخُصَّ الـ خَصْــــرُ فى فَلاتِهــــا بالجَدْبِ
١٦ – عَذَّبَتْنى بِحُبِّها وهو عَذْب الطـ ــعمِ ويْلِى من الأُجَــاج العَــذْبِ
١٧ – رُبَّ ليــلٍ واصلْتُها فِيه والشُّهـ بُ تَرانِى وَاصَلْتُ بعضَ الشُّهْب
١٨ – والثَّنــايَا نُقْلَى وقد كادَ يُفْنَى ماءُ أَطرافِها بلَثْمِى وشُــــربى
١٩ – آهِ واحســــرتى لدهــــرٍ أَغرَّ وزمانٍ غضٍّ وعيشٍ رطْـــــب
٢٠ – ذاك عَيْشٌ ياقبحَ يا لؤمَ فِعْلى حينَ لم أَقْضِ إِذْ تَقَضَّى نَحْبى
٢١ – ليسَ إِلَّا دَمْعِى الَّذى منْ رَأَى جفـ نِى رَآه كأَنَّ دَمْعِىَ هُــــدْبى
٢٢ – أَنجمِ الدَّمع لاتغيبُ شــروقا مَع أَنِّى رأَيْتُهــــــا فى الْغَرْب
٢٣ – أَنا أَبكى لِما مَضى لَا لِما يأْتِى فياعَيْنُ لاتَنِى فى السَّـــــكب
٢٤ – أَمرضَتْنى خطوبُ ذا الدهرِ لكن عِنْد عبدِ الرَّحيمِ مِنْها طِبِّى
٢٥ – الأَجَلُّ الموقِّى النــكباتِ الرِ عَنَ إِذ رُعن بالرِّياح النُّــكْبِ

(١٣) البخت : الابل الخراسانية أو مطلقا كما فى قول الشاعر : –
يطعم الشهد فى الجفــان ويسقى لبن البخت فى قصــاع الخلنج
والخلنج : شجر بين صفرة وحمرة يكون بأطراف الهند والصين ، ورقه كالطرفاء ، وزهره أحمر وأصفر ، وحبه كالخردل ، فارسى معرب ، وخشبه يعمل منه القصاع .
والمعنى أنها لا تحب الخمر فى كأسها بينما تحب لبن النياق فى قعبها .
(١٤) الهبيد : حب الحنظل . والضب : طلع النخل . والمقصود : أن محبوبته بدوية تتخذ من الحنظل طعاما يألفه المحبون ويغرمون به . ت : وتعد الحنث يؤتى .
(١٥) ط : وخص الخصر – بالضاد ... فى ما علا بها من جدب .
بق . تق : فى فلاتها . والمعنى : أنها جميلة الوجه دقيقة الخصر .
(١٨) الثنايا نقلى : عليها قشور تحدث لها بريقا ولمعانا . بج : وقد كان .
(٢٢) ت : لا تغب . (٢٣) ط : ولما يأتى ويا عين لاتنى فى السكب .
(٢٤) ص : خطوب دهرى .
(٢٥) ط : الاجل الموقر النكبات الـ ... وهن .. الخ ، والنكباء : الريح الناكبة التى تنكب عن مهاب الريح .

٢٦ ـ مَن مَدارُ الدُّنيا عليه فَلا تَعـ ... جَبْ إذا كان ثَابِتًـا كالقُطْب
٢٧ ـ وله الرِّيُّ في القلوبِ الصَّوادِى ... وله الغُـلُّ في الرقاب الْغُلْبِ
٢٨ ـ كُلُّ وجهٍ له يُعَفِّر إمَّـا ... بسجـودٍ لطـاعـةٍ أو سَـحْبِ
٢٩ ـ هَيبةٌ أرْعَبت صـروفَ اللَّيالِى ... فَهْى منها مَنصـورةٌ بالرُّعب
٣٠ ـ ومَعالٍ تجِلُّ قدرًا عن الأو ... صـافِ إلا عن وصفها بالسَّـلْبِ
٣١ ـ كلُّ من ضيَّـق الزَّمـانُ عليه ... نـازِلٌ منه في الفِناءِ الـرَّحْب
٣٢ ـ وهْوَ فَكُّ الأَسير مُحْيى رَميمَ الـ ... مجدِ ، قوتُ الثاوين ، زادُ الرَّكب
٣٣ ـ غَلِطُوا ماهىَ الأساريرُ في كفـ ... ـيه بل تلك مِسحبٌ للسُّحب
٣٤ ـ شـاع مثلَ الشُّـعاع جودُ يديه ... ورَسَـا حِلْمُـه كمِثْلِ الهُضْبِ
٣٥ ـ أَبدًا قَصْدُه عَن الخلْق صَرْف الصَّر ... فِ من بينهم وخَطْمُ الخَطْبِ
٣٦ ـ ظَفِرَ النَّاسُ بالقشورِ من السَّعْـ ... ـدِ وحَازَ الأَجَلُّ جُلَّ اللُّـبِّ
٣٧ ـ وهْو في كُلِّ روضةٍ لِلْمعـالى ... في اقتطافٍ وغيرُه في حَطْـبِ
٣٨ ـ أَنْحلَتْـه عبـادةٌ هو فيها ... من مَضـاءٍ ورِقَّـة كالعَضْبِ
٣٩ ـ هُو صبٌّ بها فلا غَرْوَ أن ينـ ... ـحَل إنَّ النُّحولَ حَلْىُ الصَّبِّ

---

(٢٦) القطب : حديدة تدور عليها الرحى .
(٢٨) تق : لسجود طاعة . مص ، ص : السجود أو طاعة أو سحب .
(٣٠) بق ، تق ، رف : ومعان تجل . ص :—

ومعان تجـل عن الاوصاف ... ولا غرو أصفهـا بالسلب

ط : بالثلب .
(٣٢) ط : محيى رمم .
(٣٣) أسارير الكف : ما فيها من خطوط .
(٣٥) يعنى : أنه يقصد دائما صرف نوائب الدهر ، ونوازله عن الناس
(٣٧) ص : في اقتطان ... وخطب . تحريف .

٤٠ – ورأت حبَّـــه الملوكُ من الفر ... ضِ ولا فرضَ مثلُ حُبِّ النـــدب

٤١ – وجميعُ التِّيجان إن عصبُوها ... فهو قد صار مثلَهم بالعَصْب

٤٢ – غَنيت بالآراءِ منْـــه وبالسع ... دِ عن الطَّعْن فى الوَغَى والضَّرْبِ

٤٣ – كُتبٌ تَضرِب الرِّقاب ولم أَدْ ... رِ بأَنَّ السـيوفَ بعضُ الكُتْب

٤٤ – معجزُ القول منه قد طَبَّق الآ ... فـاق بالسَّـير تـارَةً والوَثْبِ

٤٥ – فهو لو سَار مَشْرِقا هو والشم ... سُ لوافى مِنْ قبلها لِلْغَـــرْب

٤٦ – أَنا أَشْكو إليـكَ ما لم يَدُرْ لى ... فى حساب وأَنْتَ مِنْـه حَسْبى

٤٧ – قَلَّ قدرِى عن العِتابِ ولكن ... أَنــا أُنْهِى تَظَلُّمى لا عتبى

٤٨ – أَنا فيما يُعيذُك اللهُ منـــه ... فى هُموم عَن سُوءِ حَالِىَ تُنبِى

٤٩ – واهتضـام لِجَانِبِى ولَكمْ مُدْ ... ية صـدٍّ يُحَـزُّ منهـا جَنْبى

٥٠ – لا مُعينى لا ناصِـــرى لاحَميمى ... لا حَبيبى لا أُســـرتى لاصَحْبِى

٥١ – قَدْ تبرَّا بعضى عن البَعضِ حتَّى ... كَبِدى قـدْ تبرَّأَتْ مِنْ قَلْبِى

٥٢ – وَحْدَةٌ واستكانـةٌ وافتقـــارٌ ... واغتمـامٌ وكُرْبةٌ ... واكَرْبِى !

٥٣ – أَنا مَيْتٌ ما غَيَّبـونى ، إذ البرُّ ... بمثلى تَغْيِيبُـــــه فى التُّـــرب

٥٤ – كلُّ يُسْرٍ أَراه قد صار فى حقِّ ... ىَ عُسرًا فالسَّهْل مثلُ الصَّـــعب

---

(٤٠) الندب : السريع فى قضاء الحاجات وفيه تورية .

(٤١) بق ، ت : كالعصب والعصب : العمامة وكل ما يعصب الرأس به .

(٤٥) ط : فهو لوكان شارقا . ت : بالغرب .

(٤٧) ط : وانى .... لك أنهى .

(٤٩) بج : يخر منها . ت : يحز منها حبى . ط : مدية ضد .

(٥١) ص : بعض عن البعض .

(٥٣) ط : اذ البد بالدال . تحريف .

(٥٤) ط : والشهل .

٥٥ – وتمالَا عَلَيَّ كلُّ عــــدوٍّ لايَنِي فى ثَلْمى ولا فى ثَلْبى

٥٦ – قصْدُ هذا قَتْلى ، وهَذا مُلاقا تى ، وهذا أَسْرى ، وهَذَا نَهْــبى

٥٧ – كم سفيهٍ علىَّ أَسرفَ فى سبِّ ى ولم يَلْق ناهِيًـــا عَنْ سَـــبِّى

٥٨ – وكذوبٍ علىَّ صُـــدِّق حتَّى صَـــارَ كالصِّدْق ما افترى منْ كَذْبِ

٥٩ – وحسودٍ – كما يُقال – على الصَّلْـ ب فلا زال جِسْمُــه فى الصَّلْبِ

٦٠ – ليت شِعْرى علامَ أُحْسَدُ يا قو مُ وحـــالى حقيقةٌ بالنَّــدبِ

٦١ – أَمَكَانِى أَمْ مَنْصِبى أَمْ غِنَى كفَّـ يْى أَمْ قَهْرُ حاسِـــدى أَمْ غَلْبى

٦٢ – إن حَظِّى ما هبّ بَعْدُ من النَّو م ورِيحِى ما آذنَتْ بالهَبِّ

٦٣ – نِلْتُ ما أَرْتجيه لو كانَ لى عنـ دكَ بَخْتٌ والبَخْتُ لا مِن كَسْبى

٦٤ – ودهَتْنِى أَقاربٌ لى من الأَنْـ ســاب لَا بَلْ عَقــارِبٌ فى اللَّسْب

٦٥ – غصبونى حَقِّى من الإِرْثِ فى الخد مَـــةِ إذ دينُهم جَوازُ الغَصْـــبِ

٦٦ – هم بُزَاةٌ كواسِــــرٌ آكلاتُ الـ لحم ، ما هُم طيورُ لَقْط الحَـــبِّ

٦٧ – زعَمُوا أَنَّ مالــكِى هو ممدو حِىَ يهْوى بُعــدى ويَشْنأُ قُــربى

٦٨ – صدقوا فى مَقالهم إنَّ بُعدَ الـ ـقُربِ مِنْــــه دليلُ بُعدِ القَلْبِ

٦٩ – لى حقوقٌ أَقلُّهـــا أَنْ أُجازى بســـكونِ المثْوَى وأَمْــن السِّرْب

---

(٥٥) ط : والا ثلبى . واشار فى الهامش : «كذا فى الاصل ولعل الصواب ولا فى ثلبى ص ٨٩ » .

(٥٧) تق ، رف : عن السب .

(٦٢) ط : ما أذنت بالهمز غير الممدود . (٦٤) اللسب : اللدغ . وفى ط : النسب .

(٦٦) بزاة : جمع باز ، وهو الصقر .

(٦٧) يشنا : يبغض ، قال تعالى : « ان شانئك هو الأبتر – أى مبغضك » (الكوثر – ٣) .

(٦٨) ت : قرب القلب . (٦٩) ص : بسكون الثرى .

٧٠– أَين مَدْحِى وأَيْن حمدِى لابل		أَين إِجْــلَالِى ذا وهَذَا حُــبِّى
٧١– أَىُّ ذنبٍ أَذنَبْتُــه ، ونعم أَذْ		نَبْتُ قد جئتُ تَائِباً مِنْ ذَنْــبِى
٧٢– عَطْفَةٌ والتفاتَــةٌ منك تُحيِيـ		ـنِى وتَلْقَى ثَوابَهـــا مِنْ رَبِّى
٧٣– أَنا رَاضٍ من الكرامَـــةِ أَنتجـ		ـعل ضَرْبِى من غَيرِ هَذَا الضَّــرْب
٧٤– بك تَغْنَى يــدى وتَنْجَحُ آما		لِى ويُؤسَى جُرحِى ، ويَعْلُو كَعْبِى

(لاتعليقــات) .

وقال يمدح القاضى الأشرف بهاء الدين بن القاضى الفاضل*

١ – حَسْبِى كما حَكَمَ الغرامُ وحَسْبُها ... أَنَّ الغَـرامَ يَزُورُنى ويَغِبُّهـــا

٢ – هل تِلك عَادَتِىَ الَّتِى عُـــوِّدْتُها ... مِمَّن أُحِبُّ وشفَّ قَلبى حبُّهـا ؟

٣ – أَسْرِى بأَوْدِيةِ الفَـلافتَخُصُّنِى ... بسرابِها ، ويَخُصُّ غيـــرى شُرْبُها

٤ – وأُحِبُّ لَيلى وهِى لَيْس تُحبُّنى ... وتُحِبُّنى لُبنى ولَسْت أُحِبُّهـــا

٥ – بأَبِى مُحجَّبــةُ الوِصال مَلِيَّةٌ ... بالعُجْب أَصبحَ حجْبها هو عُجْبُها

٦ – ما أَنصفَتْكَ لأَنَّ قَلْبَكَ عنــدها ... أَبدًا ولكنْ عند غيرِك قَلْبُهـا

٧ – بدويةُ الأَوْطانِ لا حضريَّةُ الـ ... أَعطــانِ عَطَّر ثوبَها لَكَ حُبُّهـا

٨ – والدَّلُّ منها فِعْلُها لاقولُها ... والحُسْنُ مِنهـا طبْعُهـا لاكَسْبها

٩ – شعثاءُ ما عَرفَ التكحلَ طرْفُها ... يومًا ولا عرفَ التَّخَضُّـبَ كَعْبُهـا

١٠ – فسوارها هــو نوبُها ، وخِباؤُها ... هو شِعْبها ، ورقيبهـــا هو كَلْبها

١١ – والمِسكُ يُنْسبُ لِلظِّباءِ وَهذِه ... منهمْ ولكنْ مِسْك هَذِى تُربُهـــا

(*) مذكورة فى (ط) ص ٩٨ .

(٢) ط : – هى تلك عادتها التى عودتها .... منها وممن ... مص : ممن أحب وشف . بج : منها ومى .

(٣) ط : وتخص غيرى شربها .

(٤) مص : سعدى بدلا من لبنى . وهذا البيت يتضمن معنى بيت الاعشى :–

علقتها عرضا ، وعلق قلبها رجلا ... غيرى وعلق أخرى ذلك الرجل

(٩) أى أن الكحل طبيعى فى عينيها ، والخضاب طبيعى فى أقدامها .

بق : ما كحل التكحل طرفها .

(١٠) ط : فتيارها هو نوبها . والمعنى أن سوارها هو زينتها الأساسية . بج : وخباؤها هو شعرها .

(١١) بق ، مص : وانها ... منهم . ويبدو أنه نزلها منزلة العقلاء .

١٢ ـ ما السّكر تَجْنِيه المُدامُ وكأْسُها | السُّكْرُ تَجنيه الحليبُ وقَعْبُها
١٣ ـ وهي التي يحيي حياتي حُبُّها | شَغفًا ويَشْعَبُ صَدْعَ قَلبي شِعْبها
١٤ ـ عُلِّقتُ ظَبْيتَه وعيشي أَخضَرُ | فَرَعَتْهُ ظنًّا أَنَّ عَيشِيَ عُشْبُها
١٥ ـ عهدى بِحُلَّتِها تحلُّ سماءَها | شمسُ الضُّحى وتنيرُ فيها شُهبُها
١٦ ـ والمستهامُ يرومُ من أَتْرابِها | عُرباً حَمَتْه بالأَسِنَّةِ عُربُها
١٧ ـ فكأَنما هو بالوُقوف عَمودُها | وكأَنَّما هُو مِنْ ضَناه طُنبُها
١٨ ـ يا عاذلي في لوعةٍ لاتَنْطَفِي | الوصلُ يُطفِيها وأَنْتَ تَشُبُّها
١٩ ـ وكذاكَ تُذكى في فُؤادى نارَه | وأُوارُها هَذى الدُّموعُ وسَكْبُها
٢٠ ـ وأَبِي الغرامُ لَقد رثيتُ لِمُقلَتى | إِذْ صَارَ شَرق الدَّمْع عندى غربُها
٢١ ـ ضربَتْنِيَ الدُّنْيا فلم أَحْفِل بها | إِنَّ المليحَة ليس يُوجعُ ضربُها
٢٢ ـ عمِيَ الأَنامُ بها فأَصبحَ عندهم | حُلواً مرارَتُها وصِدْقًا كَذْبُها
٢٣ ـ ونعم لكم ذنبٍ أَتَتْه سالفٍ | وجنته لكن قد تكَفَّرَ ذَنْبُها
٢٤ ـ رجَعَتْ وأَقبلَ خِصْبُها فكأَنَّه | ما جدَّ بِي حتَّى براني جَدْبُها
٢٥ ـ جاءَت إِلَيَّ وقد حَمِدْتُ مجيئَها | مسحوبةً وبكف أَحْمَدَ سُحْبُها
٢٦ ـ وبه تَبدَّى مِن إِسارى غُلُّها | وتَذَلَّلت بعد التعزُّزِ غَلْبُها
٢٧ ـ وبِه ارْعَوت بَعْد الجِماحِ فَصَارَلِي | بَرْدًا حرارَتُها وسَلْمًا حَرْبُها

---

(١٢) القعب بفتح القاف : القدح الضخم الجافى أو الى الصغر .
(١٣) الشعب : الوادى الذى تسكنه ، هذا الوادى يلم شتات قلبى اذا مررت به .
(١٤) ط : علقت ظبية . (١٥) ط : وتبيد فيها شهبها . بج : تنير .
(١٧) ط : وكأنه هو من ضناه . ص : وكأنما هو بالعراق .
(١٩) بج : وأواره .
(٢٠) بج ، ص : دموع عينى . (٢١) ط : ان الحبيبة . مص : والمليحة .
(٢٧) بج : عند الجماح .

٢٨ – وبه رأَتْ نفسى تَنَفُّسَ كَرْبِها ... ولقد تكَرَّرَ لى وعنــدى كَرْبُهـــا
٢٩ – حمْدًا لأَحْمدَ كَمْ له مِن نِعْمةٍ ... أَوْرَتْ أَشِعَتُّهــا وأَرْوَتْ سُحْبُهـــا
٣٠ – الأَشْرفُ القاضى الذى شَرُفَتْبه ... أَسْلافُه وعلا القبَائِــلَ شَعْبُهـــا
٣١ – عادتْ به أَيَّامُهم لمَّا انْقَضَـتْ ... فكأَنَّهــا لَم يُقْضَ مِنْهــا نَحْبُهــا
٣٢ – وهم الَّذين شَفَوْا وَطبُّــوادَاءَها ... مِن بعد أَنْ قَدْ كَانَ أَعْيــا طِبُّها
٣٣ – وبهم خَبا بَعْد التَّوقُّد شــرُّها ... وبِهم صَفَا بَعْد التَّكَدُّر شــرْبُهـــا
٣٤ – وأَتت لدُورِهِمُ الملوكُ يقودُها ... لهمُ ومنهم رُغْبهــا أَو رَغْبهـــا
٣٥ – دارَت بِدُورِهمُ الملوكُ وكَيْفَ لا ... وهُمُ وقــد دارت عليهم قُطْبُهـــا
٣٦ – ورأَوا بِنُجْلِهِمُ طلوعَ نُجــومِهم ... مِن بَعْد مَا قَدْ غَيَّبَتْهــا تُربُهـا
٣٧ – سَمعوا بِعذْنٍ عنه ما قد سرَّهم ... من سيرةٍ قُرِئَت عليهم كُتْبُهـــا
٣٨ – المُنْهِبُ الآلافَ علما إنَّـــه ... لا يَحْرُسُ العليـــاءَ إلَّا نَهْبُهـا
٣٩ – والمشترِى حُرَّ الثنــاءِ بأَنْعُمٍ ... رَكَضَتْ به جُــردُ الجِيــاد وقَبُّها
٤٠ – المعْتَلِى فوقَ السماءِ بِهمَّـــةٍ ... لم ترضَ إلَّا والكواكبُ صَحْبُهـــا
٤١ – ولكمْ له مِن عَزْمـــةٍ فى أَزْمةٍ ... تُرضَى عواقِبُهــا ويُحْمَــد غبُّها
٤٢ – تاهَت به الأَيَّامُ وازْدَانَت بــه ... وبه ازْدَهى شَرْقُ البــلاد وغَرْبُهـــا
٤٣ – وبه أُعيــدَتْ لِلمعــالى رُوحُها ... وبجودِه رَحِمِ الخلائقَ ربُّهـــا

---

(٣٠) ط : وعلى القبائل .
(٣٣) الشرب : بالفتح المصدر ، وبالضم وبالكسر الاسم .
(٣٩) القبب : دقة الخصر وضمور البطن ، وبه يوصف الفرس الأقب ، والخيل القب .
(٤٠) بق : والملائك صحبها . (٤٢) بج : وازدادت .

٤٤ ـ وأقامَ شرعاً للمعـارفِ خيرُها   منه وفرْضًا للمكارم نَدْبُهـا
٤٥ ـ طَلْقُ الخلائق أشوسٌ يَسْتصغِرُ الدُّ   نيا ويصْغُر فى يَديه خَطْبُها
٤٦ ـ زان الشَّبيبةَ بالتَّنسكِ وهو بالـ   عليـاءِ عاشِقُها المتيَّمُ حبُّها
٤٧ ـ عجِزَت سيوفُ الهندِ من أَقلامِه   عن قَطْعها فكأنَّما هى قِرْبُها
٤٨ ـ وكذا العقودُ حسدْن ماقدسطَّرت   يُمنـاه حتَّى اصفرّ منها حَبُّها
٤٩ ـ أَمقرِّبَ النعماءِ منِّى بعـد ما   شطَّ المزارُ بها وأبعدَ قُربُها
٥٠ ـ أَصبحتُ لاشَعثًا يُرى فى حالتى   أَنَّى وأَنْتَ ترمُّهـا وترُبُّهـا؟!
٥١ ـ طيّرتُ أَعدائِى عليك وحُسَّدى   برياح جـودٍ لايُسَدُّ مهبُّهـا
٥٢ ـ وإذا مدَحْتُكَ سرّنى ويسوؤهـا   ما سرَّنى فكأنَّمـا هُـو سبُّها
٥٣ ـ ولطالَما ضجَّت علىَّ ذِئابُهـا   وتحكَّكَت بىَ فى زمانِى جُربُهـا
٥٤ ـ والمدح فيك يغيظها وعلى القتا   دِ يجرُّها وعلى الوجوهِ يكبُّهـا
٥٥ ـ ما منهمُ من قال فِيك مَدائِحى   لا لَفظُها لا وَزْنُها ، لا ضَرْبها
٥٦ ـ أُثنى عليكَ ثَناءَ مَنْ لا يبتَغِى   إلَّا المثوبةَ بِالوِداد فَحَسْبُهـا
٥٧ ـ ملأَت يَداكَ يَدى بِعشر سَحائِبٍ   قد كَانَ يُغرِقُ قَطْرُهـا بَلْ صَبُّها
٥٨ ـ لم يبقَ عِندى موضـعٌ لِنوَالِهَا   مَلأَتْ شِعابِى وَهْدُهَا أَوْ هُضْبُهـا
٥٩ ـ ولقد وَثِقْتُ بِكُلِّ ما تَرْضَى به   نَفْسى وزَالَ عَن اللَّيالِى عَتْبُهـا
٦٠ ـ ولقد مَدَحْتُ عُلاكَ مِنْ حُبِّى لها   وهْى الَّتى ليست يُلام مُحِبُّها
٦١ ـ ولقد أَطَلْتُ مَدائِحى وأَطَبْتُهـا   وأُجَاجُ فِكْرِى جاءَ مِنْها عَذْبُهـا

---

(٤٥) بق : حلو الخلائق .... يستحقر
(٥٢) بق : ويسوؤها .
(٦١) بق : وأطلتها بدلا من (وأطبها) .
(٥٨) بج : لم يبق منى .

٦٢ – عُذرًا فإنَّ صِفَاتِ مجدِكَ أَعْجزت   فِكْرى ، وقد أَعْيا يمينى كَتْبُهـا
٦٣ – وتَهَنَّ شهرًا مُؤذِناً بسعادة   رُفِعَتْ إِليكَ وعَنْكَ تُرفَعُ حُجْبها
٦٤ – وبها تَنالُ من الحظـوظِ أَجلَّها   ويَفُلُّ عنك من النوائِب غَربُها
٦٥ – أَمّا البَرِيَّةُ فالقشـورُ لهذه الدُّ   نيـا ، وأَمَّا أَنْتَ أَنت فَلُبُّهـا

ومن مدحه أيضاً *

١ – أَجَلُّ مُنـاه قُبْلَةٌ مِنْ حَبِيبِهِ   وبُرءُ ضَناه زَوْرَةٌ من طَبيبِهِ
٢ – وإِنْ كانمَولىالقلبِ يَرضَىوجيبَه   فلا قَرَّ فيـه قلبُه مِنْ وجيبـه
٣ – فما البرقُ إِلَّا لمعةٌ من جُفونه   يلوحُ وإِلَّا شُعلةٌ مِن لَهيبـه
٤ – ويُسكره لَكِنْ مُدامُ دُموعِـه   ويُطرِبُه لكن غِنَـاءُ نَحيبـه
٥ – يظنُّ نسيمَ الرِّيح طيفَ نَهارِه   فتلْثُمه أَنفاسُـه فى هبـوبه
٦ – رعَى اللهُ رَيعانَ الصِّبى من مُودَّع   مَشى عامِدًا لكن لِلُقْيـا مَشيبِهِ
٧ – فإِنْ جَفَّ عُودُ اللَّهوِ مِنِّى فطالما   لهوتُ بمهزوزِ القَـوامِ رَطيبـهِ
٨ – هَوِيتُ كَثِيبَ الغُصْنِ منه وإِنَّه   وإِنْ مَال أَهْوى مِنْه غُصنَ كَثِيبـهِ
٩ – وما زال يَدْرِى أَنَّ ساعةَ بِشْرِه   تُكَفِّرُ عنه ذنْبَ عامِ قُطـوبه
١٠ – وكم قَد كسا عِطْفىَّ ثوبُ عناقِه   فمزَّق عن خدَّىَّ ثوبَ شُحوبِـه

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨١ .
(٢) وجب القلب : اضطرب وخفق .
(٣) ط : شعبة من خفوقه .
(٦) من مودع ، كذا فى بق ، تق ، رف . ط : عن مودع .
(٧) ص : عود الدهر عنى فطالما ... طويت .. الخ .
(٨) ص : غض كثيبه .
(٩) ط : يكفر عنه . بج : يكفر عندى .
(١٠) ط : كسى عطفى .

١١ ـ غرامِى فيه ، لَوعَتى مِنْهُ ، أَدْمُعى | عَليه ، فُؤادِى عِنده ، وَلَهى بـه
١٢ ـ يجودُ بحسن عادذَنْباًفأَصبحت | محاسِنُه معدودةً من ذُنوبِـه
١٣ ـ أَضرَّ بضوءِ البَدْرِ عند طُلوعِه | فكيفَ تراهُ صانعا فى مَغيبِـه
١٤ ـ وخيَّل سُوءُ الظَّنِّ لى أَنَّ ظِلَّـه | إذا مَا أَتانى نَائِبٌ عَنْ رَقِيبِـه
١٥ ـ فلو كانَ فى عَصْر تَقادَمَ عَهْدُه | لأَوضَح لِلمأْمُون عيبَ عَرِيبِـه

وقال *

١٦ ـ أَذُمُّ زمَانًا حال بينِى وبينَـه | وعوَّضَنِى مِن سَهْلِ عَيْشِى بِصَعْبه
١٧ ـ وأَخْرَجَنِى بالبَيْن من عَيْن مَالكى | فياليتَ شِعرى هَلْ حلَلْتُ بقلبـه
١٨ ـ وما أَنَا مَنْ يَشْتَاقُ تقبيلَ كفِّه | ولكنَّنى أَشْتَاقُ تقبيلَ تُرْبِـه
١٩ ـ وما أَسفِى إلاَّ على قُرب ملكِـه | وما حَزَنِى إلاَّ على مُلك قُرْبِـه
٢٠ ـ ورونقُ شَخْصِ الجودِ فى يوم سِلمِه | وإِشْرَاقُ وجْه النَّصر فى يوم حَرْبه
٢١ ـ وأَما الأَيادى فَهْى عِنْدى وفى يَدى | وما غَفِلت عن طِيبِ عَيْشِى وطيبـه
٢٢ ـ مواردُ كانت حاضراتِ بمحضرى | ومُذ غِبْتُ جاءَت فوق أَعناقِ سُحْبِه

---

(١١) بق ، تق ، رف : غرامى منه . ص : ـ
غرامى منه ، لوعتى فوق دمعتى | غلا بفؤادى عنده ولبـابه
(١٢) ص : يجوز بحسن . (١٣) ص : نافعا بدلا من (صانعا) .
(١٤) بج : نائبا عن رقيبه
(١٥) عريب : مغنية كانت بارعة الحسن ، كاملة الظرف ، حاذقة الغناء وقول الشعر معدومة المثل ، وكانت جارية المأمون، وكان شديد الكلف بحبها (الوافى : للصفدى حـ ٢ ص ٤٦ وأخبارها فى الأغانى حـ ١٨ ص ١٧٥) .
(*) الابيات فى ص ٦٩ من ط .
(١٧) لذا فى تق ، رف ، ط . وفى (ص) : وأخرجنى بالغيب من نحو مالكى .
(١٩) تق ، رف : على فوت قربه .
(٢٠) ط : ورويه شخص . بق ، تق ، رف : وإشراق يوم النصر .
(٢٢) بج : كانت فوق أعناق سحبه .

وقال يمدح الوزير الصاحب الأَجل صفى الدين بن شكر ويهنئه بقدومه

من الشام إلى الديار المصريَّـــــة سنـــــــة ٦٠١ هـ *

١ – ما عَلَى الدَّهْر بعد رُؤياك عَتْبُ ... مالَهُ بَعْد أَن رأَيتُك ذَنْـــــبُ

٢ – هذه النَّظرةُ التى كنت أَشتـــا ... قُ إليهـــا طولَ الزَّمانِ وأَصْبُـــو

٣ – قد رأَى كُلَّ ما يُوالى المُوالِى ... أَو دَرَى كُلَّ مَا يُحِبُّ المحِــبُّ

٤ – شَمِلتْنى كُـــلُّ المَسَراتِ حتَّى ... كلُّ عضو من جُملتى فيــه قَلْبُ

٥ – أَقبل البدرُ طالعًا بعد أَنْ كا ... نَ له حين غَاب فى الشَّرق غَــرْبُ

٦ – أَقبلَ الغَوثُ ، أَسبلَ الغيثُ جاءَ الـ ... ـلَّيثُ وافى الوَزيرُ عاد الخِصْـــبُ

٧ – لا تَقُل إنَّ قبلَه الخِصبَ وَافى ... كُلُّ خِصْبٍ مِن قبلهِ فَهْو جَدْبُ

٨ – قمرٌ يُجْتَلَى ، وبِرٌّ يُـــوَالَى ... وغَمَامٌ يَهمِى وبَحْـــر يَعُـــبُّ

٩ – وعُـــلاً فوقَ السَّمواتِ يَسْتعـ ... ـلِى ونارٌ فوقَ الدَّرارِى تُشَـــبُّ

١٠– وصباحٌ من المكارمِ يبْـــدُو ... ونسيمٌ للمأْثُرات يَهُـــــبُّ

١١– سارَ مستصحِبَ النجومِ كذا البد ... رُ إذا سارَ فالنُّجومُ الصَّحْـــبُ

(*) مذكورة فى (ط) ص ١٠٦ . صفى الدين بن شكر كان وزيرا للملك العادل أخى صلاح الدين ، وكانت بينه وبين القاضى الفاضل عداوة شديدة ولهذا لم يمدحه ابن سناء إلا بعد وفاة القاضى الفاضل ولذا يمكن أن نستنبط أن القصائد التىمدحه بها ابن سناء كانت بين عام ٥٩٧ و٦٠٦ هـ أى بعد وفاة القاضى الفاضل الى وفاة ابن سناء .

(١) ص : مابقى للزمان عندى ذنب . بق ، تق ، رف ، ص : ماله بعد اذ .

(٣) لايوجد البيت فى ص . ط : ورأى كل .

(٤) ط : شملت كلى المسرة . تق : شملتنى . ولا يوجد البيت فى ص .

(٦) ص : أقبل الغيث . تق : أسبل الغوث .

(٧) لا يوجد البيت فى ص .

(٩) لا يوجد البيت فى ص .

١٢ ـ خُدِمَتْ طُرْقُه بكنسٍ ورَشٍّ رَمَتْها له رِياحٌ وسُحْـب

١٣ ـ لبسَ الأُفْقُ حُلَّة السَّحبِ للزّيـ ـنةِ حَتَّى لهـا على الأَرْض سَحْبُ

١٤ ـ وكذا نَوبَةُ البشائِـر فى الأُفـ ـق سُرورًا لهَا عَروضٌ وضَـرْب

١٥ ـ زعْفرانُ الخَلوق فى الأُفق برقٌ وثناياهُ بِالتَّبَسُّم شُهـبُ

١٦ ـ وكأَنَّ الرُّعودَ يُقرأُ منهـا للتَّهانى ولِلبشائِر كُتْـبُ

١٧ ـ أَخَذَتْ مصرُ حقَّها مِن دِمَشقٍ بَعْد ما طَالَ مِنْ دِمَشْقَ الغَصْـبُ

١٨ ـ ليس مِصْرُ مِصْرًا وقَدْ غابَ عَنْها لا ولا طعمُ نيلِها العَذْبِ عـذبُ

١٩ ـ ولَعَمْرِى ما غَابَ مُذْ غاب عَنَّا لَمْ يَغِبْ مَنْ نَـوالُه لاَ يغِـبُّ

٢٠ ـ إنَّ مِصْرًا إذ أَنشأَتْه اسْتَطالَت وازْدَهاها بِه اختيالٌ وعُجْـب

٢١ ـ أَنْشَأَتْ مِنه من يَطُوفُ بـه الوفْـدُ ويَحْدو بِالمدحِ فِيه الرَّكْـبُ

٢٢ ـ أَنْشَأَتْ منه من يدورُ عليه الـ ـمُلكُ دَوْرَ الأَفْلاكِ وهْوَ الْقُطْـبُ

٢٣ ـ أَنشأَتْ مِنْه من يُراعُ بهِ الدهْـ ـرُ وَمَنْ يَستجيرُ مِنْهُ الخَطْـبُ

٢٤ ـ وإذا ما أُزيلَ عَنْه حِجَـابٌ فَعليه مِنَ المهابَةِ حُجْـبُ

٢٥ ـ مذ رأَيْنَا مَضَاءَ أَقْلامِـهِ الرُّقْـ ـشِ عَلِمْنَا أَنَّ المناصِلَ قُـربُ

٢٦ ـ كلُّ خَلْقٍ فى قَلْبِه من سُطاهُ ونَدى رَاحَتيه حُبٌّ ورُعْـبُ

٢٧ ـ أَيُّها الطالِبون لن تَلْحقُـوه إِنَّ مَا تطلبُونَ لا يَستَتِـبُّ

---

(١٢) بق : زمنتها له رياح . بج : دمنتها .

(١٤) لا توجد الأبيات من (٩ ـ ١٤) فى ص .

(١٥) بق ، ص : فى الجو برق .

(١٦) ت : فكأن الرعود .

(١٧) كذا فى (بق) . (ط) : بعد أن طال .

(١٨) ذكر فى (بق ، تق ، رف) : بعد الشطر الاول من هذا البيت الشطر الثانى من البيت التالى .

(٢٠) لا يوجد هذا البيت فى ص .

(٢١) بج ، ص : ويحدى بالمدح .

(٢٤) بق ، تق : من المهمات .

(٢٥) رقش كلامه ترقيشا : زوره وزخرفه .

(٢٧) بج : ان تلحقوه .

٢٨ ـ فدعُوا جَهْدَكم فما السَّعدُ جنْسٌ   يُشتَرى نَوعُه ولاَ الحظُّ كَسْـبُ
٢٩ ـ فالمُعادِى له يُهان ويَهــوِى   وعلى وجْهِه يُكَبُّ ويَكْبُــــو
٣٠ ـ من يُعادِى أَيَّامَـــه ليس يَعدو   ه سريعًا نفىٌ وقتْلٌ وصَلْــبُ
٣١ ـ أيها الصَّاحِبُ الَّذى أَمْرُه الجِدُّ   وأَمْرُ الأَنام لَهْو ولِعْـــبُ
٣٢ ـ عشتُ حتى رأَيتُ ما أَرتجيه   واشْتفى لِى من البُعادِ الْقُـــربُ
٣٣ ـ ورأَيتُ الوجْهَ الذى مُذْ تَجلَّى   سُرَّ قلبٌ منِّى وسُرِّىَ كَـــربُ
٣٤ ـ عَرَّقَتْنى الأَيــام بَعْدَكَ واجتا   حَت وللدَّهر فىَّ أَكْلٌ وشُـــربُ
٣٥ ـ ونعم كُنتُ أَبيضَ الحالِ لكن   سودَّته تِلكَ السنــونَ الشُّهــبُ
٣٦ ـ آهِ مما لاقيتُ بعدَكَ مِمَّــا   مِنْ أَقلَّ منه يُهدُّ الهُضـــبُ
٣٧ ـ لا حبيبٌ ، لا مُسعِدٌ لا مُواس   لا أَنيسٌ لا صاحبٌ لا تِــرْبُ
٣٨ ـ ولعمرِى مذ عُدْتَ أَيقنتُ أَنِّى   سأَرى ما أَودُّه وأُحِـــبُّ
٣٩ ـ وتحقَّقْتُ من إِيابك هــذا   أَنَّ صَدْرِى رحْبٌ وعيشى رَطْـبُ
٤٠ ـ وسيأْتى ما كنتُ أَعهدُ من عيـ   شى قديمًا لا بلْ يزيدُ ويَربُـــو
٤١ ـ وسيغْدو لِطائر القلبِ مِنْ جو   دِك عِندى عُشٌّ وعَيْشٌ وعُشْـــبُ
٤٢ ـ أَنا أَرجو نصرى على الدّهر إِذ جئـ   تَ وبَيْنى وبَيْن دَهْـــرِى حَرْبُ
٤٣ ـ بك يعلو الولىُّ ، يُسْتَنْزَلُ النصرُ ،يُنالُ المُنى ، يَهونُ الصَّعْـب
٤٤ ـ أَومَا أَنْت خيرُ من وطِىءَ التُّر   بَ ومَنْ قُبِّلت لديه التُّـــربُ
٤٥ ـ كُلُّ نجم فى نُور نَجمِك يَخْفَى   كلُّ نارٍ فى ضوءِ نَارِكَ تَخْبُـــو

---

(٣٣) ط : ومنه سرى كرب .   (٣٤) ط : واحتاجت . تحريف .
(٣٨) ت : بادىء ، بدلا من (سأرى) .   (٤٠) لا يوجد البيت فى تق ، رف ، ت .
(٤٤) فى (ط) : — أخذ المعنى من شعر جرير حين مدح عبد الملك بن مروان بقوله : —
ألستم خير من ركب المطـــايا   وأندى العالمين بطـون راح

وقال يمدح القاضى الفاضل ويُذكِّره بقصيدتِه الرائية *

١ – رأتْ مِنكَ رائِيَّتى ما تُحِـــبْ | وبُشرى لَها أَنَّهــا لَمْ تَخِــــبْ
٢ – وكيف تَخيبُ وقـــد أَمَّلَتْـ | ـك وهَـلْ خَابَ آمِلُك المُرْتَقِبْ
٣ – تقدَّم قولى بهـذا القُــدوم | وحوشيتُ مِن أَنْ أَقولَ الكَــذِب
٤ – ترفَّع قَـولىَ عن أَن يُقـا | لَ فيه يَجوزُ ولكن يَجِــــب
٥ – وفيك تَعلَّمتُ صِــدقَ المقالِ | ومِنْكَ تعلَّمتُ حُسنَ الأَدَب
٦ – وفيك تملَّكْتُ دُرَّ الكَــلامِ | وأَبْقَيْتُ لِلْعَالَم المُخْشلَــــب
٧ – ومنك اجتنيتُ ، ومنك اقتنيتُ | فأَحقَرُ شَىءٍ لدىَّ الذَّهَـــبْ
٨ – وإنَّك أَهَّلْتَنى لِلعُـــــلا | وكم لِى إلى نَيْلهـــا مِن سَبَـب
٩ – ورائِيَّتى خَجِلتْ مـــدَّةً | ولكنَّه خجلٌ قــد ذَهَـــب

(*) مذكورة فى (ط) ص ٩٢ .

مناسبة هذه القصيدة : كان ابن سناء قد مدح القاضى الفاضل بقصيدة رائية مطلعها :

ألا فانتبه من أفقها طلع الفجــر | وحاشاك ثم من وجهها ضحك الثغر

عندما علم أنه فارق دمشق عائدا الى مصر ، يهنئه فيها بالقدوم ، وأراد أن يعرضها عليه اذا وصل ، ولكنه لما تأخر كتب له كتابا شرح فيه سبب نظم القصيدة ، وأرسلها معه ، ثم بعد أيام قلائل لما علم بوصوله الى القدس عازما على السفر الى مصر عمل هذه القصيدة البائية وأرسل معها كتابا . (فصوص الفصول ١٩) .

(٢) ص : وما خاب . (٤) بق : ففيه يجوز .

(٥) بق : صدق الكلام .

(٦) المخشلب : ما يشبه الدر من حجارة البحر ولا قيمة له وفى هذا يقول المتنبى :

بياض وجه يريك الشمس حالكة | ودر لفظ يريك الدر مخشلبا

(٧) بق ، ت : ومنك اقتبست .

(٩) فى ط : أشار الى رد القاضى الفاضل على رسالة ابن سناء فقد كتب الى القاضى الرشيد والد الشاعر مشيرا الى الرائية : «وما أجدر هذه القصيدة أن تكون كأختها فى الهناء بالأمر غير الواقع ، وبالوصول الى مصر وبينه ما شاءت الأقدار من الموانع وبالجملة ان أهل هذه الصناعة وقفوا خلفا ووقف اماما ، وأتت السماء بهم دخانا ، وأتت به غماما ، وتأخروا وإن تقدموا فقصروا وإن سبقوا وسبق وما قصر ، وإنه لا يوقف له على بديعة إلا والتى بعدها أبدع ، ولا على واقعة إلا والتى تليها أوقع ، وإن محاسنه بالعقول أملك من النجوم بالأفلاك ، وانه لا يمسك خشية الانفاق ، بل ينفق خشية الامساك ، وتبحرتها فغرقت فى بحرها وتحليت من درها ، وناجتنى ببشر وجهه لما جلت وجه بشرها ،وطويتها ونشرتها حتى رقيت لها مهما رقت بطيها ونشرها،وأخذتها لأخذ وصفها عنها ، وسألتها أن تقرضنى لها منها فاذا الصبح يفضح الكدر ، والشمس لاتجتمع هى والخضر ، وما قدرتها حققدرها ولا بلغت ما فى نفسى من أمرها . (فصوص الفصول ١٧ ، ١٨).

١٠ – وما زالت الراءُ مبـذولةً ومنسوبةً عندهم باللَّقَـب

١١ – وعاقبها واصـلٌ بالجفَـا وأَخْرَجَها مِن كَلاَمِ العَـرَبْ

١٢ – فأَسْعَدها واصِـلٌ لا نَـأَى وأَصْعَدها طالعٌ لا غَـرَبْ

١٣ – طلعْتَ علينا طُلوعَ الشموس وجئتَ إلينـا مَجِيءَ السُّحـب

١٤ – أَتيتَ فجلَّيتَ عنَّا الهمـومَ وجئتَ فَفَرَّجْتَ عَنَّا الكُـرَب

١٥ – على أننَّا لم نزل مُبْصرِيـك وإِنْ كان شَخْصُك عنَّـا احْتَجب

١٦ – وما زال مَنْ فَضْلُه لا يزول ومـا غـابَ مَنْ جُودُه لَمْ يَغِبْ

١٧ – بكت مصرُ بالنِّيل حتَّى طغى قديمًا وغَرَّق أَعْلَى الكُتُـب

١٨ – وتفْنَى الدُّموعُ لطول البكـا ءِ فالنِّيلُ فى عَامِنا قَدْ نَضَـب

١٩ – وأَصبحت الأَرْضُ مُحمَـرَّةً وعَن مائِها بُدِّلَت باللَّهَـبْ

٢٠ – وقد قُتِـل الخِصْبُ فى تُربِها فمحمرُّه بالدِّماءِ اخْتَضَـبْ

٢١ – وخافَ البريّةُ موتَ الصَّدى وألَّا يقيموا بِموتِ السَّغَـب

٢٢ – فمذ عادَ عادَ وأَرْوى البـلادَ وأَعْتَب بالرِّى من قد عَتَـب

٢٣ – فأَنقذَنا اللهُ بَعْـد الرَّدى وسَلَّمنا اللهُ بعـدَ العَطَـبْ

٢٤ – ولم يبقَ فى مصرَ من لا أَتَاك إلى الشَّـامِ مِنْ طَرَبٍ أَو طَلَبْ

---

(١٠) ص : مبدولة . ط : منبوذة .

(١١) ط ، ص : واعقبها بج : وأخرجتها .

ويشير هنا الى واصل بن عطاء زعيم أهل المعتزلة الذى كان يتجنب النطق بالراء لانه لايحسن نطقها ، فكانت خطبه تخلو منها.

(١٢) بج ، ص : وأسعدها طالع .

(١٤) ص : جاء الشطر الثانى من هذا البيت بعد الشطر الاول من البيت السابق .

(١٧) كان النيل قبل قدوم القاضى الفاضل قد نقص نقصا كثيرا ، فارتفعت الأسعار ، وغلت الاقوات ، فلما توجه الى مصر زاد النيل ، ورخص السعر ، وإلى هذا أشار ابن سناء .

(٢١) السغب : الجوع .

(٢٣) كذا فى (ط) وفى مص : وأسلمنا .

(٢٤) بج ، مص : ولم يبق فى الشام .

٢٥ – تُسابق أَبصارُهم خيلَهم فهذا يَطيرُ ، وهَذَا يَثِب

٢٦ – أَتَوْكَ فضيَّفْتَهم بالغِنَى وعَادُوا فزَوَّدتَهم بالأَرَبْ

٢٧ – فهُم مع مولاهُمُ أَيْن كان من الأَرْضِ والمرءُ مَعْ مَنْ أَحَبْ

٢٨ – فكلُّ امرِئٍ جاءَ منهمْ إِليْك فبِالشَّوق تَقْرِيبُه والخَبَب

٢٩ – وقاعُدهم أَنْتَ أَقعدتَه لأَنَّك أَنْشَبْتَه بالنَّشَب

٣٠ – يَؤُمُّون أَرْفَع مولًى عَلا ويأْتُون أَكْرَم مولًى وَهَب

٣١ – جواهِرُ أَفعالِه تُجْتَنَى وأَعْراضُ أَمْوالِه تُنْتَهَب

٣٢ – إِذا أَكْرَمُ النَّاسِ هابَ النَّوالَ فنائِلُه لم يَهَبْ أَن يُهَب

٣٣ – يَهُبُّ كَما أَنَّه قد يَنامُ فبِالحِلْمِ نامَ ولِلجُود هَبْ

٣٤ – وزيرٌ تجيءُ إِليه الملوكُ وَأَولادُها ، عُصبا فى عُصُب

٣٥ – فتسمعُ من رأْيِه ما تُحِبُّ وتُبْصِرُ مِن شَخْصِه مَنْ يُحَب

٣٦ – فأَقلامُه وهى سودُ الرءُوسِ كأَعلامِهم وهْى صُفْر العَذَب

٣٧ – أَصابَ بك الشَّامُ ما شاءَه ولَوْ لَمْ تكُن حاضِرًا لَمْ يُصِبْ

٣٨ – رميْتَ عِداهُ بحربِ الدُّعاءِ فأَسمَعْتَ منهم دُعاءَ الحَرَبْ

٣٩ – وما زلتَ حتَّى محوتَ الدِّماءَ وما زلتَ حتَّى كسرْتَ الصُّلُب

٤٠ – بميمونِ رأْيِكَ كان الفتوحُ ومنصورِ عَزْمِك كانَ الغَلَب

٤١ – لك الجِدُّ والسَّعدُ مُستَخْدَمًا فذا لا يغيبُ وذا لا يَغِبْ

---

(٢٥) ط : يسابق . بج : أبصارهم بمسيرهم . (٢٩) أنشبته : أعلقته المال والعقار .

(٣١) كذا فى (بق) وفى بقية الأصول : تحتمى بدلا من تجتنى .

(٣٢) حقه أن يوهب ، وقد خالف فى ذلك قاعدة بناء الفعل للمجهول لضرورة الشعر .

(٣٤) بق : اليه تجىء الملوك . عصبا فى عصب : جماعات جماعات والعصبة ما بين العشرة إلى الاربعين .

(٣٧) بج : ولم لم تكن . ط : ولو لم يكن . (٤١) لايغب : بمعنى لاينقطع .

٤٢ ـ وتهوَى ولكنْ وِصالَ الصَّلاةِ ... ويَهْوَى سِواكَ اللَّمَى والشَّنب
٤٣ ـ وأَنَّك مُغْرًى بِحُبِّ الحياءِ ... وغيرُكَ مُغرًى بِحُبِّ الحبَبْ
٤٤ ـ وكم بَيْن مَنْ لَيْلُه قائِمٌ ... إلى مَنْ عَلى جنبِه قَدْ وَجَب
٤٥ ـ تَغُضُّ لديك عيونُ الشُّموسِ ... وتَنْحَطُّ دونَك أَعْلى الرُّتَب
٤٦ ـ منازِلُ فوق السُّها تَستَطيرُ ... ونارُك فوقَ الدَّرارى تُشَب
٤٧ ـ إذا ما رَضِيتَ فَأَيْن المحلّ ... وإِمَّا غضبتَ فكَيْفَ الهَربْ
٤٨ ـ زمانُك يطلُب منك الأَمانَ ... ودهرُك يأْخُذُ منكَ الحَسَبْ
٤٩ ـ وقَالَ العدوُّ ولكن عَدَا ... وزادَ الحسودُ ولكن كَذَب
٥٠ ـ يرومُ أَعاديكَ مالا يكونُ ... فلا يستقيمُ ولا يَنْتَسِبْ
٥١ ـ وما ناصَبُوك علَى زعمِهم ... ولكنهم نُصِّبوا للنَّصَب
٥٢ ـ وما الجِدُّ من جنس ما يُشتَرى ... ولا السَّعد من نوع ما يُكْتَسب
٥٣ ـ يخيبُ الحريصُ وكم راقدٍ ... يُساق إلى حَظِّه بالسَّلب
٥٤ ـ ويحسِبُ أَشياءَ ليست تكونُ ... وتأْتيه أَشْياءُ لَمْ تُحتَسب
٥٥ ـ وذو الجِدِّ يهجره جَدُّه ... ويأْتى إلى آخر باللَّعِب

---

(٤٣) سقطت ورقة قبل هذا البيت فى ت ب .

(٤٥) كذا فى بق ، تق ، وفى ط : دون علاك .

(٤٦) ت ، تق : وما زال فوق الدرارى نسب . ويحتمل أن يكون الشطر الاول :-

فنارك فوق السها تستطير ... ونارك فوق الدرارى تشب

(٤٩) بق ، تق : وقال العزول . وفى (ت) :-

وقاد العذول ولكن غدا ... وراد لحياة ولكن كذب

(٥١) ص : نصبوا للتعب .

(٥٢) ص : ولا الجد

(٥٣) بج : نحيب . تق ، رف : نجيب . بق : يجيب .

٥٦ – وكمْ مُتَمنٍّ لمـا غَيْـــره   له كارِهٌ ، يا لَهذَا العَجَـــب
٥٧ – وشكُّ الفَتى فى قضـــاءِ الإلـ   ـهِ فى الرِّزق أَوْقَعــه فى التَّعــب
٥٨ – وملتذٌّ دُنْيــاه فى خَجْلـــةٍ   كأَجْرَبَ يلتذُّ حَكَّ الْجَــــرَب
٥٩ – فيا أَكْرمَ الناسِ يومَ الرِّضا   ويا أَحْلَم الخلق يَوْمَ الغَضَـــب
٦٠ – تَشرَّفَ يَعْرُبُ لما انتسبـتَ   إليه وعظَّمْتَــه بالنَّســـــب
٦١ – وإن نَسبُـــوك إلى يعـــربٍ   فما هو إلَّا إليكَ انْتَســـب
٦٢ – رفَعتَ العِمادَ لأَهــلِ العمودِ   وأَطلعْتَ من سَـــعدِهم ماغَـــربْ
٦٣ – وأَصْلهُم أَنتَ يا فـــرعَهم   فلا قطع اللهُ أَصل العَــــــرب

---

(٥٦) بج : الله كاره . ص ، ت : له كامن .
(٥٩) ط : فيا أكرم الخلق .... ويا أحلم الناس
(٦٠) ت :–
تشرفت لما انتسبت اليــه
(٦١) ط : وان ينسبوك .

(٥٧) ص : وفكر الفتى .
وعظمت منه بهـذا النسب
(٦٣) تق ،رف،ص : نسل العرب .

وقال يمدح أباه القاضي الرشيد *

١ ـ ماهِزَّةُ الغُصْنِ إلا ملكُ هِزَّتِه ... وذِلَّةُ الصَّبِّ إلا طَوعُ عِزَّتِه

٢ ـ قد أَشْبهَ البدرَ إلَّا فى تبرُّجِه ... وأشبهَ الظَّبْىَ إلا فى تَلَفُّتِه

٣ ـ وما رأى الناسُ نارًا فى توقُّدِها ... كَنارِ قلبىَ إلا نَارَ وجْنَتِه

٤ ـ أَهْوَى من العَربِ العَرْباءِ مِن سأَلَتْ ... عنه الملاحَةُ أَو حلَّت بِحُلَّتِه

٥ ـ ذلَّت له وأَطاعَتْه فهل عَلِموا ... أنَّ الملاحةَ أَضْحتْ من أَحِبَّتِه

٦ ـ أَثْرى من الحُسْن حتى قال عَاشِقُه الـ ... ـمهجورُ ياربِّ سهِّل وقتَ عُسْرتِه

٧ ـ يَشْتَاقُ بارقُ نجدٍ معْ ثَنِيَّتِها ... والصَّبُّ يشتاقُ برقًا فى ثَنِيَّتِه

٨ ـ ويعقِدُ الطَّبْعُ منه قافَ منطقِه ... ويَحْلُل السُّكْرُ منه سِينَ طُرَّته

٩ ـ يأْوى إلى بيت شَعرٍ لو شكا مَلَلاً ... من مُكْثِه فيه لاسْتَغْنَى بشَعْرتِه

١٠ ـ وما رأَى الحسنَ من لم يرعَ ناظرُه ... تلكَ الشمائلَ تَزْهو تَحْتَ شَمْلَتِه

١١ ـ ومَنْ يكُنْ بِبياضِ اللَّون ذا كَلفٍ ... فإنَّ قلبىَ مشغوفٌ بِسُمْرتِه

١٢ ـ إِن كان مِسكُ غزالِ الهندسُرته ... فإِنَّ مسكَ غزالى سُؤرُ شَرْبتِه

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ١١٤ .

(١) ص : طوع غرته .

(٣) تق : جاء الشطر الثانى من البيت التالى بعد الشطر الاول من هذا البيت وترك ما عداها .

(٤) ص : لحلته بدلا من (بحلته) . تحريف .

(٥) ت : جاء الشطر الثانى من هذا البيت بعد الشطر الاول من البيت السابق .

(٦) بق ، تق ، ت : عاشقه المسكين . ت . ت : عزته بدلا من (عسرته) .

(٧) بق : مع ثنيته . مص ، ص : من ثنيته .

(١١) بق ، ص : ذا شغف . تق ، رف ، ت : ذا شعث . تحريف .

(١٢) ت : سور سرته . تق : سؤرريقته .

١٣ ـ هذا أَميرُ مِلاحِ الخلق قاطبةً ... قولُوا لهم فليُطيعوا أَمْر إِمْرتِـــه
١٤ ـ ولْيأْخُذوا بيْعةً منه مُطاوعَـةً ... فحُسْنُه قد تَوَلَّى أَخْـذَ بَيْعَتِـه
١٥ ـ ولْيقصِدوا قلبي المقصودَ قبلَهُم ... مِنه فقلبي المُعَنَّى دارُ هِجْرَتِـه
١٦ ـ يَا ناعِسَ الطَّرفِ لاَ والله ما انْتَبهتْ ... فيكَ المَحَبَّةُ إِلاَّ وَقْتَ نَعْسَتِـه
١٧ ـ وكاسِرَ الجَفْنِ إِى والله ما انكسرت ... فيكَ الجوانحُ إِلاَّ بعد كسرتِه
١٨ ـ ما لَحْظُ عينكِ إِلا شاربٌ ثملٌ ... وكسرةُ الجفْنِ إِلا عَيْنُ سَكْرَتِـه
١٩ ـ ملكتَ قلبي فصُل، واقتدت عَاصِيه ... فأَعْظِم ، وأَضْرمتَ فيه نارَه فتِـه
٢٠ ـ إِنِّى لأَرْثِى لدمعى من تَزاحُمه ... كما رَثيتُ لِشَمْلى من تَشَتُّتِـه
٢١ ـ هل جُهدُ طرفِىَ إِلاَّ سُهد نَاظِره ... وجُهْدُ جَفْنِىَ إِلاَّ سَكْبُ عَبْرَتِـه
٢٢ ـ أَنا القوىُّ بهمِّى والرشيدُ أَبى ... هو الرئيسُ عَلَى الدُّنْيا بِهِمَّتِـه
٢٣ ـ يا سائلاً عن مَعَاليه ليشهرَها ... البدْرُ فى الأُفْقِ يستَغْنِى بشُهْرَتِـه
٢٤ ـ ذاكَ الَّذِى يبسِمُ الدَّهرُ العبوسُ به ... تيهًا وتبتَهجُ الدُّنْيا بِبَهْجَتِـه
٢٥ ـ هو العظيمُ وفيه مع تَعَاظُمِه ... تواضُعٌ قد تَوَلَّى رَفْعَ رِفْعَتِـه
٢٦ ـ فما السَّماوَاتُ إِلاَّ مِنْ مَنازِله ... ولاَ الكواكِبُ إِلاَّ من أَسِرَّتِـه
٢٧ ـ ومن يكن وَسْطَ ذاك الصُّقْعِ منزلُه ... فالبدرُ والشَّمسُ حُضَّارٌ بحضرَتِه

---

(١٣) ت : ملاح الارض . (١٤) ص : بيعة منى .
(١٥) ت : وليقصدوا قلبى المقصود منه بقلبى الكئيب المعنى زاد صخرته .
(١٧) كذا فى (بق ، تق) وفى (ط) : منك الجوانح .
(١٨) ط . ص : مالحظ عبدك . (١٩) بق ، تق ، رف : نار فتنته .
(٢١) ط : الأسهد .. الأسكب . بق : الأشهد . بج : الاسد . تق ، رف : الأسهر ، وعلق (ط) بقوله ولعله الأسهر أو الأسهد والصواب ما أثبتناه .
(٢٢) (ط) : أنا الغوى بالنين .. تحريف .
(٢٣) ص ، ت : عن معانيه وشهرتها . ؛ : يستغنى ببهجته .
(٢٤) لا يوجد فى بج . (٢٧) ط : فالشمس والبدر .

٢٨ ـ آباؤه الغُرُّ لما كان مُنتقِـــلاً فيهم رأَوْا عزَّةَ الدُّنيا بِعزتِــــــه
٢٩ ـ لاعيبَ فى جُودِه المُزرِى بكثْرَتِه على الغمائِم إلاَّ فرطُ كَثْرتِــــــه
٣٠ ـ يسرُّه السَّائِلونَ القاصِدون له كأَنَّ أَفْواهَهم مَسْرى مسرَّتـــــه
٣١ ـ قد طالَعُوا النُّجْحَ لما عَاينُوه فَما طليعةُ النُّجحِ إلاَّ بِشْرُ طَلْعَتِـــه
٣٢ ـ لو لم يَنُمَّ عليه بِشْرُه لغَـــدا ينِمُّ ذاكَ النَّدى مِنْه بنفحتِـــه
٣٣ ـ أَحْيا وأَنْشرَ ميْتَ المجْدِ مُجْتَهِداً فى لَمِّ لِمَّته أَو رَمِّ رُمَّتِــــه
٣٤ ـ لا يُكْسَبُ المجدُ إلاَّ من مَكارِمه ويُقْبَس الفضلُ إلاَّ من سَجيَّتـــه
٣٥ ـ فما المكارمُ إلاَّ فيضُ راحَتِه ولا الفضائِلُ إلا حَشْوُ بُردَتِــــه
٣٦ ـ إن امْتطى القلمُ العالى أَناملَه أَبْدى الجواهِرَ مِنْ مكنون حِكْمَتِــه
٣٧ ـ ويُنبتُ الطِّرسُ روضًا من أَنامِله يكادُ يَبْدو جَناه قَبْلَ مَنْبتِــــه
٣٨ ـ ما أَظهرَ اللهُ هذا الفضلَ فى بَشَرٍ إلاَّ وأُودع سِرًّا فى سَريرَتــــــه
٣٩ ـ لا يَعجب الصَّدُّ من مَجْدى فإنَّ يدى لم تبتنِ المجدَ إلاَّ مِنْ بُنُوَّتـــــه
٤٠ ـ وليقطع الشَّيبُ من فودَىَّ مَطْمَعه فإنَّنى مُستَقِرٌّ وسْط جَنَّتِــــــه
٤١ ـ أَصبحتُ أَخْتالُ فى حَالى ونُضْرتِها به وأَرْتَعُ فى عَيْشِى وخُضْرَتـــه
٤٢ ـ وأَسعدُ الناسِ من لاقى بلا تَعَبٍ مَبْدا السعـــادةِ فى مَبْدا شَبيبَتِه
٤٣ ـ إنِّى تنعَّمتُ من كَفَّيه فى نِعَمٍ حتى سَئِمتُ ولا كفرًا لِنِعْمَتِـــه

(٢٨) ط ، ص : عزة العليا بغرته .
(٣١) بج : وطالع النجح .
(٣٢) ت : ذاك الثرى .
(٣٣) بج : ميت الفقر . ت : لم ميتته .
(٣٤) ت : ويقنص الفضل .
(٣٥) ط : ولا المكارم .
(٣٦) ط : اذا امتطى ... مكنون مكنته . بق : مكنون حكمته
(٣٨) ط : من بشر . تق ، رف : فأودع سراً .
(٣٩) ط : لاتعجب الصد . ت : من نبوته . ويحتمل أن تكون (الصد) هى (الضد) والمعنى : لاينبغى أن يعجب ضدى ومنافسى من مجدى .
(٤٠) ت ، ط : مطعمه
(٤١) ت : وعزتها بدلا من (ونضرتها)
(٤٢) ص : منه السعادة .

وقال أَيضاً فى تهنئته بولـــد رُزقــــه *

١ ـ وافَى سليلُ العلا وقد شهدَت بما سَمَا من سِماتِــه سِمَتُــــه

٢ ـ من طرَفيه طابت أَرومتُـــه كما علت فى الكرام مَكْرُمتُـــه

٣ ـ أَبوه عند الوزيرِ مالكُ أَهـــلِ الأَرض جودًا وأُمّه أَمتُــــه

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٦٩ .

(٣) ط : عبد الوزير .

وقال أَيضًا يمدح الملك العادل أَبا بكر ويهنِّئه بسنة سبع وسبعين وخمسمائة *

١ ـ سَجَا لَيْلُ همِّى بالعِذار الَّذى سَجا | وعرَّج قَلْبى نَحْوهُ حِينَ عرَّجـا

٢ ـ يقولون فَوْقَ الخدِّ منه بنفسجٌ | لَعَلَّهمُ لا يعرِفُون البَنَفْسَجـا

٣ ـ تذَهَّبَ خدٌّ فيه خطٌّ مُنمنمٌ | فهل أَبصَرَت عيناكَ ثوبًا مُمَزَّجا

٤ ـ ودينارُ وجهٍ للحبيب معلَّـقٌ | فلو قُرِّب الدينارُ منه تَبَهْرَجـا

٥ ـ فلا يعجَب الدينارُ من أَمر نَفْسه | فلو جُعِلَ الياقوت منه تَسبَّجَـا

٦ ـ دعا القلبُ أَنْصَاراً على الهمِّ والأَسى | فصادَف أَوْسًا من دُموعى وخَزْرَجا

٧ ـ وشبَّ لهيبُ القلبِ إذ فاض مَدْمَعِى | فَنَوْرَزَ طرفى إِذ رأَى القلبَ مَهْرجا

٨ ـ بنفسِىَ من لا تعشق النفسُ غيرَه | ولو كانَ إِسْما كان فى العين أَسْمَجا

٩ ـ على أَنَّ مَنْ أَهواه مازالَ وجْهُه | من البدْرِ أَبْهى بل من الشَّمْس أَبْهَجا

(*) مذكورة فى (ط) ص ١٣٢ .

(٢) بج : بنفسجا بالنصب، بدلا من الرفع ... لعلهم مايعرفون .

(٣) ط ، ص : خد فوق . والمنمنم : الموشى . (٤) ط : ودينار خد . البهرج : الزائف .

(٥) بق ، تق ، رف : فلو جعل الياقوت فيه . تسبج : لبس الكساء الاسود ، أى أن الياقوت مع حمرته وتوهجه اذا قابل خد حبيبى اسود غيظا وحنقا .

(٦) تق : ايغارا بدلا من (أنصارا) .
والاوس والخزرج : بطنان من بطون الأزد كان بينهما قبل الاسلام وقائع مشهورة ، وقد ناصرا النبى عليه السلام وساعداه على الهجرة ولذا أطلق عليهما الأنصار . ولذا كانت كلمة «أنصارا» فى الشطر الاول مرشحه للتورية .

(٧) ت : فتور بطرف . والنوروز : أول يوم فى العام الجديد ، أو كما نسميه اليوم « عيد رأس السنه » . ونورز : احتفل به . ومهرج : احتفل بالمهرجان .

(٨) ت : ولو كان سمجا · وقد اضطر الى قطع همزة (اسما) مراعاة للشعر .

(٩) بج : بل من البدر.

١٠ ـ أَتانى فوافَانِى السرورُ وقد أَتى	إلَىَّ ، ومرَّ الهمُّ عَنِّى حينَ جَـا
١١ ـ وظِلْتُ أَضُمُّ الغُصنَ منه مُهفْهَفًا	وأَلْثِم منه الأُقحـوانَ مفلَّجَـا
١٢ ـ وأَبصرت فى خدَّيه روْضًا مُوَشَّعا	وللهدبِ ظِلاًّ فوق خدَّيـه سَجْسَجا
١٣ ـ وقَبَّلتُ بين الحاجبين صبابَةً	وقد كان مقْرونًا فأَصبح أَبْلَجـا
١٤ ـ وقلتُ اسْقِيانى من يديه مُدامةً	تُناسيه فى قَطْعها حُجَّةَ الحِجَـا
١٥ ـ ولا تَمزجَاها فى الكُؤوس بِريقه	ولكنْ بمدح العـادِل المَلْكِ فامْزجا
١٦ ـ مدائحُه تُسلى المُحِبَّ عن الهوى	ويَسْرى بها ركبُ الظَّلامِ مَعَ الرَّجا
١٧ ـ ودولَتُه أَيامُهـا سِحْرِيَّـةٌ	فقد أَصبحت أَيّامُه الغُرُّمَنْبِجَـا
١٨ ـ فَمادِحُها بِالحُسنِ والطِّيب ما افْترى الْـ	ـحَديثَ وراوِى فَضْلِها ما تَلَجْلَجَا
١٩ ـ أَخو عَزْمة لا يَنْثَنى عن مُرادِه	وقَدْ قيل قِدْما كُلُّ مَنْ لجَّ لَجْلَجا
٢٠ ـ فلو رامَ بُرجًا فى السماءِ لما عَصى	عليه ، وقِرْنًا فى السَّحاب لمَا نَجا
٢١ ـ أَجارَ فلو أَعْطى النهارَ ذِمَامه	لما كان يَخْشَى بعده هَجْمة الدُّجى
٢٢ ـ كذا فليكنْ من رام أَنْ يَملكَ الورى	ومن شاءَ فيهم أَنْ يكون مُتَوَّجـا

---

(١٠) بج : الى وقد مر . ت :ـ
أبان نوى تأبى السرور وقد أتى ـــ وهو تحريف .
(١١) ط : وزلت أضم . والمفلج : المتباعد ما بين الاسنان .
(١٢) ص : روضا موشيا . بق ، تق ، رف : وللهدب ظل .
تق ، رف : سجحا . وظل سجسج : قدر نوره كالنور الذى بين الفجر وطلوع الشمس ، أى ليس هو بشديد الظلمة ولا باهر النور .
(١٣) مص ، ص : صيانة . والمقرون : المتصل شعر الحاجبين، والأبلج غير المتصله .
(١٤) ط : فإنها ... تناسيه
(١٥) ط : أمزجا بدلا من (فامزجا) . بج : بتسلسل بدلا من « بريقه » ولعله بسلسل .
(١٦) بج : مع الوجا . ط : توجد هذه الأبيات فى (مراتع الغزلان بتغيير يسير) .
(١٧) ت : جاء الشطر الثانى من هذا البيت بعد الشطر الأول من البيت السابق . ومنبج : قرية فى سوريا مشهورة بجمالها وهى الى ولد فيها البحترى .
(١٩) ت : يلج يلجلجا .
(٢٠) القرن : بالكسر الكفء فى الشجاعة .
(٢١) ت : لما يختشى من بعده صحبة الدجى . والذمام بالكسر الحق والحرمة .

٢٣ – علا طرفُ سعدٍ ظلَّ بالعزم مُلْجَما   كما أنَّه قد بَاتَ بالحزمِ مُسْرَجَا
٢٤ – يَجُرُّ جيوشًا يركد النَّقْعُ بينها   فلم يلق من بين الأَسنَّةِ مَخْرَجا
٢٥ – وان أَظلَمَت من نَقْعه جَنَباتُه   فكَمْ صُبحٍ سيفٍ بَيْنَه قد تبلَّجا
٢٦ – وما هُوَ جَيْشٌ مثلُ مايزعُم العِدى   ولكنه بَحْرُ الحديدِ تموَّجا
٢٧ – وما ذَاك لمعٌ للدُّروع ولا الظُّبى   ولكنَّه جَمْرُ العزائِمِ أُجِّجَا
٢٨ – غدا سيفُ سيفِ الدين خدًّا مورَّدا   وإن كان ثغرًا بالفلول مفلَّجا
٢٩ – يكفُّ كما أَوْصاه عَنْ كُلِّ حاسرٍ   فما يَبْتَغى إلا الكمىَّ المدَجَّجا
٣٠ – فيعجلُه بالضَّربِ عَنْ شُربِ رِيقه   لقد غَصَّ مَنْ كان الحُسام له شَجا
٣١ – هنيئًا لك الملْكُ الَّذِى أَنتَ ربُّه   وغوثٌ لمن أَسْرى إليكَ وأَدْلَجا
٣٢ – وكَمْ شاسعٍ لَمْ يلْق جودَك شَاسِعًا   وكمْ مُرْتجٍ لم يَلْق بابَك مُرْتَجا
٣٣ – ولَم تَر إلاَّ شِرعَةَ الجودِ شِرْعَةً   ولم تر إلاَّ مَنْهَج الجُودِ مَنْهَجَا
٣٤ – وَسِعْت الوَرى بذْلاً وعَدْلاً فصادفوا الرّ   جَاءَ عزيزًا منكَ والحقَّ أَبْلَجا
٣٥ – فعدلُك فيهم زادَ منهم على المُنَى   وبَذْلُك فيهم شَفَّ منهم على الرَّجا

---

(٢٣) بج : بالعزائم ملجما .

(٢٤) وجاء فى (ط) : لعل ابن سناء الملك أشار الى قول الشاعر :

أبى لى إغضاء الجفونِ على القذى   يقينى ألا ضيق إلا سيفرج
ألا ربما ضاق الفضاء بأهله   وأمكن من بين الأسنة مخرج

(ملخصا من الغيث للصفدى جـ ٢ ص ١٧٤) .

(٢٨) ص : وإن كان يغرى

(٢٩) بق ، مص : عن كل حاسد . المدججا : كذا فى بج ، وفى ط : المدجدجا . والحاسر : الذى لا مغفر له ولا درع . والكمى : الشجاع المتكىء فى سلاحه ، لانه كمى نفسه فى الدروع ، ووصفه هناك بالمدجج أى المظلم لاختفائه فى الدروع ، ويقال دجدج الليل أى أظلم .

(٣٠) ت : فيفلجه بالضرب .

(٣١) مص : غوثه بدلا من ربه . ط : ورب لمن أسرى .

(٣٢) ط : فكم شاسع . المرتج : المغلق .

(٣٣) ط : منهج العـدل .

(٣٤) ت : فصانوا الرجاء . تحريف .

٣٦ – فعلتَ من الأفعالِ ماسار ذِكْرُه فلم يَبْقَ قُطْرٌ منه إلاَّ تَأَرَّجـــا

٣٧ – فمُلِّيت ملكًا عطرَّ الدَّهرَ ذكرُه ووُسّع صدرٌ منه قد كان مُحْرَجًا

٣٨ – وهنئتَ عاما أنْتَ أَقْصى مراده لقصْدِك أَسْرَى بل إلى ظِلك الْتَجا

٣٩ – أرى مَدْح مَوْلانا عَلَيَّ فريضةً سأَشْدُو بهـا شَدْوَ الحَمامِ مُهرِّجا

٤٠ – رأيتُ من الإِنْعامِ روضًا مدبَّجا فلا عجَبًا إنْ جاءَ مَدْحى مُدبَّجا

---

(٣٦) بج : سادر . تحريف .
(٣٧) بج : ووسع صدرا . وقد جاء هذا الشطر من البيت بعد الشطر الاول من البيت السابق فى (ت) .
(٣٩) ت : ممزجا بدلا من مهرجا . هرج : صاح .
(٤٠) ت : وأبصرت للانعام . بج : زبن .

وقال يمدح القاضى الفاضل ويهنئه بالقدوم من السفر وبشهر رمضان *

١ ـ ياقلبُ ويْحك إنَّظبيكَ قد سنَح ... فتنحَّ جُهـــدك عن مَراتِعه تَنَحْ
٢ ـ فأَرَدْتُ أَعْقِلَه ففرَّ من الحَشَا ... طربًا وأَحبسُـــه فطار من الفَرحْ
٣ ـ وأَتى فظَل صريعَ هَذاك اللَّمى ... عَطَشًا وعــاد قتيلَ هاتيك المُلَحْ
٤ ـ جَنح الغزالُ إلى قِتال جَوانِحى ... فَغدوتُ أَجْنَحُ مِنه لمَّــا أَنْ جَنَحْ
٥ ـ ومن العَجائبِ أَنه لمَّا رَمى ... بسهامِه قتلَ الفُؤادَ ومَـــا جَرَحْ
٦ ـ ولَمًى صقيل فى مَراشِف شادنٍ ... لو شئتُ أَمسحُه بلثمى لا نْمَسَحْ
٧ ـ كاللَّيْلِ إلَّا أَنَّه لما دَجـــا ... كالمسكِ إلَّا أَنَّـــه لمّا نَفَـــح
٨ ـ قبَّلتُه وقَبِلْتُ أَمرَ صبَابَتِى ... ونصحتُ نفسى فى قطيعةِ من نَصَح
٩ ـ ورَشَفْتُ ريقَتَه على رَغْم الطِّلا ... من كأْسِ مَرْشَفه على غَيْظ القَدَحْ
١٠ ـ ورقيقةِ الخَصرين كلٌّ منهما ... بسَقامِه لا بِالوِشَاحِ قَد اتَّشَـــح
١١ ـ من لحظِها السِّحرُ الحلالُ قداسْتَحى ... وبخدِّها الوردُ الجنىُّ قد انْفَتَـــح
١٢ ـ عضَّتْ أَنامِلَهَـــا علىَّ تَدلُّلاً ... فأَرَتْ رضيعَ الطَّلع ِ مَعْ طَفْلِ البلَح

(*) مذكورة فى (ط) ص ١٤٠ . يقتفى ابن سناء فى هذه القصيدة قصيدة مهيار الديلمى التى يمتدح فيها أبا القاسم يوم المهرجان ومطلعها :-

ما كان سهما غار بل ظبى سنح ... ان لم يكن قتل الفؤاد فقد جرح

وقد أشار الى ذلك فى (ط) .

(١) سنح : تقول سنح لى الظبى اذا مر من مياسرك إلى ميامنك ، والعرب تتيمن بالسانح ، وتتشاءم بالبارح ، وفى المثل: « من لى بالسانح بعد البارح » .

(٢) تق ، رف : وأحسبه تطاير من فرح .

(٥) مص : جرح الفؤاد .

(٦) بج : ولمى رقيق .

(١٠) ت : ورشيقة الخصرين .

(١١) بق : فى لحظها السحر .

(١٢) بج : فأردت رضيع . ت : رضيع الطل . تحريف .

١٣ ـ ثغرٌ يُريك الأَقحوانَ به شنى	وقتَ الظهيرةِ أَو يُريك به قَلَح

١٤ ـ لِي سُبْحَةٌ من جَوهَرٍ فى ثَغْرها	فَفَضَلتُ سائرَ من يُسَبِّح بالسُّبَح

١٥ ـ لِمَ لا تُصالِحُ قُبْلَتى يا خدَّها	والماءُ فيكَ مع اللَّهيبِ قَد اصْطَلح

١٦ ـ كم يَعذِلون ولستُ أَسمعُ منهمُ	فأَنا وهم مثلُ الأَصَمِّ مع الأَبَحْ

١٧ ـ ليسَ العذولُ عليكَ إنسانًا هَذَى	إنَّ العذولَ عليكَ كلبٌ قد نَبَح

١٨ ـ ولقد سأَلتُ القلبَ بعدَ تَصَبُّرٍ	يَسخُو علىَّ به فشحَّ ومارَشَح

١٩ ـ لم يُعْدِه بالبُخْل من أَخْلاقِها	فَلَطالَما سَمَحت وقَلْبِي مَاسَمَح

٢٠ ـ بَعُدت علىَّ فضَاق صَدْرى بَعْدها	وذكَرْتُ عَوْد أَبى عَلِىٍّ فانْشَرح

٢١ ـ عادت إلى الخلقِ الحياةُ مع الحيا	وإلى قلوبِهم السُّكونُ مع المَرحْ

٢٢ ـ إنَّ الرحيمَ بعبدهِ رَحِم الوَرى	فأَتى كَما اقْتَرحوا وجَاءَ كَما اقْتَرَح

٢٣ ـ وافى يُشيِّد ماعَفا ، وغَدا ينبِّه ما غَفَا ، وأَقَام يأْسُو ما انْجَرح

٢٤ ـ صحَّتْ به الأَيامُ وهى عَليلَةٌ	حتى النَّسيمُ فلو سأَلتَ لقيلَ صَح

٢٥ ـ والبدرُ لو داواه قربُ رِكابه	لشَفاهُ من كَلَفٍ يَشينُ وَمِنْ وَضَح

٢٦ ـ جاءَ الرَّبيعُ مع الشِّتاءِ فلا تَسَلْ	عَنْه ولا عن عيشِه كَيْفَ افْتَضَح

(١٣) الشفا : اختلاف نبتة الأسنان بالطول والقصر ، والدخول والخروج . والقلح : الصفرة فى الأسنان .

(١٤) فى غير (ص) : فضلت .

(١٥) ط : يخاطب خدها ويقول : لم لا تصالح قبلتى والحال أن اللهيب فيك قد صالح الماء فأشار الى حمرة الخد وإشراقه .

(١٦) الأبح : الذى فى صوته خشونة وغلظة . بق : مع الأخ .
تق ، رف : مع الأصح . تحريف .

(١٧) بق : أنشألى هدى بدلا من : (انسانا هذى) . تحريف .

(١٨) بق : بعض تصبر . ت : فسح وما سمح . رشح : جاد .

(١٩) ت : ولكم تعد بالبخل .

(٢٠) ت . وذكرت قدر . بق : وذكرت جود .

(٢١) ت : السكوت .

(٢٣) ط : ورق يشيد .... ياسو ما انجرح . تق : ناموسا جرح .

(٢٤) ط ، ت : وهى علائل .

(٢٥) ت : فالبدر لو باراه .... لشفاه . الوضح : يكنى به عن البرص .

٢٧ ـ مازال يَفْضَحُه فكَمْ قال الوَرى ... مَنعَ الغمامُ فقلتُ والقاضى مَنح

٢٨ ـ زَهَت الوَزَارَةُ باسْمه وتَوشَّحت ... مِنْه بمَنْ لبس الفضائِلَ واتَّشَح

٢٩ ـ جَاءَتْه خاطبةً فكان المُصْطفى ... وسعى سِواهُ لَها وَكان المُطَّرَح

٣٠ ـ وتَطارحَتْ شغفًا ولم يَلْمَح لها ... وجهًا فكيف تَظُنُّها لمَّا لَمح

٣١ ـ صَلُحت لمولانا الأَجلِّ وَزارةٌ ... هو عندنا لأَجلَّ منها قَد صَلَح

٣٢ ـ وتحيَّرت مُدّاحُه فى وصْفِه ... فكأَنَّ مادِحَه المجوِّدَ مَا مَدَح

٣٣ ـ ولأَنَّهم قَدْ أَذْنَبُوا إذ قصَّروا ... أَضْحى إذا قَبِل المدائِح قد صَفَح

٣٤ ـ صفحًا فقد قصّرتُ إنِّى مِنْهُم ... مَنْ ذا يُطاول ذَا النَّوالَ بِذى المِدَح

٣٥ ـ فلئِن سكتُّ فوجْهُ عذرىَ قد بَدا ... ولئِن نطقْتُ فوجْهُ عُذرِىَ قد وضَح

٣٦ ـ أَنْطَقْتَنِى بالجودِ بل أَفْحمْتنى ... فأَرى مَقَالىَ قد أَطال وقَد جَمح

٣٧ ـ أَنت الَّذِى سَفَلَ الأَنامُ وقدعَلا ... أَنت الَّذِى نَقص الأَنامُ وقد رَجَح

٣٨ ـ أَنت الَّذِى لم يَقْدَحُوا فى جُوده ... أَنِّىوَجودُ يَديْك أَوْرَى إذْ قَدح

٣٩ ـ طوَّقْتَهم مثلَ الحمَام بأَنْعُمٍ ... فهمُ بمدحِكَ كالحَمامِ إذَا صَدَحْ

٤٠ ـ فسوى مَديحِك مِنهمُ لَمْ يُستمَع ... وسوى نوالِك فيهمُ لَمْ يُستَمَحْ

٤١ ـ أَنت الَّذى مَلكَ المكارِمَ واحْتَوى ... وأَنا الَّذى اغْتَبق المكارِهَ واصْطَبح

٤٢ ـ أَشْكُو الخمولَ ولستُ أَشْكُرُ مِنحةً ... إلَّا النباهةَ فهْى سَيِّدةُ المِنَح

(٢٧) بج ، ت : والقاضى يبح . تحريف .

(٣٠) ت . ولم يلمح بها .

(٣١) بج : ولذى الورى .

(٣٢) كذا فى بق ، تق ، رف . وفى (ط) : وتقصرت مداحه .

(٣٥) ط : فعذر وجهى .

(٣٦) ت ، ط : قد أطاع .

(٣٨) ص: انى بجود يديك أورى من قدح . ط : أورى ان

(٣٩) بج : مثل الغمام . تحريف .

(٤١) بج : اغتبق المكارم . الغبوق : كصبور ما يشرب بالعشى . والصبوح : ما يشرب فى الصباح ، والمعنى : تحملت المكاره صباحا ومساء .

(٤٢) ط : أشكر منحه : بالهاء .

٤٣ـ وَأَرى التَّجلُّد للعدوِّ إذا عَـلا ... دُونى وأَبْسِم للزَّمَان وَقَدْ كَلَـح

٤٤ـ وأُضاحِكُ المكروهَ حين يَجِدُّ بى ... فكأَنَّه محبوبُ قَلبِى إِذْ مَـزَح

٤٥ـ وإِذَا ضحِكْتُ فلو بَدا لكَ بَاطِنِى ... ـ ويُعيذُكَ الرحمنُ ـ كُنتَ ترى التَّرح

٤٦ـ كَمْ حاجةٍ نفسى إِليها قد سَمت ... وعظيمةٍ طَرْفِى إِليها قـد طَمَـح

٤٧ـ واللهُ قَدْ فَتَح المُرادَ لأَنَّـه ... بقدوم مَوْكِبك المُظَفَّرِ قد فَتَح

٤٨ـ أَدْنيتُ من قلبي المُنَى لَمَّا دَنَا ... وكَذا نزحتُ مدامِعى لمَّا نَـزَح

٤٩ـ ولقد قَدمتَ فسوفَ أَغفِرُ مَاجَنى ... دَهرِى علىَّ وسَوْفَ آسُو ما اجْتَرَح

٥٠ـ فتَهنَّ صومًا بَعد عيدٍ قد أَتَى ... فالعِزُّ يأْتِى فى زَمَانِك والمُلَـح

٥١ـ ونظمتُها والوزنُ منها فاتِـرٌ ... فأَتَتْ كأَنَّ الجمرَ منها قَدْ لَفَح

٥٢ـ ضَاقَتْ قَوافِيها وصدْرِى ضَيِّقٌ ... فَلَو انَّها انْفَسَحت كَجودِك لانْفَسح

٥٣ـ أَضْحَتْ على مِهيارَ قبلى ناشزًا ... إِنْ قَـال عن محبوبه فيها شَطَحْ

٥٤ـ وتَتَابَعتَ فَتَحاتُهـا فَتَنَزَّهت ... عن قـول عبدِ اللهِ حتَّى نَصْطَلح

---

(٤٣) كذا فى بج ، وفى (ط) : وقد علا . بج : إذا كلح .

(٤٤) بج : حين يحدنى . وهذا البيت لا يوجد فى (تق ، رف) .

(٤٥) كذا فى بج ، بق . وفى (ط) : لست ترى .

(٤٧) بج : والله ما فتح . ت : توكيل المعظم قد فتح . بق ، تق ، رف : موكبك المعظم .

(٤٩) ص : وسوف أجنى ما اجترح .

(٥٠) بج : فتهن عيدا بعد صوم . ط : ياللغرائب فى زمانك .

(٥١) بج : والوزن منى . ص : كأن الخمر منها قد نفح .

(٥٣) ط : اذ قال عن محبوبه فيه نطح . علق (ط) على هذا البيت قائلا : « لعله أشار الى هذا البيت فى قصيدة مهيار الديلمى :--

واهتز كلكله فكنت سميقة ... بددا فأين (يكون) ركنك إن نطح

قال الشارح على ديوان مهيار : « هذه الكلمة (يكون) فى الاصل غير موجودة ، وقد رجحناها ليستقيم المعنى ، ويتزن الشطر (ديوان مهيار ج ١ ص ٨٧ طبع دار الكتب) ، ويمكن أن يكون رواية هذا البيت فى زمن ابن سناء الملك بإسقاط هذه الكلمة ، ولعله أشار الى هذا النقص حين قال : -- أضحت على مهيار قبلى ناشزا ... وفى خلدى أن ذلك بعيد ، وأن كلمة « محبوبه » محرفة عن « ممدوحه » ومعنى البيت حينئذ أن قافية الحاء ضاقت على مهيار حتى اضطر أن يطلق النطح عليه ، وهو وصف غير كريم (المراجع) . وقد منع « مهيار » من التنوين ليستقيم الوزن وفى هذا مخالفة نحوية .

(٥٤) ص : فيحاتها فتنزهت .... يصطلح . وقد علق (ط) على ذلك قائلا : « لعله أراد بعبد الله بن المعتز ولكن ما نجد شيئا فى الديوان يطابق قوله » .

وقال أَيضا يمدح القاضى الفاضل وقد خلع عليه الملك الناصر خلعة سنية فتسلمها له القاضى الفاضل *

١ ـ راحَتْ وحقِّ اللهِ رُوحى ⁂ بينَ المليحـــــةِ والمليـــحِ
٢ ـ وأَعـــادَهـــا من جُـــودِه ⁂ كالغَيْثِ لَا بَلْ كَالمَســـيح
٣ ـ يُحيي القتيـــلَ فلَا تَسَلْ ⁂ بَعْـــدَ القَتِيـــلِ عَنِ الجَرِيح
٤ ـ الفاضِـــلُ المدعُـــوُّ بيـ ⁂ ـنَ الخلْـــقِ بالنَّعتِ الصَّحيـــح
٥ ـ فضـــلانِ : فضْـــلٌ لايُبـــا ⁂ حُ ، وآخَـــرٌ للمستبيـــحِ
٦ ـ تُنْجِي ســـفينةُ جُـــودِه ⁂ مَعْ أَنَّه طوفـــانُ نُـــوح
٧ ـ وتَظَـــلُّ تَجْـــرى لِلوَرى ⁂ مِنْ راحتَيـــه بِكُلِّ ريح
٨ ـ تـأْتى مِنَ البَلد البعيـــ ⁂ ـدِ إِلَيْـــه بالأَمـــلِ الفَسيح
٩ ـ وتَروحُ منـــه مُتْبَعـــا ⁂ بالمـــالِ لاكِيسِ المـــديحِ
١٠ ـ أَوْصَى أَيَـــادِيـــه فقـــا ⁂ لَ لهـــا رُويـــدَكِ لَا تَبُوحى
١١ ـ فكأَنَّـــه قـــد قال قـــو ⁂ لوا لِلَّطيمَـــة لا تَفُـــوحى

(*) مذكورة فى (ط) ص ١٤٧ .
(٢) ص : وأعاذها.
(٤) بق ، تق ، رف ، مص : دون بدلا من (بين) .
(٥) ص : فصلان – بالصاد . وهذا البيت غير مذكور فى (بق ، تق ، رف) مص : للمستميح .
(٦) ت : مع أنها .
(٨) بق ، تق ، رف ، مص : إلى البلد . ص : بالابل الفسيح . تحريف .
(٩) كذا فى تق ، رف . وفى غيرهما : متعبا . ط ، ت : لا اليأس المريح .
(١٠) ت : لا تنوحى . وهو غير مذكور فى (تق ، رف)
(١١) بق ، تق ، رف : للظليمة . تق ، رف ، مص : لا تنوحى .
واللطيمة : وعاء المسك أو سوقة ، ويقصد أن عطاء القاضى الفاضل أكثر مما يتصوره المادحون ، اذ يعودون من عنده متبعين بالمال ، وأياديه تنم عن كل مايفعل مهما حذرها ونصحها ، وذلك لأنها تستجيب للطبع كلطيمة المسك التى يفوح أريجها مهما حاول المرء غير ذلك . وقد أشار فى (ط) الى أن اللطيمة هى العير التى تحمل الطيب والعطر ، قال ذو الرمة :

كأنه بيت عطار يضمنـــه ⁂ لطائم المسك يحويها وتنتهب

(النوادر : لأبى زيد ص ١٧٠) .

١٢ – جلَّـــت مَكَارِمُـــه كَمَا قـــد جَلَّ عن نُصْحِ النَّصيح
١٣ – وعَلَا فَصَـــار مديحُه الـ إغـــراقَ فى تَرْكِ المـــديح
١٤ – ياســـيدًا جَـــادَتْ يَـــدا ه عَلَيَّ فى الزَّمنِ الشَّـــحيح
١٥ – وأنـــالَ فى زمنٍ يُـــرى فيـــه النَّـــوالُ مِنَ القَبيحِ
١٦ – ورأيتُ منـــهُ الدَّهـــرَ أَضْـ حَى ضَـــاحِكاً بَعْـــد الكُلوح
١٧ – ورأيتُ مِنـــــه صَوْلَةً أَقـــوى مِن الطَّـــرف الطَّمُـــوح
١٨ – أَعْتَقْتَـــــنى وملكتَ رِقِّـ ى إذ رَدَدْت إلَّى رُوحـــــى
١٩ – وأَمَتَّ حاسِــــدىَ الَّذى لم تُـــكرِمـــوه بالضَّـــرِيح
٢٠ – قَد صـــارَ كالذِّئْب الذَّليـــ ـــلِ وكَان كالأَسَد المُشيـــحِ
٢١ – وكسوتَنى خِلعـًـــا هزز تُ بِهِنَّ عِطْفِى كالصَّفيـــح
٢٢ – خِلعٌ على خـــلع أَتَتْـــ ـــنى كالفُتـــــوح عَلى الفُتوحِ
٢٣ – لولاكَ لم يُعلم بأَشـــــ ـــعارِى ولَمْ يُقرأ مَـــديحى
٢٤ – وجميـــلُ رأيـــك حين صر ح جَاءَ بالجـــودِ الصَّـــريح
٢٥ – فاخْـــلُد فإِنَّك خالـــدٌ واعمَـــلْ على قـــولِى الصَّحيح
٢٦ – قالُوا فمَـــنْ أَوْحى إليـــ ـــهِ بِـــذَا فَقلتُ إلىّ أُوحى

---

(١٤) كذا فى بق ، تق ، رف ، مص وفى (ط) : فى الدهر .
(١٧) ط : فى مقرى ... قرة الطرف .
(١٩) ص : بالصريح .
(٢٠) تق ، رف ، ت : كالليث . والمشيح : الحاذر الجاد .
(٢١) بج : كالصفح .
(٢٣) ت : ولم يعزز مديحى .
(٢٤) ت ، بق ، تق : كالجود الصريح .
(٢٦) بج : الى روحى . تحريف .

وقال ينحل آخر رسالة فى مدح بعض الملوك *

١ ـ حسنُها كلَّ ساعةٍ يتجَدّدْ   فلهذا هَواىَ لا يَتَحدَّدْ
٢ ـ إنَّ عِشْقى كَحُسنِها ليس ينـ   ـفكُّ ، وهَمِّى كَهَجرِها ليس يَنْفَدْ
٣ ـ غير أَنَّ الخيالَ يأْتى فيَاطو   لَ حيائِى منْ طُول مَا قَدْ تردَّد
٤ ـ بات ذاكَ الخيالُ فى العين لَكِنْ   مِسْكُ أَرْدَانِه تعلَّق فى اليَدْ
٥ ـ غادَةٌ عادةٌ لها الفتكُ فِينا   ولكلٍّ مِنْ دَهْرِه ما تَعوَّدْ
٦ ـ هىَ لاشَكَّ مُعْصِرٌ غيرَ أَن الـ   ـقَدَّ مِنْها يَقُولُ لِى هِىَ أَمْرَدْ
٧ ـ حملَتْ زينةَ الفَريقين فوقَ النـ   ـهدِ عِقدٌ وفى الجفونِ المُهَنَّد
٨ ـ قدْ رَوى السحرَ لحظُهَا فهو يُمْلى   كلَّ يومٍ منه علينا مُجَلَّد
٩ ـ وقرأْنَا الغريبَ من فمِها الكا   مِلِ حُسْناً والثَّغْرُ فيه المبرّدْ
١٠ ـ كَحَلُ الجَفْنِ مَازَجَ الكُحلَ فيه   فَشرِبْنا مِنه السُّلافَ مُوَلَّدْ
١١ ـ هى من حُسنها تُميتُ وتُحيي   وَهْى من لِينِها تَحِلُّ وتَعْقِد

(*) مذكورة فى (ط) ص ٢٠٢ . بق ، تق : وقال ينحل آخر سأله فى مثل ذلك .

(٤) ط : تعلق فى العيد . وقد أخطأ الناسخ فى (تق) فنقل بعد كلمة الخيال فى البيت السابق ما جاء بعد هذه الكلمة من هذا البيت فاضطرب البيت ، وصار كما يلى : —

غير أن الخيال فى العين لكن   مسك أردانه .. الخ .

(٥) تق ، رف : القتل فينا .

(٧) ت : كملت زينة . (ط) : وفى الجفون مهند .

(٨) ت ، بق ، تق ، رف : طرفها بدلا من لحظها .

(٩) بج : من حسنها . بق ، تق : من فهمها . وصف حسن الفم وغرابته ، ثم وصف الثغر بالبرد ، وهو من الآثار العلوية ، يكثر فى الشتاء ، ويعرف بحب الغمام أيضا ، وكثيرا ما يستعيره الشعراء للاسنان الشديدة البياض ، وزاد فى شعره حسنا لما ذكر الغريب والكامل والمبرد لأنه رشح التورية ، حين أشار الى كتاب المبرد النحوى المسمى بالكامل .

(١١) بج : تحل وتعتقد .

١٢ – إنْ أَرتْنا بوجْهِها ساعةَ الوصْـ ل ِ أَرتْنا بفرعِها ليلَـةَ الصَّـــــــد

١٣ – فَتَنَتْنى بأُقحــــوانٍ مُندًّى وسبَـتْنِى بيَاسمينٍ مُـــوردَّ

١٤ – وأَرَادَتْ بالسِّحر قتْـلى ولم تد رِ بأَنِّى مؤيَّـــدُ بالمؤيَّـــد

١٥ – مَنْ رآه فقـدْ تأَيَّـد لكن جــــودُه فى نَـــداه مَا يتَـأَيَّد

١٦ – ملكٌ جـــودُه تقرَّب منَّا مثلمَا فَضْــــلُه إليْنا تَودَّد

١٧ – يهتدى القاصِدونَ فى ظُلم الليـ ـــلِ بنورٍ من نجمِ دين مُحَمَّد

١٨ – قد كَســاهُ الإلهُ نــورًا ولكنْ هو فى نصرِ دينـه قـــد تَجَرَّد

١٩ – أَنجَدَ الدِّينَ عَزْمُـــه فلهذَا ذِكرُه فى الزَّمــان غَار وَأَنْجـــــــد

٢٠ – هو أَحْمى مِمَّا تَدَرَّعَ فى الحر ب وهْوَ أَمْضَى مِنْ مَشْرَفِىٍّ مُهنـــد

٢١ – خاطِرٌ حاضِــرٌ وبـأْسٌ شـــديدٌ وعُلًا شـــامِخٌ وعِـــزٌّ مُشَيَّد

٢٢ – فهناهُ عيــدٌ أَتى وأُهَنيِّـــ ـــهِ وقَدْ صَام أَلْفَ عامٍ وَعَيَّدْ

٢٣ – فلنا البِرُّ عِنْده والعَطَـــايا ولَه المَدْحُ والثَّنـــاءُ المُخَلَّـــد

---

(١٢) بج : ساعة الصد . (١٣) بج : تتلتنى بالأقحوان .

(١٩) ط : وهذا ... ذكره فى السماء . ت : جاء الشطر الثانى من هذا البيت بعد الشطر الاول من سابقه وترك ماعداهما .

(٢٠) كذا فى تق ، رف . ط : وأمضى من شفرتى ما تقلد .

(٢٣) ت ، ط : فلى البر .

وقال أَيضًا يمدح الأَجلَّ الوزير الصاحب صفى الدين بن شُكْرٍ وسَيَّرها إليه إلى الشَّام *

١ - أَمَوْرِدٌ يَا نَاظِرِى أَم وريدْ ... فكن شهيدًا إن نَوْمِى شهيدْ
٢ - قد قُتِلَ النَّومُ وعاشَ الأَسى ... وزَلَّ بل زَال عمادُ العميدْ
٣ - وبى وإنْ بَان الصِّبا صبوةٌ ... شبَّ بها الشَّيخُ وشَابَ الوَلِيدْ
٤ - خليعُ قَلْبى لَمْ يزل هَائِمًا ... فى كُلِّ يومٍ بحبيب جَدِيدْ
٥ - وأُغَيِّد صُورتُه عُوذَةٌ ... لأَنَّ شَيْطانَ غرامى مَرِيد
٦ - مُذْ كَسَر الجفْنَ أَصاب الحشَا ... والقوسُ مكسورٌ بسهمٍ سدِيد
٧ - وجُنَّتُه الحمراءُ مع قلبه الـ ... ـمعرِضِ ذَا خزٌّ ، وهَذا حَدِيدْ
٨ - وثغرُه درٌّ نظيمٌ فكَمْ ... يَظْلِمُه من قال طَلْعٌ نَضِيدْ
٩ - فالعاذِلُ العَاذِرُ والجاهِل الـ ... ـعَاقِلُ فيه والغَوِىُّ الرَّشِيدْ
١٠ - عَهْدِى بِغزْلانِ الفَلا فى الفَلَا ... تُصادُ لكن ذَا غَزالٌ يَصيدْ
١١ - جليدُ قَلبى ذَابَ مِنْ وَجْهه ... والشَّمْسُ ما زالَتْ تُذيبُ الجَليدْ
١٢ - يُرى ولكن من بعيدٍ نَعم ... كذلِكَ الشَّمْسُ تُرى مِنْ بَعيدْ

(*) مذكورة فى (ط) ص : ٢٥٣ .

(٢) ت : وذل . بالذال .

(٣) بق : وان نال .

(٥) ط : وأغيد صيرته .

(٧) ط : ذى تبر فهذا حديد . وما أثبتناه أنسب .

(٨) ط : وكم يظلمه .

(١١) ت : يذوب منها — الجليد : مايسقط على الارض من الندى فيجمد ، وجليد القلب قويه .

(١٢) ت : لفم بدلا من نعم . بج : كذاك الشمس .

١٣ – يا ذهبيَّ اللَّونِ أذْهَبْــتَني ويا فريــدَ الحسنِ دَمْعِى فَريــدْ
١٤ – بِذكرِكُم بِتْنَــا كَما نَشْتَهِى عَينٌ لعينٍ ثُمَّ جِيــدٌ لجيدْ
١٥ – ماكان فيها شَاهِدِى غائِبًــا عَنِّى وَلَا كَان رَقيبى عَتِيــدْ
١٦ – بات رَقيبى حَارِسِى بَعْد أَنْ مــدَّ ذِراعيــه لَنا بِالوَصِيدْ
١٧ – ذاك زمانٌ قَدْ مَضى وانْقَضَى وبادَ ، سُبحانَ الَّذى لَا يَبيــدْ
١٨ – وشــابَ رَأْسِى قبــلَ أَن يَلْتَحِى مَنْ حُسنُه فى كُلِّ يوم يَــزيدْ
١٩ – وكان يَوْمَ العيد لى وَجْهُه فصارَ يومُ العيــد يَومَ الْوَعيــد
٢٠ – وأَصبحَ الجَوْهَرُ عِندى حصًى وصارَت الأَغْصَانُ عِنْــدى جَريــدْ
٢١ – شَيَّبنى بُعــدىَ عَنْ مجلس أُسِّسَ لكِنْ بالعَلاءِ المَشِــيدْ
٢٢ – مجلِسِ عبدِ اللهِ ذَاكَ الَّــذى تُرى مُلوكُ الأَرضِ فيه عَبِيــدْ
٢٣ – غبتَ فياشَوْقى إلى وَقْفَــةٍ فيــه أُوَالى بِالمــديحِ النَّشِيدْ
٢٤ – وأَنْقَعُ الغُلَّــةَ مِنْ طَلْعَــةٍ تُفيــدُ رِىَّ القلبِ لِلْمُستَفِيدْ
٢٥ – وأَجْمَعُ الشَّملَ ونيلَ العُــلَا وبعده صِرْتُ الفَقِيرَ الفَقِيــدْ
٢٦ – وأَبلغُ القصدَ بِقَصْــدِى لَه وإنَّه للقصــدِ بيتُ القصِــيدْ
٢٧ – هذا مُرادى مِنْ إلهى وَمَــا يكذِبُ فى الله مُــرادُ المُريــدْ

---

(١٤) ط : تذكركم بتنا . ت : بذكركركم . ت : عين بعين ثم جيد بجيد .
(١٥) العتيد : الحاضر المهيأ ، وقد اقتبسه من الآية : «ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد .
(١٦) بق ، تق ، رف : حاسدى بدلا من حارسى . والوصيد : الفناء والعتبة وبيت كالحظيرة من الحجارة فى الجبال . وفى ذلك اقتباس من قوله تعالى :–
« وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد » ، شبه رقيبه بكلب أصحاب الكهف فى لطف خفى .
(١٧) ت ، تق ، رف : زال زمان . (٢٣) تق ، رف : أو الى للمديح ، ت : أو الى المديح.
(٢٥) كذا فى بق ، تق ، رف . وفى (ط) : ونيل الغنى . ص : ببعده صرت . بج : وبعده صوت الفقير .
(٢٦) ط : والقصد أن القصد بيت القصيد .
(٢٧) ط : هذا من الله مرادى ..بخيب فى الله . وفى الأصل : يحدب بدلا من يخيب . تق : يجذب . وعلى هامش تق : يكذب .

٢٨ ـ لو أَسعدَ الدَّهـرُ بما أَرْتَجى	من قُربِه كُنْتُ كَنَعْتى السَّعِيـدْ
٢٩ ـ لابدَّ أَنْ أَطْـوِى الفَيـافِى إلى	جَامعِ شملِ المكْرُماتِ البَـدِيدْ
٣٠ ـ الصَّاحِبِ السَّاحبِ أَذْيـالَه	تيهًا على الصَّاحِبِ وابْنِ العَميد
٣١ ـ ذلَّ به الجبَّـارُ حتَّى لكَمْ	مِنْ أَسدٍ أَضْحى له وهْو سِيدْ
٣٢ ـ واستعبدَ الخـلقَ له أَنَّـه	ذُو خلقٍ ليِّنٍ وبأْسٍ شَـديدْ
٣٣ ـ والدَّهـرُ قد قَسَّم أَعداءَه	قسمين : إمَّا هَالِكٌ أَوْ شَـرِيـدْ
٣٤ ـ كانوا جِبالًا ثم عادُوا حصًى	بل أَصْبَحوا منْه كَحَبِّ الحَصِيـدْ
٣٥ ـ يكْفِيه أَنَّ اللهَ سُبحـانه	أَجْرى المقادِير عَلَى مَا يُـريد
٣٦ ـ يَسـير وَالسَّـادةُ مِنْ حولِه	لكِنْ تَرَاهُ فى عُلاه وَحِيـدْ
٣٧ ـ ففى عُـلاه مَالَـه مُشْبهٌ	وفى نَـداهُ مَـالَه مِنْ نَـدِيدْ
٣٨ ـ يُعيدُ ما يُبدِى نَـدَاه فَمـا	تَقـولُ قَدْ أَبْدأَ حتَّى يُعيـدْ
٣٩ ـ يُعْطِى الَّذِى يَطْلُبُ منه الَّذِى	يُطلَبُ مِنه وَلَديهِ مَزِيـدْ
٤٠ ـ يُجيـد ما يُعطيه مِنْ جُوده	لِوَفْـدِه فَهْـو الْجَـوادُ المُجيدْ
٤١ ـ يسأَلُه الإمساكَ من يَجْتدِى	مِنْه ويَستَعْفِيه مَنْ يَسْتَزِيـدْ

---

(٢٨) ت : وبختى السعيد .
(٢٩) بق ، تق ، رف : لايوجد .
(٣٠) يشير الى أن الصاحب بن شكر يفوق سميه الصاحب بن عباد وزير آل بويه ، كما فاق ابن العميد الكاتب الذى برع فى الكتابة وكان صدر وزراء آل بويه حتى قيل فيه : «بدئت الكتابة بعبد الحميد ؛ وختمت بابن العميد» .توفى سنة ٣٦٠ هـ . وهذا البيت غير مذكور فى بق ، تق ، رف .
(٣١) السيد : بكسر السين : الذئب .
(٣٢) ت : وهو سعيد الخلق لوانه .
(٣٤) تق ، رف : كحصب الحصيد .
(٣٦) ط : يسير والسادات .
(٣٩) بج : يعطى الذى يطلب حتى الذى .
(٤١) ط : من يحتدى . بالحاء . بج ، بق : يجتدى فيه .

٤٢ – يامُعْطِىَ الدُّنيَا لِمَنْ أَمَّــه ثُمَّ يراهَــا كالعَطاءِ الزَّهِيـدْ
٤٣ – أَنْتَ الَّــذى الســؤدُدُ مما تنيـ ـل الخلقَ والعليــاءُ مِمَّــا تُفيدْ
٤٤ – أَشْكُو إليكَ الشَّــوقَ فهوالَّذِى لِنَـــارِهِ بَيْنَ ضُــلوعِى وَقِيدْ
٤٥ – وإنَّنى الصَّادِى الَّذِى قَدْ رَأَى الـ مَوْرِدَ لكِنْ كُلَّمَا رَامَ ذِيـــدْ
٤٦ – قد ذقْتُ طعمَ الموتِ من بعــده ذلك مَاقَدْ كُنتُ منــه أَحِيدْ
٤٧ – وصِرْتُ مدفوناً فما مَسْــكَنِى فى مِصرَ لكن مَسْكَنِى فى الصَّعِيـد
٤٨ – لو لم أَكُنْ أَشْعَرَهَــا لم أُطِقْ نظماً لبيت ولو أَنِّى لَبِيـــدْ
٤٩ – لأَنَّ هَمِّى مُقعِدٌ خــاطِرى وعن يَمينى وشِــمَالى قَعيـــدْ
٥٠ – لكنْ لُهَى الصَّاحب يستنطِقُ الـ معجَمَ عِيًّا ويُــذْكى البَلِيـــدْ
٥١ – فقلتُهـــا طنانةً جـــودةً لأَنه جــاد فَلِمْ لا أُجيـــد
٥٢ – وكُلُّ شِــعْرٍ قلتــه فى مَجْدِه شَــدَا بِه الشَّــادِى وسَــارَ البَرِيدْ
٥٣ – أَسكنتُه منه قصـــورَ العُلا فكُلُّ بيتٍ منــه قصرٌ مَشِيـدْ

---

(٤٢) بق : ثم يراها بالعطاء . (٤٣) ط : السودد بغير همز .
(٤٥) كذا فى بق ، تق ، رف . ط : كلما راد . ذيد : دفع ومنع .
(٤٦) بق : ما كنت عنه . وقد اقتبس ابن سناء الملك غير واحد من القوافى فى هذه القصيدة من آيات القرآن الكريم وفى هذا اقتباس من قوله تعالى : « وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد » .
(٤٧) الصعيد : القبر
(٤٨) لبيد : هو لبيد بن ربيعة العامرى أحد شعراء المعلقات .
(٤٩) هذا مقتبس من قوله تعالى : « إذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد » .
(٥٠) ت : لنهى الصاحب .
(٥١) طنانة : ذات شهرة وصوت فى كل محل وبلاد ، أضافها لجودته وقارنها بجود الصاحب .

وقال يمدحُ أَباه القاضِي الرَّشيد ويَصِفُ البستان الذى وهبه له ويشكرُه عليه : (*)

١ ـ صَدُّوا فإنْسَانِى إليهمْ صَدى ... وكَمْ بِه للدَّمْعِ مِنْ مَوْرِدِ
٢ ـ وَرِيُّه فى وَجْنَة ماؤُها ... ملتهبٌ فى وسْط جمرٍ نَدِى
٣ ـ تكاثَرَ الدَّمْعُ على مُقْلَتِى ... تكاثُرَ الهَمِّ على حُسَّدى
٤ ـ أَظن نومى مُذ غَدا ناحلًا ... أَتَتْ دموعُ العينِ كالعُوَّدِ
٥ ـ نَفَى لى النومَ دموعٌ جرَتْ ... فالطرْفُ لم يرْقَأْ ولم يَرْقُد
٦ ـ نافسنى الدَّهرُ عَلى رَقْدَةٍ ... كَمْ أَهْدَت الطَّيفَ إِلَى مَرْقَدِى
٧ ـ وكَمْ تمسَّكْتُ بأَعْطافِه ... وها بقَايا مِسْكه فى يَدِى
٨ ـ قولُوا له إِنْ لَمْ يَزُر زَارَه ... مِنِّىَ شخصٌ بالضَّنَى مُرْتَدى
٩ ـ يكْتُمه السُّقْمُ ويَسرى به ... فى ليلةٍ لِلْهَمِّ لم تَنْفَد
١٠ ـ وإِنْ شَكا مِنْ ليله ظُلمةً ... فَهْو بنيرانِ الجوَى يَهْتَدى
١١ ـ وإِنْ شَكا تَعبًا فإِنَّ الضَّنى ... يُريحه فى أَعْيُنِ الهُجَّد
١٢ ـ وعَسْجَدِىِّ اللون لاغروَ أَنْ ... يجرى عليه دَمْعِىَ العَسْجَدِى

(*) القصيدة فى ١٧١ من ط .
(١) الصدى : العطشان .
(٢) ص : درية فى وجنة .
(٣) بق : تكاثر الدمع . ولا يوجد البيت فى تق ، رف .
(٥) ط : أو مسخ النوم دموعا .
(٦) بج : كم اهتدت . ت : كم أسرت .
(٧) بج : بقايا مسكها .
(٨) بج : بالقنا مرتدى . تحريف .
(١٠) ط : ضلة بدلا من ظلمة . بق : صده . تق ، رف : ضده . بج : فهوى بنيران .
(١١) بج : تشكى تعبا . بق ، رف : تعينه بدلا من (يريحه) . ت ، تق :-
وان شكا ياصاح مر الضنى ... بغيته فى أعين الهمد

١٣ – وهْــو لحتفى صنمٌ فاتِنٌ ما فيــه غَيْرُ القلبِ مِنْ جلْمَــــد

١٤ – يَسْجُدُ وجْهى لِسَنَا وجْهِــه فالوجْــهُ مِنْــه قِبــلةُ المسْجِــدِ

١٥ – أَلْثُمُ منــه لُؤلؤًا أَبْيَضًــــا أَغْنَى به عَنْ حَجَــرٍ أَسْــــودِ

١٦ – رِيقَتُه شَــهْدٌ على أَنَّنِى لَوْلَمْ أَذُقْهــا مِنــه لَمْ أَشْهَد

١٧ – وقـــدُّه الأَملَدُ لى قاتِــلٌ تمـــرَّدَ الأَمــرَدُ بالأَمْـــــلَدَ

١٨ – لم يَصِــد الشَّعرُ لــه وجنةً والوجْهُ بالشَّــعر كَنَصْــلٍ صَدِى

١٩ – ولا يُرى الدَّمْعُ بتكحيلِهِ يَفْعَل ما يُفْعَـــــــل بالإِثْمِد

٢٠ – وهْــو إِذَا أَطْرَق من عُجْبِــــه يَقْتُلُنى بالصَّـــــارم المُغْمَـــدِ

٢١ – يالَيْتَــــــه أَسْلَفَنى موعِــدًا ودَعْــه لايصــدُق فى المَــوْعِدِ

٢٢ – أَوْ ردَّ نَفْسًا لى ولم يَرْضَها فالشَّرع قــد جَــاءَ بــرَدِّ الــرَّدِى

٢٣ – أَوْليتَــه يحــكى بتنــويلِه فضلَ أَبِى الفَضْــلِ عَلَى المُجْتدِى

٢٤ – فضلٌ وفضلٌ ، وهما للــورى للمجتـــدى طورا ، وللمقتــدى

٢٥ – وإِنْ أَخــافَ الفقرُ أَبنــاءَه فكم لديهِ مِنْ جَـــدًا مُجْتَـدِ

٢٦ – مولًى يَقِلُّ الحمدُ فى حَقِّ ما يُولِيه حتَّى كَادَ لَمْ يُحْمَــــدِ

٢٧ – أَترعَ مِنْ مَعروفِـــه مَوْرِدًا وقــــالَ يارائِــــدَ بَابِى رِدِ

---

(١٣) ص : صنم فاتر .

(١٤) بج : يسجد جفنى .

(١٦) بق ، تق ، رف ، ت : أذقها قط .

(١٨) ص : كم يصدئ . ت : لم تعد فى الشعر له وجنة .

(٢٠) لايوجد البيت فى بق ، ت .

(٢١) بق ، تق ، رف : ليلة . ت : –

ياليلة الأنسى سلى موعـــدا لأنه يصدق فى الموعـــد

(٢٢) ت : ان رد نفسا . ص : اذرد .

(٢٣) تق ، رف ، ت : ياليته . ت : على المجتد .

(٢٤) كذا فى بق . ط : للمعتدى . وهذا البيت غير مذكور فى تق ، رف .

(٢٦) ص : مولى تولى .

(٢٧) لايوجد البيت فى بق ، ت .

٢٨ ـ سؤدُدُه يسعى إلى بَابِـــهِ وغيرُه يَسْعى إلى السُّـــؤْدُدِ
٢٩ ـ وكَمْ له من سُــؤدُدٍ تَالـدٍ أُرِّثَ له عن سـيِّدٍ سَـيِّدِ
٣٠ ـ يقوَى على حَمْــل هِضَاب العُلاَ فَيا لَهُ من سَــيِّدٍ أَيِّـــدِ
٣١ ـ رياسَةٌ ســارَتْ فلم تَلْتَفِتْ وهِمَّةٌ قَامَتْ فَلَم تَقْعُـــــد
٣٢ ـ وبسْطَةٌ فى علمِه لم تَـــزل تَبْسُــط عِندى حُجج الحُسَّـــد
٣٣ ـ ورُتْبَةٌ ما فـــوقها رُتْبَـــةٌ لأنَّهــا أَعْلَى مِنَ الفَرْقَـــدِ
٣٤ ـ ونارُ فهمٍ خِلْتُ شمسَ الضُّحى شرارةً من جَمْرِها المُوقَـــدِ
٣٥ ـ يأيُّها المولى الرَّشِيدُ الَّـــذى عِرتُ به فى الجانبِ الأَرْشَـــدِ
٣٦ ـ جاوزتَ حدَّ البرِّ بى صَـاعدًا فقِفْ فما أَبْقَيتَ من مَصْـــعَدِ
٣٧ ـ يكفيكَ أَنِّى بك يا سيِّـدى قد طاب أَصْلى وزَكا مَحْتـدِى
٣٨ ـ فالخلقُ لمَّا كنتَ لى والدًا تشـــهَدُ أَنِّى طاهرُ المولِـــد
٣٩ ـ وأَنَّنى للدَّهْـــر مُستعْبِـــدٌ وهْو لغيرى أَىُّ مُستعْبِـــــد
٤٠ ـ ولى مُرادٌ فى ضمِير العُـــلا سَعْدُك عن إدْرَاكِه مُسْـــعِدى
٤١ ـ لابُدَّ أن أَفْعَلها فَعْلـــــة تَمُـدُّ أَوْ تَقْصُر عَنْهـا يَـــدِى
٤٢ ـ إمَّا لأَسبابِ سَماءِ العُـــلا يبلغُ سعْيِى أَوْ إلى المَلْحَـــدِ
٤٣ ـ مالى ولِلذُّل فَما إنْ أَقْعُـدِ الــ ـيومَ فإنِّى قائمٌ فى غَـــدِ
٤٤ ـ أُعلِّم أَقوامًا مقاديَـــرهم وأَيُّنا الأَشْقى من الأَسْـــعَد

---

(٣١) ط : فلم يلتفت .
(٣٣) ذكر هذا البيتُ فى ت قبل سابقه .
(٣٤) بج : ونار شمس .
(٣٦) ط ، ت : قد جزت .
(٣٧) ص : أنى فيك .
(٤٠) لا يوجد البيت فى بق ، تق .
(٤١) وفى . ط : إن .
(٤٢) بج : تسمى العلا .

٤٥ ـ وإِنّى لو شئتُ غرَّقتُهُم ... فى قَطرةٍ من بَحرِىَ المُزْبِد

٤٦ ـ شُغِلْتُ عن شُكرِكَ عَنْ جنةٍ ... تَشْغَلنى عن هَمِّىَ الأَنْكَدِ

٤٧ ـ لى راحةٌ فيها ولى حَاجَةٌ ... تَملِكُ أَقْصى عَيْشِىَ الأَرْغَدِ

٤٨ ـ جنةُ مُلكٍ حينَ مُلِّكْتُها ... شَكَكْتُ فى أَنِّىَ لَمْ أَخلُد

٤٩ ـ لو حلَّها آدمُ مِنْ بعد مَا ... أُخرج لم يَحْزن ولَمْ يَكْمَد

٥٠ ـ أَو طَمِعَ الكافِرُ فى مِثْلها ... فى الحشر لم يَكْفُر ولَمْ يَجْحَدِ

٥١ ـ يحكى أَصيلُ الجوِّ فى نَهرِها ... سُحالةَ العَسْجدِ فى المِبْرَدِ

٥٢ ـ وزَهرُها يحكِى بأَغْصانِه ... قلائداً تعْلُو على خُرَّد

٥٣ ـ فكم على الأَغصانِ من مُنشِدٍ ... بل كَمْ على الأَغْصانِ من مَعْبَد

٥٤ ـ لا سيَّما مُذْ رُمْتُها مَقْعَدًا ... ما مثلُها فى الخلدِ مِنْ مَقْعَدِ

٥٥ ـ أَقامَه الحُسْنُ فما مقعدٌ ... إلَّا إِذا جَاراه كالمُقْعَدِ

٥٦ ـ وصْفِى له عَجزىَ عن وَصْفِه ... وخَاطِرى للعجزِ لَمْ يَعْتَدِ

٥٧ ـ وأَنتَ من أَعْجَز عن شُكره ... لأَنَّنى لولاكَ لم أُوجَدِ

٥٨ ـ عِش دُمْ تَعاظَمْ جُدْ ترفَّعْ سُدِ ... أَوْسِعْ تفضَّل أَوْلِ أَنْعِم زدِ

٥٩ ـ كلٌّ له مِن دَهْرِه مَقْصِدٌ ... وأَنْتَ مِنْ دُونِ الوَرى مَقْصِدى

---

(٤٥) ط : طغوا ولو شئت لغرقتهم . (٤٦) ت : شغلت بشكرى . رف : شغلت عن شكرى .

(٤٧) ط : ولى راحة بدلا من (حاجة) . بق ، تق : أقصى عيشة .

(٥٠) ت : ان يطمع . بج : فى الحسن لم .

(٥١) تق ، رف : المبرد فى العسجد . السحالة : ماسقط من الذهب والفضة اذا برد .

(٥٢) ت ، ط : يحكى بأشجارها .. قلائد .

(٥٣) معبد : هو معبد بن وهب المغنى المشهور ، غنى فى أول دولة بنى أمية ، وأدرك دولة بنى العباس ، هكذا روى ابن خرداذبة والصحيح أن معبدا مات فى أيام الوليد بن يزيد فى دمشق ، وهو عنده (الأغانى حـ ١ ص ١٩) .

(٥٤) بق ، تق ، رف : ما مثله . (٥٦) بج : وصيفى . تحريف .

وقال يمدح القاضى الفاضل ويعرض بذكر قوم يحسدونه على فضله *

١ ــ نَعم هِى سُعدى وهْىَ لِى قَمرٌ سَعْدُ وِصَالٌ ولا صدٌّ وقُرْبٌ ولا بُعْــدُ
٢ ــ وما غَدَرتْ ، ما أَخْلفَت ماتشَبَّهت بِغَانيةٍ مَا كُلُّ غَانية هِنْــــدُ
٣ ــ يُعانقها مِن دُونِىَ العِقْدُ وحْده فيا عَجَبًا ياقوم لِمْ يَلْتَق العِقْــدُ
٤ ــ هى البدْرُ إلاَّ أَنَّه كلّه سَنًى هِى الغُصْنُ إلا أَنّه كُلَّــه وَرْدُ
٥ ــ ولو أَبْصرَ النَّظَّامُ جوهَر ثَغْرِها لما شَكَّ فيه أَنَّه الجوهَرُ الفَــرْدُ
٦ ــ توطَّن ذاكَ الثَّغْرَ عِشْقِى ولم يزل على باب ذَاكَ الثَّغرِ من قلبى الرِّفدُ
٧ ــ وبُرْدُ يزيدِ بن المفرَّغِ فارغٌ وتلكَ الَّتى مِنْ حُسنها مُلِىءَ البُردُ
٨ ــ مشت قِبَلى غورًا ونَجْدا بِحُسنها فَغَوْرٌ ونجدٌ سُرَّةٌ فوقَهــا نَهْــدُ
٩ ــ ومَنْ قال إنّ الخيزرانةَ قَدُّهــا فقولوا لَه إيَّاك أَنْ يَسْمَع القَــدُّ

(*) القصيدة فى ٢٢٤ من ط .

(٢) أشار الى قول أبى تمام :

فلا تحسبا هندا لها الغــدر وحدها سجية نفس كل غانية هنـــد

(٣) ت : لم يلبس

(٤) ت : إلا أنها كلها .

(٥) ط : أشار الى أبى اسحاق النظام المعتزلى لانه كان يبالغ فى القول بعدم الجوهر الفرد ، وهو الجزء الذى لايتجزأ ، ولا يخفى عليك ما فى قول النظام فانه اسم جليل مع الاشارة الى من ينظم الدر فى سلكها ، والجناس فى الجوهر واضح لأنه أراد بالأول الدر وبالثانى اصطلاح الفلسفة للجزء الذى لايتجزأ ، فمعنى الشعر : لو عاين النظام در ثغرها لما شك فيه أنه جوهر متفرد فى حسنه وضيائه ، فلا يخفى لطافة الشعر على الفطن اللبيب – تشبيه الثغر بالجوهر أمر مشهور ، ولكن هذه الزيادة زادته حسنا .

وقد أستحسن ابن خلكان هذا البيت وسابقه ، وكذا قوله بعد : – ومن قال إن الخيزرانة قدها .. البيت (وفيات الأعيان حـ ٢ ص ٢٨) .

(٦) بج : توطن .... قلبى وقد . ط : من قبلى وفد .

(٧) لايوجد فى (تق ، رف ، ت) . وبرد : هو اسم عبد قد اشتراه يزيد بن المفرغ الحميرى المتوفى سنة ٦٩ هـ وهو القائل :–

وشريت بردا ليتنى من بعد برد كنت هامه

وشريت بمعنى بعت ، فيزيد كان يتأسف على فراق عبده ، وأما ابن سناء فيقول : ان برد يزيد بن المفرغ خال عن الحسن فى الحقيقة ، أما عشيقته التى شبب بها فقد ملأت البرد حسنا وجمالا .

(٨) تق ، رف : تجسدا بحسنها . بق : سرة فوقه . تق ، رف : سرها فوقها .

ت : يعود ونجد سرشا فوقها نهد . والغور : ما انحدر من الأرض ويقابله النجد ، وهو ما ارتفع من الارض ، فشبه الغور بالسرة والنجد بالنهود .

١٠ – على فَمِها خالٌ من النَّدِّ سَاكِنٌ   وما كُلُّ خالٍ من مَساكِنِه الخَـــدُّ
١١ – رسولٌ من المِسكِ احتذَى الفمُ طيبَه   وفيه يزيدُ المسكُ يُستخدَم النَّـدُّ
١٢ – وليلٍ كَساه شعرُها ثوبَ لَوْنِه   فلا نُورُه يَخْفَى ولا شُهْبُه تَبْـــدُو
١٣ – رأَيت علَى الشَّمسَ رُدَّت فآمِنوا   بِعشقِي فهذا مُعجِزٌ مَالَـــــه رَدّ
١٤ – ونهرٍ بظلِّ الكرم أسودَ فاحِمٍ   كشَعْرِك حَتَّى أَنَّه مِثْلُه جَعْـــــد
١٥ – بكيت عليه دُرَّ دَمعى كَأَنَّمـــا   تعلَّق مِنِّى فى ضَفائِره عِقـــــدُ
١٦ – بكيتُ لبينٍ مَا أَتى ، ولِهجرة   ستأْتِى ، وأُخرى ما أَتى وقتُها بَعْد
١٧ – ولابدَّ مِنْ أَن يدخلَ البينُ بينَنا   فليسَ له مِنْ بيننِا أَبدًا بُـــــدُّ
١٨ – وفاءُ اللَّيالِى أَن تَخونَ ، وعَهْدُهَا   كما عُهِـدَتْ أَلاَّ يدومَ لها عَهْدُ
١٩ – رَمانِى زَمانِى بالمكارِه والأَذى   ومَا زال يُؤْذِى الحُرَّ ذا الزَّمنُ الوغْدُ
٢٠ – وإِنى أَكيلٌ للزَّمانِ بصرفِـــه   ومن عَجبٍ أَنْ يَأْكُل الصَّارمَ الغِمْدُ
٢١ – ولا عَجبًا إِنْ قُلتُ إِنِّىَ صارِمٌ   فَرُبَّ حُسَامٍ ليسَ تَطْبَعــه الهِنْـدُ
٢٢ – وإِنِّى على وعْدٍ من الله فى الَّذى   أُريدُ وعندِ الله لا يُخْلَفُ الوَعْـــد
٢٣ – وجَهْدُ الفتَى شَكْوى اللَّيالى وذَمُّها   وهَذَا لَعمْرى جَهْد من لا لَهُ جُهدُ
٢٤ – وسَعْدُ الفتَى مَدْحُ الأَجلِّ وحَمْدُه   وإِنْ جلَّ عما قَاله المدحُ والحَمْـــدُ
٢٥ – وماذا يقولُ المادحون وإِنَّمـــا   مدائِحهم جزرٌ ومعـــروفُه مـــدُّ

---

(١٠) تق ، رف : من الهند بدلا من الند .
(١١) بج : على المسك . بق : وفيها يريد . ط : وفيما يريد . تق ، رف : وفيه يزيد . ت : احتذى العظم .
(١٢) ت : ولون كساه . بق : فلا لونه يخفى .   (١٤) ط : ونهر يظلل .... كشعر حتى
(١٦) ت : وهجيره ... سيأتى .
(١٩) بق : بالكريهة .   (٢٠) بق : أكول للزمان .
(٢١) ت : ولا تعجبا .... ليس يقطعه .
(٢٣) ت : شتم الليــالى .
(٢٤) ت ، بق ، تق ، رف : وسعد الذى مدح الوزير .

٢٦ ـ له العِزَّة القعساءُ والحسبُ العِدُّ | له الفضْل يعْيا أَنْ يُحيط بِه العـدُّ
٢٧ ـ له المجْدُ حقًّا بالأُخُوَّةِ إِنَّمـا | إلى ابن أَبى المجْدِ انْتمى صِنْوهُ المجْدُ
٢٨ ـ له الدّهْرُ عبدٌ ما عصى قطُّ أَمْرَه | ويارُبَّ موْلًى لم يُطع أمرَه العبْـدُ
٢٩ ـ له آيةٌ والخلقُ فانٍ مُخلَّــد | أَلم يعلمُوا أَنَّ الثَّناءَ هو الخُلْـدُ
٣٠ ـ له آيةٌ ما لاتُحدّ جــلالةً | وأُبَّهةً ما كُلُّ شيْءٍ له حـدُّ
٣١ ـ وزيرٌ ولكن فى السَّماءِ سريرُه | أَميرٌ ولكنَّ القضاءَ له جُنـد
٣٢ ـ سنحْيا لنُقْبِل واردين جنابـه | لقد كرُم المثْوى وقدْ عذُبَ الوِرْدُ
٣٣ ـ فأَيْسرُ ما يُهدى لوفدِهمُ الهُدى | وأَيْسر ما يُسرِى سُراتهم الجِـدُّ
٣٤ ـ إذا أَجْدبتْ آراؤهم من سُعودِها | فمنِـه ومِنْ آرائِه ينْبُتُ السَّعْـدُ
٣٥ ـ يُعيدون أَو يُبدون قبْل حضوره | فإِنْ كان فيهمْ لم يُعيدُوا ولم يُبْدوا
٣٦ ـ فمِنْ خوفهِ يستغفِر الدَّهرُ ذنْبه | ومِنْ بـأْسِه يسْتذْئِب الأَسدُ الـوَرْدُ
٣٧ ـ به يستوى المعوج من بعد قولهم | متى يسْتوى؟هل يسْتوى الصَّابُ والشَّهدُ
٣٨ ـ يهونُ عليه الأَمْرُ والأَمرُ مُعْضِلٌ | ويشْرقُ عنه الدَّهرُ والدَّهْر مُزْبِـد
٣٩ ـ تـأَلَّفت الأَضْدادُ فيه كرامةً | فدُنْيا وأُخرى والوزارةُ والزُّهْـدُ
٤٠ ـ فينظرُ للدُّنيا بعينٍ بصيرة | يرى مُلْكها هـزْلاً فيملكه الجدُّ

(٢٦) بق : يعى بدلا من (يعيا) . والعد : الذى لا ينفد .
(٢٧) ت : انتهى صفوه المجد . تحريف .
(٢٩) بق : له أنه . ص : أما أنه والخلق .
(٣٠) لا يوجد البيت فى تق ، رف .
(٣٢) ط : – تجيء ملوك واردين . تق ، بق ، ت : الملوك الواردين .
(٣٣) هكذا فى بق ، تق ، رف . وفى ط : فأيسر ما يجدى أسراهم .
ت : جاء الشطر الأول هكذا : – فأيسر ما يهوى لقد هشم الهوى .
(٣٤) ت : من سعودهم .
(٣٦) وفى ط ، يستذأب .
(٣٨) ت : ويشرق عيد الدهر .
(٣٩) ت : والسيادة والزهد .

٤١ – رأيت عيون الشُّهْبِ مِنْ نُورِ وجْهِهِ   فأَكثرُها عُمْىٌ وسائِرُها رُمْـــــدُ
٤٢ – متى نشَّأَتْ مِنه سحائِبُ كفِّه   فلا وعْدُه برْقٌ ولا منُّه رعْـــدُ
٤٣ – وأَنْضت عطاياه السُّرى لِعُفاتِه   فتِلْك العطايا لايجِفُّ لها لبـــدُ
٤٤ – فأَىُّ كبيرٍ ما جداك مِهادُه   وأَىُّ وليدٍ ما نداك له مهْـــدُ
٤٥ – ملكت البرايا هيبةً ومحبَّـــةً   فباعِثُ ذِى التَّقْوى وباعِثُ ذِى الرِّفْد
٤٦ – إذا قُلتُ قَولاً أَعجز الخلق قولُه   ففى مسمعِى نارٌ وفى كبدى بَرْدُ
٤٧ – أُحِبُّك للفضلِ الذى أَنْت أَهْلُه   وللجودِ حتَّى ليس عندى له عبْدُ
٤٨ – وأَشْكو إِليك الحاسدين عليك لِى   وإِنْ كان يبدو مِنْهمُ الحُبُّ والوُدُّ
٤٩ – وما كلَّمونِى باللِّسانِ وإِنَّما   تكلَّم منهم فى وُجوهِهمُ الحِقْـدُ
٥٠ – وما جاهرونى بالنِّصالِ وإِنَّما   عقاربهم فى السِّر تسْرى وتحْتَـدُّ
٥١ – و جوهُهم كالزَّند بردًا وظُلْمةً   وإن أَضمروا لى مثل ما يُضمر الزَّنْد
٥٢ – وأَلوانُهم تبْيضُّ إن كنتُ غائِبًا   وإِن كنتُ فيهم حاضِرًا فهى تسودُّ
٥٣ – وما منهمُ إلاَّ أَسيرُ كآبـــةٍ   وربَّ أَسيرٍ ليس فى عُنْقِه القيْـدُ
٥٤ – يموتُون غيظًا كلمَّا عشتُ غِبْطةً   فقد ضمَّنِى قصْرٌ وقد ضمَّهم لحْدْ
٥٥ – بنقصِهمُ قدْ بان فضْلى وربَّما   شكرتُهمُ والضِّدُّ يُظهرُه الضِّـــــدُّ

---

(٤١) ط : عمياً .   (٤٣) ت : لعفاية بدلا من (لعفاته) و(لا يخف) بدلا من (لا يجف) .
(٤٤) ت : ماحذاك مهاده . بج : ماحذاك سهاده .
(٤٥) بق ، تق ، رف : وباعث . تق : إذا التقوى . . ذا الرفد .   (٤٧) ط : له عند . تحريف .
(٤٩) تق ، رف : يتلو صدر هذا البيت عجز البيت التالى .
(٥١) بق ، تق ، رف : لا يوجد هذا البيت ، ط : وأوجههم كالزند .   والزند : العود الذى يقدح به النار.
(٥٢) ط : قدم هذا البيت على سابقه . بج : وألوانهم بيض اذا .
(٥٣) ط : قد بدلا من القيد . بق ، تق ، رف : القد . مص : قيد .   (٥٤) لا يوجد هذا البيت فى . بج .
(٥٥) مص : ببغضهم قد .

٥٦ ـ أُغبُّ مديحى هيبةً ثم زاره ... ولابُدَّ للورقاءِ بالطَّبعِ أَنْ تشْدو
٥٧ ـ يصُدُّ دلالاً كى يطيبَ مزارُه ... وأَطيبُ وصْلٍ كان من قبله صدُّ
٥٨ ـ ولمَّا التقيْنا كان فينا تجاذُبٌ ... كما يلْتقى فى المقْلةِ النَّومُ والسُّهدُ
٥٩ ـ ولو رشَدُوا كانُوا رضَوا بالَّذى قَضَى ... به الله لكن رُبَّما خفِىَ الرُّشْدُ
٦٠ ـ وإنى لفِى شُغْلٍ بنعْماك عنْهمُ ... فلا يشْتغِلْ بى لا سعيدٌ ولا سعْدُ
٦١ ـ حَسودِى بِكَ الحيرانُ حالى بِكَ الرِّضا ... زمانِى بِكَ النَّشوانُ عيْشِى بكَ الرَّغْدُ
٦٢ ـ ومالِى على أَلاَّ أُحبَّكَ قدرةٌ ... ومِنْك دمِى واللَّحمُ والعظْمُ والجِلْدُ
٦٣ ـ جهلتُ ملوكَ الأَرْضِ لمَّا عرفْتُه ... فمالِى إِليْهم لا قصيدٌ ولا قصْدُ

---

(٥٧) ط : وصد دلالا . بق ، تق ، رف : وما طيب وصل لم يكن قبله صد .
(٥٨) بق ، تق ، رف : تحادث بدلا من تجاذب . ط : ورد هذا البيت وسابقه فى آخر القصيدة .
(٦٠) هكذا فى مص . وفى ط : وإنى فى شغل .
(٦٣) بق ، تق ، رف : لما اعترفته .

وقال يمدح الأَجل صفى الدين بن شــكر ويتغزل(*)

١ – كحلَ العيونَ بمرودٍ مِن عسْجدِ ... فيه الذوائِبُ واللَّمى كالإِثمــــد

٢ – فرأَى وعاينَ وجْهَه فى جنَّـــةٍ ... تُجلى فتَجْلو نور عين الأَرْمَــدِ

٣ – ورأَى بها المشْتاقُ صفرةَ لونهِ ... مثلَ الخَلوقِ بقُبلةٍ فى مسْجِــد

٤ – بأَبى وأُمِّى من يكونُ المكتِفِى ... بجماله لجماله كالْمُقْتَــدِى

٥ – مستوحشٌ متفردٌ فى حسنــهِ ... لاتعجبنَّ لوحْشَةِ المتفَــرِّدِ

٦ – وكأَنَّه من دلِّهِ وحيائِــــه ... غيداءُ لكِن فى شَمائِل أَغْيــدِ

٧ – ومع الحياءِ يُريك عيْنَىْ مــاردٍ ... بالفَتْكِ لكنْ بيْن صُدْغَى أَمْردِ

٨ – ووراءَ نَدِّ الْخالِ فى وجناتِــه ... ماءُ الجمال يجــولُ فى جمْرٍ ندى

٩ – وقَفَتْ صَبابَاتِى بِبُرقَهِ مَبْسِمٍ ... فى فِيه لا صَحْبى بِبُرقَةِ ثَهْمَــد

١٠ – كم ليلة قد بات صدرى مَلْعَبًا ... بالضَّمِّ يَعدو فيه ظَبْىُ بَنى عَدِى

(*) القصيدة فى ٢٦٥ من ط . (١) هكذا فى بق ، تق ، رف . وفى (ط) : كحل العذول . والإثمد . بالكسر حجر للكحل .

(٣) ص : صفوة لونه . ط : فى المسجد .

(٤) ص : من يكون الملتق . بق ، تق ، رف : لجلاله . ط : المكتفى لجماله . . . بجماله . وأشار (ط) إلى قول الصفدى تعليقاً على هذا البيت « ما أحسن ما قاله ابن سناء الملك . . فلم يرد بالمكتفى الخليفة ، ولكنه اسم فاعل من اكتفى ، ولما وصل إلى المقتدى رشح المكتفى للتورية ، لأن المكتفى والمقتدى خليفتان من بنى العباس . (الغيث حـ١ص١٢٨) .

ولكن الرأى هو أن ابن سناء الملك أراد بالمكتفى الخليفة العباسى وأضاف المقتدى اسم فاعل من اقتدى للتورية لأن معنى البيت هكذا : أقدم أبى وأمى فداء للذى هو محلى بالجمال حتى صار المكتفى مع جماله كالمقتدى له فى الحسن والملاحة ، ويؤيد هذا المعنى رواية المؤرخين : أن المكتفى كان جميلا حتى كان يضرب به المثل فى حسنه وجماله ، والمعنى على قول الصفدى « بأبى وأمى الذى يكون له المكتفى أو المدعى بجماله كالمقتدى » . (ط هامش : ٢٦٥) .

(٥) ط : بوحشة المتفرد

(٩) ت : تصبو لبرقة ثهمد . وقد اقتبس هذا البيت من مطلع معلقة طرفة :

لخولة أطلال ببرقـة ثهمـد ... تلوح كباقى الوشم فى ظـاهر اليد

١١ـ وظَلِلْتُ فيه بشعره وجَبينِـه طورًا أَضِلُّ به وطَوْرًا أَهْتَـدى

١٢ ـ جرَّدتُه لكن ذوائِبُ شَعْـره جَعَلَتْـه إِذْ سَترته غيرَ مُجرَّدِ

١٣ ـ وغدَتْ قلائِدُه تَعُوق عِناقَـه فنزَعْتُها عَنْه وبَاتَ مُقَلِّـدى

١٤ ـ وسرقْتُ مِنه قُبلَةً فى سُكْرِه فسرقْتُ دراًّ تحت قُفْلِ زَبرْجَـدِ

١٥ ـ حيًّا الحَيا تِلكَ الجِباهَ وطِيبَها وسَقَى العهودَ عهـودَ ذَاك المَعْهَدِ

١٦ ـ وجَزى الإلَهُ نَدَى الوزيرِ فإنَّه أَرْوى صداىَ بِه كَمَا أَغْنَى يَـدِى

١٧ ـ مَنْ ذَا يُطيقُ سِوَى الإلَهِ جَزاءَه عَنِّى على نِعَمٍ تَروحُ وتَغْتَـدِى

١٨ ـ بيْنَا أَقولُ لعلَّها أَن تَنْتَهى مِمَّا خَجِلْتُ بِها أَراها تَبْتَـدِى

١٩ ـ ذاك الكريمُ ابْنُ الكريمِ المُقْتَنِى طيبَ الثَّناءِ بطيبِ ذاكَ المَحْتِـدِ

٢٠ ـ ورِثَ المكارِمَ كابِرًا عن كابِرٍ ورَوى السِّيادَةَ سيِّدًا عن سَيِّـدِ

٢١ ـ فطِنٌ بِخَلاَّتِ الكرامِ يَزيدُها أَنَّ الفَطانَةَ مِلْكُ رِقِّ السُّـودَدِ

٢٢ ـ لبس الحُلَىَّ به العفـاةُ لأَنَّه تَهمِى غَمامَةُ كَفِّـه بالْعَسْجَـدِ

٢٣ ـ وكَفَى سُؤَالَ المُجْتَدِى بِنَوالِه وحَمَى فكَفَّ المُجْتَدِى والمُعْتَـدِى

٢٤ ـ فنوالُه جمعَ العُفَاةَ وبَأْسُـه قَدْ شَرَّد الأَعْدَاءَ كُلَّ مُشَـرَّدِ

٢٥ ـ وإذا نَظرتَ مِنَ العُفَاةِ لمِصْفَدٍ مِنه نظرتَ مِنَ الْعِدا لِمُصَفَّـدِ

٢٦ ـ دَسْت الوَزارَة ضَاءَ مِنْه بِمشرقِ الـ وَجَنَاتِ وَضَّاحِ الجبين مُمَجَّـدِ

(١١) ط : وضللت . بج : وضللت منه . والاقتباس فى عجز هذا البيت من عجز بيت من أبيات معلقة طرفة حين يصف السفائن «يجور بها الملاح طورا ويهتدى» .

(١٣) ط : فنزعتها عنى . (١٤) ط : غفلة من سكره . (١٥) ط : وحيا الحيا .. الحياة .. وسق العهاد .

(١٦) بق : لأنه أروى صداى . (١٨) ص : مما نحلت به أراه تبتدى .

(٢١) ط : فطن بطلاب الكرام يزيلها . ت : فطن بطلبات الكرام . تق ، رف ، ت : يذيلها .

(٢٣) بق : وكفى سؤاله .

(٢٦) بق ، بج : زين منه بدلا من(ضاء) . الدست : الصدر (معرب) .

٢٧ – ومظفَّرُ العَزماتِ منْصـورٌ على ‏ ‏ الأعداءِ مِقدامُ الجَنانِ مـــؤيَّدِ
٢٨ – والفعلُ منه أوحدٌ فى حُسنه ‏ ‏ ما أَوْحَدَ الأَفْعَال غيرُ الأَوْحَـــدِ
٢٩ – والضِّـغْنَ يقتله بعفوٍ تَغَمُّدِ ‏ ‏ والفَقرَ يُعدِمه بقتلِ تَعَمُّـــدِ
٣٠ – ويزينُ منه السحرَ عينُ محلِّلٍ ‏ ‏ يَسـبى النُّهى فى اللَّفظ غيرَ مُعقَّدِ
٣١ – مَلَكَ الملوكَ برأيِــهِ ورُوَائِـه ‏ ‏ فهمُ وقد عَبدوه مثلُ الأَعْبُـــد
٣٢ – وهمُ إذا وَصَلوا إليه تَـراهُم ‏ ‏ من ركَّع تَجْثو لديه وسُـــجَّدِ
٣٣ – ليسَ اليراعُ بِكَفِّــه وسُطورِه ‏ ‏ إلَّا حبائِلَه لصـــيدِ الأَصْـيد
٣٤ – يُردِى أعادِيَه بأَسْودِ نَقْشِــه ‏ ‏ أَوَما سمِعْت بنفْثِ سُمِّ الأُسْـودِ
٣٥ – وافاكَ شهرُالصَّومِ يا أَوْفَى الوَرى ‏ ‏ أَجْرًا بأَيْمنِ طائرٍ وبِأَسْعَـــدِ
٣٦ – وافاكَ مُشتاقًا لما عَوَّدتـــه ‏ ‏ من قُربةٍ وتِلاوةٍ وتَهَجُّـــدِ
٣٧ – مازلتَ فيه وفى سِواه صَائِمًـا ‏ ‏ لله من لَهْوٍ يَشين ومَـــوْرِدِ
٣٨ – وأَنا الَّذِى فى كُلِّ يوم مِنْه لِى ‏ ‏ عيدٌ فإِنِّى صَائِمٌ كمُعيِّـــد
٣٩ – عندى بأَنْعُمِكَ الَّتى آلاَؤُهـــا ‏ ‏ مَا أن تَغِبَّ تَذَكُّرِى وتَفَقُّـــدِى
٤٠ – كم نعمةٍ لك قد نعمتُ بقُربها ‏ ‏ بعد الشَّـقاءِ ، وكَمْ بذلِكَ مِنْ يَد
٤١ – ياليتَ قوْمِى يعلمُون بأَنَّنِى ‏ ‏ أَدْرَكْتُ من كَفَّيكَ أَقْصَى مَقْصِدى
٤٢ – ورقيتُ حتَّى لَمْ أَجِدْ مِنْ مُرْتَقًى ‏ ‏ وصَعَدْتُ حَتَّى لم أَجِدْ مِنْ مَصْـعَدِ
٤٣ – وجعلتُ رَحْلِى فَوْق ظهرِ المُشْترى ‏ ‏ ووضَـعْتُ رِجْلِى فَوق فَرْقِ الفَرْقَدِ

---

(٢٧) بج : مقدام الجفان مؤيد . تحريف .
(٢٩) ص : بعنف تعمد بدلا من (بعفو تغمد) .
(٣٠) ط : ويريك منه السحر . بق ، تق ، رف : وعين محلل . ط : غير محلل .
(٣١) ط : ورواية . ورجح فى هامشه أن تكون (وروائه) .
(٣٢) ط : تعنو لديه . بج : تعنو اليه .
(٣٤) هكذا فى بق ، تق . ط : بأسود نقسه .
(٣٧) ط : « ومن دد » بدلا من (ومورد) .
(٣٩) ص : لقيت تذكرى . ويجوز أن تكون « إن » لتأكيد النفى .
(٤٠) ط : وفى يدى لك من يد .

٤٤ - أَنْسَيْتنِى أَهْلِي ومَرْتَعَ مَعْشَرِى ... ومحطَّ رَاحِلِتى وموضِـــعَ مَوْلِدِى

٤٥ - قَسَمًا لقد أَسْلَى حُضورِى عندهُم ... سَفَرِى وأَنْسانِى مَغِيبِى مَشْهَـــدِى

٤٦ - كَم وُلَّهٍ حَزِنوا علَىَّ ولو دَرَوْا ... حَالِى لسُرُّوا بَلْ لَصَاروا حُسَّـدِى

٤٧ - إنِّى أُحِبُّكَ لا لأَنَّك مُسْعِفِى ... بالصَّالحات ولاَ لِأَنَّك مُسْعِـــدِى

٤٨ - إلاَّ لأَنَّك خيرُ مَنْ جَازَ العُلاَ ... من مُتْهِمٍ فى العالمين ومُنْجِـــدِ

٤٩ - ولأَنَّ حُبَّك عقد كل محصَّلٍ ... ولأَن وُدَّك فرْضُ كُلِّ مُوحِّـــد

٥٠ - وأَنا الطَّليقُ رجعتُ فيك مُقَيَّدًا ... حبًّا ومَدْحِى فيك غَيْرُ مُقَيَّـــدِ

٥١ - تفْنَى الأَنَامُ وما تَزالُ مُخَلَّـدا ... بِمَدائِحِى وسِـــوَاكَ غيرُ مخلَّدِ

---

(٤٤) هكذا فى بق ، تق ، رف ، ط : و« مربع » .

(٤٦) ت : جاء الشطر الأول هكذا : - لم وله حرثوا إلى زلف دروا .

(٤٨) ت ، ط : من وطىء الحصى . وقد أخذ هذا المعنى من أمدح بيت قالته العرب ، وهو قول جرير يمدح عبد الملك بن مروان :

ألستم خير من ركب المطايا ... وأندى العـــالمين بطون راح

وقال أيضًا من قصيدة أولها *

١ ـ بِبُرْقةِ ثغرٍ لا ببرقةِ ثَهْمَـــد   ذكرتُ غَرامِى أو نسيت تجلُّـــدى

٢ ـ ولم تعتدِ الأعداءُ فىَّ وإنَّمـا   عَدَا بظُبا الألحاظِ ظَبْىُ بَنِى عَدِى

٣ ـ ومن دُونِ شُرب العينِ من ماءِ وجهه   ـ ولم تَرْوَ مِنْه ـ شربُ ماءِ المهنَّـدِ

٤ ـ وكم مِنْ شهيدٍ عنده شَهِدت له   شواهدُ خدٍّ بالدِّمَـــاءِ مـــورَّدِ

٥ ـ فلا تَحرِموا التقبيلَ منِّى أَجْرَه   فما قصدُه إلا زيارةُ مَشْهَـــــــد

٦ ـ متى تأْتِه تَعشُو إلى نار خدِّه   تجد خيرَ نارٍ عِنْدَها خَيْرُ مُـوقِـد

٧ ـ وليس عِذارًا ما رأيتُ وإنَّــه   دُخَانٌ لندِّ الخال فى جَمْرَة النَّـــدِ

٨ ـ تَلثَّمَ كَىْ يخْفَى علَى النّاسِ أمرُه   فَلاحَ لنَا منْ عيْنِه عينُ أَمْرِدِ

٩ ـ وقلت له أَدِّ الزكاةَ لأَهلِهـــا   فوجْهُك مُثْرٍ من لُجينٍ وعسْجَـدِ

١٠ ـ وقفتُ على دار الحبيبِ تُجيبنى   صَداها وهل يَروى الصَّدَى غُلَّة الصدى

١١ ـ قطعتُ إليها بالسُّرى ظهرَ مَهْمه   يُقطِّعُ صبْرَ الحـــازمِ المتجلِّــد

١٢ ـ تشكَّى بها الريحُ الكلالَ كما اشتكَتْ   عليها الدرارِى أنَّها ليس تَهْتَـــدِى

١٣ ـ وقصَّر فيها الخوفُ خَطْوَ أُسُودها   فيمشى بها الضِّرغام مشى المقيَّـــد

١٤ ـ إلى معهدٍ ما زال عَهْدِى بربْعِـه   كِناسًا لظبى أو سماءً لفرقَـــــد

١٥ ـ ذكرتُ به عيشًا رقيقًا مساعدًا   بوصل حبيب كان أعظمَ مُسْعِـــد

(*) هذه القصيدة مذكورة فى ط (ص ١٧٩) .

(١) لقد أطال الشاعر فى المقدمة الغزلية ، وقد نظم هذه القصيدة مقلداً فيها طرفة بن العبد صاحب المعلقة المشهورة التى أولها :

لخــولة أطلال ببرقة ثهمد   تلوح كباقى الوشم فى ظاهر اليد

وقد أراد الشاعر فى هذه القصيدة أن يخترع لنفسه طريقاً غير طريق طرفة ، فذكر لمعان ثغر الحبيب ، وترك أطلال برقة ثهمد ، وادعى أنه ذكر الغرام ، ونسى الصبر ببرقة ثغر الحبيب .

(٢) بج : ولم يعتد الأعداء .

(٦) بق ، تق ، رف ، ت : ضوء ناره .

(٧) بق ، بج : لجمر الخال فى جمرها الند .

(٩) بج : فخدك مثر .

(١٠) تق ، رف : على باب الحبيب تجيبنى.

١٦ ـ أَقَلُّ الذى يُولِيه تَسْكِينُ لوعةٍ وأَيسرُ ما يُسديه إنجازُ مَوْعِـــدِ
١٧ ـ وليلةَ بِتْنا بعد سُكْرِى وسُكرِه نَبَذْتُ وِسَادى ثمّ وسَّدتُه يَـــدِى
١٨ ـ وباتَتْ يدى الأُخرى وِشاحًا فتارةً لخصْرٍ وطورًا فهْى عقد المقلَّـد
١٩ ـ وبتْنا كجسمٍ واحدٍ من عِناقِنا وإلَّا كحرفٍ فى الكلام مشـــدَّد
٢٠ ـ وإنِّى لسكرانُ الهوى فيه لم يَزَلْ يُوَافِيهِ منِّى كلُّ لَثْمٍ مُعَرْبِـــد
٢١ ـ مَقيلُ العُلاَ فى ذلك البيتِ مِثْلَمَا مناخ النَّــدى والجودِ فى ذلك النَّدِى
٢٢ ـ إذا ماادَّعى الأَقوامُ مجدًا فمجدُه وِرَاثَتُه عن سيِّــدٍ بعد سيِّــد
٢٣ ـ ولا عيبَ فيه غيرَ فخرٍ لقَوْمِه قديمٍ ، وبَذْلٍ من يديه مجـــدَّد
٢٤ ـ لقد خِلْتُه لمــا تفرَّدَ سَالِكًا إلى المجدِ يَخْشَى وحشــةَ المتفرِّد
٢٥ ـ تملُّ عطاياه النفوسُ كما نبا عن السَّمْع ترديدُ الكلامِ المــردَّدِ
٢٦ ـ له قلمٌ إن لاح بالنقشِ كاتبًا فما هُو إلا كالحُسَام المجـــرَّدِ
٢٧ ـ كأَنَّ خِلاَلَ الطِّرسِ بين سُطورِه مباسمُ دُرٍّ فى شِفاه زَبرْجَــــد
٢٨ ـ يؤاتيك بالسِّحر المحلَّلِ هاجرًا طرائقَ تعقيـدِ الكلامِ المُعقَّـــدِ
٢٩ ـ فضائلُ معشوقِ الكلامِ محسَّنٍ وحلية مغبوطِ الخلال مجسَّــدِ
٣٠ ـ ليحسُن ما يأْتى به اليوم طبعُه وأَحْسنُ منه ما يجيئك فى غـــدِ

---

(١٦) بق : وأيسر ما يجديه .
(١٨) بج ، بق : فهى عند المقلد .
(٢٠) بج : لم يزل يرى فيه .
(٢١) بج : لم يزل مناخ .
(٢٦) بج : بالنقش كاسبا . بق : بالنقش كاميا .
(٢٨) بق ، بج : رأيتك بالسحر .
(٢٩) تق ، ت : قصائد معشوق . ت: مضبوط الخلال محسد .
(٣٠) بج : ليحسن ما يأتى القطع طبعه . بج : وأحسن منه أن .

وقال يمدحه أيضا ويذكر الخلع السلطانية التى خلعها عليـــــه *

١ - إنْ أَكُنْ أَشْجعًا فأَنْتَ الرَّشِيدُ — أَوْ تكُن جعْفرًا فإنّى الوَلِيـــــدُ

٢ - يا بعيدَ المنالِ وهْـــو قَريبٌ — وقريبَ الإحْسانِ وهْــوَ بَعِيـــدُ

٣ - لى عُرسٌ فى كُلِّ يـــومٍ بإنْعا — مِكَ بلْ كلَّ ساعــةٍ لىَ عِيـــدُ

٤ - كنتُ أُسْمَى السعيد قدِمًا مُحالاً — ومِن اليوم ِ صَحَّ أَنّى السَّعيـــــدُ

٥ - ماتَ جدّى القديمُ يرحمُه اللـ — ـه ولكن قد عَاشَ جَدّى الجَدِيدُ

٦ - أَوَّلُ الحاسِدين لى الملأُ الأَعـ — ـلَى وذاكَ المَلا وهَذا الوجُـــــودُ

٧ - لا أَلومُ الحسَّـــاد بل أُوسـع الحسّــادَ عُذرًا إنِّى لنفسى حَسُـــــودُ

٨ - نِعَمٌ فى زيادةٍ كُـــلَّ يـــومٍ — كيفَ هــــذا وَمَا عليها مَزِيـــدُ

٩ - ونَدًى كالبِحارِ مَرَّت فــلا يعقب منهــا المــوردَ إلا المُـــرِيدُ

١٠ - خِلْعَةٌ إِثْرَ خِلْعَــةٍ مثــل ما يَتْـ — ـبَعُ فى نظمهــا الفريــدِ الفريـــدُ

١١ - خِلعٌ كالسَّحاب لَوْنًا وكالْغيـ — ـثِ انْهمالاً بِه السَّحــابُ يَجــودُ

١٢ - فبريق الحريرِ منها بروقٌ — وزفيرُ الأَعــداءِ منهــا رُعـــودُ

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٢٦٠ .

(١) أشجع السلمى : أحد الشعراء الذين مدحوا هارون الرشيد ، والوليد هو اسم البحترى الذى مدح جعفر المتوكل بالله (الأغانى ج ١٧ ص ٣٠) .

(٢) تق : يا بعيد النوال . — (٦) غير مذكور فى بق ، تق ، رف .

(٧) ط : أنا لنفسى حسود . — (٩) غير مذكور فى ص ، ط .

(١٠) ص : مثل ما ينبع . — (١١) ت : أنهما لابها . ط : السحاب تجود .

(١٢) هكذا فى بق ، تق ، رف . وفى (ط) : فبريق الحرير فيها .

١٣ ـ حُرِقت للعِدا بِهِنَّ قُلــوبٌ ‏ ‏ واشتوت بالنيرانِ منها كُبــــودُ

١٤ ـ إِنَّ حَالِي بئرٌ معطَّلَةٌ من ‏ ‏ قبــلُ والآن فهي قَصْرٌ مَشِيــدُ

١٥ ـ ولَعَمْري مُذ طالَعَتْنِي بِإِسْعا ‏ ‏ دِ مَعاليكَ طَالَعتْني السعــودُ

١٦ ـ أَنَا أَشْكو إِليك تقصيرَ شُكرى ‏ ‏ فكأَنِّى بالبِرِّ منك كَنُــود

١٧ ـ نِعَمٌ لا تَغِبُّ قد أَفْحَمَتْنِى ‏ ‏ فكأَنَّ الذَّكى مِنِى بَلِيــدُ

١٨ ـ قَصُرت خطوَتى وذَاك لأَنى ‏ ‏ أَثْقَلتْنِى من الأَيادِى قُيــودُ

١٩ ـ وأَيادِيك فى أَعاديكَ أَغْــلا ‏ ‏ لٌ وفى الأَوْلياءِ مِنْك عُقُــودُ

٢٠ ـ أَنتَ مَنْ لاتُحصى مناقِبُه العِــدُّ ويُلْقَى بالفردِ منــه العـدِيدُ

٢١ ـ أَنتَ قاضٍ له الشهودُ سجايا ‏ ‏ ه أَميرٌ له المعالى جُنــودُ

٢٢ ـ أَنتَ مَنْ لو تجاوزَ الدَّهْرُ حدًّا ‏ ‏ لأُقيمتْ عليه منكَ الحُــدودُ

٢٣ ـ أَنتَ مَنْ أَقْسَم الزَّمانُ كما شِئ ‏ ‏ تَ بأَلَّا يريدَ مالا تُريــدُ

٢٤ ـ هومَنْ قَدْ أَجَاد فِى الْمَجْدِ والسؤ ‏ ‏ دَدِ طبعًا فهو المُجيــد المُجِيدُ

٢٥ ـ قد أَفَدتَ العِدَا كَمَا قَدْ أَفاد ال ‏ ‏ جودُ فِينا فَهْو المُغيثُ المفِيــدُ

٢٦ ـ أَوْحَدُ الخلْق أَكْثرُ النَّاسِ عِلْما ‏ ‏ ونَوالاً فهْوَ الكثيرُ الْوَحيــدُ

٢٧ ـ هوَّنَ الصَّعب ، قوَّم الدَّهر منه ‏ ‏ خُلقٌ لَيِّنٌ وبَأْسٌ شَدِيــدُ

٢٨ ـ فإِذا جادَ ما السَّحابُ سَحــابٌ ‏ ‏ وإِذا صَالَ ما الأُسود أُســودُ

٢٩ ـ وإِذا قال فالقلوبُ خُشــوعٌ ‏ ‏ وإِذا قَام فالوُجُــوهُ سجُــودُ

---

(١٣) بق ، تق رف ، ت : خلعت للعدا . بق : من النيران .وفى الأصل : بالنار.

(١٥) بج : لوطالعتنى . ‏ ‏ (٢١) وقد ذكر هذا البيت فى (ص) عقب الذى يليه .

(٢٢) ص : لأقيمت منه عليه . ‏ ‏ (٢٤) ص : والسؤدد قصعا . ‏ ‏ (٢٥) ص : قد أفات العدا .

(٢٩) بق : فالوجود .

٣٠ـ وإذا جرَّد اليَراعة فى الكَفِّ ... عَلِمْنا أنَّ السيوفَ غُمُــــودُ
٣١ـ حَمْدَ عبدِ الحميدِ قبلُ لقد أخـ ... ـجَله بَعْدك العزيزُ الحَميـــدُ
٣٢ـ وكذاك الصَّــابِى لديكَ صَبيٌّ ... بك وابْنُ العميدِ مِنْك عَميــد
٣٣ـ إنما الطِّرسُ مِنْك روضٌ نضيرٌ ... والمعانى فى الخَطِّ درٌّ نَضيـــدُ
٣٤ـ أنتَ يا أفضلَ الأنام ويا مَنْ ... وصْفُه البأْسُ والحِجَا والجُــودُ
٣٥ـ قد بذلتَ الإحسانَ عندى وإحسا ... نُك مَالا يَفْنَى ومَالاَ يَبيــد
٣٦ـ إنْ حمِدْتُ المُقامَ منكَ فما يُحـ ... ـمَــدُ إلاَّ مَقامُك المحْمــودُ
٣٧ـ بك أصبَحْتُ أعْجَبَ النَّاسِ حالاً ... أُفْقِى مُشْمِسٌ وظِلِّى مَــدِيدُ
٣٨ـ فتغرَّدْتُ حين طُوِّقْتُ والوَرْقا ... ءُ فى الطَّوقِ شَأْنُها التَّغْريـــدُ
٣٩ـ لى عَدن مِنْ راحتيكَ ومَدْحِى ... لَك مِنْه لا زَال عَنْـه الخُلُــودُ

---

(٣١) عبدالحميد : هو عبد الحميد بن يحيى بن سعيد الكاتب المشهور الذى كتب لمروان بن محمد آخر خلفاء بنى أميه ، واتفق الكتاب على أنه أول الكتاب فى صناعة الرسائل ، وقد قتله عبد الله السفاح ١٣٢ هـ ، وهو الذى قيل فيه : « بدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد ». تق ، رف : عندك العزيز.

(٣٢) الصابى : هلال بن المحسن بن ابراهيم الكاتب المشهوركان له معرفة تامة بالعربية واللغة مات سنة ٣٥٩ هـ (ياقوت جـ٣ : ٢٥٥).
ابن العميد : هو أبو الفضل محمد بن العميد الكاتب ، أخذ عنه الصاحب بن عباد الذى تفرد بالكتابةوالأدب.
تق ، رف : وكذا أبن العميد .

(٣٣) بق ، تق ، رف : والمعانى .. روضمطير . ص : فى الخوط .

وقال يمدح مولانا القاضى الرئيس جمال الدين أسعد بن الجليس *

١ ـ دنوتُ وقد أَبْدَى الكَرى منه مَا أَبْدى فقبَّلْتُه فى الخَدِّ تسعين أَوْ إِحْدَى
٢ ـ وأبصرْتُ فى خَدَّيهِ ماءً وخُضْرَةً فما أَمْلَحَ المَرْعَى ومَا أَعْذَبَ الوِرْدَا
٣ ـ تلهَّب مَاءُ الخدِّ أَوسَالَ جَمْرةً فياماءُ ما أَذْكَى ، ويَا جَمْرُ مَا أَنْدَى
٤ ـ يلُوم عَلَيْه مَنْ يَهيم بِدُونــه ومَنْ كان يَهْوى الصَّابَ لَمْ يَعرف الشَّهْدَا
٥ ـ وما كُلُّ معسول اللَّمى يَجْلِبُ الهَوى ولا كُلُّ مصقولِ الطِّلاَ يَسلبُ الرُّشْدا
٦ ـ وقد يَنْقلون اسْمَ المليح لِضِدِّه ومِنْ ذاكَ قَالُوا الوَرْدَ والأَسدُ الوَرْدَا
٧ ـ أَقولُ لناهٍ قد أَشارَ بتركِه لقد زِدْتَنى فيما أَشرتَ به زُهْدا
٨ ـ فِلِمْ لانهيتَ الثَّغر أَن يَعْذُبَ اللَّمى ولِمْ لا أَمَرْتَ الصَّدرَ أَنْ يَكْتُمَ النَّهْدا
٩ ـ بِنَفْسىَ مَنْ إِنْ جَادَ لِى بِوصَالِه فلا أَنْعَمَت نُعمٌ ولا أَسْعَدتْ سُعْدَى
١٠ ـ أَعــادَ وأَبْدَى هَجْرَه وصُدودَه وأَعْيا الوَرى أَمْرُ المَعادِ أَو الْمبدَا
١١ ـ وأُقسِم ما عِنـدى إِليه صَبابَةٌ وكَيْف ؟ وجَوْرُ الشَّوقِ لَمْ يُبق لِى عِنْدا
١٢ ـ شُغِلت بثغرٍ بل بتوأَمِ جَوْهرٍ عَنِ الْمُدَّعِى فى علمِه الجوهرَ الفَرْدَا
١٣ ـ وفى القلبِ نارُ للخليلِ تَوَقَّدتْ وما ذُقْتُ منهـا لاَسَلامًا ولابَرْدًا

(*) فى ط : ص ٢٠٦ . (١) ط : فقبلته فى الثغر .

(٢) بق : فما أبلج المرعى . وهذه الأبيات من أحسن انسجامات القاضى السعيد رقة وسهولة (عن هامش ط).

(٤) ط : لا يعرف الشهدا . (٥) تق ، رف : ولا كل معلول الطلا . (٩) بق : ولا سعدت.

(١٢) أشار إلى أبى اسحاق النظام المعتزلى الذى كان يبالغ فى القول بعدم الجوهر الفرد ، وهو الجزء الذى لا يتجزأ ، وقد سبقت الإشارة إليه .

(١٣) ط : وما ذقت فيها . الخليل : الحبيب ، وقد ورى قوله بالإشارة إلى ابراهيم الخليل عليه السلام حين ألقى فى النار ، وفى ذلك يقول الله تعالى : « قلنا يا نار كونى برداً وسلاما على ابراهيم . (ابراهيم : ٢١ - ٦٩) .

١٤ ــ ومِنْ نارِ قَلْبِى بانَ فَضْلُ تَغزُّلى وإن شِئتَ مِثْلى فانْظر النَّارَ والنَّــدَّا
١٥ ــ أَيا واحدًا أَنْدى مِن الْخَلْقِ كلِّهم ليْهنِك أَنِّى لم أَجِدْ منكَ لى بُدًّا
١٦ ــ وإن غبتَ كان البدرُ مِنكَ خليفَةً وإن قُلْتَ لى أَنْشَأْتُ عَنْكَ لَه الْعَهْدَا
١٧ ــ ولو لَمْ أَخَفْ أَن تُزلقَ الرجلَ أَدْمُعِى إذا زُرْتَنى أَوطَأْتُ أَخْمصكَ الخَدَّا
١٨ ــ نسيتُ سِوى ربْعِ الحبيبِ فَإِنَّنى يَطير فُؤادِى حين أَذْكُرُه وَجْــدَا
١٩ ــ وذلك ربَعٌ تُنبِتُ الحسنَ أَرضُه ترى الوردَ فيه الخدَّ والغصنَ القــدَّا
٢٠ ــ ورَبْعُ الَّذِى أَهواه يروى سَرابُه الـ عِطاش ويَشْفِى تُربُه الأَعينَ الرُّمْدا
٢١ ــ ثَوتْ فى مَغانيه السُّعودُ كأَنَّما مَغانِيه تَستَهْدى مِن الأَسْعَد السَّعدا
٢٢ ــ هُوالأَسْعَدُ القَاضى الأَميرُ أَما ترى جنودَ الْمعَالِى كيفَ صِرنَ له جُنْــدا
٢٣ ــ فتىً لم يزل يستعبد الحمدَ جودُه ولا سيِّدٌ إلَّا مَن اسْتعبد الحَمْدا
٢٤ ــ تفَنَّن فى إعطائه لِعُفَاتِــــــه فلو سأَلُوه المجدَ أَعْطاهُم المَجْــدَا
٢٥ ــ فهمْ وسْط جَنَّاتِ النعيمِ بِجُوده وقد طَمِعُوا أَنْ يربَحُوا عنده الخُلدا
٢٦ ــ ولا عَيبَ فِيه غيرَ أَنَّ عَلاءَه إذا حدَّدُوه كانَ قَدْ جاوَزَ الحدَّا
٢٧ ــ ولا عيبَ أَيْضًا فى مَآثِر بَيْتِــه سِوى أَنَّها تُروَى بأَلْسِنَةِ الأَعْــــدا
٢٨ ــ مناقبُ سارَتْ عنه وانْتَسَبَتْ له فسرَّت وَلِيًّا فيه أَو كَبَتَتْ ضِــدَّا

---

(١٥) بق ، تق : أيا واحدا أبدى . (١٦) بج : فان قلت لى . ص : انسان عنك له عهدا.
(١٧) بج : ولو لم يخف . (١٨) ص : سوى دمع .ص ، ص : تسيل دموعى حين أذكره .
(١٩) ت : وذكر ربع . بق : ينبت الحسن .تق : أنبت . (٢٠) بق : يروى شرابه.
(٢١) ط : ثوى فى مغانيه . (٢٢) بج : حين صرن . (٢٣) بج : استعبد الحرا.
(٢٥) ط : طمعوا أن يرتجوا .
(٢٦) هذا من قبيل المدح فى معرض الذم ، وهو أن ينفى صفة ذم ثم يستثنى منها صفة مدح كقول النابغة :
ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
(٢٧) فى الأصل : واستثبت له ــ وهو تحريف . ت : أوكنت ذا صداً .

٢٩ ـ من النَّفرِ البيضِ الَّذين إذا بَدَوْا تَرى اللَّيْلَ مُبيَضًّا أَوِ الفَجْر مُسْوَدَّا

٣٠ ـ تراهُم لَدى الفَحْشاءِ خُرسًا عن الخَنا وتَلْقى لهم فى الْفَخْرِ أَلْسِنَةً لُـدًّا

٣١ ـ فَلاَ تعجب الحسَّادُ من سَعْدِ جَدِّهم أَليس قدِيمًا كَانَ جَدُّهم سَعْـدا

٣٢ ـ فليتَ أَباكَ الْيومَ عادَ يَرى ابْنَه ومِدْحَته تَسْرِى ونِعْمَتَه تُسدَى

٣٣ ـ ويبصرُ جَدًّا يَحْسُدُ الإِبنُ جَدَّه عَليه فأَعْلَى رَبه ذلك الجَـدَّا

٣٤ ـ أَقولُ لِهَذا الدَّهْر تِهْ واسْتَطِلْ بِه فحسبُكَ فَخْرًا أَنْ تكون له عَبْـدًا

٣٥ ـ له خَاطِرٌ يبدى الجواهرَ بَحرُه وإِنْ كَان بحرًا ما خَبَتْ نارُه وَقْدَا

٣٦ ـ ولم يَدْرِ إِنْ أَجْرى اليراعَ بطرسه أَيَكْتُب فيه السَّطْرَ أَوْ يَنْظِم العِقْدَا

٣٧ ـ عيونُ مَعانيه صِحَاحٌ كأَنَّهـا عُيونٌ مِراضٌ أَصْبحت تَشْتكى السُّهدا

٣٨ ـ أَلاَقْلْ لصَرفِ الدَّهرِ قد عَلِقَتْ يَدِى بِحبْلٍ مَتينٍ منه فلْيَبْلغ الجَهْـدَا

٣٩ ـ ولَو عَرْبَدتْ يَوْمًا علَىَّ صُروفُه وجِئتُ له أَشْكُوه أَوْرَده الحَـدَّا

٤٠ ـ وقد كنتُ أَشكو مِنْ وِصَال خُطُوبِه فصدَّ إلى أَنْ خِلْتُنى أَشْتكِى الصَّدَّا

٤١ ـ أَمَوْلاَىَ إِنِّى أَجْتديك مَـودَّةً ومِثْلَىَ يَسْتَجْدِى ومِثْلُك يُسْتَجْدَى

٤٢ ـ ومَنْ كَان يَبْغِى مِنْ يَدَيْك مَثُوبَةً فَما أَبْتَغِى إلاَّ المَحَبَّةَ والـوُدَّا

٤٣ ـ ولى حَاجَةٌ قَدْ كَادَ يَحضُر وَقْتُها وأَسْأَلُ فى إِنْجازِها مِنْك لى وَعْدا

٤٤ ـ وإِنَّك إِنْ أَسْلفْتَنى مِنْكَ مَوْعِدًا تيقَّنْتُ أَنَّ النُّجْحَ قَدْ صَارَ لِى نَقْدا

٤٥ ـ وعِندىَ شُكْرٌ يُفْعِم الأَرَضَ نَشْره كنَدِّىِّ أَنْفَاسِ الرِّياض من الأَنْـدا

٤٦ ـ نظمتُ مَديحى كَالْفَريدِ لِأَنَّنِى خَصَصْتُ به مَنْ ظَلَّ فى مَدْحِه فَرْدا

---

(٢٩) تق ، رف ، ت أو الصبح مسوداً .
(٣٣) بق ، تق ، ت : فأعلى جده.
(٣٩) ط : وجئت اليه أشكوه أدبه – وهو تحريف.
(٤٣) بج : قد كان يحضر.

(٣٢) ط : ومدحته تشدى.
(٣٥) هكذا فى ، تق ، رف . وفى ط : ما خبا .
(٤٠) تق : وقد اشتكى منه .

وقال يمدح القاضى الأشرف أبا عبد الله أحمد بن القاضى الفاضل رحمه الله وهو طفل صغير *

١ – تنسَّك شَيْطانِى فَيَاليْتَه غَــدا   فِدَا مَلِكٍ لِلْحُسنِ فِيه تَمـــرَّدَا
٢ – وما زالَ فِى مَيْدَانِ لَهْوِىَ مُطْلَقًا   فصارَ بِحَبْلِ الشَّيبِ مِنِّى مُقيَّـــدا
٣ – وما الشَّيْبُ إلا ثَوبُ شَعْرٍ جَعَلْتُه   لِباسًا لشيطانِ الصِّبىَ إذْ تَزهَّـــدَا
٤ – وأَصبحَ إِبْريقُ المُدامَةِ صَائِمًا   عَلى أَنَّه فِى صَوْمه مَا تَهجَّـــدَا
٥ – وَلِى عَنْ وِصَالِ الحَاجِبيَّةِ حَاجِبٌ   مِن الْعَيْشِ صَدَّ الْقَلْبَ أَنْ يَنْقَعَ الصَّدى
٦ – وقلتُ ارْقُدِى ياربَّةَ الْخَالِ سَاعَةً   فَما نَعِستْ عيناكِ إلاَّ لِتَرْقُدَا
٧ – سلوتُ فما أَرْنُو إلى الظَّبْىِ إنْ رَنَا   إلَىَّ ولاَ أَبْدو إِلَى الْبَدْرِ إنْ بَـــدَا
٨ – وتُهتُ عَلى الطَّيْفِ الَّذِى كَانَ زائِرِى   فقَبَّلْتُه خَــدًّا وقَبَّلنِى يَـــدًا
٩ – وشِبتُ فَمالى لاَ أَرى الصُّبحَ أَشْيبًا   وعِشْتُ زَمَانًا لا أَرى اللَّيلَ أَسْـودَا
١٠ – وقد كانَ لِى عصرُ الشَّبيبةِ جنةً   فيا أَسَفِى لو كُنْتُ فيها مُخَلَّـدَا
١١ – رأَى النَّاسُ لكنْ مَا رَأَوْا كَتَجلُّدِى   وما كُلُّ من يَهْوَى يُطيقُ التَّجَلُّـــدا
١٢ – تَجلَّدْتُ حتَّى قلتُ لِلدَّمْعِ لاَتفِضْ   وحتَّى نهيتُ الصَّدْرَ أَنْ يَتَنَهَّدَا
١٣ – علَىَّ زَمانِى قَدْ تعدَّى جَهَالَةً   وقد كُنتُ أَعْدَى مِنْ زَمَانِى إذَا عَدَا
١٤ – وجَارَ كأَنِّى لَم أُجَرْ مِنْ صُروفِهِ   وحَتَّى كَأَنِّى لَسْتُ عَبْدًا لأَحْمَـــدا
١٥ – وحسبَى عِزًّا أَنْ أُرَى مِنْ عبيده   وحَسْبِى فَخْرًا أَنْ يُرى لِىَ سيِّـــدًا

(*) مذكورة فى ط : ص ٢٤٥ .
(٥) ط : من النفس صد النفس . تق : ألا أن تقنع بالصدى.
(٦) هكذا فى (مص) . وفى (ط) : سلوة بدلا من (ساعة) .
(٨) ط : فهت . بج : كان زارنى . ط : قبلته يدا .
(١٣) تق ، ت : تعدى بجهله .

(٢) ط : فما زال .
(٩) هكذا فى بق ، تق ، ت . ط : ابيضا بدلا من (اشيبا).
(١٤) ط : والا كانى .

١٦ ـ يقولون مَنْ مولَاك ؟ قُلتُ مَنْ اسْمُه   شقيقُ الْعُلاَ ، وابْنُ النُّهى وأَبُو النَّدى
١٧ ـ ومَنْ فِى صِباَهُ أُوتِىَ العِلْمَ والحجَا   ومَنْ فى صِبَاهُ أُولِىَ الحُكْمَ والنَّـدَى
١٨ ـ تلُوح عَلَيْهِ مِنْ أَبيه شمائـلٌ   يَظَلُّ بِها شَمْلُ الخطوبِ مُبَدَّدَا
١٩ ـ لقدخَافَ مِنْه ـ وهو فى المهد ـ دَهْرُنا   فوطَّأَ أَكْنَافا له وتَمَهَّـدَا
٢٠ ـ وأَظهرَ فينا الفضلَ قَبْلَ ظُهوره   وقَدْ يَقْطَعُ الصَّمصَامُ بالحَدِّ مُغْمدًا
٢١ ـ وأَفْضَى إِلَيه الفرْقَدان محَبَّةً   لأَنَّهما قد أَبْصَرا مِنه فرْقَـدا
٢٢ ـ وحازَ كَمالَ الفَضْلِ قبْلَ كَمالِه   وجَازَ الْمَدى مِنْ قَبْلِ أَنْ يَبْلُغَ المَدى
٢٣ ـ وذاكَ المَدى أَفْضَى إِلَىَّ بِسرِّه   وسِرُّ المَدى أَنْ يمْلِكَ الخلْقَ سرمَدَا
٢٤ ـ أَراد أَبُوه حين سَمَّاه أَحمَـدًا   لِيُذْكَرَ حمدُ اللهِ فِيه فَيُحْمَـدا
٢٥ ـ تهيّا له دَسْتُ الوَزَارةِ مِثْلَما   تَهيَّأَ للعافِين مِنْ كَفِّه الجَـدَا
٢٦ ـ كأَنِّى بنفسى وهْوَ فى الدَّسْتِ جالسٌ   أَقومُ بمدحِى فى مَعَالِيه مُنْشِـدا
٢٧ ـ تَشرَّفْتُ لمَّا كُنْتُ أَوَّلَ قَاصِدٍ   إِلَيْهِ أَتَاهُ بالمَديح وَقَصَّـدا
٢٨ ـ سأَمْدَحهُ كَهْلاً وشَيْخًا وطَالَما   مَدَحْتُ أَباهُ قبـل ذلك أَمْـرَدا
٢٩ ـ سكنتُ إلى ظِلِّ الشَّبابِ وظِلِّه   فأَلفَيْتُه أَهْدَى وأَنْـدى وأَرْغَـدا
٣٠ ـ أَوَالِدَه يا أَكرَمَ الخلقِ وَالِدًا   وأَكرَمَ مَوْلُودًا وأَطهرَ مَولِـدَا
٣١ ـ سُرِرْنا بأَن أَمَّرْتَه ونصبتَـه   لنا عَلَمًا يأْوِى إلى ظِلِّه الهُـدى
٣٢ ـ إِذا أَعجبَتْك اليومَ مِنْه خليقَةٌ   مهذَّبَةٌ أَعْطَاك أَمْثَالَها غَـدا

---

(١٦) بق ، تق : وأخو الندى .
(١٧) بق : الحكم بدلا من العلم . ت : والهدى بدلا من الندى .
(١٨) ت : تلوح عليه آية .
(١٩) تق : فطأطأ أكنافا . بق : أكنافا لنا .
(٢١) بق ، تق ، رف ، بج : وأهوت إليه
(٢٢) بج : أن بلغ .
(٢٣) ت : أثنى على بسيره . ط : افشى إلى .
(٢٤) بق : حمد الله فيها . ت : تحمدا بدلا من فيحمدا .
(٢٨) شيخا وكهلا .
(٣٠) ت : وأكرم مخلوقا .
(٣٢) هذا البيت للبحترى قاله فى قصيدة يمدح بها المعتز بالله واستشفعه إلى ابنه عبدالله (ديوان البحترى ج١ طبع مصر ١٣٢٩ ص١٧٥) جعل الشاعر هذا البيت خاتمة قصيدته بمناسبة ظاهره لأنه مدح فى هذه القصيده القاضى الاشرف ابن القاضى الفاضل .

وقال يمدح الأَجل القاضى الفاضـــــل *

١ – لو وَاصلَتْنِى يَوْمًا لم أَمُتْ أَبدًا ... أَوْ لَمْ تَصِلْنِى فَيا مَوْتِى بها كَمَدا

٢ – لِمَنْ أُوصِى بميراثِ الغَـرام لَها ... هَيْهات هَيْهاتَ لاَ أَرْضَى لَها أَحَدًا

٣ – ومِنْ غَرامِى دموعٌ ما لها عَـــدَدٌ ... وكَيْفَ أَسْخُو بِمالَمْ أُحْصِه عَدَدا

٤ – وإِنْ تَشَكَّكتَ أَنِّى قد قُتِلتُ بها ... فاسْتَقْسِمِ الدَّلَّ أَو فَاسْتَشْهِد الغَيدا

٥ – فثغرُها ومُحيَّاها وقامَتُهـــــا ... كانوا علىَّ كَما شاءَ الْهَـوى لُبَــدَا

٦ – وقد سُحِرْتُ بِتلكَ الْعَيْنِ لاَقَذِيتْ ... كما احْتَرقْتُ بِذَاك الخَدِّ لاخَمَدا

٧ – وليس يَنْفعُ فَاهَا جحدُه لِدَمِى ... وخَدُّها عِنْد قَاضِى الحسنِ قَدْ شَهدا

٨ – رأَيت كُلَّ عجيبٍ من مَلاحَتِها ... حتَّى رأَيتُ بِفيها الخَمْرَ والبَـرَدَا

٩ – من علَّمَ الظَّبىَ لولا طرفُها حوراً ... وعلَّم الغُصْنَ لولا قَدُّها مَيَـــدَا

١٠ – لم تبْدُ للبدرِ إِلا واسْتَحَى خَجَلا ... والنرجِسِ الغَضِّ إِلاَّ وَاشْتَكَى رَمَدا

١١ – وعينُها وهى لاتَدْرى وإِن رقدت ... أَعَزُّ عِنْدىَ مِنْ طَرْفِى وَإِن سَهَـــدَا

١٢ – قولُوا لِجنَّةِ عَدْنٍ وهْىَ قَاتِلَتى ... مَالِى رأَيْتُ نَعِيمى فِيكِ قَدْ نَفَـدَا

(*) هذه القصيدة جاءت فى ط ص ٢١٧ .

(١) ط : ولم تصلنى . ولما وصلت هذه القصيدة إلى القاضى الفاضل أرسل الى والده القاضى الرشيد رسالة قرظ فيها هذه القصيدة
وأثنى على ابن سناءثناء لا يحد، وجعله واحد دهره ، وقد أبقى لنفسه ، ولوالده ذكرا أحله فى معقل باق على الأيام ، وهى رسالةطويلة وردت
فى كتابه (فصوص الفصول ص ٣٦ : ٣٨)

(٢) ط ، ت : الغرام بها . ت ـ لا أرضى بها .

(٥) لا يوجد البيت فى بق ، تق ، رف . . كانوا على لبدا : أى تكاثروا وتجمعوا على .

(٦) لا يوجد البيت فى تق ـ بق ـ رف .

(٧) بج ـ جحدها لدمى .

(٨) ط : الجمر .

(١١) بج : وقد رقدت .

١٣ ـ قَالَت فإنِّى بِحُسنِى نعمةٌ حَسُنَتْ ... وإنْ أَرَدْتَ وصَالاً لى فكن جَسَدًا

١٤ ـ وأَنتَ يَوْمَ نَدًى بالدَّمع تَهْطِله ... وقلَّما اجْتَمَعَتْ شَمْسٌ ويَوْمُ نَـدَى

١٥ ـ ما أَطرقَ الطرفُ منِّى يومَ رُؤيتها ... كِبْرًا ولكن لذاك الحُسْنِ قد سَجَدَا

١٦ ـ كذاك قَلْبِى لَمْ يَخْفِق بها مَرَحا ... وإنَّما خاف يَومَ الْبَيْنِ فَارْتَعـدا

١٧ ـ بالحُبِّ يَرجعُ عبدُ المرءِ سيِّـدَه ... ويَجْتَرى الظَّبْىُ حتَّى يفرسَ الأَسَدَا

١٨ ـ قالت سلَوْتُ وما أَدْرى أَأَعْلَمَها ... بِذَاكَ دَمْعِى أَوْ أَنْفَاسِىَ الصُّعـدا

١٩ ـ جارَتْ علَىَّ وَسَلْ خَدِّى فكم تركَتْ ... به طرائقَ مِنْ وَبْلِ البُكَا بَـدَدَا

٢٠ ـ ولَاَ أَرى ذَاهِلاً من لَثْم مَبْسِمِها ... إلاَّ بِلَثْمِىَ مِنْ عبد الرَّحيم يَـدَا

٢١ ـ يدٌ لَو انَّ فَمَ الصَّادِى يُقَبِّلُها ... ما كان يَظْمَأُ يوْمًا بَعْدَهَا أَبَـدًا

٢٢ ـ يَدٌ تَسِحُّ فقالَ الْغَيْثُ وا أَسفا ... والْبَحرُ واكمَدَا واللَّيْـلُ واحَسـدَا

٢٣ ـ يدٌ لها كاسمها فى الخلقِ قاطبةً ... تعمُّ من غَابَ مِنْهم عَنْه أَوْ شَهِـدا

٢٤ ـ يدٌ يَدُ اللهِ صَاغَتْها لِبَسْطِ ندًى ... أَوْ كَفِّ عَدْوى عِدًا أَوْ رَدِّ كَفِّ رَدَى

٢٥ ـ يُعطِى البحارَ وَلكِن لا تَرى كَدَرا ... وينفُثُ السِّحرَ لكن لاَ تَرى عُقَدا

٢٦ ـ خيرُ الأَنَامِ ومَوْلاَهُم وفاضِلُهم ... عبدُ الرحيم ولا تَستَثْنى لى أَحَـدًا

٢٧ ـ مَنْ أَصْلَحَ الحالَ منهم بعدمَا فَسَدتْ ... وقلَّما صَلُح الشَّىءُ الَّذِى فَسَـدا

---

(١٣) ط ، ص : نعمة جسدت .

(١٦) ت : لذاك . بق ، تق ، رف : حرجا .

(١٨) بج ـ أعلمها .

(١٩) ط : طرائق الدمع من وبل البكا قددا . بق ، تق ، رف : به طرائق وبل للبكا

(٢٠) ص ـ عن لثم .

(٢٣) ط ـ للخلق ، والمقصود بقوله كاسمها : أن لها يدا بمعنى النعمة والعطاء ، والمعنى أن يده لها نعم وعطايا تعم الخلق جميعاً الغائب منهم والحاضر .

(٢٤) ط : أو كف عده

٢٨ – ونَبَّهَ السَّعدَ فيهم بَعْد رَقْدَتِه ... ومَنْ يُنَبِّه جَفْنَ السَّعدِ إنْ رَقَدا
٢٩ – وردَّ عنهم شياطِينًا وقد مَردَت ... وَلاَ مَرَدَّ لشيطانٍ إِذَا مَرَدا
٣٠ – هُمْ يَجْهدون لِيوفُوا حَقَّ نِعْمَتِهِ ... وما يُوفَّى له حَقٌّ ولو عُبِدَا
٣١ – يُحِبُّه – كَالْمُوالِى فيه – حاسِدُه ... حتى يَوَدَّ حَسودٌ أَنْ يَكُونَ فِدَى
٣٢ – كالْبَحْرِ حِينَ طَمَى والغيثِ حِينَ هَمَى ... والنَّجمِ حِين سَمَا والبَدْرِ حين بَدا
٣٣ – فى الدَّسْتِ يقْعدُ والأَقدارُ قَائِمةٌ ... مَنْ شَاءَ يَقعد فليقعدْ كما قَعدَا
٣٤ – تَأْتِى الملوكُ إلى أَبْوابِه زُمَرًا ... ويَدخُلون عَلى أَبْوابِه سُجُدَا
٣٥ – قد آنسوا نَارَ مُوسى مِن بَديهته ... فَما يَجيئُون إلاَّ يَقْبِسون هُدى
٣٦ – وحبَّروا فيه من مُدَّاحِه مِدَحا ... لكن يُريدون مِنْ آرائِه الصَّفَدا
٣٧ – ما جَاءَهُ بَشَر مِنْهم لِيُرْشِدَه ... إلاَّ وَهَيَّاله مِنْ أَمْرِه رَشَدا
٣٨ – ومَا استَقَامَت لِمَلْكٍ قطُّ مملكةٌ ... إلاَّ إذا قَصدَ النَّهجَ الَّذِى قَصدَا
٣٩ – ولاَ ارْتَوَتْ مِنْ زُلالِ العِزِّ عِزَّتُه ... إلاَّ إذَا وَرَد الرَّأْى الَّذِى وَرَدَا
٤٠ – مظفَّرُ الرَّأْىِ مدلُولٌ بِفطْنَتِه ... عَلى الإِصابَةِ يقَظَانٌ وَإنْ هَجَدَ
٤١ – أَغْنَى الملوكَ بِكُتْبٍ عَن كَتَائِبِهم ... فما بَرى قَلَمًا إلاَّ غزا بَلَدَا
٤٢ – بِخَطِّه عادَ رُمْحُ الخَطِّ مُضْطَرِبًا ... كَما تَراه وَسَيْفُ الهِنْد مُرْتَعِدا

(٣٠) هكذا فى بق ، تق ، رف ، ط : هم يحمدون . ت : له حق وما عدا .

(٣٣) الدست : صدر البيت والمجلس وهو فارسى معرب.

(٣٦) بق ، تق ، رف : وحسنوا فيه . حبر : حسن وزين . الصفد : العطاء .

(٣٧) ت : بشر إلا ليرشده . وفى هذا البيت اقتباس من قوله تعالى .
« ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشدا » .

(٣٩) ط : أورد الرأى . (٤٠) ت : وان جهدا .

(٤٢) بخطه أى بكتابته صار رمح الخط مضطربا ، والخط موضع باليمامة وإليه تنسب الرماح لأنها تحمل إليه من الهند ، وتباع فيه ، ولذا يقال رماح خطية على الوصف ، ورماح الخط بالاضافة كقول المتنبى : –

وان رماح الخط عنه قصيرة ... وان حديد الهند عنه كليل

٤٣ ـ انْظرُ إلى الكُتْبِ تَلْقَ اللَّفظَ مُطَّرِزًا ثُمَّ انْظُرِ الجيْشَ تَلْقَ الجيْشَ مُضْطَرِدَا
٤٤ ـ تَحِلُّ مَا تعقِدُ الآراءُ فِطنتُه ولا يُطيقون حَلاًّ لِلَّذِى عَقَــــدا
٤٥ ـ أَبدى له الحظُّ ما يَخْفى لِدِقَّتِه وقَرَّبَ السَّعدُ منْه كُلَّ مَا بَعُدَا
٤٦ ـ وبَعْدَ هذا فإِنِّى كلمَّا بَعُــدا أَضْرمْتُ نَارًا على الأَحْشَاءِ مُتَّقِــدَا
٤٧ ـ لم يُبْقِ لى بُعده قلبًا ولا كَبِدا ولا جُفونًا ولا صَبْرًا ولا جَلَــدَا
٤٨ ـ وعند قومٍ عَلَى حرب النَّوى عُدَدٌ وليْس يُحسِن قلبى يَنْقُل العُــدَدَا
٤٩ ـ يا ظاعِنين لقَدْ قَصَّرتُمُ أَمَــلاً ياغائِبينَ لقد طَوَّلْتُمُ الأَمَــــدَا
٥٠ ـ أَمَا تَشَوَّقْتُمُ مصرَ الَّتِى شَقِيَتْ ولا مَلَلْتُم مِن الشَّامِ الَّذى سَعِدا
٥١ ـ يا مالِكَ النَّفْس لِمْ صَيَّرْتَها هَمَلاً وآخِذَ الْقَلْبِ لمْ لا تَأْخُذِ الجَسَدَا ؟
٥٢ ـ تركْتَنِى حائِرًا فى الدَّارِ مُغْتَرِبًا فى الأَهْلِ مُستَوحِشًا فى الخَلْقِ مُنْفَرِدًا
٥٣ ـ كم اجتهدتُ بِجهدى فى اللِّحاق به وقَدْ أَصَابَ ولَو أَخْطَا مَن اجْتَهــدا
٥٤ ـ لقد وعدتَ نُجومَ السَّعدِ طالِعةً فِينَا ومِثْلُكَ مَنْ أَوْفَى بِما وَعَـــدا

---

(٤٣) بق ، بج : تلق اللفظ مطردا . : انظر إلى الجيش .
(٤٤) ت : تحل معقد ، بق ، تق ، رف ، ت : فكرته بدلا من فطنته .
(٤٦) ط : أضرمت جمراً .
(٥٠) بج : مصر الذى .
(٥٣) أشار إلى قول الفقهاء : المجتهد مصيب ولو أخطأ .
(٥٤) ص : لقد وعدتنا بنجوم .

وقال يمدَحُ الملك العزيز *

١ – أَمَّا الغَرامُ بِها فعادَ كَمَا بَـدا ... وهِلاَلُ وَجْنَتِهـا أَضلَّ كَما هَدى

٢ – عِشقٌ يُجَدِّدُه الزَّمانُ كَحُسْنِهـا ... فكِلاَهُما أَبَدًا تَراهُ مُجَـدَّدًا

٣ – ياطولَ عِشْقِى لِلْحَبيبِ مُقَنَّعًا ... إِذْ لاَ يزالُ يَراهُ طَرفِى أَمْـرَدَا

٤ – وحبيبةٍ رقَّ العَدُوُّ وَقَد قَستْ ... ظُلْمًا فأَيُّهمَا يُعَـدُّ مِن الْعِـدَى

٥ – نادت ملاحَتُها عليها جهرَةً ... فأَجاب قَلْبى قَبْلَ أَنْ سَمِعَ النِّـدَا

٦ – كَحْلاءُ ماكَحَلَتْ جُفُونِى بالْكَرَى ... فَعلامَ تُبْصِرُهَا جُفونِى مِـرْوَدَا

٧ – كُحْلٌ عَلى كَحَلٍ وَمَا احْتَاجَتْ لَهُ ... إلاَّ لِتَسْقِينَى السُّلافَ مُـوَلَّدَا

٨ – لم تصدئ الأَيَّامُ سيفَ لِحَاظِها ... لكِنْ عَلَى الشَّفتَين أَبْصَرْتُ الصَّـدا

٩ – ما لِلنِّساءِ وللسِّلاحِ وَحَمْلِـهِ ... أَوَمَا جُفونُكِ قَدْ حَمَلْنَ مُهَنَّـدَا

١٠ – وإِذا حَمَلْنَ مُهَنَّدًا فِى فِتْنَـةٍ ... فَمِنَ الضَّرورَةِ أَنْ يَكُون مُجَـرَّدا

١١ – عَهْدِى بطيفِك بَعْدَ بُعْدِكِ قَاضِيًا ... حَقِّى عليكِ فَما عَـدا فِيما بَـدا

١٢ – رفع الجميلُ وكان مبتدئًا به ... أَوَ لَيْسَ قَدْ أَمَرُوا بِرَفْعِ المُبْتَـدا

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ١٥١ .

الملك العزيز : هو عماد الدين أبو الفتح عثمان بن صلاح الدين ، ولى أمر مصر بعد وفاة والده سنة ٥٨٩ ﻫ . وكان يميل إلى حياة اللهو والفساد والعبث حتى راح ضحية ذئب كان يطارده عند الفيوم فوقع من فوق جواده فى ٢٠ من المحرم سنة ٥٩٥ ﻫ حيث لقى نهايته .

(١) بج : وشعاع وجنتها .

(٦) ت : كحل أما كحلت – وهو تحريف ، بج – بخلاء .

(٨) ت : لم تعدنى الأيام – وهو تحريف . بج : لكن مع

(١٠) ت : مهندا فى وقته .

(١١) ط : بعد عهدك .

(١٢) لا يوجد فى بج . ومن الواضح التأثر بالدراسات النحوية .

١٣ – عَلِمَ الزَّمانُ عَنِ الجِناسِ تَرفُّعِى فَلِذَاكَ مَاجمع الجِدَايةَ والجَــــدَى

١٤ – يا عاذِلِين وَكَمْ يبيتُ مفنَّــدا بِكُمُ ويُبْصِرُها فَيُصْبِح مُسعِــــدَا

١٥ – قَسَم الغَرَامُ بِها وَكُنْتُم غُيَّبًا فى العَذلِ والعشَّاقُ كَانُوا شُهَّــدًا

١٦ – حبسُ عليكُم عذْلُهم لكنَّهمْ بَاعُوه واشْتَروُا الضَّلالةَ بِالْهُــدى

١٧ – لايَرْجِعُ الكَلِفُ المشوقُ عَنِ الْهوى أَو يَرْجِعُ الملكُ العَزِيزُ عَنِ النَّدَى

١٨ – هيهَاتَ يَرْجِعُ عَنْ سَجيَّةِ خَلْقِهِ أَعْلَى الملوكِ سَمًا وأَنْداهُم يَــدًا

١٩ – مَلكُ الملوكِ وإن سمعتَ بِغَيْرِه خُذْ مَاتَرَاهُ وعَدِّ عَمَّا قَدْ عَــــدا

٢٠ – وإذا وصلْتَ إلى السَّحائِب قَبْلَه فاعْلَم بِأَنَّك ما نَقَعْتَ بِها صَــدَى

٢١ – تعنُو الملوكُ لِوجْهِهِ بوجُوهِها وتَظَلُّ سادَتُها لَديْه أَعْبُــــــدا

٢٢ – وإلَيْه تَأْتِى حِين تَأْتِى خُشَّعا وعلَيْه تَدْخُل حِينَ تَدْخُل سُجَّــدا

٢٣ – فترى مَواهِبَها بِنَائِلِه هَبَــا وَترى سِيَادَتَها بِسؤْدُدِه سُــدَى

٢٤ – يأْتونَه طَوْعًا وَكَرْهًا طائعٌ ورِدَ الغِنَى أَوْ كَارِهٌ وَرِدَ الــرَّدَى

٢٥ – ويُنيلُ طائعَها البلادَ تكرُّمــا لَمَّا ترفَّع أَنْ يُنيلَ العَسْجَــــدا

٢٦ – وَيُذيقُ عاصيَه العذابَ لأَنَّه للخلقِ عَادَى أوعَلَى الخلقِ اعْتَــدَى

٢٧ – ولرُبّ جان قد جَنَى مُتعَمِّــدًا فَتراهُ عَنْهُ قد عَفَا مُتَعَمِّـــــدًا

٢٨ – ملكَ الأَعَادِى هيبةً ومحبَّــةً حتى تودَّ بأَنْ تكونَ له الفِــــدَا

٢٩ – نَجْمٌ علاَ ، بَدْرٌ بَدا ، سيفٌ سَطا بَحْر طَمَا ، غيثٌ هَمَى ، لَيْثٌ عَدَا

---

(١٤) ص : وكم يبيت مقيدا ... منكم ، بج – مبعدا .

(١٥) ت ، تق – رف : وكنتم معنفا .

(١٦) ط ، ص : حبس عليهم عذلكم . والمعنى عليه لا يستقيم .

(٢١) ط : وتضل – تحريف .

(٢٥) ط ، ص : حتى ترفع .

(٢٦) ت : ويذيق غاصبها . ط : العقاب لأنه للحق . بج : أو على الحق .

(٢٧) ت : قد عنى به – وهو تحريف .

٣٠ – لله عَزْمَتُه الَّتِى لاَ تَرْتَــوِى   حَتَّى تكُونَ لها المَجَرَّةُ مَــوْرِدَا
٣١ – ولقد أَقام الدينَ بَعْد قُعــودِه   عَزْمٌ أَقَام الدَّهرَ منه وأَقْعَـــــدا
٣٢ – ضربَ الرِّقابَ وسيفُه فى غِمْدِه   بأْسًا فكَيْف تَظُنُّه لو جَـــرَّدَا
٣٣ – إِيَّاكَ فَاحْذَرْ مِنْه إِمَّا فى الحديـ   ـدِ إِذَا اجْتَبى أَوْ بِالْحُسام إِذَا ارْتَدى
٣٤ – شهِد الحروبَ فكانَ أَشْجَع خَاطِرًا   وأَشَدَّ عَارِضَةً وأَكرَمَ مَشْهَـــدَا
٣٥ – يهوَى الحُسَامَ مِن الضِّرابِ مُفَلَّجًا   ويَــرَاه خدًّا بالدِّمَاءِ مُـــوَرَّدَا
٣٦ – ويُعَفِّر الشُّجعانَ فى يوم ِ الوَغَى   بمُهَنَّدٍ يَذَرُ الشُّجَاعَ مُقَـــدَّدَا
٣٧ – ضربٌ يَقُدُّ بِه الكمىَّ ودِرْعَــه   وبِدَادَه وجَوادَهُ وَالْجَلْمَـــدا
٣٨ – عجزَ الملوكُ بما نَهضتَ بحمْلِهِ   وسهرتَ فيه حِينَ باتُوا هُجَّـــدا
٣٩ – أَرضيتَ رَبَّكَ فى حِرَاسَةِ دينهِ   وَسَرَرْتَ عِيسى إِذْ نَصَرْتَ مُحَمَّدا
٤٠ – ما نالَت الأَملاكُ ما قد نلتَ فى   عصرِ الشَّبابِ وبَعْدمَا بَعُد المَدَى
٤١ – كلٌّ يَغُضُّ الطرفَ عنكَ مَهابَةً   كالشَّمسِ يُبصرها بِعَيْنَىْ أَرْمَـدا
٤٢ – آثارُ عدلِك فى البَرِيَّةِ تُقْتَفَى   وَبِدِين فَضْلِكَ فى السِّياسَةِ يُقْتَدى
٤٣ – من رامَ شأْوَ عُلاكَ مَات مُغَصَّصًا   إِنْ مَاتَ أَوْ إِنْ عَاشَ عَاشَ مُنَكَّدَا
٤٤ – البحرُ أَنْتَ وأَنتَ أَنْدى رَاحَةً   والدَّهرُ أَنْتَ وأَنْتَأَشرفُ مَحْتِـــدَا

---

(٣٠) ص : لاترتقى . ط : تكون له .

(٣١) بج : أقام الفخر .

(٣٢) ت : حلما فكيف، ط : أبدا فكيف .

(٣٣) ت : فى الجديد إذا احتبى .

(٣٦) لقد كانت بطولته فائقة حتى ليترك الشجعان قطعاً قطعاً بعد أن يمرغهم فى التراب .

(٣٧) بج : وجواده وبداده . والبداد : بداد السرج وهو أن يتخذ خريطتين فيحشوهما ويجعلهما تحت السرج لئلا يؤذى الخشب الفرس .

(٣٨) ت : عجب الملوك لما . بق ، تق ، رف : حين ناموا .

(٣٩) بق – فى حراصة بالصاد وهو تحريف . بج : وسررت عيشى .

(٤٠)–ت : ما قد نلته .

(٤١) ط : ينظرها . ت : أمردا .

(٤٢) ت : عذلك ... تقتضى .

(٤٣) ت : عاش مغصصابدلا من مات .

وقال يمدح القاضى الفاضل ويهنئه بعيد النحـــــر *

١ ـ عادَني مِنْ هَوى الأَحِبَّةِ عيـــدُ فلِبَاسِي فيـه غَـرامٌ جَـديد
٢ ـ ونحرتُ الجفونَ مِن بَعدِ أَنْ أشـ عرْتُ قَلْبي بأَنَّ صَبْرِىَ بَعيـدُ
٣ ـ كَلَفٌ عَادَ بعد شيبٍ وَليـدًا وكذا البدْرُ بَعْد شيبٍ وَلِيـدُ
٤ ـ فغرامِى بالبدرِ كالبـدرِ لَكِنْ ينقُصُ البدْرُ والغَرامُ يَزِيـدُ
٥ ـ لا تُهوِّن مِنَ الغَرامِ شَديـدًا إِنَّ بأْسَ الغَرامِ بَأْسٌ شَـدِيد
٦ ـ خَفْقُ قلبٍ قَرْعُ الهُمومِ لِقَلْبى مثلَ مَا يَقْرعُ الحديدَ الحديـدُ
٧ ـ طَالَ قَتْلِى بسيفِ لَحظٍ كَحيلٍ لَيْتَ لو أَنَّه إلَى حَديـدُ
٨ ـ ما أَرَى غيرَ نَظْرَةٍ طَرْفَاهـا طرْفٌ مُوعِدٌ وطَرْفٌ وعيـدُ
٩ ـ أَيُّها الكاسِرُ الغمودَ ومـا يعـ لَم أَنَّ الأَجْفَانَ مِنْهُ الغُمـود
١٠ ـ أنتَ أَجْرُ الشَّهيدِ حُسْنًا فكُنْ أَجْـرِى فإنِّي بِنَاظِرَيْكَ شَهيـدُ
١١ ـ قد عَجِبْنَا وقوسُ جَفْنِك مكسو رٌ إِذَا جَاءَ مِنْه سَهْمٌ سَـدِيدُ
١٢ ـ بِأَبِى مَنْ أَبَى مُرادِى كمثل الدَّ هر عِنْدِى يُريدُ مَالاَ أُريـدُ
١٣ ـ صدَّ عِطْفًا ، وصَادَ طَرْفًا فما ينـ فَكُّ هَذا يَصُدُّ أَوْذا يصيـدُ

(*) هذه القصيدة جاءت فى ط ص ١٨٧ .
(٢) بق ــ ما أشعرت .
(٣) ص ــ كيف عاد .
(٤) ص ــ كالبدر بالبدر .
(٦) بج ــ خفق قلبى .
(٧) ط ــ لحظ كليل . بق : لفت لو أنه ــ وهو تحريف .
(٩) ت ــ الكاسر العمود .
(١٠) تق ، رف : لأنى بناظريك .
(١٣) ت : أو هذا يصيد .

١٤ – كيفَ خُلِّدتُ فى جَهنَّم ذا الصـــدِّ وَذَنْبِى فى عِشْقِـــه التَّوْحِيـــدُ

١٥ – قَطَّعُونِى عليـــه لَومًا وتعنيـــفًا وقالُوا تَعودُ ، قلت أَعُـــود

١٦ – مَنْ يكنْ شوقُه زُرودًا فَشَوقِى زَرَدٌ فِى عِـــــــذارِه لازُرُودُ

١٧ – نُسخَةُ الْحُسنِ فَوقَ خدَّيْه أَبْهى منظرًا مِنْ تَبييضِها التَّسْويـــدُ

١٨ – فى الوَرى مثلُهُ كَثيرٌ ولِكنْ كَلَفِى أَبْلَهٌ وعِشْقى بَلِيـــدُ

١٩ – قد رعيتُ الخدودَ وهْى رياضٌ ورأَيتُ الرِّياضَ وهْى خُـــدودُ

٢٠ – واعتنقْتُ الخدودَ وهْى غُصونٌ وهَصَرْتُ الغُصُونَ وهْى قُـــدودُ

٢١ – ورأَيتُ الفُؤادَ يَطْربُ مِمَّـــا يُضحِكُ الوَصْلَ حينَ يَبْكِى الصُّـدودُ

٢٢ – ولَعَمْرى فإِنَّ عُمرى كَفَوْدِى فيه بيضٌ من اللَّيالِى وسُـــودُ

٢٣ – فادِّكَارِى عهدَ الحبيبِ هُبوطٌ ومَديحى عبدَ الرَّحيمِ صُعـــودُ

٢٤ – لى مِنْ رَاحتَيْه جَنَّةُ مَأْوَى ولَه بالثَّناءِ مِنِّى خُلُـــودُ

٢٥ – أَنا عبدٌ وخِدْمتى مَدْحُ مـــولًى نَجَحَ القَصْدُ عِنْدَه والقَصِيـــدُ

٢٦ – هُو قَاضٍ لاَ ، بَلْ أَميرٌ بأَنْ أَضْحَتْ لَدَيهِ مِن الْمَعَالِى جُنُـــودُ

٢٧ – وفَقِيهُ النَّـــوالِ يُلْقِى عَطَايَا ه عَلَى الْخَلْقِ والغَمامُ الْمُعِيـــدُ

٢٨ – كَيْفَ قَاسُوا نَدى يَدَيْهِ بِمَرّ الرّ يح جَرْيًا ولِلرِّيَاحِ رُكُـــودُ

٢٩ – أَوْ سَعوا جُودَه مَلامًا وتَفْنيـــدًا فَضَـــاعَ المـــلامُ والتَّفْنِيـــدُ

---

(١٤) كذا فى بق ، تق ، مص وفى ط : ذا الهجر . ط ، ت : ودينى فى عشقة . والمعنى : كيف أترك مخلدا فى نار صده ، مع أن ذنبى الوحيد هو أننى لم أعشق سواه .

(١٥) بق ، تق ، مص ، ت : لوما وتفنيدا .

(١٦) إذا هام بعض بالبطولة ولبس الزرد ، فإن هيامى بشعر محبوبى المعقوص الذى يشبه الزرد . وقد فسر محقق الديوان الزرود بالمخنق ولا معنى لذلك .

(٢١) ت : يضحك بدلا من يطرب .

(٢٥) ط : أنجح .

(٢٧) بج : وفقيه الجمال . ت : المفيد بدلا من المعيد .

(٢٨) تق ، ت : قاسوا يدا أمر من الريح هبوبا

(٢٩) بج : وتقييدا .... والتقييد .

٣٠ – رَدَّدُوا عَزْلَهم فَـرَدَّ عَلَيْهم   كُلُّ شئٍ مردَّدٌ مَـــرْدُود

٣١ – إخوةٌ قطُّ لَمْ يَذوقُوا فِراقاً   هُو وَالْبَأْسُ والتُّقى والجُـــودُ

٣٢ – فإِذَا جَادَ فالعبيدُ مَـــوالٍ   وإذا صَال فالموَالى عَبيـــدُ

٣٣ – وإذا لاَح فالرُّءُوس رُكـــوعٌ   وإذَا قَالَ فَالْقُلوبُ سُجُـــود

٣٤ – هيبةٌ تملأُ القلوبَ فَقَلْبُ الـ   ـدَّهرِ مِنه مُروَّعٌ رِعْـــدِيدُ

٣٥ – ويمينًا لَوْ عَرْبد الدَّهر سُكْرًا   لأُقيمَتْ مِنْهَا عَلَيْه الحُـــدُودُ

٣٦ – قصدَ المجدَ سَاعِيًا سَاهِرًا فيــه   وأَسْرَى والخلْقُ عَنْــهُ رُقُـــودُ

٣٧ – وإذا ما ادَّعَى حِيازَةَ مَجْـــدٍ   فالبَرَايَا بِما يَقُولُ شُهـــودُ

٣٨ – شهِدَ الكامِلون بالفضلِ للفا   ضِل أَوْكَادَ يَشْهَــدُ الْمَـــوْلُودُ

٣٩ – يا مُجَارِيه قَدْ جَهِدْتَ فَأَقْصِر   طَالَمَا خَابَ طَالِبٌ مَجْهــودُ

٤٠ – وعــد الدَّهرُ أَن يجودَ على الـ   ـخَلْقِ وَلكِنْ بمثْله لاَ يَجُـــودُ

٤١ – رَشَدٌ مَعْ أَمَانَــةٍ قَالَ مِنْها الـ   ـنَّاسُ عَادَ المَأْمُونُ عَاشَ الرَّشِيـــدُ

٤٢ – ومبيدُ الحقودِ عَفْـــوًا وصَفْحًا   رُبَّمـــا شَانَت الكِرَامَ الحُقودُ

٤٣ – أَيها الفاضِلُ الَّذِى حَازَ فَضْلاً   عزَّ فِيه التَّعديدُ والتَّحـــدِيـــدُ

٤٤ – كَمْ إلى كَمْ أَشْكُو إِليكَ حَسودًا   وزَمَانِى علَيْكَ فَهْوالحَسُـــود

٤٥ – إِنَّ رُكْنِى بِنَابِ دَهْـــرِىَ مَهْدُو   دٌ وشِلوى بِظُفْره مَقْـــدُودُ

---

(٣١) مص ، ص : و الكأس والندى .
(٣٦) ت ، بق ، تق : قعود .
(٣٨) تق : شهد الفاضلون . بق ، مص : وقد كاد .
(٤٢) ص : ويبيد .
(٤٤) ص : عليك
(٤٥) ت : بباب ذكرى ، بق : يناب . تق : بباب . بق ، تق : ذكرى . تق ، ت : شكرى بدلا من « شلوى » .

(٣٤) ت : منها .
(٣٧) ط : فإذا ما
(٤١) ط : الخلق
(٤٣) بج : التغريد والتوحيد

٤٦ – لم يَزَلْ فيه لِي وَلاَ خَيْـــرَ فيــه ـــــ سَقَمٌ طَارِفٌ وَهَمٌّ تَلِيــــــــــد

٤٧ – صرتُ لمَّا أَعرضْتَ عنِّى مَعدو ـــــ مًا وإن قِيل إنَّنِى مَوْجُـــــــود

٤٨ – صَدِيَت فى ذُرَاكَ مِنِّى نَفْسٌ ـــــ وذَوَى فِي ثَراكَ مِنِّىَ عُـــــــودُ

٤٩ – وتولَّى الإقطاعَ غيرَ حَميـــــد ـــــ وأَتَانِى وهْـــو العَزِيزُ الْحَمِيـــــدُ

٥٠ – والذى أَبْتَغِيه شَىْءٌ زَهِيـــــدٌ ـــــ إنَّما يَطْلُبُ الزَّهِيـــدَ الزَّهيـــــدُ

٥١ – كَمْ أُنَاسٍ نالوا النَّعيمَ فَلا منّ ـــــ عليهِمْ فيــه ولاَ تَنْكِيــــــــدُ

٥٢ – وهُمْ بالشَّقَـــاءِ أَوْلَى وَلكِنْ ـــــ كيفَ يَشْقَى مَنْ جَدُّه مَسْعُـــــود

٥٣ – كم تمنيتُ أَن أَكونَ لَئِيمًا ـــــ لا كريمًا فلِلِّئَامِ جُـــــــدُودُ

٥٤ – ضاق صدْرى وَضَاعَ صَبْرِىَ لَمَّا ـــــ حرج الدّهرُ بى وضَاقَ الْوجُـــــودُ

٥٥ – ولَعَمْرِى لو طَالَعَتْنِى بإِسعا ـــــ دِ أَيادِيك طَالَعَتْنى السُّعُـــــــودُ

٥٦ – فامْتِنانًا علَىَّ إنِّى فَقِيــــرٌ ـــــ والْتِفَاتًا إلَىَّ إنِّى فَقِيــــــــدُ

٥٧ – وتهنَّ العيدَ الجديدَ سَعيــــدًا ـــــ فهْو عيدٌ وأَنْتَ لِلْعِيـــــد عِيدُ

٥٨ – وإِذَا أَسعَد الزَّمانَ بلقيــــا ـــــ كَ فإِنِّى كَما يُقالُ السَّعِيــــــد

---

(٤٨) ت : صبرت

(٥١) ت : بلا من .

(٥٣) ت ، بق ، تق : فلليالى حدود .

(٥٤) ت : كما خرج الدهر .

(٥٦) مص ، ص : إنى قعيد .

(٥٧) بج : وتهنا .

وقال أَيضًا يمدح الملك الأَفضل نور الدين ويهنئه بعوده من الشام *

١ ـ عادَ قَلبُ الْمشُوقِ إِذْ عُدتَ عِيدُه ... وَوَفَى وَعْــــدُه وَوَافَتْ سُعُـــودُه
٢ ـ وَسَقَاهُ مَاءُ الحيـــاةِ فَمَا احْمَـــرّ ... مُحَيًّا لَه ، ولا اخْضَرَّ عُـــــودُه
٣ ـ وهنيئًا له السرورُ ولا غَـــــر ... وَ فَمَنْ يُبدِى السُّرورَيُعِيــــــــدُه
٤ ـ وهنيئًا له مِنَ الْخَلْقِ لمَّـــــا ... جاءَه مَنْ يَسُوسُـــه ويَسُـــودُه
٥ ـ من يودُّ الزَّمانُ مِنه الرِّضاعَـــنه ولا شَىْءَ فِى الزَّمانِ يَـــــــــؤُودُه
٦ ـ مَنْ يُنيم الأَنَـــــامَ أَمْنًاولاَ يُمسِكُ عِقــــــد الوجودِ إِلاَّ وُجُـــوده
٧ ـ من أَتَتْه الأَيَّامُ مُعْتَـــــذِرَات ... فأَتى صَفْحُـــه وَرَاحَتْ حُقُـــودُه
٨ ـ من أَقَرَّت له الملوكُوقَالَــــتْ ... هُوسُلْطَانُنــــا ونَحْن عَبيـــــدُه
٩ ـ إِنَّفَضْـــلَ الإِله جَـــدَّدَ للأَفْ ... ضلِ ما قَدْ بَنَتْـــه قِدْمًا جُدُودُه
١٠ ـ وحَبَاه الملكَ الَّـــذى صَدَّعَنْه ... وأَبَى اللهُ أَنْ يَتِمَّ صُــــــــدودُه
١١ ـ ذِيدَ عَنْ مُلْــكِهِ الموكَّل واللّهُ إِليه لاَ عَنْـــه كَـــان يَـــذُودُه

(*) الملك الأفضل هو نور الدين على بن صلاح الدين، ولاّه والده قبل وفاته دمشق وبلاد الساحل وبيت المقدس ، ولما مات أخوه العزيز حضر إلى مصر غير أن عمه الملك العادل استطاع أن يعزله ويلى مكانه . وكان ابن سناء قد أعد هذه القصيدة فى مدح الملك العزيز عثمان، ولكنه لم يقدمها إليه ، ولما حضر أخوه الأفضل إلى الشام غير بعض أبياتها ، وزاد عليها أبياتاً أخرى وقدمها إلى الأفضل كما يدل على ذلك ما ورد فى النسخة القديمة المحفوظة فى خزانة البودلى – حقق ذلك الدكتور محمد عبد الحق ص ١٥٧ .

(٢) بج : وسقاه محياه . بج : محياه . ت : أو اخضر .

(٣) بج : من يبدى . وهو تحريف . والوزن مع ذلك مضطرب .

(٤) بج : لهامل الخلق – وهو تحريف ، مص ، ت : لكامل الخلق

(٥) بج : الرضاء . بج : يوده . ت : يعوده بدلا من يؤده .

(٦) ت : من يؤم .

(١١) لا يوجد هذا البيت والبيتان السابقان فى تق ، رف ، ت

١٢ – إنَّ مِصرًا ترى به إرْثَـــه الأَقْ ـدَمَ حَقًّا أَثاثُه مَوْجُـــــــودُه

١٣ – ملكُه عنْ أَبِيه قَدْ أَكَّـدت فيـــه عَليهم عُقُــودُه وعُهــــودُه

١٤ – ماعَلِيٌّ إلاَّ سُليمانُـــــه الأَعْ ظَمُ مُلْكًــا ويــــوسفُ دَاوُدُه

١٥ – ليس هذا حَقًّا يضيعُ وَرَبُّ الـ خلقِ قاضٍ به ونَحْن شُهـــودُه

١٦ – مصرُ عِقْدُ الزَّمانِ حُسْنًا ومَالا قَ بِعقدِ الزَّمانِ إلاَّ جيــــدُه

١٧ – كانَ فيها كآدمٍ حين ما أُهـ بِط مِنْ جَنَّةٍ إِلَيهـــا صُعــودُه

١٨ – راح مِنْها حَتَّى يعودَ كَمـــا كا نَ وحَتَّى يكونَ فِيها خُلُـــودُه

١٩ – حادَ عنه المرادُ حِينًا لِكى يُعـ لَمَ مقـــــــداره وَيُرْوى وُرُودُه

٢٠ – ثم جَّادَ المُرادُ والسَّعـــدُ يَحدو ه وكفُّ الآمَالِ مِنَّا تَقُـــــودُه

٢١ – خمدت نارُ مَنْ عَصاهُ ونور الــــدِّينِ هَيْهَاتَ لَيْسَ يُخْشَىَ خُمـــودُه

٢٢ – بعــدَه لا عَصاهُ عاصٍ ولا تَـخْفِق فى الخَافِقَين إلاَّ بُنُــــودُه

٢٣ – ورأَت فقرَها الأَنامُ إليـــه فَدَعَته كَأَنَّمــا هو جُــــودُه

٢٤ – ودَعا الدِّينُ رُشدَهُ وهُـــداهُ فَهو مَهْديُه وَإلاَّ رَشيـــــدُه

٢٥ – وأَتى مصرَ وهْى بالخلق قـــدما دَتْ ولكَنْ أَقَرَّها تَمْهيــــــدُه

---

(١٢) بج : تراثه الأقدم .

(١٣) تق : أثرت فيه

(١٤) يريد أن عليا الملك الأفضل ورث هذا عن أبيه يوسف صلاح الدين كما ورث سليمان ملك والده داود . ولعل الشاعر قد زاد هذا البيت بعد أن أعد القصيدة ليطابقها على الأفضل بدلا من العزيز وهذا البيت ليس مذكوراً فى «ت» .

(١٥) ت : هذا يضيع فيهم .

(١٦) ث : لعقد الزمان .

(٢٠) الأبيات من ١٧–٢٠ ليست مذكورة فى ت ، تق .

(٢١) ت : وعثمان ... فهيهات . وهذا دليل على أنه كان قد أعدها فى مدح العزيز عثمان .

(٢٤) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى : تق .

٢٦ – وأتى البَدْرُ مِنه يُغْشِى سَنَاه   مَنْ يَراه والبحرُ يَطغَى مَدِيــدُه

٢٧ – ومحبٌّ يشــدُّ ما شَادَ مِنْه   فهــو حَقًّا عِمــادُه وعَمِيــدُه

٢٨ – جاءَه مَنْ يطبُّ ما فيه من سُقْ   مٍ وقد كَانَ عَادِمًا مَنْ يَعُــودُه

٢٩ – قدَّر اللهُ كُلَّ مَا كَان حَتَّى   عَاشَ مُنْتَابُه وَأَوْدَى حَســودُه

٣٠ – فَلِبَسْنَا مِنْــه الجديدَ وما يخـ   لَع عَنَّا الخليعَ إلَّا جَدِيــدُه

٣١ – ملكٌ طَائِعٌ لِبارِيــه لا ينـ   فكُّ فِيه قِيامُه وقُعــودُه

٣٢ – مَلأَ اللَّيــلَ بالتَّهجُّــدِ حَتَّى   فَاض عَنْــه رُكُوعُــه وسُجودُه

٣٣ – كَمْ أَقَامَتَ عَلى العُفَــاةِ لَهاه   وأَقِيمَتْ عَلَى اللَّيالِي حُــدُودُه

٣٤ – ســيفُــه فى الجهادِ قَلَّده المَلْـ   ـكَ فتقليــدُ مُلكِه تَقْليــدُه

٣٥ – جَعَلَتْه أَغْنى المــلوكِ ظُبَــاهُ   إِنَّما مَعْدِنُ النُّضَــارِحَدِيــدُه

٣٦ – قدَرُ اللهِ مُلكُــهُ لا يُبَــالى   إنْ تَنَاءَتْ أَوْ إِنْ تَدانَتْ جُنودُه

٣٧ – فالذى قَرَّ منهم قَرَّ عَيْنَــا   والَّذِى فرَّلَا يَــكَادُ يَكيــدُه

٣٨ – أَىُّ كَفٍّ مَا ســوَّرتْها عَطَايا   هُ وعنقٍ مَا قُلِّدته عُقــودُه

٣٩ – لا ثَنَاءٌ إلَّا إِلَيْه تَنَاهِيــ   ـه وفضلٌ إلَّا لَديه مَــزيده

٤٠ – وهــل الفَخْرُ الْفَخْمُ إلَّا نزيلٌ   بِذُرَاهُ والفَقْر إلَّا طريــدُه

---

(٢٦) ت : من رآه . بج : نطعى . ط : يغشى بالغين . و« مدوده »

(٢٩) ط : متنابه – هوتحريف . وربماأشار بالحسود إلى العزيزعثمان .

(٣٢) لاتوجد هذه الأبيات من ٢٨ – ٣٢ فى تق . والأبيات من ٢٦ – ٣١ غير مذكورة فى ت . ومافيها من وصف يرسم صورة حقيقية للأفضل فالمعروف تاريخياً أنه تنسك وترك اللهو وأخلص فى العبادة .

(٣٣) لهاه : بضم اللام وفتحها عطاياه الجزيلة .

(٣٦) ت : قد رأته جنوده لا يبالى . بج : أن تناءت .

(٣٩) بج : الا إليه . مزيده .

(٣٨) ت : ما أسورتها .

(٤٠) غير مذكور فى ت ، تق . بج : والعقر الا طريده .

٤١ – كلُّ شيءٍ يُفيـــدُه فَهْوَ بَاقٍ　　لا تفيتُ الأَيَّامُ شَيئًا يُفِيـــدُه
٤٢ – فَنيَتْ أَبْحُـرُ القريضِ وما وفَّا　　هُ وصْفًا بَسيطُه وَمَـــدِيـــدُه
٤٣ – وإذا مَادِحٌ أَتَـــاهُ فَمِمَّا　　أَوْجَبَ الحقُّ قَصْـــدَه لا قَصِيدُه
٤٤ – فَهَنَاه المُلْكُ الجديـــدُ وجَدَّ　　كلَّ يومٍ مُشَبَّـهٌ تَجْديــــدُه
٤٥ – هنأَ العبدَ ذا الزمـــانُ وعيشٌ　　راحَ مَذمومُـه وجاءَ حَميــــده
٤٦ – كنتُ إذغبتُ عنكَ قدغابَ عَنِّى　　كُلُّ شيءٍ يُريدُنى وَأُرِيـــــدُه
٤٧ – كنتُ أَبْكِى دَمًا وكَمْ قِيـلَ هَذَا　　مَأْقُه مَا يَرَوْنَـــه أَوْ وَرِيدُه
٤٨ – جزعًا مِنْ فِرَاق مملكةِ العِـزّ　　وأَنَّى يَأْتِى المُرادُ بَعيـــــدُه ؟
٤٩ – كاد جسمى يَطيرُ نحوكَ لكِنْ　　طائِرُ الجِسْمِ خَافَ مِمَّنْ يَصِيـــدُه
٥٠ – فاستَنَاب الفُؤادَ يخـدُمُ بالبا　　بِ وهَذا مِنْ عَبــدِه مَجْهــودُه
٥١ – منعَ العبدَ أَنْ يقولَ وأَن يسـ　　ـعى إليـــه خُطَّابُـــه وقيودُه
٥٢ – إِنَّ يومًا رأيتُ فيـــه مُحيَّا　　كَ لَيومٌ قد قَابَلَتْنِى سُعـــودُه
٥٣ – سوف أَقْضِى فرائِضِى وأَعُد الـ　　ـجودَ حتَّى يفوتَنى تَعْـــديدُه
٥٤ – أَىُّ ملكٍ يأْتيـــه أَىُّ مديح　　إن يكن جعفرًا فإِنِّى وَليــدُه
٥٥ – وكما أَسْعَد الزَّمانُ بلقيـــا　　هُ فإِنِّى كَمَا نُعِتُّ سَعِيــــدُه

(٤١) ت ، بق ، تق : لايفيت الأنام شيء　　(٤٢) ت : نضبت أبحر

(٤٣) ت ، تق ، مص : أوجب الخلق .

(٤٤) ط : يشبه تجديده . وكذا فى الأصل وهو تحريف والوزن معه لا يستقيم . والمعنى : أن الشاعر يدعو للمدوح بأن تتجدد عليه الأيام السارة التى تشبه أيام الملك الجديد .

٥٠ – ط : فاستتاب . بالنون

(٥١) الأبيات من ٤٤–٥١ غير مذكورة فى « ت »

(٥٤) الوليد : يعنى به الشاعر أبا عبادة الوليد بن عبيد الله البحترى وأشار بجعفر إلى ممدوحه جعفر المتوكل بالله من خلفاء الدولة العباسية .

(٥٥) ص ، بق : نعمت – وهو تحريف .

وقال يمدح القاضى الفاضـــــل *

١ ـ قَتْلِى لحُبِّكُمُ شَهـــــادَة   وشَقاوَتى فيكُمْ سَعَـــــادَه

٢ ـ وكَذاكَ كُفْـــرى بالعذُو   لِ عَلى محبَّتكُم عِبَـــادَه

٣ ـ ويحَ العـــذولِ ، إذا مضى   مِنْ عَذْلِه فنٌّ أَعَـــادَه

٤ ـ والنَّفْسُ تُغْرقُ فى مُعـــا   دَاةِ الأَحادِيثِ المُعَـــاده

٥ ـ تَمَّ الْغَرامُ بِكُمْ فـــلا   نقصٌ عَليه ولا زِيَـــادَه

٦ ـ بأَبِى وأُمِّى أغيـــدٌ   وإذا اعْتَبرتَ وجدْتَ غَـــادَه

٧ ـ خَفِـــرُ الشَّمائِـــل لَيِّنُ ال   أَعطافِ مُسْتَعْصِى المقَـــادَه

٨ ـ متقلِّدٌ لِدَمِى ومـــا   نَزعت حواضنُـــه الْقِـــلاده

٩ ـ سلَبَ الجليـــدَ أَخصَّ شى   ءٍ عِنـــده وهُـــو الجَلاَدَه

١٠ ـ وكَذَاك مَا لِلمســـك عِنْـــ   ـدَ نسيم نكهتِـــه هَـــوَادَه

١١ ـ يُهْدِى إِليـــه المرءُ عِشـــ   ـقًا قبل رُؤيتـــه فُـــؤَاده

١٢ ـ ويكاد يسبقُ سرعـــةً   عشـــقُ المريـــدِ له الإِرَاده

١٣ ـ أَخـــذ الحَشَا حتى الجـــوا   نحَ والكَـــرى حتى الوِسَـــاده

١٤ ـ فبـــكيتُ حتَّى قـــال بعـــ   ـضُ الرَّكْبِ مَنْ فَتَح المَـــزَادَه

١٥ ـ رَحَلُـــوا وَقَدْ فَتحـــوا ول   كن عَنْ فَم العَيْن السِّـــداده

١٦ ـ فخـــذوا الحديثَ عن المـــدا   مِع فَهْى تَـــرْوى عن قَتَـــاده

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص٢٤٩ .

(١) ص : بحبكم . ص : وسعادتى فيكم .

(٣) ص : « فى » بدلا من «« فن »» وهو تحريف .

(٤) ص : . والنفس تعرف . ط : والنفس تغرق – والمعنى لا يستقيم .

(١٢) بق : تسبق .

(١٦) قتادة : هو التابعى المشهور الذى يروى عن أنس بن مالك رضى الله عنهما .

١٧ - إنى بديهىُّ الدمـــو ع وإنَّ دَمْعىَ لا يُبَـــادَه

١٨ - دَمعى كَذِهنى فى مـــدا ئح سيِّـــدٍ ولدتــه سَادَه

١٩ - وهُو الَّذى يجدى ولمَّـــا جادَ علَّمنى الإِجَـــاده

٢٠ - ما قُلتُ أَجْـــرى ماءَه أَو قُلتُ قَـدْ أَوْرَى زِنَـــاده

٢١ - أَذْكَى ذكائِى بِـــهْ كما أُخرِجْتُ مِنْ بَلَـــدِ البَـــلادَه

٢٢ - الفاضِل البرّ الَّـــذى أَحْيـــا الإِلَهُ بـهِ عِبَـــادَه

٢٣ - وأَرادَ إبقـــاءَ الوجـــو دِ بـه فكان كَمـــا أَرادَه

٢٤ - متَبتِّـــلُ لِلهِ أَدّ ى كُلَّ شَىءٍ فيـــه آدَه

٢٥ - ومجاهِدٌ فى الله قَـــدْ شَكَرَ الإِلَهُ لَهُ اجْتِهـــادَه

٢٦ - ومُجَمِّعُ الأَضْـــدادِ قَـد جَمَع الوزَارَةَ والزَّهَـــادَه

٢٧ - ومُقَدِّسُ الخَلَـــواتِ زا كى الغيب مَعْصُـــومُ الشَّهاده

٢٨ - حِلْفُ التَّهجُّدِ ليس ينبـــذُ جنبُـــه إلاَّ مِهـــادَه

٢٩ - حِلْسُ السُّهـــادِ فليس يعـــرف طـرفُه إلاَّ سُهـــادَه

٣٠ - ومفرِّقُ الخيراتِ وهى الكنزُ لا يَخشى نفـــادَه

٣١ - جـــارٍ على عـــاداتِه فى الخير إنَّ الخيـــرَ عَـــاده

٣٢ - تـأْتى الملـــوكُ إليـــه ترجُو من ضَـــلالَتِها رَشَـــاده

---

(١٧) لا يباده : لا يفاجأ.

(١٨) ت : كغصن .

(١٩) بج ، بق : يجدى نجداه .

(٢٢) ط ، ت : الفاضل المولى .

(٢٤) بج : متبتل لله قد شكر الاله له اجتهاده .

(٢٦) ت ، تق : جاء الشطر الثانى من هذا البيت بعد الشطر الأول من البيت السابق وهو خطأ فى النقل من الناسخ .

(٢٧) فى غير ط ، ت : راجى الغيث ، ولا يتفق مع سياق البيت .

(٢٩) ت : جلس السهاد ، وهو تحريف .

(٣١) تق ، ت : عاد بدلا من جار ، ص ، مص : عاذليه بدلا من « عاداته » . وهو تحريف .

٣٣ - وتجىءُ وافـــــدةً لتقـ ـتبس الإفَــادَةَ بِالوِفَـــــاده

٣٤ - وترى السَّـــــدادَ وأىَّ يــو مٍ ما رأت منـــه سَـــــدَاده

٣٥ - فرأَتْــــه سيِّـــــدَها بسو دَدِه فولَّتْـــه السِّيـــــاده

٣٦ - قِيــــدتْ له الأغراضُ إذ أَعْطَى الزمـانُ لـه قيــاده

٣٧ - واللهُ شــرَّفـه وفضَّـــــــــلَه وأَعْطَـــاه وزاده

٣٨ - وقَضَى بتشـــــييد العُلا فـــــرآهُ أَهْــلًا للإِشَــاده

٣٩ - معتـــادُ بذل الجـودِ للعـــانى ولا يَنْسى الإِعَـــــاده

٤٠ - وارتـــادَ وافـــدُ جوده فنـــدَاه قد سَـبَق ارْتِيـادَه

٤١ - وأَجـابَ من قبلِ النِّـــدا وأَعـادَ قَبْــل الإِسْتِعـــادَه

٤٢ - أَقْنَــاه ذاك الجــودَ حــــــتى مَن يعــانِده وَزَادَه

٤٣ - وأَقـــــرَّ إيمــاناً به مَن كَان قـد أَبْــدى عِنَـاده

٤٤ - شـــهد العـــدوُّ بفضلِـه طوعــاً وقـد أَدَّى الشَّــهَادة

٤٥ - فبـبــأْسِهِ أَسَــدُ العِـدَى ذِئبٌ وبَــازِيهم جَــرادَه

٤٦ - يا عاضــداً للـدِّين قـــد جعـــلَ الإِلَــهُ به اعْتِضَادَه

٤٧ - يدعوك مَنْ رَفَض الـــوَرى وعليكَ قَــدْ جعـلَ اعْتِمــاده

---

(٣٥) ت : بسبق ندى

(٤٢) ت : لفتاه بدلا من أقناه

(٤٤) بج ، بق : العداة – وهو تحريف

(٤٥) ت : فبيأسه – وهو تحريف .

٤٨ ـ أَشــكو الكسَـادَ وإنَّ مِثــلِي مِنْـك لايَخْشى كَسَــاده

٤٩ ـ وأَذُمُّ مِن حــالِي تشــعُّثَهـا ومِنْ أَمْــرى فســاده

٥٠ ـ وجَنى الزَّمــانُ علىَّ بالإخــمال ِ لا بـلْ بالإِبَــاده

٥١ ـ والبحــر يُــروى مــدُّه غَيرى ولم أُرزَق ثِمــاده

٥٢ ـ والقــرد بَخْــتى لاصِــقٌ بى فهــو قِــرْدٌ أَو قُــرادَه

٥٣ ـ ولأَنْتَ أَخبــرُ بالمــرا د وأَنت أَعــلم بالإِراده

٥٤ ـ ولأَنت من لو جــادَ بالـ دُّنيــا لعــدوه اقْتِصــاده

---

(٤٩) ت : من حاله ـ تحريف .

(٥٠) ت : ونجى ، بج : ونحى : . ت بالإهمال .

(٥١) ت : والحر يروى ماؤه .

(٥٣) ت : فلأنت . ط : ولأنت أعلم بالمراد ، وأنت أخبر

(٥٤) ت : فلا يعدو

وقال من قصيدة يمدح الملك العـزيز*

١ ـ ســـلامٌ عليه لا على الدّهرِ بَعْدَهُ … تُرانِى أَرْضَى بَعْدَ مَولاىَ عَبـدَه ؟
٢ ـ أَيحْسُن عندى أن أُقَبِّـل تُربَها … وكنتُ بها دهـرًا أُقبِّـل خَـدَّه
٣ ـ وما قُرْبُه إنْ كان جِسْمِىَ عندها … وما بُعـدُه إن كان قلبى عِنْـــده
٤ ـ أَبى الدَّهْـرُ إلّا ضدَّ ما أَناطالبٌ … فياليتَ مِنى مكَّن اللّهُ ضِـــدَّه
٥ ـ يُعِدُّ الفتى إخوانَــه لزمـانه … وأَعْـــدى له من صَرفِه من أَعدَّه
٦ ـ فقبْلَ شَبابِى قد لبستُ شبــيبةً … وقبلَ أَشُــدِّى قد بلغت أَشُـدَّه
٧ ـ أَعـاذلُ ماذكَّرتَ مِنىَ ناسياً … وردَّ اسْمُ مَنْ أَهْوَىعَلَى السَّمع رَدَّه
٨ ـ يذكِّـرُ مِنِّى البُحْتُـرِىُّ نسيمَه … ويَذْكُرُ منى ابْنُ المفرَّغِ بُــرْدَه
٩ ـ فهمَّ إليه الملكُ أَنْ يسبق اسـمَه … وكاد إليه الدَّسْـتُ يسبقُ مَهْـدَه
١٠ ـ وإنَّ أَحَقَّ الناسِ أَنْ يرثَ العُلا … فتًى وارثٌ منــه أَباه وجـــدَّه
١١ ـ كما أَنَّه لم يُعرف الجودُ قَبلَه … وفى الْحَقِّ أَلّا يُذْكَرَ الْغيثُ بَعْــده
١٢ ـ تقاعَدَ عن مصرَ السَّحابُفَلمْيَسِرْ … إلَيْها ، فَلم يُحوجْ لِأَنْ يَسْتِـمدَّه
١٣ ـ ولِلّهِ وعــدٌ فى زِيادَةِ مـــلكه … فلا تَحسبَنَّ اللّهَ يُخلِفُ وعْـدَه
١٤ ـ وما حَـدُّه مَا فى يَدَيْــه وضِعْفُه … سيُبلِغ مالا يبلغ الــرُّمْحُ حَـدَّه
١٥ ـ إن استكثروا الملكَ الذىيستقِلُّه … فغيرُ كثيرٍ ملكُه الأَرضَ وحـدَه

(٣) هذا البيت غير مذكور فى (ت)

(*) هذه القصيدة مذكورة فى ط ص ٢٧٢

(٨) كان للبحترى غلام يسمى نسيما ، وكان قبيح الخلقة ، وقد اتخذ منه البحترى حيلة للكسب فكان يبيعه لبعض ذوى المكانة والمنزلة ثم يشبب به ويمدح سيده فيهبه له من جديد ، ومن قوله فيه .

دعا عبرتى تجـــرى على الجور والقصـــد … أظن نسيما قارف الهم من بعــــــدى
خلا ناظرى من طيفــه بعـــد شخصـــه … فيا عجبا للدهـــر فقد على فقــــد

وأخباره فى الأغانى (جـ ١٨ ، ١٧١) . وابن المفرغ : هو يزيد بن مفرغ الحميرى المتوفى سنة ٦٩ هـ ، كان يشبب بغلامه برد .

(١٠) مص : فإن أحق . ط : منها

(١١) بق : ما يعرف

وقال يمدح القاضى الفاضل ويتنجز وعدًا من السلطان*

١ – شَيْبُ فوْدِى رمـادُ نارِ فُؤادِى من رَمَى لِمَّتى بِهذَا الـرَّمَـادِ ؟
٢ – جاءَ شَيْبِى قبلَ الشَّبابِ ولم أد رِ بأَنَّ الغـايـاتِ قَبْـلَ الْمَبادِى
٣ – ولئن سـاءَنِى وسـاءَ سُعادًا بقبيحٍ عِنـدى وعِنْـدَ سُعَادِ
٤ – فَلَقَد قَصَّ من جَنـاحِ جماحى ولقد غَضَّ مِن عِنانِ عِنَـادِى
٥ – قُلْ لِخَدِّ الحبيبِ عَنِّىَ إنى غَيـرُ صَـادٍ لحمـرةِ الْفِرْصَـاد
٦ – وكَذا قُـلْ لِكَاسِـرِ الجفنِ لم يبْـق مِن الْهُدبِ مِخْلَبٌ فى فُؤادِى
٧ – وهنيئاً يا طـائرَ القلبِ عَنِّى حين أَفْلتَّ من يَدِ الصَّـيَّادِ
٨ – كان فى خَدِّه مِـدَادُ عِـذَارٍ وبقلبى مِنْـه مِـدَادُ حِـدَاد
٩ – فمحَا الدَّهـرُ بالسـلُوِّ وبالشَّيـب مدَادِى مِنْ قَبْـلِ ذَاكَ المِدَاد
١٠ – كَان قَلْبِى فى مأْتَمِ الْجَهدِ مِنْه وهو اليـوم فِى ثَوابِ الجهاد
١١ – خـلِّ عنِّى فما الحبيبُ حبيبِى بَعْد شيبِى ولَا البِـلَادُ بِـلَادى
١٢ – إنَّ دَعوى هَواىَ بعد مشيبِ الـرَّأْسِ عِنْدى كمثل دَعْـوى زِياد

(*) هذه القصيدة ص ١٩٣ فى (ط) .
(٣) ت ، ص : ولقد ساءنى
(٥) الفرصاد : التوت الأحمر
(٦) بج : لم يبانى من – وهو تحريف . بق ، تق : مخلباً بالنصب
(٧) تق : أقفلت
(٨) بج : حداد حداد
(١٠) تق : ثياب الجداد . بق : ثياب ، ت : ثياب الحداد .
(١٢) ت : إن دعـواى بعد شيب الـرأس كمثـل وعـدى زيـاد
وقد أشار إلى واقعة استلحاق زياد بن أبيه بن أبى سفيان حين أشار عليه معاوية فى زمن خلافته أن يدعى بنوة أبى سفيان .

١٣ ـ أو كمن يَدَّعِي إلَى الفَضْلِ يسعى　　وهو بَيْنَ القيودِ وَالأَصْفاد

١٤ ـ إنَّنِي أَرحَمُ الأَعَادِي فَيَارقَّةَ قَلْبِي مِنَ رَحْمَتِي لِلْأَعادى

١٥ ـ وهُمُ يطفئونَ نَارى ويأْبَى الله　　الَّا خمودَهُم واتِّقادى

١٦ ـ كيف لايَرْفَعُ الزَّمانُ عِمَادِي　　وعَلَى الفاضِل الأَجَلِّ اعْتِمادى

١٧ ـ فى مَغَانِي نَداهُ مرْمَى مَرامِي　　وبأَرْجَائِها مَراد مُرادى

١٨ ـ طَرَدت كَفُّه النَّوائِب عَنِّى　　وأَنَا مَعْ جُنودها فى اطِّرَادِ

١٩ ـ وأَنَامَت عَيْنِى أَيادِيه من بَعْدِ مَلَالِ السُّها لِطُولِ سُهادِى

٢٠ ـ وعَلابِى إلى السَّماءِ فَأَصْبحتُ أَرَاها كالْأَرْضِ ذَاتِ المِهَادِ

٢١ ـ واسْتَطارَتْ نَارِى فَمَا شَمْسُ هَذَا الأُفْقِ إلَّا شَرارَةٌ مِنْ زِنَاد

٢٢ ـ ضِقْتُ ذَرْعاً بجودِه ويدٌ وا　　حِدَةٌ لاتُطيقُ حَمْلَ أَيَادِ

٢٣ ـ كُنْتُ مَيْتاً مِن قبلِ مَوْتِى فقد رَدْ　　دَ مَعادِى مِنْ قبل ِ وَقْتِ مَعَادِى

٢٤ ـ سيِّدٌ مُعرِقُ السّيادَةِ قَدْ سا　　دَ بِحقٍّ حتَّى على الاسَاد

٢٥ ـ مَا أَتَتْه تِلك السِّيادَةُ عن جَدٍّ وَلكن أَتَتْه عَنْ أَجْدَاد

٢٦ ـ إن يَكُن مُعرِقَ الأُبُوَّةِ فى السؤْ　　دَدِ فالرَّأْىُ مُعرِقٌ فى السَّدَاد

٢٧ ـ عمَّ معروفُه العِبَادَ فَقَدْ أَصـ　　بحَ عبدُ الرَّحِيمِ مَوْلَى العِبَاد

٢٨ ـ وتحلَّى بجودِه كُلُّ حَالٍ　　وتغَنَّى بِمَدْحِه كُلُّ شَادِ

---

(١٣) بج : قل لمن . وفى غير (ص) : سبق .

(١٤) ت : أدهم الأعادى . ت : من رجعتى – تحريف .

(١٨) بج : طراد

(١٩) بق ، تق : السهاد طول . تق : السهار طول السهاد – تحريف

(٢٠) ت ، ط : على السماء . ص ، بج : الوهاد . وفى البيت اقتباس من قوله تعالى « ألم نجعل الأرض مهاداً » (عم – ٦)

(٢٧) بق ، تق ، : عم ... البلاد

(٢٨) بج : وتجلى بجوده . وفيها : وتغنى . ص : وتغنى بجوده

٢٩ ـ فَمَعالِيه مَالَها مِنْ نَفَاذٍ وأَيادِيه مالها مِنْ نفَاد

٣٠ ـ قَدْ دَعَتْه إلى النَّوالِ دواعٍ وعَدَتْه عَنْ ضِدٍّ ذاك العَوادِي

٣١ ـ محسِنٌ حسَّن العُلَا ويزيدُ البـ ـيتَ حُسْنًا حَلاوَةُ الإِنْشَادِ

٣٢ ـ سَبقَ النَّاسَ للمعالِي ولا ينـ ـكَرُ سبقٌ إِذَا أَتَى مِنْ جَوَاد

٣٣ ـ قَدْ تَعنَّى مُعانِدوه فمانَا لُوا وأَهْلُ الْعَنَاءِ أَهْلُ العِنَادِ

٣٤ ـ شَادَ رُكْنَ السبع الأَقَالِيم بالتَّد بير حتَّى أَضْحت كَسَبْعٍ شِدَاد

٣٥ ـ قَلَمٌ فى يدٍ له لَمْ يَزَل يجـ ـرى فَيزْرى بالصَّافِنَاتِ الْجِيادِ

٣٦ ـ هو لِلمُلْكِ كالعمادِ فتلك الـ ـيد مَغنية بذَاك الْعِمَاد

٣٧ ـ ولخوفٍ من بأْسِه حين يَسْطُو أَصبحَ الطَّيشُ فى صُدور الصِّعادِ

٣٨ ـ يفهمُ الطِّرْسُ ما يُسَطَّر فِيه من بَيَانٍ يَدْنُو لِفَهم الجمَادِ

٣٩ ـ أَيها الغيثُ لا انْقَشَعْتَ فكلٌّ منكَ لَا بَلْ إليكَ ريّانُ صَادِى

٤٠ ـ عَلِم اللهُ أَنَّ حُبَّك عندى فرضُ قَلبِى فى مِلَّتِى واعْتِقَادى

٤١ ـ إِننى سوف أَقْتَضِى منك وعْدًا أَنتَ بادٍ به فَنِعْمَ البَادى

٤٢ ـ مطلَبٌ فيه مَلْبَسُ العِزِّ إذ يُلـ ـبِسُ ذُلًّا جماعةَ الحُسَّادِ

٤٣ ـ لم تَزل تُنْبِتُ الرِّياضَ ولكِن لا عَلى الرَّوضِ بل عَلَى الأَجْسَادِ

٤٤ ـ هو وَعْدٌ قد كان لى وسُؤَالِى مِنْكَ إِنْجازُ ذَلِك الميعاد

---

(٢٩) بق : فمعاديه . تق ، ت : فمغازيه (٣٢) ط : فى المعالى

(٣٣) هذا البيت غير مذكور فى (ت) .

(٣٤) بق : حتى أصبحت . وفيه الاقتباس من قوله تعالى : « وبنينا فوقكم سبعاً شداداً » (جزء عم ١٢)

(٣٥) ت : فى يديه بالفضل يجرى – فهو يزرى . والصافن من الخيل القائم على ثلاث قوائم ، وطرف حافر الرابعة. وفى القرآن : إذ عرض عليه بالعشى الصافنات الجياد .

(٣٦) ت : معنية . ص : مكنية

(٣٧) ط : حين يخطو . الصعاد : جمع صعده : وهى القناة المستوية . والمعنى : أنه لخوف بأسه وسطوته أصبحت الرماح طائشة .

(٣٩) بق ، تق : حران (٤١) بق ، تق ، ت : اقتضى أياديك وعداً . ص : آنت باديه

(٤٣) ص : لا على الأرض . (٤٤) قدم هذا البيت على سابقه فى (ص) .

وقال يمدح القاضى الفاضل *

١ – ما العَيْشُ رِىٌّ ولا الحِمَامُ صَدَى ... إن كنتُ أَبْقَى – كَمَا رَأَيْتَ – سُدَى
٢ – خـــاملُ ذكـــرٍ ضـــئيلُ منزلة ... حَىٌّ رجـــاءً وَمَيِّتٌ كَمَـــدا
٣ – ما فِىَّ ما يَعرِفُ الصعودَ نعم ... ذكَرْتُ – إلَّا أنفـــاسِىَ الصُّـــعُدا
٤ – لا يَفْهَمْ الدَّهرُ قصدَ قلبى فلا ... ينفكُّ يأْتى بِغَيرِ مَـــا قَصَـــدا
٥ – مختلطُ الفَهْمِ فهو يَمْنحِنى الأَ ... صـــفادَ لمَّا سَأَلْتُـــه الصَّفَـــدا
٦ – خَـــلِّ زَمـــانِى عَلَى تمردُّه ... فمن يَرُدُّ الزَّمانَ إنْ مَـــرَدا
٧ – آذَى ولكنْ أَفـــادَ تَجربَـــةً ... فما ذَكَا مِقْـــوَلِى ولَا خَمـــدا
٨ – أَطَاق مِنِّى أَخْذَ الفُؤَادِ وَمَـــا ... أَطَاقَ مِنِّى أَنْ يَأْخُـــذَ الْجَلَـــدَا
٩ – فَصِرتُ أَلْقَى الهمومَ مُجْتَمِعَ الـ ... عزْمِ وأَلْقَى العِـــدَاةَ مُنْفَـــرِدَا
١٠ – الغِشُّ أَلْقـــاه فى النَّصيحِ ولا ... أُبْصِـــرُ إلَّا أَحِبَّـــةً كَعِـــدَا
١١ – من كان مِثْلِى فى الدَّهـــرِ كان لَه ... بُرءٌ كسُقْمٍ وعيشـــةٌ كَـــرَدَى
١٢ – يا لومُ ماذا لَقِيتُ فى هذه الدُّ ... نيا مِنَ الأَقْرِبـــاءِ والبُعَـــدَا
١٣ – كدّر قَتْـــلِى من لا يُقـــادِ بِه ... مَنْ حـــرَّمَ القَتْـــل أَوْجَبَ الْقَـــوَدَا
١٤ – وقَـــاً من يفقِـــدُ الرشيدَ أَبَـــا ... برًّا فَيَلْقَى منْ أَمْـــره رَشَـــدًا
١٥ – قَدْ كَانَ لِى وَالدًا وَكَان من الـ ... طَّاعَـــةِ والبرِّ بِى يُـــرى وَلَدا

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٢٣٨ . ويرجح أنه نظمها بعد سنة ٥٩٢ . لأنه ذكر فى البيت ١٤ فقد أبيه .

(١) بق : كما بقيت .

(٢) بق : حى كيت وميت كدا – تحريف .

(٥) الصفد : العطاء

(٩) بق : مجتمع الغرام – تحريف .

(١١) بق : كان له به سقم .

(١٢) بق : الأشقياء والسعدا .

١٦ – وكان لى جَنَّةَ النَّعِيمِ فما بَالِي رأيْتُ النَّعِيمَ قَدْ نَفَدَا
١٧ – بى غُلةٌ فِى الحَشَا عَلَيهِ فَلَوْ وَردت صدًّا لما نقَعَتْ صَدى
١٨ – لا ترْتَوِى بَعْد فَقْدِه غُلَلى أَوْ أَرِدَ الْمَوردَ الَّذِى وَرَدا
١٩ – مَالِي ولِلْعِشق أَسْعَف الألفَ أَو ضنَّ وذَابَ المحبوبُ أَو جَمَدَا
٢٠ – خليعٌ قلبى فى كُلِّ شَارِقَةٍ يَطلُب منى أَحبَّةً جُدُدًا
٢١ – أُفٍّ لقلب فَقَدْتُه فلقد هانَ وأَهْوِنْ به إِذَا فُقِدا
٢٢ – أَشْهَدُ ياحُبُّ أَنَّ ما طعمُك الـ شهدُ ولا من قَتَلْتَهم شُهَدا
٢٣ – إن اختفى البدرُ بالدَّلالِ أو الـ هجرِ مَلالًا فلا بَدا أَبَدا
٢٤ – فإنَّ عِندى مَعنى المليحة قد رَكَّ وجمرُ الحلىِّ قد بَرَدَا
٢٥ – يا صَاحِبَ الوَجْنَةِ المُشَعْشَعِها آنستُ نارًا وما وجَدْتُ هُدى
٢٦ – مالى غِيارٌ على زُرودٍ ولا أَعْشَق خدًّا كَسَوْتَه زَرَدَا
٢٧ – رمَيْتُه مِنْ يدى إذ أَشْغَل الـ فاضِلُ بالجودِ لى يدًا ويَدًا
٢٨ – قد بعثَ الرُّوحَ بالمواهِب فى رُوحِى فَصَارَت رُوحى لَها جَسَدا
٢٩ – الفاضِل المفَضَّل القَريبُ إلى باريه بالبرّ والبَعيدُ مَدى
٣٠ – يَمْلَا يمينَ البحارِ جودًا ولَوْ جاءَت إِليه بمِثلها مَدَدا

(١٧) صدا : مخففة من صداء ، وهى بئر عذبة الماء ، يضرب بها المثل فيقال : ماء ولا كصداء .
(١٨) ط : عللى بدلا من غللى . وهذا البيت غير مذكور فى بج .
(٢٢) شهد : كذا فى الأصول ، ويبدو أنه يريد نفى الاستشهاد عن قتيل الحب ، والفعل المستعمل لذلك استشهد ، وأشهد ، على صيغة المبنى للمجهول .
(٢٤) الركّ : ويكسر وكسفينة المطر القليل . والمعنى قد ضعف .
(٢٥) فيه اقتباس من قوله تعالى : «« انى آنست نارا لعلى آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى »» (طه — ١٠)
(٢٦) الغيار : الغيرة . وفى الأصول : الغيور .
(٣٠) فيه اقتباس من قوله تعالى : «« قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا (الكهف — ١٠٩)

٣١ ـ جادَ فليس المعروفُ ما عرفَ النـــــاسُ وليسَ العهــد مَا عَهِــــدَا

٣٢ ـ قد شَهِدَ الخَلْقُ أَنَّــه أَفضَلُ الـ خلق جميعًا واللهُ قَد شَــهِدَا

٣٣ ـ منفَرِدُ الفضلِ ما تَرى أَحــدًا يقولُ أَبْصَــرتُ مِثْلَه أَبَـــــدًا

٣٤ ـ ما أَبصرتُ لا أَجَــلَّ مِنه ولا أَجلَّ جــدًّا ولا أَجَــلَّ جَــــدا

٣٥ ـ مستعبِد الخلق بالنَّــوالِ ولو لا الخــوفُ مِنــه لكان قَد عُبِدا

٣٦ ـ حَازَ المعــالى فلَم يَدع سَــبدًا مِنْهــا لأَرْبَابهــا ولا لَبـــــدًا

٣٧ ـ مُسَكِّن الأَرضِ بعد ما اضْطَربَت ومُصلِحُ الدَّهْــر بعد مَا فَسَــــدَا

٣٨ ـ تَأْتِى إليــه الملــوكُ وافــــدةً ومن لها ـ لَوْلَهُ ـ يَكُونُ نَدَىَ

٣٩ ـ تَقْصِــدُه خشَّــعَ القلوبِ كَما تدخــلُ مِنْ بَابِــه لَهُ سُجَّدَا

٤٠ ـ تسمع رأْياً ولا تَــرى خلَلًا فيـــه وسِــحْراً ولا تَــرى عُقَدا

٤١ ـ وما اشْتكَتْ بَعــد وِرْدِه ظَماً إذ تَرِدُ العِــدَّ مِنـــه لَا الثَّمـــدا

٤٢ ـ وما سَــماءٌ لهم بــلا عَمَد انظــر لأَقــلامِــه تــرى العَمَــدَا

٤٣ ـ فى كفِّــه أَرْقَمٌ به نَظَــمَ الـ مُلْكَ أُمــورًا من قبــله بَــدَدًا

٤٤ ـ ينفُثُ ما يفرِسُ العقولَ من الـ ســحر فقــل أَسْودًا وقــل أَسَــدا

٤٥ ـ إذا رَأَيْتَ الــكلام مطَّــرِدًا بِه رَأَيْتَ العَــدُوَّ مُنْطَـــرِدَا

٤٦ ـ مِحرابُه الطِّــرسُ فالعقــولُ له ســـاجِــدةٌ إن رأَتْــه قد سجدا

٤٧ ـ يَفديك من شَحَّ بالنــوال فلم يَرشَحْ ولانــدَّ مِن يَديه نَــدى

---

(٣١) ط : وليس العهاد

(٣٣) بق : مثلهأ حدا

(٣٤) الجدا : العطاء

(٣٦) ماله سبد ولا لبد : أى ليس له قليل ولا كثير

(٣٨) خفف « لولاه » على خلاف القياس .

(٤١) بج : النهدا . والثمد : الماء القليل .

(٤٣) بج : فى كفه مرهف .

(٤٤) لا يوجد فى : بج .

٤٨ - اتّخـذوه لِهـزْلـه هُـزُوًا ... وأنْتَ للجدِّ رَاكِبٌ جَـدَدًا
٤٩ - أَنفق لُؤمًا وأَنْتَ مَكْرمـةً ... كِـلاكُمَا مُنْـفِقٌ لِما وَجَـدا
٥٠ - تَغُضُّ عنـك الشموسُ أَعينَها ... نـورُك غشَّى عيونَهـا رَمَـدًا
٥١ - صَـعَدْت لمّا دنوتَ بِـرًّا لِعَافيــك وما كُـلُّ من دَنَـا صَعَدا
٥٢ - والسَّعدُ مَازَالَ ساعِيًـا فى مساعيـك ومَـا كُلُّ مَنْ سَـعى سَـعِدَا
٥٣ - وأَنْتَ تَنفِى الرُّقَـادَ مُرْتَقِياً ... ومَـارَقَى لِلعَـلَاءِ مَنْ رَقَـدَا
٥٤ - وأَنْتَ مَن اشْتكى الـزَّمَـانُ له ... فإنَّ جَمْـرِى بجـوده خَمَـدا
٥٥ - أَصبحتُ لا مَنْصِبًـا ولا أَمَلًا ... فيـه ولا نِعمْـةً ولا حَسدَا
٥٦ - لامُسعدًا لِى على الـزَّمَان ولا ... سَـعْدًا ولا عَاضِـدًا ولا عَضُـدًا
٥٧ - كَسَدْتُ فيه وليس ذَا عَجَباً ... مِنْـه فَمِثْـلى فى مِثْـلِه كَسَدا
٥٨ - عِنْدى غُروسٌ ومَالَهـنَّ جَـنًى ... ومُحْصَـنَاتٌ ومالهـنَّ هُـدى
٥٩ - وطَفَّ غَـيرِى وما لَحِقْتُ به ... لا يَسْتوى الأَشْـقياءُ والسُّـعدا
٦٠ - وكان لِى والـدٌ وكانَ بِـه ... عيشِى مِنْ بعد أَنْ غَـدا رَغَدا
٦١ - وكانَ لى فى جوانح القلبِ إذْ ... كنتُ لـه فى فـؤادِه الكَبِـدا
٦٢ - وكُنْتُ أَسْلُوبِه عن الحَظِّ إنْ ... غـابَ وعَمَّا أُريـدُ إنْ بَعُـدَا
٦٣ - وكنتُ مِنـه آوِى إلى سَنَد ... وأَنْتَ أَصْبَحْـت ذلك السَّـنَدا
٦٤ - ولم يَكُنْ قَطُّ قبـلُ أَو بعدُ فى ... أَمْـرِى إلَّا عليكَ مُعْتَمِـدا
٦٥ - وإنَّنى ما يئسـتُ مِنْ أَمَـلى ... إنْ لَم يَجِى اليـومَ مِنْكَ جاءَ غدَا

---

(٤٨) بق : للهوه : لهوله . الجدد : الأرض الغليظة المستوية .
(٥٢) بق : ساعياً بمساعيك
(٦٠) بق : من قبل أن
(٦٥) بج : جاء منك غدا

وقال يمدح الملك العادل سيف الدين أَبا بكر بن أَيوب رحمه الله ويعرِّض بذمِّ قوم من الشعراءِ *

١ ـ تَنَزَّه طَرْفِى بينَ زَاهٍ وزَاهِرِ ... عَلَى أَنَّ طَرْفِى أَىُّ ساهٍ وسَاهِرِ

٢ ـ فَتَيَّمنى مَنْ فِيه لى فردُ عاذلٍ ... وفيه كما شاءَ الْهوى أَلْفُ عَاذِرِ

٣ ـ يَجودُ فَيُعطى كُلَّ سُقْمٍ لمهجتى ... ويُجدى فَيُهدِى كُلَّ سُهدٍ لِنَاظِرِى

٤ ـ وأَقبَلْتُ أَبْكِى إِذْ تَبَسَّمَ ضاحِكا ... فقابَلْتُ منه جَوْهَرًا بِجَواهر

٥ ـ له شاعِرٌ فى ثَغْرِه أَىُّ نَاظِمٍ ... ولى كَاتِبٌ فى مُقْلتِى أَىُّ نَاثِر

٦ ـ وطائِر حُسْنٍ طَار قَلْبى بحسنِه ... فيا عَجَبا مِنْ طَائِرٍ وَكْرِ طَائِر

٧ ـ ضَنيتُ به حتَّى ظننتُ بأَنَّنى ... غداةَ اعْتَنَقنا شعرةً فى ضَفَائِر

٨ ـ يُشَوِّقُنى للحورِ فى الخلْدِ وجْهُه ... فيزْجُرنى عَنْ وصْلِه أَىُّ زَاجِر

٩ ـ فيالَك حُسْنًا كان عِشْقا لعاشق ... وزادَ إِلى أَنْ عَادَ ذِكرًا لِذاكر

١٠ ـ أَتانى فهنَّانى بمقدمِ وَصْلِه ... وفى وَجْهِه بِالْبِشرِ كُتْبُ البَشَائِر

١١ ـ وَوَافى فكمْ مِنْ فرحَةٍ فى جوانحٍ ... وولَّى فكَمْ مِنْ حَسْرة فِى سَرائِر

١٢ ـ إِذا مَا بَدا من بَعدِه البدرُ طالِعًا ... فعندى إِليه نَاظِرٌ أَىُّ نَاظِر

(*) هذه القصيدة مذكورة فى ط ص ٣٦٢

(٢) وفى ط : ويتمنى

(٣) بج : يجود فيهدى . بج : لمهجة ، بج : لناظر .

(٤) بق تق ، : فأقبلت

(٥) ت : ثائر بدلا من ناثر – تحريف .

(٦) بج : لحسنه ... ويا عجبا

(٧) ت : طفاير .. وهذا البيت من أمثلة المبالغة والغلو

(٩) بق ، تق ، مص : وزاد إلى عاد صار – وهو تحريف .

(١٢) ط : غير ناظر

١٣ – أَحِنُّ إليهِ كلَّ يوم وليلـةٍ ... حنينَ الحنَايا لاحنينَ الأَبَاعِرِ

١٤ – وإنِّى لأَهواهُ على الصَّدِّ والقِلى ... وأذكُره بين الْقَنَا الْمُتَشَـاجِرِ

١٥ – وأَثْلج صَدْرى من هَواجِرِ رَبْعِه ... فيا بَرْدَةً مِن حَرِّ تلكَ الْهَواجِرِ

١٦ – تَمشَّيْتُ فى دار الحبيبِ بِمُقْلَتِى ... وقد سُحِبَتْ فيها ذُيولُ المحـاجِرِ

١٧ – ومَا أَرْضُها مَلْثـومةٌ بِمبَاسمٍ ... ولكنَّهـا ملثومةٌ بضمـائِرِ

١٨ – تَرقَّت إليها بالسرى لممُ الدُّجى ... وخِلْتُ الثُّريا وَدْعَةً فِى غَدائِر

١٩ – وَظِلت لديها خَاشِعًا مُتضرعًا ... أَهيمُ بقلبٍ غَائِبٍ اللُّبِ حَاضِرِ

٢٠ – وإنَّ الهَوى ما زال فى كل عاشق ... كَصَارم سَيْف الدين فى كُلِّ كَافِرِ

٢١ – يُجرِّدُه من يابس الدَّم فَوْقَه ... ويُغْمِدُه فى سائلٍ منه مَائِر

٢٢ – مُهَنّدِ مضَّاءِ الصرائِم طاهـرٍ ... وصارمِ منصورِ العزائمِ ظـافِرِ

٢٣ – اذا شِئْتَ أَن تَروِى أَحاديثَ بَأْسِه ... يقينًا فما يُنبِيك غيرُ المَغـافِرِ

٢٤ – مَناصِلُه فى الهام مُغْمدةُ الظُّبا ... وأَرْمَاحُه مركوزَةٌ فى الحَناجِر

٢٥ – أَبو الفتكِ من أَسْيافه غير أَبْترٍ ... وأُمُّ المنـايا عنده غيرُ عَاقرِ

٢٦ – يَوْمُّ العدا فى عسْكرٍ من جُنوده ... وقد سبقت أَخبـارُه فى عَساكِر

٢٧ – يبـادِرُ لِلْأَقْرانِ قبـلَ بَدَادِهِم ... ولا يُدرِك العَلْياءَ مَنْ لَم يُبـادِر

(١٣) الحنايا : يريد الصدور . وحنين الأباعر : ما تصدره من صوت

(١٤) ت : والشواجر

(١٥) ت : من هواجر ريقه

(١٦) ت : فى تلك الخبايا بمقلتى

(١٧) ت : مكنوفة بمباسم

(١٨) ت : السوى لم الورى . بج : ودعها ، تق ، ت : ردعه

(١٩) ط : وظلت إليها ... متصدعا . ص : متصدعا

(٢١) ت : كافر بدلا من مائر

(٢٣) ت : فعله ، ط : أحاديث فضله

(٢٥) بج : أم المنايا عندها

(٢٧) بق : يبارز للاقران

٢٨ـ وتَسْرى إلى النّصر المُبين رِمَاحُه   فتعبرُ مِنْ أَجْسادهم فى مَعَـابِرِ
٢٩ـ فحمْلاته لا تُتَّقَى بسوابغ   وفِعْلاتُه لا تُتَّقَى بالمَعَـاذِرِ
٣٠ـ له اللهُ ! ما أَمْضَـاه حَدَّ عزيمةٍ   وأَثْبَتَه بَيْن اخْتِلافِ البَواتِرِ
٣١ـ يَظَلُّ بوجهٍ ضَاحِكِ الثغر باسم   أَمَام نهارٍ كالِح الْوَجه باسِر
٣٢ـ تَراه إِلى الهَيْجاءِ أَوَّل واردٍ   وعَنْها إِلى الأَوْطَانِ آخِرَ صَادِرِ
٣٣ـ تَخِرُّ الجِبَالُ الشُمُّ خوفَ خُيولِه   وتندكُّ رُعْبًا قَبْلَ وَقْعِ الحَـوافِر
٣٤ـ سَنَابِكُها بين العَريش وَغَزَّةٍ   وعثيرَها بين العُذَيب وحَاجِرِ
٣٥ـ يَزورُ الأَعادى فى حُصونٍ شوامخ   ويفصلُ عنها عَن طُلولٍ دَواثـرِ
٣٦ـ مُلوكُ عِداهُ مَالَها مِنْ مساكن   وقتلاهُمُ ما إِنْ لها مِنْ مَقَابِر
٣٧ـ فكَمْ مِن قلوبٍ فى صُدورِ مخَالِبٍ   وأَلسنةٍ أَفواهُهـا مِنْ مَنَاشِر
٣٨ـ إِذا قَفَلَتْ أَجنـادُه فجمالُها   مَغَانِى الغَوانِى بل قصورُ القياصِر
٣٩ـ يُبيِّتُها مِنْه بأَحنقَ ثَائِرٍ   وتُصْبح مِنه عِنْد أَكْرَمِ آسِر
٤٠ـ يلوذُ بغَفَّارِ الجَرائِر صافِح السر   ائرِ غلَّابِ المقاديرِ قَادِرِ

(٢٨) بق : فتعثر ، تق ، ت : فتنقش من أخبارهم فى محابر
(٢٩) ت : فحملاتهم .. بسوابق – تحريف .
(٣١) ت : وظل . وفيها : « ضاحك الثغر ناشر » بدلا من كالح الوجه باسر – تحريف .
(٣٣) بق ، تق ، مص : تخر الآكام . ص : تحن الآكام . ص : تبذل بدلا من « تندك » .
(٣٤) بالغ فى وصف جرى الخيل إذ جعل حوافرها بين العريش وغزة ، وغبارها الذى تثيره بين العذيب وحاجر .
والعذيب : موضع فيه ماء قرب « الفرما » فى وسط الرمل وهى من أرض مصر (ياقوت جـ ٣ ص ٦٢٦) ، والحاجر : موضع قبل معدن النّقرة (ياقوت جـ ٢ ص ١٨٢) .
(٣٥) ط ، ت : وينقل منها .
(٣٧) ص : فكم من قبور . ط : من مناسر ، ص ، من مناصر
(٣٨) ت : إذا أقفلت أجياده فحمالها . وفيها : قصور القواصر .
(٤٠) بج : غلاب المقادر

٤١ – كريمٍ فما يَنْفَكُ مُغْنِمَ مُعدِمٍ حليمٍ فما ينفكُّ عاذِرَ عَاثِرِ

٤٢ – مُعيدِ النَّدى ، مُبدِى الهُدى ، فَائِضِ الجدَا مُبيدِ العِدَا ، جَمَّاعِ شَملِ المـــآثِرِ

٤٣ – مَواهِبُه فاتَتْ مَدى كُلِّ شاكدٍ كما أَنَّها أَعْيَتْ عَلى كُلِّ شاكِرِ

٤٤ – إِذا شِئْتَ أَن تَدْعو مواهبَ كَفِّه فقل يا مُقيلاتِ الجُدودِ الْعَــواثِرِ

٤٥ – له الفخر حَقًّا من جدودٍ سوالفٍ له الملكُ إِرْثًا عَنْ مُلوكٍ أَكَابِــرِ

٤٦ – ملوكٌ لَهُمْ فى الملكِ أَوّلُ أَوَّلٍ وغيرُهُمُ ما زالَ آخرَ آخِــرِ

٤٧ – غَدا آلُ نجمِ الدِّينِ فى ذِرْوَةِ العُلا منازِلُهم بَيْنَ النجــومِ الزَّوَاهِــرِ

٤٨ – تعدَّلَت الأَيامُ منهم بعادلٍ كما نُصِر الإِسْلامُ منهم بِنَاصِرِ

٤٩ – ولوخَاطَرونِى أَنَّ فِى الدَّهر مثلَهم لكَان مآلى أَخْذَ رَهْنِ الْمُخــاطِرِ

٥٠ – فيا مَلِكًا سادَ الأَنــام بِسيرةٍ تَغَبَّر فى وَجْهِ السِّنينَ الْغَــوابِرِ

٥١ – حويتَ فما أَبقيتَ مُلْكًا لمالِكٍ وسُدْتَ فَمَا أَبْقَيتَ فَخْرًا لفاخرِ

٥٢ – وإِنَّكَ سيفُ الدِّين واللهُ شَاهدٌ فأَىُّ حُسَامٍ فى يدىْ أَىِّ شَاهِــرِ

٥٣ – وإِنِّى عبدٌ لم أَزلْ فيكَ قائِلاً قصــائدَ عن عَلياك غَيرَ قصائِرِ

٥٤ – وإِنِّى بَعْد المدحِ أَنْشُد دَائِبًا خليلىَّ إِنِّى لا أَرَى غَيرَ شَاعِرِ

---

(٤١) ط : معدم معدم . ت : مغرم مغرم – وهذا البيت غير مذكور فى بج .

(٤٢) بج : يعيد المدى .... مبير العدا

(٤٣) غير مذكور فى « بق » . الشكد : العطاء

(٤٤) ص : فواصل كفه . ت : مواكب كفه

(٤٥) بج : من دهور سوالف

(٤٦) ت : وعزهم ما زال

(٤٧) نجم الدين أيوب بن شادى هو والد الناصر صلاح الدين الأيوبى

(٥٠) ص : ساد الملوك . ط : ببشره .. يغبر

(٥٢) كذا فى بق ، تق ، ط : سيف الله ، ط : والله شاهر ، بق ، تق : وإنى حسام

٥٥ ـ يَهيمُون فى وادى الفَهَاهَةِ حَيْرَةً ⁂ إذا هَامَ فِى وادى المجرَّة خَاطِـرى
٥٦ ـ ويَبْغُون ما حاولْتُ مِنْه بجَهلهم ⁂ وهزُّ الْعَوالى غيرُ هَزِّ الْمخَاصِر
٥٧ ـ أتانِىَ دُرُّ الشِّعر عَفوًا مطفَّلا ⁂ علىَّ وَهُمْ يَجْرون خَلْفَ الْمحَـابِر
٥٨ ـ وقد كَسَّروا أَسْنَانهم حين مضَّغُوا ⁂ حَصَاهُ ، ونبعُ الطَّبع صعب المكاسِر
٥٩ ـ ويأتُونَ بالأَشْعارِ يَبهَرُ حُسْنُها ⁂ ولكِنَّها موجودَةٌ فى الدَّفاتِر
٦٠ ـ على أَنَّ فيهم من إذا قَال لَفظَةً ⁂ أعاد لَنا «كَانُونَ» فى شهر ناجِـر
٦١ ـ يُروِّع بالأَشعارِ والريحُ تَحتَها ⁂ فما شعرُه إلا كأَشْدَاقِ زامِـر
٦٢ ـ وقد سَارَ ما بين الوَرى ذِكْرُ شِعْره ⁂ ولكنَّه من بيتِه غَيْرُ سـائر
٦٣ ـ أُعيذُك من أَشْعَارِهم فاستماع ما ⁂ يقولونَه مثلُ استماع المعـائِر
٦٤ ـ مَقَامَاتُ مَوْلاَنَا مشاعِرُ فَضْله ⁂ له الرَّأْى فى تَنْزيه تِلْك المَشَاعِرِ

---

(٥٥) الفهاهة : العى والغباء
(٥٦) بج : حاولت منهم . ت : وهذى العوالى غير هذى المخاطر
(٥٧) ت : عقدا مطفلا
(٥٨) ت ، ط : صلب المكاسر
(٦٠) كانون : شهر من شهور الشتاء ، وناجر : من شهور الصيف . تنجر فيه الابل أى تعطش .
(٦١) ص : يرقع بالأشعار .
(٦٣) بج : بما : يقولونه

وقال يمدح أخاه الملك الظاهر غــازى *

١ ـ لَهْفِي من العَاذِلِ وَالْعَاذر ... ذَا ظَالِمى فيكَ وَذَا ضائِرِى

٢ ـ ذا عزَّنى فيك ، وذَا عَــادَنى ... لِأَنَّه يَنْظر فِى نَاظِـــرِى

٣ ـ يا طائرَ الحُسْنِ الَّذى وَكْره ... قد حَلَّ من قلبىَ فِى طَائِر

٤ ـ وكاسِرَ الْجَفْن الَّذى هُدْ به ... قَلْبِى بِهِ فِى مِخْلَبْ كَاسِر

٥ ـ فيه فتــورٌ أَلْهَبَ النَّارَ بِى ... وا حَرَّ قَلْبَـــاهُ مِنَ الفَـــاتِرِ

٦ ـ طَرفُكَ قَدْ أَسْقَمــه سحرُه ... ما أَعْجَبَ السِّحرَ عَلَى السَّاحِرِ

٧ ـ والثَّغرُ قَد أَفْحمنِى نَظْمُــه ... يَا حَسَدَ المفحَمِ للشَّــاعِرِ

٨ ـ مَا زُرْتَنِى ضَيْفًا وكَم زُرتَنى ... طَيْفًا فـأَهلاً بك مِن زَائِـــر

٩ ـ ولا عَلَى عينى رَاقَبْتنى ... مستيقِظًا لكن على خَاطِـــرى

١٠ ـ نِمْتَ وطَيْفًا زُرتَنى فاعْجَبوا ... لِنَائِمٍ يَسْعى إلى سَــاهِرِ

١١ ـ قَتَلْتَنى باللَّيل مِنْ طُولِه ... فإِنَّه عنــدى بِلاَ آخـــر

١٢ ـ رجَعتَ بعــدى حَنفيًّا بِهِ ... فى قَتْلِكَ المسلمَ بِالْكَافـــر

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٢٩٤

الملك الظاهر غازى : هو ابن صلاح الدين . . وقد ولاه والده حلبا وجميع أعمالها مثل حارم ، وتل باشر وإعزاز وغيرها . . وظل حتّى انتقل الملك إلى أسرة عمه العادل .

(٢) ط : غرنى منك ... غارنى . وفيها : ينظر من (٣) ص : الذى ذكره

(٥) ط : ياحر (٦) بق : واحرقلباه من الساحر

(٨) : مازرتنى طيفا على ناظـــــر مستيقظ لكن على خاطـــــر

(١٠) بق . فطيفا زارنى (١١) بق : فتنتنى ياليل

(١٢) يشير فى هذا البيت إلى قول الحنفية بجواز قتل المسلم قصاصا إذا قتل ذميا بخلاف الشافعية ، ويحكى أن أبايوسف قضى بالقصاص على هاشمى بقتل ذمى (السرخسى فى كتابه المبسوط (جـ ٢٥ ص ١٣١)

١٣ ـ ما أَشْوق المهجورَ مِنِّى إلى ... قَتْلِى وَلكن بيـدَ الْهَاجِرِ

١٤ ـ فالْوجْد لى وَحْدِىَ دونَ الْوَرَى ... والملكُ لِلّهِ وللظَّاهِـر

١٥ ـ مَلِكٌ مُلُوك الأَرْضِ فى أَسْرِه ... بالجـودِ أَوْ بالصَّارِمِ الْبَاتر

١٦ ـ أَسْراهُمُ مَن هُو فى أَسْرِه ... قد يَشْرُفُ المأْسُورُ بالآسِر

١٧ ـ تَمْلِكُهم مِنْه يَـدًا قَاهِرٍ ... قد أَصبحُوا مِنْهُ لدَى غافِرِ

١٨ ـ ويُحسن العفْـوَ ولكِنَّه ... أَحسنُ ما كان من القـادر

١٩ ـ كَم لأَعـاديه بِهِ عَثْرَةً ... وكَمْ تَـراهُ عاذِرَ الْعَـاثِر

٢٠ ـ عَادوه لَمَّا أَنْ رَأَوْا قَطْرَه ... يُغْرِقُ فى تَيَّارِه الزَّاخِـر

٢١ ـ مَا جَحدُوا الفضـلَ ولكنَّها ... عَـداوَةُ العَاجز لِلْقَـاهِر

٢٢ ـ فقل لِمن ناوَاه جَهْـلاً به ... عَلْقَمُ لا ـ لَستَ إلى عَـامِر

٢٣ ـ مَنْ يَسمع الأَوْتَارَ لا يعتَرِضْ ... للنـاقِض الْأَوْتَـارَ وَالْـواتِر

٢٤ ـ يَصيدُ ظبىُ الخدرِ حُسْنًا ولا ... يصيدُ غيرَ الأَسـد الحاذر

٢٥ ـ والدَّهْـرُ فى خِدمَتِه واقفٌ ... يخـدُمه بالفلكِ الدَّائِـر

٢٦ ـ كم ثائرٍ صَار إلى حِـزْبه ... فَأَدْرَكَ الثَّأْرَ مِنَ الثَّائِـر

٢٧ ـ وجـرَّدَ السَّيفَ ولكنَّـه ... أَغْمَـده فى دَمِـه الْمَائِـر

٢٨ ـ وفـازَ بالنَّصر فأَحْيَـا به ... ذِكْرَ أَبيـه الملك النَّـاصِر

---

(٢٠) الأبيات الثلاثة من ١٨ – ٢٠ ليست مذكورة فى (ص) .

(٢١) مص،ص : للقادر

(٢٢) ص: لمن نادى . ط : لابست

(٢٣) بج : لم يعترض . وأشار فى هذا البيت وسابقه إلى المنافرة بين علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل فى الجاهلية، وضمن قصيدته أشطارا من قصيدة الأعشى التى فضل فيها عامراً على علقمة ، إذ قال :

علقم ، لا لست إلى عامر ... الناقض الأوتار والواتـر

(ديوان الأعشى – بيروت ص ٩٣)

(٢٤) ط : ظبى الحذْر

(٢٦) ط : ثار إلى حزبه – وهو تحريف .

٢٩ – جلا دَياجِى الدَّهْرِ مِنْ وجهه　　أَبلَجُ مثل القمرِ الزَّاهِـــرِ
٣٠ – مُمدَّحٌ فى الزَّمن المُشْتكى　　وعـادلٌ فى الزمن الجـائِر
٣١ – إنعـامُه عِند جميع الوَرَى　　يُعرف بِالْبَـادِى وبِالحـاضِر
٣٢ – فَكُلُّ مَن تُبصِرهُ سَـاعِياً　　فى غمرةٍ مِنْ جـودِهِ الغـامر
٣٣ – يجـود بالبِـدرةِ من حُسنها　　صفراءُ مثلُ المُهـرَةِ الضَّـامِرِ
٣٤ – يا ملكًا مـوردُ إنعـامِه　　وقْفٌ عَلى الوارِدِ والصَّـادر
٣٥ – أَنا الذى أَهـواكَ لَا لِلْجدا　　لكِن هَوًى فى فضلكَ الْبَاهر
٣٦ – ولى لسانٌ فى فمِى لم يَزل　　مثلَ حسامٍ فى يَـدَىْ شَاهِر
٣٧ – وكَم لَهُ مِنْ خَبرٍ شَائِع　　وكم له مِنْ مثَـل سَـائِر
٣٨ – إن شئتَ جاءَ النظمُ من ناظمٍ　　أَو شئتَ جاءَ النَّثْرُ مِنْ نَاثِر
٣٩ – وشئتُ أَنْ أَمْـدَحه ناظِمًـا　　وناثرًا بالخـاطِرِ الشَّـاطِرِ
٤٠ – وخاطرى إن شئتَ سَمَّيته　　روضًـا به أُثْنى عَلى المَاطر
٤١ – فقلتُ مَا أَرْسلته خادمًا　　به لِذاكَ الْمجْلِسِ الطَّـاهِرِ
٤٢ – أَرجو نَفَاقا فِيه مَعْ أَنَّنى　　مَا أَنَا فِى قَـوْمِىَ بِالْبَـائِر
٤٣ – قَدَّمْتُـه شُكْرِى ولاَ بُدَّ أَنْ　　تُقَـدَّمَ النُّعْمَى إلى الشَّاكِر
٤٤ – وصارَ فى مِصرَ بعضِى وقد　　سَارَ إلى خِـدْمته سَـائِرِى
٤٥ – وبِعْتُ نفسى فى ولائى له　　ولَسْتُ فى بَيْعِىَ بِالْخَـاسِر

(٣٢) بق : ينصره ، والأبيات من ٣٠ – ٣٢ ليست فى (ص) .
(٣٣) بج ، ص : بالبدرة من عظمها .
(٣٩) ت ، بج : أخدمه ناظماً . بق ، ت : الشاعر بدلا من الشاطر.
(٤٣) ص : قدمتك الشكر.
(٤٥) ص : فى سبيل الولا .

وقال يمدح الملك العزيز رحمه الله *

١ ـ مَنْ مُنْصِفِى من حَاكِمٍ جَائِــر ... أَبلجَ مِثلِ القَمَرِ الزَّاهِــــر

٢ ـ مُخَسِّرِ العُشَّـــاقِ أَرْوَاحَهم ... ولاَ يُبـالِى غَبْنَ الْخَـــاسر

٣ ـ هم حَكَّمــوه فقَضَى بينَهم ... لاَ بَلْ عليهم بالْقَضـاءِ الْجَـائِر

٤ ـ ضَلُّوا ولا تَعْجَب إِذا ضَلَّ مَنْ ... يَرْجُو الهُدى مِنْ رَشإٍ جائِر

٥ ـ إِذَا شَكَوْا مِنْه فأَنَّى لَه ... مَا أَنَا بِالشَّاكِى بَلْ الشَّاكِر

٦ ـ كَانَ به قَتْلِى عَلى مُهْلَةٍ ... بِصَارِمٍ مِنْ جَفْنِه الْفَـاتِر

٧ ـ وعَادَ مِنْه رَاحِمِى غَابِطِى ... وصَارَ مِنْه عَـاذلى عَاذِرِى

٨ ـ قد كَسر الْجفْنَ فَطارَ الحَشا ... مَا أَفْتَكَ الْكَاسِرَ بالطَّـائِر

٩ ـ ياهَاجِـرِى لَيتَ نِدائِى إِذَا ... ناديتُه كَان بِيَا زَائِرِى

١٠ ـ لِى نَاظِرٌ لو لَمْ تكُنْ فِيه مَا ... أَشْفَقْتُ مِنْ دَمْعِى عَلَى نَاظِرِى

١١ ـ مَالى عَلى هَجْـرِكَ مِنْ قُوَّة ... ولا عَلَى جَوْرِكَ مِنْ نَاصِر

١٢ ـ قُمْ نَزْجُرِ الهَمَّ بكأْسِ الطِّلا ... لَيلَةَ لَا ناهٍ ولاَ زَاجِــــر

١٣ ـ صفراءَ لا تتركُ فى القلبِ مِن ... وَسَاوِسِ الأَحزانِ مِنْ صَـــافِر

١٤ ـ ومِنْ مُديرِ الكَأْسِ سُكْرِى فَلا ... أُحيــلُ بِالكَأْسِ عَلى الدَّائِر

١٥ ـ فهاتِها واشْربْ عَلى مَدْح مَن ... لَم أَنْس مِنْ إِنْعامِه ذَاكِرِى

١٦ ـ ما كنتُ لَولاَ الصِّدقُ فى مَدْحِهِ ... أُلصِقُ باسمِى سِمةَ الشَّـاعِر

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ٣١٨ .

(١) قال أبو تمام :

معتـدل كالغصن الناضـر ... أبلج مثل القمـر الزاهـر

ولذا فقد أخذه منه .

(٢) ط : فلا يبالى .

(٣) لا يوجد هذا البيت فى (ت ، ص) .

(٧) الأبيات الثلاثة السابقة من ٥ ــ ٧ غير مذكورة ت ، ص . بج : عاد منه .

(٩) بج : ليس ندائى . ط : بيانائرى ــ وهو تحريف . لعله أراد الإيهام بالكلمة الفارسية (بيا) بمعنى تعال (ط) .

(١٠) بج : لما .. أشفقت .

(١٣) ص : لا تنزل فى القلب .

١٧ـ والشِّعر ذَنْبٌ فى سِوى مَجْدِه تُرجَى لَهُ مَغْفِرةُ الْغافِر
١٨ـ وكلُّ شِعْرٍ قُلْتُ فى غَيْرِهِ فإنَّه تَجرِبَةُ الخاطِرِ
١٩ـ المَلِكُ الْملْكُ العزيزُ الَّذى غَرِقْتُ فى إنْعامِه الزَّاخِر
٢٠ـ إنْعَامُه الْبَادِى مَعَ الْحاضِرِ السَّمْوُ جُودٍ فى البادِى وفى الحاضِرِ
٢١ـ مَلِكٌ مُلُوك الأَرضِ فى أَمْرِه بالجودِ أَوْ بِالصَّارِمِ البَاتِرِ
٢٢ـ مُمدَّحٌ فى الزَّمن الْمُشتَكَى وعَادِلٌ فى الزَّمَنِ الْجَائِرِ
٢٣ـ وبذلُه كَان لَهُ أَوَّلٌ لكِنَّهُ كَانَ بِلاَ آخِر
٢٤ـ فنادِرُ الجُودِ لَهُ رَاتِبٌ حِينَ يُرى الرَّاتِبُ كَالنَّادِر
٢٥ـ يهدِمُ مَالاً حِينَ يبنى عُلاً يا عَجَبًا لِلهَادِمِ العَامِر
٢٦ـ يَعْفُو عَن الْجَانى على قُدرَةٍ ما أَحْسَن العَفْوَ مِنَ القَادر
٢٧ـ فَمُنهِضُ المنهاض إنعامُه والحِلْمُ منه عاذِرُ العَاثِر
٢٨ـ سيرتُه فى الجودِ لا مِثْلها وكم لَه مِن مَثَلٍ سَائِر
٢٩ـ وسيفُه كم سَرَّ مِنْ مُسْلِمٍ كَمَا به قَدْ سَاءَ مِنْ كَافِر
٣٠ـ كَمْ ظَفَرٍ فَازَ به فاغْتَدى يُنْعَت بالفَائِزِ والظَّافِر
٣١ـ وعَادَ بالنَّصرِ فَأَحْيَا بِه ذِكْرَ أَبيهِ الْمِلكِ النَّاصِر
٣٢ـ يَا مَلِكًا مورِدُ إنْعامه وقْفٌ عَلى الْوَارِد وَالصَّادر
٣٣ـ أَنَا الَّذى جئتُك لا لِلْجَدا بل لِلْهوى فى فَضْلِكَ الْبَاهر
٣٤ـ أَمْطَرتَنِى بالجُودِ فاسْمع لِما أُنْشِئُه مِنْ خَاطِرى المَاطِر

(١٩) ط : المولى . ص إنعامه الماطر .
(٢٣) لا يوجد البيت فى بق .
(٢٩) لا توجد هذه الأبيات من ٢٦ – ٢٩ فى ص .
(٣٠) بق : قارنه فاغتدى .
(٣١) بق : كرأيه الملك .
(٣٢) مص ، ص :
يا ملكا إنعامه فى الورى تعرف بالبادى وبالحاضر
(٣٣) جاء هذا البيت فى (ص) قبل سابقه .
(٣٤) ص : أبطأنى بالجود .. ما سمع . بق : أنسيته ، مص : أنشيته ص : الزاهر بدلا من الماطر .

وقال أيضا يمدح الملك الأفضل بن الملك الناصر صلاح الدين*

١ ـ سَافِرْ فَوجْهُ الْعِيدِ سَافِرْ فلْتَرْجِعَنَّ وَأَنْتَ ظَافِرْ
٢ ـ ولْتَظْهَرنَّ على عدوِّ كَ إِنَّ حِزْبَ اللهِ ظَاهِرْ
٣ ـ ولتَظْفَرَنَّ بما يَسُرُّ مُوَحِّدًا ويَسُوءُ كَافِرْ
٤ ـ ولتَمْلِكَنَّ الأَرْضَ وحدَكَ عامِرًا مِنْهَا وغَامِرْ
٥ ـ ولْتَكْبُرَنَّ ويَصْغُرَنَّ بكَ الأَصَاغِرُ وَالأَكَابِرْ
٦ ـ ولتَقْصرنَّ بكَ الْقَيَاصِرُ حِينَ تَكْسِرُ والأَكَاسِر
٧ ـ ولَتَخضَعَنَّ لك الأَسِرَّةُ حينَ تَخْطُبُكَ المنَابِرْ
٨ ـ سِرْ فِى أَمَانِ اللهِ فالْفَتْحُ المبينُ إِلَيْكَ سَائِرْ
٩ ـ بَادِرْ فمثْلكَ مَنْ يُبَارِى بِالفِعَالِ ومَنْ يُبَادِرْ
١٠ ـ فَدعْ الْعَساكِرِ إِنَّ أَجْنَادَ السَّماءِ لَكَ الْعَسَاكِرْ
١١ ـ وَلَقَدْ كَفَاكَ اللهُ تعبِئَةَ الْمَيَامِنِ وَالْمَيَاسِر
١٢ ـ وزر الْخَلِيلَ فَقَدْ تَشَوَّقَ أَنْ تكُونَ إِلَيْهِ زَائِرْ
١٣ ـ والمسجدُ الْأَقْصَى تَشَوَّفَ أَنْ يَكُونَ إِلَيْكَ نَاظِرْ

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٣٩٣ .
(١) ت ؛ تق ، رف : فوجه لمصر . بق : النصر .
(٤) هذا البيت غير مذكور فى تق ، بق ، رف ، ت .
(٥) ت : تلك الأصاغر .
(٦) ت : تنكسر الأكاسر .
(٨) تق ، رف : أمان ، ط : ضمان الله .
(٩) ت : ناده .. ينادى
(١١) وفى (ت) :
ولقد كفا الله المؤمنين الميامن والمياسر
(١٢) ت : ودد الخليل – وهو تحريف .

١٤ – مَا فِيـه مَنْ يَعْصى عليـ ـكَ وَمَنْ يُنافِى أَوْ يُنَـافِر
١٥ – خَافَتْ عبيـدُك مِن سُطا كَ وكَمْ لَهمْ فِى الخَوفِ عَاذِرْ
١٦ – وتَستَّروا مِنْ رُعْبهـم يا وَيْحَهم هَلْ عَنْك سَـاتِر
١٧ – خَافُوا مِن الْغـرَق المُبَـا كِرِ مِنْكَ إِنَّ الْبَحـرَ زَاخِـر
١٨ – لى فِى الغَـرام سَرِيرَةٌ واللهُ أَعْلَمُ بِالسَّـرَائِر
١٩ – وَخَشَـوْا ولَمْ يَغْـرُرْهمُ باللَّيْثِ أَنَّ اللَّيثَ خَـادِرْ
٢٠ – سَيُطَاعُ أَمْـرُكَ فيهمُ إِنَّ الأُمـورَ لَهـا أَمَـائِر
٢١ – والسَّيفُ أَبْتَر فى أَكُفِّـهِمُ وفى كَفَّيكَ بَاتِـر
٢٢ – لَمْ يُخْطِئـوا إِلَّا لِعِلْـمهمُ بِأَنَّكَ خَيـرُ غَـافِرْ
٢٣ – وبِعُظْمِ حِلْمِكَ فَهوْ جَـرَّارُ الذُّيولِ عَلى الْجَـرَائِر
٢٤ – وهمُ عبيـدُكَ مَا لَكسْـرِهِمُ سِـوى كَفَّيْكَ جَابِرْ
٢٥ – ولو انَّهـم فَـوْقَ السما ءِ عَـدَتْ إِلَيْك لَهُمْ مَعَـابر
٢٦ – وإِن استَجَـار النجمَ بعـضُهُمُ فَمِنْكَ النَّجْمُ حَـائِرْ
٢٧ – والدَّهْـرُ أَصْبحَ عَاجِـزًا لمَّا رَجَعْتَ عَلَيْه قَـادِرْ
٢٨ – وَقَضَى لَكَ الإِقْبَـالُ تَسـليم المَقَـادِ مِن المقَـادِرْ
٢٩ – أَنْتَ الْغَفُـورُ لكلِّ ها فٍ والمُقيـلُ لِكُلِّ عَـاثِر
٣٠ – أَنتَ الَّذِى لَا تُتَّقَى الْـ أَفْعـالُ مِنْـه بِالمَعَـاذِرْ

(١٦) ط : فى زعمهم.
(١٧) بق : المبارك ، ط : المدارك.
(١٨) غير مذكور فى بق ، بج.
(٢٤) هذا البيت غير مذكور فى (ت) ، (تق).
(٢٥) ت : عزت إليك .. سنابر.
(٢٨) المعنى : أن الاقبال قد قضى أن يتحكم الأفضل فى المقادير التى أسلمته قيادها.

٣١ ـ وَأَبُو الْعَظَائِمِ لَيْسَ يَمْلأُ صَدْرَه أُمُّ الْكَبَائِرْ
٣٢ ـ وقد انْتَسَبْتَ إلى الشَّجَاعَةِ والسُّيُوفُ لَكَ الْعَشَائِرْ
٣٣ ـ والنَّصْرُ إرْثُكَ عَنْ أَبٍ قَدْ كَانَ لِلإِسْلَامِ نَاصِر
٣٤ ـ ولَقَدْ أَطَاعَتْكَ الْقُلُوبُ وأَخْلَصَتْ فِيكَ الضَّمائِر
٣٥ ـ ولَقَدْ تَساوَتْ فى مَحَبَّتِكَ البَواطِنُ والظَّوَاهِرْ
٣٦ ـ لما مَلَكْتَ قُلوبَنَا سَارَت بسيرَتِكَ السَّرائِر
٣٧ ـ لله سِرٌّ فِيك يُسمَع بَلْ وَيُبْصَر بِالبَصَائِرْ
٣٨ ـ كَمْ لَيلَةٍ أَحْيَيْتَها نَامَ الأَنَامُ وَأَنْتَ سَاهِرْ
٣٩ ـ لله فِيها قَائِمًا وعَلَى سِوَاكَ الكَأْسُ دَائِر
٤٠ ـ وتَهِيم بالأُسْدِ الغِضَابِ وَهَام غَيْرُك بالجَآذرْ
٤١ ـ وتَمَلَّها سَيَّارَةً مصحوبةً مِنْ أَجْلِ سَائِر
٤٢ ـ لم تَغْن فى الأَسْفارِ عنها إنَّها زَادُ الْمُسافِرْ
٤٣ ـ والقَولُ مِنْ سِحْرِ العقولِ وقَدْ أُتيتُ بِكُلِّ سَاحِر
٤٤ ـ وأَنَا الْوَلِيُّ وقَدْ عطشتُ إِلَى سَحَائِبك الْمَواطِر
٤٥ ـ حَاشَا لِعَدْلِك أَنْ يكونَ عَلَيَّ فِيهِ الدَّهرُ جَائِرْ

---

(٣١) ت : صوره .
(٣٢) يشير إلى عميه ؛ سيف الدين العادل ، وسيف الاسلام .
(٣٣) يشير إلى والده صلاح الدين .
(٣٦) ط : صارتك أسرتك – وهو تحريف .
(٣٧) ت : يسمح .
(٣٩) يشير إلى سيرة الأفضل حين ترك اللهو والخمور ، وسلك مسلك الزهد والعبادة سنة ٥٩١ ﻫ .
(٤٠) ت : بالجباذر .
(٤١) ت : ببشارة . ت ، ط : لأجل .
(٤٣) ت : شاعر .

٤٦ ـ وأُعِيذُ مَجْـــدَكَ أَنْ أَكو نَ وقَدْ نفقْتُ عليكَ بَائِـــرْ
٤٧ ـ وَإِذَا نَظَـــرتَ إلَىَّ أَكْمَدْ تَ المنَــاضِلَ وَالمُنَـــــاظِر
٤٨ ـ والْقَصْــــدُ قُربُكَ إنَّه نِعْم الأَخَائِرُ والذَّخَـــــائِر
٤٩ ـ قَدْ كُنْت تُكرِمُ غائِبــــا وأُريدُ ذَاكَ وَأَنْتَ حَاضِرْ
٥٠ ـ فى القُــربِ تَنْســانى وقد مًا كنتَ لى فى الْبُعـــدِ ذَاكِرْ
٥١ ـ أَنت الَّذِى لَوْلاَ مَـــدا ئِحُهُ لِمَا سُمِّيتُ شَـــاعِـــرْ
٥٢ ـ أَوْلَيْتَنِى النُّعمَى فَقَا بلتَ الجـــواهِرَ بِالْجَـــواهِـــرْ

---

(٤٦) تق ، جاء الشطر الثانى من هذا البيت تاليا للشطر الأول من البيت الذى قبله
(٤٧) بق : أكبدت .
(٤٨) بق ، تق ، خير الأخائر . والأخائر : جمع أخير ، بمعنى أكثر خيراً وإن كان المستعمل فى المفرد خيرا .

وقال يمدح الملك العزيز *

١ ـ الشامُ للإسلامِ دَارُ الْقَــرار وكانَ مِنْ قبلُ طريقَ الفَرارْ

٢ ـ وكانَ فى ظُلمةِ ليلٍ دَجَتْ فَجاءَ عُثمانُ معًا والنهـــار

٣ ـ وجاءَهُ بالبــرءِ بَعْدَ الضَّنَى وجاءَهُ بالأَمنِ بَعْـد الحـذار

٤ ـ فيا أَمان الكفرِ لا تَأْمَنُوا بدارٍ ما الشَّــام لكفرٍ بـدار

٥ ـ ويا عمادَ الدِّين يا من لَهُ كُلُّ مبــارٍ فى المعــالى مُبــار

٦ ـ جئت «لتبنينِ» ومِنْ حولها قومٌ كأَعدادِ الحَصى للحصـــار

٧ ـ سدّوا عَليْها الطُّرقَ حتى لقد كادوا يَسُدُّون طريق القطــارْ

٨ ـ يجوزها الطيرُ ولــكن عَلى الأَخ طارٍ أَدَّاه إليـــه الخِطــارْ

٩ ـ ساق إليها الكفرُ أَجناسه ال عظامَ قادَتْهــا المُلُــوكُ الكبــارْ

١٠ ـ مِنْ كلِّ مَنْ يزأَرُ من غيْظِه كأَنه مِن مغــرب الشمسِ نارْ

١١ ـ إمَّا على البرِّ أَتى راكضًا أَو بجَنَــاحِ الْقَلعِ فى البحر طارْ

١٢ ـ وطَبَّقُوا البحــرَ سفينًا فما بانَ وسَاروا فوقها فِى قِفَــارْ

١٣ ـ ويمّموا الثغرَ وطَــافوا به وأَحْدقُوا كالغلِّ لَا كَالسِّــوَارْ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٢٨٣ . وقد قالها ابن سناء لما توجه الملك العزيز إلى تبنين ، وحاصر الفرنج الألمانيين الذين قدموا من الغرب إلى الشام واستمر حصاره حتى انهزموا، وفرج عن أهل تبنين سنة ٥٩٤ هـ .

(٢) ت : فكان . وقد أشار الشاعر إلى اسم الممدوح ولقبه فى هذه الأبيات .

(٥) كذا فى بق ، تق ، رف ، ص ، وفى غيرها : فى الأعادى .

(٦) ت : جيت لحلق . ص : جئت ليتنى ، بق : لبنين . بج : لتبيين . تق ، رف : لحلق ، وتبنين : بلدة فى جبال بنى عامر تطل على بانياس من دمشق وصور (ياقوت جـ ١ ص ٨٢٤) .

(٧) ص : « عليه » بدلا من (طريق) .

(٨) ط : يجوزها الطيف . تق : اداه عليه .

(١٠) ص : لأنه . بق ، تق . بج ، ص : زار بدلا من نار .

(١٢) ت : فوقه .

(١٣) ط : وأموا.

١٤ – واجتمعوا حولاً وهُمْ حولَه   مَرُّوا كسيلٍ وأَحاطوا كَنَارْ
١٥ – وكانَ ذاك الثَّغْر معْ أَهْلِه   وقبلَ أَن يَحْضُره فى احتِضَارْ
١٦ – وكان أَهلُ الكُفر فى جمرةٍ   فعندمَا أَظْللتَ طارُوا شَرارْ
١٧ – وانهزَموا للبحرِ إذْ أَبْصروا   بحرَ وغىً تغرقُ فيه الْبحارْ
١٨ – وعذرُهم إذْ هربُوا واضِحٌ   هل يثبتُ اللَّيلُ أَمَامَ النَّهارْ
١٩ – أُقسِمُ ما شَدُّوا إزارًا لَهم   إلَّا لَأَنَّ اللَّيل مَرْخِيُّ الإزار
٢٠ – لولَا سُرى القومِ وتعجيلُهم   عَجَّلت فى القومِ شَقَاءَ الشِّفَار
٢١ – وظُلمةُ اللَّيلِ أَذمَّتْهُم   فليشكُروا مِنْه ليالى السِّرارْ
٢٢ – وكان للغيثِ يدٌ عِنْدهم   لأَنَّه مِنك لَهُم قَدْ أَجَارْ
٢٣ – لو لم يَعُق سيفَك ماسحًّ مِن   هامٍ مَطيرٍ سحَّ هَامٌ مُطَار
٢٤ – عَجُّوا وعَاجُوا عَنْ طَريقِ الرَّدى   فما خَلَوْا مِنْ خَورٍ أَو خُوَار
٢٥ – وبعضُهم يَهْمِس من خَوفِه   فما حديثُ القومِ إلَّا سِرَارْ
٢٦ – وانقلَبَتْ بالذُّل أَزياؤُهم   فَصارَ ذُو المِغفر ذَاتُ الخِمَارْ
٢٧ – أَمَّنْتَ ذاكَ الثَّغرَ مِنْ عَقْره   ومنكَ لم يَقدرْ عليه قدارْ
٢٨ – ومن حِصارِ الكُفرِ خلَّصْتَه   بالبأْسِ بل من حَلقاتِ الإِسَارْ
٢٩ – وما سمعْنا قَطُّ فتحًا جرى   ما فيه لَا بل مَا عليه غُبَار

---

(١٤) ط : مدواكسيل.   (١٥) ت ، تق ، رف : وقل أن يحضره .
(١٦) ت ، ط : أطللت .   (١٨) ت : مكان النهار   (٢٠) بق ، بج : تعجيله .
(٢١) ط : وظلمة الشهر . قصد العزيز بعساكره جبل الخيل الذى يعرف بجبل عاملة فأقاموا أياما ، والأمطار متداولة ،ولهذا يشير الشاعر بقوله : وكان للغيث يد عندهم ، ثم سار العزيز وقارب الفرنج ، وأرسل رماة النشاب فرموهم ساعه وعادوا ورتب العساكر ليجد فى قتالهم ولكنهم رحلوا إلى « صور» خامس عشر من شهر ربيع الآخر ليلا . وإلى هذا أشار الشاعر . (٢٢) ت : لأنه ظل .
(٢٤) : ت جدار وحوار .   (٢٦) بج : أدبارهم .
(٢٧) : ت

امت ذاك الثغر من عقـــده   منك لم يقدر عليك قـرار

٣٠ــ فرُّوا ولا عارَ عليهِم بِهِ ... إنَّ فرارًا مِنْك ما فِيه عَــارْ

٣١ــ أَراهُمْ الرَّأىُ اجتنابَ الْوَغى ... وهو لَهُم قد أَحْسَن الِاخْتِيَــارْ

٣٢ــ يا ملكًا يَهــزِمُ أَعْـــداءَه ... بالرُّعْب هَذا وأَبيك الفَخَــارْ

٣٣ــ قضيتَ حقَّ الشَّامِ إذْ زُرتَه ... مُغامرًا أَهــوالَ تِلك الغِمَار

٣٤ــ وذلَّ منكَ الكفرُ فيه فقد ... أَضْحَى دَمُ الجبَّــارِ فيه جُبــار

٣٥ــ فارجع إلى مصرَ فقد شَفَّها ... إليكَ شوقٌ وشَجَاها ادِّكار

٣٦ــ وانتظــرت عودَكَ مشتاقةً ... ما أَتْعب المُشْتاقَ بالانْتِظَـــارْ

٣٧ــ تشتاقُ مِنك البدرَ والليثَ والغيـــثَ ... ووهَّابَ الأُلوفِ النُّضــارْ

٣٨ــ ومَنْ إذا ما حَلَّ فى مَوطنٍ ... حَلَّ به العِزُّ وإن سَار سَــار

٣٩ــ والشَّامُ قد أَوسَعْتها رحْمةً ... وآن أَنْ ترحمَ هَذى الدِّيَارْ

٤٠ــ ومصرُ أَهلُ الملكِ وهى الَّتى ... أَجْنَت يدَ الإسْلامِ تِلكَ الثِّمــارْ

٤١ــ فعُدْ ولا زلتَ لنــا عَائِدًا ... بالفضلِ والبسطةِ والاقْتِــدَارْ

٤٢ــ والدهــر لا زلتَ به لابسًا ... عمرًا طويلاً فى ليــالٍ قِصَــارْ

٤٣ــ تبقَى مدَى الدُّنيــا وأَمثالها ... طُولاً وهَذا القولُ مِنِّى اختْصارْ

---

(٣٢) ط : يا ملك تهزم أعداؤه .

(٣٣) بج : مغامر أهواك ، الغمار : جماعة الناس ، والشدائد والمكاره .

(٣٤) بق : وذاك ملك ، تق ، ت : وذل ملك . الجبار : الهدر والباطل . وفى الحديث . « المعدن جبار » أى إذا انهار على من يعمل فيه فهلك لم يؤخذ به مستأجره .

(٣٧) ط : « النظار » وهو تحريف ظاهر .

(٣٨) غير مذكور فى « بج » .

(٣٩) بج : أوسعها

(٤٠) بج : أجنت بنا.

وقال أيضًا يمدح الملك العزيز *

١ – أوقد الحسنُ فوقَ خدَّيكِ نارا ... وأطارَ الدُّموعَ منِّى شَرارَا

٢ – أنتِ يا من أذْكَتْ غرامًا وأبْكَت ... مُستهامًا بها وشَطَّتْ مَزَارَا

٣ – قد جعلتِ البدورَ منك حَيارَى ... حُسَّدًا والنجومَ مِنِّى غيارَا

٤ – بأَبِى مَنْ دفعتُ قلبى إِلَيْهَا ... باختيارِى فلمْ تَدعْ لى اخْتِيَارا

٥ – أَجْبَرتْنى عَلى اختيارِ تَجنِّيـ ... ـهَا فأَصبحتُ مُجبرًا مُخْتَارَا

٦ – الأَمانَ الأَمانَ فِيها ومِن نَا ... رِ هَواهَا والفِرارَ الفَرارَ

٧ – وبِقَلبِى مَنْ كَان عَهْدى بِقلبى ... مضغةً ثُم قَدْ أَحالُوه دَارَا

٨ – جيرةٌ أَحْسَنُوا إِليْنَا وإِن جا ... رُوا عَلَيْنَا وإِنْ أَساءُوا الجِوارَا

٩ – حَمَلوا الرَّاحَ فى المباسِمِ لَكِنْ ... هُم صحاةٌ مِنها ونَحنُ سُكَارَى

١٠ – كم أَتَيْنا لها ورُحنا زمَانًا ... وحَيينا بها ومِتْنَا مِرَارا

١١ – وبلغنَا بها الأَمَانى طِوالا ... وقَطَعْنا بها اللَّيالى قِصارا

١٢ – ما جعلتُ العِناقَ مِنِّىَ دِثَارًا ... أَو جعلتُ الشُّعورَ منها شِعَارًا

١٣ – بديارِى عَشِقْتُ لم أَندبُ الربـ ... ـعَ ذُهولاً ولا سَأَلْتُ الدِّيَارَا

١٤ – كلَفِى قطُّ لم يُسافِر ولا سا ... رَ غَرامِى خَلْفَ الَّذى عَنْه سَارَا

١٥ – ثم شَابَ العِذَارُ عَنِّى ويكفيـ ... ـكَ مشيبُ العِذَارِ عِنْد العَذارَى

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٢٨٩ .

(١) بج : منها . (٢) ص : مشبها ماؤها . تحريف .

(٣) بق ، تق ، ت : منك غيارا . (٥) لا يوجد فى بق ، تق .

(٦) بق ، تق : « تجنيها » أو « بدلا من نار هواها . وهذا البيت غير مذكور فى (ت) . (٨) بج : جوارا .

(١٢) بق، تق ، ت منك شعارا . (١٣) بق ، مص : أندب الدمع .

١٦ ـ فأعرْتُ الشَّبابَ غَيْرى ومازا لَ شبابُ الإنْسانِ ثَوبًا مُعارًا
١٧ ـ أَطلعَ الشَّيبُ فى عذَارِى نُجُوماً فرأَيتُ النُجــوَمَ مِنه نَهارًا
١٨ ـ ولَو انىِّ حِين استَجَرتُ من الشَّيـ ب لَكانَ العزيزُ مِنه أَجَارَا
١٩ ـ ملكٌ لم يزَلْ يُجيرُ من الدهـ رِ وأَحداثِه الَّتِى لاَ تُجارَى
٢٠ ـ ملكٌ صَيَّر الملوكَ ذوى المِقْـــدَارِ جُنْدًا لَه بَلِ الأَقْدَارَا
٢١ ـ يهبُ المــدْنَ والأَقالِيمَ لمَّا جلَّ أَنْ يَجْعلَ الهبات نُضارَا
٢٢ ـ جلَّ أَن يَمْنَحَ اللُّجينَ عُلُوًّ عَنْه أَو ينظُر النُّضـــار احتقاراً
٢٣ ـ ملكَ الدَّهرَ هَيْبَةً وملوكَ الدهـ ـرِ بأساً والعالَمين اقْتِدَارَا
٢٤ ـ ولقد أَلبسَ الملوكَ بفضلِ الـ ـبأْس ثَوبَيْن ذِلَّــةً وصَغـارَا
٢٥ ـ وبه أَصْبَحوا صِغَارًا ومَازا لُوا مُلوكاً مِنْ قَبلِ ذَاكَ كِبَارَا
٢٦ ـ هو أَندى يدًا وأَكرَمُ أَفعا لاً وأَسْمَى مُلْكاً وأَعْلَى مَنَارَا
٢٧ ـ وأَقرُّوا بفضـلِه بقـلوبٍ لا تُطيــقُ القَــرارَ والإِقْـرَارَا
٢٨ ـ فمُناوِيه عَانَـد اللهَ جهـرًا ومُعَـادِيه حَـارَب المِقْـدَارَا
٢٩ ـ كم أَرادتْ عِـــداه إِطْفاءَ نورِ اللهِ ظُلْمـاً فأَظْلَمـوا وأَنَـارَا
٣٠ ـ ركضوا جُهدَهُمْ وطَارُوا فلم يَلْـ ـقَوْا مَجالاً ولاَ أَصابُوا مَطَـارًا
٣١ ـ وانْثَنَوا حين أَفرد الملك عنهم يندُبُون الأَعْمـــالَ والأَعْمَـــارَا
٣٢ ـ أَىُّ شَكٍّ فى أَنَّه مَلكَ الخلـ ـقَ ومَنْ ذَا فِى فَضْلِه يَتَمارَى
٣٣ ـ نبأٌ فِى السَماءِ والأَرضِ قَدْسَا رَ وسعْدٌ فى الخافِقَينِ اسْتَطَارَا

---

(٢٠) بق ، تق ، مص : ذوى : الأقدار .
(٢١) ت : لماجد .
(٢٢) ط : النظار.
(٢٥) لا يوجد فى بق ، تق .
(٢٧) ص : فقلوب . ت : الأفكار بدلا من القرار.
(٢٩) ت . تق : فيه بدلا من ظلما .

٣٤ـ وندًى ينقعُ النفوسَ الصَّوادِى وجَدًى يُبردُ القلوبَ الحِرَارَا
٣٥ـ ومعـــالٍ بذاتِهـــا تَتَعالى وأيادٍ بِفَضْلهـــا تَتَبـــارَى
٣٦ـ أنتَ يا سيِّدَ الملوكِ وَأَزْكَا هُمْ نِصَاباً ومَنْصِبا وفَخَـــارَا
٣٧ـ قد وَسِعْتَ الأَنَام عَدْلاً وضَيَّقْـ ـتَ عَلى الجورِ أَنْ يَشِنَّ المَغارا
٣٨ـ سارَ كالشَّمسِ ذكرُ عَدْلِكَ لكن قَدْ تَوارَتْ والذكرُ لاَ يَتَوارى
٣٩ـ ولكَ البَأْسُ كَمْ أَقامَ منارًا ولَكَ الحِلْمُ كَمْ أَقالَ عِثَارَا
٤٠ـ لا يطيقُ الكلامُ حصرَ معاليـ ـكَ وهَلْ يَحصُر الكلامُ البِحَارَا
٤١ـ فتهنَّ الصِّيامَ زارَك بالأَجْـ ـرِ وأَكْرِمْ بزائرٍ منه زَارَا
٤٢ـ سوف يُثْنى عليكَ فى الملإِ الأَعْــلَى بأَفْعالِكَ الَّتى تَتَبَارَى
٤٣ـ تتبارىَ حُسْناً وطِيباً ونُسْكاً وخُشــوعـــاً لِلَّـــه واسْتِغْفَارا
٤٤ـ عملٌ صَالحٌ يُضِىءُ إلى أَنْ يجعلَ اللَّيلَ بِالضِّياءِ نَهَـــارَا
٤٥ـ لَمْ تَزلْ صَائِماً عن الإِثْم تَقْوى فجمعــتَ الصِّيـــامَ والإِفْطَـارا
٤٦ـ سوفَ يأْتيكَ فيه فتحُ خُراسا نَ فَلاَ تَيْأَسَنَّ من سِنْجَــارا
٤٧ـ وهْىَ قَدْ أَذْعَنَتْ وخَرَّت وأَلْقَت بيديهـــا تَذَلُّلاً وانْكِسَـــارَا
٤٨ـ عِشْتَ فِيها مُمَلَّكاً نَافِذَ الحكـ ـم عَلى الدَّهْرِ ناهِياً أَمَّارَا
٤٩ـ أَلفَ عام تبقَى وعَفْوًا فَإِنِّى قلتُ والعامُ والسنونَ اختصارَا

(٣٤) سقطت ورقة كاملة من النسختين ت ، ب بعد هذا البيت .
(٣٦) ص : ونجارا .
(٣٧) بج : الغارا .
(٤١) غيرمذكور فى بق ، تق.
(٤٦) سنجار : مدينة مشهورة من نواحى الجزيرة ، بينها وبين الموصل ثلاثة أيام وهى فى لحف جبل عال .. وهى مدينة طيبة الهواء فى وسطها نهر جار وقدامها واد فيه بساتين ذات أشجار ونخل وترنج ونارنج وبينها وبين نصيبين ثلاثة أيام (ياقوت . معجم البلدان جـ٣ ص ١٥٨) .

وقال عند مسيره إلى الشام يمدح أباه ويودعه *

١ - أناخَ بها البارقُ الممطِرُ ... ومرَّ النسيمُ بِها يخْطرُ
٢ - وأحْيَا صَبيحُ الْحَيَا نَشْرَهَا ... فَأَصْبحَ مَيِّتهُ يُنْشَرَ
٣ - وأَضرمَت النَّارَ من فَوقِها ... ففاح لنا النَّدُّ والْعَنْبرُ
٤ - ونبَّه منها صهيلُ الرعود ... لواحظَ ماخِلْتُها تَسْهَر
٥ - وطاش النَّباتُ فهل رَاقَه ... ليركبَه ذَلِك الْأَشْقَر
٦ - وما حملت منَّةً للسحا ... بِ إلَّا ومِنَّتُها أَكْبَرُ
٧ - متى جاءَ مِنْ دمْعِه زائرٌ ... تلقَّاهُ من زهرْها محجَرُ
٨ - ولو حلَّ من رَعْدِها خاطِبٌ ... لَوافَاهُ مِن سَروِها مِنبَرُ
٩ - فكم مقلةٍ ثمَّ مفضُوضَةٍ ... وكَمْ وَجْنَةٍ بالْحيَا تقطُرُ
١٠ - وكَمْ من غديرٍ غدَا صَفْوُه ... بأَسرارِ حَصْبائِهِ يُخْبِرُ
١١ - وكَمْ قَذْنَهاه هبوبُ الرِّياح ... فظَلَّ بتجعيده يَسْتُر
١٢ - وكم فيه للقطرِ مِنْ خُوذةٍ ... تَدُلُّ عَلَى أَنَّه مِغفَر
١٣ - فيا روضةَ الحسنِ إنِّي شُغِلتُ ... بروضةِ حسنٍ لِمَن يَنْظُر
١٤ - ويا أَخْضَر اللَّونِ قد ضِعْتُ فيكَ ... كمَا ضاعَ شَارِبُك الأَخْضَر

(*) هذه القصيدة مذكورة فى ط ص ٢٩٨ .
(٢) ط : ص : مسيح الحيا .
(٣) ت : ففاح بها .
(٤) ت : ونبه فيها .
(٥) بق : وطاش البنان .
(٦) بج : أكثر .
(٧) بق : زهربها . تق : زهرتها .
(٨) ص : من رعده خاطبا - وفيها : من سروه .
(١٠) رف : حصاته .
(١١) بج : حبوب الرياح .
(١٣) بج ، ص : فياروضة الحزن .
(١٤) ص : قد ضاع .

١٥ - أنا لا أَبِينُ لِفَرْط السِّقام وذاكَ بِلونِكَ لَا يَظْهَـر
١٦ - تخطَّر والرُّمْحُ فِى كَفِّـه فلم يُـدرَ أَيُّهما الأَسْمرُ
١٧ - ومـرَّ الغـزالُ على إِثْـرِهِ فلم نَـدْرِ أَيُّهمـا الجُـؤذُر
١٨ - وألبسَ خـاتمه خِصْره فقـد صَحَّ مِنْ خِصْره الخِنصـرُ
١٩ - ولمـا تَعَمَّمَ قام الدَّليـلُ على نَقْصِ مَنْ زِيُّها المِعْجَـرُ
٢٠ - وحسبُك أَنَّ لهـا مِعْجَرا وأَسْـعَدُ منه لـه مِئْـزرُ
٢١ - وقـدْ غـار مِنْـه عَلى أَنَّنِى وغيْـرِى مِنْ قبْله أَغْيَـر
٢٢ - فيـا مَعْـدِنًا دُرُّه سَـالِمٌ ويا روضـةً وَرْدُهـا أَحْمَـر
٢٣ - ويا مَن بِفيـه لَنـا سُكَّرٌ ولكِنَّـه سُـكَّرٌ يُسْـكِر
٢٤ - يحلِّلُ جَهْرًا عُقـودَ الْعُقُولِ فمِنْ أَجْـلِه حُـرِّمَ المسكِرُ
٢٥ - أَصومُ عَنِ الوَصْلِ دهرِى وقد رأَيتُ الهِـلَال ولَا أُفْطِـر
٢٦ - وأَنت الهِـلالُ وأَنْت الهَلَاكُ بِقتْلَى تُفْـتِى ولا تفْتُر
٢٧ - أَما خِفْت مِنْ قِصَّتِى أَنْ تشِيع فَيُكْتَبَ فى حَالِهـا مَحْضر
٢٨ - وسـوقُ المحَاضِرِ فى ذا الزَّمانِ كما أَنْت يا بَائِعِى تخْسَـر
٢٩ - وأَعجبُ مِنْ كُلِّ شىءٍ جَـرَى عجـوزٌ تبنَّى بِهـا مُعْصِـر
٣٠ - وهـذى القضِيَّـةُ مَعْكُوسَةٌ أَرَى العَقْل مِن مِثْلهـا يَنْفِـرُ
٣١ - فواصَلْتُها فى كئوسٍ ظننْـتُ بِها أَنَّ حَارِسَهـا قيْصَر
٣٢ - وأَحرقتُ مِنْها ظَلامَ الدُّجَى لما صَحَّ مِنْ أَنَّـه يُكْفَـر

(١٧) ت : فلم يدر .
(٢١) هذه الأبيات من ١٨ - ٢١ غير مذكورة فى ت ، بق ، تق ، رف .
(٢٢) بق : زهرها أحمر.
(٢٥) أشار إلى الحديث الشريف « صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤينه .
(٢٨) بج : تخبر .
(٢٩) بق : كل شىء رأيت . تق ، رف ، ت : عجوز تفتى .
(٣٠) بج : فى مثلها .
(٣١) بج : حارسا .
(٣٢) لما صح منى .

٣٣ – وبات نديمىَ لَا ليْلُه ... يَطولُ ولا شربه يَقْصُرُ
٣٤ – وقام المؤذِّنُ يَنْعى الظلام ... فهذاك يَنْعى وذا يَنْعَرُ
٣٥ – وكشَّف عَنَّا قِناع الصَّباح ... فأَسْفر لِى وجْهُك المسْفِرُ
٣٦ – فلا يعجب الصّبحُ مِنْ نُورِهِ ... فوجْهُهُ الرَّشيدِ أَبى أَنْوَرَ
٣٧ – وأَخبارُ سؤدَدِه مِنْ سَنا ... ه أَبْهى ومِنْ حُسْنِه أَبْهَر
٣٨ – هو السَّيِّد المشْتَرِى للثَّنَا ... وَقَدْ عَجز الْقَومُ أَنْ يَشْتَرُوا
٣٩ – وما نِحُ مَنْ جَاءَ يمتارُه ... فهم فِى معاليه لن يمتروا
٤٠ – ويفترّ مدّاحه من لهاه ... فهم فى المدائح لن يفتروا
٤١ – وراحتُه قِبلةُ الآملينَ ... علَى أَنَّها دِيمَةٌ تُمطِر
٤٢ – فبا لجودِ بَاطِنُها مَشْرَعٌ ... وباللَّثم ظَاهِرُها مشعَرُ
٤٣ – فإِنْ شِئْتَ قُلْ إِنَّه جنَّة النـ ... عيم ورَاحَتُه الكَوْثَر
٤٤ – تقصّر إِنْ سابقته الرياحُ ... وتوجَدُ فى إِثْره تَعْثُر
٤٥ – ويُنْسِى الرشيدُ بذكرِ الرَّشيدِ ... ويُحقَر مِن جعفرٍ جَعْفَر
٤٦ – وكيف يُسمُّونَه جعفرًا ... ومِنْ فيضِ رَاحَتِهِ أَبْحرُ
٤٧ – وكيفَ يَلُومُونَ حُسَّادَه ... وقد حَسدَتْ عَصْرَه الأَعْصرُ
٤٨ – من القوم لا رِفْده للعُفا ... ةِ يُحْصَى ولا مَجْده يُحْصَر
٤٩ – فوفدهُم منهمُ مُربحٌ ... وفرُّهُم مِنهمُ مخسرُ
٥٠ – بدورٌ إِذا انْتَسَبُوا للأَنَام ... فَزُهْرُ النُّجوم لَهُم مَعْشَر

(٣٣) ص : ولا سريه .
(٣٤) ت : يبغى وذا ينغر
(٣٥) ط : وخطلذى قناع . بج : وجهه .
(٣٦) ص : فلا تعجبن للصبح .
(٣٧) ت ، بق ، تق : أزهى .
(٣٩) ص : ويمنح .
(٤٠) جاء الشطر الثانى من هذا البيت بعد الشطر الأول من البيت السابق فى ت ، تق ، رف ، بق .
(٤٤) بج : من إثره .
(٤٥) ت ، ، بق : ويذكر .
(٤٨) ت ، بق ، تق : رفدهم . بق: مجدهم ، تق ، ت : فخرهم .
(٤٩) ت : فرفدهم ... ومرهم منهم .
(٥٠) ت : بدور تجلوا لنا فى الظلام . ط : لها معشر.

٥١ – ولا مثل هذا الرئيس الَّذِى عَلى كُلِّ فَخْرٍ لَه مَفْخَرُ
٥٢ – ومنزلة أُسُّها فى السُّها تَرى الطرفَ من دونها يَحْسِرُ
٥٣ – ونفس تُنافِس فى المأْثرات وتُؤثِر منها الذى يُؤْثَر
٥٤ – وتُورِدُ فى مَنْهَلِ المكرُماتِ وتَصْدُقُ عن مطلبٍ يصدرُ
٥٥ – فِداهُ مِن السُّوءِ أَعْداؤُهُ جميعًا على أَنَّهم أَحْقَرُ
٥٦ – فكم قدَّروا الوضْعَ مِن قَدْره وتأْبَى المقادِيرُ ما قَدَّرُوا
٥٧ – فحلَّق نَحْو سَماءِ الْعُلا وهُمْ قبلَ تَحليقهِ قَصَّرُوا
٥٨ – وإنى عَزَمْتُ عَلى سَفْرةٍ أَرَى وجهَ إقْبالِها يُسْفِر
٥٩ – وأَحببتُ خِدمَةَ مَنْ دَهْرُنا لأَغْراضِه خَادِمٌ أَصْغَر
٦٠ – وآثَرتُ صُحبَةَ مولى الأَنام لأَبْلُغ مِنْه الَّذِى أُوثِر
٦١ – ستَغبِطُنى فيه شمسُ الضُّحى ويَحْسُدنى القمرُ النَّيِّر
٦٢ – وأُصبحُ لاعيشَتِى عِندَه تُذَمُّ ولَا ذِمَّتِى تخفَرُ
٦٣ – وأُبْصِرُ دَهْرِىَ مِن ذَنْبِه يتوبُ إلىّ وَيَسْتَغْفِر
٦٤ – أَودِّعُ مِنْكَ الحَيَا والحياه وأُودِعُ قَلبى لَظًى تَسْعَر
٦٥ – وأَرحلُ عنكَ وَلِى خَاطِرٌ بتَذْكَارِ غَيْرِكَ لَا يَخْطُر
٦٦ – ومن كَانَ مِثْلِى سَعَى فى الْبِلادِ فيُكْسَى مِنَ العِزِّ أَوْ يُكْسَرُ
٦٧ – ومَا مطلبى غير نيلِ العُلا ومِثْلى عَلَى مِثْلها يُعْذَرُ
٦٨ – فلا تَنْسَنِى مِنْ مُجابِ الدُّعا فإِنِّى وليدُك يَا جَعْفَر

---

(٥١) كذا فى بق ، تق ، وفى ط : على كل حال. (٥٤) بج : وتصدر ، تق ، رف ، ت : ويقدر.
(٥٦) ط : فكم قد روى – وهو تحريف ، بق : قدروا . تق ، رف : فلم تدروا . ت : فلم يذروا
(٦٠) ت : وآثرت حضرة .
(٦٢) تق ، رف : بعده . ت : تعدده – وهو تحريف . (٦٧) ط : وما طلبى .
(٦٨) يشبه نفسه بالوليد ابن عبادة البحتري، وهذا مطابق لحاله اذ أن اسم ابيه جعفر وفيه من اللطافة مافيه .

وقال يمدح الملك العادل أبا بكر بن أيوب *

١ – لستَ الملومَ بما تَجْنى علَى بَصَرى ... أَدميتَ بالدَّمع من أَدماكَ بِالنَّظَرِ
٢ – دعْ منهُ قبلَ بُلوغِ البين غِايَتَه ... إمَّا طريقَ البُكا أو منزلَ السَّهَر
٣ – واتْرك لِىَ العينَ إنَّ جدَّ الرَّحيلُ بكُم ... فالعَيْنُ تَقْنَع بَعْدَ العَين بِالأَثَرِ
٤ – قَلْبي وعَقْلى وطيبُ العيشِ بَعْدهُما ... ثلاثةٌ بِكَ قد أَضْحَوْا علَى سَفرِ
٥ – أَجْفَانُ عَيْنىَّ مَا خِيطتْ عَلى سِنةٍ ... هذا وقَدْ غَدت الأَهداب كَالإِبَر
٦ – أَخذتُ شَيْئَين من شَيئَيْن مُقْتَسِما ... فالثَّغْر لِلصُّبح والأَنْفَاسُ للسَّحَر
٧ – إذا ذكرتُ ثَنايَا مَنْ كَلِفتُ به ... نَعِمْتُ بِالذِّكْرِ بَيْن الطِّيبِ والخَصَرِ
٨ – كم كِدْتُ أَلْثُمُ ذاكَ الثَّغْرَ من عَطَشٍ ... لولَا فَوارِسُ طَعَّانُون فى الثُّغرِ
٩ – حُفَّتْ به من عَوالِيهم أَسنتُّها ... كَأَنَّها الشُّهبُ إِذْ يَحْفُفْنَ بِالقَمر
١٠ – مَدُّوا سُرادقَ ليلٍ مِن عَجَاجَتِهِمْ ... فصرتَ تَقْصِدُهُمْ للسُّمْر كالسَّمَر
١١ – يحمون منكسِرَ الأَجْفانِ هِمْتُ بِه ... ولا أَهِيمُ بِجَفْنٍ غيرِ مُنْكَسِر
١٢ – حالى الجفونِ بِحَلٍي لَا شَبيهَ لهُ ... وهَلْ سَمِعْتُم بِحَلى صِيغَ مِنْ حَورِ
١٣ – أَلْقَى حَبائِلَ صيدٍ مِنْ ذَوَائِبِه ... فصادَ قَلْبى بِأَشْراكٍ مِنَ الشَّعَرِ
١٤ – وشِبتُ مِنه وإنَّ الشَّيبَ أَكْثَره ... يَبْدو مِن الْهَمِّ لا يَبْدو مِنَ الكِبَرَ
١٥ – ثُم التَفتُّ إلى عَيْشِى فَقُلْتُ لَهُ ... ياآخِرَ الصَّفْوِ هَذَا أَوَّلُ الكَدَرِ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٢٧٧ .
(١) مص : مأأدماك . ص : مأأرماك .
(٢) بق : موضع السهر.
(٦) كذا فى تق وفى ط : مقتسرا .
(١٠) تق ، رف : عجاجهم . ت : فظللت تقصدهم كالسمر للسمر.
(١٢) بق : تجلى لا شبيه له .
(١٥) ط : وقلت له .

١٦ – لم أَدْرِ أَنِّىَ والا مَالٌ كَاذِبَــــةٌ فى أَوَّلِ العُمرِ أَلْقَى أَرْذَلَ العُمرِ
١٧ – تملَّكَ الشَّيبُ فَوْدى والفؤادَمعًا كَمِلْك عزمَةِ سَيْفِ الدِّين للظَّفَــرِ
١٨ – وحَدُّ عَزْمَةِ سيف الدِّين إنَّ لها وجْهًا يؤنِّث حَدَّ الصَّارِمِ الذكــرِ
١٩ – مَلِكٌ وما الحَقُّ إلَّا أَنَّه مَلَكٌ فَقَدْ عَلَا بمَعَـالِيه عَنِ الْبَشَرِ
٢٠ – ومَا مَعالِى أَبى بَكْرٍ بِحَاكِيَة إلَّا مَنَاقِبَ فى عَمْرٍو وَفى عُمَــرِ
٢١ – هو المُمَدَّحُ فى قيسٍ وفى يَمَنٍ وهو المُعَظَّمُ فِى تُرك وفى خَــزَرِ
٢٢ – ملكُ الملوكِ ومَوْلَاها الَّذى شَفَعت جَلالَةُ القدْرِ فيه طَــــاعَةَ القَدَرِ
٢٣ – إنْ رَامَ أَمْرًا عظِيماً سَاقَه قدرٌ إلَيْه أَو جَاءَهُ يَسْعى عَلى قَــدَرِ
٢٤ – مكمَّلٌ وسِــــواهُ نَاقِصٌ أَبَدا كَأَنَّه « إنَّ » قَدْ جَاءَتْ بِلَا خَبَــرِ
٢٥ – تكلَّفُوا وأَتَتْ طَبْعًا مَواهِبُــه وفى البَدَاوَةِ حُسْنٌ لَيْسَ فى الْحَضَرِ
٢٦ – يَلْقَى السُّراةَ إلَى نَاديه مُبْتَدِرًا بالبدرِ مِنه ويَلْقَى الوفْدَ بِالبِـدَرِ
٢٧ – يامُجدِبَ الْحَالِ زُرْ نَادِيه مُعْتَفِيًا واسْأَلْ نَدَاهُ ولَا تَسْأَلْ عَنِ المَطَرِ
٢٨ – ويا أَعَادِيه لَا يَغْرُرْكُمُ مَهَــلٌ مِنــه فإنَّكُمُ مِنْه عَلَى غَـــرَرِ
٢٩ – أَلم تَدَعْــكُمْ عَلَى رَغْمٍ بَواتِرُهُ وَكُلُّ دِرْعٍ عَلَيْــكُمْ قُدَّ مِنْ دُبُــرِ
٣٠ – وسرَّه أَنْ فَرَرْتُم مِنْ أَسِنَّتِــــه والطَّعْنُ فى الظَّهْرِ لَا فِى البَطْنِ كالسُّرَرِ
٣١ ذاكَ الَّذِى عادَ مِنْه الكُفرُمُنْغَمِرًا كأَنَّه الْقَلْبُ بَيْنَ الهَمِّ والْفِكَــرِ

---

(١٧) ت : بملك .. والظفر .
(١٨) ت ، بق ، رف : حدا يونب .
(١٩) كذا فى بق ، تق ، رف ، مص ، وفى ط : على البشر
(٢١) بج : نزل وفى خزر.
(٢٢) تق ، رف : فى طاعة .
(٢٤) بق ، تق ، رف : كان . وقد حكى أن بعض النحاة مرمن تحت مئذنة ، والمؤذن يقول «أشهد أن محمداً رسول الله بنصب رسول فجعل النحوى يقول ماله ، ماله .. ما أتيت إلى الآن بالخبر ، ومن هنا أخذ ابن سناء قوله : مكمل وسواه الخ (الغيث جـ ١ ص ١١١)
(٢٧) بق ، مص : مقتفيا .
(٣١) كذا فى تق ، رف . وفى بق : منعمرا ، ط : منكمدا .

٣٢ ـ غزَا وَطَالتْ مَغَازِيه وقَد غُزِيتْ نِصَالهُ حِينَ طَالَ الْغَزْوُ بِالْقِصَرِ

٣٣ ـ ودَّ العِدَى أَنْ يكُونُوا مِنْ رَعِيَّتِهِ فَلْيأْخُذوا الْأَمْنَ تَعويضًا مِن الْحَذَرِ

٣٤ ـ فمالَه غيْرُ ظَهرِ السَّرْجِ مِنْ وَطَنٍ ومَالَه غيرُ نهبِ السَّرْجِ مِنْ وَطر

٣٥ ـ كالغيثِ فى السِّلمِ أَو كاللَّيثِ يوْمَ وَغىً والرمح كالنَّاب والصَّمصَامُ كالظُّفر

٣٦ ـ يَرْمى الشُّجَاعَ وإنْ أَضْحَى وَبينَهُما نَقعٌ يُفَرِّقُ بَيْنَ الشَّخْص والْبَصَرِ

٣٧ ـ ويَعشقُ الوِردَ والأَبْطالُ صادِرَةٌ والموتُ فى الوِرْدِ والمَنْجاةُ فى الصَّدَرِ

٣٨ ـ تقلَّد الدينُ سيفًا مِنه مَا بَرِحَتْ سيوفُه البيضُ حُمْراً مِنْ دَمٍ هَدِرِ

٣٩ ـ إذا تبرَّجْن من أَغمادِهِنَّ بَدا بِهِنَّ للدَّمِ آثارٌ مِنَ الْخَفَرِ

٤٠ ـ لله مَوْقِفُ حَرْبٍ كُنْتَ قَائِمَهُ وقائِمُ النَّصر فيه غَيْرُ مُنْتظر

٤١ ـ هَمَى النَّجيعُ فَأَبْقَى الجُرْدَ عَاطِلَةً بِرَغْمِها مِنْ حُلى التَّجميلِ والغُرَرِ

٤٢ ـ هزمت فيها جموعَ الشِّرْكِ فانْفَطَروا إنَّ الزُّجَاجَةَ لا تَقْوى عَلَى الحَجَر

٤٣ ـ نـأَتْ جموعُك حَمْلًا عن صُفوفِهِمُ مثلُ الْبَراجِمِ إِذْ يَبْرزْن فى الطُّرَرِ

٤٤ ـ يا مَنْ قضاياهُ فى الأَيَّام عادلةٌ أَفْنَيْتَ بالعَدْلِ أَهْلَ الشِّركِ والأَشَرِ

٤٥ ـ كلُّ المدائِحِ إلا فيكَ بَاطِلَةٌ إِنَّ البلاغَةَ فى الأَحْبَابِ كَالحَصَر

٤٦ ـ بقيتَ حتى تقولَ النَّاسُ قاطبةً هَذا أَبُو إِلياسِ أَو هذا أَخُو الخِضَرِ

(٣٢) ط : نصاله .

(٣٣) ط : ليأخذوا

(٣٦) ت ، ط : يرى الشجاع .

(٤٠) ط : صدمت فيها . بق : صدمت منها .

(٤٣) بج ، بق : التراجم .

(٤٤) تق ، رف ، أمت بالعدل . ط : الشر والشرر.

(٤٥) ط : فى الأحيان . وهذا البيت لا يوجد فى تق ، بق ، رف.

(٤٦) الياس والخضر : صاحبا موسى عليهم السلام ، والعامة تعتقد حياتهما إلى يوم القيامة فأشار إلى ذلك الاعتقاد، ودعا له بطول حياته .

وقال يمدح أباه القاضى الرَّشيد *

١ ـ زارَنى طيْفُها محلى مُعَطَّـرْ وتخطَّى كمثلهـــا وتَخَطَّـــر
٢ ـ وحكَاهَا فَصَار فى النَّقل عَدْلاً حينَ أَدَّى عَنْها وإِنْ كَان زوَّر
٣ ـ أَشْمَسَ اللَّيْلُ إِذْ زَار فى اللَّيـ لِ وَلَوْ لَمْ يَزُرْ لَما كَانَ أَقْمَرْ
٤ ـ ولَقَدْ عَامَ فى بحارِ دُمُوعٍ ظَنَّ مِنْها أَنْ لا وصولَ إِلى الْبَرْ
٥ ـ واشْتَكَى البردَ ثُمَّ وَافَى إِلى القَلْـ بِ ، ونِيرَانِ قَيْظِه فَاشْتَكى الْحَرْ
٦ ـ خَفَّفَ الْقَيْظَ عن فؤادِى مَا ابْتلَّ لَــه مِنْ مُـــوزَّرٍ ومُـزرَّرْ
٧ ـ وتوثَّقْتُه بِقُفْـــلِ عنــاقٍ فشَّه الانْتِبَاهُ لَمَّا تَعَسَّـــر
٨ ـ كنتُ مُستيقظاً وزَار خيالُ الذّ كْــرِ مِنْهــا ومُذْ رَقَدْتُ تَفَسَّر
٩ ـ والذى أَرْسَلَتْه سمراءُ فى القا مَةِ إِذْ تَنْثَنِى ومَا اللَّونُ أَسْمرْ
١٠ ـ أَشرَقَتْ بالبياضِ حَتىَّ استَنَارَتْ ولَعَمْرِى فالبَدْرُ أَبْيَضُ أَنْورْ
١١ ـ لايَتِهِ جَوْهَرُ العُقودِ ولا يشْـ مَخْ عَلَيْها فالوَجْه والثَّغْر جَوْهَـرْ
١٢ ـ إِنَّ عيشى مُرٌّ وحُلْوٌ بِمَن أَصْـ بحَ مِنْها فى الوَجْه مِلْحٌ وَسُكَّرْ
١٣ ـ سأَلَتْنى مَا حَالُ قَلْبك بَعْدى ؟ ربَّةَ البيت أَنْتِ بالبيتِ أَخْبَرْ

(*) هذه القصيدة جاءت فى ط ص ٣٩٧ .
(١) معطر : كذا فى ط . ص : كميلها .
(٢) بق : فكان فى النقل .
(٣) ص : أشمس الليل عنه .
(٤) بج : فى بحور هموم .
(٥) بق : نيران وقده .
(٦) لم يذكر هذا البيت وسابقه فى(ص) ، (س) .
(٧) ص ، س: يشبه
(٨) بج : وزال خيال وقد سقط فيها : فى القامة إذ .
(١٢) ص ، س : حلو ومر . بج ، بق ، تق ، من أصبح .

١٤ ــ فيه جمرٌ كجمرِ خَدِّكِ لكنْ جَمْرُ ذَا أَسْودٌ وجَمْرُكِ أَحْمَرْ
١٥ ــ كيف ينفكُّ جَمْرُ خدِّكِ منه وَهو بالخالِ فَوْقَهُ قَدْ تَسمَّر
١٦ ــ وإلى جَنْبِ ذَلِكَ الخالِ وَشْمٌ قد تَخَفَّى بِصُدْغِها وَتخفَّر
١٧ ــ هُو بالصُّدغِ قَدْ تَزمَّل والصد غُ عَليه بِمسكِه قَدْ تَدَثر
١٨ ــ ولَئِنْ غَرَّنى المُؤَنَّثُ مِنْها فلقَدْ غرَّها عَلَىَّ المُذَكَّرْ
١٩ ــ رُبَّ ليلٍ لهوتُ فيه ببدرٍ يَنْثَنِي أَبْيَضاً ويهتَزُّ أَسْمَرْ
٢٠ ــ كان أَحْوَى فزِيد بَالعين رَاءٌ حِينَ يَرْنُو فَصَارَ أَحْوى وأَحْوَر
٢١ ــ إنْ رَنَا فالْغَزالُ أَحولُ ، إن قيـ سَ إلَيْه ، والنَّرجِسُ الغَضُّ أَعْورْ
٢٢ ــ عَادَ أَغْنَى الْوَرى بدينارِ خدٍّ أَصْبحَ الآنَ بالعِذارِ مُسَطَّر
٢٣ ــ رُبَّ رَاح شَرِبْتُها اليومَ صِرْفاً مِنْ ثَنَاياهُ ثُمَّ قُلْتُ لَه سِرْ
٢٤ ــ ولقد مِتُّ مِنْه فاعجَب لأَمْرِى إنَّنِي مَيِّتٌ وعِشْقِي مُعمَّر
٢٥ ــ لم يُمِتْنى إلاَّ الحَبِيبُ ولم يُحْ يِي الْمَعَالِى إلاَّ أَبو الْفَضْلِ جَعْفَر
٢٦ ــ ضَمَّ شَمْلَ النَّدى فأَغْنَى وأَقْنَى وأَعَادَ الْعُلاَ فَأَنْشَا وَأَنْشَرْ
٢٧ ــ أَنِسَ الْمَدْحَ فَاصْطَفَى الحرَّ مِنْه وأَتَى غَيرُه فنَقَّى ونَفَّرْ
٢٨ ــ يسبقُ الخَلْقَ فى طريقِ المَعَالِى وجَرى كُلُّ مَنْ جَرى فتَعَثَّرْ
٢٩ ــ هو قَاضٍ وما سَمِعْنا بقاضٍ حَوْلَه مِنْ نَداهُ جُنْدٌ وعَسْكَر
٣٠ ــ وإذا بارَزَتْ أَياديه قَرْن الـ فقرِ فَهْو المهْزومُ وَهْى المُظَفَّر
٣١ ــ إنْ بَدا شَخْصه فَشَمْسٌ وبَدْرٌ أَوْ جَرَى ذِكْره فَمِسْكٌ وَعَنْبَر

(١٤) أشار بالحجر الأسود إلى سويداء قلبه . (١٦) بج : فى صدغها .
(١٨) الأبيات من (١٦ ــ ١٨) لم تذكر فى (ت) . (١٩) ط : يضىء أبيضا .
(٢٣) بق : شربتها الآن . (٢٧) بق : الجد منه .. وأبى .

٣٢ـ دعْ غَماماً هَمَى وبَدْرًا تَجَلَّى وشهـــاباً أَوْرَى ورَوْضـــاً تَنَوَّ

٣٣ـ هو أَنْدَى يَدًا وَأَبْهَر. أَنْوا رًا وأَوْرَى زَنْدًا وأَحْسَنَ مَنْظر

٣٤ـ قد شَكَا الْمُعْتَفُونَ ثِقْلَ أَيَادِي ه على الظهر فَهْى تَشْكُو وَتَشْكُرْ

٣٥ـ حَسِبُوا إِذْ هَمَى سَحَابَ يَدَيْه كالسَّحابِ الَّذِى يَمُرُّ فَمَا مَرْ

٣٦ـ قُلْ لِمَنْ قَالَ لمْ يُر الجُودُ فى الخلـ قِ وقَدْ جَادَ ذَا الجوادُ أَلَم ترْ ؟

٣٧ـ فَمُوالِى نَداهُ يَحْظَى ويَرْضَى وَمُعَادِى عُلاَه يَخْسا ويَخْسَرَ

٣٨ـ قُلْ لِمنْ رَامَ رَاحَتَيه تَقَدَّمْ ولِمَنْ رَامَ غَايَتَيْه تَأَخَّــــرْ

٣٩ـ قدَّر اللّٰهُ أَنَّه أَفْضَلُ النَّا سِ كمَا أَخْبرَ الْقَضَاءُ الْمُقَدَّرْ

٤٠ـ كلَّما كَرَّرتَهْ تسأَمه النَّف سُ سِوَى مَدْحِه إِذَا مَا تكرَّرْ

٤١ـ لم تَر الْعَيْنُ قَطُّ أَحْسَن مَرْأًى مِنْه فِى حُلَّةِ الثَّنَاءِ الْمُحَبَّر

٤٢ـ خَاطِرُ الْمَدْح قَد تبَخْتَر فِيه وهْوَ مِن عِظْم شَأْنِه مَا تَبَخْتَر

٤٣ـ إِنْ تَسَلْ عنه أَو تَسَلْه إِذا جِئْ تَ إِليْه فَهْو الرَّشِيدُ وجَعْفَرْ

٤٤ـ ولَئِنْ أَشْبَهَ الكرامَ قَدِيماً فَهْوَ أَتْقَى مِنْهمْ وأَنْقَى وأَطْهَر

٤٥ـ وَرِعٌ إِنْ تَقُل لَه النَّفْس خُذْ هـ ذَا ـ وحَاشاه منه ـ قَالَ لَها ذَرْ

٤٦ـ وصلاَةٌ فى اللَّيلِ جَهْرًا تَلِيها صَدقَاتٌ فِى السِّر تَخْفَى وتَظْهَر

٤٧ـ وصِيَامٌ فِى كُلِّ يَوْمِ هجيرٍ يَتْرُكُ المـــاءَ جَمْــرةً تَتَسَعَّر

---

(٣٤) ط : فهى تشكى

(٣٦) علق عليه فى (ط) قائلا لعله يريد ماقاله ابن الرومى :

أظن بان الدهر مازال هكذا وأن حديث الجود ليس له أصـــل

وهب ان كان الكرام كما حكوا أما كان فيهم واحد وله نسـل

(٣٩) لم يذكر هذا البيت وسابقاه فى (ت ، ب) .

(٤١) ت ، ، ب : محبر بغير أل .

(٤٢) بق ، مص ، تق : فى عظم .

(٤٣) بج : إذا شئت .

٤٨ ـ ونعيمُ الدُّنيا إِذَا لَمْ تَصِلْه بنَعيم الأُخْــرى نَعِيمٌ مُكــدَّر
٤٩ ـ ولَئِنْ لَمْ يَصُمْ على الكُرْهِ مِنْه حَسَــدًا لالتياثِ جِسْمٍ مُطَهَّر
٥٠ ـ فَلأَجْرُ السَّقامِ أَغْلَى وأَعْلى وثَوابُ الآلامِ أَوْفَى وأَوْفَــر
٥١ ـ ولقد صُمتُ نَائِباً عنكَ ذَا الشَّهـ ـرَ وقَصْدِى فى أَنْ أَصُومَ وتُؤْجَر
٥٢ ـ وهْو نَذْرٌ علىَّ فى كُلِّ عام إِنْ قَضَى اللهُ الْبرْءَ فِيه ويَسَّر
٥٣ ـ لستُ أَرْجُو سِوى بَقائِك أَجْرًا فَهْوَ أَجْرٌ مُعَجَّلٌ فى المُؤَخَّرْ
٥٤ ـ وإِذَا دُمْتَ لِى تعَجَّلت أَجْرِى أَنْتَ لِى جَنَّةٌ وجُودُكَ كَوْثَرْ
٥٥ ـ بك أَصبحتُ أَنعمَ النَّاسِ بالاً زمَنِى أَبيضٌ وعَيْشِىَ أَخْضَرْ
٥٦ ـ وإِذا أَظْمأَ الزَّمانُ شِفاهى كنتَ بَحْرًا تفيضُ دُرًّا وجَوْهَرْ
٥٧ ـ تِهْ عَلَى الدَّهْرِ بى وطاوِلْ بَنيه وَعَلَى الْخلقِ كُلِّهم بِىَ فَافْخَــر
٥٨ ـ أَنْت لى مُنجبٌ وشَأْنُك عَال بنجيبٍ مِنِى وشَانيك أَبْتَــر

(٤٩) ت ، ب : مرحبا للثياب .
(٥٤) جاء الشطر الثانى من هذا البيت بعد الشطر الأول من البيت السابق فى (ص) .
(٥٦) بج : سحابى .. كنت بحرا يفيض يا والدابر .
(٥٨) هذا البيت غير مذكور فى بق ، تق . وقد اقتبس من قوله تعالى :
« إن شانئك هو الأبتر » .

وقال يمدح القاضى الفاضل عند ما شاع عوده إلى مصر *

١ ـ أَلاَ فَانْتبه من أُفْقِها طلعَ الفَجْرُ ... وحاشاك نَمْ مِنْ وَجْهِها ضَحِكَ الثَّغْرُ

٢ ـ هو الثَّغْرُ إلاَّ أَنَّه الصبحُ طالِعاً ... على أَنَّه الكَافُورُ لكنَّه الدُّرُ

٣ ـ إذا ابْتَسمت لم تُبق للشَّمْسِ آيَةً ... وتغتاظُ منها الشَّمْسُ إذْ يَفْرحُ البدرُ

٤ ـ وما رضيَتْ سودَ الليالى ضفائرًا ... عليها ولا أَنَّ الهلالَ لها ظُفْــــر

٥ ـ و محسودَةِ الأَنْفاسِ مغبوطَةِ اللِّمى ... فحاسدُ ذا مِسكٌ وغَابِطُ ذَا خَمْرُ

٦ ـ وشاطِرةِ العينين شَاطَرتِ المَهَا ... فكَان لها مِنْ فَتْرِها الشَّطرُ والشَّطْرُ

٧ ـ وساحرةٍ صَانَتْ سُلافَةَ ثَغْرِها ... بكأْسٍ به كَسْرٌ وهَذَا هُو السِّحْرُ

٨ ـ وشى المِسْكُ إذْ زَارت فلا كانت الظِّباَ ... ونَمَّ عليها الحلْىُ لاَ خُلِقَ التِّبرُ

٩ ـ قصيرةُ لحظِ الطَّرفِ مِن فَرْطِ عُجْبِها ... وأَمْضى السيوفِ الهندوانيةِ البُتْر

١٠ ـ يعانقُ كفَّيها الخضابُ صبابةً ... فلا رَاعَه ما رَاعَنى وهْو الهَجْرُ

١١ ـ وقد وطِئَتْه حين أَصْبحَ عاشِقاً ... كأَنَّ عليها وطءَ عُشَّاقها نَذْرُ

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٣٧٨ .

مناسبة هذه القصيدة : فى سنة ٥٨٤ هـ رأى صلاح الدين أن يبعث بالقاضى الفاضل إلى مصر ليصلح شئونها المالية ، فأرسل القاضى الفاضل إلى ابن سناء الملك يخبره بحضوره فأعد له هذه القصيدة غير أن ظروفا طارئة حالت بين الفاضل والذهاب ، فزفها اليه ابن سناء مع خطاب إلى دمشق ولما اطلع عليها القاضى الفاضل امتدحها فى كتاب طويل دون فى (فصوص الفصول ١٣ و١٤) .

(٢) ص : السدر .

(٣) بق ، تق : لم تمح . ط : تغتاض ، وأشار فى هامشه بقوله «لعلها تغتاظ» .

(٥) بج : فحاسد ذى .. ذى .

(٦) ت : فكان بها .. السطر .

(٧) ص ، س : سلافة ريقها ، ط : جفنها . وقد قرظ القاضى الفاضل هذا البيت وأثنى عليه وقال: « مارأيت أحسن من بيت الكأس المكسورة ، ولا أدل منه على صلابة نبع » فصوص الفصول (١٣ ، ١٤) .

(٨) ت : ونما ... فلا كانت الصبا .

(٩) غير مذكور فى بق، تق ، ت .

(١٠) بق : يعلق .. الخطاب . بق ، تق ، ت : الفجر بدلا من الهجر.

(١١) بج : عاشقها .

١٢ ــ فلا تُنكِروا مِنْها الخِضَابَ فإِنَّما هِىَ الغُصْنُ فى أَطرافه الوَرَق الخضْر
١٣ ــ وكَمْ سَائِل قَدْ قَال هل هى روضةٌ فقلتُ وَعِقْدُ الدرِّ فى جيدِها النَّهْر
١٤ ــ ومِنْ يوم أَن أَبصرتُها بُعِثَ الْهَوى ومِنْ يوم أَنْ فَارقْتُها دُفِن الصَّبْرْ
١٥ ــ عجبتُ لِسَعْى الدَّهر بينى وبينَها فلمَّا انْقَضى ما كان لم يَسْكُنِ الدَّهْرْ
١٦ ــ وأَكْثرُ هَوْنى فى هَواهَا وذِلَّتِي سُلُوٌّ به تيهٌ وصَبْرٌ به كِبْرُ
١٧ ــ أَمتعبةٌ عَينى بدِقَّةِ خِصْرها لأَتْعبَ عينى مِنْ تَأَمُّلِه الخصرُ
١٨ ــ متى تَستريحُ العينُ مِنِّى بنَظْرةٍ إلى الْوَصْل يُثْنى لى بها عيشىَ النضرُ
١٩ ــ فلا تَيأَسَنْ ياقلبُ أَنْ تبلغَ المنىَ ولاتعجَبنْ إنْ قِيلَ قَد أَوْرق الصَّخْرْ
٢٠ ــ نعم صَحَّ فَأْلى قَدْ أَجابت وأَنْعمتْ فلا لَوْعَتى سِرٌّ ، ولاَ دَمْعَتى جَهْـرُ
٢١ ــ هنيئاً لمصرٍ أَنَّها حلَّها النَّدى وبُشرى لمصرٍ أَنَّها جاءَها الْبَحْـرُ
٢٢ ــ هنيئاً لها أَنْ يَسَّر اللهُ يُسرَها فلا عسرَ إلاَّ جاءَ مِن بَعْده يُسْـرُ
٢٣ ــ لقد جاءَ مصرًا نيلُها فى أَوَانِه فليستْ تُبالِى ضنَّ أَمْ سَمح الْقَطْرُ
٢٤ ــ وعادَ إلى صَدْرِ الأَقاليمِ قَلْبُه فعاش ولولاَالْقَلْبُ لَمْ يُخْلق الصَّدْرُ
٢٥ ــ وسارَ إِلَيها مَنْ له البَأْس والنَّدَى وصارَ إِلَيْها مَنْ به النَّفْع والضُرُّ
٢٦ ــ وزيرٌ ملوكُ الأَرض مِن وُزرائِه يُصرِّفُهم مِن قوله النَّهىُ والأَمْـرُ

(١٢) بق : الخطاب . وقد حظى هذا البيت بتقريظ القاضى الفاضل أيضاً ، راجع (فصوص الفصول ١٣ و ١٤) .
(١٣) بق : قال لى . (١٥) بج : ما بيننا سكن . (١٦) ط : وأكد هونى .
(١٨) ت : ينشى لى به عيشى النصر . (١٩) ط : فلا تأيسن .
(٢٠) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بج) . (٢٣) بق ، تق : الفقر بدلا من القطر.
(٢٤) بج : صدره .. فعاش (٢٥) ط : له النفع . (٢٦) بق : فى قوله .

٢٧ – يَريشونَ أَو يَبرون عند حُضُورِه   فإنْ غَاب عنهم لم يريشُوا وَلَمْ يبرُوا
٢٨ – أَبانوا برفْع الفاضلِ النَّدب فَضْلَهُم   وأَعْلَوا لَهُ قَدْرًا فَصارَ لهم قــدْرُ
٢٩ – وما فاتَه إلا الجيوشُ يَجُرُّها   وقد جَرَّ منها ما يَضيقُ بِه البَرُّ
٣٠ – ولا فرقَ لولا اللَّونُ بين سِلاَحِهم   فآراوُه بِيضٌ ورَاياتُهم صُفْرُ
٣١ – وخاض بِهم فى البَّر بحرًا من الرَّدَى   طرائقُه سودٌ وأَمواجُه حُمْــرُ
٣٢ – وجازَ طريقًا يرهَب النسرُ قَطْعَها   على أَنَّه نَسْرُ الكواكبِ لا النَّسرُ
٣٣ – ويطلعُ فيها الصُّبح واللَّيلُ بَعْدَهُ   وفى قلبِ ذا خوفٌ وفى صدرِ ذَا ذُعْرُ
٣٤ – تَهابُ الرِّياحُ الهوجُ مَسَّ تُرابِها   فما نَالَه ذُلُّ السِّباءِ وَلَا الأَسْــرُ
٣٥ – وجازَ وأَنْفُ الكفرِ فى التُّربِ رَاغمٌ   ومَا زَال مِن إيمانِه يُرغَمُ الكُفْرُ
٣٦ – تحفُّ به من خلفِــه وأَمامِه   مهنَّدةٌ بِيضٌ وخطِّيَّةٌ سمــرُ
٣٧ – فتحرسُه من جُنده البيضِ والقَنا   وتَحرسُهــا منه التِلاوَةُ والذِّكْرُ
٣٨ – وآبَ كَأَوْبِ النَّصْلِ للغمدِ سَالِمًا   على أَنَّ ذاكَ النَّصلَ مَافاتَه النَّصرُ
٣٩ – فأَقربُ شىءٍ بعد رُؤْيَته الغِنى   وأَبْعدُ شىءٍ بَعْــد رُؤْيَتِه الفَقْـــرُ
٤٠ – وأَنهضُ شىءٍ من أَنامِلِه اللُّهى   وأَعجزُ شىءٍ عَنْ مدائِحه الفكــرُ
٤١ – فليسَ يُوفِّى كنهَه الوصفُ جَاهدًا   وليس يُؤَدِّى حقَّ نعمتــه الشُّكرُ
٤٢ – ومن كان فى الذكرِ الحكيمِ مَديحُه   فماذا يقولُ النَّظمُ فيه أَو النَّثــرُ

---

(٢٧) ت : أويثرون .. ولم يثروا .   (٢٨) ت : فصار بهم   (٣٠) ت : عند اللون .
(٣١) بج : بهم بحرا عظيما من الردى .
(٣٢) نسر الكواكب : كوكبان يقال لأحدهما النسر الواقع وللآخر النسر الطائر .
(٣٣) ت : ويطلع فيها الليل والصبح بعده .   (٣٤) بق ، تق : ذاك السباء ، ت : ذاك السناء .
(٣٨) تق ، ت : وآب كأذن البغل .
(٤٠) ت : النهى .. وأنهض شىء . واللهوة بالضم والفتح : العطية أو أفضل العطايا وأجزلها كاللهية ، والحفنة من المال ، أو الألف من الدنانير والدراهم .

٤٣ ـ إذا قيل بيتٌ قد تَحلَّى بنَعْتهِ فما هو إلَّا مِنْ جَلالَتِه قَصْرُ
٤٤ ـ شريفُ المعالِى يَشْرُفُ المدحُ باسمِه ويفخرُ فى يوم ِ الفَخَارِ به الفَخْرُ
٤٥ ـ ولا عيبَ فى إنْعامِه غيرَ أنَّه يُعلِّم منه كيفَ يُستعبَدُ الحُرُّ
٤٦ ـ جَرى النَّاسُ فى آثارِه فتعثَّرُوا ومِنْ قبلِهم ريحُ الجنائِب والقَطْرُ
٤٧ ـ وإنْ أَشبهوه خِلْقةً لا سجيَّة فلا عجبًا قد يشبه العسجدَ الصُّفْرُ
٤٨ ـ أَيا نعمةً من بعدِ أَنْ نالنا الأَذَى ويا رحمةً من بعدِ أَنْ مَسَّنا الضُّرُّ
٤٩ ـ قدمتَ ربيعًا فى ربيع ٍ وفصلُنا ربيعٌ فجاءَ النَّهر والشَّهرُ والزَّهْرُ
٥٠ ـ وذا السجعُ سجعٌ ليس فى النثرِ مثلُه وهذا جناسٌ ليس يُحسنِه الشِّعْرُ
٥١ ـ أُعيد لمصرٍ حين عدتَ لها الهُدَى ودفعُ الرَّدى والحلمُ والكرمُ الوِتر
٥٢ ـ على كَبدِى من قُربِك البردُ والنَّدى كما كان فيها قبلَ رُؤْيتِك الجَمرُ
٥٣ ـ وإنى أَسرُّ العالمين لأَنَّنِى تصوَّرْتُ حيًّا بعد أَنْ ضَمَّنِى الْقبرُ
٥٤ ـ رفعتَ عِمادى فى بِلادى وغيرِها فقد صار لى صِيتٌ وقد صارَ لى ذكرُ
٥٥ ـ فأَدنيتَ آمالى على أنَّها عُلاً وأَكمدتَ أَعْدائِى عَلى أَنَّهم كُثْرُ
٥٦ ـ فدامَت لك النُّعمَى وذَلَّت لك العِدى ودانَتْ لك الدُّنيا وطالَ لك العُمْر

---

(٤٣) بق : توشح باسمه . (٤٤) بج : ويفحش فى يوم . (٤٧) ص : خلقة لا خلائقا .

(٤٨) بج : قبل أن نالنا . بق ، بج : الردى .

(٤٩) اتفق حضور القاضى الفاضل فى شهر ربيع الآخر . والربيع الأول هو النهر الصغير (فصوص الفصول ١٦) .

(٥٠) ليس فى الشعر مثله .. ليس يحسنه النثر (فصوص الفصول ١٦) .

(٥٤) الأبيات الأربعة السابقة من (٥١ ـ ٥٤) ليست فى (ت) .

(٥٦) وفى ص :

فدانت لك الدنيا وذلت لك العدا ودامت لك النعمى وطال لك العمر

وقال يمدح القاضى الفاضل *

١ – ياليلةَ الوصلِ بَلْ ياليلَةَ الْعُمُر أَحْسنتِ إِلّا إِلى المشتاق فى القِصَرِ
٢ – يا ليتَ زَيد بحكم الوصلِ فيكِ له ما أَطولَ الهجْرَ من أَيَّامِه الأُخَرِ
٣ – أَوليتَ نَجْمك لِم تقفل ركائبهُ أَوليتَ صُبحكِ لم يَقدُم من السَّفَرِ
٤ – أَوليتَ لم يَصْفُ فيكِ الشَّرْقُ من غَبشٍ فذلك الصَّفْوُ عندى غَايَةُ الكَدَرِ
٥ – أَوليتَ كلاًّ من الشَّرقين ما ابْتَسما أَوليتَ كُلاًّ من النَّسرَين لم يَطِر
٦ – أَوليتَ أَنْتَ كما قَد قال بعضُهمُ ليلُ الضريرِ فَصُبحى غيرُ مُنْتَظَر
٧ – أَوليتَ حطَّ عَلى الأَفلاكِ قاطبةً همِّى عليكَ فلم تَنْهَض ولم تَسِر
٨ – أَوليتَ فجركَ لم ينفِر به رَشَئِ أَوليتَ شمسكَ ما غَارت على قَمرِى
٩ – أَوليتَ قَلْبِى وطَرْفِى تَحتَ مُلكِ يدى فَزِدْت فيك سوادَ القلبِ والْبَصَرِ
١٠ – أَوليتَ أَلْقى حبيبى سِحرَ مُقلتِه على العِشاءِ فأَبْقَاها بِلاَ سَحَر
١١ – أَوليتَ لو كان يُفْدى مَنْ كَلِفْتُ به درُّ النجومِ بِما فِى العِقْدِ من دُرَر
١٢ – أَوليت كنتِ سأَلْتِيه مساعدةً فكان يَحْبوكِ بالتَّكحِيل والشعَـرِ
١٣ – أَوليتَ جُملةَ عُمرِى لو غَدا ثَمَنًا فى البَعْضِ منكِ ومَنْ لِلْعُمِى بالْعَوَرِ
١٤ – كَأَنَّها حين ولَّتْ قمتُ أَجذِبُها فانقدَّ فى الشَّرقِ عَنْها الجيبُ من دُبُرِ

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٣٣٥ . وفى هذه القصيدة يهنىء القاضى الفاضل بمطلع عام ٥٧٤ هـ ، وتخبرنا هذه القصيدة بالعطف المتزايد والأفضال التى وصلت الشاعر على يد الممدوح .

(٢) بق ، تق : ما طول الهجر. (٣) ص ، س : لم يعدم . وهذا البيت غير مذكور فى (تق) .

(٤) ص ، بق : كدر . وعلى هامش بق : غسق . تق : عبس وليل غبش : أى مظلم .

(٩) بج : فزدت فيه .. النظر بدلا من البصر. (١٠) بج : فأبقاه .

(١٤) بق ، تق : كأنما . ص : فانشق . ت ، ط : الثوب .

١٥ ـ لا مَرْحبًا بصباحٍ جاءَنى بَدَلاً	من غُرَّة النَّجمِ أَو مِنْ طَلْعَة الْقَمَر
١٦ ـ زار الحبيبُ وقَدْقالت له خُدعِى	زره وقال له الْواشُون لاتَزُرِ
١٧ ـ فجاءَ والخَطوُ فى ريث وفى عَجل	كقلبه حَارَ فى أَمن وفى حَذرِ
١٨ ـ كأَنَّه كانَ من تَخْفيفِ خُطْوَته	يَمْشِى على الْجَمْرِ أَوْ يَسْعى عَلى الإِبَرِ
١٩ ـ وقال إِذ قلتُ ما أَحْلَى تَخَفُّرَه	تبرَّجَ الحُسْن فِى خدَّيه مِنْ خَفَرِ
٢٠ ـ ياأَخضرَ اللَّون طابَت منكَ رائحةٌ	وغبتَ عنَّا فما أَبقيتَ للخضرِ
٢١ ـ وقام يَكْسِرُ أَجفانًا مَلاحتُها	تُعزى إِلى الحُورِ أَو تُعزَى إِلى الحَورِ
٢٢ ـ وقمتُ أَسأَلُ قلبى عن مَسَّرتِه	بما حواهُ وعندى أَكثرُ الخبرِ
٢٣ ـ وبتُّ أَحْسِب أَنَّ الطَّيفَ ضَاجَعنى	حتَّى رجَعْت أُسىءُ الظَّنَّ فى السَّهر
٢٤ ـ أَوردتُ صدرى وِرْدًا من مُعانقة	وحينَ أَوردتُ لم أَعْزِم عَلَى الصَّدَرِ
٢٥ ـ وكاد يَمْنَعنى ضمًّا ورشفَ لَمىً	ضعفٌ من الخَصْرِ أَو فَرْطٌ من الخَصرِ
٢٦ ـ ورحتُ أَغْنَى بذاك الرِّيق مِن فَمِه	ومنطقٍ منه عَنْ كَأْسٍ وعن وَتَـرِ
٢٧ ـ وبتُّ أَسرقُ من أَنْفاسِه حَذرًا	من أَن يعودَ عِشاءُ اللَّيلِ كَالسَّحَر
٢٨ ـ ومرَّ يسبقُ دَمْعِى وهْوَ يَلْحَقُه	كالسَّيل شُيِّع فى مَسراهُ بالْمَطَرِ
٢٩ ـ سحبتُ ذيلَ دُموعِى إِثْره وغَدا	سواىَ يَسحبُ أَذْيالاً على الأَثَـر

---

(١٥) لا يوجد فى (تق) .	(١٧) ت : فى طيش .. كقلبه جاء .	(١٩) فى ص : فى خدى .
(٢١) ص : دع بدلا من أو . وقد سقطت (أو) فى ط .
(٢٣) ص ، س : وكنت أحسب . ط : بالسهر .
(٢٥) ص : فرض ، تق : لطف من الخصر .	(٢٦) ط : وكنت أغنى ، بق : وكدت .
(٢٧) ت : يقول بدلا من يعود .
(٢٨) ت ، ب : يشفع . ص ، بق ، تق : مجراه بدلا من مسراه .
(٢٩) أشار إلى قول امرىء القيس :
خرجت بها أمشى تجر وراءنا	على أثرينا ذيل مرط مرحـل

٣٠ – عيشٌ تَذكَّرْتُه ثم امتدحتُ عُلا | عبد الرحيمِ فأغنانى عَن الذكر
٣١ – شُكْرى لنُعماه شُكرُ الأَرضِ للمطر | أَولا ، فشُكرُ سواد العين للنَّظَر
٣٢ – دخلتُ جنَّةَ عَدْنٍ فى الحياةِ بهِ | فلست أَقرأُ إلا آخِرَ الزُّمر
٣٣ – وقُلتُ قولوا لأَيَّامٍ مغَيّرةٍ | غُرِّى المهدِّدَ يا أَيَّامُ بالغِيرِ
٣٤ – وصِرتُ أَلْهو وليلُ الأَمنِ يَشْملنى | طورًا مع السُّمرِ أَوطورًا معَ السَّمر
٣٥ – قبّلتُ ثغرَ الأَمانى إِذْ ظَفِرت به | والثَّغر يحسنُ بعد الْفَتْحِ والظَّفرِ
٣٦ – تشيَّع الخلقُ مثلِى فى مَحبَّتهِ | إِذ كانَ قائمَ جُودٍ غير منتظر
٣٧ – ومدَّ سورًا عليهم من عنايتهِ | فكم تلَوْا لمديحٍ فيه من سُوِر
٣٨ – إِنْ أَمْتَدِحْه فمدحٌ غيرُ مختلق | يجزى عليه ببرٍّ غيرِ مختصَرِ
٣٩ – أَو طالَ قدرًا فلا قَدَرٌ لمقتـــدرٍ | أَو قال فخرًا فلا فخرٌ لمفتخـــرِ
٤٠ – علا على الخلقِ قدْرًا وارتفاعَ سنًا | حتَّى لقد قيلَ مَا هذا من البشرِ
٤١ – فى الناس جُودٌ ولكن جُودُ راحتِه | أَرْبَى عليهم وليس البَحْرُ كالنَّهَرِ
٤٢ – تلْقَى جسومًا عظامًا غير مثمـــرةٍ | والغصنُ أَحسنُ ماتلقـــاه بالثَّمَرِ
٤٣ – تَصَنَّعُوا وأَتَتْ طبعًا مواهبُه | تعطُّل البدوِ أَحْلَى من حُلَى الحَضَر
٤٤ – نامُوا وقامَ فَخارُ الفخر دونَهُم | واللَّثْمُ فى الثَّغرِ غيرُ الطَّعنِ فى الثُّغَرِ
٤٥ – والدَّهْرُ مدَّ إِليه كَفَّ مُعْتَذِرٍ | فمدَّ للدَّهرِ مِنْه لَحْظ مُحتقِر

(٣٠) بج : فأسلتنى . ص ، مص ، تق : فأغنتنى .

(٣٢) يقصد قول الله تعالى : « وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده ، وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين (الزمر ٧٣) .   (٣٣) ت : غيرى المهدد .

(٣٤) بق : يسلمنى . تق : تسلمنى . والسمر : السامر الذى يتحدث ليلا .

(٣٦) واضح فى هذا البيت تأثره بآراء الشيعة ، فالقائم عندهم هو الذى يقوم مقام القائم الذى تنتظره الإمامية وهو المهدى المنتظر .

(٣٩) بق : فلا قدرا . وهذا البيت غير مذكور فى تق .

(٤٠) أشار إلى قوله تعالى : « ما هذا بشرا ان هذا إلا ملك كريم » .(يوسف : ٣٠) .

(٤٥) ط : مفتقر ، بق : مقتدر . ت : كف محتقر.

٤٦ـ ما اغْتَرَّ قطُّ بِدُنياه لِفِطْنَتِــه وغَيرُه اغترَّ بالدُّنيا مِنَ الْغُرُرِ
٤٧ـ لله دَوْحةُ عزٍّ أَنبتَتْ غُصُنًا ما زالَ يُثمِر للعافين بالْبِــدَرِ
٤٨ـ أَكْرِمْ به غُصُنًا أَضْحَت مَواعِدُه ونُجحُها لِثمارِ البِرِّ كالزَّهَــرِ
٤٩ـ ذاك الأَجَلُّ وإنْ يحكى الورى شَبَهًا فالمِسكُ كالطِّينِ فى الْأَلْوانِ والصُّورِ
٥٠ـ إذا رَأَى قدرَ الأَيَّامِ يَخدُمُه فالشكْرُ لِلَّه جارَى خِدْمَةَ الْقَــدَرِ
٥١ـ شَهْمُ الخواطِرِ فى الأَخطارِ يَحْمِلُها وفى الخطيرِ يهونُ الحَمْلُ للخَطَرِ
٥٢ـ وفاتِك الرَّأْىِ لا تُدهى عَزائِمُه من الْوُثُوبِ ولا تُؤْتَى من الْخَوَرِ
٥٣ـ فى كفِّه قَلَمٌ إنْ شئتَ أَو قَدرٌ يُصَرِّفُ الخلقَ بين النَّفْعِ والضَّرَرِ
٥٤ـ منه الطُّروسُ خدودٌ والسطُورُ بها مثلُ السَّوالِفِ والطَّرَّاتُ كالطُّرَرِ
٥٥ـ هذى المكارمُ لا قعبانُ من لبنٍ فَقَعْ لجنبكَ ياشَانِيه أَوْ فَطِرِ
٥٦ـ يا فاضلَ البَشرِ يا قادرَ القَدَرِ يامبعدًا حَذَرى يامُدنيًا وَطَرِى
٥٧ـ أَكْفُفْ أَيَاديك عنِّى إنَّنى رجلٌ أَخافُ منها على نَفْسى من البَطَرِ
٥٨ـ ولْيَهْنِكِ العامُ عامٌ كلُّه جَذَلٌ أَتى إليكَ بعيشٍ كلِّه نَضِرِ
٥٩ـ وعشتَ أَلفًا وإِنِّى أَىُّ معتذرٍ عما ذكرتُ لأَنِّى أَىُّ مُخْتَصِرِ
٦٠ـ أَنت الحبيبُ إلى قلبى وواحدُه إِنِّى رأَيتكَ من دونِ الوَرى وَزَرى
٦١ـ حبّى صحيحٌ وغيرى حبُّه كذبٌ إِنِّى جهينةُ فاسئلنى عن الخبر
٦٢ـ وخاطرى إن يوفَّق معْ بلادتِه فالماءُ ينبعُ أَحْيَانًا من الحَجَـرِ

---

(٤٦) بق : وعزة المرء . تق ، ت : وغرة المرء
(٤٨) بج : صحت مواعده .
(٥٠) تق ، ت : إذا أراد .
(٥٤) ت : منها الطروس .
(٥٦) ص ، س : يا فاضل السر .
(٥٨) ت : إنى اليك . تق ، ت : كله بهر .
(٥٩) بق ، تق : كما ذكرت ، وفى ت :
وعشت ألقاك إنى أى معتــذر كما ذكرت .. .. الخ
(٦٠) ط : لواحده . والوزر : الملجأ والمعتصم .
(٦١) ضمنه المثل العربى : عند جهينة الخبر اليقين .

وقال أيضا يمدح القاضى الفاضل *

١ - باتَتْ مُعانِقَتِى ولكن فى الكَرى | أَتُرى دَرَى ذاكَ الرَّقيبُ بما جَرى
٢ - ونَعم دَرى لَمَّا رأَى فى بُردَتِى | ردعا وشَمَّ مِن الثِّيابِ العَنْبَرا
٣ - طيفٌ تخطَّى الهولَ حتَّى يَشْتَرِى | بيتَ الحَشَا وقد اشْتَرى وقد اجْتَرا
٤ - ما زارَ إِلَّا فى نَهارِ جَبينـهِ | فأَقولُ سَار ولا أَقولُ له سَرى
٥ - ياعينُ صرتِ بمن حَوَيْتِ مَدينةً | ولكم مضَى زَمنٌ وأَنت من القُرى
٦ - بأَبِى وأُمِّى من حَلَمْتُ بذكرها | لمّا انتبهتُ ومُذرقَدْتُ تَفَسَّرا
٧ - عُلِّقتها بيضاءَ سمراءَ اللَّمى | أَسمعتَ فى الدُّنيا بأَبيضَ أَسْمَرا
٨ - ومِن الْعَجائِب أَنَّ ماءَ رُضابِها | حُلْوٌ ويخرجُ حين تبسم جَوْهَرَا
٩ - إِنى لأَعْشَقُها وما أَبْصَرْتُها | فالشَّمسُ يمنعُ نورَها أَن تُبصرَا
١٠ - ويَروعُنى فى كُلِّ وقتٍ دُرُّها | فإِذا اعتنقْنا خِفْتُ أَن يَتَنَثَّرا
١١ - أَشكو إِليها رِقَّتِى لِترقَّ لِى | فتقول تطمعُ بى وأَنت كما تَرى ؟
١٢ - وإِذا بكيتُ دمًا تقولُ شمتّ بِى | يومَ النَّوى فصبغتَ دمْعَك أَحْمَرا

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٣٥١ . ومناسبتها أن صلاح الدين كان قد فتح عسقلان سنة ٥٨٣ ه فأرسل ابن سناء إلى القاضى الفاضل يهنئه بهذا الفتح ، وقد وصلته هذه القصيدة وهو مريض فى طبرية ، فأجاب عنها بكتاب أوله : « ووصلَ كتاب القاضى السعيد وقصيدته ، ووقفت من قصيدة القاضى السعيد على أدوية للشفاء ، ماكانت فى قدرة الأطباء ونسخ استعملتها القلوب ، فعادت بصحة الأعضاء وجاءت العافية فى قرن ، ورخصت ما أبقت العلة منذرن ، وقامت بينى وبين الحمى فوفرت هذيانها... الخ (فصوص الفصول ٤٣ و ٤٤) .

(٢) الردع : لطخ من الزعفران أو أثر من الطيب ، وهو يقصد أن الذى دله على ماجرى هو ماتركته المحبوبة من أثر فى برده .

(٤) تق : مازال .

(٦) الحلم بضم الحاء الرؤيا ، وفعله حلم به بفتح اللام ، والحلم بالكسر الأناة وفعله حلم بضم اللام . بق : بحبها بدلا من يذكرها .

(١٠) بج : ليروعنى . كذا فى بق ، تق ، رف ، وفى ط : لما اعتنقنا .بج : يتكسرا بدلا من يتنثرا .

(١٢) ص : سئمت بى .. فصنعت دمعك .

١٣ ـ من شاءَ يمنحها الغَرامَ فدونَه ‏ ‏ هَذى خَلائِقُها بتخيير الشَّرا

١٤ ـ يامن سبي فى الحسنِ عبلةَ عبدةً ‏ ‏ رفْقًا علَّى فليسَ قلبي عنترًا

١٥ ـ غادَرْتَنِى والصَّبرُ مَشدودُ الوِكا ‏ ‏ وغدرتَ بى والدَّمعُ محلولُ العُرا

١٦ ـ وجعلتَ قلبي بالهمومِ مُزمَّلاً ‏ ‏ إذْ كان جَفْنُك بالفتورِ مُدثَّرا

١٧ ـ وفتحتَ أَبواب السُّهادِ لناظرى ‏ ‏ وجعلتَ ليلِى بالنجوم مُسمَّرا

١٨ ـ فمتى أَقولُ جوانحى بك قدهَدت ‏ ‏ فمدامِعى رجَعت عليك إلى وَرا

١٩ ـ لو شاءَ من ملك الشآم بسيفهِ ‏ ‏ لأَراحَنى منها بأَحسنَ مَنْظَرا

٢٠ ـ بسبيئةِ سبت النفوسَ لأَنَّها ‏ ‏ لم تُسبَ إِلَّا من مَقاصِر قيصَرا

٢١ ـ حَميتْ لها الهيجاءُ حتَّى استخرجَت ‏ ‏ ظبيًا يُدافِع عنه آسادُ الشَّرى

٢٢ ـ فإِذا انْثَنَتْ أَبصرتَ منها بانة ‏ ‏ وإِذا رَنَت أَبصرتَ منها جُوْذُرا

٢٣ ـ وإِذا اختبرتَ فقد وجدت مؤنَّثًا ‏ ‏ وإِذا نَظرتَ فقد نَظَرت مُذكَّرا

٢٤ ـ ويكاد يَجْحدُ خدُّها نسبًا لها ‏ ‏ إذ لا يُرى لازال أَحمرَ أَصْفَرا

٢٥ ـ ويعودُ قلبي بالمسرَّة عَامرًا ‏ ‏ إِذ صَارَ قلبى بالملاحَةِ أَعْمَرَا

٢٦ ـ وأَفُكُّ عنها القيدَ وهو ذَوائِبُ ‏ ‏ أَعْيَت بكثرةِ شَعرها أَنْ تُضْفَرا

٢٧ ـ وتَعودُ فى أَسرِ العِناق ومثلُها ‏ ‏ ما كانَ إِلَّا بالعِناق لِيُؤْسَـرا

---

(١٤) ص ، بق ، تق ، رف : يا من لها . بج : عنده .. بقلبى بدلا من على .

(١٥) الوكاء : ككساء رباط القربة وغيرها . وكل ماشد رأسه من وعاء ونحوه بق : فالدمع .

(١٦) بج : إذا . تق ، رف : ان . وفيه تورية بسورتى المزمل والمدثر .

(١٨) ص : بدت بدلا من هدت ، ت ، ط : ومدامعى .

(٢٠) بج : مسبئة . ص : أنسية . ت : مسببة . ت : سبت القلوب ، ص : تقاصر بدلا من مقاصر . والسبيئة كـكريمة : الخمر ويقصد بها هنا الجميلة الفاتنة

(٢١) الشرى : المأسدة (غاب الأسود) .

(٢٣) بق ، تق ، رف ، ص : وإذا خبرت . بق ، رف ، ص : فقد خبرت .

(٢٤) تق : بسنائها . رف : بسبالها بدلا من نسبا لها .

(٢٦) بج : وهو ضفائر . بق . تق : أعنت

٢٨ – وتُبيحنى مِنها الرُّضابَ لأَنَّها ... مِمَّن يدين بأَن يَحلَّ المُسْكِرَا

٢٩ – وأَقومُ من فَرط المسرَّة مُنْشِدا ... شِعرى وغَايَةُ عاشق أَن يُشعِرَا

٣٠ – آنستُ نارَ الخدِّ لا نارَ القِرى ... وحَمِدتُ صُبحَ الثَّغرِ لا صُبحَ السُّرَى

٣١ – ووصفتُ جودَ أَبى علىٍّ وحده ... وأَنفتُ أَن أَصِفَ الغمامَ المُمْطِرا

٣٢ – ذاك الكريمُ وإِن سمعتَ بغيرِه ... خُذْ ما تراه ودَعْ عمَّن لاتَرى

٣٣ – وإِذا سأَلْتَ مَنْ الكريمُ فإِنَّه ... عبدُ الرَّحيم وإِنَّه مولى الوَرَى

٣٤ – يَخْتَارُ أَنْ يهبَ الخريدةَ كَاعِبًا ... والأَلْفَ أَلفًا والكلامَ مُجَوهَرا

٣٥ – فسوى مَنائِحه نوالٌ يُجْتَوى ... وسوى مدائِحه حديثٌ يُفْتَرى

٣٦ – يَقرى الضيوفَ شعاعَ تبرٍ أَحمرٍ ... فشعاعُ ذاك التبرِ نيرانُ القِرى

٣٧ – ولقد سمعتُ وما سمعتُ بواهبٍ ... جلَّت مَواهبُ كَفِّه أَنْ تُشْكَرا

٣٨ – ولَقَد رَأَيْتُ وما رَأَيتُ كَقَادرٍ ... يسعى لخِدمَتهِ القضاءُ مُقَدَّرا

٣٩ – قمــرٌ تُعدُّ له المَجَــرَّةُ مورِدًا ... والأُفقُ دارًا والكواكبُ معشرًا

٤٠ – بلغ السماءَ معالياً ومكارِماً ... ظهرت ويبلغُ فوق ذلك مَظْهرا

٤١ – فضلَ الملوكَ فصار يُسمى فاضلاً ... صَغُروا لديه فصارَ يُدعى الأَكْبَرا

٤٢ – ويحطُّ أَلويةَ الملوكِ وإِنَّه ... متكبِّرٌ عن أَن يُرى مُتَبخِتِرا

---

(٢٨) كذا فى بج ، وفى ط : فانها.

(٢٩) بق ، تق ، رف ، مص : طرب المسرة . بق : شعرا

(٣١) ت ، تق ، رف : وأبيت ان .

(٣٢) بج ، ص : عما .

(٣٣) تق ، رف : سئلت . بق : عن الكريم،

(٣٥) بج : فسوى مواهبه . يجتوى : يكره ، منح غيره تكره إذا قيست بمنحه .

(٣٦) ألم بقول المتنبى :

وملت نحو عشارها فأضافنى ... من ينحر البدر النضار لمن قرى

(٣٩) بج : يامن تعد ، ط : ممن .

(٤١) تق : فصار يدعى فاضلا . بق ، تق : يسمى الاكبرا .

(٤٢) بق ، رف : متجبرا . تق : متحيرا , ت : متخيرا .

٤٣ ـ فبقولِه حَدُّ الحسام مُفللاً ... وبرأيه حَدُّ الهزَبْر مُعَفَّرا

٤٤ ـ الرأْىُ أَبيضُ واليراع مسوِّدٌ ... فيقومُ فى حربِ العَدوّ مُشَهَّرا

٤٥ ـ جَعلت براعتُه الكلامَ للفظه ... عبدًا ولكنَّا نراهُ محرَّرًا

٤٦ ـ وسقى النَّدى من راحتيه يراعةً ... فلِذاك أَزْهر بالبيانِ وأَثْمرا

٤٧ ـ كسر الصليبَ سميُّه من رَأيه ... فَسلِ العِدى مَن كان أَصْلب مَكْسِرا

٤٨ ـ ولقد أَقرَّ اللّهُ عينَ نبيِّه ... بمطهَّر جعلَ الشآمَ مُطَهَّرا

٤٩ ـ ما زال أَو جعلَ الكنيسة جامِعاً ... والأَنبلَ المخفوضَ مِنْها مِنبَرا

٥٠ ـ فُتح الشآمُ به وقال زمانُه ... إن كنتَ فاتحه فلن يتَغَيَّر

٥١ ـ الشامُ دارُك لو أَردتَ أَخذْتَه ... بالإرْث عن آبائِكَ الشُّم الذُّرا

٥٢ ـ منه بزغْتَ وكنت بدرًا نيِّرًا ... وبه طلعتَ فكنتَ صُبحاً مُسفرًا

٥٣ ـ وله ملكتَ فلا برحتَ مُملَّكا ... وبه ظَفِرتَ فلا بَرِحتَ مظفَّرًا

٥٤ ـ من مُبلغٌ بَيْسان سيدةَ القرى ... أَنَّ الهناءَ أَتاكَ مِن أُمِّ القُرى

٥٥ ـ فلو استطاع البَيتُ أَرسلَ حِجرهُ ... وفدًا وأَرسلَ بالهناءِ المَشْعَرَا

٥٦ ـ ولقد أَعدتَ لعسقلانٍ رُوحه ... ورفَعْتَ شاهِقَه وكان مُدمَّرا

---

(٤٣) بج ، بق : يذر الحسام ... يذر المزبر .

(٤٤) ت : فتقوم ... العداة وتشهرا . (٤٥) بج : لمحررا .

(٤٧) بق : ماكان . (٤٨) ت : لمآبه جعل .

(٥١) بق : من (٥٢) بق ، رف : فكنت ، بج : طالعا . (٥٣) ت : وبه ملكت .

(٥٤) بيسان : قرية من قرى الشام ينسب اليها القاضى الفاضل عبد الرحيم البيسانى ، وأم القرى : مكة المكرمة .

(٥٥) أشار إلى الحجر وهو ماحواه الحطيم المدار بالكعبة من جانب الشمال ، والمشعر بالمزدلفة وهو موضع مقدس . وهما بمكة المكرمة .

(٥٦) عسقلان : مدينة بين غزة والرملة ، فتحها صلاح الدين سنة ٥٨٣ ﻫ بعد أن مكثت فى ايدى الصليبيين خمسا وثلاثين سنة وذكرها لأنه مسقط رأس الممدوح . بج : مدثرا .

٥٧ ـ وأَدَمْتَ راحَتَه فدُمْت مخلَّدًا وعمرت ساحَته فَعِشْت مُعمِّرا
٥٨ ـ كفر الشآمُ وعسقلانُ مؤمنٌ حاشاه وهو عرينُه أَنْ يَكْفُرا
٥٩ ـ ولكانَ مُؤمِنُ آلِ فرعون بهمْ إذْ كان يُضمر ضِدَّ ما قدْ أَظْهرا
٦٠ ـ فأَغَرْتَ مصرَ به وأَيسرُ حقِّها أن لا تغارَ وحقُّها أَن تَعْذِرا
٦١ ـ فارقْتَ مصرَ وما استَحقَّت فُرقَةً وهجرتَ مِصرَ ومثلُها لَن تُهجَرا
٦٢ ـ وتشوَّقَتْ فتذكَّرت ولقلَّما يُغنى عن المشتاقِ أَنْ يتَذَكَّرا
٦٣ ـ ما أَنتَ سيِّدُ أَهلِ مصرٍ وحدهم بل أَنتَ سيِّدُ كلِّ من وَطِئ الثَّرى
٦٤ ـ حَسَدَت مَعالِيك الكرامُ بياسرٍ ولطالَما حسدَ المُقِلُّ المُكْثِرا
٦٥ ـ راموا اللَّحاق به فمنهم من وَنَى عجزًا ومنهم من جَرى فتعَثَّرا
٦٦ ـ من رام شَأْو عُلاك عاش مغصَّصا إن عاشَ أَو إن مات مات مُحسَّرا
٦٧ ـ الغيثُ أَنت وأَنتَ أَندى راحةً والبدرُ أَنت وأَنتَ أَشرفُ عنصرًا

---

(٥٩) شبه عسقلان بمؤمن آل فرعون لأن عسقلان كانت محصورة بحصن الفرنج كما كان مؤمن آل فرعون محصوراً من الكفار يضمر إيمانه خوفا من فرعون، وفى ذلك إشارة إلى قوله تعالى : « وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى قال ياموسى إن الملأ يأتمرون بك .. (سورة القصص : ٢٠) . بج : يظهر ، بدلا من يضمر ، وأضمر بدلا من اظهر.

(٦٠) ط : لأغرت .

(٦٢) بق ، تق ، رف : فتشوقت . بق ، تق : وتذكرت ، بق ، رف : ولعلما . بق تق ، رف :أن يتفكرا

(٦٤) ط : الكرام نفاسة . بق ، تق ، رف : الأكثرا .

(٦٦) بق : وان مات . بج : محيراً بدلا من محسرا .

وقال أيضا يمدح الأفضل نور الدين*

١ – قمرٌ بات بَيْن سَحْرى ونَحْرِى ... وخُيولُ الدموع باللَّثم تَجْرى

٢ – فلكَم فَرَّقَتْ دُموعِىَ ما بَيْـ ... ـنَ ثَغْرِه ومَا بَيْن ثَغْرى

٣ – جَزعى فى الدُّنوِّ من خوفِ بُعدٍ ... وبكائِى فى الوصْل ِمن خَوْفِ هَجْرِ

٤ – فلعمرُ الحبيبِ إنَّ حبيبَ النَّـ ... ـفْسِ أَشْهى للنَّفْس ِمنْ أُمِّ عَمْرِو

٥ – وفَدى مَنزلًا على النيل فَرْدًا ... كُلُّ ربعٍ لآل ِ ميَّةَ قَفْرِ

٦ – كَلَفِى قَطُّ لَمْ يُسافِر ومَا خَفَّ ... رِكَابُ الغَرام ِ إلا لمصرِ

٧ – ومُنى النَّفْسِ عِنـدى ظبيٌ غريرٌ ... عادَ بدْرًا وما حَوى سِنَّ بَدْر

٨ – ما سَمِعْنا بالبدرِ يَكْملُ فى عشـ ... ـرٍ ولم تَأْتِ أَربعٌ بَعْدَ عَشْر

٩ – إننى مُمْلِقٌ من الصَّبرِ عَنْه ... وفُؤادى من الصَّبابَة مُثْرى

١٠ – ولَئِن صدَّ رُبَّ ليلةِ وَصْلٍ ... رَجَعت من سَناهُ ليلةَ بَدْرِ

١١ – لَم تُرَع لَيْلَتى بفجرِ مُحيا ... هُ ولكِنْ تُراعُ منه بِظُهر

١٢ – فشَرِبْنَا مِن المُدامَة شَفْعًا ... أَخلصَ القلبَ مِن جَوى كُلِّ وَتْر

١٣ – كنتُ من ريقهِ وعيْنَيْه سكرا ... ناً فلما شربْتُها زَالَ سُكْرى

(*) هذه القصيدة مذكورة فى ط ص ٣٧٣ .
مناسبة هذه القصيدة : كان الملك الأفضل نورالدين قد استدعى ابن سناء الملك إلى سوريا فرحل اليه ، ومدحه بهذه القصيدة وقد جاء فى ت ، تق ، « وقال من قصيدة يمدحه بها ، فضاعت فأثبت منها ما حفظته » .

(١) السحر : الرئة . (٣) ص : جرعى فى الدنو . تحريف . (٤) ط : أشهى للقلب

(٥) ت ، بق ، تق : لأم عمرو . ولعله أشار إلى قول النابغة فى اعتذاره للنعمان :

يا دا رمية بالعلياء فالسـند ... أقوت وطال عليها سالف الأبـد
وقفت فيها أصيلانا أسائلها ... عيت جوابا وما بالربع من أحد

(٦) ت : ولا خف . (٧) ت : وهنا النفس .... قط بدر .

(١٠) ت : ولئن مددت بليلة . بج : أيام قدر بدلا من ليلة بدر .

١٤ ـ فتدَاويتُ من خُمارى وقدقيـــل دَواءُ الخُمــار فى شُـرب خمر
١٥ ـ صنتُ خَمْرَ اللِّحاظِ ـ فى كَأْسِ جَفْنٍ
فيه كَسْـرٌ لقد أَتيت بِســحْرْ
١٦ ـ يا أَميرًا على القلوبِ متى تنـ ـظُر فى قِصَّتى وتكْشِفُ أَمْـرِى
١٧ ـ لك مِنى وصْفِى وذَمِّى وللأَفـ ـضلِ مولَى الأَنـام مَدْحِى وشُكْرى
١٨ ـ فيك أَنفقتُ بعضَ نَظْمى وإِنِّى منفِقٌ فيـه كلَّ نظمى ونَثْـرِى
١٩ ـ ملكٌ اسـمُه علىٌّ ولـكن كيدُه فى حـروبه كيدُ عَمْـرِو
٢٠ ـ ليسَ ينفَكُّ بين فتكٍ وفتح حينَ يَخْتَـال بينَ نَصْل ونَصْـرِ
٢١ ـ وجْهُـه البدْرُ فى الحروب ولا تعـ ـجَب إِذا كان يومُـه يومَ بَـدْرِ
٢٢ ـ مزجَ الْبَأْسَ بالنَّـدى فترى الأَقْـ ـدارَ تَجْـرى مِنْه بنفـعٍ وضُـرِّ
٢٣ ـ يومُـه فى النَّدى لمن يَرْتَجيه عيـدُ فطـرٍ وفى العِدا عيدُ نحْرِ
٢٤ ـ أَسرَ المعتفين بالمَنِّ فاعْجـب لأَسـير ما بينَ مَـنٍّ وأَسْـرِ
٢٥ ـ فَمُعـادِيه موثَقٌ ومُواليـه بقيدين من حَـديدٍ وتِبْرِ
٢٦ ـ مُقبِلُ الملكِ والشَّباب فلا زا لَ مملَّى شـبابَ مُلْكٍ وعُمْـرِ
٢٧ ـ سكَنَ الملكُ عنـده فى مَقيلٍ وثَـوى الدِّين عنـدَه فى مَقَـرِّ

---

(١٤) الخمار بضم الخاء : ألم الخمر وصداعها وأذاها . ولعله أخذ هذا المعنى من قول الأعشى :
وكأس شربت على لذة وأخرى تداويت منها بها
أو من قول أبي نواس :
دع عنك لومى فإن اللوم إغراء وداونى بالتى كانت هى الداء
(١٥) لا يوجد هذا البيت فى : تق .
(١٦) ص ، س : قضيتى .
(١٧) تق ، مص : وصفى وشكرى.
(١٨) ت ، رف : فيك ألفت .
(٢٠) ص : قتل وفتح .. بين فضل ونصر.
(٢١) بق ، تق : الغروب . والمعنى : أن وجهه يتهلل يوم الحرب كالبدر فى سناه ، فلا عجب إذا كان يومه فى الفتح كيوم بدر . والأبيات بعد ذلك غير مذكورة فى تق .

٢٨ - فهو للملك دافعٌ كلَّ خطب   وهْوَ للدِّين جَابرٌ كُلَّ كَسْر

٢٩ - فتوارَى لملكه كُلُّ مَلْك   وتَطَاطَا لقدره كُلُّ قدر

٣٠ - وجْهُه أَيْمَن الوُجوهِ عَلى الدِّين   كَمَا أَنَّ عَصْره خَيرُ عَصْرِ

٣١ - ولَئِنْ شَادَ عَزْمُه كُلَّ عِزٍّ   فَلَقَدْ سَادَ دَهْرُه كُلَّ دَهرِ

٣٢ - زُيِّنَتْ عنده سماءُ المعالِى   بنجومٍ من المناقِب زُهْرِ

٣٣ - وتجلَّت منه ممالِكُه الغُرُّ   ببدرِ النَّادى وليث المكَرِّ

٣٤ - هو فى الدَّسْتِ جَالِسٌ وعَطايا   هُ إلى الخَلْقِ والأَقاليمِ تَسْرِى

٣٥ - أَنا مِمَّن سَرت إليه وجَازَتْ   كلَّ برٍّ وجَاوَزَتْ كلَّ بَحْر

٣٦ - طرقَتْنى فى كُلِّ ليلٍ بِصبحٍ   وأَتَتْنى فى كُلِّ عُسْر بيُسرِ

٣٧ - جلَّ مقدارُ ذكرِه لِى عَلَى البُعْدِ   لَقَدْ جَلَّ فى البَرِيَّة قَدْرى

٣٨ - واقتضَى الأَمرُ منه شِعْرِى فأَرسلتُ   إليه بمقتَضَى الأَمرِ شِعْرِى

٣٩ - كلُّ مدحٍ فيه فإِيَّاكَ أَعْنِى   وبأَسماءِ مَنْ مَدَحت أُوَرِّى

٤٠ - أَنتَ أَرْشَدتَنى إليكَ ولكنـ   ـكَ حيَّرت فى مَديحِكَ فكْرى

---

(٣٧) ط : لقد حل ، وأشار فى هامشه بقوله ولعله : وقد حل .

(٣٩) بق : فإياك تعنى .

وقال أيضاً يمدح القاضى الفاضل وسيرها إليه بالشام *

١ ـ مضَى معهم قلبي فلِلَّه دَرُّهُ ... لقد سرَّنى إذْ سَار معْ مَنْ يسـرُّه
٢ ـ وما لاحَ لمَّا رَاح عنِّىَ غـدرُه ... ولكِنَّه قـد لَاح إذْ راح عُـذْرُه
٣ ـ تجلَّد حتَّى قِيل قد بَان صبره ... فقلتُ نَعَمْ واللهِ قَدْ بَان صَبْـرُه
٤ ـ ومَرَّ فلا وَعْدُ السُّلوِّ يغشُّه ... ضَـلالًا ولا الصَّبرُ الجميلُ يَغُـرُّه
٥ ـ رأَته عيونُ الحىِّ يتبَعُ بَدْرَهم ... فنجَّاه مِنْهم أنَّـــه مُستَقَرُّه
٦ ـ فإن أَعْلَموه أنَّه بعضُ عَاشِـقٍ ... فعزُّوا بِه المُلْكَ الَّذِى هُو قَصْرُه
٧ ـ وأَهْيَفُ أَمَّا خَصْره فهو طَـرْفُه ... سَقامًا وأَمَّا طَرْفُه فَهوْ خَصْـرُه
٨ ـ له كاتِبٌ فى الخَـدِّ والخطُّ خطه ... إلى شاعرٍ فى فيـه والشِّعرُ شِعْرُه
٩ ـ تُرى أَىُّ دار بات يُقرأُ خَطُّه ... بِها بعـدَنا أَو بَات يُنشَـد شِعْرُه
١٠ ـ وأَطولُ من هجر الحبيب وحُسْنه ... ويوم النَّوى لَيْلى وهَمِّى وشَـعْرُه
١١ ـ ولَيْسَ دمًا دمعُ الجفـونِ وَإنَّما ... فُؤادِى بماءِ الدَّمعِ قَدْ ذَاب جَمْرُه
١٢ ـ وفى الصَّدِّ تصديعٌ وفى القُربِ جَبْرُه ... وفى الخـدِّ دِينـارٌ وفى الجَفْن كَسْرُه

(*) هذه القصيدة مذكورة فى ط ص ٣٨٥

(١) ص : مضى ينعتهم . بق : مص : إذ مر . ت : وقد سرنى من بعد دمع يسره.

(٢) ت : لما لاح . بق ، تق ، ت : اذ لاح . بج : أو راح . ت : غدره بدلا من « عذره » .

(٤) ص : يفى به بدلا من يغشه . (٥) ط : رآه غيور الحى .

(٦) ت : فيمنعه به الملك .

(٨) بق ، تق : فى اللحظ ، ت : فى الخط والمحظ خطه . ت : والشعر ثغره .

(١٠) ط : من حسن الحبيب وهجره . وهذا البيت لا يوجد فى تق .

(١٢) ط : وفى الصدر .. وفى القلب . بج : وبالقرب جبره .

١٣ - وبستانُ حسنٍ ما أُحِيط بِثُمره
ولكِن أَحَاطَت بالضَّمَائِر ثُمرُه

١٤ - تنزَّهتُ فيه ثُمَّ عَنْه ومَا وَفى بِحُلْو جَنَاه فى فَم القلبِ مُرُّه

١٥ - أَيرجُو الْهَوى أَنِّى أُطِيلُ مُقامَه لَعَمْرُ الْهَوى لَا طَالَ عِنْدِىَ عُمْرُه

١٦ - وتوسيعُ صدر المرْءِ بالْعِشْق والْهوَى
تركتُ الهوَى عَنِّى لِمن ضَاقَ صَدْرُه

١٧ - ولاكنتُ إِلَّا مَنْ يُقارِع دَهْرَه قِراعاً إلى أَنْ يَسْأَلَ الصُّلحَ دَهرُه

١٨ - ولى أَمَلٌ ما كادَ يُظْلِمُ لَيلُه ولكنَّه قَدْ كَادَ يَطْلعُ فَجْرُه

١٩ - يُرى أَبدًا طَاغِى الْغرَام مُسافِر المرَامِ قليلًا فى الْمَوانعِ فِكْرُه

٢٠ - يحدِّثُ أَنَّ البَدْرَ مِمَّا يَسُوقُه إِلَيْه وأَنَّ النَّجْم مِمَّا يَجُرُّه

٢١ - أَقولُ له هَذَا العَدُوُّ وَكَيْدُه يَقُولُ نَعَمْ هَذَا العَدُوُّ وَقَبْرُه

٢١ - وفى الصَّدرِ كِبْرٌ غَيْرَ أَنِّى بَلَغْتُه ويارُبَّ من لم يبلُغ الصدرَ كِبرُه

٢٢ - وإِنَّ لِسانى عِقْدُ دُرٍّ وَإِنَّه سُيجلَى عليكم فى مَديحىَ دُرُّه

٢٤ - حُسامٌ ولكن بالفَصَاحةِ حدُّه وفى عُنق الْقَول المعقَّد إِثْرُه

٢٥ - لأَكثرِ هذا الناسِ منِّىَ ذمُّه وللفاضِلِ المشكورِ فى النَّاسِ شُكْرُه

٢٦ - ومِنْه وفِيه بالمدائِح نَظْمُه وَفيه ومِنْه بالمحامِد نَثْرُه

٢٧ - وأَعظمُ فَخْرِى أَنَّ جدِّىَ عبدُه فصارَ إلى ابن الابْنِ بالرِّق فَخْرُه

٢٨ - ومنه غِنَاهُ إِذْ إِلَيْه افتِقَارُه وإِنَّ غِناه قَبْل ذلك فَقْرُه

(١٥) بق: لأطلال . تحريف .

(٢٢) هذه الأبيات من ١٧ - ٢٢ لا توجد فى تق ، ت .

(٢٣) ص : ولى من لسانى . تق ، بق : سيجلى عليكم من

(٢٦) تق : بالمدائح نثره .

(٢٥) استعمل « هذا » للاشارة إلى الجمع مخالفا بذلك قواعد النحو .

٢٩ ـ وذُخْرِىَ من كَفَّيه فى الدَّهْر جُـودُه
كما أَن تقوى خالق الدهـــــر ذُخـره

٣٠ ـ رأَى أَنَّ تَقْوى الله أَنْفعُ زادِهِ ... فأَكْثَــرَ حتَّى أَثْقَل الظَّهرَ كُثْرُه

٣١ ـ وجاءَتْ له الدُّنْيــا فمرَّ مُولِّيا ... وكانَ على تَقْوى الإِلَه مَمَــرُّه

٣٢ ـ يكبِّر عن دُنياهُ ديناً وإنَّما ... تواضُعه فى طــاعَةِ اللهِ كِبْرُه

٣٣ ـ لقد عاشَ منه الدِّينُ لاعاشَ ضِدُّه ... كما مَاتَ منه الفَقْرُ لَامَاتَ ذِكْـرُه

٣٤ ـ وقد ذكَرُوا البحرَ المحيطَ وَإِنَّما ... نَدَاهُ هو البْحرُ الذى البَحرُ نَهرُه

٣٥ ـ فكم مالَ لكن للمَــدائِح مَـالهُ ... ووفَّر ولكِن للمنَــائِح وَفْـــرُه

٣٦ ـ وكم من أَسير كان بالجودِ فكُّه ... عَلى أَنَّه قــد صَار بالجودِ أَسْـرُه

٣٧ ـ وقيَّده عند الفرنج حديدُه ... وقيَّدَه فى دارِ نُعمــاه تِبْـرُه

٣٨ ـ وأَدْخَلَــه دارَ المقامَةِ بعد أَن ... مَضى جبْرُه فى النَّائباتِ وَسَبْره

٣٩ ـ إذا ما كَتَبْنا مَدْحه أَشْرَقَتْ به الـ ... صَّحائِفُ لَا بَلْ كَادَ يَبْيَضُّ حِبْــره

٤٠ ـ فلا تنعتُوه بالوزيرِ جَهــــالــةً ... فَقَد جَلَّ عَن قدرِ الوزَارَة قَدْرُه

٤١ ـ له الملكُ بعد الله حقًّــا لِأَنَّــه ... به طالَ باعُ الملْكِ واشْتَدَّ أَزْرُه

٤٢ ـ تفرَّد بالتَّدبير فالقــولُ قولُــه ... على رغم من يَشناه والأَمْر أَمْرُهُ

٤٣ ـ مُعانده فى الخلْق قد خَاب قصدُه ... وقاصدهُ بالكَيْد قــد غَابَ نَصْرُه

٤٤ ـ يُجالدُ والآراءُ فى الحرْب بيضُه ... ويطعَن والأَقلامُ فى السَّلم سُــمْرُه

---

(٣١) لا يوجد هذا البيت وسابقه فى تق.
(٣٢) سقط (الله) فى بق. وفى ط: كبر.
(٣٤) ط: وانما.. نراه.
(٣٥) ص: للمدائح ميله.
(٣٨) ص: مضى خيره.. وشره. وهذه الأبيات من (٣٢ – ٣٨) غير موجودة فى تق.
(٣٩) ص: حتى كاد.
(٤٠) ص: فقد جل عن أزر الوزارة أزره.
(٤١) لا يوجد فى ت، تق.
(٤٢) ص، ت: من يشفاه.
(٤٣) لا يوجد فى: تق.
(٤٤) ص: ويطعن والاسلام.

٤٥ ـ وما مَعْركُ الهيجاءِ إلا كِتابُهُ فوارسه الأَلفاظُ والصَّفُّ سطْرُه
٤٦ ـ إذا فتَّن الأَعْداءَ حُسْنُ كَلامِه أَقولُ لهم هذا البيانُ وسِحْرُهُ
٤٧ ـ أَلَا هذه العلياءُ لَا انْحطَّ أُفْقُها وذَا المَجْدُ لاغَابتْ عن النَّاسِ زُهْرُه
٤٨ ـ وقالُوا به فلْيفتَخِرِ أَهْلُ عَصْره فقلْتُ ـ على رغم الدهور ـ وَعَصْرُه
٤٩ ـ وفَخْرًا لِقُطرٍ حَلَّ فيه فإنَّه يليه على السَّبع الأَقاليم قُطْرُه
٥٠ ـ ويَاسعدَ أَرضِ الشامِ إذكان طالعا
به سعدُه أَو مُمْطرًا فيه قُطْرُه
٥١ ـ لقد سَعدت بالقرب منه دِمَشْقُه كما شَقيت فى بُعدِها مِنْه مِصْرُه
٥٢ ـ بكت مصرُ حتَّى زادَ بالدَّمع نيلُها وقد مدَّ فى الوقتِ الذى فيه جَزْرُه
٥٣ ـ وأَصبحَ فيها أَهْلُها بنهارهم كسارٍ بليل غابَ فى الغَرْب بَدْرُه
٥٤ ـ وكلُّهمُ فى الحالَتَين عبيدُه وكلُّ بلادٍ حلَّها فهْىَ مِصْرُه
٥٥ ـ متى لاحَ فيها صبحها فهو وجهه وإن فَاح مِنْها روضُها فهوْ ذِكْرُه

---

(٤٥) ص : وما معرك الألفاظ إلا . (٤٧) بق ، تق ، رف : لا غارت عن الخلق .
(٤٩) جاء هذا البيت فى بق ، تق : رقم ٤٧ . بق ، تق : يحل بقطر جل فيه . . عن السبع . بج : السبع السموات
(٥٠) جاء هذا البيت فى بق ، تق . رقم ٤٨ . بق ، تق . يحل بأرض الشام .
(٥٢) بق ، تق . وقدمه . بج . سقطت (فيه) .
(٥٣) ص ، س . بقباءهم بدلا من « بنهارهم » . (٥٥) بج . روضة)

وقال يمدح الصاحب الأُجل صفى الدين بن شكر أدام الله دولته *

١ – ليلُ وصلٍ منيرةٌ أقمارُه	شابَ مِنْ قَبْل أَنْ يُخطَّ عِذارُه
٢ – زارَنى مَنْ جَلاَهُ لَمَّا تَجلَّى	كيفَ يَبْقَى ليلٌ وفيه نَهارُه
٣ – بأَبِى الزَّائرُ الجديدُ وقِدْمًا	شطَّ عنى مَزَرُّه ومَزارُه
٤ – جاءَ مُستعذِرًا فلم يُر أَحْلى	من رُضابٍ بِفيه إِلَّا اعْتِذارُه
٥ – شهِد الشَّهدُ أَنَّه ريقُه الحلـ	ـو فمَن مُشترِيه أَوْ مُشْتارُه
٦ – ثمِلُ العطفِ وهو لم يشرب الخمـ	ـرَ ولكن فى ناظِريه خُمَارُه
٧ – قَرَّبَ الخدَّ من فؤادى لتحريـ	ـقِ فُؤادى فَأَطْفَأَ النَّارَ نارُه
٨ – فجعلتُ الشِّعار منه دِثارًا	حين صارَ العِناقَ مِنِّى شعارُه
٩ – إِنَّ مِنْ حَلْيه الثُّريَّا مَعَ البد	رِ فَذِى قُرطُه وهَذا سِوارُه
١٠ – إن بَدا وجهُه فأَبْعَدُ شَىءٍ	من مُعَنَّاه غفلُه واختِيارُه
١١ – أَكْمَلُ الخلق فِى الشمائِل وَزْناً	وبِذَوقِ العيونِ صَحَّ اعْتِبَارُه
١٢ – يسكنِ القلبَ يقتلُ الصَّب بالهـ	ـجرانِ ذَا دَارُه وذِى أَخْبَارُه
١٣ – كان هَذا من قبل أَنْ يُزهِر الشعـ	ـرُ وتَذْوى من الصِّبا أَزْهَارُه

(*) هذه القصيدة موجودة فى (ط) ص ٤١٢ .

(٣) المزر : اسم مكان من زر بمعنى شد الإزار ، وكنى بذلك عن بعد وصاله .

(٥) اشتار العسل : استخرجه من الخلية .

(٨) ت : رشادا بدلا من «دثارا» ، ت بق ، تق : العناق منه .

(١٠) ط : من مغناه بالغين ، والصواب ماأثبتناه . والمعنى أن الذى هام به وتعنى يفقد عقله واختياره .

(١١) ت : صبح . تحريف . (١٢) ت ، بق : بالسحر فذا داره .

١٤ ـ قبلَ أَنْ غَاضَ ماؤهُ قبل أَن تع لُو عَلَى صَفْوِ عَيْشِه أَكْدَارُه

١٥ ـ فعفا اللَّهْوُ حِين عَفَّ المُعَنَّى لَا صَبَابَاتُه ولَا أَوْطَارُه

١٦ ـ ولَعَمْرى مَن ينتظر بَعد خمسين رجوعَ الأَوْطارِ طَالَ انْتِظَارُه

١٧ ـ ونعم إِنَّها تعودُ إِذا عادَ نوالُ الوزير لِى وادِّكَارُه

١٨ ـ إِن يَعد رأيُه الجميلُ يَعُدْ لى كلُّ ما أَشتهى وما أَخْتَارُه

١٩ ـ كيفَ لا يُجْتَلَى بعينىَ مَرْآه ويُجْنَى براحتىّ ثِمَارُه

٢٠ ـ كَيْفَ يَظْما قلبى إِلى جُوده الغمرِ وَغيْرى قَد غَرَّقَتْه بِحَارُه

٢١ ـ سوف أَرْوى من بَحْرِ نائله الجمِّ ويَعْلو أَغمارَ هَمِّى غِمَارُه

٢٢ ـ الوزيرُ الَّذى به نَهِضَ المُلْكُ وحُطَّت عن ظهرِه أَوْزَارُه

٢٣ ـ وبآرائِه احْتَمىَ فهو إِمَّا سُورُ عَوَّذَتْه أَوْ أَسْواره

٢٤ ـ فبمعروفِه أَقرَّ وقَرَّتْ عينُه واستَقَرَّ مِنْه قَرارُه

٢٥ ـ جاورته الملوكُ تلتمسُ العِزَّةَ لَمَّا رَأَوْه قَدْ عزَّ جَارُه

٢٦ ـ وتَحامىَ الأَذْمَارُ جانبه الأَشْوَس لما رَأَوْهُ يُحمَى ذِمَارُه

٢٧ ـ صادَ صِيدَ الملوكِ طَوعاً وكرهًا وحبالاتُ صَيدِهمْ أَفْكَارُه

٢٨ ـ كل مَلكٍ منهم فَمِنه غِنَاهُ وإِليْه فى المُعْضِلاتِ انْتِصَارُه

٢٩ ـ هُو أَعْلَى الوَرَى مَكاناً وقدْراً قَدْ عَلا مَنْ عُلا الدَّرارِى ديارُه

---

(١٦) ط : الأوطان بدلا من الأوطار – وهو تحريف .

(١٩) بج : تجلى بدلا من يجتلى . (٢٠) تق : جودة المعنى : حجاره بدلا من بحاره .

(٢١) ت : غمار بغير همز . (٢٣) ت : عوذبه .. وأما سوار .

(٢٦) الذمار : ما يلزم الإنسان حفظه وحمايته . الأشوس : الذى ينظر بمؤخر عينه تكبرا وتغيظا ، أوصغر عينه وضم أجفانه للنظر .

٣٠ ـ شقَّ حتَّى ارْتَقَى بِقَاعَ المعالِى ... طُرْقاً لا يُشَقُّ فيها غُباره

٣١ ـ لابسًا حُلَّةَ العُلا ساحب الذَّيـ ... ـلِ على قِمَّة السُّها جَرَّارُه

٣٢ ـ أنظر الأُفْقَ مِنه فهو مَنْزِلُه الأَ ... قربُ والشَّمسُ فيه مَنَارُه

٣٣ ـ أَثَّرتْ رِجْلُه على وجنةِ الْبَدْ ... رِ فَذاكَ الَّذِى بِها آثَارُه

٣٤ ـ بأْسُه وابْتِسامه وسُطاه ... ونَداه وعَفْوه واقْتِدَارُه

٣٥ ـ لَيْس يَنْجُو العدوُّ مِنه إذا فرَّ ... سوى أَنْ يُرى إليه قَرَارُه

٣٦ ـ فَمُوالِيه لايَخِيبُ مُنَاه ... ومُعاديه لَا يُقَالُ عِثَارُه

٣٧ ـ أَكرَمُ الخلقِ لايُرى قطُّ أَنْدى ... من يمين الغمامِ إِلَّا يَسارُه

٣٨ ـ مِدْحَتى أَطيبُ المدائحِ لمَّا ... أَنبتت روضَ مَدْحِه أَمْطَارُه

٣٩ ـ لا عُلًا فى الأَنَامِ إِلَّا عُلاَه ... لا فخارٌ فى الخلقِ إِلَّا فَخَارُه

٤٠ ـ أَيُّها الصاحِبُ الذى مَلَكَ الده ... رَ وأَجنادُ ملكِه أَقْدَارُه

٤١ ـ قد زَفَفْتُ العروسَ من مصْر للشـ ... ـامِ إلى كُفْوِها الكريمِ نِجارُه

٤٢ ـ وحقيقٌ لها بأَنْ تُصبحَ الشُّهـ ... ـبُ إِلَيها يَوْمَ الزِّفَافِ نثَارُه

---

(٣١) ط : لا بس بالرفع ، والنصب على الحال . ت : جداره

(٣٢) سقط هذا البيت من بج . (٣٥) ت : سواء إقدامه وفراره .

(٣٦) ط : لا يقبل . والأصوب بناؤه للمجهول .

(٣٨) ط : مجتنى أطيب .. وهو تحريف . ص : أنظاره بدلا من أمطاره .

(٤١) الكريم نجاره : الكريم الأصل والحسب . (٤٢) ط : عليها يوم الزفاف .

وقال يمدح الملك الناصر صلاح الدين*

١ ـ أَمجلسَ لهوِى ليسَ لى منكَ مَجْلسُ ... لأَوْحشتَ لمَّا غاب لى عنك مُؤْنِسُ

٢ ـ وما كانَ ليلِي فيكَ بالبدرِ مُقْمِرًا ... ولكنَّه من مُخجِل الشَّمسِ مُشمِسُ

٣ ـ وكم قالَ بدرُ التِّم ما أَنَا نيِّرٌ ... لَديه ، وظبىُ الرَّمْلِ ما أَنا أَلْعسُ

٤ ـ وبى مَلكُ الحسن الذَّى الجسمُ قصرُه ... وقَلْبِي له فى ذلك القصرِ مَجْلِسُ

٥ ـ وحبَّةُ قَلْبِي والشَّغافُ سريرُه ... وسرَّته تُخفِى وتُحمِى وتُحرَسُ

٦ ـ ويحجبُ طرفى أَنْ يَراهُ تكَبُّرًا ... واولاهُ ما أَجْلَسْته حيثُ يَجْلِسُ

٧ ـ يصرِّفُ أَمْرِى جَورُه فَبأَمْرِه ... ترى الصَّبَّ يَفْنَى والصَّبابَةَ تُحبسُ

٨ ـ وظَنِّ من الأَيَّام أَنَّ عُيونَهـــا ... بِمزْعَم طَرْفِى أَنَّها ليس تَنْعَسُ

٩ ـ وحلَّفَنِى أَن لا أَنامَ فَزادَه ... تبرُّعُ طَرْفى أَنَّه ليس يَنْعَسُ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى ط ص ٤٢٤ . وصلاح الدين الأيوبى : هو أبو المظفر يوسف بن نجم الدين أبى الشكر أيوب بن شادى .. ولد سنة ٥٣٢ هوتوفى سنة ٥٨٩ ه ، وإليه يرجع الفضل فى توحيد البلاد العربية ، وكسر شوكة الصليبيين وقد قيلت هذه القصيدة حوالى سنة ٥٨١ ه لأنها السنة التى مرض فيها السلطان وهو بحران ، وقد بعث بها ابن سناء إلى القاضى الفاضل ليقدمها اليه وهو بدمشق فأخر إنفاذها إليه لمرضه ، فلما شفى وعوفى هنأه ابن سناء بعافيته فى القصيدة الفائية التى مطلعها :

نظر الحبيب إلى من طرف خفى ... فأتى الشفاء لمدنف من مدنف

وأرسل معها خطابا أشار فيه إلى قصيدته السينية التى صادفها – على حد تعبير ابن سناء – زحل فى الطريق ، وحرمها التوفيق ، وأجاب عليه القاضى الفاضل بأن القصيدة السينية ماوافقها زحل فى طريقها بل يقوم المشترى أحسن القيام فى قضاء حقوقها ، وتأخرت لسيرتها مقترنة بالفائية لتكون البلاغة أكثر نفيرا . ويكون بعضها لبعض ظهيرا (فصوص الفصول ص ٤٤) .

(٣) ط : نيراً بالنصب . والرفع أنسب لما جاء فى آخر البيت .
تق : نائراً .

(٥) بق : وجنة . ت : وشرقته تخفى . (٦) بق ، تق : مكبرا .

(٧) ط : الصبر ينفى ، تق : الصب . بق ، تق : يغنى . وفى (ت) :

يصرف قلبى جوده فبأمـــره ... يرى الصبر يغنى والصبابة تحرس

(٨) لا يوجد هذا البيت فى (بق ، بج) . (٩) بق : فكلفنى . تق ، مص. وكلفنى . بق : صبرى.

١٠ – ويلْبَس ديباجَ الحريرِ مُصَوَّرا ومِنْ فَوْقِه ديباجُ خَدَّيه أَطْلَسُ
١١ – ولى فيه إمَّا ناطقٌ بِمَلامَتى فأَعْمَى وإمَّا مُبْصِرٌ فَهْو أَخْرَسُ
١٢ – وجاريةٍ تُخفى الجوارِى بِحُسْنِها أَلَمْ تَعْلمُوا أَنَّ الجوارِىَ كُنَّسُ
١٣ – يُزَخْرِفُ منها وجْهُها فهو جَنَّةٌ ويَخْضَرُّ منها نضرةً فهو سُنْدُس
١٤ – ويُصْبِحُ مثلى حليُها عاشقاً لها أَلَسْتَ تَراه أَصْفرًا يتَوسْوسُ
١٥ – لها الحُسْن لى فيها الجَوى لِعَواذِلى خِلَافِى لطرْفى دَمْعِىَ المتغطْرِسُ
١٦ – ولم تَسْخ من دينارِ خدٍّ بِحَبَّةٍ من الخالِ مَعْ عِلْمٍ بِأَنِّىَ مُفْلِسُ
١٧ – صِلِينِى وهَذا الحسنُ باقٍ فَرُبَّما يُعزِّلُ بيتُ الوجهِ منه ويُكْنَسُ
١٨ – ويا مَنْ تَظُنُّ الحسنَ يبقَى مُحبَّسا أَفيقى فليسَ الحُسْن مِمَّا يُحبَّس
١٩ – ويا قلبُ لا تَأْسَفْ على فقدِ رَوْضَة سَيَذْوِى بها وَرْدٌ ويذبُل نَرجِسُ
٢٠ – ويا خاطِرى كلُّ التَّغَزُّل فى الهوى نفيسٌ ولكن مدحُ يوسفَ أَنْفَسُ
٢١ – وماذَا يقولُ المدحُ فيه ومدحُه بآثارِه يُروَى ويُقْرا ويُدْرسُ
٢٢ – إذا قيل بيتٌ قد توشَّح باسْمه الـ عظيمِ فَذَاك الْبيتُ بيْتٌ مقدَّسُ

---

(١٠) ط : ديباج الثياب .
(١٢) الجوارى الكنس : هى الخنس لأنها تكنس فى المغيب(كالظباء فى الكنس ، أوهى كل النجوم لأنها تبدو ليلا وتخفى نهارا كما فى قوله تعالى : « فلا أقسم بالخنس ، الجوارى الكنس ، أو هى الملائكة أو بقر الوحش وظباؤه ، أو هى النجوم ا لخمسة : بهرام وزحل وعطارد والمشترى والزهرة .
(١٣) ت ، تق : ويخضر منها صدغها . (١٥) ت : العوارف .
(١٦) ت : ولى نسب دينار خد بوجنة . تق : ولى نشب دينار خد وحبة .
(١٧) علق القاضى الفاضل على هذا البيت : بأنه أراد أن يكنسه من القصيدة ، ورد عليه ابن سناء بأنه ماأوقعه فيه إلا مجاراته لابن المعتز فى قوله :

وفؤادى مثل القناة من الخـــط وخدى من لحيتى مكنوس

وقد جرت مناقشة طويلة فى هذا النقد اشترك فيها كثير . وقد أوردت ذلك تفصيلا فى دراستى عن ابن سناء الملك
(١٩) بق ، تق ، مص : سيذوى بها روض .
(٢٠) طر، ت : قلت التغزل ... نفيسا . (٢١) لا يوجد فى تق . وفى ط . تقول
(٢٢) بج ، ت : الكريم .

٢٣ ـ ومن شادَ دارًا للجهادِ فأَصْبَحت   بها الرُّمْح يَبْنِي والحُسامُ يُهنْدِسُ
٢٤ ـ ومَن هُو يَسْرى فى الْفَيافِى وإنما   إلى النَّجْم يَسْرى بَلْ علَيْه يُعرِّسُ
٢٥ ـ ويرسلُ عزماً للأَعَادِى مبكِّرًا   فيأْتيه فَتْحٌ للأَعَادِى مُغَلِّسُ
٢٦ ـ لراحته تُحنى القِسِىُّ وبعضُها   هِلالٌ لَهُ فوقَ السَّماءِ مُقَوَّسُ
٢٧ ـ يُرَى جَذِلاً فى حَوْمَةِ الحرب ضَاحِكاً   فلا القلبُ منخوبٌ ولا الوَجْهُ مُعْبِسُ
٢٨ ـ أَغارَ عَبوسَ الوجْهِ فيها جوادُه   ومِنْ عَجَبٍ أَنَّ الجوادَ يُعبِّسُ
٢٩ ـ تطير إلَيْه طالباتٍ أَمانَهُ   ومعتذراتٍ منه أَيْدٍ وأَرْؤُسُ
٣٠ ـ وفى كفِّه ماضٍ مَضى وكَأَنَّه   من الْبَرقِ يَجْنِى أَو مِنَ النَّارِ يَقْبِسُ
٣١ ـ وكم أَسْلموا مِن خوْفِه وهْو مُغمَد   ولو أَبْصَروا نيرانَه لَتَمَجَّسُوا
٣٢ ـ له جَحْفَلٌ جرَّ القَنا فتعثَّرَت   قَنَا الخَطِّ إلاَّ أَنَّها ليسَ تَنْفسُ
٣٣ ـ وكلُّ حِصانٍ بالحديد ملثَّمٌ   عليه كَمِىٌّ بالحديد مُقَلْنَسُ
٣٤ ـ تزاحمت الأَبطالُ فيه فَخُرِّقت   ثيابٌ لَها مِن عَهْدِ دَاود تُلْبَسُ
٣٥ ـ وأَظلمَ فيها النَّقعُ واشْتَكَت الظُّبَى   فأَصبحَ فيها الموتُ لا يَتَنَفَّسُ
٣٦ ـ ومن خوفه الشَّمسُ المنيرةُ فى الضُّحى   تموتُ وفى نَقْعِ الحوافِر تُرمَسُ
٣٧ ـ غدا شَجَرُ المُرَّانِ يُحْمَل بَيْنَهم   ولكنَّه بين الجَوانِح يُغْرَسُ

---

(٢٤) بج : جاء هذا البيت رقم ٤٨ .
(٢٥) ص : مبلداً بدلا من مبكراً . وهو تحريف . أغلس : دخل فى ظلمة آخر الليل . والمعنى أنه يرسل كتابه إلى أعدائه فى أول النهار فيعودون بالنصر فى آخر الليل .
(٢٦) ت : فراحته تحكى .. يقوس . (٢٧) ت : محزون . بج : مبلس بدلا من معبس . وفى ط . منحوب
(٣٠) ت : يجبى . وهو تحريف . بق : أومن الليل . بج : من البرق .
(٣١) ط : فكم أسلموا . (٣٢) جر الدروع فعثرت . تق ص : تنعش .
(٣٤) ط : ثيابا بالنصب . أشار إلى دروع الحديد ، والمناسبة بين داود عليه السلام ودروع الحديد واضحة .
(٣٦) بج : ومن نقع .

٣٨ – تَرى بَيْضَهم بَعْدَ اللِّقاءِ كأنَّما أَحَاطَ بهم مِنْ أَسْهُم القِسِّ قندسُ

٣٩ – خيولُهُم أمَّا على كُلِّ قَلْعَةٍ فَتطْفُو وأمَّا فى الدِّماءِ فَتُغْمَس

٤٠ – أَمَرتَهمُ أَنْ يُنذِروا قبلَ حربهم ولم تَرْضَ أن الجَيْشَ فى السِّر يَكْبِس

٤١ – وأَغناكَ عن كَيْد الأَعادِى احتقارُها فمالَكَ فيهم مخْبِرٌ يَتجسَّسُ

٤٢ – لأَعدائِك الْوَيلُ الطَّويلُ أَمَادَرَوْا بأَنَّكَ شَمْسٌ نورُها لَيْس يُطمَس

٤٣ – وقد ضَلَّ من مَسَّ الشُّعاعَ بكَفِّه إذا ظَنَّ أَنَّ الكَفَّ لِلشَّمْس تَلْمِسُ

٤٤ – تشارِكُكَ الأَمْلاكُ فى الإِسم وَحْدَه ولم يَشركوا لمَّا زَكا لَكَ مَغرِس

٤٥ – وتُلقَى على رغم الأُنوف أمورُها لِمَنْ هو أَرْعَى لِلأَنام وأَسْوَسُ

٤٦ – يَقُولون مالاَ يَفْعلون أما اسْتَحَوْا ومَنْ يَلْقَ ما يَلْقَونَه كَيْفَ يَنْبِسُ

٤٧ – وقَد كثَّروا الأَقْوالَ قَبلَ لِقَائِه فَما بَالُهم أَلْوانُهم تَتَورَّسُ

٤٨ – لَعَمْرى لهم جُنْدٌ وبُنْدٌ تُظِلُّهم وهَذَاك مهزومٌ وهَذا مُكَنَّس

٤٩ – وقدمَا رَسُوا مِن جَانِب الْحَرب أخشَناً فخابُوا ولكِنْ جَانِبُ السِّلمِ أمْلس

٥٠ – ولو أَنَّهم لانُوا لَلانَ وأسمَحَت خَلائِقُه واللَّيْثُ قد يَتأَنَّسُ

٥١ – هو الدَّهْرُ ذُو الحالَيْن بؤسٌ ونعمةٌ ولكنَّه فى كُلِّ حَاليه يُلْبَسُ

٥٢ – ستَفرِسُهم فرسانُك الأُسْدُ إنَّهم بِسعدك تفرى للأُمورِ وتفرسُ

---

(٣٨) ط ، ص : ترى أرضهم . والقندس والقندسة : خشبة للبنائين يستعملونها فى بناء القناطر وتعرف بالكندجة

(٤٠) بج : فى الحرب . (٤١) ت : افتقارها .. غير أن يتنحسوا .

(٤٥) ت : جاء هذا البيت رقم ٢٩ . (٤٦) ت : ليس سائس.

(٤٧) هذه الأبيات من ٤٤ – ٤٧ جاءت فى بج بعد رقم ٢٢ ولكنها فى بق ، تق : كما أثبتناها .

(٥٠) ط : وأصبحت بدلا من وأسمحت وهو تحريف . وفى ص : ولو أنهم لا قوا بلين لأسمحت .. خلائقه... الخ.

(٥٢) بق : تقتاد بدلا من تغرى . ت : تغتال الأسود وتفرس

٥٣ – وتملكُهم طوْعاً وكَرْهاً وأَرضَهم لأَنَّك أَقوى بالمِرَاسِ وَأَمْرَسُ

٥٤ – ويُخْلَى بسيفٍ من يمينك ظالِمٌ ويُجْلَى بصبحٍ مِنْ جبينك حِنْدِسُ

٥٥ – وإِنِّى لى البُشْرى وإِنَّ فَراستى تصحُّ لأَنِّى مؤمنٌ أَتفرَّسُ

٥٦ – لك المُلْكُ إِلاَّ أَنَّ ملكك أَعْظَمُ لك العِزُّ إِلاَّ أَنَّ عِزَّك أَقْعَس

٥٧ – لك المدحُ مِنِّىَ تنتشى السَّامِعون بِهِ كَأَنَّ مديحى فى مَعَـالِيكَ أَكْؤُسُ

٥٨ – كِلانَا بديعُ الصُّنع مَدْحِى مُطبَّق وجأْشُك فى قهرِ الملوكِ مُجنَّسُ

---

(٥٣) تق ، ت : وأولادهم والمال أظلم حندس .

(٥٤) تق : لا يوجد فى تق وفى بج : بسيفك . والحندس : الليل الشديد الظلمة .

(٥٥) أشار فى هذا البيت إلى قول الرسول : « اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله » .

(٥٦) بج : بك العز . أقعس : أثبت .

(٥٨) ت : مطابق . ت : ورأيك . بق : وبأسك . تق : ورائك . بق : فى قهر الأعادى .

وقال يمدح الأَجل الفاضل ويهنئه بعشر ذى الحجة سنة ٥٧٣ هـ *

١ ـ نسيمُ رَبْعِك أَفْدِيه بـأَنْفَاسِى ⁂ وصوتُ حَلْيِك أَحْكيه بِوَسْوَاسِ
٢ ـ يا حاجبيةُ مِنْ قوسٍ بِحاجبها ⁂ رَدَّت سهامُك ما قَالَتْه أَقْوَاسى
٣ ـ أُسْمَى بِضَحَّاك فَوْزِى فيكِ من طربٍ ⁂ وفوزُ غيرى يسمِّيه بعبَّاسِ
٤ ـ حبسٌ عليكِ قلوبُ الخلقِ قاطبةً ⁂ فحسنُ وجهكِ ديوانٌ لأَحْباس
٥ ـ إن غابَ قدُّك فى مخضَرِّ بُرْدَتِه ⁂ غالطتُ قلبى بـأَغصانٍ من الآس
٦ ـ وقلتُ والنَّفْسُ غَرْقَى فى كَرى وَلَهى ⁂ أَفْدِى فماً لكِ أَضْحَى طَيفُه كاسى
٧ ـ لولنتِ لى مِتُّ من عشقٍ ومن كَلفٍ ⁂ فلستُ أَشكرُ إلاَّ قَلْبَكَ القاسِى
٨ ـ ينسى ادكارىَ والنسيانُ يذكره ⁂ يا حرَّ قَلْباه مِن ذا الذَّاكرِ النَّاسِى
٩ ـ قلْ للعواذِلِ مافى العشقِ مِنْ حَرجٍ ⁂ وللَّوائِم ما فى الْحُبِّ مِنْ باس
١٠ ـ فهل تعشَّقْتُ شمساً غيرَ نيِّرةٍ ⁂ وهل تعلَّقْتُ غُصْناً غيرَ ميَّاسِ ؟

(*) هذه القصيدة موجودة فى ط ص ٤٣٤ .

(١) ت : نسيم ريقك

(٢) ت : ماقد قاله القاسى . تق ، رف : قاله .

(٣) ت : لضحاك فودى .. وفود غيرى . والمراد بالضحاك كثير الضحك ، وبالعباس كثير العبوس ، ويشير فى الشطر الثانى إلى العباس بن الأحنف الشاعر الذى كان يحب امرأة اسمها فوز .

(٤) بج ، بق : وجوه الخلق . ت : ديوان لأجناس

(٦) ط : فقلت والنفس . ت : أفدى خيالك .

(٧) ت ، تق ، رف : لوكنت . بق ، تق ، رف : عشق ومن كلف .

(١٠) ت: صلاة عز منشيها ... تق ، رف ، ت : جلاسي . بق : أخلاسي. ولعله أراد باخلاسي لزومي بيتي ، فيكون المراد أن جوده أنساه بعده عن أهله .

١١ – وإن بَدَا بِىَ كَلْمٌ فى الحَشا فَنَدى عبد الرَّحيمِ لذِاكَ الْكَلْم كَا آلاسِى

١٢ – فى جُودِه لى مَسلاةٌ ، ونائلُه أَحْلَى بِقلْبِىَ مِنْ أيَّامِ إِخْلاسى

١٣ – أَغْنَى يدىَّ بأَوطَانِى نداه فما أَنْضَيْتُ إبْلِى ولا أَتْعَبْتُ أَفْرَاسى

١٤ – ولم أَقلْ لَيْت قَوْمِى يعلمُون بِما أَضْحَى عَليه ثَرائِى بَعْدَ إفْلاَسِى

١٥ – لكنَّنِى قُلتُ قَدْ أَحْسَنْتَ بى كَرَماً أَلَّفْتَ كِيسىَ بل أَلَّفْتَ أَكْيَاسِى

١٦ – وافَى الصنْوُ إذا رقَّت أَمانَتُه إنَّ الصَّنىَّ له فضلٌ على النَّاس

١٧ – كم اقْتَضَى وارْتَضَى شُكْرى ومَحْمَدَتى لمَّا تَلَطَّفَ فِى بِرِّى وإِيْنَاسى

١٨ – فالدَّهرُ منه مَعَ الأَيَّام فى خَدمِى الدَّهرُ حِصنىَ والأَيَّامُ حُرَّاسى

١٩ – وكنتُ قِدْماً مَعَ الأَيَّام فى فِتَنٍ وكُلُّ ساعةِ يومٍ يومُ أَوطاسِ

٢٠ – عَلَا عَلَى النَّاس قَدْرًا وارتفاعَ سَناً حتىَّ لقد قِيلَ : مَا هَذَا مِنَ النَّاسِ

٢١ – وفاقَ تدبيرُه الدُّنيا بأَربعةٍ لينٍ وشدٍّ وإيضاحٍ وإلباسِ

٢٢ – نَأْتِى بأَنواعِ مَدْح فيه مبتكرٍ لكن مَعاليه تَأْتِينا بأَجْنَاس

٢٣ – نلقىَ تُرابَ مَواطِيه بأَعيُنِنَا وتَحسُد الرِّجلَ فيه قمةُ الراس

٢٤ – ترى البشاشَةَ فى وجهٍ له لبقٍ ليس الرشيدُ إذا حَيَّا بعَبَّاسِ

٢٥ – كأَنما الكَفُّ منه مثلُ مُصْحَفِه واللثمُ فيها كأَعشارِ وأَخمَاس

---

(١٥) ألفت كيسى : جعلت فيه ألفا

(١٦) لا يوجد هذا البيت فى (بج ، بق) .

(١٩) أوطاس : واد فى ديار هوازن كانت فيه غزوة حنين للنبى صلى الله عليه وسلم ببنى هوزان .

(٢١) ض : وشكر بدلا من شد ، وهو تحريف .

(٢٢) بق ، تق ، رف : فكر بدلا من مدح .

(٢٤) لا يوجد فى بق ، بج ، واللبق : الظريف اللطيف ، ووصف الشاعر الوجه به غريب .

(٢٥) بج : الكف فيه

٢٦ ـ إِذا أَرَدْتَ ترى الأَقْدَارَ جَارِيَةً ... فانظر له قَلَماً مِنْ فَوقِ قِرْطَاس

٢٧ ـ يُسَامِرِ الفكرَ معنى ما يخُطُّ به ... يا حسنه سمرًا فى ليل أَنْقاس

٢٨ ـ نجومُ تِلك المعالى ضِدُّهَا ذكر الـ ... كنْدِىُّ سَارَت فَلَمْ تُشْدَدُ بِأَمْراس

٢٩ ـ يا فَاضِلَ الْخَلْقِ يامن فضلُ نَائِله ... فى الخلق سَار وفى أَوْطانهم رَاسِى

٣٠ ـ تَهنَّ بالعشرِ يا من خَمسُ راحته ... لشاهقاتِ المعالى خيرُ آساسِ

٣١ ـ فما برحتَ لأَجلِ الأَجْر مجتهدًا ... تصومُه ، وسِواك الطَّاعِمُ الْكَاسِى

٣٢ ـ وليهن خلقا بك الدُّنيا عروسُهمُ ... فكُلُّ أَيامِهم أَيَّامُ أَعْراس

٣٣ ـ قد قلتُ إِنَّك خيرُ العالمين فما ... أَخطأَتْ ظَنِّى ولا أَبْعدتُ مِقْياسى

---

(٢٧) ت : ما يحيط به ... أنفاسى . والأنقاس : جمع نقس بكسر النون وهو الحبر ، يصف الليل بسواد الحبر .

(٢٨) أشار إلى بيتى امرىء القيس الكندى : -

فيالك من ليـــل كأن نجـــومه ... بكل مغـــار الفتـــل شـــدت بيـــذبل

كأن الثريا علقـــت فى مصامهـــا ... بأمراس كتـــان الى صم جنـــدل

(٣٠) ص : بالغها .. مساهبات المعالى .

(٣٢) ص : فكل أوقاتهم أوقات

وقال أيضا يمدح القاضى الفاضل*

١ - أَوحَشنِى الْأَوَانِسْ هُنَّ الظِّبَا الكَوانِسْ
٢ - غارَتْ بِها هَوادِجٌ أَغارَتْ الْمجالِس
٣ - لا تعجبَنْ أنَّ الدُّمى تكونُ فى الكَنائس
٤ - أَقْبَلْن كالشُّموسِ بَلْ أَعْرَضْنَ كالشَّوامِس
٥ - مِنْ كُلِّ مَنْ فِى مِثْلِها يُنَافِس المُنَافِس
٦ - ريحانةُ المجلِس بَلْ فَتَّانةُ المجالِس
٧ - كالرِّيمِ وهْو سَانح والغُصْنِ وهْو مَائس
٨ - شمسٌ وإنْ شككْتَ فيـ ـها فاسْأَل الْحَنَادِس
٩ - تُطيِّبُ الطِّيبَ كَما تَلْبَسُها الْملابِس
١٠ - عُشَّاقُها من حَلْيِها إذ لهمُ وساوِسْ
١١ - جِسْمِى بِعَيْنيها وخِصْـ ـرَيْهَا لِسُقْمى خامِس
١٢ - كَمْ فَرَست من راجلٍ ورَجَلَتْ مِنْ فَارِسْ

(*) هذه القصيدة موجودة فى ط ص ٤٣٨ .

(١) الظبى الكانس ، الداخل فى كناسه ، وهو مأواه وجمعه كوانس .

(٤) الشامس : الفرس الذى لا يمكن أحدا من ظهره .

(٧) سنح الظبى : أى مر من اليسار إلى اليمين ، والعرب تتيمن بالسانح وتتشاءم بالبارح وهو الذى يأتى من اليسار ومنه المثل « من لى بالسانح بعد البارح » وهو يضرب فى توقع أمر محبوب بعد أمر مكروه .

(٨) الحندس : الليل المظلم ، والحنادس : ثلاث ليال مظالمة من آخر كل شهر .

(١١) لم يذكر هذا البيت ولا الأبيات الخمسة التالية فى (ت ، ب) وترك فراغ فى مكان الأبيات . وهو يقصد أن عينيها سقيمان ، وخصريها سقيمان آخران ، وجسم العاشق فى سقمه خامسها .

١٣ ـ عَلَتْ على الفِكْرِ فَمَا يَرْقَى إِلَيْهَا هَاجِسْ
١٤ ـ لايَصِلُ الفِكْرُ لَها فكيفَ كَفُّ اللاَّمِسْ
١٥ ـ رُضَابُهَا شُعَاعُ نو ر للشُّعَاعِ عَاكِسْ
١٦ ـ ما حُرِسَتْ وهَلْ عَلى شمسِ الضُّحى مِنْ حَارِسْ
١٧ ـ وبَعْد هَذا حَوْلَها مِنْ قَوْمِها عَنَابِسْ
١٨ ـ كِنَاسُها مِنْهُمْ قَنًا تحمِلهَا قَنَاعِسْ
١٩ ـ يَغْدو عَليها فِي الضُّحى ليلُ العَجَاجِ الدَّامس
٢٠ ـ ونَصَّبُوا إِنْسَانَها يُحنِّنُ الأَحَامِس
٢١ ـ السِّحرُ فيه ضَاحِكٌ والموتُ فيه عَابِس
٢٢ ـ فى يَده قائِمُ سَيْـ ـفِ اللَّحظِ وَهُوَ جَالِسْ
٢٣ ـ عُلِّقْتُهَا تَشْغَلني عَن خَصْمِي الْمُشَاكس
٢٤ ـ خَصْمِي همِّى إِنَّه لِي ناهِشٌ ونَاهِسْ
٢٥ ـ أُساوِرُ الهمومَ بَلْ أُطَاعِنُ الْفَوَارِسْ
٢٦ ـ رَمَانِي الزَّمَانُ بالدَّ هَائِم الدَّهَارِس
٢٧ ـ واجْتَثَّ أَصْلِي فَلِذَا فُؤَادِي ذاوٍ يابِسْ

---

(١٣) الهاجس : الخاطر الذى يخطر فى القلب . والعرب تعتقد أنه رق من الجن يلقّى على لسان الشاعر ، ولكل شاعر هاجس ، ويقال إن هاجس امرئ القيس هو لافظ بن لاحظ .
(١٦) الأبيات من ١٣ – ١٦ غير مذكورة فى بق .
(١٧) العنبس : الأسد ، يصف قومها بأنهم أسود .
(١٨) القنعس : الرجل الشديد العظيم الخلق ، والمعنى يحميها الرجال الأبطال بالقنا .
(١٩) العجاج الدامس : الغبار المظلم .
(٢٠) يحنن : يجبن . الأحمس : الشجاع .
(٢٢) بج : سيف اللحاظ . (وهو) سقط من بج وبق .
(٢٤) نهش العقرب : لسع ، ونهشه الدهر : أوقعه فى الحاجة . ونهش الحية : لسعته .
(٢٦) الدهائم والدهارس : الداهيات .
(٢٧) ص ، س : فودى .

٢٨ ـ وصـــرتُ عُـريانَ أرى غَيْـــــرى لثـوبِى لابس

٢٩ ـ نهبَ فى عُيينَــــــــة والأقــــرعِ بنِ حابــــس

٣٠ ـ فجــاز أَنْ يعلو عَلى الـ ـملائِكِ الْأَبَالِــــــس

٣١ ـ وربَّما يَعْدُو عَلَى الضَّـ راغِمِ الْهجَـــــــارِس

٣٢ ـ تجــــرى الْمقاديرُ عَلى ضِـــدِّ قيـاسِ الْقَـائِس

٣٣ ـ هَلْ نافِعِى أَنِّىَ يقـــ ظــانٌ وجـــدِّىَ ناعِسْ

٣٤ ـ وأَننى أَبسِـــمُ والـ أَيّـــامُ لى عَــوابِسْ

٣٥ ـ لابُـــدَّ أَنْ يــرفعنى عَنْ هَــذِه الْخَســائِس

٣٦ ـ وربّمــا أَرْغَم مِـــن أَعـــــدائىَ المَعَاطِس

٣٧ ـ الفــاضلُ المعيــدُ رَبْ عَ المجــدِ وهْـو دارِس

٣٨ ـ ومشتَـــرِى الحمـدَ فلم يَمْكُسْ ولم يمـــاكس

٣٩ ـ نَجـلُ الكرامِ السَّـادةِ الـ أَكَابِرِ الأَشـــــاوِس

٤٠ ـ ذَوِى المــــراتِب الْعُلا والأَنْفُسِ النَّفَــــائِس

٤١ ـ وطَــابَت الفــروعُ لمّـا زَكَتِ الْمَغَــــارِس

---

(٢٨) ط ، ص : وصوت : وهو تحريف .

(٢٩) أشار فى هذا البيت إلى شعر عباس بن مرداس : يروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : قسم غنائم هوازن فأكثر العطايا لأهل مكة وأجزل القسم لهم ، وغيرهم ممن خرج إلى حنين . حتى إنه كان يعطى الرجل الواحد مائة ناقة ، والآخر ألف شاة ، وزوى كثيراً من القسم عن أصحابه فأعطى الأقرع بن حابس وعيينة بن حصن ، والعباس بن مرداس عطايا فضل فيها عيينة والأقرع على العباس فجاءه العباس فأنشده وكان فى الأبيات هذا البيت المشار إليه : ـ

فأصبح نهبى ونهب العبيـــــد بين عيينة والأقرع

(الأغانى ج ١٣ : ٦٤)

(٣١) الهجارس : القرود والثعالب وشدائد الأيام . بج : وربما تعلو ...

(٣٦) هذا البيت وسابقه لا يوجدان فى (تق) . والمعاطس الأنوف ، يقصد : أرغم أنوف الأعداء .

(٣٨) مكس الرجل : فى البيع نقص الثمن ، وماكسه فى البيع : شاحه .

٤٢ ـ عبدُ الرَّحيمِ مُذْهِبُ الـ ... بأْسِ ومُغنِى الْبَائِس
٤٣ ـ يأتِى إِلْيه وفدُهم ... كَرادساً كَرَادِس
٤٤ ـ يَنْشر لها الآمالَ إِذ ... تُطْوى لَهَا البَسابِسْ
٤٥ ـ سَادَ وسَاسَ وهو خير ... سَائِدٍ وسَائِس
٤٦ ـ وكُلُّ من سَادَ سوا ... ه إِنَّه الفَلاقِس
٤٧ ـ وحَرَسَ اللهُ به الدِّ ... ينَ فَنِعْمَ الحارِس
٤٨ ـ وهْو الَّذِى قد غرس الْ ... مُلْكَ فَنِعْم الْغَارِس
٤٩ ـ أَنت الَّذِى له الأَعا ... دِى كُلُّها فرائس
٥٠ ـ وإِذا تكلَّمتَ فما ... ينبسُ فيهم نَابِسْ
٥١ ـ الصِّيتُ منهم خَامِلٌ ... والصَّوْتُ منهم هَامِسْ
٥٢ ـ أَنت الذى تَستَخْدم الْ ... جوارىَ الخوانِسْ
٥٣ ـ أَنت الفريدُ فى زما ... نٍ نَاسُه نَسانِسْ
٥٤ ـ أَنت الَّذى فى وَحْشَةٍ ... مِنْ عَدَمِ المجالِسْ
٥٥ ـ غير أُناسٍ سَلَفُوا ... أَنْتَ بهم مُستَانِسْ
٥٦ ـ للخمسةِ الأَشباح فى ... تقواكَ أَنْتَ سادِسْ

---

(٤٣) كرادس : جماعات
(٤٤) ت : وينشر الأمان إذ : تطوى له البسابس
(٤٦) الفلاقس : جمع فلقس وهو البخيل الرديء . ويقال لمن كان أبوه مولي وأمه عربية
(٥٠) نبس الرجل : تكلم .
(٥٢) الخانس : من خنس الشيء ستره
(٥٦) الخمسة الأشباح : عند أهل السنة ، النبى عليه السلام ، وخلفاؤه الأربعة ، وأما عند الامامية فهم النبى عليه السلام وعلى وفاطمة وابناهما الحسن والحسين .

٥٧ ـ أَنتَ الذى تُنْحلنى الـ   قصائِرَ الْعَرائس
٥٨ ـ تجعلُ لى ذِكرًا لَها   يَجُول فى الْمَجَالِس
٥٩ ـ أَرَدْت أَن تكتبَ لِى   نَفَس الَّذِى يُنَافِس
٦٠ ـ وأَن أُرَى مِن أَجْلها   عِند الملوكِ جَالِس
٦١ ـ وأَنْ تَشِيعَ فِى الْورَى   جَواهِرى النفائِسْ
٦٢ ـ فيكَ كَلامى مُصْحَبٌ   وفى سِوَاك شَامِسْ
٦٣ ـ وهْو فتاةٌ مُعْصِرٌ   فيكَ وفيهمُ عَانِس
٦٤ ـ والعُذرُ فى وُضوحِه   نارٌ بكفٍّ قابس
٦٥ ـ صِدقُ مديحى مُطْلَقٌ   لِمقْوَلى لاَ حَابِس
٦٦ ـ وكذبُه لى مُخْرِسٌ   ولا أَقولُ خَارِس
٦٧ ـ وبعْدَ ذا لى مَطْلَبٌ   بين الضلوعِ كَانِس
٦٨ ـ تتركُهُ البُلْهُ وتَجْـ   رى خَلْفَه الأَكَايِس
٦٩ ـ واللهِ لو رُمستُ فى الـ   قبر وراحَ الرَّامس
٧٠ ـ ما كنتُ مِنه بك فى   يِومِ النُّشورِ آيس

---

(٥٩) ت : تكتب لى . تق : تكتب من . بق : تكتب فى . وكلها تحريف .
(٦٢) شامس : ممتنع
(٦٣) المعصر : الجارية التى بلغت شبابها أو أدركت أو راهقت العشرين .
(٦٨) البله : جمع الأبله . والأكايس : جمع الكيس

وكان الملك الكامل أدام الله ملكه قد ولاه ديوان الجيش ولم تكن له عادة بالخدمة فيه ولا الاستقلال به فكتب إليه بهذه الثلاثة الأبيات يستقيله من الخدمة ، ويستعفيه وهى آخر ماقاله من الشعر *

١ ـ قد عجز المملوكُ عن خِدْمةٍ ثباتُه فى مثلِها طيشُ

٢ ـ للجيش ديوانٌ ومالى به أُنسٌ ولا عندى له عيشُ

٣ ـ وصرتُ مهزوماً فلا تعجبوا من واحدٍ يهزُمه الجيشُ

(*) فى ط : ٤٥١

(٢) بق ، تق : وما عندى

وقال يمدح الصاحب الوزير الأجل صفى الدين بن شكر ويودعه عند سفره إلى الشام *

١ ــ أَضَاءَ بثغرِك وادى أَضا ... وفُضِّضَ بالنُّورِ ذَاك الفَضَا
٢ ــ وقام الثَّرى لالْتقاءِ الغما ... م لمَّا رأَى الْبَرقَ قد أَوْمَضا
٣ ــ وثَغْرُك كالثَّغرِ من دونه ... عِدًى تُتَّقى وظُبًى تُنْتضى
٤ ــ وللفَمِ مِنِّى دُيونٌ عليه ... بغير الأَسِنَّةِ لا تُقْتَضى
٥ ــ وأَغيدُ يُنْهِضُه قدُّه ... فيمنَعُه الرِّدفُ أَنْ يَنْهَضا
٦ ــ قد استيقظ الْحُسن فى خَدِّه ... فلو أَغْمض الصَّبُّ ما غَمَّضا
٧ ــ وفضَّ وأَذهب عَنِّى نُهاىَ ... بما منه ذُهِّب أَو فُضِّضا
٨ ــ سقى روضةَ الخدِّ ماءُ الجمال ... فروَّى كما أَنَّه روَّضا
٩ ــ يتيه وتبصرُه مقبلا ... فيُحسَب من تيهه مُعْرِضا
١٠ ــ ويا رُبَّما صرَّح الوصل منه ... يقينا فأَحسبُه عرَّضا
١١ ــ ومعْ شَغَفى لا أُحِبُّ الوصال ... فلستُ أُحِبُّ الذى أَبْغَضا
١٢ ــ له ناظرٌ يُسقِمُ الناظِرين ... ويَكسِفُ منه الوجوهَ الوِضا
١٣ ــ دُعائِى له لا دُعَائِى عليه ... بأَلَّا يصحَّ وأَنْ يَمْرَضا

(*) هذه القصيدة مذكورة فى ط ص ٤٥٨ . وقد عمل الشاعر هذه القصيدة مقتفياً فيها أبا تمام حين مدح أحمد بن أبى دؤاد . (راجع ديوان أبى تمام ص ١٦٤) .

(١) أضا : يريد أضاة . وهو موضع بالمدينة المنورة .

(٤) تق ، رف : ديون قده . بج : ما تقتضى

(٥) جاء الشطر الثانى من هذا البيت بعد الشطر الأول من البيت السابق فى تق ، رف

(٦) بق : فى وجهه

(٩) بق : ويبصره ، تق ، وأبصره .

١٤ –ومَالى وللوصــل من بعد أَن … نَضَا الشَّيبُ غِيِّ ما قَدْ نَضَـا

١٥ –وكيف يعيشُ سرورى وقد … قَضَى اللهُ أَنَّ سرورى قَضَى

١٦ –ووسَّخ شعرىَ هذا المشيبُ … فأَعْجِب به وَسَخًا أَبيضــا

١٧ –وما حولى انقَضَّ ذاك الغرام … وما انقضّ إِلَّا وقــد أَنْقضَا

١٨ –وما أَصْطفيه فمـدح الصَّفى … هــو المُصْطَفى وهــو المرْتَضى

١٩ –شغلتُ بفــرضِ مديحى له … وذاك أَحَقُّ بأَنْ يُفــرَضــا

٢٠ –وزيرٌ تَخِـــــر له سجَّدا … أُســودُ الملوكِ وأُسْد الْغَضا

٢١ –وتُبصرُ مجلسَه فى سبــاق … سُجــودهم مسجدًا مَرْكَضا

٢٢ –تجىءُ الملــوكُ له خُشَّعًا … وتَنْقاد فى أَمْــرِه رُبَّضًـــا

٢٣ –وقامتْ له هيبــةٌ أَصبحَت … ذكورُ الرِّجال بها حُيَّضًـــا

٢٤ –يقــولُ فيُمْضِى الَّذى قاله … سَريعًا وما السَّيفُ إِلَّا المضَا

٢٥ –ويـأْتى الزَّمانُ بما قَــدْ أَرادَ … ويَقْضى القضـاءُ بما قَدْ قَضَى

٢٦ –له قلمٌ جائلٌ فى الطــروسِ … فتحسبُه أَرقَمًــا نَضْنَضَـــا

٢٧ –فكم سلَّ من صارمٍ مُغْمدٍ … وكم أَغمـدَ الصَّــارمَ الْمُنتَضى

٢٨ –خطيبٌ نحيفٌ ،وتمضى الحتوفُ … إِذا هــو حذَّر أَو حَرَّضـــا

---

(١٤) ط : بما قد – تحريف .

(١٧) ط : وقد انقضى

(١٨) بج : وما اصطفاه

(٢١) تق مص : سجودهم مجلسا

(٢٣) ص ، س : ذكور السيوف

(٢٤) ص ، س: ينفك فيمضى ...ناله . بج : لولا المضا

(٢٦) ص : له أبرقكم وهوتحريف . بق : أرقم ، وفى قاموس المحيط (الحية النضناضة وهى التى لاتستقرفى مكان و إذا نهشت قتلت .

٢٩ ــ بديعُ المقالِ رفيعُ المَقامِ ... وما رفعَ اللهُ لَن يُخْفَضَا

٣٠ ــ أعادَ النَّدى بعد أَنْ كان سا ... ر وطنَّبه بعد أَنْ قَوَّضا

٣١ ــ يُثِيبُ ويُعطى العطاءَ الجزيلَ ... بلا مقتضٍ وبلا مُقْتضى

٣٢ ــ يحيِّى وقد غاض ماءُ الكرام ... فتلْقى أناملَه قُيَّضا

٣٣ ــ فَسِرٌّ أَيادِيه لا يَخْتَفى ... ومَعنى معالِيه لن يُغْمضا

٣٤ ــ أَقلَّ جنودِك خطبُ الزمانِ ... وأدنى عبيدِك صرْفُ القَضا

٣٥ ــ أُودِّع منكَ الحَيَا والحياةَ ... وأُودعُ قلبىَ جمرَ الغَضَا

٣٦ ــ وأَذهبَ سخطَك عنى رِضاك ... فنغَّص بُعْدُك ذاك الرِّضا

٣٧ ــ وأَقْرَضَنى الدَّهرُ ثم استر ... دَّ منى السرورَ الَّذى أَقْرَضا

٣٨ ــ عفوت وبيّضتَ وجه الرَّجا ... ءِ فيكَ ومثلُك من بَيَّضَا

٣٩ ــ وكنتُ كبوتُ فأَنْهضْتَنِى ... جميلاً ومثلُك من أَنهضا

٤٠ ــ وقلتَ لمن قالَ لى: كيفَ أَنْت؟ ... أَتى ما أَتى ومَضى مامَضى

٤١ ــ وقام بظهرىَ عفوُ الوزيرِ ... وقد كان وِزْرِى له أَنْقَضا

٤٢ ــ وأَقبل حظى بإِقبالِه ... وقد كان أَعرضَ إِذْ أَعْرضا

٤٣ ــ وسُرَّ عِداىَ وقالوا : غَرِمْت ... فقلتُ : ولكنَّه عَوَّضا

(٢٩) بج : بليغ المقال

(٣٢) بق : يحن . تق : يجم وقد

(٣٣) بق : معانيه

(٣٦) بج : فنغص بعدى . ص ، ط : فنغض ، ت : ذلك بعد الرضا

(٣٧) بج : حتى استرد . بق ، تق : ثم السرور

(٣٨) بق ، تق ، ت : الزمان بدلا من الرجاء .

(٤٠) يشير الشاعر فى هذه الأبيات إلى النفرة التى كانت بينه وبين الصفى بسبب ولائه للقاضى الفاضل ، وما كان بين الصفى والفاضل من عداوة .

(٤١) ت ، ب : عز الوزير .

٤٤ ـ وألْبسَ أَضعافَ ماقَدْ نَضَـــاه وفَيَّضَ أَضْعَـــافَ ما غيضا
٤٥ ـ زففتُ العروسَ إلى كُفوها وصادفتُ يا حسنَـه مَعْـرِضَـا
٤٦ ـ فدُمتَ يُزفُّ إليكَ المديحُ وتمنحُ أَضْعـــاف ما يُقْتَضى
٤٧ ـ وحظُّكَ للملكِ أَنْ يُصْطَفى وحظُّ عـدوِّك أَن يُرفَضَـــا
٤٨ ـ وأَمرُ معـاليك لا يَنْقَضِي ومنزل سَعْـدك لن يُنقضـــا

وقال يمدح القاضى الفاضل وأنفذها إليه وهو بالشام *:

١ – فراقٌ قَضى لِلْهَمّ والقلبِ بالجمع وهجْر تولى صلْح عينىَ معْ دَمْعى

٢ – ووصلٌ سَعى فى قَطْعِهِ من أُحبُّه ولا عجباً قد يهلِكُ النجمُ بِالْقَطع

٣ – وربْعٌ لذاتِ الخالِ خال وربَّما شُغلت بنفسى عن مُساءَلةِ الربع

٤ – ومن عجبٍ أنّى سَمَتْ همّةُ النَّوى وطالَتْ إلى أنْ فَرَّقتْ ساكِنى جَمْع

٥ – وفى الحىِّ من صيّرتُها نُصْبَ خاطِرى فما أذِنَتْ فى نَازِلِ الشَّوقِ بالرَّفْع

٦ – من اليَعْرُبياتِ المصونَاتِ بالَّذِى أثارته خيلُ الغائرينَ مِنَ النَّقْع

٧ – وممَّن تَرى أنَّ الملالةَ مِلَّةٌ وتِلْك لَعَمرُ اللهِ مِنْ طَمَع الطَّبْع

٨ – تتيه بفرعٍ منه أصلُ بَلِيَّتى ولَمْ أرَ أصلًا قطُّ يُعْزى إلى فَرْع

٩ – وتَبْسِمُ عما يُكْسف الدُّرُّ عنده فكيف تَرى مِن بَعْده حالَةَ الطَّلْع

١٠ – فكَمْ تَركَتْ فى ذَلكَ الحىِ مَيِّتاً وكم حَمَلَتْ مِنْها الضُّلوعُ عَلى ظَلْعِ

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٤٦٤ .

وأنشأها ابن سناء سنة ٥٧٠ ه وكانت سنه لم تتجاوز العشرين . قال العماد الكاتب «كنت عند القاضى الفاضل بخيمته بمرج الدلهمية فأطلعنى على هذه القصيدة ونسبها إلى ابن سناء الملك الذى لم يتجاوز العشرين من عمره ، فأعجبت بنظمها ، وقد كتب القاضى الفاضل بشأن هذه القصيدة رسالة إلى القاضى الرشيد جاء فيها : وصلت القصيدة السعيدة التى لا عيب فيها إلا أن جميع فرائدها وسائط وأن معانيها بين العقول وسكرها وسائط ، وقد علم الله ابتهاجى أن انشأ الزمان مثله ، وقد جاء هذا الكتاب فى (فصوص الفصول ٥٨ ، ٦٠)

(١) ت : للهم فى القلب .. مع الدمع .

(٤) ت : ان سميت ضمة . والمعنى: ان نية الفراق والابتعاد قد قويت لديه حتى فرقته عمن يحب، فكلمة لدى محذوفة بعد النوى .

(٦) ط : من العربيات . (٧) بق : الملامة . تق ، رف ، ت : الملامات بدلا من الملامة

(٨) فرع المرأة : شعرها والتورية واضحة . (٩) بق ، تق ، رف : حالة القطع

(١٠) بق ، تق ، رف : حملت منه . الظلع : الضعف .

١١ ـ وكَمْ ذَابَ منْ جَمْرِ التَّعانُقِ بَيْننا قلائدُها حتى افْتَرقْنا مِن اللَّـذْع
١٢ ـ سقى اللهُ أَيامَ الوِصالِ مدامِعى عليها وإنْ أَسْرَفْن فى الهَطْلِ والنَّبع
١٣ ـ زمانٌ يقودُ اللهوَ فيه يدُ المنى ويرمِى التراضِى صحّةَ الصَّدِّ بالصَّدْع
١٤ ـ ولا نائِلُ الحسنى يزورُ ولاالهوى يُهاجِر فينا دولةَ الوصلِ بالْخَلْع
١٥ ـ إذا شئتُ غَنَّانِى غَزالٌ مُغازِل نشيطُ التَّثنى فَاتِرُ الخُلْفِ والمَنْع
١٦ ـ يُغنى فتحمرُّ المدامةُ خَجلةً لتقصيرِها عن سَلْبَةِ العَقْل بالخدْعِ
١٧ ـ فأَصرِفُ كأْسِى حين يُكْسَفُ بالها وأَشرب منه كأْسَه بفمِ السَّمْعْ

ومنها :

١٨ ـ نأى فَدَنا من كلِّ طَرْف سهادُه وسارَ فأَبقى كُلَّ قَلْبٍ عَلى فَجْع
١٩ ـ إذا نظرَتْ عينى سِواه تلثَّمت حياءً بِعُنوان الوفاءِ من الدَّمع
٢٠ ـ وإن عَزمت نفسى على قَصدِ غَيْره فى أَىِّ درعٍ يلتقى أَسهُم الرَّدْع
٢١ ـ أَياديه تُشجى النَّاسَ تذكيرُها به فاعجب لضرٍّ جَاءَ مِنْ جِهَةِ النَّفع
٢٢ ـ فلِلَّه كُتْبٌ منه إن أَبْصَر العِدى لها مَطْلبا لَمْ يَدْفَعُوها عن الدَّفع
٢٣ ـ وإن قيل عُقبى خَلْعِها قلبَ مُفْسدٍ لقد زِدْتِ قالت ذَا اختصارِى وذَاقَنْعِى

(١١) كذا فى بق ، تق ، رف ، ط : حر التعانق . ت : ملابدها بدلا من قلائدها .
(١٣) ت ، تق : التزامى ، رف : الترامى – بدلا من «التراضى
(١٤) ط : ولا نائل الحسناء . بق ، بج : تزر . ت : النوى بدلا من الهوى . بج : يجاهر .
(١٧) بق : حين يصرف . تق ، رف ، ت : حين يصفرنايه ، ت : كأسها
(١٩) ص ، س : بأردان الوفاء . بق : بعنوان الدموع . تق ، رف : بعنوان الفؤاد .
(٢٠) بج : فلى أى درع .
(٢٣) ت ، تق : قلت بدلا من قلب . ت : ذا احتقاري وذا تبع أى : أن الكتب تخلع قلوب المفسدين من أعدائه

وقال يمدح القاضى الأَشرف ابن القاضى الفاضل * :

١ ــ لَا وأَرضِ القلوبِ ذَاتِ الصَّدع ِ وسماءِ الجفــون ِ ذَاتِ الـــرَّجْع

٢ ــ لا أَرى الْقلبَ بالمسرّة والرا حةِ جَمْعاً من بَعْدِ سُكّان جَمْع

٣ ــ أَنْجُمٌ قَدْ قَطَعْن حَبْلى ولاأَء جَب للنَّجْم حينَ يَأْتِى بِقَطْــع

٤ ــ حدَّثَ العينَ ربعُهم وأَرانى أَوجهَ القوم ِ فى أَحادِيثِ رَبْع

٥ ــ فسمعتُ الأَخبــارَ منها بِعيْنى ورأَيت الوُجُوهَ مِنْهــا بِسَمْعى

٦ ــ ومَع الرَّكْبِ أَمْرَدٌ ينفضُ المـر دَ بديعٌ ما الموتُ فيه بِبِـــدْع

٧ ــ عَطِشُ القلبِ ظَمْ ءُعشرٍ وعشرٍ لم يَرِدْها فى بَدْرِ سَبْع ٍ وســـبْع

٨ ــ عربىٌّ الأَنســابِ لايعــرف اللحـ ن لإِعْـــرابه بِضَمٍّ ورَفْعى

٩ ــ فرعُه الجعدُ أَصلُ عشقى ولم أَسـ مع بأَصل ٍ من قبلُ يُعزى لِفَــرْع

١٠ ــ ربَّ ليــل ٍ أَقمتُ فيه مُقــامى شَعْرُه لَيْلَتى وخـــدَّاه شَـمْعِى

١١ ــ والرُّضَابُ الشَّهِىُّ راحى ولثْم الـ فم نُقْلِى والمَبْسَم الحُلْوُ طَــلْعى

١٢ ــ ذاكَ دهــرٌ مَضى وعصرٌ تَقَضَّى وزمانٌ وَلَّى جميــلَ الصُّــنْع

١٣ ــ فعفى معْهدى وخَفَّ قطــينى وذَوَتْ أَثْلَتى وَصَـــوَّحَ زَرْعى

١٤ ــ كَان رَدْعِى فى الثوب منى سُرورًا ثم أَضحى للسُّقْم فى الوجْـــه رَدْعى

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٤٦٧ . وليست مذكورة فى (ت ، بق)

(١) والاقتباس فى هذا البيت واضح وهو من قوله تعالى : « والسماء ذات الرجع والأرض ذات الصدع (الطارق) .

(٦) ص ، س : يبغض (٨) فى الأصل : رفع

(٩) والأبيات من (٧-٩) غير مذكورة فى ص ، تق . (١١) هذا البيت غير مذكور فى تق .

(١٣) ط : وضوح : بالضاد وهو تحريف . والأبيات التالية كلها غير مذكورة فى (تق) .

١٥ – وتولَّى همِّى علىَّ إلى أن ضاق ذرعى والله بل ضَاقَ دِرْعى

١٦ – كيف قَد زِيد فى دَم العين عَيْنٌ أنا أُجرى دَمى فلِمْ قِيل دَمْعِى

١٧ – عاد كالْعِهن بالنوائبِ طَوْدى مثل مَا كالثِّمام أَصبح نَبْعِى

١٨ – أَنا بالدَّهر قد صُدِعْتُ ولكن بابن عبد الرحيم يجبرُ صَدْعى

١٩ – أَىّ خلقٍ أَولى بخدمَتِه منِّى وأولَى منه برَفْعى ونَفْعى

٢٠ – أَنا مِن أُفْقه ظهرتُ فأَخفى لمعَ بدرِ السماءِ باللَّمحِ لَمْعِى

٢١ – أَنا مِن عُشِّه درجتُ فأَضحى طائرُ النَّسر هَمَّ مِنى بَوقْع

٢٢ – أَنا من تُربِه نبتٌّ فقد سا خ وقد طال منه أَصْلى وفرعى

٢٣ – بأَبيه عَلَا مَكَانِى فأَضْحى شاسِعًا والهلالُ أَصْبَحَ شِسْعى

٢٤ – بأَبيه نُبِّهت بَعْد خُمولٍ وبه قَدْ رُفِعْتُ مِنْ بَعْدِ وَضْعِى

٢٥ – وتَعلَّمتُ منه ما قلتُ فيه من مديحى له بِنَظْمى وسَجْعى

٢٦ – كان رَسْمِى عليه جبرًا لكسرى إنْ رمانى دهرى وجَذْباً لِضَيْعِى

٢٧ – ثم لمَّا مَضَى تعلَّقْت من أَحمدَ المرتجى لِنَفْعٍ ودَفْعِ

٢٨ – الأَجلُّ الذى له السؤدد الأَعظم قد حازَه بكسب وطَبْع

٢٩ – واهب الأَلْف بعدها أَلف عُذر لفقيرٍ غِناه فى نِصْف رُبْعِ

٣٠ – كُلُّ صُقْع دعه وسَافِر لِناديه فَمَثْوى النَّدى بذاك الصُّقْع

٣١ – قد أَتانا منه الزَّمانُ بوَتْر وهو يأْتى من النَّوال بِشَفْع

(١٧) الثمام : نبت ضعيف له خوص يحشى به وتسد خصاص البيوت وقيل يستعمل لازالة البياض من العين .
(٢١) ص مص : فأمسى .. طائر . بج : البشر بدلا من النسر (٢٣) الشسع بالكسر : النعل
(٢٧) ص : لماجنى .
(٣١) مص : النوال بدلا من الزمان .

٣٢ ـ كم له فى النَّدى وفى الجود والسؤ دُد من مُعْجِزٍ وكم مِن شَرْع
٣٣ ـ مَنْحُه قطُّ لم يكدَّر بمنٍّ رب منحٍ بالمنِّ عادَ كَمَنْع
٣٤ ـ خُلُقٌ طاهر وخَلْق شريف وذكاءٌ يكوى الحسودَ بِلَذْعٍ
٣٥ ـ جَمَع النُّسْك والشَّبابَ ولولا ه لما أَذِنَّا لِشَمْلٍ بجَمْع
٣٦ ـ نالَ قبل العشرينَ مالم ينلْه من تعدَّى التسعين عامًا بتسع
٣٧ ـ أَعلم النَّاسِ بالأَنامِ وأَدرى الـ خلق فى حربِ ذا الزَّمان بِخَدْع
٣٨ ـ وأَرى الخاطِرَ الَّذى هو نارٌ مهلكا لِلْعِدَى بلَفْحٍ وسَفْع
٣٩ ـ كل قولٍ يقوله نظم درٍّ والذى قيل بعدَه نَظمُ وَدْع
٤٠ ـ وعجيبٌ إذ خطَّ بالنقشِ لَفْظًا هو من جَوهرٍ وفى لونِ جَزْع
٤١ ـ إنَّ عبد الحميد يُحْسب إن قيـ ـس إليه من الإماءِ الوُكْعِ
٤٢ ـ لا تَلُم من رأى جديدَ معانيه إذا قابَل الخليعَ بِخَلْعِ
٤٣ ـ أَيها السَّيد الذى كل من جا راه يَعْيا وكل من قام يُقْعِى
٤٤ ـ أَنا أَرجو وأَنت صبحىَ أَن ينـ جاب ليلٌ خفيتُ منه بَقَطْع
٤٥ ـ ويَرى منك حَاسِدى وعَدُوِّى جانبى مُكْرَمًا وحقِّىَ مَرْعى
٤٦ ـ كم أَمُصُّ الثماد وحْدى وغيرى كادَ يُفْنِى البحرَ المحيطَ بجَرْع
٤٧ ـ ولئن كنتُ قد عطشتُ وقد جعـ ـتُ فمن راحتيك رِيِّى وشِبْعى
٤٨ ـ وإذا ما بقيتَ لى فسأَلْقى مِن زمانى تبديلَ ضيقٍ بوسْع

---

(٤٠) مص : لوحظ فى الطرس نقشا .

(٤١) عبد الحميد هو ابن يحيى الكاتب الشهير الذى عاش فى زمن مروان بن محمد الملقب بالحمار ، وقد قتله السفاح .
الوكع : جمع وكيعة ، وهى اللئيمة .

(٤٣) ص : يعنى بدلا من يعيا . مص ، س : رام يقعى

(٤٦) مص : كم احصر . ص : الثمار بالراء . والثماد : الماء القليل أو ما يبقى فى الجلد أوما يظهر فى الشتاء ويذهب فى الصيف .

وقال يمدح القاضى الفاضل ويهنئه بعيد النحر *

١ ـ حتى خيالك لاوَفَّى ولا وَافى — بل خافَ منكَ ومعذورٌ إذا خَافَا

٢ ـ ما كان أكرمَه طيفًا أَلِفتُ به — يأتِى ويُؤتى مِن التَّقْبيلِ آلافا

٣ ـ وربَّما أَنْفق التقبيلَ مُقْتصدًا — وكنتُ أُنْفِقُ دمعَ الْعَينِ إِسْرَافا

٤ ـ حسبُ المتيَّم فقرًا بعد مَسكنةٍ — أَن يسأَل الطيفَ إلحاحًا وإِلْحافا

٥ ـ يا حاجبيةُ مِنْ قوسٍ بحاجبها — ارمِى القلوبَ فقد أصبحْن أَهْدَافا

٦ ـ أَطرقتِ عُجْبًا فأَضرمتِ الحشَا فلئِنْ — أَغمدتِ سيْفًا لقد جَرَّدْتِ أَسْيَافا

٧ ـ والله أَغْرى بذاكَ الطَّرفِ فترتَه — وأنتِ أَغريْت بالعنَّابِ أَطْرَافا

٨ ـ والغصنُ يَحكى إذا مال النسيمُ به — منكِ انْعِطافاً وما يحكيكِ أَعْطافاً

٩ ـ تلتفُّ قامتُها بالوشى إن خطَرت — فى حَلْيِها فأَرى الجنَّاتِ أَلْفَافا

١٠ ـ أَفْدِى لآلئَ ثغرٍ فى مقبَّلِها — إذا انْتَسَبْن عَدَدْن الدُّر أَسْلَافا

١١ ـ يَكَادُ يَهوِى حصى الياقوتِ من يدها — لردفها إذ تظن الرِّدفَ أَحْقَافا

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٤٩١ .

(١) بج ، بق : ما وفى

(٢) ت ، ب : الزمه طيف . بج : الم به

(٣) ت ، ب : متصلا ، بدلا من مقتصدا

(٤) بج : ذل بعد مسكنة

(٥) قد سبق أن قال هذا البيت فى قصيدته التى يمدح فيها القاضى الفاضل ويهنئه بعشر من ذى الحجة والتى مطلعها :
نسيم ربعك أفديه بأنفاسى ....

(٨) الأعطاف : الجوانب ، وعطفا كل شىء : جانباه .

(٩) الألفاف : الأشجار الملتفة وأحدها لف بالكسر والفتح .

(١١) ص ، بق ، تق : أوتظن .

١٢ ـ ولم تَدع لغزال المسك نكهتُها والريقُ ميمًا ولا سيناً ولا كافا
١٣ ـ لو وَاصلتنى يومًا لم أَمُتْ كمدًا إذ كُنتُ أَدخلُ فِردوسًا وأَعـرافا
١٤ ـ ويْلِى عليها ومِنها إذ تُعذِّبـنى بالوعـد والصَّدِّ إِبقـاءً وإِتْـلافا
١٥ ـ وقلتُ للقلب عفَّ عنها وقلت لها عافِى سقامى فلا عافَتْ ولا عَـافا
١٦ ـ إن لم تُطيعى فإنَّ القلبَ طاوعَنى أَوْلا تُطيفِى فإنَّ الصَّبْر قَـد طافا
١٧ ـ شكوتُ نأيَكِ بالمبيضِّ أنديـةً وعيشَ وصلِك بالمخضَرِّ أَكْنَـافا
١٨ ـ بمن يرى الأَرضَ دارًا والأَنامَ بها له عبيـدًا وبالمعروف أَضْيَافا
١٩ ـ الفاضلُ المانحُ الأَوصافِ واصفَه فراح يطلبُ للأَوْصافِ أَوْصَافا
٢٠ ـ تُبدِى السجايا ملوكاً من تَرفُّعِها عن الخلائقِ والأَفعـالُ أَشـرافا
٢١ ـ تـأَلَّقَتْ فى معاليها خلائقُه فأَصبحت فيه إخواناً وأُلَّافا
٢٢ ـ منزَّه الفِعل عن عَيبٍ فلستَ ترى فى المنِّ مَنًّا ولا فى الوعدِ إِخْلافا
٢٣ ـ صـاغَ القلائدَ للأَعنـاقِ نائلهُ وبالمدائِح صاغ النَّـاسُ أَشْنَافا
٢٤ ـ عادتْ رؤوسًا به قصَّادُه وبه عاد الملوكُ على الأَطـرافِ أَطْـرافا
٢٥ ـ ما كنتُ من قبل أَقلامٍ له قُطِعت أَظنُّ أَن من الأَقـلامِ أَسْـيافَا
٢٦ ـ ولم أَخَلْ قبلَ أَنْ أَبْدى جواهرَه أَنَّ الجواهِـر قَدْ أَصْبَحن أَصْدَافا

(١٢) بج : نكتها . تحريف . (١٣) ط : لم أمت أبدا .
(١٥) بق ، تق ، ت : قد قلت . بق ، بج ، ت : فما عافت (١٦) بج : ولم تطيقى .
(١٧) ط : سلوت . بق ، تق ، ت : ساوت لونك . (١٩) ص : الانصاف بدلا من الأوصاف الأولى .
(٢٠) كذا فى تق ، بق . وفى ط : حقيقا بدلا من ملوكا . ت : والأفعال اسرافا .
(٢١) بج : معانيه . (٢٢) ت : منه بدلا من منا .
(٢٣) ت ، تق : ناقلة بدلا من نافاه . والشنف : ما يعلق فى أعلى الأذن .

٢٧ – وكنتُ أَحَسَب قُسًّا فى فصاحته	فَرْدًا فأَبصرْتُ قُسًّـا عِنده فَافَـا

٢٨ – يرى الخفىَّ بلاعينٍ وإنَّ لـه	على المغيَّب عن عينيـه إِشْـرَافا

٢٩ – ما مال قَطُّ إلى الدُّنْيا وزُخْرُفها	ما زال لِلْعَطف ميَّـالًا وعَطَّافـا

٣٠ – وقد حَواها وأَعطَاها بجملتهـا	برًّا وجودًا ، وإنعامًا وإسْعـافا

٣١ – فصيَّر الشَّطر مبذولًا ومنتهَبا	وصيَّر الشَّطْر أَحباسًـا وأَوْقَافـا

٣٢ – أَقرضتَ ربَّك قرضًا سوف يُضْعِفه	يوم القيامة أَضْعافاً وأَضْـعَافا

٣٣ – كفاك فاشكره فى الدُّنْيا وتَشكره	فى جَنَّةِ الخلد والمأْوى إِذَا كَافـا

٣٤ – إِنى أُهَنِّى بما لم يأْت موعـدُه	كما أُهنيك بالعيد الَّـذى وَافى

٣٥ – وافى فناءَك مشتاقاً ورغبتُـه	أَن لو أَقام ولو شَـتَّى ولوصَـافا

٣٦ – فاسعد بِه تُعْلِ لِلْخُدَّام أَروسَهم	فيه وتُرغم للأَعـداءِ آنافـا

٣٧ – واكفُف نوالَك قد أَضررتَ بى كرما	من جاورَ البحر إِخْفَـاءً فقد خَافا

٣٨ – جادت أَياديك حتَّى أَثقَلتْ عُنقى	وأَنت أَكثر خلقِ الله إِنصـافا

---

(٢٧) بق ، بج : فأصبحتِ . وقس بنساعدة بنعمرو الأيادى : أسقف نجران ، خطيب العرب وشاعرها يضرب به المثل فىالبلاغة ، قيل هوأول من قال فى افتتاح كلامه : أما بعد ، وأول من اتكأ عند خطبته على سيف أوعصا ، وأول منقال من فلان إلى فلان ، وأول من أقر بالبعث بغير علم ، وأول منقال : البينة على من ادعى واليمين على من أنكر . وفى الحديث : « يرحم الله قسا انى لأرجو يوم القيامة أن يبعث أمةواحدة » . ويقصد الشاعر : انى كنت أحسب قبل ذا أن قسا فرد وحيد فى فصاحته ، ولكن رأيتقسا يتردد فى كلامه أمامك والفأفاء الذى لا يقدر على اخراج الكلمة من لسانه إلا بجهد ، يبتدىء فى أول اخراجها بشبه الفاء ثميؤدى بعد ذلك بالجهد حروف الكلمة صحيحة .

(٣٠) بق ، تق ، ت : ومعروفاً بدلا من « وانعاما » .

(٣١) ص ، ط : أجناسا ولكن أحباسا أنسب لأنها ما يحبس على الخير .

(٣٣) ص ، س : كفاك ربك فى الدنيا وتشكره .

(٣٥) شتى وصاف : أقام شتاء وصيفا .

(٣٦) بق ، تق : وترغم لمن عاداك .

(٣٧) بق ، تق ، ت : جاوز الحد ، بج : لقد خافا .

(٣٨) ص : حارت أياديك . ط : جارت أياديك – وهو تحريف .

وقال يمدح القاضى الفاضل أيضا *

١ - أَرى واحدًا فى الحسنِ ثانىَ عِطْفه ... يتيه بطرفٍ أَو بتصحيفِ طَرْفِه

٢ - فربَّ جَريحٍ بالجوى لم يُداوه ... وربَّ غريم فى الهوى لم يُوفِّه

٣ - وما زال جِسْمى ساكنا مثلَ جَفْنِه ... كما صَار قَلْبى خَافِقاً مثلَ شَنْفه

٤ - ومِنْ نَحْوِ شِعْرى جاءَه بابُ نَعْته ... لعلِّىَ أَقْرا بَعْده بَابَ عَطْفه

٥ - وكم لِفَمى من حُجَّةٍ عند حَجْله ... بتقبيله أَو وقفةٍ عند وقْفِه

٦ - وقبَّلته فى خدِّه أَلفَ قُبْلَةٍ ... ومَنْ لِفَمى من قُبْلَةٍ بَعْد أَلْفه

٧ - ولم أُفن بالتقبيل وردَةَ خدِّه ... ولكن بها أَفْنَيْتُ حِنَّاءَ كَفِّه

٨ - ودينارُ خدٍّ قد كنزت لأَنَّنى ... عليه بخيلٌ لستُ أَسْخُو بصرفه

٩ - وسلطانُ حسنٍ بل إمامُ مَلاحةٍ ... إذا أَمَّ صلَّى الحسنُ مِن خَلْفِ صفِّه

١٠ - يكادُ وإنِّى قد أَكادُ إذا بدا ... أَذوبُ لحُزْنِى أَو يذوبُ لِطَرْفِه

١١ - ويَجْحَدُ ضعفَ الجفنِ منه تدللاً ... وكَسرةُ ذاك الجفن عُنوانُ ضَعْفِه

١٢ - رشَفْتُ رُضاباً كدت من خَصَرى به ... أُفارِقُ نَفْساً طالبتْنِى برشْفه

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٤٨٦ .

(١) بج : واحدا فى الناس ... يهيم بطرف . والمعنى : انى أراه واحدا فى حسنه لا نظير له . ثانى عطفه مختالا وتصحيف طرفه أى وبظرفه لأن الطرف إذا صحف كان ظرفا . (٢) بج : فى الجوى . ت : فى الهوى لم يداوه . ط : غريم للهوى .

(٣) بج : ومازال قلبى .. فقد صار . ت : مثل سيفه . والشنف : القرط الأعلى اومعلاق فى قوف الأذن، أوما علق فى أعلاها ، وأما ما علق فى أسفلها فقرط . (٥) ت ، ط : من خجله عند حجله . ت . أوقبلة عند وقفه .

(٧) ص : ولن أفنى ... ولكننى . بق : خنساء كفه . تق ، ت : راحة كفه .

(٨) ص ، ط : س : قدكرمت ، بدلا من كنزت . (٩) لايوجد فى بج .

(١١) بج : منى تدللا . ت : منه تذللا .

ومنها *

١٣ - يجودُ على شُحِّ اللَّيالِي وبخلها ... ويُعدى على جور الزَّمانِ وعسفْه

١٤ - فللفقرِ من آلائه طرفُ طرفه ... وللدهرِ من آرائه صِرفُ صَرْفه

١٥ - يدبِّر مُلكاً ظلَّ منتظما به ... كعقدٍ يحلى حسنَه حسنُ وصفه

١٦ - له خاطرٌ كالبرق ضوءًا وسُرعةً ... فلو لاح أَودَى كُلُّ طرفِ بِخَطْفه

١٧ - يرى منه مافى النفس من قبلِ ذِكره ... ومِنْ خَلْفِ ستر الغيبِ من قبل كَشْفه

١٨ - وما تحسد الأَفواهُ غير يَراعة ... يُضائقها فى لثمها بطنُ كَفِّه

١٩ - يسطر ما يَلقى السقيمُ ببرْئه ... ويكتبُ ما يَلْقَى الْعَدُوُّ بحتفه

٢٠ - يُنَمنِمُ فى القِرْطاس روضا موشعا ... له ثمرٌ كِدْنا نقوم لِقَطْفه

(١٣) بج : وصرفها ، بدلا من (وبخلها) . ت : يعدو . بج : جور الليالى . بق ، تق : وعشقه .
(١٤) ت : من آلائه صرف .
(١٥) ص : منه نظامه بدلا من (ظل منتظما) .. كعقد تولى .
(١٧) تق ، ت : وما خلف ، ت : سير الغيث من قبل وكفه . وهذا البيت وسابقه غير مذكورين فى بج .
(١٨) تق ، ت : يعانقها بدلا من يضائقها . بج : ظهر كفه .
(٢٠) ص ، س : وتنبت . ت : موشما ... لو أنا نقوم .

وقال يمدح الملك الناصر ويهنئه بالعافية من المرض *

١ ـ نظر الحبيبُ إلَيَّ من طرفٍ خفي   فأَتَى الشِّفَاءُ لمدنَفٍ من مُدْنف
٢ ـ ودنا فسكَّن نارَ قلبي خدُّه   أَسمعتُمُ نارًا بنارٍ تَنْطَفِي
٣ ـ وأَرادَت العبراتُ عادةَ جَرْيها   أَو جرْىَ عادَتِها فقُلتُ لها قِفِى
٤ ـ كُفِّي فقد جاءَ الحبيبُ بما كَفَى   وصْلاً وعاشِقُه المروَّع قد كُفِي
٥ ـ ومليَّةٍ بالحسن يسخرُ وجْهُها   بالبدرِ يهزأُ ريقُها بالْقَرْقَفِ
٦ ـ لا أَرتضى بالشَّمس تشبيهاً لها   والبدرِ بل لا أَكتفى بالمكتَفى
٧ ـ الحسنُ تبرِزُه بغير تصنُّع   والمِلْحُ يُبرزُها بغيرِ تَكَلُّف
٨ ـ تتلو ملاحتُها محاسِنَ وجْهِها   فتُريكَ معجِزَ آيَةٍ فى الزُّخْرف
٩ ـ أَنا أَنْثَنى عنها لِئَلاَّ أَرْتَوى   أَتَظُنُّ أَنِّ أَشْتَهى أَنْ أَشْتَفِي
١٠ ـ لا سار عِشْقِي لا أَقَام تصبُّرى   لا قَلَّ معْ نَيْلِ الوِصَالِ تَلَهُّفِى

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٤٧٥
هنأ الشاعر السلطان بهذه القصيدة بعد برئه من المرض فى أواخر ذى الحجة سنة ٥٨١ ه وأرسلها إلى القاضى الفاضل فى دمشق ليقدمها إلى السلطان ، وكان قد أرسل اليه قبلها قصيدته السينية ، وتأخر رد الفاضل عليها وتقديمها إلى السلطان وقد أشار إلى ذلك ابن سناء فى هذه القصيدة . وقد ورد فى فصوص الفصول رسالة القاضى الفاضل إلى ابن سناء الملك يقرظ فيها هاتين القصيدتين ، وقد جاء فى هذه الرسالة قوله : فالمعلقات بعدها زادت على عدتها ، وفضلتها هذه بجودتها وجدتها ، فأما الفائية فالوأواء عندها فأفاء .. ولو استعطفت الفصاحة العربية الألسنة العربية بكلمة منها لعطفت وانعطفت ، ولوأن البلاغة حلة لكان لابسها ولوأن الشعر حلبة لكان فارسها .. الخ (راجع فصوص الفصول (٤٤ ، ٤٥) .

(٢) ت : حره : بدلا من خده ... أرأيتم نارا .

(٣) ت : وأدارت الغزاة مادة حربها .. وهو تحريف .

(٥) القرقف : الخمر .

(٦) بق : تشبيها بها . أشار إلى قول ابن المعتز :

والله لا كلمتها ولو انها   كالبدر أوكالشمس أوكالمكتفى

(٧) ت : مبرزها بغير تكلف .

(٨) بج : فانظر لمعجز . مص : فتريك أعظم . تق : تنزيل معجز ، وقد ورى بقوله فى الزخرف إلى سورة الزخرف فى القرآن الكريم ، وفى البيت مراعاة النظير.

(٩) ط ، ت : أنا أنتوى . بج : أبتوى . بق : أنثوى .

١١ ـ يا من تجورُ لقد ملكتِ فأَسْجِحِي　　يا من تُهين لقد غنيت فأَسْعِفِي

١٢ ـ فبحقِّ حُسْنك يا مَليحةُ أَحْسِنى　　وبِعطف قَدِّك يا نحيلةُ أَعْطِفى

١٣ ـ أَنت الحبيبُ عطفتَ أَم لم تعطِف　　وأَنا الْمُحِبُّ صدفْتَ أَمْ لم تَصْدِف

١٤ ـ فتقول من هذا وقد سفكَتْ دمى　　ظلماً وتسأَلُ عن فؤادِي وهْى فِى

١٥ ـ لا شىءَ أَعجبُ من تلَهُّبِ خدِّها　　بالمـــــاءِ إلاَّ حسْنُها وتَعَفُّفى

١٦ ـ ماذا لقيتُ من الصُّدودِ لأَنَّنى　　أَلقى خشونَتَه بقلـــبٍ مُترَف

١٧ ـ والقلبُ يحلِفُ أَن سيسْلو ثم لا　　يَسْلو ويَحْلِفُ أَنَّه لَمْ يَحْلف

١٨ ـ قسماً أَقولُ سلاَ وإِنَّ سُلوَّه　　فَرَحٌ لأَن جاءَ البشيرُ بيوسُف

١٩ ـ جاءَ البشيرُ بأَنَّ يوسُفَ قد شَفَا　　مرضَ الزَّمانِ لأَنَّ يوسُفَ قد شُفِي

٢٠ ـ جاءَ البشيرُ بيوسفٍ يمشى على　　أَثرِ البشيرِ بيوسفٍ أَوْ يَقْتَفِي

٢١ ـ ما زالت البُشْرى بيوسُفَ سنةً　　فى الدَّهر لم تُخْلَف ولم تَتَخلَّف

٢٢ ـ كان الملطِّفُ كالقميصِ أَلا ترى　　أَبْصارَنا رُدَّت لنا بمُلَطِّف

٢٣ ـ أَمرٌ جليلٌ كان إلاَّ أَنَّه　　خطبٌ جلىٌّ ردَّه اللُّطْف الخَفِي

٢٤ ـ ياويحَ للأَسقامِ كيف استَشْرفَتْ　　وسَمتْ إلى ذَاك المحلِّ الأَشْرفِ

٢٥ ـ أَتظن فى مَلكِ الملوكِ طماعةً　　خابت ظنونُك فاختبِ أَو فَاختَفِي

---

(١١) بج : تهنى . ط : قد غنيت . أشار إلى قول عائشة لعلى بن أبي طالب : « قد ملكت فاسجح » أى أحسن العفو .

(١٢) بج : عطفك .. وبعطف جسمك.

(١٤) اكتفى بالجار هنا وحذف المجرور لأنه يتبادر إلى الذهن .. (وهى فى فؤادى) .

(١٥) جاء هذا البيت وسابقه فى ط ، ت : الثامن والتاسع .

(١٨) يشير إلى قصة يوسف عليه السلام حين جاء البشير إلى يعقوب عليه السلام بقميصه وألقاه على وجهه فارتد بصيرا

(١٩) بق ، تق : بان .　　(٢٢) تق ، مص : أما ترى . كذا فى تق ، مص ، وفى ط : ردت اليه .

(٢٥) تق : خابت .. فاختبى إذا أو اختفى .

٢٦ ـ جهلت وقد ثابت وتُقْبل توبَةٌ عن زَلةٍ مَن جاهلٍ لم يَعْرف

٢٧ ـ ما ضرتِ الجسمَ الشريفَ نحافةٌ أَنَّى وتلك سجيةٌ فى المرْهفِ

٢٨ ـ بشِّر بصِحَّته البسيطةَ ثم قل قَرِّى فَطورُك ثابتٌ لم يُنْسف

٢٩ ـ وكذاك قلْ لِلشمس يا شمس الضحى جاءَ الأَمانُ إِليكِ منْ أَنْ تكسفى

٣٠ ـ وكذاكَ قل للبدرِ يا بْدرَ الدُّجى لا وجْه أَن تبدو بوجهٍ أَكْلفِ

٣١ ـ وأَشِعْ بشائِرَ بُرئِه ثم انظروا كَمدَ الصليبِ به وبُشْرى المصحَفِ

٣٢ ـ حاشاك من صَرْفِ الزمان فإِنه بك فى الأَعادِى مَالَه مِن مَصْرف

٣٣ ـ وقد اصطفاك اللهُ ناصِرَ دينه فنصرتَ دينَ المصطفَى والمصطَفِى

٣٤ ـ وحميتَ رسْم الدينِ من أَنْ يَمَّحى ومنعتَ نورَ الشَّرع مِنْ أَنْ يَنْطَفِى

٣٥ ـ وجعلتَ أَكبرَ كَافرٍ متنصِّرٍ يعنو لأَصغرِ مُسلم مُتَحنِّف

٣٦ ـ وسللتَ سيفاً مُصْلتاً للمعتدِى وصبَبْت سيْباً مرسَلا للمعْتفِى

٣٧ ـ واللهُ أَكرمُ أَن يضيِّعَ أُمَّةً أَمِنتْ بعدلِكَ بعْد طول تَخَوُّفِ

٣٨ ـ ولقد نذرتُ على شفائِك حِجَّةً ولقد شُفيتَ فقد تعيَّن أَنْ أَفِى

٣٩ ـ سهَّلت لى حَجِّى فمِنْك مُوصِّلى لمِنىً وجودُك مُوفِى فى الْمَوْقِف

٤٠ ـ ولئن تَيسَّر مَعْ رِكابك قَابِلاً حَجِّى فَيا فَوْزِى بأَجْرٍ مُضْعَفِ

٤١ ـ إِنِّى بذا أَدْعو وأَسأَل مُلْحِفا واللهُ ليس يردُّ دعوةَ مُلْحِف

---

(٢٨) شبه صلاح الدين بالطور ، وبشر الأرض أن طورها ثابت لم ينسف .

(٣٠) بج : لاوجه أن تأتى .

(٣٦) تق ، رف ، ت : وسبلت .

(٣٩) بج : فكنت موصلى ، ت : وطئ بدلا من « لمنى » .. وهجرك وقد جمع فى هذا البيت مصطلحات الحج .

(٤٠) ت : فيانورى .

وقال يمدح الملك الأَفضل نور الدين على بن الملك الناصر صلاح الدين *

١ – ليلَ الحمى بات بَدْرِى فيكَ مُعْتَنِق ... وبات بدرُك مرمِيًّا على الطُّرُقِ
٢ – شتَّان ما بين بدرٍ صيغَ من ذهبٍ ... وذاكَ بدرى ، وبدرٍ صيغَ من بَهَقِ
٣ – زار الحبيبُ وبدْرُ التمِّ فى كَمدٍ ... بادٍ عليه وغصنُ البان فى قلَقِ
٤ – يمشى على خَدِّ من يَهْوى وأَدمُعه ... تهمِى فسبحان منجيه من الْغرَقِ
٥ – وقبْل ذا كان طيفاً من تكبُّرِه ... فإِنْ سرى كان مَسْراه على الحدَق
٦ – وبات باللَّثم تَحْت الختمِ مَبْسِمُه ... والصَّدْرُ بالضَّم تحتَ القُفل والفَلَق
٧ – وعِفْتُ طيفىَ لما جاءَ سيِّدُه ... يا عينُ عفِّى طريقَ الطَّيفِ بالأَرَق
٨ – يا عاذِلى فيه أَمَّا خدُّه فندٍ ... كما تراهُ وأَمَّا ثغْره فنَقِى
٩ – وما جفونك تلْويها على سَهرى ... ولا ضلوعُك تطْويها على حُرَقى
١٠ – تريدُنى خارِجيًّا عن مَحبَّتِه ... أَنَّى وبيعةُ ذاك الحُسنِ فى عُنُقى
١١ – يا صاحبَ الحسن لا تَعجل بفُرقَتِنا ... فما رمَقْتُك إلَّا آخِرَ الرَّمَقِ
١٢ – وساترٍ لىَ عينَيْه براحَتِه ... ليتَ الضَّنىَ لىَ من عينيْه كانَ بَقِى
١٣ – سرقتَ قلبى ولمْ أَنكرتَ سِرقته ... أَليس خدُّك مسروقاً من السَّرق
١٤ – ونكهةٍ لك تُحيى نفسَ ناشِقها ... بمسترقٍّ من الفِردَوْس مُستَرق

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٤٩٦ .

(١) بق : ليلى الحمى – تحريف .

(٣) رف : من كمد .

(٤) بج : فادمعه .

(٨) تق ، خده ذهب .

(١٠) ورى فى هذا البيت بقوله خارجيا فأشار إلى الخوارج الذين خرجوا عن طاعة على بن أبى طالب . ومناسبة الحسن بحسن بن على زادت التورية لطافة . والمعنى : تريد أن أخرج عن حبه مع أنى مشغوف بعشقه ، وصرت كالرجل الذى بايعه لحسنه .

(١١) تق : رمقت لئلا . ت : رمقت ليلا .

(١٢) بج : من عينك .

(١٣) السرق : الشقق من الحرير الأبيض

(١٤) تق ، رف : عاشقها .

١٥ ـ جاءَ الغرامُ وهذا الحسنُ فى قَرنٍ والغيثُ يَهْمى ونورُ الدِّين فى طَلَقِ
١٦ ـ تسابَقا فادْلهمَّ الدَّجْن فى ظُلمَ من الْقُطوبِ وفازَ النُّورُ بالسَّبَق
١٧ ـ إنَّ السحائِبَ جارَتْه فأَتْعَبها وذلكَ القطرُ بعد الجُهدِ كالْعَرَقِ
١٨ ـ الأَفضلُ الملكُ المخلوقُ من كَرمٍ ومَنْ سواه هو المخلوقُ من عَلَقِ
١٩ ـ حاشاه أَنْ يَتَعنَّى فى تَكَرُّمه وإنَّما هو ماش فيه مَعْ خُلُقِ
٢٠ ـ بمدْحِه الوُرْقُ فى الأَوْراق ساجعةٌ فى جمرةِ الفَجْر أَو فى فحمَةِ الْغَسَقِ
٢١ ـ مولى الأَنامِ علىٌّ هكذا نَقلَت لنا الرُّواةُ ؛ حديثاً غيرَ مختلَقِ
٢٢ ـ على الشهادة بالفضل المبين له أَهلُ المذاهبِ والآراءِ والفِرقَ
٢٣ ـ أَقامَ فى الأَرضِ سوق الخلق قاطبةً بالقسطِ من جعَلَ الأَمْلاَك كالسُّوق
٢٤ ـ تضاءَلوا مِنه وانقادُوا لعزَّتِه إلى التَّذَلُّل ، وانقادوا إلى الملَق
٢٥ ـ من أَقْبلَ الدِّينُ فى إقبالِ دوْلته شوقاً إليه وفرَّ الكفرُ من فَرق
٢٦ ـ تَصْبو إلى معركِ الهيجاءِ عزمتُه كأَنَّها منه فى مُسْتَنْزَهٍ أَنِق
٢٧ ـ وراحةٌ منه لا تنفَكُّ عاشقةً للأَسمرِ اللَّدنِ أَو للمُرهَفِ اللَّبِق
٢٨ ـ وقتْه جُنَّةٌ تقْوى فى مَعارِكه وجنَّةُ الصَّبر فيها لِلتَّقِىِّ تَقِى
٢٩ ـ استخبر الكفرَ ماذا حلَّ مِنه به وما الَّذى مِنه فى يوم اللِّقاءِ لَقِى
٣٠ ـ همَّ الأَعَادِى وما نالوا بِزعْمهمُ ما أَمَّلوا هلْ تُنال الشَّمس فى الأُفُقِ

---

(١٧) بق : أن السحابة .
(٢٠) تق ، رف : نجمة الغسق . ت : حمرة الفجر .
(٢١) تق ، رف : مولى على الإمام – تحريف .
(٢٢) بج : أهل الشهادة .
(٢٣) بق ، تق ، رف : سوق الحق قائمة .
(٢٤) كذا فى تق ، رف ، وفى ط ، ت : واضطروا .
(٢٧) بج : وراحة منك لم . ت : للأسمر اللون .. للمرهف اليقق .
(٢٨) بق : وفيه جنة تقوى . بج : وقاه تقوى وصبر فى معاركه .

٣١ – أَشقى به اللهُ من عَادى عُلاهُ ومن   عادَى عَليا من الجُهَّالُ فَهْو شَقى

٣٢ – يا فالقَ الصُّبح من سيْف براحَتِه   أَنتَ الَّذى فَلَق الهاماتِ بالْفَلَقِ

٣٣ – فى موقف ضاق حتى لامجالَ به   لكنَّ ذَرْعك لمَّا ضَاق لم يَضِق

٣٤ – فكم تركتَ بها كَفًّا بلا عَضُدٍ   وقد توسَّدها رأْسٌ بلا عُنق

٣٥ – يرْوِى عدوُّك منها ماءَ لَبته   بالنَّحر مِنها وبعضُ الرِّى كالشَّرق

٣٦ – عذرْتَهم يوم فرُّوا منك حينَ رَأَوْا   ضرباً يُعيد جديدَ الدِّرع كالْخَلَق

٣٧ – فَما نَجا مِنْك لامَن كانَ فى شَرفٍ   فوقَ السَّماءِ ولامَن كانَ فى نَفَقِ

٣٨ – قطعتَ بالموتِ مِنْ أَرْواحِهِم عَلَقا   والموتُ قطَّاع َما يَلْقى من الْعلَقِ

٣٩ – بكى لهم من وَراءِ البحرِ بحرُ دمٍ   حتىَّ تحمَّر ما فى العينِ من زَرَق

٤٠ – ماأَعجزَ الفِكرَ عن وصْفٍ يُحيط به   ولو أَطاق لكانَ القولُ لم يُطِق

٤١ – يُثْنِى لِسانى وقلبى منه فى جَذَلٍ   وأَنْثَنِى لقصورٍ عنه فى حَنَق

٤٢ – وكم لَحَانِىَ فيه كُلُّ ذى حَسدٍ   لمَّا رآنى من نُعماهُ فى غَدَق

٤٣ – وإِنَّنِى منه فى عَيْش بلا نكدٍ   وإِنَّنِى منه فى صَفْوٍ بِلاَ رَنَقِ

٤٤ – لما كسانىَ أَثوابَ الغِنى حَسُنَت   فيها حِلاىَ وحُسْن الغُصْن بالوَرَق

٤٥ – عذرتُ عاذِل مدحى فى مَناقِبه   إِذ كانَ يدخلُ بين المِسْك والعبَق

---

(٣٤) بج : وكم توسدها .   (٣٥) ت ، ط ، لكن عام لبته .

(٣٦) بج : عذرتهم حين . ت : يعيدحديد .   (٣٧) بج : فى ينق بدلا من نفق .

(٤١) بج : وقلبى منك . . . ويثنى لتصورى عنك . ت : وينثنى وفؤادى منه فى حرق .

وقال يمدح القاضى الفاضل ويهنئه بقدومه من الحج *

١ ـ نَعِمَ المشوقُ وأَنعمَ المعشوقُ فالعيشُ كالخِصْرِ الرقيق رقيقُ
٢ ـ واهاً على الخصر الرَّقيق وإنَّما قطعَ الحديثَ حديثُه الموثوقُ
٣ ـ خِصرٌ أُديرَ عليه مِعْصَمُ قُبلةٍ فكــأَنَّ تقبيـــلى لَه تَعْنِيــقُ
٤ ـ ونَعِم لقد طرقَ الحبيبُ ومالَه إلا خـــدودُ العاشقين طريــقُ
٥ ـ فرشُوا الخدودَ طريقَه وكأنَّما زَفراتُهــــم لِقدومِه تَطْـــرِيق
٦ ـ حلَّى البعـــادُ دُنُوَّه فلربَّما كانَ الشَّقاءُ إلى النَّعيمِ يَسُوق
٧ ـ وافَى وصُبْحُ جبينِه مُتَنَفِّسٌ وأَتَى وجِيدُ رَقيبه مَخْنُـــوق
٨ ـ يُملى تعاليقَ العِتاب وقبلَها لَمْ أَدْرِ أَنَّ فؤادَه تَعْلِيق
٩ ـ وصنعتُ فيه صِناعةً شِعريَّةً فالصَّدرُ يرْحُب ، والعِناقُ يَضِيقُ
١٠ ـ وفنيتُ من طرب وقد أَفْنى فَمِى ريقاً له يَجْرى عليه الرِّيقُ
١١ ـ وضممتُه الضَّمِ العنيفَ فقال لِى لا قلتُ إنَّك يا رفيقُ رفيقُ
١٢ ـ وهممتُ بالعذرِ الَّذى تصحيفُه فيه وما كُلُّ الوَفاءِ يَليقُ
١٣ ـ وغدًا يُطارِدُنى ولا يحلُو الهوى حتَّى يطاردَ عاشقًــا معشوق
١٤ ـ فصبرتُ أَوعجبَ الغرامُ ومادرى أَنِّى على أَخلاقِه مَخْلـــوقُ

(*) جاءت هذه القصيدة فى ط : ص ٥٠٢ .
وقد وجه الشاعر هذه القصيدة إلى القاضى الفاضل سنة ٥٧٦ هـ حين عاد من الحجاز بعد حجته الثانية التى توجه منها إلى القاهرة مباشرة بعد رحلة شاقة مجهدة .

(٥) ط : فكانما . وفى (ب) جاء الشطر الثانى من البيت الذى يليه بعد الشطر الاول من هذا البيت وترك الباقى .
(٦) بج : جلب البعاد : ت : خلى البعاد .
(٩) بج : فا لصدر رحب . ت : فالصدريوجب : يطيق .
(١١) تق ، ت : الضم الضعيف .
(١٢) ت : وهممت بالغدر .
(١٤) بج : على إطلاقه .

١٥ – فى مجلسٍ مَطرُ الكئوسِ بربْعه ... وبْلٌ ، وغَيْمُ النَّدِّ فيه صَفِيـــقُ

١٦ – وكأَنَّما النَّد الذَّكِىُّ غُلالةٌ ... فيهـــا بُروق البابِلِىِّ خُروقُ

١٧ – وأَتى الحبيبُ بكأْسِه وكأَنَّها ... شَفَقٌ يُقرِّبه إليه شَفِيـــقُ

١٨ – فشربتها شَغَفًا لأَنَّ نسيمها الـ ... ـمسكىَّ من أنفاسِـــه مَسْـــروق

١٩ – وجهلتُها وعلِمْتُ أَنَّ رُضَا بَه ... راحٌ وأَنَّ لِســـانَه إبْـــريق

٢٠ – يا من أَدار وقَدْ أَدار عقـــولَنا ... كأْسًـــا يَرِقُّ شرابُها ويرُوق

٢١ – بين الرِّياضِ وبيْن وجهك نِسبَةٌ ... فالآسُ تُربٌ والشقيقُ شَقِيق

٢٢ – سُقيًا لدارك وهْى دارَةُ بَدْرِنا ... وله غُروبٌ عندها وشُـــروق

٢٣ – يا دارُكَمْ طرِبَتْ إليكِ نُفوسُنا ... شوقًا فلا طَرِبَتْ إليكِ النُّـــوقُ

٢٤ – ولقد نـأَيتِ فضقتُ ذَرْعًا إذْ أَتى ... عبدُ الرَّحيم فزالَ عَنِّى الضِّيقُ

٢٥ – فالقلبُ من أَسْرِ الهموم مخلَّصٌ ... والطَّرفُ من رِقِّ السُّهادِ عَتيقُ

٢٦ – قَدِمَ الأَجَلُّ على أَجلِّ سعـــادةٍ ... تصبُو لوجهِ لقـــائِه وتَتُـــوقُ

٢٧ – قدِمَ السُّرورُ مهنئًا بقـــــدومِه ... وأَتى يُبَشِّرُنَا بـــه التَّـــوفِيقُ

٢٨ – فالدَّهر معتذِرٌ بيـــوم لِقـــائه ... ممَّا جَنَـــاه بيومِه التَّفْـــرِيقُ

٢٩ – والصبحُ فى شَفَقِ الظَّلام تَبَسُّمٌ ... والشَّمسُ فى ثَـــوب السَّماءِ خُلُوقُ

٣٠ – سُرَّت بمقدمِه السماءُ فثَوبُها ... فـــوقَ الخلائِق بالخلُوق خَلِيقُ

٣١ – ركِبَ الطريقَ فسهَّل التسهيلُ فى ... تِلكَ الطريقِ وعوَّق التعـــويقُ

٣٢ – لاغَرْوَ أَنْ سَعِدت طريقُ رِكابه ... فالسَّعد عبدٌ والرَّشادُ طَـــريقُ

---

(١٨) ط : شعفا بالعين . (١٩) تق : وحملتها .

(٢١) كذا فى تق ، وفى ط ، س : يترب ، وهذا البيت والأبيات السابقة من (١٨ – ٢١) غير مذكورة فى بج .

(٢٢) ط : سعيا لدارك (٣٠) غير مذكور فى (تق) .

٣٣ – وأتى إلى البيتِ العتيق ووجدُه   وهواهُ بالبيت العتيقِ عَتيقُ

٣٤ – وردَ المناهِلَ وهْى مِلحٌ ماؤُهـــا   وكأنَّها فى رَاحتَيه رحيـــقُ

٣٥ – ويكادُ يَـرويه السرابُ كرامَةً   والرَّى فى بحر السَّراب غريقُ

٣٦ – ومضَى وعاودَه كما قَدْ عاوَد الـ   ـمعشوقُ من بعد الفِراق عَشِيـــقُ

٣٧ – أهدى له البدرُ النضارَ تصدُّقًا   والرسْمُ أَن تُهدَى إليه النُّـوق

٣٨ – وغدا الخلائقُ فى مُنى تحْليقِهم   وله على أُفْـقِ السُّها تَحْليـق

٣٩ – إن جلَّ هذا الفعلُ منه فكَم له   معنًى جليلُ القدرِ وهو دَقيقُ

٤٠ – وأَمامَ ما يُبْديه من أَلْفاظِه   رأْىٌ يَشِفُّ وراءَه التـــوفيقُ

٤١ – لولا اعتقادِى للشَّريعةِ مُخْلِصًا   ما قلتُ إنَّ كلامَه مخلـــوقُ

٤٢ – وَرِثَ السِّيادَةَ كابرًا عن كابرٍ   فالعِرْقُ فى أُفْق العَلاءِ عَريقُ

٤٣ – معنَى الرِّئَاسَةِ فيه بِكرٌ لا كَمن   معنى الرِّئَاسَةِ عنده مطـــروقُ

٤٤ – الحُكمُ فصلٌ والكلامُ مفصَّـل   والوجهُ طلْقٌ والنَّوالُ طليـــقُ

٤٥ – متعمِّقٌ فى الجـودِ لولا جودُه   ما كان يُشكر فى الوَرى التَّعميـقُ

٤٦ – لا يستقرُّ المـالُ فوقَ بَنَانِه   حتَّى كأَنَّ بنـانَه مخـروقُ

٤٧ – سبقَ الكِرامَ وما ازْدهى متكبِّرًا   حتَّى ظنَنَّـا أنَّه مسبُـــوق

٤٨ – يا طالبين ذُرا عُلاه توقَّفُـــوا   ومؤمِّلين نَدى يَديْه أَفِيقُـوا

٤٩ – لو رَامت الشَّمْس المنيرةُ شأْوَه   يومَ الفَخَـار لعاقَها العـــيُّوق

(٣٣) لايوجد فى (بق) .   (٣٤) بج : وأتى يبشرنا به التوفيق . وهوالشطر الثانى منالبيت رقم٢٧ .

(٣٧) الأبيات من (٣٥ – ٣٧) غير مذكورة فى بج .   (٤٠) بج : واما وما يبديه . . يشب . تق : راى يشق .

(٤١) يشير الشاعر إلى رأى الأشعرية فى أن كلام الله ليس بمخلوق .

(٤٤) بق : الحلم فصل . تق : العلم فصل . ت العلم فضل .   (٤٧) ت : وما أرانى منكراً

(٤٩ بج : فضلة بدلا من شأوه . ت : يوم النجاد لعاقها التعويق . العيوق : نجم أحمر مضىء فى طرف المجرة الأيمن يتلو الثريا لا يتقدمها .

وقال أيضا يمدح أباه ويشكره على الفندق الذى وهبه له *

١ ـ راحَ رسولى وجاءَنى عاشِقْ   وعاقَه عن رِسالتى عـائِقْ
٢ ـ وعاد لا بالجوابِ بل بجوًى   أَخرسَه والهوى به ناطِقْ
٣ ـ ومُخْجِل الشَّمس بالملاحة قد   أَلبس خدَّىَّ خجلةَ الواثـق
٤ ـ والعذرُ فيمن هَويتُ منبسطٌ   والعذرُ فى مثلِ حُسنه لائِق
٥ ـ أَوعـدنى أَنَّه سيلْحقُنى   وكان لا سابقًا ولا لاحِقْ
٦ ـ وكان ظنِّى أَن سوف يطْرقُنى   لأَنَّه النَّجمُ واسمه الطارِقْ
٧ ـ وقالَ لى مسكنى السَّماءُ فإِن شئـ   ـتَ أَو اسْطَعتَ فارْقَ أَو فَارِقْ
٨ ـ هيهات هيهات أَن تُقيم بها   تملُّها والسماءِ والطَّارقْ
٩ ـ كيفَ يَقرُّ الحبيبُ فى وطنٍ   ولم يَزل قطُّ فى حَشًا خافِقْ
١٠ ـ له فمٌ كم سَرت به قُبَلِى   بالوهم بين العُذيبِ أَوْ بَارِق
١١ ـ إِن لم أَكن آكلاً حلاوتَه   بالفَمِ إِنِّى بناظرى ذائِق
١٢ ـ ريقتُه عاتِقٌ محرَّمة   ياقومِ للغلامِ والْعَاتِق

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٥٠٨ .   (١) ط : رسولا .
(٣) ب : خجلة الرايق . وقد جاء هذا البيت فى (ط) بعد البيت الذى يليه .
(٥) استعمل : أوعد ، هنا مكان وعد . ط : فكان لا سابقاً .
(٦) بج : واسمه طارق . والطارق : النجم الذى يقال له كوكب الصبح ومنه قول هند :
نحن بنات طـارق   نمشى على النمـارق
وفيه اقتباس من قوله تعالى : « والسماء والطارق ... الآية » .
(٧) بج : استطعت .   (٨) ت : أو بمثلها والسماء .
(١٠) العذيب وبارق : موضعان قريبان من الكوفة وفيهما تورية إذ شبه الفم بالعذيب والبارق لعذوبة ريقه ولمعان ثغره .
(١٢) بق ، تق : وريقه ريقة محرمة . ت : ريقته ريقة . . . ما للغلام والعاتق من الخمر التى لم يفض ختامها أحد ، ومن النساء : الجارية التى أدركت ولم تتزوج بعد .

١٣ – قل لِلشَّامِ الغُلام قبِّل عَلَى رغمى وقل يا قميصَه عَائِقْ

١٤ – سبقتَنى للعِناق فاحْظَ به وما رأى النَّاسُ قطْ لى سابِقْ

١٥ – سبقتُهمْ للعَلاءِ مُشتريا حتى لصيَّرتُ سوقَها نَافِقْ

١٦ – وفقتُهمْ بالكمالِ وليعلم الـ خلقُ بأَنَّ الكمالَ بى فَائِقْ

١٧ – أَنَّى لِى النَقْصُ إِنَّ مجدَ أَبِى سامٍ كما أَنَّ قدرَه سَامِقْ

١٨ – هو الرَّشِيدُ الَّذى رئاستُه سارَتْ بلا زاجرٍ ولا سَائِقْ

١٩ – عُلاً يفوقُ السَّماءَ منزلَةً أَين تقولون طرفُه رامِقْ

٢٠ – وفى سُرى الجوِّ أَصلُ نبعتهِ أَين يظنُّونَ : فرعَه باسِقْ

٢١ – يرى ظهورَ النجومِ طالعةً وكيف يَرمى بهنَّ من حَالِقْ

٢٢ – يُكْنَى أَبا الفضل فهو يعشَق شخصَ الفضلِ والمرءُ لابْنِه عَاشِقْ

٢٣ – ويسرقُ الليلُ نورَ غرته كأَنما ذُرَّ فوقَها شَارِقْ

٢٤ – وإن دجَت فى الخطوب معضلةٌ فهو لإِصْباحِ فجْرِها فالِقْ

٢٥ – كما الدُّجى والضُّحى لو اختلطا لكان ما بين ذَا وذَا فارِق

٢٦ – ذكاوُه يعلَمُ الغيوبَ فقد أَضحَى عليمًا بسرِّها حَاذِقْ

٢٧ – ورأْيُه يملأُ الزَّمانَ فقد ضاق وما صدره به ضَائِقْ

---

(١٥) ت : للعلى مبارزة . بج : محدد فصيرت .

(١٧) بق تق : أبي لى الفضل . بق : سابق . وفى ت : أبى لى الفضل ان مجد أبى .. تم كما أن قدره شاهق
سمق النبات يسمق سموقاً : علا وطال .

(١٩) ت : غلاه فوق .

(٢٠) بج : ومن سرى المجد أصل بيعته . ت : وفى ثرى الجود أصل منبته. ط : أين تقولون .

(٢١) الحالق : الجبل المرتفع ، يقال جاء من حالق أى من مكان رفيع .

(٢٣) تط : ويشرق . بج : طول غرته .

(٢٤) بج : وان ذكت . ت : فى الزمان معضلة .

(٢٥) بق : لو اختصما . ت : كما الدجى والضحى اختلطا لظى .

(٢٦) بق ، تق : أضحي عليها .

(٢٧) تق ، ت : وماذرعه

٢٨ ـ وسعدُه عبدُه وإن أَبق الـ عبدُ فلا كان عبدُه آبق
٢٩ ـ لو أَصبح المشتَرِى يُعانده لحطَّه عن مكانِه الشَّاهِقْ
٣٠ ـ وجودُهُ مغرِق العُفاةِ فكم أَصبحَ منهم بجوده غَارِق
٣١ ـ أَعطاهُمُ كُلَّ صامتٍ فغدا الصامت مِنْهم بمدحِه نَاطِق
٣٢ ـ يحنّ تقبيلُهم إلى يده كما يَحِنُّ المشوقُ للشَّائِق
٣٣ ـ قل لعدوٍّ جرى ليلْحَقه هيهَات هيهاتَ لستَ بالَّلاحِق
٣٤ ـ يرتقٍّ فتقَ العلا إذا فُتِقَتْ وأَنت لا فائِقٌ ولا رَاتِق
٣٥ ـ طرتَ ولكن مثلَ الفراش فلا تفخرْ فما كلُّ طائر باشِقْ
٣٦ ـ من ادّعى مجدَه مُسارَقَةً فقل له قد مُسِكْت يا سارق
٣٧ ـ يظن أَعداؤُه به خُنقوا وما لَهم خانِقٌ سوى الْخَالِقْ
٣٨ ـ يامن بإِنعامِه ونائِله أَنْقَض ظَهْرى وأَثْقَل العاتِقْ
٣٩ ـ أَقطعْتنى وسْطَ بلدتى بلدًا سُرَّ به كلُّ رامِقٍ وامِقْ
٤٠ ـ تغدو الدنانيرُ وهْى غلته وسعرُها قطُّ لم يزَل نَافِقْ
٤١ ـ ليس يُبالى بالنِّيل حين أَتَى ولا إِذا ضنَّ بالحيا بَارِقْ
٤٢ ـ قد طاب لى مُجتنًى بغيرِ عَنًا والمِسْكُ لِمْ لايطيبُ للنَّاشِق ؟
٤٣ ـ وعيشَتى قد صَفَتْ فموردُها مع كَدرِ الدَّهْرِ رَيِّقٌ رائِق
٤٤ ـ إن لم تكن خالِقى فقد أَذن الـ خالِقُ فِى أَنْ تكونَ لِى رَازق
٤٥ ـ ياجعفرًا قد صدقْتَ وعدَك لى فأَنتَ لاشكَّ جعفرُ الصَّادِق

---

(٢٨) أبق العهد : هرب .
(٣١) كان يجب أن يقول « ناطقا » لأنها خبر «غدا » .
(٣٦) لا يوجد فى بق ، تق ، رف .
(٣٧) ت : به حنق . ط : تظن .
(٣٩) وامق : محب .
(٤٠) ت : الزنابير وهى علته .... وشعرها . وقد خالف القواعد النحوية فى قوله : « ولم يزل نافق »
(٤٤) وقد خالف القواعد النحوية فى قوله أن تكون له رازق » إذ حقها النصب وكذلك فى البيت رقم ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١ ،
(٤٥) لا يوجد فى بج . وقد روى بقوله : جعفرِ الصادقِ لأنه اسم نخل للامام زين العابدين ،

وقال يمدح القاضى الفاضل *

١ – نحافَةُ الغصنِ غيظٌ من تَثَنِّيكَا ... وجملةُ الهجْرِ جُزْءٌ من تَجَنِّيكا
٢ – مازلتُ والحبُّ لاتفنَى عجائِبهُ ... أَموتُ فيكَ وأَحْيا من جَنَى فِيكا
٣ – فمن يَخَلُّك يأْخُذْ حظَّ مُهْجته ... من الرَّشاد ولكِنْ مَن يُخَلِّيكا
٤ – ولى إذا هجر العشَّاق من مَلَل ... هَجرٌ يراجيكَ أو صدٌّ يُدانيكا
٥ – ورامَ قلبىَ أَنْ يسلو فقلتُ له ... أَينَ الَّذِى عنه يا قلبى يُسلِّيكا
٦ – وليس آسيك من دَاءِ الغرام به ... إِلَّا رِضَاه ويا شوقًا لآسيكا
٧ – كم عاذلٍ فيك قدقبَّلتُ مَبسِمه ... لمَّا جرى اسْمُك فيه إذ يُسمِّيكا
٨ – غاضت دُموعِى وقدقيل الْبُكافَرجٌ ... فلستُ أَحْسد إِلَّا عينَ باكيكا
٩ – إنى لأَخفَى وتبدو أَنْت مشتهرًا ... فالحزْن والحسنُ يُخفينى ويُبدِيكا
١٠ – قالت لكِ الشُّهبقولاًوهْى صادقَةٌ ... ما أَحمقَ البدرَ لمَّا رام يحكيكا
١١ – يابدرُإِن كنتَتشكوفى الظَّلام أَذًى ... من الضَّلالِ فبدْرِى فيه يَهْدِيكا
١٢ – وإِن أَردْت معانِى الحسن مُثْبتَةً ... فاكتُب فوجْهُ حبيبِ القلبِ يُمليكا
١٣ – إِيهًا ! فأَمْلِ أَحاديث الغَرام له ... فما أَمانيه إِلَّا فى أَمَالِيكَا

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٥٢٣ .
(٢) بق ، تق : يخفى
(٣) بج : فمن يحلل . ت : فمن يخاللك . ب : فمن يحليك .
(٤) ت : ضجر العشاق .. هجر يداجيك بالدال وهو تحريف .
(٦) بق ، تق : وليس أسأل . ت : أسأل عن أمر الغرام .
(٨) ت : البكاترح .
(٩) ت : وأنت فى خفر .
(١٠) بق : لما كاد ، تق : لماكان . ت : لماكان يحليكا .
(١٣) كذا فى تق ، ط ، : أحاديث الجمال .

١٤ ـ أُستغفرُ اللهَ إنِّى قد نسيتُ سوى ‏ مواعــد لكَ ضَاعَتْ فى تَنَاسِيكًا

١٥ ـ وسترُ ليلةِ وصلٍ بات يسترُنا ‏ حتَّى ابتسمتُ فعاد السِّترُ مَهْتُوكا

١٦ ـ شكَاك لِلْبرق يا إيماضَ مَبْسمه ‏ ليلُ التَّمام فألْفَى البــرقَ يَشكُوكَا

١٧ ـ أيامُ وصْلِك كانَتْ مِنْ ملاحَتِها ‏ للنَّاظِرين نجـومًا فى لَيالِيكا

١٨ ـ ياناز حَ الدَّارِ والذكْرَى تُقَرِّبه ‏ لئن نَزَحْتَ فإنَّ الذكْرَ يُدْنِيكَا

١٩ ـ قرِّب فؤادَك من قلبي مُعَانَقَةً ‏ لعلَّ رِقَّةَ ذاكَ القلبِ تُعـديكا

٢٠ ـ ملكتَ قلبي فقُلْ لى كَيْفَ أَصْرِفه ‏ وحزتَ نَفْسى فقُلْ لِى كَيْفَ أَفْدِيكا

٢١ ـ دعْ عَنْكَ مِلْكِى وعِتْقِى إنَّنى رجُلٌ ‏ للفاضلِ بنِ علىٍّ صرتُ مملوكًا

٢٢ ـ تملَّكَ الدّهرَ معْ قلبِي فقلتُ له ‏ يأَيُّها الدَّهْـر يَهنينى ويَهنِيكا

٢٣ ـ القائلُ الفضلِ لايُبديه منبهرًا ‏ والفاضلُ القولِ لايُخفيه منْهوكا

٢٤ ـ أُعيذُ مجدَك من تَرْكٍ بلا سببٍ ‏ يَقْضِي ظهورىَ أَن تَخفَى لآلِيكا

٢٥ ـ لا تأْتِه وأَقِمْ يامُعْتَفِيه تَجِدْ ‏ جَدْواه تأْتِيكَ والدُّنْيا تُواتِيكا

٢٦ ـ إن كنتَ ضيِّق حالٍ فَهْو يُوْسِعُها ‏ أَو كُنْتَ ميْتًا فبالإِنْعامِ يُحْيِيكا

٢٧ ـ قالَ الزَّمانُ لِمنْ يأْتِى سِوى يدِه ‏ ما كانَ أَغْناك عَمَّن ليْس يُغْنِيكا

٢٨ ـ رَدَّ المماليكَ أَحْرارًا وكم رجَعت ‏ صنائعٌ منه أَحْرارًا مَمَـالِيكا

---

(١٥) ت : بات يسترها .

(١٦) ت : فألفى البدر . والمعنى : لقد ذهب ليل التّمام يشكوك إلى البرق فوجد البرق يشكو منك .

(١٨) تق : فان القلب .بج ، ت : لئن بعدت فان القلب يدنيكا .

(٢١) ت : دع عنك ظلمى . بق : عدت مملوكا .

(٢٢) ط : من قلبى . وهذا البيت لا يوجد فى (ج) .

(٢٣) تق ، ت : متروكا بدلا من (منهوكا) .

(٢٤) ت : قالت جواهره للبحر حين طما

(٢٥) ت : نعم الآوامل والدنيا .

(٢٨) ت : رد المماليك . جعلت .

٢٩ ـ تلكَ المكارمُ لم يُبقِ اليقينُ بها   فى النَّفْس ظَنًّا ولافى القلبِ تَشْكِيكًا
٣٠ ـ إذا تغاليتُ فيها قال حاسِدُه   أَستغفِرُ اللهَ إلَّا مِنْ تَغَاليـكا
٣١ ـ يامن تَفَنَنَّ فى إعطائِه سرفًا   إِنِّى أَرَاك سَتُعطى مِنْ مَعالِيكا
٣٢ ـ نلْقَى مَعانى المعالِى فيكَ باهرةً   ونستمدُّ المعـانِى مِنْ مَعَانِيكا
٣٣ ـ لا ينْبُتُ الجودُ إلّا فى ذُراك كما   لا يُحصَد الفَقْرُ إلّا فِى مَغانيكا
٣٤ ـ يرومُ شأْوَك من أَضْنيتَه حسدًا   أَنَّى وكيْف وما فيه الَّذِى فيـكا
٣٥ ـ لمّا رأَيتُ المساعِى فيك مُعجِزَةً   عَذرْتُ مَنْ فيه عجزٌ عن مَساعِيكا
٣٦ ـ إنِّى أَتَيْتُك ياغيثَ الْوَرى ظمئًا   فى الحالِ لمّا أَغبَّتْه عَوادِيكا
٣٧ ـ تُعطى أَعادِيك حتَّى كدتُ من حَنَقٍ   أَقولُ هبْ لى وهبْنى مِنْ أَعَادِيكا
٣٨ ـ أُعيذُ مَجدك من تركِى بلاَ سببٍ   وكيفَ يُصبحُ مثلى منكَ مَتْروكا
٣٩ ـ وإنَّما منك لى مولًى أَقولُ له   حَسْبِى وحسْبُك أَنِّى مِنْ مَوالِيكا
٤٠ ـ فما بَقائىَ إلَّا مِنْك مُكْتَسبٌ   ولَا حَياتِىَ إلَّا مِنْ أَيَادِيـكا
٤١ ـ وقد مَدَحتُ لأَنِّى فيكَ ممتَدحٌ   وقد رجوت لأَنِّى بتُّ أَرْجُوكا
٤٢ ـ فأَضْحَكَ اللهُ مَنْ والاكَ مبْتهِجًا   بالبِرِّ مِنْك وأَخْزَى شَأْنَ شَانِيكا

---

(٣٠) ت : اذا تعاليت . . . من تعاليكا . هذه الأبيات الثمانية من (٢٣ — ٣٠) غير موجودة فى بج .
(٣٢) غير مذكور فى تق .   (٣٤) بق ، تق ، ص ، ت : من فى قلبه حسد .
(٣٨) كرر الشطر الأول من هذا البيت فى البيت رقم ٢٤
(٤١) ت : لأنى فيك . بق ، تق : وقد رجوت .

وقال يمدح الملك الأفضل *

١ ـ هيْهاتَ ما حالِى كَحَالِكْ ياويحَ إلْفِى مِنْ مَلاَلِكْ
٢ ـ ما غبْتَ عن بَالى وَمَا أخطرْتنِى يَوماً ببَالِكْ
٣ ـ أَدخلْتَنى نارَ الجحيمِ فصرتَ يا رضوانُ مالِكْ
٤ ـ يأَيُّها الشَّمسُ الّتى أضحتْ عهودُكِ مِنْ حِبَالِكْ
٥ ـ الشمسُ أقربُ من منا لِكَ وهْى أَبْعدُ مِنْ مِثَالِكْ
٦ ـ أَحسِنْ بِحسنِك يا لَه قسماً وأَعْدِلْ باعْتِدَالك
٧ ـ وإذا قتلتَ صِلِ المتيَّمَ فيكَ واقْتلُ بَعْدَ ذَلِك
٨ ـ وامنعْ صدودَكَ من مُبا رَزَتِى فما أَنَا مِنْ رِجَالِكْ
٩ ـ ولقد رحلْتَ وما علم تَ بأَنَّ قلبى فى رحَالِكْ
١٠ ـ فابْحثْ عنِ النَّارِ الّتى لكُمُ تجد قَلْبى هُنَالِكْ
١١ ـ قَلْبِى ونَارُكُم كخد دِكَ فى توقُّدِه وخَالِكْ
١٢ ـ لم يَسْو بينُكَ ليلتيْ نِ بألفِ عَامٍ مِنْ وِصَالِكْ
١٣ ـ لى مطلبٌ فمتى أَفو زُ به على رَغْمِ المَهَالِكْ
١٤ ـ أَشكو ولا تأْخُذْ علَىَّ به وحقكَ عَنْ جَمالِكْ
١٥ ـ أَحْلَى بقلْبى من حبا كَ ومن حُلاكَ ومِنْ دَلاَلِكْ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٥٣٢
(٢) بج ، ت : احضرتنى يوما
(٤) ت ، تق : مثل حالك .
(٧) ت : وافتك بعد ذلك .
(٩) بج : من رحالك .
(١٠) ت : التى .. لمت
(١١) ت : كخدك فى توقده .
(١٤) ت : اسلو ولا .
(١٥) ت : احلى بقتلى عن حلا . .ل ومن من دلالك – وهو تحريف .

١٦ ـ لثْمِى ثَــرى مَلِكٍ تَذِ ل له الملوكُ مَعَ المَمَــالِكْ

١٧ ـ فارقتُ خِــدْمَتَه فضــا قَتْ بِى مِنَ الأَرْضِ المَسَــالِكْ

١٨ ـ ورجعتُ فى الأَوطــانِ مُغْ تربًا وفِى الْأَحْيــاءِ هَــالِكْ

١٩ ـ يا نورَ دين اللهِ حـــالى بانتزاحِى عَنْــكَ حَـالِكْ

٢٠ ـ أَنا فى هجيـــرٍ ليس يُط فِى جَمْر تَيْـــه سِــوى زُلَالِكْ

٢١ ـ أَنا فى دُجًى هيْهــات لا يجلو دُجَاىَ سِــوى هِلاَلِكْ

٢٢ ـ أَنا فى مَمــاتٍ مِنْ بِعـا دِكَ مَعْ حَياةٍ مِنْ نَوالِكْ

٢٣ ـ أَغْنَيْتَنِى قبـــل السـؤا لِ فكِدْتُ أَغْنَى عَـنْ سُؤَالِكْ

٢٤ ـ لم تشتَغِـل عنِّى بجهـ ـدكَ فى جِهــادك واشْتِغَــالك

٢٥ ـ فكتبتَ لى ماصـــرتُ منــــه فوقَ ظهرِ الأُفْــقِ سَـالِكْ

٢٦ ـ ذاك الكِتــابُ هــــو الأَما نُ من المهاوى والمَهـــــالِكْ

٢٧ ـ فســـــجدتُ لمَّا جـاءَنى شـكرًا لبرِّك واحْتِفَــــــالِكْ

٢٨ ـ وخشـعتُ يا لَخُشــــوعِ قَلْـــبِى من مَقامِك أَو مَقـــــالِكْ

٢٩ ـ وقتلتَ همِّى من سُــطو رِكَ هــلْ سطورُك مِن نِصَالِكْ

٣٠ ـ ماعلَّم القتـــــلُ السيو فَ المرهفَاتِ سِــوى قِتَــالِكْ

٣١ ـ والسَّـيفُ يفخرُ بانتضـا ئِكَ فخرَ رُمْحِك باعْتِقَـالِكْ

٣٢ ـ إِنَّ العِــدى قُتِلَت كما قُتِلَتْ نصـــالُك فى نِصَـالِكْ

---

(١٨) بج : فى الأقطار بدلا من الأوطان .   (١٩) بق ، تق : با نتزاحك .
(٢٠) ت : فى ضجير . ص : سوى ظلا لك .   (٢١) ت : أنا فى هوى . . لايجلو دجاه .   (٢٢) بج : فى حياة .
(٣٠) تق ، ت : ما علم الفتك . و هذا البيت لا يوجد فى (بج) .   (٣١) لا يوجد فى (تق) .
(٣٢) كذا فى بق ، تق ، مص ، وفى ط : (فتكت كما فتكت) .

٣٣ـ وديــــــارُهم أُخْلَيتَهــــا فكأُنَّمــا هِى بَيْتُ مَالِــــك

٣٤ـ فكأَنَّ نصْــرَ الله أَصْـــــــــبحَ خُلَّةً هى مِنَ خلَالِــكْ

٣٥ـ لازلتَ منصــــــــورَ العزا ئِم فى جِــلَادِكَ أَوْجِــدَالِكْ

٣٦ـ واللهِ مَالِلبـــــدرِ مكــــــ تمِـــلًا كمالَك فى كَمَالِــكْ

---

(٣٤) ت : أصبح حلة هى من حلالك . بالحاء .

وقال أيضاً يمدح القاضى الفاضل ويودّعه عند مسيره إلى الشام *

١ – إنَّنى مِن عُتَقَائِكْ ... وبَقَائِى مِنْ بَقَائِكْ
٢ – أَىُّ فَنٍّ لحياتى ... بعدَ بُعدى عن فِنَائك
٣ – أَيها الرَّاحلُ إن السَّعْ ... دَ مِنْ تَحتِ لِوائِكْ
٤ – وهْوَ إمَّا قاطنٌ عنـ ... ـدَك أو مِنْ رُفَقَائِكْ
٥ – هو إنْ سرتَ عديلٌ ... ونزيلٌ بِحِنَائِك
٦ – سرْ على اسْمِ اللهِ محرو ... سًا بأَجنادِ الملائِكْ
٧ – من أَمامٍ أنت محفو ... ظٌ بهمْ أَو مِنْ وَرَائِكْ
٨ – وعلى كلِّ الَّذى خلَّفتهمْ ... من خُلَفَائِك
٩ – وهم الصَّافُون أَضْحَوْا ... كلُّهم من أَصْفِيائِكْ
١٠ – وامضِ مصحوبًا فما السيـ ... ـفُ بأَمْضَى مِنْ مَضَائِكْ
١١ – فبآبائِك قد نِلـ ... ـتَ المعالِى وإِبَائِكْ
١٢ – بسَنَا وجْهِك يسرِى ... ركْبُهم أَو بِسنائِك
١٣ – وترى الرَّاحةَ فيما ... حَسِبُوه مِنْ عَنَائِكْ
١٤ – وتُرى فوقَ جيادٍ ... وهْى فُرْشٌ وأَرَائِك
١٥ – سوف تُطْوَى لكَ أَرْضُ الشـ ... ـامِ شَوْقاً لِلِقَائِكْ
١٦ – وتُضِىءُ الطُّرقَ للسا ... رِينَ من ضَوْءِ بهَائِكْ

(*) هذه القصيدة جاءت فى (ط) ص٥٣٦ .
والحناء : المكان الذى اخضر نبته والتف . وحنأ : كنع .

(٥) هذا البيت غير مذكور فى (بج) .
(١١) لا يوجد فى (بق) .

١٧ – وسـتبدو معجزاتٌ شـاهداتٌ بولائِـك

١٨ – ويصـيرُ المـاءُ وهْو الـ مِلْحُ شَـهْدًا فِى إنَـائِـكْ

١٩ – وتَرى فى الشَّـام ما عُوِّ دتَ من عِظْم اعْتِـلاَئِـكْ

٢٠ – وتَـرى فـوقَ أمـانيـ كَ وأعْـلَى مِنْ رَجَـائِكْ

٢١ – وسـتلْقَى العِـزَّ صفـوًا خَالِصًـا مِنْ خُلصَـائِكْ

٢٢ – وسـتُبدى فىَّ ما تُضْـ مِرُه من حُسنِ رَائِـكْ

٢٣ – وتُـداوِى سُـقْمَ حالِى واعْتِـلاَلى بِـدَوَائِـكْ

٢٤ – وتُزِيـلُ الهـمَّ عَـنى وعَنـائِى باعْتِنَـائِـكْ

٢٥ – إنَّـه ليْس يُـداوى حـزنَى غيـرُ هَنَـائِكْ

٢٦ – وسَتَقْضِى لى بإذْن اللـهِ ذَا قَبْـلَ اقْتِضَـائِكْ

٢٧ – وحـديثى أَنَّ حَالِى مُظْلِمٌ بَعْـدَ ضِـيَائِكْ

٢٨ – وكَـذَا يَغْـدو صَباحِى لَـونُه لـونُ مَسـائِكْ

٢٩ – يا صَـدَى أَرْضِى إذا سـرْ تَ إلى صَـوْبِ سَمَائِك

٣٠ – صِـرتُ إذ سـرتَ وقدخلَّـفتَنى من أُسَـرائِكْ

٣١ – ليتَنى لو كنتُ حقـا سـائراً معْ أَوْلِيَـائِـكْ

٣٢ – وأُروِّى نـورَ عينىَّ وقلْبِى مِن رُوَائِـكْ

٣٣ – وأُلبِّى أن يسـمِّـعَه صـوتُ نِدَائِـك

٣٤ – وتَـرانِى وأَنـاحا ديكَ أَحْـدو بِثَنَـائِكَ

٣٥ – وتفـوقُ الخلقَ إذ حَا دِيكَ أَعْلَى شُـعرَائِـكْ

---

(٢٣) هذا البيت لا يوجد فى (بج).

(٢٦) بق: قبل انقضائك.

(٣٣) كذا فى تق، ولا يوجد فى بج.

٣٦ـ وتــــرى خَــدَّىّ إذ تمشى شِـراكاً لحــــذائِــك
٣٧ـ أَنا عبـــدٌ لك قِــنٌّ حُـــزتَ رِقّى بِشــراَئِك
٣٨ـ بأيـــاديك بمعـــروفِك عِنْـــدى بِعَطـــائِك
٣٩ـ فاذكرَنْ عهـــدَك مِنّى مثلَ ذِكــرى لحِبـــائِــك
٤٠ـ كيف تَنْســـانى وحاشاكَ وحَاشَـــا لوفائِـــك

وقال يهنئ بالولد *

١ ـ أهلاً به من ولـدٍ مبـاركٍ يسأَلك من طُرْق أَبيــه ماسلكْ
٢ ـ بدرٌ جلاعنــا الدَّياجىَ نــورُه ولكَمْ مَحا ضَـــوءُ أَبيه من حَلَك
٣ ـ بشَّرَت العليـــاءُ به والده بشـــارةً تعُمُّ أَرضًـــا وفَلك
٤ ـ قالت لقد نلتُ به من أَمَلى بلَّغ الله تعـــالى أَمَـــلَك
٥ ـ فكلُّنا أَصبحَ مســـرورًا به لأَنَّه قـــرَّةُ عينٍ لى ولــك

---

(٣٩) الحباء : ككتاب : العطاء

(*) اعتمدنا فى إثبات هذا المقطع على (ط) ص ٥٤٢ ، الذى عثر عليه فى تذكرة النواجى (اللوحة ١٢ ط) الموجودة فى مكتبة برلين تحت رقم ٨٤٠٠ .

وقال يمدح الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ويذكر نزوله على الكرك ، وفتحه لنابلس *

١ - وصفتُكَ واللَّاحِي يعاند فى العذْل ... فكنتُ أَبا ذرٍّ وكان أَبَا جَهْــــلِ

٢ - له شاهِدا زور من النَّهْي والنُّهى ... عليكَ ومن عينَيْكَ لى شاهدَا عَدْلِ

٣ - حبيبةُ هذا القلبِ من قبلِ خلقِهِ ... يحبُّكِ قلبى قبلَ خلقِك مِنْ قَبْلى

٤ - رأيتُ مُحيًّا منكِ تحتَ ذوائبٍ ... فأَجلستُ طرفى منك فى الشَّمْسِ والظِّلِّ

٥ - أَلا فارْفَعِى ذَا الشَّعرَ عنه إنَّنى ... أَغارُ عليه من مُداعَبة الحِجْــلِ

٦ - إذا نشبَ الخلخالُ فيــه فإنَّه ... يعانِقُه والخِــلُّ يصــبو إلى الخِلِّ

٧ - عجبتُ له إذ يطمئن مُعانِقًا ... أَما أَذْهلَ الخلخالَ خوفُ بَنِى ذُهْلِ

٨ - بشوْك القَنايحمُون شهدَ رُضَابها ... ولابُدَّ دون الشَّــهد من إِبَر النَّحــلِ

٩ - تطلَّعُ من بدرِ السماءِ إلى أَخٍ ... وتنظرُ من زُهر النُّجوم إلى أَهْــلِ

١٠ - لها ناظرٌ ياحيرةَ الظبي إذْ رنا ... به كَحَلٌ ناداه ياخَجلة الكُحــلِ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٥٥٩ - قال ابن سناء الملك هذه القصيدة سنة ٥٨٣ ﻫ يمدح بها صلاح الدين كما مدحه بقصيدة أخرى ميمية ومن المحتمل أنهما قيلا بعد انتصاره فى موقعة « حطين » ولم نعثر للشاعر على أية قصيدة وجهها إلى صلاح الدين بعد هذه الموقعة حتى بعد استيلائه على بيت المقدس .

وقد بدئت هذه القصيدة فى (ت) ، (ب) بالبيت رقم ٢٣ حيث مزقت الصفحتان اللتان بدئت بهما القصيدة ، وبمقارنة النسخ الأخرى عثرت على الأبيات المحذوفة · وقد وجدت ذلك مطابقاً لما فى (ط) .

(١) بق ، رف : ذكرتك بدلا من "وصفتك . وقال شرف الدين على بن جبارة هذا البيت نادرة قصيدته ، وعين خريدته ، وقد أخذ أخذاً من قول شاعر متقدم : -

ولى عاذل يعزى إلى الجهل لم يخل .. بانى فى دعوى الغرام أبو ذر

قال الصفدى: أخذه وقف عاج ، وأعاده درة تاج ، ثم قال « إنه قابل فيه بين أبي ذر ، وبين أبي جهل فزاده حسنا ، وكان فيه ليلفضم اليها لبنى « (الغيث ج ٢ ص ٢١٥) وأبو ذر هو : جندب بن جنادة الغفارى من أجلة الصحابة ، يضرب به المثل فى الصدق .

(٤) ت : منه فى الماء والظل . (٥) بج : ذا الشعر عنا .

(١٠) بج : إذ رأى . بق : إذ يرى . عاب ابن جبارة هذا البيت وقال : « ليس ثمة ما يدعو إلى حيرة الظبى إذ ليس هناك تباين ، وانما فيه تقارب » « كما أنه استعمل » « إذ » شرطا وهي ليست كذلك .

١١ – وأثقلَها الحسنُ الَّذى قدتكاثرَتْ ملاحتُه حتَّى تَثَنَّت مِنَ الثِّقَـــــل
١٢ – وإنى لأَبْكِى وهْى تبكى تَطَرُّباً جعلتُك من هــذا التَّطرُّب فى حِـــلِّ
١٣ – إذا استحسَنُوا فى وردةٍ دمعةَ الحيا فَما نَظَـروا فى خدِّها دمْعَة الـدَّلِّ
١٤ – وإنَّ فمى مُغرًى بفيهـــا لأَنَّه رحيمٌ به أَبْصَرتم الثَّـــدْىَ للطفل
١٥ – وقد فَطمتْنى النائباتُ وإنَّنى علمتُ بها أَنَّ الفطامَ أَخُــو الثُّــكل
١٦ – ووصلٌ تولَّى أَدْمج الدَّهرُ ذِكْرَه كما أُدمِجَت فى منطقٍ أَلِفُ الْوَصْل
١٧ – تَقَضَّى فجسمى فى أَواخرَ مِن ضَنًى عليه وعقلى فى عَقَائِـلَ مِنْ حَبْـلِ
١٨ – سأَمنعُ عَينى كُلَّما يمنعُ البكا عليه وأُسلى النفس عَنْ كُلِّمَا يُسْلِي
١٩ – وأُغْلِقُ بابَ العِشْقِ عنِّى لأَنَّنى جهلتُ إلى أَن صارَ بَابًا بِلا قُفْـلِ
٢٠ – فبدرُ الدُّجى أَشْهى إِلَّى من الخَنَا وأَقبحُ فى عينِ الكريمِ مِنَ الْبُخْلِ
٢١ – ومن عرفَ الأَيَّــام مثلى فإِنَّــه يعيشُ بلا حبٍّ ويحيَا بِلَا خِــــلِّ
٢٢ – ومن كانَ فى هَذا الوَرى مثلَ يوسفٍ ومن أَيْن هَذا المَثلُ كان بِلَا مِثْلِ
٢٣ – تَخِرُّ له الأَملاكُ ذُلًّا وإِنَّما تَعِزُّ إذا خرَّت لَديه مِن الذُّلِّ
٢٤ – أَعاديه مِن غِلمانِه فى بِلادهم يُصرِّفهم بينَ الولَاية والْعَـزْلِ
٢٥ – وأَنفُسهُم عَــاريةٌ منه عِنْدهم مَتى ما أَرادَ اسْتَرجَعَتها يدُ الْقَتْل

---

(١١) بج : حتى تشكت . وقد عاب ابن جبارة هذا البيت أيضاً (راجع الغيث جـ ١ ص ٢٤٣) .
(١٤) بق ، رف : وأنه .. رحيم . (١٨) رف : واسلى القلب .
(١٩) ت : سأغلق . رف : باب الشعر . (٢١) ت : يعيش بلا صبر .
(٢٤) تق ، رف : فى بلاده .
(٢٥) جاء الشطر الثانى من هذا البيت عقب الشطر الأول من البيت السابق .

٢٦ - إذا راسلَ الأعداءَ يومًا فإنّما كَتائبُه كالكُتْب والخيلُ كالرُّسْل

٢٧ - له صارمٌ يَشْفى به الدينُ صدرَه ويُنجِز وعدَ النَّصر منه بِلا مَطْل

٢٨ - يُغيِّبُ عَنَّا لونَه بنجيعِهِ فما يتحلَّى سيفُه حُلَّةَ الصَّقْلِ

٢٩ - فلا تحسَبُوا بالكَفِّ جرَّد نصلَه ولكنَّه قد جرَّد الكفَّ بالنَّصْلِ

٣٠ - ظُباه كمثل البَقْلِ لَوْناً وإنها لَترعى العِدى رَعْى الظِّبا ورقَ البَقْل

٣١ - حِدادٌ عِداةٌ للحديد تقُدُّه من الْبُعد حتَّى كُل غمدٍ بلا نَعْل

٣٢ - تكاد تَقُدُّ الهامَ من قبل طَبْعها وتخرُجُ من سجن الغُمودِ بلاسَل

٣٣ - يُجرِّدها من يغمِدُ الجورَ عدلُه ويَقوى بها من يُضعِفُ الفقرَ بالْبَذْلِ

٣٤ - ويَحمِلها مَنْ حَمَّل الدينَ كلَّه عليه وما يَشْكو سِوى خِفَّةِ الكُلِّ

٣٥ - هَل الكرَكُ الثَكْلَى بأَوْلادِهَاانْتَهَتْ عَن النَّسلِ مِمَّا جُرِّعَتْه من الثُكْلِ

٣٦ - وكانُوا لها كالعِقْد الَّا أنَّه وهَى وأَضْحى لَها جَيْشُ ابن أَيُّوبَ كالغُلِّ

٣٧ - أَتاهُمْ بمثل الرَّمل يَثْقُل خيلَهم إلى الأُفْق ما فوقَ الطَّريق من الرَّملِ

٣٨ - عساكِرُ أرواحُ العساكر شِربُها وليسَ لها غيرُ الفوارِسِ مِنْ أَكْل

٣٩ - وما طالَ دِرع الذِّمْر منهم تَحصُّنا ولكن ليغدو طرفُه منه فى جلِّ

---

(٢٨) ت : يغيب عنا سيفه . بج : فما يتملى.ت : حلية الصقل .

(٢٩) أخذ معنى هذا البيت من قول المتنبى :

اذا ضربت فى الحرب بالسيف كفه تبينت أن السيف بالكف يضرب

(٣٠) بق : كمثل البقل ترعو جسومهم ... غداة الوغى . رف : الظباء من . ص : الظباء من البقل .

(٣١) ت : حداه .. حتى كل عهد بلا فعل . (٣٤) تق ، رف : ويحملها حتى من .

(٣٥) الكرك : اسم قلعة حصينة فى طرف الشام من نواحى البلقاء بين أيلة وبيت المقدس ، وهى على سن جبل عال تحيط بها أودية إلا من جهة الربض (ياقوت ج ٤ ص ٦٧٣) .

(٣٦) ط : لكنه وهى .

(٣٩) تق ، رف : درع الطرف . ت : طرف الدرع . والذمر : الشجاع ككبد وكبد .

٤٠ – إذا ما انْحنوا لِلحَمْل حاكَوْا قِسيهم
على أَنهم للموتِ أَجْـرى من النَّبْـلِ

٤١ – يكلِّفُهم غزوَ الفرنجِ بِدارِهم ويَسـهُل إلَّا أَنَّـه ليسَ بالسَّهْل

٤٢ – إذا كنتَ من قتلاكَ تملأُ سُبْلها فكيفَ يسيرُ الجيشُ فيها بلا سُبْل

٤٣ – جيادُهُمُ تخشَى العِثارَ من القَنا القصيفِ وتَخْشَى فى الدِّماءِ مِنَ الْوَحْلِ

٤٤ – وما خالَفَتْك الجُردُ قطُّ وإنَّها لَتَلْحقُ مَنْ عَادَيْتَه وَهْىَ فى الشَّكْلِ

٤٥ – وأَرْجُلُها لو قُطِّعت لسَرتْ بمن عليها لَهمْ ، والصِّـل يَسْعى بِلَارِجْل

٤٦ – جَنى أَهلُ تلكَ القلعةِ الشَّرَّ إذ رأَوْا
هواديَها كالباسِقَـاتِ مِن النَّخْـلِ

٤٧ – غدا بَعْلُها الإبْرِنْس يلعنُ عُرسَه بها وهى لاتنفكُّ من لعنةِ الْبَعْـلِ

٤٨ – يرى الخيلَ والفرسانَ يَغْشَون رُوحه
فَيُضْطر لاستعماله غَفْـلَةَ الغُفـلِ

٤٩ – وقد رجَمتها المنجنيقاتُ إذ رَمَت لشيخٍ لعينٍ كافرٍ جاهلٍ رَذْلِ

٥٠ – فماتَت وما قد مَات يُفتحِ ملكُه فخلَّفَها تبكى الفروعَ على الأَصلِ

٥١ – وصبَّحتَ أُخرى صبَّحتْك بِأَهْلها ومَسَّتْكَ إذْ أَمسيت وهْىَ بِلا أَهْل

٥٢ – فَنابُلْس لما أَن نزلتَ بِرَبعها أَقامَت بِهم حقَّ الضِّيافة والنُّـزْل

٥٣ – أَحسوا بطـل للخريفِ فجاءَهم ربيعٌ من النَّبل المسدَّدِ كَالْوَبْـلِ

---

(٤٢) تق : يسير الجيش منها . (٤٣) بق ، تق : القصيد .
(٤٧) بج : وهو لا ينفك . الابرنس : صاحب الكرك ، وهذا تعريب .
(٤٨) ص : لا ستعماله عقلة البقل ، ت : عقلة القفل . (٤٩) بق : جاهل ارذل .
(٥٠) ط : فخلقها . بق : فخلفها . (٥١) ت : ومستك إذ مستك .
(٥٢) نابلس : مدينة مشهورة فى فلسطين بين جبلين مستطيلة لا عرض لها ، كثيرة المياه . بينها وبين بيت المقدس عشرة فراسخ (معجم البلدان جـ ٤ ص ٧٢٤) . (٥٣) ت : أصيبوا بطل .. للربيع .

٥٤ ـ ولَمْ أَرَ أَرضًا جادَها الغيثُ قبلَها | وتُصبِحُ تشكو بَعده غُلَّةَ المَحْلِ
٥٥ ـ وما شَرِقُوا بالماءِ والرِّيق إذرَأَوْا | جيوشَك لكن بالفوارِس والرَّجْلِ
٥٦ ـ شبَبَتَ وقودَا الحرب بالبيضِ والقنا | عليهم فقد أَضْحت دماؤُهُمُ تَغْلِي
٥٧ ـ وما أُغْمِدت عَنْهم سيوفُك أَوْ أَتَتْ | على الغِرِّ والشَّيخِ المغفَّلِ والكَهْلِ
٥٨ ـ يُعانق فى قتلاهُمُ شيه عابدا | لصليب ـ بلا حُبٍّ له ـ عابدُ العجل
٥٩ ـ أَبَدْتَ النَّصارَى واليهودَ بمعركٍ | وما جاءَ هذا قطُّ فى سَالِفِ النَّقْلِ
٦٠ ـ وكانتْ بهم تلك البلادُ تَنَجَّستْ | فنابَ دمٌ منهمْ عن الماءِ فِى الْغَسْلِ
٦١ ـ ولم يبقَ إلَّا من سبىَ الجيشُ منهمُ | وإن كان يَسْبِى الجيشَ بالحدقِ النُّجلِ
٦٢ ـ عذارى أَسارى كُبِّلت بِشعورها | فَجرَّحها فى السَّاقِ والمعصمِ الْعَبْلِ
٦٣ ـ وقدْ شُغِلتْ عن أَهْلِها بإِسَارها | وأَنتَ بشكرِ اللهِ فى أَشْغَلِ الشُّغلِ
٦٤ ـ تكبِّر فيها اللهَ فى الجامِع الَّذى | جمعتَ به بين الفريضَةِ والنَّفْلِ
٦٥ ـ وصليتَ فيها جمعةً بجماعةٍ | تُناديك للإِسلامِ يا جامِعَ الشَّمْلِ

---

(٥٨) تق : بل أجت بدلا من بلا حب . ت : بل أحق له – وهو تحريف . وقد أشار بقوله « عابد العجل » إلى اليهود، ولمح إلى قصة السامرى وعجله الذى صنعه فى غياب موسى عليه السلام .

(٥٩) ت : بمعزل .. وما جاهدوا قط .

(٦١) قال ابن جبارة : أين هذا البيت من المسروق منه وهو قول المتنبى :

فلم يبق إلا من حماها من الظبى | لمى شفتيها والثدى النواهد

وقد بالغ ابن جبارة فى نقده وتعنته ، وهذا البيت يشبه ماقاله أبودلف العجلى فى المعنى واللفظ :

إذا رجعنا بأسرى من سراتهم | نالوا التراث بلحظ الأعين النجل

(الغيث ج ٢ : ١٠) .

٦٦ ـ وعُدْتَ بفضل اللهِ للخلق سَالِمًا — وأى زمانٍ لم تَعُد فيه بالفَضْلِ ؟

٦٧ ـ فقَد شُغِل الأَملاكُ عن شكرِ رَبِّهم — سوى أَنْتَ بالرَّيحانِ والرَّاح والنَّقْلِ

٦٨ ـ يقولون ما لا يفعلون أَمااسْتَحَوْا — من الملكِ المُغْنِى عَن القول بالفِعْل

٦٩ ـ لك الحكْمُ فى الدُّنْيا وما هُو بالهوَى — مع الجودِ بالدُّنيا وما هو بالهَزْلِ

٧٠ ـ فحبُّكَ مفروضٌ على كلِّ مسلم — ويُعلَم هذا فيكَ بالعَقل والنَّقْلِ

---

(٦٧) بق ، تق ، رف ، ت : عن نصر ربهم .

(٦٩) بق ، تق ، رف : وما ذاك بالهوى .

وقال يمدح الملك العادل *

١ ـ ما ضرّ من أهدى إلىّ الخَيالْ   لو أنّه أهدى إلىّ الخيالْ

٢ ـ فهل ترانى كنتُ إلا كمَنْ   آلَ إلى أنْ عادَ يَرويه آل

٣ ـ ضننتمُ من بعد جودٍ فيا   قبحَ انفصالٍ بَعْد حسنِ اتِّصال

٤ ـ واللهِ ما أحسن بى حسنُكم   كلَّا ولا أَجملَ ذاكَ الجمال

٥ ـ وذِكْرُ وصلِى لكم مُسْقِمِى   فليتَ لا كان زمانُ الوصال

٦ ـ ذَمِّى لأيامِىَ من بعدِهِ   يَشْغَلُنى عن شُكرِ تلك الليالْ

٧ ـ ضَلَّ دَليلى فتذكَّرتكُم   والبدرُ قد يُذكَرِ عنْد الضَّلال

٨ ـ أَبصرت يوم البينِ أُعجوبةً   وُدًّا مصونا تحتَ دَمع الدَّلال

٩ ـ وزالت الشمسُ فلا غَرْوَ إن   قضيتُ فرضَ الحزنِ بعدَ الزوال

١٠ ـ شمسٌ تغورُ الشمسُ منها كما   أَنَّ غزالَى غارَ منه الغزال

١١ ـ قل لأَبى الطيبِ ما طاب لى   فى الصيدِ إلَّا صيدُ هَذا الهلال

١٢ ـ واللهِ مادلَّ علىَّ البلى   إلَّا الذى دلَّ عليكَ الدلال

١٣ ـ إن كسرَ الجفنَ فلا غروَ أَن   تكسِرَه الأَبطالُ يومَ النِزال

١٤ ـ وقد تسلَّى القلبُ عنه ولم   يبقَ جِلادٌ معه أَو جِدال

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٥٤٤ . الملك العادل الأول هو سيف الدين أبو بكر أحمد، استفاد من النزاع بين الأخوين : الملك العزيز عثمان والملك الأفضل حتى نقل ملك أخيه صلاح الدين اليه ، وتوفى سنة ٦١٥ هـ .

(٢) الآل : ماأشرف من السراب .   (٨) ط : تحت دمع مذال .

(٩) ص : ذكر الشطر الثانى من البيت الثالث عشر بدلا من هذا الشطر.   (١٠) بج : شمس تغير .

(١١) أشار إلى قصيدة المتنبى التى مدح بها عضد الدولة والتى مطلعها :

ما أجدر الأيام والليالى   بأن تقول ماله ومالى

وقد ذكر فيها قصيدة بموضع يقال له (وشت الأرزن ديوان المتنبى ٤١٩ مطبعة هندية بمصر ١٩٢٣).

(١٤) بق ، تق : تسلى القلب معه .

١٥ – آنسنى القُربُ ويومَ النوى مواهب العادل يومَ النوال

١٦ – الآخذُ الأَقرانِ بعد الوغى والواهبُ الآلافِ قبل السؤال

١٧ – والطالب الأَطلابِ والسالب الأَسـ ـلاب والقـاتلُ يـوم القتـال

١٨ – والواسع الصدرِ لدَى موقفٍ ضاقَ على الرَّاجلِ فيه المجَالْ

١٩ – يسير سَير السيلِ فى موكبٍ يُريكَ أُنموذَج سَيْرِ الجبال

٢٠ – أَخلى ديارَ الكُفْرِ أَو لم يدع فيها خلالاً حين جاس الخلال

٢١ – وأَوثق الأَسرى فقد أَصبحت غـدائرُ القتـلى لهم كالحِبـال

٢٢ – سيفٌ نضاه ذُو العلا للعلى كما جَلاَهُ للهدى ذُو الجلال

٢٣ – أَعلى به اللهُ هوادِى الهدى كما بِه هدَّ ظِلاَلَ الضَّلال

٢٤ – فأَنزل الشركَ بدار الرَّدى وصيَّر الكفرَ ببالِ الوبال

٢٥ – فأَصبح الإِسلامُ فى نُضْرةٍ قد طال فى غُرَّته واستطال

٢٦ – والخلقُ من نعماه فى جَنَّة ومِنْ قَضَايَا عَدْله فِى ظِلاَلْ

٢٧ – أَعمارهم بالخير معمورةٌ مِنه كما الأَحوالُ منهم حَوَالْ

٢٨ – يا مَلكا لا ينبغى ملكُه إلاَّ له ، وُقيت عينَ الكمالْ

٢٩ – وقد أَتاك العام مستبشرًا يهـــزُّ عطفيه مـن الاختيـال

٣٠ – مُبَشرًا فيك بنيل المنى وفى الذى ترجُو بقُربِ المنالْ

٣١ – فاسْعد بهذا العام فى نعمةٍ آمنة المكثِ من الانتقـــال

٣٢ – ولا ذوى ملكَكَ ربٌّ قضى له على الخلق بأَنْ لا زَوَال

(١٥) آنسنى القرب من حبيبى ، وعند فراقه تؤنسنى هبات العادل ونواله .

(٢٢) تق ، ت : سبق قضاه ذوو العلى للعلا .

(٢٤) تق ، ص ، س : فاترك الشرك . تحريف .

(٢٥) ت : من نصره .

(٢٧) ت ، تق : معمورة .. منهم ، ط : منه خوال .

(٢٩) تق : أتاك اليسر . ص : أتاك البشر

(٣٢) بج : عنالخلق .

وقال يمدح الملك الأفضل *

١ – أَحسنتمُ إن تُحسنوا فى الفِعْلِ ... بقطعِ قَطْعِى وبوَصْلِ وَصْلى

٢ – أَنعمتمُ من قبلِ أَنْ أَسأَلكم ... ما نالَ هذا عاشقٌ مِنْ قَبْلى

٣ – أَسرتُمُ سرِّى بإِنعامِكم ... كمـــا عقَلْـــتم بالنَّعــيم عقلى

٤ – للناس أَشغالٌ ولكنكم ... وحقِّكم دونَ الأَنامِ شُغْلى

٥ – قد كنتُ أَخشَى القتلَ من صدِّكم ... فكــان منكُم بالوصالِ قَتْلى

٦ – فوصلُكم ولا عدمتُ وصلَكم ... إن شئتَ يغْرى أَو أَردت يسلى

٧ – فى كُلِّ حال أَنا مقتولُ الهوى ... ما أَنتَ مِنِّى يا هوًى فى حِلِّ

٨ – وكُلَّ يومٍ لفُؤَادِى فتنةٌ ... بفاتِنِ الحسنِ نحيفٍ عبْلِ

٩ – فخِصْرُه أَنحفُ من عاشِقِه ... وردفُه مثلُ كثيبِ الـــرَّمْل

١٠ – بل رِدْفُه كالجدِّ تحت خِصْرِه ... وخِصْرُه من فوقِه كالهـــزل

١١ – يقول للأَنجمِ فى سمائِها ... أَهـــلاً وسهـــلاً بكُمُ يا أَهْلى

١٢ – كالبدر فى سَنَائِه وسِنِّه ... بل هو أَبهى منه للمُسْتَجْلِى

١٣ – فيا طفيلىَّ عِذَارِ خـــدِّه ... لقـــد تطفلتَ على ذا الطِّفل

١٤ – يريكَ قدَّ الرُّمحِ من قامَتِه ... وطـــرفُه يريكَ قدَّ النَّصـــل

١٥ – فطرفُه كُوِّنَ من مضائه ... والخدُّ من فِرِنْدِهِ والصَّقْـــل

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٥٩٥ ، كان الأفضل متصلا بالشاعر وقد أرسل إليه خطابا يتشوق فيه إليه فأجابه بهذه القصيدة ، ويحتمل أنها كتبت فى المدة التى كان فيها الأفضل حاكما على دمشق ما بين سنة ٥٨٩ هـ و٥٩٢ هـ .

(٥) بج : من صدوركم . (٦) ت ، ان نمت .. أوأرقت .

(٨) بق ، تق ، ت : لهواى . بق : بفائق الحسن . تق : دلائل الحسن .

(٩) بق ، تق : انحل من عاشقه .

(١٢) بج : كالبدر فى سمائه . (١٥) بق : من مضائها . ت : فطرفه سنان من منصله .

١٦ــ كم قال لى من تِيهه وعَجْبِه　　مثلُك لا يَعْشَقُ إلاَّ مِثْــلى
١٧ــ فمَنْ إلى سُوقِكَ ساقَ فِتْنَتِي　　ومَــن عَلى قتلِك دلَّ دَلِّ
١٨ــ وحسنُه المقبل فى شَبَابه　　يعجب من شبابِي المــولِّ
١٩ــ يا غُلةً لى فى الحَشا على الصِّبا　　ما أَنت إلاَّ للحشـــا كالغـلِّ
٢٠ــ ولايةُ الشباب كانت عزَّتى　　فذقت طعمَ الذُّلِّ يوم عزلى
٢١ــ وسوف أَسلوهُ ويَبْلَى ذِكْــرُه　　فالدَّهــر يُسْلِي والزمانُ يُبْــلى
٢٢ــ وربمـــا أَشكره مُوَلِّيـــاً　　كراحتِي من استماعِ العَــذْلِ
٢٣ــ فقــل لعـذَّالى عنى إنَّنى　　أَنَخْتُ إبْــلِي وحَطَطْــتُ رَحْـلى
٢٤ــ ومذ رمانى الشَّيْبُ عن قوسِ النهى　　رميتُ قَوْسِي ، وكَسَرْتُ نَبْلِي
٢٥ــ وإن يكن بالحبِّ حقًّا للورَى　　نَقْصِي فبالأَفضل بان فَضْــلِي
٢٦ــ وسار ذكْرى وارتقت منزلتى　　وطـــال فَرْعى واسْتقَرَّ أَصـــلى
٢٧ــ وجلَّ قدرى بكتابٍ جاءَنى　　منهُ دَعانِي فيه بالأَجَـــلِّ
٢٨ــ عَلَتْ به مَرْتَبتِي ولم يَزَلْ　　يعلـــو عَلِيٌّ فى الورى ويُعــلى
٢٩ــ أَىُّ كتابٍ قد حوت سطُوره　　جودًا جزيلا بكلامٍ جَــزْلِ
٣٠ــ فكلُّ طَوْلٍ قد أَتى فى طَيِّه　　وكُلُّ فَضْلٍ قد أَتى فى فَصْلِ
٣١ــ كأَنه من عند ربِّى جاءَنى　　بـأَنَّ فى جنَّةِ عَدْنٍ نُزْلى

---

(١٦) ت : قد قال . بج ، ص : مع تيهه .
(١٧) ص ، س : ومن إلى دلك دل دلى . ويقصد : ان محبوبه خاطبه قائلا : من إلى سوقك ساق فتنتى .. الخ .
(١٨) بج : شبابه المولى . ت : شأنى به المولى .
(١٩) ص ، س : على الضنى .. للمشا كالمغل .
(٢٠) ص ، س : قد ذقت . بق ، تق ، ص : يوم العزل .
(٢١) تق : وينسى ذكره . تق ، ص : فالدهر ينسى ، تق ، ص : والزمان يسلى .
(٢٢) سقط هذا البيت فى (ب) .
(٢٤) بق ، تق ، ص : ومذ نهانى . ص : عن فراشها .
(٢٥) ت : بان للورى . ص : ثان للورى.
(٢٦) تق : وشاع ذكرى . ت : وطال وفرى.
(٢٩) ت : جودا جزيلا وكلام جزل .
(٣٠) ت : اتى فى فضل .

٣٢ـ فكان فى رفْعى له كملْكِى | وكان من لثمى له كَكَحْلِى
٣٣ـ أَقلُّ هذا البر حازَ أَكثرى | وبعضُ هذا الفضْلِ حَازكُلِّى
٣٤ـ للهِ ما أَعجزَنِى عن شُكْرِه | والعَجْزُ لا أَعهدُه من فِعْلى
٣٥ـ وكيف لى بشكر من أَذْهلَنِى | حتى غدا علمِىَ مثل جَهلى
٣٦ـ وكم لنورِ الدِّين عِنْدى مِنْ يَدٍ | قد نَوَّرَتْ إلى العَلاءِ سُبْلِى
٣٧ـ متى أَرانى قاصِدًا جنابَهُ | أَحثُّ خيلى وأَحُثُّ رجلى
٣٨ـ متى أَرانى ساكناً فى ظله | يا حرَّ أَشواقى لذاك الظِّل
٣٩ـ متى أَرانى داخلاً من بابه | وقد وَضَعْتُ خَلْفَ ظَهْرِى ثِقْلى
٤٠ـ متى أَرانِى وَاطِئاً بِساطَه | أَسْعى برأْسِى فوقَه لاَ رِجْلِى
٤١ـ متى أَرانى كاتِباً لدَسْتِه | أَكتبُ فيه مُعْجِزِى وأُمْلِى
٤٢ـ أَكتب عنه ما يُحلِّى ملكَه | ومِثْلُ ما أَكتبُه يُحلِّى
٤٣ـ أَكتب ما يُدْنى له مَرامَه | ويجعلُ الصَّعْبَ له كالسَّهل
٤٤ـ أَكتب ما يُغْنِيه عن كتائبٍ | مراجلُ الحروبِ فيها تغلى
٤٥ـ والأَمر فى أَمرى إليه راجعٌ | إليه عَقْدِى وإليه حَلِّى
٤٦ـ وإنَّما عيبى زمانى عاجزٌ | إنى الحُسام فى يَدِ الأَشل
٤٧ـ لابدَّ أَن يرفعَ شَأْنِى مَلِكٌ | يَعرفُ لى نَباهَتى ونُبْلى
٤٨ـ مِلكٌ ملوكُ الأَرضِ تَروِى فضلَه | حُبًّا ومن أَفْعالِه تَسْتَمِلى

---

(٣٢) بق ، تق : من رفعى . ت : كما لكى .. كحلى (بالحاء) .
(٣٥) بج : وكيف لا أشكر .
(٣٦) ط : نورت إلى العلى .
(٣٧) تق ، ت : أنخت عيسى ، وأرحت رحلى .
(٣٩) ت : ظهرى خلف ثقلى .
(٤١) بق ، تق ، ت : اكتب عنه .
(٤٣) هذا البيت غير مذكور فى بق ، ت .
(٤٤) بج : من أجل الحروب .
(٤٦) ت : وانما عسى زمانى .. إلى الحسام .

٤٩ ـ مُحيي الهُدى ببأْسه على العدى وقاتلُ الجَوْرِ بسيفِ العــــدل

٥٠ ـ فعدلُه ـ ودام فينا عدْلُهُ ـ طهَّــــر أَخلاقَ الزمـــانِ الرَّذْل

٥١ ـ يفخرُ من يقتلُه بسيفِه إذ كَان يحيا ذِكْرُهُ بالقَتْــــل

٥٢ ـ هذا عَلِيٌّ كعليٍّ فى الوغى هذا الأَميرُ كأَميرِ النحــــل

٥٣ ـ جمعتُ شملَ الشِّعرِ فيك مادحاً لمَّا جمعتَ بالنَـــوال شَمْلى

٥٤ ـ ولم أَزل على نداك والجاً إنِّى على نَدَاك كالمُــــدْلِ

٥٥ ـ وقلَّ قَوْلَى فى كثيرٍ نِلْتُه يا رحمــــةَ المكــثِر لِلْمُقِلِّ

---

(٤٩) بج : يحيى الهدى. (٥١) بق : يفخر من مقتله .

(٥٢) يشير إلى سيدنا على بن أبى طالب رضى الله عنه ، وأمير النحل يعسوب وينسب إلى على رضى الله عنه أنه ذكر فتنةما فقال : إذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه . . الخ قال الأصمعى أراد بقوله : « يعسوب الدين » أنه سيد الناس فى الدين يومئذ هكذا جاء فى لسان العرب .

(٥٤) ت : نداك والحيا . والشطر الثانى من هذا البيت مكسور ، وكان الصواب أن يقول : إنى على هذا الندى كالمدل .

وقال يمدح الملك العزيز *

١ – بعثَتْ لِى على فَمِ الطيفِ قُبْلَه ... فأَتتنى بعضُ المسرَّة جُمْلَه

٢ – قبلةٌ شاع مسْكُها بى فقالوا ... إنه مُحْرِمٌ فَمَنْ ذَا أَحلَّه

٣ – قد شكرنا ذاك النوالَ الذى جلَّ ... وقالت بلابلى ما أَجلَّه

٤ – وقنعنا من رؤْية الطَّيفِ بالطَّيْـ ... ـفِ وقد تَخْلُفُ الشموسُ الأَهلَّه

٥ – بأَبى من بها غرامىَ طَبْعٌ ... وعكوفِى على هواها جِبِلَّه

٦ – وكفانى نَسِيبُ شِعرىَ فيها ... نسبةً أَو نحولُ جسمى نِحْلَه

٧ – شعرها كثرةً لها بيتُ شَعْر ... فهى فى القصرِ وهى فى البيت حَلَّه

٨ – مَنْ رآهَا تَسطُو علَىَّ وتعطُو ... قد رَأَى عنترًا وأَبصرَ عَبْلَه

٩ – لايحاولْ غيرى هواكِ فلم يُبْـ ... ـقِ فؤادِى فى كأْسِ عشقِك فَضْلَه

١٠ – ثوبُ خدَّيك ياسمينٌ ولكن ... جَيَّبوا فوقَه من الوردِ حلَّه

١١ – وبعينيك علةٌ قد دعت شَوْ ... قِى فإِنى إِن جئْتُ جِئْتُ بعلَّه

١٢ – إِننى لا أَغش نفسى ولا أَز ... عُمُ أَنَّ الحبيبَ لم أَرَ مثله

١٣ – فى الورى مِثْلُهُ كثيرٌ ولكن ... كَلَفِى أَكْمَهُ وعشقىَ أَبْلَه

١٤ – قد بلونَا قُربَ الهوى ونَوَاهُ ... وخبرنا جدَّ الغرام وهَزْله

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٥٩٢ . وفى (ت): وقال يمدح الملك العباسى رحمه الله تعالى .

(١) تق ، مص ، ص : تلك المسرة . (٣) بج : ما أقله .

(٤) ت : وقنعنا من رقدة . بق : من زورة . (٥) ص : وعلوقى على .

(٦) هذا البيت غير مذكور فى (بق ، تق) . (٧) بج : فى وسط حله .

(٩) بج : من كأس . (١٠) بق : حسبوا فوقه (١١) ص : وبجفنيك علة .

(١٢) لا يوجد هذا البيت وسابقه فى بق ، تق ، ت ، ب . (١٤) ت : وزجرنا جد الغرام .

١٥ — وَرَأَيْنا نَقْصَ الهَوى بِالتصابى   وَكَمالَ العَزيزِ باللهِ باللهِ
١٦ — مَلِكٌ قبل خَلْقِهِ وَرث المُلْـ   ـكَ كما حازَ وحْدَه الفضلَ كُلَّه
١٧ — أَبلجٌ تُبصرُ الملوكَ لديهِ   وعَليْهَــــا وهْوَ العزيزُ مَذَلَّه
١٨ — لم يزالوا له سُجودًا كأَن لم   يُبصِروا قبلَ وجهِهِ قطُّ قِبْلَه
١٩ — مَزجَ البأْسَ بالنَّدى ولَعْمرِى   إنهــــا للملوكِ أَحْــــزَمُ خَصْلَه
٢٠ — فهو فى الحَرْبِ بأْسُه مستطيلٌ   وهو فى السَّلم كفُّه مُسَتهَلّــــه
٢١ — يهب القصرَ شَامِخاً تحته الخيـ   ـلُ صفــــوفاً فيه الخريدةُ طِفْلِه
٢٢ — ليس تدرى أَموالُه حين يُجبى   قاصديه بأَنه هى أَم لــــه
٢٣ — سوف يحوى ممالكَ الشرق والغرْ   بِ وعندى على مقالِى أَدلّــــه
٢٤ — وسيُجْبىَ له خَراجُ خُراسا   نَ وتُسْبىَ له بناتُ هِـــرقْلَه
٢٥ — وسَيروى الجيادَ من نَهْرجَيْحو   نَ فلا تذْكُرِ الفُراتَ ودِجْــــلَه

---

(١٥) بج : وارتنا.

(١٧) بق : ملك بدلا من ابلج .   (١٩) بق ، تق : أعظم خصله .   (٢٢) غير مذكور فى بق ، ت، ب .

(٢٤) هرقله : احدى مدن بلاد الروم ، كان الرشيد قد غزاها بنفسه وسبى الكثير منها، وكان بين السبى ابنة بطريقها ذات الحسن البارع ، والجمال الفاتن ، وقد نودى عليها فى المغانم فزاد عليها صاحب الرشيد ، وقد نقلها معه هارون إلى الرقة ، وبنى لها حصنا على الفرات سماه « هرقله » . وبقى الحصن عامراً مدة حتى خرب (راجع ياقوت ج ٤ ص ٩٦٢) .

وقال أيضا يمدح الملك الأَفضل عند عبوره عليه فى عكا *

١ ـ هَـوَاىَ لمحبـوبى الأَول ... فقصِّر من العَذْلِ أَو طـوِّلِ

٢ ـ وإن كان بى صممُ العاشقين ... فَبِالعـاذلين عَمَى العُـذَّل

٣ ـ خلا القلبُ لا السَّمعُ من عَذْلِهم ... فإنِّى الشَّجِىُّ وإنِّى الخَلِـى

٤ ـ وبى لا بهم رشأٌ عاطل ... ولكن حُـلاَه له كالْحُلِـىِ

٥ ـ وفى غُصنه ثمَرُ المُجْتَنِى ... ومـن وَجْهـه قَمـر المجْتَلِى

٦ ـ أُسِرُّ الغرامَ ويُبدى الجمـالَ ... فمِنِّى الخـفِىُّ ومِنْـه الجَـلِى

٧ ـ ويَشكُو فُؤادِى إلى طَـرْفه ... كَشكْوى الجريحِ إلى المَنْصُـل

٨ ـ ولو كنت خالفتُ فِعْلَ الأَنامِ ... رميـتُ إلى سَهْمِـه مَقْتَـلى

٩ ـ وما خفتُ من أَسدٍ أَمرَه ... وقد مِتُّ مـن رشإٍ أَكْحَـل

١٠ ـ وإنِّى لأَذكرُ منه الرُّضـابَ ... فأَشْرَقُ بالبارِدِ السلسـل

١١ ـ وإنِّى لأَخْصَرِ من بَرْدِه ... فإنِّى إلى كَبِـدى أَصْطَـلى

١٢ ـ وما زال يجلو سنا وجهه ... فغمـرةُ همِّىَ لا تَنْجَـلى

١٣ ـ وقَلبِىَ بالهمِّ من بَعدِه ... إنـاءٌ ولكنَّـه مُمْتَـلى

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٦٠١ .

(١) تق : فى العزل . لقد تناول كثير من الشعراء هذا المعنى فأبو تمام يقول :

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ... ما الحب إلا للحبيب الأول

كم منزل فى الأرض يألفه الفتى ... وحنينه أبداً لأول منزل

(٣) ص ، س : فأين الشجى .

(٤) ص ، س : ولى اليهم رشأ .

(٦) ذكر هذا البيت فى (ط) قبل سابقه .

(٧) لا يوجد هذا البيت فى تق . بج : وشكوى فؤادى.

(٨) ط : وكنت وخالفت . س : وكنت .

(٩) الرشأ : الظبى إذا قوى ومشى مع أمه .

(١٠) بج : من الرضاب .

(١١) ت : وانى لأذكر من ذكره . والخصر محركة : البرد .

(١٢) بق ، تق ، مص : ومادام يجلو.

(١٣) لا يوجد فى بق ، بج .

١٤ – وما يسلى قلبىَ عن همِّه ... سوى نائل الملكِ الأَفْضَلِ
١٥ – وليس يزولُ غرامى الطويلُ ... إلَّا بإنعامِه الأَطْولِ
١٦ – له الجودُ كالبأْسِ يومَ اللِّقَا ... فكلٌّ يلقَّب بالأَجْزَلِ
١٧ – علىٌّ علا فوق أفق السَّمَا ... وباتَ يرى النجم مِنْ أَسْفَل
١٨ – وليس يَعُدُّ له منزلاً ... سِوَى مَعْرَكِ الْحَرْبِ مِنْ مَنْزِل
١٩ – تملَّك طِفلاً ، كما فَضْلُه ... تكمَّل والسنُّ لم يكْمُل
٢٠ – وقد نَشَأَ الدِّينُ لما نَشَا ... ووَلَّى به الكفرُ لمَّا وَلى
٢١ – أَتى الفَتْح لمَّا أَتى سعدُه ... وأقبلَ فى عُمرِه المُقبل
٢٢ – وذلَّت له الأُسْد فى غَابِها ... فَظَلَّت تصانِع بالأَشْبُل
٢٣ – وجارَ كما أنه قد أَجارَ ... فضرَّ العدوَّ وسرَّ الولى
٢٤ – تبذَّل فى الله يومَ الجِلادِ ... وكَانَ مِنَ النَّصْرِ فى مَعْقِل
٢٥ – وقامَ من الدِّرع فى مَنْهَلٍ ... ويُمناه بالسيفِ فى جَدْول
٢٦ – وما قمرُ التِّمِّ فى سعده ... سواه وقد لاح فى القَسْطل
٢٧ – إذا أَمَّ يوماً إلى جَحْفَلٍ ... لا تسأَلَنَّ عن الجَحْفَل
٢٨ – تكون فوارسُه كالأُسودِ ... فترجعُ كالغَنَم الهُمَّل
٢٩ – يبدِّلُ أَعضاءَهم خَوْفُه ... فأَيديهمُ مِنهُ كالأَرْجُل

(١٤) بق ، ص ، س : ولن يسلى . تق : وليس يسلى . وقد سقط هذا البيت فى (ب) .
(١٨) ت ، تق ، بق : وليس لعذاله .
(١٩) بق ، تق : على أنه بدلا من (كما فضنه) .
(٢١) ت ، تق : فى غمده .
(٢٢) ص ، بق ، تق ، مص : فأضحت تصانع .
(٢٣) ت : تجازى كما أنه قد أجاز .. فسر .
(٢٤) ت : تبرك فى الله . ص، س : وكان منى النصر فى مقفل .
(٢٥) ت ، تق ، بق : الذعر فى معقل .
(٢٦) كذا فى بق ، تق ، وفى (ط) : فى سحبه . بدلا من فى (سعده) . والقسطل : غبار الحرب .
(٢٧) ت ، تق : إذا رام .

٣٠ ـ فيأَيُّهــا المِلِكُ المرْتَقِــــى ويـــــأَيُّهـــا المِلِــــكُ المعْتَلى
٣١ ـ بكت مصر بالدَّمِ شوقاً إليكَ وحنَّت إلى حُكْمِــكَ الْأَعْــدل
٣٢ ـ تناديكَ عن كمدٍ مُسرفٍ وتدعُــوكَ عن سَقَم مُعْضِل
٣٣ ـ وكَمْ لكَ فَضْلٌ علىَ أَهْلِهــا فسمَّتك بالأَفْضَـــلِ المفْضَـــل
٣٤ ـ وقد جئتُ منها رسولاً إليكَ فكــــن بالرُّجوعِ لها مُرْسِلى
٣٥ ـ فأَنتَ فتاها ونعِمْ الفَتى وأَىُّ فتىً كـــان إلاَّ عَـــلِي

وقال يمدح الملك الظاهر غازى صاحب حماه *

١ – غريمى ولكنه الماطـلُ حبيبى ولكنَّه القـاتلُ
٢ – أَرى قاتلى غُصُنًا ناضرًا ولكن له مَرشفٌ ذابـل
٣ – وظَبْى حبـائلُهُ شَعْرُه فمِنْـه له الصَّيدُ والحـابِلُ
٤ – ففِى خِـدرِه جـؤْذُرٌ كَانِسٌ وفى سَـرْجِه أَسَـدٌ باسِـلُ
٥ – وفى قلبـه مَلِكٌ جائِرٌ وفى خِصْـرِه خَـاتَمٌ جَـائِلُ
٦ – ومِنْ خَمـرِه أَو فَمِن ثَغْرِه يقـال لنـاظِره بابلُ
٧ – قـريبٌ على أَنه نـازحٌ وحـالٍ على أَنَّه عَاطِـلُ
٨ – إِذا فاضَ منـه مكانُ الجمال فكلٌّ مـكانٍ له قَابِـلُ
٩ – وكَم بذلَ الصَّـدَّ من بُخْلِه ومن عَجبٍ باذلٌ بَاخِـلُ
١٠ – توهَّمتُ أَنِّىَ لا عـاشقٌ لأَنِّىَ ما فيـه لى عَـاذل
١١ – به كدتُ أُنْقَـل عن شِيمتى وقـد يَقهـرُ الشيمةَ النَّاقِلُ
١٢ – لمثلك زلَّت عقـولُ الرِّجـالِ ولكنَّنِى عَاشِـقٌ عَـاقِل
١٣ – فلا تنهر الصبَّ ظُلْمًا له فإِن العِـذارَ هـو السـائل
١٤ – وحقِّ الهوى إِنَّ أَهـلَ الْهَـوَى لهم بالهـوى شُغُـلٌ شَـاغِلُ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٦١١ .
والملك الظاهر غازى هو ابن صلاح الدين . ولاه والده قبل وفاته على حلب وجميع أعمالها مثل حارم ، وتل باشر ، واعزاز وغيرها . توفى سنة ٦٣٠ هـ . وفى ص : يمدح الملك الظافر .

(٢) ط : ناظراً .
(٣) بج له الظبى . والحابل : الذى يصيد بالحبالة .
(٤) بج : فى صدره .
(٦) هذان البيتان (٥ ، ٦) غير مذكورين فى بق .
(٧) هذه الأبيات من (٤ – ٧) غير مذكورة فى (ص ، س) .
(٨) بق ، ، مص : ضياء الجمال .
(٩) بق : فى بخله .
(١١) بق : وقد ينتقل الشيمة .
(١٣) أشار إلى قوله تعالى : « وأما السائل فلا تنهر» .

١٥ ـ تُعينهُمُ فى الهـوى أَعْيُنٌ وينصرُهم رشَـــأٌ خَـــاذلُ
١٦ ـ ولو ظَفِروا بالّذى نِلْتُه لأَسلاهُمُ ذلكَ النَّـــــائِلُ
١٧ ـ نوالٌ أَتـانى كمثل الأَتِّى يراضُ به البلــدُ الماحِلُ
١٨ ـ سَرى والسَّـماحُ له سابقٌ وظهرُ الســحابِ له حَامِلُ
١٩ ـ فروَّى وروَّض وادِى المُنَى ونـالَ به الأَملَ الآمِــــلُ
٢٠ ـ ذُهلتُ بمعجزِ ذَاك النَّـوالِ وفى مِثله يَذْهَلُ الذَّاهِـــلُ
٢١ ـ ومَنهلِ بِرٍّ أَتَى نَاهِـــلاً ويَأْتِى إلى الْمنْهــلِ النَّــاهِلُ
٢٢ ـ وإن قلتُ أَعرِفُ وصفًـا له دَلَلْتُ عَلَى أَنَّنِى جَــــاهِلُ
٢٣ ـ حَبـــانى به ملكٌ جُودُه جــديدٌ كمـا طَــوْلُه طَائل
٢٤ ـ هو الطَّـاهِر الظاهرُ المكْرُما تِ والأَروعُ العالِمُ الْعامِــلُ
٢٥ ـ مكارِمُهُ مالهـــــا غَايَةٌ ولُجَّتُـــــه مالَهـــا سَـاحِلُ
٢٦ ـ منارُ السَّــماحِ به قَائِمٌ وربعُ العَـــلاءِ به آهِـــلُ
٢٧ ـ تجىءُ الملــــوكُ إلى بابه لِيَغْمُرَهُمْ جُــــودُه الشـامِلُ
٢٨ ـ على الباب أَشرفُهم واقفـــا ومَنْ ذَا الَّذى منهمُ الدَّاخـل ؟
٢٩ ـ وإن دَخَلوا صَمَتــوا خُشَّــعا لأَنَّ المَقـــامَ لهم هَـــائِلُ
٣٠ ـ يعمُّهمُ حلمُــــه المطمئنُّ ويشملُهم بِـــرُّهُ العـــاجِلُ
٣١ ـ ويَخْفِضُهم أَنَّهم كالمُضـافِ ويرفَعُهم أَنَّه الفــــاعِلُ

---

(١٦) بج : لأنساهم ذلك .
(١٨) بج : والسماح له حامل . . وظهر السماح .
(٢٦) بج : وربع العلى .
(٢٧) ، ص ، س : لأبوابه .
(٣١) بق : ويرفعه ، يخفض شأنهم لأنهم منسوبون إليه ، ويرفع أحوالهم لأنه هو الفاعل ، وفى البيت توريه فالخفض للمضاف إليه والرفع للفاعل .

٣٢ – وأعـــــداوُه كلُّهم ناكبٌ عَنِ الرُّشْـد بل كلُّهم ناكِلُ

٣٣ – فأوْقدُهم عِنـــده خامِدٌ وأنبهُهم عنـــدَه خَامِـــلُ

٣٤ – أَبادَهُمُ بأْسه المســـتطيلُ وأهلَكهم سيْفُـــه الفاصِـلُ

٣٥ – لك السَّيْفُ إن شِيم بَرْقٌ لَه فللموتِ عارِضُـــــه الهاطِلُ

٣٦ – به الحَــقُّ حُـقَّ كما أَنَّه بحَدَّيهِ قد أُبْطِـلَ البَـاطِلُ

٣٧ – إذا مَلِكٌ جار فى حُكْمِـه فســـيفُك فى رأْسِه عادِلُ

٣٨ – وليس له نَفَسٌ حَاضِــرٌ وليس له أَجَـــلٌ آجـــل

٣٩ – إذا ما نَزَلْتَ عـــلى نا كِثٍ فكلٌّ بـــلاءٍ به نَـــازِلُ

٤٠ – وإمَّا عطفْتَ عـلى مُجتدٍ فكلٌّ رجاءٍ له حَاصِـــلُ

٤١ – لَفَظْتُ ملوكَ الوَرى بعـــده كما لَفَظَ اللُّقْمَـةَ الآكِلُ

٤٢ – وإنى شُـــغِلْتُ به عنهمُ فما أَنَا عنهمْ به ســـائِلُ

٤٣ – ولو جاءَنى أَمرُهُ بالمســـيرِ لسِرْتُ ولو أَنَّنِى رَاجِـــلُ

٤٤ – وما أنا من أَمَـــلى آيِسٌ فكيفَ وإنعـــامُه كَافِلُ

٤٥ – وما عشـــتُ مَدْحى له وَافِدٌ عليه وحمْدِى له واصِـــلُ

٤٦ – وما أَنا عن شُـــكْرِه ساكِتٌ ولا أَنَا عن ذِكرِه غَافِـــلُ

٤٧ – بقيتَ وبدرُك لاغـــارِبٌ وعِشْــتَ ونَجمُك لا آفِلُ

---

(٣٥) بج : فبالموت .

(٣٧) أشار فى شعره إلى حماية سيف الدين الملك العادل لأنه كان يحمى الملك الظاهر ويؤيده ، لكونه زوج ابنته . راجع الديوان ٦١٣) .

(٤١) ص : ملوك العدى .

وقال يمدح الملك الأَفضل*

١ ـ أَسيرُ عنكَ بقلبٍ عن هواكَ سلا ... لِمْ لا أَسيرُ وقد صَيَّرْتَنى مثلا
٢ ـ فإن دنوتَ فقلبى عنك مُنْتزِحٌ ... وإن نشطتَ فحبى فيكَ قد كَسَلا
٣ ـ إنَّ السُّلُوَّ أَذلَّ الحبُّ عِزَّتَـــه ... وأَخرجَ القلبَ منه مثلَ مادخلا
٤ ـ هب أَنَّنِى كنتُ أَهوى جورَه سفهًا ... منِّى أَمَا كان يهوى جَوْرُه المَلَلاَ ؟ !
٥ ـ وهبه والصُّدغُ واوٌ فوقَ وجنته ... لايحسنُ العطفُ أَنَّى يَحسنُ البَدلا
٦ ـ هيهات هيهات هذا فى المنام جرى ... فسَلْ يَقُلْ لك قلبى إن سأَلتَ بَلَى
٧ ـ أَسْلو وقامةُ ذاكَ الغصنِ ماذَوِيتْ ... أَصحُو ونَرجِسُ ذاك الطَّرْفِ ماذَبُلا
٨ ـ قد كنتُ سِرتُ ولكن ردَّنى رَشَأٌ ... أَسْرَى وأَرسلَ من أَلْحَاظِهِ رُسُلا
٩ ـ جَمْرٌ بخدَّيه قَلْبى منه مُشْتَعِلٌ ... وليس ينفكُّ ذاك الجَمرُ مُشتعِلا
١٠ ـ وليس يخجلُ من إحراقِ وَجنَتهِ ... من ليس يحْتاجُ فى توريدِها الخَجلا
١١ ـ يالائمًا رام نَقْلِى عن محبتّه ... لن يُنْقَلَ الطَّبْعُ حتى يَنْقُل الجبَلا
١٢ ـ لم أَنْسَ إذ رَامنى بالحْسنِ مُشْتَمِلاً ... بالسحرِ مكتحلاً باللَّثْمِ مُشْتَغِلا
١٣ ـ رنَا إلىّ بعينيه فقلتُ طَـلاَ ... حتى إذا كَسَر الأَجفانَ قلتُ طِلاَ
١٤ ـ رأَيت فى الرَّاح نشرًا منه مُسْترَقًا ... وفى جَنَى النَّحلِ مَعنًى منه منتَحَلاً

(*) القصيدة فى ٦٠٤ من ط .
(٢) وفى ص : «فجفنى فيك ما غفلا» .
(٣) وفى ت : « ازال الحب » .
(٦) بق ، تق : نوى . ت : لوى أن سألت .
(١٠) تق : من توريدها .
(١٢) بق ، تق : إذ زارنى . بج : بالحسن منتعلا .
(١٣) تلاعب باللفظ والمعنى : حين نظر اليه المحبوب كان كالظبى ، وحين كسر جفنه أسكره ، والجناس واضح بين طَلا وطلا .

١٥ وبتُّ أُبْصر والصهباءُ دائرةٌ   بنتَ السرور جَلاها بيننا ابنُ جلا
١٦ – وباتَ غيرى بلثم الكأس مُشْتغِلاً   وبات لثمى بساقِى الكأسِ مُشْتَغِلا
١٧ – كَذاكَ مَدْحِى بِنُور الدِّين محْتَفِلٌ   وبات غيرى بمدحِ الناس محتفِلا
١٨ – إذا جرى ذكرُ مولانا فخلِّ له   ذِكْرَ الغزال ، وخلِّ الَّلهوَ والغَزلا
١٩ – وإن مدحتَ فلا تمدحِ سوى ملكٍ   يُعطى الممالكَ والأَيامَ والدولاَ
٢٠ – لا تعجبنَّ إذا أَعطى الملوكَ فما   أَعطى الملوكَ ولكن خوَّل الخَـولا
٢١ – مَلكٌ له البَيْض تِيجَانٌ ومابَرِحَت   له السوابغُ فى يَومِ الْوَغَى حُلَلا
٢٢ – ما جرَّد النصلَ لكن جرَّد الأَجَلاَ   ما أَعمل الرمْحَ لكنَّ أَبْطَـلَ البَطَلاَ
٢٣ – يخُون كلَّ عـدوٍّ فيه مُنْصُلُهُ   كأَنّ فى كُلِّ كفٍّ للعِدى شَلَلاً
٢٤ – إذا بنُوالحربِ شبُّوا نارها وغَدَتْ   بيضُ الصفائح من نيرانِها شُعَلا
٢٥ – وأَصبح الموتُ بينالقومِ مُحتضِرًا   وأَصبح القتلُ بينَ القومِ مرتجِلا
٢٦ – والضَّربُ لايترُكُ الهندىَّ مستويًا   والطعنُ لا يَدَعُ الخطِّىّ مُعتـــدِلا
٢٧ – هُناكَ تلقاهُ إمَّا عَابِسًا حَـرِجًا   على الكُماةِ وإما ضاحِكًا جَذِلاً
٢٨ – إنِ اتَّهَمْتَ حديثى عن شَجاعتِه   فاستنجِد البيضَ عنه واسْأَل الأَسَلا

---

(١٥) ت ، ب : وبت أسهر والصهباء دائرة .. بنت السرور حلاها بنا رحلا .
ابن جلا : الواضح الأمر ، وقيل هو الصبح ، وقيل هو القمر ، وقال حمزة : هو أول النهار ، وقال الخليل : أنه اسم رجل بعينه ، واحتج بقول سحيم بن وثيل الرياحى :

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا   متى أضع العمامة تعرفونى

وكنى ببنت السرور عن الخمر.
(١٦) ص : لساقى الكأس   (١٧) ص ، س : بمدح الدين .
(١٨) ص ، س : يحل له .. وذكر اللهو
(٢٠) الخول : جمع الخولى بفتح الخاء والواو وتشديد الياء وهو الراعى الحسن القيام على المال .
(٢٣) ط : يحوز . تحريف   (٢٤) ص : بثوا نارها . بج : شنوا .
(٢٥) ص ، س : مختصرا بدلا من(محتضرا) .. مرتجلا بدلا من(مرتجلا) .
(٢٨) الأسل : بالتحريك الرماح والنبل . وهذا البيت لا يوجد فى (تق) .

٢٩ – كاللّيثِ حين غدا والبدرِ حين بدا والغيثِ حين هَمى والنَّجْم حين عَلا
٣٠ – لو أنَّه كان فى تصميمِ حَمْلتِه وجئتَ تطلبُ منه طَرْفَه نَزَلا
٣١ – أَو كان لا زال فى إِقْبالِ دَوْلَتِه وجئتَ تطلبُ منه مُلْكَه اعْتزَلا
٣٢ – أَسْنَى الملوكِ عَطايا كُلَّما نفِدَت وأَشرفُ الخَلْق جودًا كلَّما عَدَلا
٣٣ – يُعطى وقد جاد جُودًا لا يُجادُ به حتى يُقالَ وحاشاه لقد هَزَلَا
٣٤ – قال الجميلَ لعافيه وقاصِدِه فكان أَحسنَ مما قال ما فَعَلا
٣٥ – قَلَّ الملوكُ بعيْنى بَعْد رُؤْيتِه ومن رأَى البحرَ لا يستكثرُ الوشَلا
٣٦ – ولم يَرُقْنى ولا اسْتحسنْتُ مُلْكَهُم وساكنُ القصرِ لا يستحسِنُ الطَلَلا
٣٧ – هذا وكم خطبُوا قُرْبِى بُجْهدِهمُ فقلت لا ، حين قالوا بالنَّوال أَلاَ
٣٨ – حسبى علىٌّ ندًى حسبى علىٌّ هُدًى حسبى علىٌّ جَدا ، حسبى علىٌّ عُلاً
٣٩ – حسبى أَبو حسنٍ فى كل نائبةٍ يستفرغُ الحَوْلَ أَو يستنفِدُ الحِيَلا
٤٠ – حمدت آخرَ أَيامى بخدمتِه ولست أَحمدُ من أَيّامىَ الأُولَا
٤١ – ذكرِى به سَارَ ، حالِى عنده عَظُمَتْ قدرى بِه جلَّ ، مِقدارِى لديه عَلاَ

---

(٣١) جاء الشطر الثانى من هذا البيت بعد الشطر الأول من البيت السابق فى (ت ، ب) .
(٣٢) ت : الملوك عطاياها كلها نفدت .. وأسرف الخلق جودا كلما عدلا .
(٣٣) ص ، س ، مص : وقد جد جدوى لا نجاديها » . بق : يعطو الملوك قد جد جودا لا يجاد به .
(٣٤) ت : مثقوبة وبها خروق فى هذه الصفحة .
(٣٥) الوشل : الماء القليل يقطر من جبل أوصخرة ، ولا يتصل قطره ، وهو من الأضداد .
(٣٩) غير مذكور فى (ص) . (٤١) تق : فوزى به جل مقدارى به وعلا .

وقال يمدح الملك الأفضل أيضًا *

١ ـ ليس لِى مِنهُ سِوَى لَا كلَّما زدتُ سُـــــوألا
٢ ـ يَتَعـــــالى ولقد حُقَ ق له أَنْ يَتَعـــــــالاَ
٣ ـ بِأَبِى منـــه هـــلاَلٌ صيَّـــر الشمسَ هِـــلاَلاً
٤ ـ وغـــزالٌ ما رأَيْنَـــا مثـــلَ عَينيـــه غـــزالا
٥ ـ أَلْبَس البـــدرَ شُحـــوبًا وكســـا الغصنَ هُـــزَالاً
٦ ـ نَصَبَ الفخَّ عِـــذارًا تَحتَـــه الحبَّـــةُ خَالا
٧ ـ فبـــه أَضنى وأَصْبَى وبه صَـــادَ وصَـــالا
٨ ـ وبأَعطـــافٍ نِشـــاط وبأَجْفـــانٍ كَسَـــالى
٩ ـ تلعبُ الريحُ بصـــدغيـــــه يمينًـــا وشمـــالا
١٠ ـ فهما الظـــلُّ امتـــدادًا وهمـــا الظِّـــلُّ انْتِقَـــالا
١١ ـ أَنا فيـــــه بِشَقَـــائِى أَنعمُ العـــالَمِ حـــالا
١٢ ـ ولَئِن مِتُّ صُـــدودًا فَلَكَمْ عِشْتُ وِصَـــالَا
١٣ ـ ولكم قَصَّـــر لَيْـــلِى بنعيمٍ منـــه طـــالا
١٤ ـ وتعانَقْنـــا قلـــوبًا وجْدُهـــا النـــارُ اشتعـــالا
١٥ ـ وتَشاكينـــا دمُوعًا طَلُّهـــا الْوبْلُ انْهمَـــالا

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٦٠٨ .

(١) بج : منك .

(٢) ط : يتغالى ، بالغين ـــ أن يتغالى .

(٤) بق ، تق : بعد طينية .

(٩) ت ، تق ، فتثنية يمينا .

(١٠) ت : فهو الظل . . وهو الظل .

(١١) بق ، تق : بالا بدلا من حالا .

(١٢) لايوجد فى (بج) .

(١٣) ص ، س : فلكم لمصر .

(١٥) ص ، س : وتشاركنا .

١٦ ـ أُخِذ الرّاح حَرَامًا ... وتحاشاها حَلالاً
١٧ ـ طبّختها نارُ خدّيـ ... ـهِ بنورٍ يتلالا
١٨ ـ أيها المسترجعُ الوصـ ... ـلَ دلالاً أو مَلالاً
١٩ ـ أنت كالشمسِ ولكن ... دهرُك الظُّهْرُ زوالا
٢٠ ـ مُرَبّى بين ثنايا ... كَ فقد صرتُ خِلالا
٢١ ـ أَوْ فأحضرنى بعينيـ ... ـكَ فقد عُدْتُ خيالا
٢٢ ـ أَوْ فإنّى قد تَسَبَّبْـ ... ـتُ ، وقَطَّعْتُ الحبالا
٢٣ ـ بمشيبٍ عَمَّ حتّى ... عَمَّمَ الرأسَ اشْتِعَالا
٢٤ ـ فمَتى ما قالَ ساقى الـ ... ـراحِ هَاهَا قلتُ لَا لَا
٢٥ ـ إنَّ شَيْخاً يَتَصَابى ... مثلَ غثٍّ يتحَالَى
٢٦ ـ حطّنى الشَّيْبُ ولكن ... بِعلىٍّ أَتعالَى
٢٧ ـ وبه أَسْطُو على الدَّهـ ... ـرِ إذا الدهرُ اسْتَطالا
٢٨ ـ وبه أَعْفُو عن الدَّهْـ ... ـرِ إذا الدَّهْرُ اسْتَقَالا
٢٩ ـ وبه أَسْخُو إلى القَطْـ ... ـرِ إذا القَطْرُ تَوَالَى
٣٠ ـ وبه أَسْتَلْفِتُ المـا ... لَ إذا ما المالُ مَالَا
٣١ ـ مَلِكٌ أَحْيَا نَوالاً ... مِثْلَمَا أَفْنَى نِصَالا

---

(١٦) بج ، ص : وتحساها حلالا .
(٢٢) ص ، س ، بق ، تق : تسلبت .
(٢٥) ت ، ب : مثل مر.
(٢٧) لا يوجد هذا البيت فى تق ، وفى ط : استقالى .
(٢٨) ص ، س ، تق : استطالا .
(٣٠) بج : أستلف . تق : أكتنف ، ص ، س : اكتفت .
(٣١) ت ، ب : أمضى نصالا
(٢١) بج : فاحضر بين عينيك . تحريف .
(٢٣) ص ، بق ، مص : اشتمالا .

٣٢ـ شُيِّدَ الإسلامَ لكن بَعْدَ أَنَّ هدَّ الضَّلالا

٣٣ـ ولقد قامَ بنصر الـ له حربًا ونِزالا

٣٤ـ فَوَقى الدِّينَ الأَعادِى وكفى الخَلْقَ القِتالا

٣٥ـ وله أَلفُ مجال حيث لايَلْقَى مجالا

٣٦ـ كلَّتِ الحَرْبُ ولكن ما شكا منها كَلالَا

٣٧ـ وخَلَتْ دارًا ولكن ما نَوى عنها انْتِقالا

٣٨ـ حربُه بينَ عِداه لم يَكُنْ قطُّ سِجَالا

٣٩ـ بل له النَّصْرُ عليهم كُلَّ يوم يَتَوَالَى

٤٠ـ ولقد جاءُوا جِبالاً وبه عادُوا رِمالا

٤١ـ وبه صارُوا نِساءً ولقد كانُوا رِجَالا

٤٢ـ أنْحلَ الهندىَّ حملا والرُّدَينىُّ اعتِقَالَا

٤٣ـ وله الضَّربُ ابْتِدارًا وله الطَّعْنُ ارْتِجَالا

٤٤ـ مَلَك الدهر اقتسارًا بالعوالِى لا احتيالا

٤٥ـ ورأينا الدهرَ فى عِطْفَيْهِ بالملْك اختِيَالَا

٤٦ـ قد جعلتَ الدَّهر دارًا لك والخَلْقَ عِيَالا

٤٧ـ وغدا الدِّينُ مَصونًا بك والمالُ مُذالا

٤٨ـ وَوَسِعْتَ الخلقَ عَدْلًا قوَّم الدَّهْرَ اعْتِدالا

٤٩ـ ولكَمْ قُمْتَ مقاما أَفْحَمَ الْخَلْقَ مقالا

٥٠ـ مَنْ تَعالى فى معاليـ لكَ كَمَنْ لاَ يَتَعَالى

---

(٣٥) بق ، تق : حين لا يلق

(٣٦) بج : اشتكى . ط : ماشكا منه

(٤٣) بق : ابتداء . ص : اشلا . بدلا من ابتدارا

(٤٥) ص ، س : وأرانا

(٣٧) حقه « وخلت دار » بالرفع لأنها فاعل .

(٤٤) ص ، س : اقتدارا

(٤٨) بج : قوم الخلق

وقال يمدح القاضى الفاضل ويهنئه بعيد النحر *

١ ـ شهد اللَّمى فى المرشَفَيْن لها ... عندى بأَنَّ المسك قبَّلها

٢ ـ فرأَيتُ لَثْمِى حين جرَّحه ... وهْو الَّذى بالحُسنِ عَدَّلها

٣ ـ لمَيَاءُ فاضَ بطَرْفها كَحَلٌ ... ورأَى مَراشِفَها فقبَّلها

٤ ـ جعلَت مُقبَّلها مختَّمها ... وكذا موشَّحها مُخلْخَلها

٥ ـ تَمْشِي الهُوَيْنَى وهْى مَتعبةٌ ... حَسْرى لأَنَّ الحسنَ أَثقلَها

٦ ـ شكَت الْحمائِلُ جوْرَ وجْنتها ... ولأَنَّ ذاكَ الحُسْنَ أَجْملها

٧ ـ خجلانَةٌ الوجنات إذ عَتِبَتْ ... فالوردُ عاتَبها فأَخْجلها

٨ ـ تبدو فتقتلُ من يُسارقُها ... نظرا وتُتْعِب مَنْ تَأَمَّلَها

٩ ـ يا من تَهتَّك فى مُعمَّمة ... أَوسعتَ نفسَك فى الهَوَى بَلَها

١٠ ـ إن التّطبُّعَ فى الغرامِ له ... والطَّبعَ أَجمعَ فى الغَرَامِ لَها

١١ ـ ولقد نَعِمْتَ بحقِّها طربًا ... ولقد شَقِيتَ بزورةٍ ولَها

١٢ ـ وذكرتَ أَنَّ الآس عذَّره ... ونسيتَ أَن الآس أَنْعَلها

١٣ ـ ولئن عرفتُ بها تفضُّلَه ... فلأَشكرنَّ لها تفضُّلها

١٤ ـ لوجُزتَ بين جوانِحى عرضًا ... لرأَيتَها ورأَيتَ مَنْزِلها

١٥ ـ لله ليلةُ وصل قاتلتى ... ما كانَ أَقْصرَها وأَطْولها

(*) هذه القصيدة جاءت فى (ط) ص ٦٤٢ . وهى لا توجد فى (بق ، تق ، رف)

(٢) ص مص : كيف جرّحه

(٣) ص ، س : فكحلها بدلا من فقبلها .

(٤) أى أن فمها كالخاتم ، وخصرها فى نحوله يلبس فيه الخلخال .

(٨) الأبيات من (٦–٨) غير مذكورة فى (ص) .

(٩) ص ، س : يهتك .

١٦ ـ ما كان أَسْهَـرنِى وأَرْقدهـا ... فيهـا وأَيْقَظنِى وأَغْفَلَهـا

١٧ ـ عانقتُ شاهدَها وغائبَهـا ... ولثمتُ آخـرَها وأَوَّلهـا

١٨ ـ وحقرتُ فى وَجَناتِهـا ذهبًا ... كان الشَّبابُ به يَجـودُ لها

١٩ ـ قد حمَّـرَته وغيـرَه بِدَرٌ ... كان الأَجلُّ إلَىَّ أَرسَلهـا

٢٠ ـ نِعمٌ على آثـارِها نِعمٌ ... سـال السحـابُ بها وسلسلها

٢١ ـ عن غيـرِها فى القـدِّ رفَّعها ... لكنَّه بِيَـديهِ أَنْـزلَهـا

٢٢ ـ تطـوِى المراحـلَ لى مواهبُـه ... والجـودُ زوَّدهـا وأَرسَلهـا

٢٣ ـ هبةٌ جبيرُ الفضـلِ حازَ بها ... ضلَّت دليـلُ البَـرِّ أَوصَلها

٢٤ ـ البيـدُ أَصْغَرُ أَن تحيطَ بها ... والعيسُ تعجِـز أَن تَحمَّلها

٢٥ ـ لم تلتفتْ عنِّى فأَعْطِفَهـا ... طلباً ولا مُنِعت فأَرْسلهـا

٢٦ ـ جـاءَت بلا طلبٍ فحسَّنها ... وأَتَتْ بلا مَنٍّ فكمَّلَهـا

٢٧ ـ فلذا تركتُ الخلقَ قاطبـةً ... وقصـدتُ فاضِلهـا وأَفْضَلها

٢٨ ـ ومدحْتُ سـيِّدها ومُسْوَدها ... وحمدتُ مولَاهـا مؤمِّلَهـا

٢٩ ـ من لا تزالُ السحبُ تَخْدمُه ... فانظر إذا هَبَطَت تَذَلُّلَهـا

٣٠ ـ من لا تَزالُ السُّحبُ باكيةً ... مـذ أَبصـرت يدَه وأَنمُلَهـا

٣١ ـ من حـلَّ فى العلياءِ ذِروتها ... شَـرَفًا وحـلَّ النجمُ أَسْفَلهـا

---

(١٦) غير مذكور فى (ص) .

(١٩) يقصد أن البدر التى أرسلها إليه ممدوحه قد حقرت وجنات محبوبته الذهبية .

(٢١) ط : لكنه بيد أنزلها : وعليه لا يستقيم الوزن .

(٢٥) الأبيات من (٢١ – ٢٤) اعتمدت فى تحقيقها على ط لأنها ليست بالنسخ التى بين يدى .

(٢٦) ص : وأتت بلا أمر .

(٢٧) مص ، ص : وخدمت فاضلها . ص : ولقد تركت

(٢٨) غير مذكور فى (ص) .

(٢٩) ص ، س : الشهب تخدمه .. ولفظه إذا هبطت بدلها – وهو تحريف .

٣٢ـ من لا يزال بِكَفِّه قلمٌ أَضنى السيوفَ به وأَنحلَها

٣٣ـ من لا يزال بِكفِّه قلمٌ أَذْوى الرِّماحَ به وأَذْبلها

٣٤ـ من لايزال بكفِّه قلمٌ أَسرَ الأُسُودَ به وأَشْبُلَها

٣٥ـ نَظَم العُقُودَ من البَيَانِ به وبحَوْمَةِ الآراءِ فصَّلها

٣٦ـ فبدائعُ الأَقوالِ أَبْدَعها وأَصَالَةُ الآراءِ أَصَّلها

٣٧ـ زَهَتِ الوزَارةُ حينَ حرَّمها عن مَن يُعقِّدها وحلَّلها

٣٨ـ واستبشَرت بوصاله جذَلًا فانظر لها تنظرْ تهلُّلَها

٣٩ـ وتعطَّلت من غيره أنفا منها فحلاها وعطَّلَها

٤٠ـ تأتي الملوكُ لبابه زُمرًا فجمِيعُهم يرِدُون مَنْهَلَها

٤١ـ تأْتى لَهُ فيحِلُّ مُشْكِلَها ببيانه ويكُفُّ مُعْضِلَها

٤٢ـ فاليه قد أَلْقَتْ مقالِدها وعليه قد جَعَلَتْ معوَّلها

٤٣ـ فأَقَلَّ أَثقالًا تكلَّفَها وأَدَرَّ أَرْزَاقا تكفَّلها

٤٤ـ وعظائمٌ قد صارَ أَهونها بسدادِه ما كان أَهْوَلها

٤٥ـ فلئن غدَت بسدادِه خَولًا فلأنه للمُلْكِ خوَّلها

٤٦ـ فكأَنَّه بل إنه كَرَمًا لِضِيَافَةِ الأَمْلاكِ أَهلَّها

٤٧ـ يا كعبةً طاف الملوكُ بها بل قبلةً حجَّ الأَنامُ لَها

٤٨ـ وافاكَ عيدُ النحر مبتهجاً إذ نَال لقياً مِنْك أَمَّلها

٤٩ـ ومبشِّرًا برضى ومغفرة وبنعمة جعلتْك مَوْئِلَها

٥٠ـ فتهنَّه وتهنَّ أَحسَنها وتملَّه وتملَّ أَجملَها

(٣٢) ص : ترك الناسخ الشطر الثانى من البيت رقم ٣٢ ، والأول من ٣١ (٣٥) ص ، مص : وبجوهر الآراء

(٣٧) ص ، س : حين حرفها .. غنمت تعقدها وحللها – وهو تحريف

(٤٠) مص : جداره . ص : لداره زمراً . ص ، مص : يردون مغناها ومنهلها . (٤٦) لا يوجد إلا فى (مص) .

وقال يمدح الملك العادل *

١ – رجَعَ الغــرامُ إلى الحبيبِ الأَوَّل ... فرجعتُ بعد تَعَذُّلى لتغَــزُّلى
٢ – ولَبِسْتُ أَثوابَ الصِّبا مصقولةً ... وصِــقالُ ثوب هوایَ شیبُ تكهُّل
٣ – ومَع المشيبِ ، فَبَعدُ عندىَ صبوةٌ ... يبلَى القميصُ ، وفيه عَرْفُ المندَل
٤ – ولقد ذَوى غُصنى ووجْدى ماذَوى ... ولقد بليتُ ضنًى وعشقى مَا بَلِى
٥ – ما زلْت أَعشقُ كلَّ شكلٍ فاتن ... حتى رُميتُ بكلِّ أَمرٍ مُشــكل
٦ – وكذاكَ قلبى ما يزالُ يَحُلُّه ... عِشْقُ الغزالِ هوًى وعشقُ المَغْزَل
٧ – وأَهيمُ بعد مقنَّــعٍ بمعمَّمٍ ... وأُجَنُّ بعــد مخــتَّمٍ بمُخلخـلِ
٨ – إِنى على ما كنتُ شُغلى بالهوى ... لم يَشْتَغِلْ ، وبَطالتى لم تَبْطُــل
٩ – أَنا جَــدُّ أَنصارِ النَّبىِّ لأَنَّنى ... بالأَشــهلِ العينين عبدُ الأَشْهَل
١٠ – إِنِّى أَميرُ العشقِ رَنكى بين أَه ... ل العِشْقِ طَرْفُ أَشهلٌ فى أَكْحَل
١١ – ومليةٍ بالحسنِ يسخرُ وجهُها ... بالبدر يهزأُ ريقهــا بالسَّلسَــل
١٢ – مسكيةِ الانفــاسِ طيبةٍ بِلا ... طيبٍ وحاليــة الجمالِ بلا حُــلِى
١٣ – تمشى فتُعلِقُها ذوائبُ شعرِهــا ... فكأَنَّما هى ظبيةٌ فى أُحْبُــــل

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٦٢٠ .
(١) ص : رجع الزمان – بج : لتعوّلى .
(٢) بج ، ص : أثواب الضنى
(٣) ص ، بج : فعند غيرى صبوة
(٤) ص : ذوى غصنى . بج : بليت هوى
(٥) بج : كل شكل امرد .. امرد مشكل .
(٦) بق ، تق ، ص : وكذاك عشقى . المغزل : محادثة النساء .
(٧) المقنع : الجارية . والمعمم : الأمرد الفاتن .
(٨) ت : على ما كان .. ومطالبى لم تبطل .
(٩) بج : النبى الأمى . . يا أشهل . والشهل : أقل من الزرق فى الحدقة وأحسن منه . والأشهل ذو الشهل ، وبنو عبد الأشهل حى من العرب ينسبون إلى صنم اسمه الأشهل ، فالشاعر قد فتن بالاشهل العينين وصار عبده ثم أشار إلى عبد الأشهل الذى كان جد الأنصار .
(١٠) بق : إنى أمين . رنك : علم خاص مزين بالعلامات المميزة .
(١٢) لا يوجد فى بج .

١٤ – سمراءَ ذابلةِ المعاطِف واللُّمى ... لكنَّ وردةَ خدِّها لم تَذْبُلِ
١٥ – قبَّلْتُ منها ألفَ عضوٍ ضاحكٍ ... فكأنَّنى قَبَّلتُ أَلْفَ مُقَبَّلِ
١٦ – شجُعت علىَّ بكسرِ جَفْنٍ فاتكٍ ... ومِنَ الشجاعةِ كَسْرُ جفنِ المنْصُلِ
١٧ – ومن المروءةِ أن أُطيع صَبابتى ... فيمن أَهيم به وأَعْصِى عُذَّلى
١٨ – ومِن السعادةِ أَنَّنى فى خدمةٍ ... أَسعى لأَحرزَها بجِدٍ مُقْبلِ
١٩ – لما صديتُ لها ركبتُ على الصَّبا ... حتى وصلتُ إلى الغمامِ المسْبلِ
٢٠ – فخدمتُه بمدائِحى وقرائِحى ... وصحِبْتُه بتوسُّلى وتوصُّلى
٢١ – ملكُ الملوكِ حقيقةً وهُمُ به ... مثلُ المجازِ أَو الكلامِ المهْمَلِ
٢٢ – وسواه إِمَّا عاجزٌ لم يستطع ... نهضًا وإما ناقصٌ لم يكْمُلِ
٢٣ – خضعوا له طوعًا وكَرْهًا طائعٌ ... بتذلُّلٍ أَوكارهٌ بتذلُّلِ
٢٤ – تركوا الأُمورَ تخوُّفًا وتهيُّباً ... منه لأَقومَ بالأُمورِ وأَحْملِ
٢٥ – وأَشدُّهُمْ فى كلِّ ضنكٍ ضيِّقٍ ... وعظيمةٍ جَللٍ وخَطْب مُعْضِلِ
٢٦ – وطِئَ السماءَ برِجْلِه ولوانها ... طالت تناولَها بباعٍ أَطْوَلِ
٢٧ – وتناولت كفا أَبى بكرٍ بها ... لما عَلَا زهرَ الكواكبِ من عَل
٢٨ – ولقد تطأْطأَ للنُّجومِ لأَنه ... من فوقِها ولأَنَّها من أَسْفَلِ
٢٩ – وسِعَ الأَنامَ بفضلِه وبفضْلِه ... حتَّى دعَوْه بأَفضلٍ ومُفَضَّل
٣٠ – كم سُنَّةٍ أَحيا لأَنَّ فِعاله ... تَجْرى على سَنَنِ النَّبى المرْسَلِ

(١٨) تق ، بق ، ت : فى منزل .
(١٩) بق ، تق : بكيت على الصبا .
(٢٥) بق : فى كل أمر .
(٢٧) ص ، س : كفا أتى بكر . ت : لما غدا . وأشار فى هذا البيت إلى أبى بكر الملك العادل الذى ولى مصر بعد الملك الأفضل نور الدين على بن صلاح الدين
(٣٠) ت ، تق : أحياها بفعاله

٣١ـ وجَرى القضاءُ بحُكْمِه لما غَدا ... يقضِى على حُكْمِ الكِتابِ المنْزَل

٣٢ـ قد خُصَّ بالبأسِ القوىِّ وقبْله الـ ... لُّطفُ الخفىُّ وبعـدَه النَّصْرُ الجلِى

٣٣ـ وإذا الوغَى حَميتْ وأُضرِم جَمرُها ... فهـو المؤرِّثُ نارَها والمصْـطَلِى

٣٤ـ وأَشدُّ عارضةً وأَثبتُ ما يـرى ... قلباً وجأْشًـا فى المقام الأَهْوَلِ

٣٥ـ فعلَ العظيمةَ وهو محتقِرٌ لهـا ... حتى ظننَّـا أَنَّـه لم يفْعَلِ

٣٦ـ قل لِلْعدى صونُوا نفوسَكُم به ... فنصيحةٌ مِنى لأَهـلِ الْموْصل

٣٧ـ كم قد غزا كُمْ جَحْفَلٌ من رأيِه ... فغزاكمُ مِنـه بالْفى جَحْفـل

٣٨ـ من كان خَافِى الضِّغْنِ مِنْكُمْ مُبْطِنٌ ... جحدَ الصنيعةَ فَهْوَ بَادِى المَقْتَـل

٣٩ـ ورمَى ضياعَكُمُ بأَلْفِ مخرّب ... ورمَى قلاعَكم بالفِ مُزَلْـزِل

٤٠ـ دينوا بطاعَته جميعا واسْكُنُـوا ... فى ظلِّ خدمَته بأَمنعِ مَعْقِـل

٤١ـ فتهنَّ يا مَلِكَ الملوكِ بـدولَةٍ ... تُؤذى العدوَّ بها كما تُولى الوَلى

٤٢ـ وتملَّ يا ملكَ الورَى بالسَّـادة الـ ... أولادِ يا لَيثَ الشَّـرى بالأَشْـبل

٤٣ـ قَدِمُوا بأَيمنِ مَقْدِمٍ طَلعوا بأَسْـ ... عدِ مطلعٍ نزلوا بأَكرمِ مَنْزِل

٤٤ـ غابوا الَّذِى غابوا وهُمْ كأَهِلَّـةٍ ... وأَتَـوْكَ لكِنْ كالبدُورِ الكُمَّـل

٤٥ـ فجنيتَ منهم واجتليتَ وجوهَهم ... زهـرًا فأَنت المجتَنى والمجْتَـلِى

٤٦ـ إن كنتَ منهم قد سُررتَ بآخَر ... جـذَلًا فإنَّك قد شرفْتَ بأَوَّلِ

٤٧ـ لازلتَ تُبلى الدَّهر عمرًا أَطولًا ... وتُجَـدِّد العليـاءَ بالجـدِّ العَلى

---

(٣٢) ص : وبعده النظر .

(٣٣) تق : المورى جمرها والمصطلى . بج : للمصطلى . ت : جمرها . ورّث النار : حركها لتشتعل .

(٣٤) بق : فى المقام الأول .

(٣٦) بج : قل للورى .

(٣٧) تق : فوق لكم بألى .

(٣٨) ت : خافى للضغينة . ص : الظعن . ت : جحد الضغينة .

(٤٠) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (تق) .

(٤١) بق : تروى العدو

(٤٢) تق : فتهنّ يامالك . كان للملك العادل كثير من الأولاد النجباء الذين كانوا موضع فخره ، دان لهم العباد وملكوا البلاد (النجوم الزاهرة جـ ٢ : ١٦٣) .

(٤٣) تق : بأسعد مقدم .

(٤٤) بج : بالبدور

وقال أيضًا يمدح ولده الملك الكامل*

١ ـ على خَاطِرى يا شُغْله منكَ أَشْغَالُ ... وفى ناظِرى يا نورَه منــكَ تِمْثَـالُ
٢ ـ وفى كَبِدى مِنْ نارِ خدِّك شُعلةٌ ... وموضع ما أَخليتَ منها هو الْخَـالُ
٣ ـ وماشبَّ نارِى منكَ صدٌّ ولا نَوًى ... ولكن قبــولُ بزَّ عقْلى وإقْبَــالُ
٤ ـ ويقتلُ قــومٌ بالصُّــدودِ وإنَّنِى ... قتيلُ وصَــالٍ شَدَّ مااختلفَ الحالُ
٥ ـ وقد خُنْتُها فى الوُدِّ إذْ قِيل إنَّها ... كشمْسِ الضحى جَهْلا فقلت كما قالوا
٦ ـ غَنِيتُ بخدَّيْها وشُفِّعْتُ عِنْدَها ... كبدرِ الدُّجَى لى عِنْدها الجاهُ والمـالُ
٧ ـ وبُردِى منْهـا لايزالُ بِحُسنها ... جديدا ، وبُردُ ابن المفرَّغ أَسْمـالُ
٨ ـ نشيطَةُ حسنِ القدِّ والخدِّ والحِلى ... فَلِمْ زعموا أَنَّ المليحــةَ مِكْسَال
٩ ـ يحلُّ على عُشَّاقها سوءُ ظنِّها ... وما ظَنُّهـــا إلَّا دَلالٌ وإدْلال
١٠ ـ تَظُنُّ شحوبَ اللَّونِ فى الوجه نُضرةً ... وأَنَّ بِلَى جسم المحبين إبْــــلَالُ
١١ ـ أَظلُّ على نُسْكِى بها جهلَ صبوتى ... فيارمضاناً قد أَظلَّكَ شــــوَّالُ
١٢ ـ وإنَّ التَّصابِى بعد خمسين حجَّةً ... مُحــالٌ وخِضْبى بعد شَيْبَى إمْحَـالُ
١٣ ـ وإنْ وقَفتْ بى بعد شَيْبَى صَبْوةٌ ... فما وقَفَتْ إلَّا لأَنِّى أَطْــلَالُ
١٤ ـ يمرُّ علَّى الحوْلُ والحَوْلُ بعدَه ... فقد غيرَّ الأَحوالَ مِنِّىَ أَحْوَالُ
١٥ ـ وقد نقصَتْ مِنِّى المآربُ كلُّها ... ولكن لَها بالكاملِ الملكِ إكْمَالُ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٦٢٦

(٢) بج : نار صدك .. ما أخليت منى

(٣) ت ، ب : وحاشا نارى . قبول بر – بالراء

(٥) ت : وقد حققها فى الود . تحريف .

(٧) ت : وأبراد المفرغ ، وقد ورى بقوله برد ابن المفـــرغ فهو عبـــد يزيد بن مفرغ الحميرى . وأسمال جمع سمل الخلق من الثياب .

(٩) بق ، تق : تجن على عشاقها .

(١٠) ط : نظرة .

(١٢) ص ، س : وحبى بعد عيشى

١٦ – هو الملكُ القَيْلُ الَّذى خَضَعَتْ له	على الرَّغْمِ أملاكٌ عِظَامٌ وأَقْيَال
١٧ – وأَسماؤُهم بَيْنَ البَرايا سِمَاتُهم	وأَسماؤُه بين البريَّة أَفْعَــال
١٨ – لهمْ شُغُل باللَّهوِ واللعْبِ شَاغِلٌ	ولكن له بالأَمْرِ والنَّهيِ أَشْغَالُ
١٩ – وقد خَرِبَتْ أَعمالُهم بعُتُوِّهم	وشادَت له الأَعمالَ بالعدْل أَعْمالُ
٢٠ – غدَامُستَماحاًحين جادَ وأَمسكُوا	وأَمْسَى عظيماً إذ تَواضَع واخْتَالُوا
٢١ – أَجلُّ ملوكِ الأَرضِ قدْرًا لأَنَّه	لــنـ سِيلَ بذَّالٌ لما شاءَ فَعَّالُ
٢٢ – وللمالِ منَّاحٌ وللملكِ مَانِعٌ	وللمجدِ طَلَّاعٌ وللقِرْنِ نزَّال
٢٣ – لشيئينِ فى كَفَّيه حِلٌّ ورِحْلَةٌ	فللجودِ حِلٌّ حيثُ للمالِ تَرحَالُ
٢٤ – وما الجودُ إلَّا مَنزِلٌ منه آهِلٌ	وما الملكُ إلَّا مَرْبَعٌ منه مِحْلَال
٢٥ – كريمُ السَّجايا والعطايَا أَجلَّه	وحلَّاه للعافين فُضلَى وإِفضَالُ
٢٦ – جوادٌ يفرُّ المالُ منه وإنَّه	يميلُ إلى قُصَّادِه كَيفما مَالُوا
٢٧ – فتىً يهبُ السِّربالَ فى حَوْمَةِ الْوَغى	ودِرْعُ الفَتَى فى ذَلِكَ الْيوم ِ سِرْبَالُ
٢٨ – ويحبُوك مَاءَ الشَّنِّ وهْوعلى الصَّدى	بِدَوِّيَّة ماءُ الرِّكَابِ بها الآلُ
٢٩ – بأَسيافِه فى الحرْبِ يُخترم الوَغى	وتُقْتَلَ أَقْيَالٌ وتَبْطلُ أَبْطَالُ
٣٠ – جنى عسلَ الفتحِ المبينِ برُمْحِه	ولا غَرْوَ أَنَّ اسْمَ الرُّدَيْنِيِّ عسَّالُ
٣١ – له صولةُ الرِّئْبالِ فى مَائس القَنا	ولا رَيْبَ أَنَّ ابْنَ الغَضَنْفَرِ رئبالُ
٣٢ – إذا صَالَ فى يَوْمِ النِّزالِ تفصَّلت	لأَعدائِه بالرُّعْب والذُّعْرِ أَوْصَالُ

(١٦) القيل : الملك أو من ملوك حمير ، وسمى بذلك لأنه يقول ما شاء فينفذ .
(١٨) ت : بالنهى والأمر . (٢٠) بق : بين جاد وأمسكوا
(٢١) ط : لما سل نزال .
(٢٤) ت : منسك بدلا من (منزل) . بق : منك منة . تق : منك منه أهله .
(٢٦) ص ، س : حيث ما مالوا . بق ، تق : حيث مانالوا . ط : كيف ما نالوا .
(٢٨) ب : ماء السن ، بالسين – تحريف . وهذا البيت غير مذكور فى بج .
(٢٩) ت : يحتدم الوغى (٣٠) بج : عسل الرمح .
(٣١) بج : ان أمن . الرئبال : الأسد (٣٢) بج : والذل أوصال .

٣٣ – ويُعوِلُ جُرْح القِرْنِ مِنْه كأنَّما به صوتُ ضربِ السَّيْفِ للجُرْحِ إعْوَالُ
٣٤ – ويُطرِبُه صوتُ القِراعِ وإنَّه له طَرباتٌ وهْو للقومِ أهْوَال
٣٥ – تجاوزَ حدَّ الجودِ والبأسِ والنُّهى ووُصَّافُ مالا يشملُ الحدَّ جُهَّالُ
٣٦ – وعنصُره فى الخلْقِ نورٌ وحِكْمَةٌ وعُنْصرُ هَذا الخلقِ طينٌ وصَلْصَالُ
٣٧ – أيا ناصِرَ الدِّينِ الَّذى بسيوفِه لذا الدِّينِ إعْزَازٌ وللكفرِ إذْلاَل
٣٨ – أيادِيكَ فى أعناقِ قومٍ قلائِدٌ فإنْ جَحدُوا معروفَها فهْىَ أغْلاَل
٣٩ – مدحْتُكَ أرْجُو عندكَ الجاهَ والغِنَى ويُشرَحُ لى صدرٌ وينْعَم لى بالُ
٤٠ – وينَهلُ عطشانٌ وتَنهلُّ ديمةٌ وتُنزَح أوْجالٌ وتنجَحُ آمالُ
٤١ – وأرجُو زوالَ النَّقصِ عنِّى تفاؤُلاً بنعْتِك حقًّا طَالما صَدق الفَالُ
٤٢ – ولاسِيَّما والصَّاحبُ النَّدبُ صَاحَ بى إليكَ فِلى دَلٌّ عليكَ وإدْلاَل
٤٣ – وأُهدِى إلى البحرِ المحيطِ جَواهِرى كَلاماً وما كلُّ الجواهِرِ أشْكَال
٤٤ – مَحبَّته أهْدت إليكَ غرائبِى وما هِىَ إلاَّ جوهرٌ وهْو أقْوَال
٤٥ – رجاً مِنكَ لى أنْ أبْلغ السُّؤْلَ والمُنى وتُسحَبَ لى فوقَ المجرَّةِ أذْيَال
٤٦ – فما الصُّبحُ إلاَّ مِنْ جبينِك طالعٌ ولا الرِّزْق إلاَّ من يمينِك هطَّال

---

(٣٣) ص : واعول .. صوت حرب .
(٣٤) ت : لأنه .. له .. بق ، تق ، ت : وهو فى القوم .
(٣٥) بق : الحمد . تق ، ب : الجهد جهال .
(٤٠) تق : وتذهل أوجال . ت : وتذهب .
(٤١) بج : جواز النقص . بق : نطق الفال . قال أرجو زوال النقص عنى تفاؤلا لأنى مدحتك وأنت الكامل فأرجو أن أصير كاملا بنعت الكامل .
(٤٤) ت : مديحة أهدت . بق : وما هو جوهر الا هو أقوال وهذا المعنى مأخوذ من قول المتنبى : –
هذا عتابك إلا أنه مقـــة قـد ضمن الـدر إلا أنه كلم
(٤٥) ت : رجائى منك أن أبلغ السؤل والمنى .

وقال يمدح الصاحب ابن شكر *

١ – لا تَسَلْ عنه كيف أَصبحَ حَالُهْ ... إِنَّه ضلَّ حين لاحَ هِلالُهْ

٢ – بَكَرَ العاذلاتُ يَصْدُقْنه العَذْ ... لَ وأحلى من صِدْقِهن مُحاله

٣ – وبِنَفْسِى وَغَيْرِ نَفْسِى حَبِيبٌ ... راحلٌ قَدْ شَجَا الْفؤادَ ارتحالُه

٤ – ما أَبان السرورَ إلا سُرا، ... وأزال السكونَ إِلاَّ زِياله

٥ – لم يَهِنِّ إِلاَّ هَواهُ ولادَ ... ل علىَّ السَّقامَ إِلاَّ دلالُه

٦ – ما خلا خدُّه الصقيلُ من الخا ... لِ ولكنْ سوادُ عينىَّ خالُه

٧ – سمهرىٌّ أَما الرُّدَيْنىُّ تَثَنِّيـ ... ـه وأَمَّا عِناقُه فَاعْتِقالُه

٨ – غِيظَ منه ظَبىٌ وغصنٌ إلى أنْ ... شَفَّ ذائبُه وبَانَ هُزَالُه

٩ – إنما الشمسُ أَشْرقَتْ حين قالوا ... إِنَّها ظِلُّه وإِلاَّ خيالُه

١٠ – وكذا البدرُ فى الدُّجى ما حكاه الـ ... ـحسنُ منه لكن حكاه انتقالُه

١١ – ربَّ يومٍ قد نلتُ ما نلت فيـ ... ـه ما لم أَخَل بأَنِّى أَخَالُه

١٢ – قد تقضَّيتُه بِلَثْمٍ ورَشْفٍ ... وعِناقٍ قد أُوثِقَتْ أَقْفَالُه

١٣ – أَمنعُ العِقْدِ أَنْ يجولَ لأَن الـ ... ـعِقْدِ قَدْ ضَاقَ بالعِناق مَجالُه

١٤ – لم أَذُق غيرَ ريقِه الحلْوِ والحلِّ ... فلا غَرْوَ أَنْ حَلا لى حَلالُه

١٥ – ذاك عصرٌ مضَى ودهْرٌ تقضَّى ... وشبابٌ تغيَّرت أَحوالُه

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٦٣١ . وهى غير مذكورة فى ت ، بق ، تق ، رف . والصاحب هو : صفى الدين أبو محمد عبد الله بن على بن شكر ، كان وزيراً للملك العادل .

(٢) ص : فصدقنه العذل .. قصدهن محاله . (٤) زايله مزايلة : فارقه .

(٦) هذان البيتان (٥ ، ٦) غير مذكورين فى (ص ، ت) .

(٧) ص : أما الردى فتثنيه . (٨) ط : وهذا هزاله .

(١١) ص ، س : مانلته .... مص ، ص : ومالم أخل فأنى

١٦ – وسلاَ القلبُ واستراح المُعَنَّى ‏ لا صَبــاباتُه ولا عُــذَّالُه

١٧ – وحبِيبٌ سلوتُ عنه فقال الـ ‏ قلبُ سِــيَّانَ هجــرُه وَوِصالُه

١٨ – شَفَّ قلبي اشتغالُه ولقد صحـ ‏ ـفتُ والحقُّ أن يُقَالَ اشْتِعالُه

١٩ – كيف يَصفُو عيشِي وجودُ صَفِيِّ الدِّ ‏ ين قد أُترِعَتْ لِغيرى سِجَالُه

٢٠ – وعَدتْنِي نَعماؤُه وتخطَّــا ‏ نِي وحاشَا لِفضْله أَفْضَــالُه

٢١ – أنا صادٍ إن لم تَجُدْ لى عطايا ‏ هُ وغُفْل إن لم يَسِمْنى نَــوالُه

٢٢ – لفتةٌ منك تلفت الحظَّ نحوى ‏ وبــإِقبــالِه يُـــرى إقبالُه

٢٣ – أىُّ مَلْكٍ إلاَّ إليه تَصدِّيـ ‏ ـه ومُلك إلا عليه اتِّكالُه

٢٤ – إنما الملكُ ثلةٌ هو راعيـ ‏ ـها وعُودٌ فى راحتيه عِقالُه

٢٥ – وَزَرٌ للملوكِ يُسْمى وزيرًا ‏ وتُــزكِّى أَسماءَه أفعــالُه

٢٦ – فهَدَى المُلْكَ جودُه وجَدَاه ‏ وحَمَــى الملكَ بأْسُــه ونَكَالُه

٢٧ – وبتَدْبِيرِه رسا جبلُ المُلـ ‏ ـكِ وخفَّت بحَمْلِه أَثقــالُه

٢٨ – فبأَعْمــالِه العظيمةِ أَضْحَى ‏ والأَقاليمُ كلُّهــا أعمــالُه

٢٩ – هُو قَاضٍ لا بل أَميرٌ وقد أَضحَت ملـ ‏ ـوك البــلاد وهْى رِجَاله

٣٠ – فلهذا الدنيا وما قَد حَوتْه ‏ دارُه والأَنامُ فيهــا عِيــالُه

٣١ – والسماوَاتُ دارُه والثُّريَّا ‏ نعــلُه والهــلالُ فيهــا قِبالُه

٣٢ – فهى أَمَّا سحابُها فَهو جدوا ‏ ه وأَمَّا نجــومُها فهى آلُه

٣٣ – هُم أَقامُوا خِباءَه بعدمَا ما ‏ لَ عمــودٌ له ورثَّت حِبالُه

---

(١٨) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (ص) .

(٢١) ص : إن لم تجدنى .. ط : وعقل أن لم يشمنى نواله

(٢٤) الأبيات الثلاثة من (٢٢–٢٤) غير مذكورة فى (ت ، ص) واعتمدنا عليها فى (ط) .

٣٤ـ ليس يُدانِى الغمامَ إلاَّ نَداه ويمينُ الغمامِ إلاَّ شِـــمالُه
٣٥ـ قد رأَينَا منه الغرائبَ لمَّا أَشْرَقَتْ شمسُه ومُدَّت ظِـلالُه
٣٦ـ فعلا المجدَحين حُلَّت عَزاليـــــه وشُــدَّت للمكـــرُمَاتِ حِبَــالُه
٣٧ـ كَرمٌ لا يفيضُ فيضُ نواحيــه وحِـــلْمٌ ليسَت تزولُ جِبالُه
٣٨ـ لستُ أَدرى مقامُه هو أَعْلى خَطَـــرًا فى عُلُوّه أَم مَقــالُه
٣٩ـ جلَّ من صوَّر البريَّة فى شَخْص فسبحانَه وجـــل جـــلالُه
٤٠ ـ غبت عن عَبدِك الَّذى غَاب عَنْه سعدُه ، واعتـــلاوُه واعتِـــدالُه
٤١ ـ وخَبَا نُوره وحُلَّت عُـراه ووَهَـى رُكْنُــه ورثَّت حِبـــالُه
٤٢ ـ واشْتَفى حاسِدوه لمـــا رأَوْه قد بدا نقصُه وغاب كمــــالُه
٤٣ ـ وإذا شئتَ عاد مَا راح مِنه واستقامَتْ فى الوقتِ للحال حالُه
٤٤ ـ وله موعدٌ على ذمَّة الأَنْعـــام قد تَمَّ حملُه وفِصــــالُه

---

(٣٤) ص : ليس ندى .. مص ، ص : ويمين السحاب
(٣٥) مص : ورقت ظلاله .
(٣٦) ص ، س : فعلى المجدين حلت عرا اليد – وهو تحريف
(٤٤) لعله يذكر موعدة وعدها الصاحب ، ومضى عليها عامان لأن فى هذا إشارة إلى قول الله تعالى : « وحمله وفصاله فى عامين ».

وقال يمدح الصاحب أيضاً *

١ – وجْنَةٌ فوقَها عِذارٌ أَطـلاَّ روضةٌ مدَّ فوقها الحسنُ ظلاَّ
٢ – وجْنَةٌ مِثلُ جنَّةِ الخلد فى الحسـ ـن ولكن بها الأَحبةُ تَصْـلَى
٣ – لا عجيبَ بـأَن يُسىءَ بنا الحسـ ـنُ فقد يَقْتُل الحسامُ المحلَّى
٤ – وبنفسى من لى به كلُّ شُغْلٍ مع أَنِّى لم أَقْضِ لى منه شُغْلا
٥ – بأَبِى ما أَشدَّ بـأساً وما أَلـ ـين عِطْفاً وما أَمَرَّ وَأَحْـلَى
٦ – فَبِحُسْنِ البُدورِ ليس يُضَاهَى وبفكِّ اليَدَيْن ليس يُخَـلَّى
٧ – وقِحُ الحسنِ غير أَنى أَرى الور دَ فى وجْهِهِ من الرَّوض خَجْـلا
٨ – كَحَلٌ فى جُفونِه فاضَ حتَّى جَعَلوُا حَشْوَها المكاحِلَ كُحْـلا
٩ – شَمْل دَمْعِى به تَشَتَّت لمـاَّ جمعَ الله فيه للحُسْنِ شَمْلا
١٠ – إن تكلمتُ شاكيا قال قَد أَضْ جَـرتنِى أَو سكتُّ قال تسلَّى
١١ – قال لى قد حملتَ كَلاًّ بعشقى فاسْلُ عَنِّى فقلتُ حاشا وكَلاَّ
١٢ – يا غَزالاً بين الحَشا والحشَايا لا غزالاً بين النَّقَا والمُصَـلَّى
١٣ – لا تَجُرْ ظالماً عَلَىَّ ولا تعـ ـدِلْ عن العدل واخشى جورًا وعدلا

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٦٣٦

(١) ت : من فوقها الحسن طلا

(٢) أشار إلى قوله تعالى « تصلى نارا حامية » .

(٣) غير مذكور فى (ت، ب)

(٤) ت : وبروحى

(٦) ت : فبحسن البرود .. ليس يحلى . بج : ويفك البدور .

(٧) ص ، س : عزانى الودوة – وهو تحريف ظاهر .. بج : غير أنا نرى الوردة فى خدها من الحسن .

(٨) ت : كحل فاض فى جفونه .. بج : جعلوه ملأ .

(١٠) ط : أضجرنى أسكت .

(١١) ت : حملت كيدا

(١٢) ت ، بق ، تق : يا هلالا بين النقا

١٤ ـ أَنا أَخشى عليك أَن يعلم الصا حبُ قَتْلى فيستبيحُكَ قَتْلا
١٥ ـ الوزيرُ الذى يُجيرُ من الدَّهـ ـرِ إِذَا جارَ فى البَرِيَّة جَهْلا
١٦ ـ والعزِيزُ الـَّذِى إِذا عزه المِقـ ـدارُ وهو الأَعَزُّ صارَ الأَذلا
١٧ ـ عزَّ أَن يدعى الأَعزَّ كما قد جلَّ قدرًا عن أَن يُسمَّى الأَجلَّا
١٨ ـ قد تولىَّ أَمرَ الأَنامِ وقد أَقـ بل فينا الإِقبالُ لمَّا تولى
١٩ ـ وتولىَّ الدنيا فلا ذاق منها أَبدًا عن ولاية العزِّ عَـزْلا
٢٠ ـ أُوتِى الحُكم حِكْمةً وهو فى المهـ ـدِ فماذَا تقولُ إِذ صارَ كَهْلا ؟
٢١ ـ أَمَّ نهجا من السِّيَاسَة قَصْدًا وطَـرِيقًا من السِّيادَةِ مُثْـلَى
٢٢ ـ طاوعَتْه الأَيَّامُ خوفا فَلو حا ول نقضاً لحوَّل البَعْدَ قَبْلا
٢٣ ـ خدمته الملوكُ شرقاً وغربا وأَتته البـلادُ حزْناً وسَهْلا
٢٤ ـ همَّت الشهبُ بالنزولِ إِليـه فلـذا قيل إِنّ للشُّهب عَقْلا
٢٥ ـ بالرَّدى والنَّدى أَماتَ وأَحيا ورضاهُ والسخطِ عَافَىَ وأَبْـلَى
٢٦ ـ فرأَينا منه المُعِـلَّ المعافِى ورأَينَـا منه المُعِـزَّ المُذِلاَّ
٢٧ ـ وأَرَانَا بعلمِه الحكْمَ منه فيْصلاً فى القضاءِ والقولَ فَصْلا
٢٨ ـ كم يدٍ مستطيلةٍ منه بالجُو دِ لديها يدُ الغَمَامةِ شَـلاَّ
٢٩ ـ كرمٌ صيَّر المواعيـد بالإِنْـ جـاز صرْعى وبالمواهِب قَتلى

(١٤) ص : الصاحب ظلمى .
(١٧) ت : عز عن أن . بج : أن يدعى العز .
(١٨) ت ، ب : قد تولى من الأيام وقد أقبل فتيا الاقبال لما تولى . هو تحريف
(١٩) ت : قد تولى الدنيا فما ذاق فيها .
(٢٠) ت : أولى الحل حلمه
(٢١) سقط هذا البيت فى (ط) .
(٢٢) ص : لصير البعد
(٢٥) ص ، س : بالندى والردى .
(٢٧) ت : والحلم منه .
(٢٩) ط : مرعى

٣٠ – عيب ما فيه أنَّه نحلَ السُّحـ ـبَ وألقى على الضراغم ذُلاَّ
٣١ – فلذا ابْنُ الذى يُعادِيه فى الخلـ ـق يَتيمٌ وأُمُّ شَانيه ثَكْلى
٣٢ – أيّها الصاحب الذى اعتز باللـه وزيرا ، واهتزَّ بالبأْس نصْلا
٣٣ – قد ملكْتَ القلوبَ قلبا فَقَالْبا إذ وَسِعْتَ الأَنـام فضلاً ففضلا
٣٤ – وتفرَّدت بالذى هو أسمى وتوحَّـدت بالذى هو أعلى
٣٥ – ولك السَّهم فى الوفاءِ الموفَّى ولك القِدْحُ فى المَعالى المُعلَّى
٣٦ – دع غماماً هَمَى ودُرًّا تلالا وهِزَبْرًا عَـدا وبَدْرًا تَجَلَّى
٣٧ – أنت أَسْخَى كفًّا وأحسن أَلفا ظاً وأحمى حِمًى وأعلى مَحَلاَّ
٣٨ – فإذا جُدْتَ كان طَلُّك وَبْلا بالأَيادى وَوَبْلُ غَيرِكَ طَلاًّ
٣٩ – وهناك العيدُ الذى لك قد أَمَّ وفى رَبْعـك المعظَّـم حَلاًّ
٤٠ – شَاهِدٌ أنَّ ما رفعتَ إلى اللـه علـى أَلْسُنِ الملائكِ يُتْلَى
٤١ – لن ينالَ البرَّ الَّذِى نِلْت مَخْلوقٌ ولو صامَ أَلفَ عام وصلَّى
٤٢ – وهَنَتْنِى منكَ الأَيادِى فعندى كلَّ يومٍ منها عرائسُ تُجلَى
٤٣ – صرتُ أَهلاً لأَنْ أنالَ الثُّريا حين صَيَّرْتَنِى بقولِكَ أَهْلا
٤٤ – فَابقَ واسْلَم فى الدَّهر والْبَسْ ثيابًا جُددًا من مدائحى ليس تَبْلى
٤٥ – كلُّ شعرٍ يقالُ فيك سوى شعـرِى يُقرا سَرْدًا وفى الحال يُقْلى

(٣١) ت : ان ابن . تق ، بق ، ت : فى الناس . بدلا من (الخلق)
(٣٢) ت ، تق : واهتز بالناس
(٣٥) ت ، بق ، تق : ولك المدح
(٣٦) ط : حذفت كلمة (همى) . ت ، بق ، تق : ودرًّا توالى .
(٤٢) ص ، س : نهبتنى
(٤٤) وقد قدم هذا البيت على سابقه فى (ص) .
(٤٥) سرد الكتاب : قرأه بسرعة

وقال من أبيات *

١ — وأنت الذى علّمتنى أبْذُلُ اللُّهى وأنتَ الذى علّمتَنِى أُنْفِق المَالا
٢ — وأنتَ الّذِى صيْرتَ حالىَ حالِياً وصيّرتَ لى بين البرِيّة أَحْــوَالاَ
٣ — وأنت الّذى صيّرْتَنى رَبَّ هِمّةٍ أُجــرِّر من فوقِ السِّماكَين أذْيَالاً
٤ — وأَنت الذى علمتنى القولَ فَانْثَنَى مقالى يُخَطِّى من يقولُ ومن قَالاَ
٥ — وأَنت الذى أَغرِيْتَ بِى كلّ قاصدٍ فأَقبلْن عنِّى سائلين وسُــــؤّالاً
٦ — وأَنت الذى أَهّلْتَنِى لمنــاصبٍ يقصِّر عنهــا من تطاولَ أَوْطَالاَ
٧ — وأَنتَ الذى مازَالَ يُنْصِفُ حكمُه فيمنَع من عَادَى ويَمْنَح من وَالَى

(*) مذكورة فى (ط) ص ٥٩١ ، ولعلها من قصيدة فى مدح الفاضل
(٤) بق ، تق ، ت : مقالى يحكى (٥) ت : « نحوى » .

وقال أيضًا يهنئ الملك العادل بسنـــة جديـــدة *

١ ـ ألا أيُّهـــا الملِكُ المشتَرِى قلوبَ الأنام ِ بأمْـــوَالِه
٢ ـ ومن أوْسَعَ الخَلْقَ من فضْلِه وجادَ عليهم بِأفضـــاله
٣ ـ فبذْلُ النَّـــوالِ عَلَى ذِكْرِه وحَوْزُ الثَّناءِ على بالِـــه
٤ ـ أُهنيكَ عامًا أَتى مُقْبِـــلاً يَمُتُّ إليـــك بإقْبَـــالِه
٥ ـ وما زال مشتَغِلاً عن سـواك ولُقيـــاك أكبرُ اشغـَالِه
٦ ـ وقدكنتُ هنَّأْتُ مِنْ قبلِ أنْ يقومَ البَشِيرُ بإهْـــلاَلِه
٧ ـ تَفَاءَلتُ ثم رَجَـــا خاطرى بشارةَ ما صحَّ من فألِـــه
٨ ـ وأصبحَ يأمُلُ فى حَـــوْلِهِ ويرجُو النباهةَ فى حَالِـــه
٩ ـ وإنَّكَيا أكـــرمَ الأكرمين ملئٌ بتحقيق آمَـــاله
١٠ ـ فدُمْتَ ولا زلتَ فى نِعْمَــةٍ تُهنَّأُ فيهـــا بأمْثَـــالِهِ

(*) جاءت هذه الأبيات فى (ط) ص ٥٥٤
(٤) بق : ليهنك عام . تق : يهنيك عام . (٧) تق : ثم جرتخاطر
(٨) بج : من حاله (٩) لايوجد فى (بق ،بج) .

وقال يمدح المولى الصاحب أيضًا ويذكر بغلا حمله عليه يسمى بالجمل *

١ – تخطو وتخطِرُ بين الحلْيِ والحِلَلِ ... وتنثرُ السحرَ بين الكُحل والكَحَل

٢ – كحلاءُ ما اكتحلتْ بالمِيل عابثةً ... إلا لتُنْهِض جَفْنيها من الكسل

٣ – حَلْيُها من حُلاَها وهي عَاطِلَةٌ ... وأَحسنُ الحَلْيِ حلىٌ صيغَ من عَطل

٤ – وإن تحلَّتْ فوَسْواسُ الحُلِيِّ لها ... خِصَامُ مابين ذاك الخَصْرِ والكَفل

٥ – أَلْبَسْتُها بعد أن جرّدْتُ قامتها ... بُرْدًا من الضَّمِّ أَو ثوبًا من القُبَل

٦ – بيضاءُ كالصعدةِ السمَّراءِ ماعَلمت ... ولا علمتُ بأَنَّ البيضَ كالأَسَل

٧ – لم أَدر من قبل رشْفِى من مقبَّلها ... لريقها أَنّ طعمَ الخمرِ كالعَسَلِ

٨ – تمشى فينشِبُ فى الحِجلين واردُها ... كأَنَّهَا الظَّبى فى أَشْراك مُحْتَبِلِ

٩ – وطالما سَفِرَتْ عن وردَتَىْ قِحَةٍ ... للحسنِ بالفتكِ لاعن وَرْدَتَى خَجَل

١٠ – مظلومةُ الفمِ من خمرٍ ومن بَرَدٍ ... مخلوقةُ الخُلْقِ من غدرٍ ومن مَلَل

١١ – مِلِّى وميلى إذا ماشِئْت واشْتَغِلى ... عنِّى بغيرى فإِنى عنك فى شُغُل

١٢ – سلوتُها فأَرحْتُ القلبَ من ولهى ... والجسمَ من سقَمِى والعقلَ من عذلى

١٣ – ورُحتُ للبحرِ كَى أَرْوِى صداى به ... مَنْ ريُّه البحرُ لا يَرْوَى من الوَشَل

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٥٨٢

(١) ص ، س : وينثى السحر

(٢) ط : بالمسك بدلا من (بالميل) . بج : غانية بدلا من (عابثة)

(٥) ص ، س : ثوبا من الضم

(٧) ت ، ب : ولا أدرى قبل

(٨) ت ، ب : فاحمها بدلا من واردها . أى شعرها الأسود

(٩) بج : بالحسن

(١١) ت ، ب : صلى أو صلى إذا ماشئت

(١٢) ت : من وله .. من سقم . بق : والخل من عذلى

(١٣) بج : كى يروى

١٤ ــ وسرتُ والمشترَى فى الأُفق يحسُدُنى | على مَسيرِى ويُخفِى الغيظَ من زُحَل
١٥ ــ وقمت أُسْفِرُ وجه السَّعدِ من سَفرى | وأنقل الذُّلَّ عن عطفىَّ بالنُّقَـــل
١٦ ــ وأَكسبُ الفخرَ من طَرفى وراحِلتى | وأَربَحُ العِزَّ من حِلِّى ومُرْتَحَــلى
١٧ ــ وأَرْتَقِى صَاعِدًا والخلقُ تَنْظُرُنِى | حتى علوتُ على الأَفلاكِ بابن على
١٨ ــ خدمْتُه فرأَيت السَّعد يَخْدُمنى | والفخرَ يفخرُ بى والدهرَ يخضعُ لى
١٩ ــ ونلتُ منه ولا كفرًا لأَنعمــه | فوقَ الَّذِى كانَ فى ظَنِّى وفى أَملِى
٢٠ ــ مازال يُنْجِزُ قبل الوعد مِنَّته | عِنْدِى ويسبقُ قَبلَ القولِ بالْعَمِلِ
٢١ ــ لبستُ كلَّ جديدٍ من مَوَاهبه | مِنْ بَعْد ما كنتُ أَلْقى البردَ فى سملِ
٢٢ ــ وعمَّنى منه ماعمَّ الورى كرما | وهل يخص انسكابُ العارضِ الهَطِلِ
٢٣ ــ دعُوا تفاصيلَ ما أَوْلَته راحتُه | تلكَ التفاصيلُ عندى منه كالجمَلِ
٢٤ ــ يجودُ بالمالِ جُودًا غيرَ منقطعٍ | وذلك الجودُ طبعٌ غير مُنْتَقِــل
٢٥ ــ الواهبُ الأَلْفِ بعد الأَلفِ سالمَةً | من المِطال مُبرَّأةً من الْعِــلل
٢٦ ــ سخا بماليس يسخو الأَسخياءُ به | بالمالِ والجاه والأَيام والــدول
٢٧ ــ على الشَّهادَةِ بالفضلِ المبينِ له | أَهلُ المذاهبِ والآراءِ والمــللِ
٢٨ ــ مشيّدُ الملكِ بالتَّدبير منتصِرٌ | على عِداه بعزمٍ غيرِ منخــذِل
٢٩ ــ تعنُو لهيبتِه الأَملاكُ خاضِعةً | فالعُجْم فى المدْن والأَعرابُ فى الحِلَلَ
٣٠ ــ يكافحُ الخطبَ صَعبًا غيرمكترِثٍ | ويركبُ الأَمرَ هولاً غيرَ محتفِــل

(١٦) بق ، تق : وألبس العز
(١٩) ص ، بق ، تق : ولا كفرا لنعمته
(٢١) بق . تق : من أن كنت . السمل : جمع السملة : الثوب الخلق ويقال ثوب أسمال باعتبار أجزائه كما يقال ثوب أخلاق .
(٢٥) تق : سائلة بدلا من (سالمة) .
(٢٦) بج : يسخى لحياء
(٢٨) : بجعلى عداه نعيم
(٣٠) بج : ويركب الأمر هونا

٣١ – تعوّدَتْ قَدَمــاه فى مَسيرهِمَــا وطْئًا على الهام ِ أَو مَشْيًا على المُقَل

٣٢ – موفَّقُ الرأْى منصورٌ بيقْظَتِــه فى الحادث اللِّينِ أَو فى الكارِث الجَلَل

٣٣ – لولا وَزارتُه وهْىَ التى كَفَلتْ سياسةَ الخلقِ كان الخَلْقُ كالهَمَل

٣٤ – سادَ البرِيَّةَ فانقادت لطاعتِه بالأَمْنِ طورًا وطورًا منه بالوَجَـــل

٣٥ – إذا سَطَا بأَعاديه فليس لهم مع التَّحيُّل من حَوْلٍ ولا حِيَـــلِ

٣٦ – فى كفِّه قلمٌ يُجْرى أَوامِـرَه بالبأْس والجود أَو بالعيشِ والأَجَلِ

٣٧ – قدقَدَّ فى الطِّرسِ أَعناقَ العُدَاةِ به كأَنه السَّيـــفُ لكن فى يَدَىْ بَطَلِ

٣٨ – غَلِطْتُ من أَيْنَ للأَسيافِ فتكتهُ قد اختفى السيفُ غيظًا منــه فى الحُلَل

٣٩ – قد انْتَشَى بالَّذى يُنشيه فَهْو به يمشى على الطِّرْسِ مَشْىَ الشَّارِب الثَّمِلِ

٤٠ – يـأَيُّها الصَّاحِبُ المصحوبُ زَائِرُه باليمنِ والسَّعدِ والإِقْبالِ والجــذَلِ

٤١ – اكفُفْ سحابَ نوالٍمُذْ هطلْتَ به غرَّقتنى منه قبل الوَبْل بالبَلَــلِ

٤٢ – لا طاقةً لى بما أَوْلَيْتَ مِنْ كَرَم يُثْرى ومَالِى بما أَوليتَ مِن قِبَــلِ

٤٣ – حَمَلْتنى فوق مركوبٍ قَوائِمــُه كالسَّيلِ معْ أَنَّها قُدَّت من الجبل

٤٤ – تمثالُ حُسنٍ بلا مِثْلٍ يماثِلــه فى الحسنِ لكنَّه فى السَّير كالْمَثَلَ

٤٥ – علوتُ مِنهُ على الأَفْلاك أُورده نَهرَ المجرَّةِ بينَ القَوْس والحَمَــل

٤٦ – يَمرُّ كالريح ِ فى رِفْقٍ وفى دَعةٍ ويسبــقُ البرقَ مَشْــكُولاً على مَهل

٤٧ – وياؤُه حُذِفَتْ من اسمه غَلَطًا فهو الجميلُ وإِنْ سمَّوهُ بالْجَمــل

---

(٣١) بق تق : على القلل (٣٢) بق : أو فى الحادث الجلل

(٣٧) هذا البيت غير مذكور فى تق ولا فى ت ، ب ، واعتمدنا فى تحقيقه على (ط) . بج : أعناق العباد .

(٤١) ت ، ب : قد هطلت به (٤٢) بج : سرى ومالى .

(٤٣) ت ، ب : مدت من الجبل (٤٤) ص ، س : بلا حسن يماثله

(٤٥) نهر المجرة : نجوم كثيرة فى السماء ينتشر ضوؤها فيرى كأنه بقعة بيضاء والعامة تسميها « درب التبانة » ويسميها الفرنج بالطريق الحلبية . والقوس : برج فى السماء . والحمل : برج فى السماء من البروج الربيعية

٤٨ – لا زَال منكَ بروقُ الأُفق راكضةً | مع الكواكبِ من خَيْل ومن خَوَل
٤٩ – شُكْرى لنُعماك دَيْنٌ لى أَدينُ به | كما أَدِينُ بكُتْبِ الله والرُّسُل
٥٠ – قد جاءَنى المالُ من كفيْكَ مبتذَلاً | وجاءَكَ المدحُ منّى غيرَ مُبتَذَل
٥١ – وليس تَحسنُ إلا باسْمه مِدَحى | وليسَ ينقَعُ إلا جودُه غُلَلِى
٥٢ – مدحتُه فمدحتُ الأَرضَ قاطبةً | لأَنَّنى ، منه أَلقى الخلقَ فى رَجُل

وقال يمدح القاضى الفاضل ويهنئه بالولد الأَشرف *

١ – هلال ولكن السعود منازِلُهْ | ونهرٌ ولكن البحارَ جَداوِلُه
٢ – بدا فاستضَاءَ الآملونَ بضوئِه | لموردِه الصَّافى عليهم مناهِلُه
٣ – سيرجعُ بدرًا ليس يُخْشى أُفولُه | ويرجُع بحرًا ليس يُعْرف سَاحِلُه
٤ – تخطَّى وتوفيقُ الإِله دليلُه | إلى بيتِ عِزٍّ شَيَّدتْه أَوائِلُه
٥ – وصدَّق قولَ الواصفينَ فإِنهم | إذا وصَفوه صدَّقَتْهم شمائلُه
٦ – ولو كَتَم الحسَّادُ بعضَ خِلالِه | وأَوصافَه نمَّت عليها مخائِلُه

---

(٤٩) ص ، س : شكرى لشخصك
(٥٢) لا يوجد فى بج . بق : الأرض بدلا من الخلق .
(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٥٤٩ . وهى من مجموعة القصائد التى وجهها إلى القاضى الفاضل قبل أن يغادر القاهرة فى نهاية سنة ٥٧٧ هـ ، وربما قال هذه القصيدة سنة ٥٧٣ هـ لأن ولده الأشرف قد ولد فى هذه السنة (وفيات الأعيان ترجمة القاضى الفاضل). وقد بدأ الشاعر هذه القصيدة بوصف الهلال والنهر . وهذا من براعة الاستهلال إذ أنه يشير إلى المولود بأخفى الاشارة
(٣) تق: سيرجع نورا
(٦) ط : نمت عليهم

٧ – فكاد يُرى وسْط النديِّ سريــرُه　　وكاد يُرى فى سُدَّةِ الباب سَائِلُــهُ
٨ – وتُتْلى بِشَرقِ الأَرضِ والغربِ كُتْبُه　　وتَنْفُذُ فيها رُسْلُه ورسائِلُـــــه
٩ – وما قلتُ إلا ما الحسودُ مُوافِق　　عليه ، وقد صحَّت لديه دلائلُـه
١٠ – فبشراكَ يا مولَى الأَنامِ بقادمٍ　　إلى قمةِ العلياءِ تُطْوَى مـــراحِلهُ
١١ – أَتاكَ كريمَ النفسِ والصَّحب فالعُلا　　تُسايِره والمكرماتُ تُعَـــادِلُه
١٢ – قضى اللهُ أَن يبقَى وتبْقَى وقد قَضَى　　لقالِىَ إنِّى قائلٌ وهو فاعلُـــه
١٣ – وأَنك مولًى لا يُرَدُّ مُـــرادُه　　وإنِّىَ عبدٌ لاتُردُ وسائِلُـــه
١٤ – دعوتُ بما قد كان قبلَ كِتَابِه　　وأَيقنتُ أَنَّ اللهَ لاشكَّ قائِلُـــه
١٥ – ستَبْلُغُ منه كلَّ شَىءٍ تريُــده　　وتبلغُ نفْسِى منكُما ما تحاوِلُـــه
١٦ – فما أَنا إلا مُشمِسٌ أَنتَ ظِلُّهُ　　وما أَنا إلاَّ مُجْدِب أَنت وابِلُـــه
١٧ – وما الدَّهرُ إلا خادِمٌ أَنْتَ رَبُّه　　وما الخلقُ إلاَّ عالَمٌ أَنت فاضِلُـــه

---

(٧) ص : س : وسط الفؤاد . تق ، ص : شارة الباب سنابله .
(٨) ت ، ب : وتسرى　　(٩) تق : صحت عليه
(١١) ت ، ب : والعلا .. تباشره　　(١٣) ت ، ب : فانك مولى
(١٤) لا يوجد فى (بق ، تق) .
(١٥) ت ، ب : ستبلغ فيه .　　(١٦) تق : أنت نائله

وقال أيضًا يمدح الملك العادل ويشكو إليه إنسانا سفيهـــا *

١ – امْزِجْ بريقكِ أو بمدحِ العادِل — فكلاهُما خُلقا لمزجِ البَـــابِلى
٢ – وصِفاتُ مَولانا أَجَلُّ وإنَّهـــا — أَحْلَى وأَعذبُ فى لسانِ القائـــل
٣ – مالكُ الملوكِ وإنْ سمعتَ بغيرِه — فاعْلَم بأَنَّك قد سَمِعتَ ببـــاطِل
٤ – ولقد ظَفِرْتُ بملءِ آمـــالى بـــه — ووصلتُ منـــه لغير نأْيِ النائِـــلِ
٥ – وإذا وصلتَ إلى السحائِب قبلَـــهُ — فاعلم بأَنَّك ما ظفرتَ بطائِـــلِ
٦ – ورجوتَ نصرته بصنع شُويْعرٍ — قد حلَّ فى سِفلِ الحضيضِ السافل
٧ – مازال للأَشعار أَعظمَ سَـــارِقٍ — جهرًا وللأَعراضِ أَشرَهُ آكِـــــل
٨ – ولسانُه الملعونُ فى شَتْمِ الـــوَرى — مثلُ المهنَّدِ فى يمينِ الْقَاتِـــــل
٩ – فسطَا علىَّ بهجْـوِه بل نَجْـوه — وأَتى علىَّ بشتْمه المتـــــــواصل
١٠ – هذى ظُلامةُ مُستغيثٍ طالب — للعدل فى زمنِ المليكِ العـــادِل

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٥٥٢ — (٢) بج : الأجل

(٣) بج : بأنك ما ظفرت بطائل .

(٤) وفى تق ، ط : جاء شطر هذا البيت مقروناً بشطر البيت التالى ، والشطر الثانى من هذا البيت مقرون بالشطر الأول من البيت التالى .

(٦) يقال للشاعر المفلق : خنديذ ومن دونه شاعر ثم شويعر ، ثم شعرور ، ثم متشاعر .

(٩) ت ، ب : وأبى على .

وقال يمدح الملك الناصر صلاح الدين ويذكر كوكبا
ظهر فى السماءِ له ذؤابة ولم تجر العادة بظهور مثله *

١ - أَرى كُلَّ شىءٍ فى البسيطةِ قد نَما بعدْ لِك حتى قد نَمَت [أَنجمُ السما
٢ - تحلَّتْ بنجمٍ لا بل ابْتَسمتْ به ومن سَرَّه شىءٌ يَسُرُّ تبسَّما
٣ - وما بَرِحَ الكفَّ الخضيبُ مُعَطَّلا فلما تحلَّى الدَّهرُ منكَ تختَّما
٤ - فلا يفتَخِرْ جوُّ السماءِ بنجْمِه فكم أَطلَعَتْ أَفعالُكَ الغُر أَنْجُما
٥ - نجومُك ما أَعْيتْ على راصدٍ لها وذا النجمُ أَعْيَا رَاصِدًا ومُنَجِّمَا
٦ - تخالفت الأَقوالُ فيه وجَمْجَمَت ولم نَر قولاً فى معالِيكَ جَمْجَمَا
٧ - نراك نقلتَ الرُّمْحَ فى الأُفْقِ راكِضًا فأَبْقَيْت زُجًّا ثم أَلقيتَ لَهْذَما
٨ - وذا غلطٌ من فِكْرَتى إذْ تَخَيَّلَتْ وذا خَطَأٌ من خاطِرى إذ تَوَهَّما
٩ - أَبوك هو النجم الذى من مَحَلِّه تطلَّع مُشْتاقاً إِليك مُسَلِّما

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٦٥٠، وقد قالها فى سنة ٥٨٢ ﻫ بمناسبة ظهور نجم فى السماء . كما وجه فى السنة نفسها القصيدة الميمية التى مطلعها : —

سعودك ردت ما ادعاه المنجم وقد كذبته فى الذى كان يزعم

وقد وجهها إليه فى مطلع شهر رجب وكان المنجمون قد تنبأوا بحدوث فيضانات زائدة ، وهزات أرضية تؤدى إلى اضطراب العالم ، ومن سوء حظ المنجمين أن شيئاً مما قالوا لم يحدث ، وقد عزا ابن سناء الملك فشلهم إلى حسن حظ السلطان .

(٣) الكف الخضيب : النجم .

(٤) كذا فى (مص) ، تق (أفق السماء) . ط : كف السماء

(٥) ت ، ب : على راصد بها . ويشير بهذا البيت إلى إرجاف المنجمين بأنه عند اقتران الكواكب الخمسة فى برج الميزان فى جمادى الآخرة سنة ٥٨٢ ﻫ سيظهر الكوكب .

(٦) فى الأصل : تخالفت الأقوال فيك ، ولكنه يتنافى مع المعنى . ت : وحمحمت بالحاء . والجمجمة : إخفاء الشىء فى الصدر . وعدم بيان الكلام .

(٧) الزج : حديدة أسفل الرمح . واللهذم : الحاد القاطع من الأسنة .

(٨) ت : وذاعته فى فكرتى .

(٩) بج : بمحله . وأشار بذلك إلى اسم والد صلاح الدين نجم الدين أيوب .

١٠ – نُصرتَ بأفلاكِ السماءِ فَشُهْبُهَا ... خميسٌ به تُرْدِي الخميسَ الْعَرَمْرَمَا

١١ – فكم أَشرع الرمحُ السِّماكُ مُطاعِنًا ... عدوَّك حتّى كادَ أَنْ يتحطَّمـــا

١٢ – ومامَنْ غَدا فى صفحةِ الأَرْضِ حاكمًا ... كمن ظلَّ فى أُفْق السماءِ مُحَكَّمـا

١٣ – رَقِيتَ إلى أَنْ لم تَجِد لَك مُرتقَى ... وأَقدمْت حتى لم تَجِدْ مُتَقَدَّمـــا

١٤ – فما يُبرِم المقدارُ ماكنتَ ناقضا ... وما يَنْقُضُ المقدارُ ما كنت مُبرِما

١٥ – فِدًى لابن أَيوبَ النجومُ فإنهم ... له خدم يُفدون منه المُخـــدَّما

١٦ – وما زال أَعْلَى بالمكانةِ منهمُ ... ومازالَ منهمْ بالهِداية أَعْلمـــا

١٧ – فلا تَقرِنوه بالملوك فإنَّـــهُ ... أَجَلُّهُم أَرضًا وأَعلاهُم سَمـــا

١٨ – يَخِفُّون جهلاً حين يحلُم قُدْرةً ... ويَخْفَون ذُلاًّ حين يبدُو تعظُّمـــا

١٩ – إذا بَخِلُوا أَعْطَى وإن عَاقَبوا عَفا ... وإن غَدَرُوا أَوْفَى وإنهَبَطُوا سَمَـــا

٢٠ – فَسيرَتُه لم تُبقِ فى الأَرْضِ ظالِمًا ... ونائِلُه لم يُبق فى الخلق مُعْـــدِمَا

٢١ – له نَائِلٌ يَسْعى إلى كُلِّ سَائِلٍ ... فيطالبُه بالماءِ والزَّادِ أَيْنَمـــا

٢٢ – وكم أَفْسَدَتْ أَموالَه قاصدًا له ... وقد يَرْجعُ الشَّىءُ الصحيحُ مُسقَّمـا

٢٣ – أَتاهُ فأَلفاه رَبيعًا وقبلَـــه ... رأَى كلَّ جود فى الأَنام المُحرَّمـا

٢٤ – ويَحْسَبُه أَسْرى إليه وإنَّما ... إلى البَدْرِ أَسْرى أَو إلى الْبَحر يَممَّا

---

(١٠) كذا فى بج ، ط : بأفلاك النجوم .

(١١) ت : وقد اشرع . والسماك الرامح : هو أحد السماكين وهو كوكب معروف أمام الفكة ليس من منازل القمر ، سمى بذلك لأن أمامه كوكباً فكأنه له رمح ، والسماك الثانى يسمى بالأعزل لأنه لا كوكب أمامه .

(١٢) بق ، تق : شهب السماء .

(١٦) أشار إلى قوله تعالى : « وعلامات وبالنجم هم يهتدون » .

(١٩) بق : وان بخسوا أوفى وان اهبطوا .

(٢٠) ص ، س : سياسته لم تبق فى الأرض ظلماً . بج : الأرض بدلا من الخلق .

(٢٢) بج : قاصدا لها . ت : الشىء المصحح .

(٢٤) ط : إلى اليم .

٢٥ ـ أَصابَ بِكَ اللهُ البلادَ فَصَابَها وهل يُخْطِئُ المرمَى ورَبُّكَ قد رَمَى

٢٦ ـ ولو شاءَ أَن يُغنِي الخلائقَ كلَّهم لولاَّكَ أَرْزاقَ العِبادِ مُقَسِّما

٢٧ ـ فَفَخْرًا لقدْ أَصبحتَ للخلق مَالِكا وأَصبحتَ فيهم للجميل متمِّما

٢٨ ـ وإِن أَخْطَئُوا لم يُخطِئُوا من جهالةٍ عليكَ ولكن يُخْطِئُون لِتَحلُما

٢٩ ـ وسكتةُ حلمٍ تُسْمع النَّهْىَ للنُّهى وشكوةُ حَزْمٍ يَخْفِض الدَّم للدِّمَا

٣٠ ـ لقد نُصِر الإِسلامُ منكَ بناصرٍ يرى مغْنماً فى الدِّين ما كان مَغْرَما

٣١ ـ يذُبُّ عن البيتِ المحرَّم جُنْدُه فلولاهُمُ ما كان بيتاً مُحرَّما

٣٢ ـ ولولاهُمُ ما كانَ زمزمُ زمزماً ولولاهُمُ كان الحطيم مُحَطَّما

٣٣ ـ وأُقْسِم ما صَلىَّ الحديدُ ترنُّما ولكنَّه صلَّى عليه وسَلَّمــــا

٣٤ ـ وأَثْنَى عليه كلُّ شيءٍ محبةً وعادَ فصيحاً فيه ما كان أَعْجما

٣٥ ـ ففى مدحه صار النَّسيبُ مؤخَّرا ومن أَجْله عاد المديحُ مقدَّما

٣٦ ـ رأَى مادِحُوه المدح أَوْلَى فأَقْبلوا عليه وخَلَّوا ذكر سُعدى وَكُلْثُما

٣٧ ـ ولو أَنصفَ الصبُّ المتيمُّ نفسَه لما عَشِق الأَلْمَى ولا قبَّل اللَّما

٣٨ ـ ولولا اعتقادٌ للنفوسِ محبَّبٌ لكان الكَرى كالسُّهدِ والرِّىُّ كالظَّما

٣٩ ـ له مُنْصُلٌ لا يَنْقَضى فرضَ حَجَّةٍ فبالضرب لبىَّ وهو بالسَّلِّ أَحرما

٤٠ ـ تنسَّك بالإِسلام لكن رأَيتُه يَحِلُّ له بالشَّرعِ أَنْ يشْرَبَ الدِّما

---

(٢٧) ط : أصبحت فى الخلق . بج : ففخر الندى اصبحت فى الأرض

(٢٩) ت : وشيكة ، ط : شكته . ت : « وسطوة حزم تجفن »

(٣٠) ط : نصر الإسلام منهم

(٣٢) ط : ما كان الحطيم محطماً ، وفى ذلك فساد المعنى .

(٣٣) بج : صلى عليك .

(٣٥) أشار إلى قول المتنبى : —

إذا كان مدح فالنسيب المقـــــدم أكل فصيح قال شعــــــرا متيم

(٣٨) بق : اعتياد

(٣٩) ص : بالسيل . وفى هذا البيت مراعاة النظير بذكر الحج والتلبية والاحرام .

(٤٠) بج ، ص : تمسك . بج : لما رأيته . . محل له بالشرع .

٤١ ـ فكم سَلَّ لمَّا سُلَّ من بطنِ غِمدِه لسانَ دَم من ضَرْبَةٍ خَلَقَتْ فَمَا
٤٢ ـ إذا ما صلاحُ الدينِ سَار بجَيْشِه فليس الحِمَى إنْ أَمَّه الجيشُ بالحِمَى
٤٣ ـ تكاثَفَ فيه النَّقعُ واسْتُلَّت الظُّبى بآفاقِه حتَّى أَضاءَ وأَظْلَمــا
٤٤ ـ طليعتُه الوحشُ الضَّوارِى مُشيحةً وساقَتُه الطَّيرُ الجوانحُ حُوَّما
٤٥ ـ يَقُولُ الذِى يَلْقَاه كَمْ فيه فارسًا فَيُخْبِرُه المهزُوم كَمْ فيه ضَيْغَما
٤٦ ـ وكمْ فيه مَنْ يَلْقَى الكمِّى مقنعاً بفرْحَةٍ من يَلْقى الحبيبَ مُعَمَّمَا
٤٧ ـ وكم فيه من يَرْمِى ببعضِ سِهَامِه فَيتْرُك دِرْع القِرْن بَرْدا مسَّهما
٤٨ ـ فيا قائِمَ الإسلامِ حقًّا لقد غَدا بك الدِّين دِيناً مثلَ ما قِيلَ قيِّما
٤٩ ـ أعدت إلى مصرٍ سياسةَ يوسُفٍ وجدَّدت فيها من سَمِيِّكَ مَوْسِمَا
٥٠ ـ فلم تُرَ إلاَّ بهجَةُ العدل منكما ولم تُروَ إلا سُنَّةُ العدلِ عنكما
٥١ ـ كما أَنت فيها عادلٌ كان عادلاً كما أَنْتَ فيها مُنْعِمٌ كان مُنْعِمَا
٥٢ ـ وأَحييتَ فيها الدِّينَ بعد مَماتِه فأَنْتَ ابْنُ يعقوبٍ وأَنت ابنُ مَرْيَما
٥٣ ـ بقيتَ إلىأَنْ تملكَ الأَرضَ كلَّها ودُمْتَ إلى أَنْ يرجعَ الكفرُ مُسْلِما
٥٤ ـ وقرَّتِ بسيفِ الدِّين عينُك إنَّه حُسَامٌ به تُزرِى الحُسامَ المُصَمْصَما
٥٥ ـ شبيهُك عدلاً أَو شريكُك نسبةً فيا طيبَ أَصلٍ فيكما قد تقسَّما
٥٦ ـ وكَمْ قائلٍ من يملكُ الدَّهرَ قادرًا عليه فقلْتُ : المالكــانِ له هُمَا

(٤٢) ت : صار بجيشه . ص : قد سار بجيشه
(٤٤) ص : صبيحة بدلا من مشيحة . تق : الطير الجوارح . هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بج) .
(٤٥) بق : كم فى ضيغما .
(٤٦) الكمى المقنع : الشجاع الذى يلبس المغفر . وفيه تورية وطباق بين المقنع والمعمم
(٤٧) ط : وكم فيه من يدى . ت ، ب : فيترك برد ... درعا
(٤٨) ت : فيا دائم الاسلام . وقد أشار إلى قوله تعالى : « ألا لله الدين القيم » .
(٥٢) شبه الممدوح فى حسن سيرته وعدله وسياسته بيوسف بن يعقوب عليهما السلام حين كان فى مصر بعد خروجه من السجن ، وشبهه بالمسيح عيسى بن مريم عليهما السلام حين أشار إلى احيائه الدين بعد مماته .
(٥٣) ت : إلى أن تهلك
(٥٤) ت ، ب : وقر بسيف الدين عينا وهو اشارة الى أخيه الملك العادل ، ط : به تزدى الحسام بالدال وهو تحريف .
(٥٥) تق : مثيلك نسبة .

وقال يمدح القاضى الفاضل ويشكره على عيادته له وهو مريض *

١ – رأيتُ طرفكَ يومَ البَيْنِ حين هَمَى ... فالدَّمعُ ثغرٌ وتكحيلُ الجُفُونِ لَمَى

٢ – فاكفُفْ ملامَكَ عنِّى حين أَلْثُمُه ... فما شككتُ بأنِّى قد لثمتُ فَمَا

٣ – لو كان يَعلَمُ مع عِلْمِى بقسوتِه ... تألُّم القلبِ من وَخْزِ الملامِ لَمِا

٤ – رنا إلىَّ فقال العاذلون رَنَا ... وما أقولُ رَنا لكن أقول رَمى

٥ – رمَى فأَصمى ولولم يَرْمِ متُّ هوًى ... أما ترونَ نُحولى فى هَواهُ أَمَا

٦ – وبات يَحْمى جُفونِى عَنْ طروق كرًى ... ولم أَرَ الظَّبىَ منسوباً إليه حِمى

٧ – وصاد طائرَ قلبى يوم ودَّعنى ... يا كعبةَ الحُسْن قد أَحْلَلْتِه حَرَما

٨ – يا كعبةً ظلَّ فيها خالُها حجرًا ... كم ذا أَطوفُ وكم أَلْقاه مستلما

٩ – مذشَفَّ جِسْمِىَ عن نار الغرام ضنًى ... رُئِىَ الشُّعاعُ على خدَّيه مُضْطرِما

١٠ – وشفَّ كأْسُ فمٍ منه لرقته ... فلاحَ فيه حُبابُ الثَّغرِ مُنْتظِمَا

١١ – يا كَسرةَ الجفنِ لِمْ أَسْمَوْكِ كَسْرتَه ... وجيشهُ بكِ للأَرواحِ قد غَنِما

١٢ – ولِمْ أَغرْتِ على الأَرواحِ ناهِبَةً ... إن كان ذلك عن جُرْمٍ فلا جَرَما

١٣ – مولاكِ فاق مِلاحَ الأَرض قاطبةً ... فهْوَ الأَميرُ وقد أَضْحَوا له حَشَما

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ظ) ص ٦٧٣

(٢) بق : فما تشككت أنى . تق ، رف : شككت بأنى قد اشمته له فما .

(٣) تق ، رف : من وجد الملام . فى بعض أبيات هـذه القصيدة اكتفاء ، فقوافيها متعلقة بمحذوفات تفهم من السياق ومنها هذا البيت . فالمعنى : – لما لام .

(٤) بق ، تق ، رف ، ص : الحاسدون رنا . ص ، مص : لابل أقول رمى

(٧) ص ، س : فصاد . ت ، بق : يوم ودعه . تق ، رف : وصار طائر قلبى صيد لوعته .

(٨) بج : كم ذا الطواف وكم . شبه الخال بالحجر الأسود حين خاطبه بكعبة الحسن . واستلام الحجر . تقبيله .

(٩) ص : جسمى به عن .. راى الشعاع . بق ، تق ، رف : خديك

(١٠) تق ، رف ، ت : كاس لي . ت : فلاح منه . (١٣) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بج) .

١٤ ـ أَقولُ والرِّيحُ قد أَعْلَتْ ذوائِبَه   أَصبحتَ فيهمْ أَميرًا بل لَهُمْ عَلَمَا
١٥ ـ شكوتُ طيفكَ فى إغبابِ زورته   لأَن مِثلىَ لا يستَسْمن الوَرَمَا
١٦ ـ ولستُ أَطلبُ منه رِفْدَهُ أَبدًا   لأَن ذا الحِلْمِ لا يَسْتَرْفِد الحُلُما
١٧ ـ لكنَّ عهدًا قديماً منكَ أَذكرُه   ورُبَّما نُسى العهدُ الذى قَدُما
١٨ ـ وزاد حُبِّى أَضعافاً مضاعفَةً   وطالما صَغُر الشئُ الذى عَظُما
١٩ ـ ولستُ أُنكر لا رَيْباً ولا تُهماً   من يَعْرفِ الحبَّ لا يستنكِرِ التُّهَما
٢٠ ـ ولست أُتبع حبِّى بالملال كما   لا يُتْبِع ابنُ علىٍّ بِرَّه نَدَمَا
٢١ ـ ذاك الأَجلُّ الذى تلْقَى منازِله   فوقَ السِّماكِ وتلْقَى جُودَه أَكَمَا
٢٢ ـ أَغْنى وأَقْنى وأَعطَى سُؤْلَ سائِله   وأَوجَد الجودَ حتى أَعْدم العَدَما
٢٣ ـ وقصَّر البحرُ عنه فهو مكتئبٌ   أَمَا تراه بكفَّىْ مَوْجِه الْتَطَما
٢٤ ـ وولَّت السُّحبُ إذ جارته باكيةً   أَما ترى الدَّمعَ من أَجفانها انْسَجَما
٢٥ ـ ولو رأَى ابنُ أَبى سُلمى مواهِبَه   رأَى جَدًا هَرِمٍ مثل اسمه هَرِما
٢٦ ـ ولو أَعار شَمَاماً من خَلائِقه   حلماً لأَصبح فى عِرْنِينِه شَمَماً
٢٧ ـ ومذ رأَيت نَفاذًا فى يَراعته   رأَيتُ بالرمح من أَخبارها صَمَماً

---

(١٤) ط : والريح قدشالت ، واعلت فى (تق ، رف ، بق) ط : أولهم علماً .

(١٥) ط : شكرت وهو تحريف   (١٦) ت ، ب ، ص : رقدة بدلا من (رفده)

(١٧) بج : لست أذكره بدلا من (منك)

(٢٠) تق ، ص : بالملام ، ص ، س : جوده بدلا من (بره) . وهذا البيت وسابقه لا يوجدان فى (بج) .

(٢١) رف : السماء بدلا من السماك . تق ، رف : اصما بدلا من (اكما)

(٢٢) بق : لما أعدم   (٢٣) بج : وقص البحر

(٢٥) هامش بق : لما ارتضى بأن يرى ممدوحه هرما . وقد أشار فى هذا البيت إلى زهير بن أبى سلمى ، ربيعة بن رياح المازنى ، أحد الشعراء الثلاثة المتقدمين على الشعراء بالاتفاق ، ومعلقته مشهورة وكان يمدح هرم بن سنان حتى حلف ألا يمدحه زهير أو لا يسأله ، أو لا يسلم عليه إلا أعطاه عبداً أو جارية أو فرساً فكان زهير يستحى مما كان يقبل منه حتى إذا رآه فى جماعة قال : « أنعموا صباحا غير هرم وخيركم استثنيت » .

(٢٧) تق ، رف : بالرفع بدلا من (با لرمح) .

٢٨ ـ إذا امتطى القلمَ العالى أناملُه جلا الطروسَ وجلىَّ الظُّلمَ والظُّلمَا
٢٩ ـ قَضَى له اللهُ مُذْ أَجْرى له قَلَمًا بالسَّعْدِ مِنْه وَقَدْ أَجْرى به الْقَلَما
٣٠ ـ ذاتُ العِمادِ يمينٌ قد حَوَتْ قَلَمًا وهو العمادُ لمُلْكٍ قد حَكَى إرَما
٣١ ـ يُريكَ فى الطِّرسِ وهْوَ الأُفْقُ زاهرةً وقد يُرى منه زهرُ الرَّوضِ مُبْتَسِما
٣٢ ـ ويَرْقُم الوشىَ فيه من كتائبه وما سَمِعنا سِواه أَرْقماً رَقَما
٣٣ ـ سطورُه ومعانيها وما اسْتَتَرت هُن السُّتور وهذى خَلْفَهُنَّ دُمَى
٣٤ ـ تبرَّجَتْ وهْىَ أَبكارٌ ولا عجب إنَّ التخفُّر من أَبكارها ذُمِماً
٣٥ ـ فخرًا لِدَهْرٍ غدا عبدُ الرحيم به بالأمر والنَّهْى يُبْدى الحُكْمَ والحِكَما
٣٦ ـ أَسْمَى الوَرَى وهْوَ أَسْنَاهُمْ يدًا وندى وأَوسعُ الناسِ صدرًا كلما سَئِما
٣٧ ـ وأَعْرَقُ النَّاسِ حقًّا فى رِيَاسَتِه وأَقدَمُ الناسِ فى اسْتِحقاقِهَا قَدَمَا
٣٨ ـ كساكَ ربُّك نورًا من جَلالَتِه يَلقى الحسودَ فيكسو ناظرَيْه عَمَى
٣٩ ـ يَلُوحُ فى الصَّدْرِ منه البدرُ حين سَما والغيثُ حين هَمَى ،والبَحْرَ حين طَمَا
٤٠ ـ يُغْضِى حياءً ويُغْضَى من مهابته فما يُكَلَّم إجلالاً إذا ابتسما
٤١ ـ لما عَلِقْتُ بحبلٍ من عِنايَتهِ صالحْتُ دَهْرى فلم أُوسع له ذَمَمَا

---

(٢٨) ت : حلى الطروس

(٢٩) ت ، تق : جرى قضا الله . ت : وقد أجرى له القلما .

(٣٠) تق ، ص : ذات العماد يد منه . ت : قد حوى ارما . وقد اقتبس قوله تعالى : « ألم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التى لم يخلق مثلها فى البلاد » .

(٣١) بق : يوريك فى الطرس . ص : زهر الأفق زاهرة .

(٣٢) ص ، تق ، رف ، مص : من كنانته .. وما سمعت .

(٣٤) ت ، ب ، من أذكارها ذمما . بق : ومن عجب .

(٣٥) ص ، س : يبدى الحلم والحلما .

(٣٧) ص : س : وأعرف الناس .

(٣٨) ط : كساريك ... فيكسى

(٤٠) هذا البيت من قصيدة يقال إنها للفرزدق قالها فى مدح الإمام زين العابدين على بن الحسين رضى الله عنهما امام الخليفة هشام بن عبد الملك لما رأى الناس تفسح طريق الطواف بالكعبة مهابة واجلالا لعلى بن الحسين رضى الله عنهما ، فسأل عنه كالمتجاهل بأمره فشق ذلك على الفرزدق .

(٤١) ص : فلم أذمم . ويبدو أن الذمم فك شاذ للذم .

٤٢ ـ وحين طالع طرفى سَعْدَ طلْعَتِه رأيتُ طرْفِى فى أُفق العلاَ نُجَما
٤٣ ـ وكان قِدْمًا ذَوُو الأَقدارِ لى خَدما فصرتُ منه أَرَى الأَقدار لِى خَدما
٤٤ ـ يأَيُّها الفاضلُ الصِّديق منطقُه إنِّى عَتيقُكَ والمقصودُ قَدْ فُهِما
٤٥ ـ أَعَدْتَ للعبدِ لما جئتَ عائِدَهُ رُوحاً وأَهلكتَ من حُسَّاده أُمَمَا
٤٦ ـ تركتهمْ لَى حُسادًا على سَقَمِى وكَمْ تمنَّوْا لى الأَدْواءَ والسَّقَمَا
٤٧ ـ فقلتُ ما بِى إليهم ثم قُلْتَ لهُم لا تَسْلمُوا إنَّ هذا البدَ قد سَلِمَا
٤٨ ـ تفضُّلٌ منك أَعْلَى بينهم قِيمِى ومِنَّةٌ منكَ أَعْلَتْ فوقَهُم قِمَمَا
٤٩ ـ هبْ لى من القول ما أُثنى عليك بِهِ أَو كُفَّ كفَّك عن أَن تُسْبل الدِّيما
٥٠ ـ من كان يُهلِك من يغتابُ نَاديَه بُخْلاً فإِنَّك قد أَهلكتَنى كَرَما
٥١ ـ شُكْرِى لِنُعْمَاك دَيْنٌ لى أَدِينُ به والكُفْرُ عِنْدِىَ أَن لا أَشْكُرَ النِّعما

---

(٤٢) ت ، ب : رأيت نجمى

(٤٦) ت ، ب : تمنوا الداء والأدواء والسقما (٤٧) ت : ثم قلت من ولهى .

(٤٨) ط : قمى ، ص : فمى . بج ، ص : اعلتنى هم

(٥٠) بق : « سان » هكذا ويمكن بيسان . رف : سناب ، تق : تبيان بدلا من (يغتاب) .

(٥١) تق ، رف ، ت : لا أدين به .

وقال يمدح القاضي الحافظ السلفي وهو بثغر الإسكندرية *

١ – مَدَحْتُ السُّرى وهي الحقيقةُ بالذَّمِّ ... لفرقةِ أرضٍ غاب عن أُفْقِها نجمي

٢ – إذا خَلَتِ الأَوطانُ ممن أُحبُّه ... فلا قامَ فيها للحَيَا موسِمُ الوَسْمِ

٣ – ديارٌ رأيتُ الصُّبحَ من بعدِ أَهْلِها ... أشدَّ سوادًا من حَنادسِه الدُّهْم

٤ – خَلَتْ من حبيبِ القلب إلا خيالَه ... كجسمي خَلاَ بالبَينِ إلاّ من السُّقم

٥ – يُسائِلُني عنه صداها لظَنِّه ... بأَن الصَّدى والرَّسمَ صَوْتِي مَعَ الجسم

٦ – حَبيبي له مِنِّي الفؤادُ صَبابةً ... بأَجْمَلَ من جُمْلٍ وأَنعَمَ من نُعْم

٧ – قرأتُ كتابَ الحُسْنِ من خَطِّ خدِّه ... أَلم تَره فِي خَدِّه واضحَ الرَّقْم

٨ – فباءُ عِذارٍ فَوْقَه سِيْن طُرَّةٍ ... إلى ميمِ ثَغْرٍ فَهْو أَوَّلُه بَسْم

٩ – وقيل تُسَمَّى الخمرُ إثماً وإن تكن ... فريقتُه الإثم البَرِىءُ من الإثم

١٠ – كأَنِّيَ لم أَسْكَر بخمرةِ رِيقه ... وعَرْبَدْت لكنْ فَوْقَ خدَّيهِ باللَّثْم

١١ – ولم أَرغُصْنًا مائِلا مِنْ قَوامِه ... يُقوِّمه لكِنْ عِناقِيَ أَو ضَمِّي

١٢ – ولم أَصرع العذَّالَ فى مَعْرك الهوى ... ومن قدِّه رُمْحِي ومِنْ لَحْظِه سَهْمِي

١٣ – ولم تَلْتقِ الرُّوحانِ رُوحِي ورُوحُه ... وغايةُ غيرِي يَلْتقِى الجسمُ بالجِسْم

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٦٧٩ .

(١) بق ، تق ، مص ، ص : حمدت .

(٣) ت : من دياجيرها . الحندس : الليل المظلم وجمعه حنادس .

(٤) ت ، ب : للبين .

(٥) ت ، ب : يسائلني عنها صدائي . ص ، ط : صوتي مع جسمي .

(٦) بج ، ت : لها منه الفؤاد

(٧) بق ، ت : وإن كتاب الحسن

(٩) ص ، س : فريقته الاسم

(١١) بج : قوائمه

(١٢) ص ، س : ولم اخدع

١٤ ـ ولم أَرْضَ منه جَنَّةً هان عِنْدَها عليَّ دخولُ النارِ فيها عَلى عِلْمِ

١٥ ـ زمانٌ كأنِّى لم أَفُزْ فيه بالمُنَى ولم تَنْزِلِ اللَّذاتُ فيه على حُكْمى

١٦ ـ فحِلْمىَ إلاَّ فيه حِلْمُ ذوى النُّهى وصَبْرِىَ إلاَّ عنه صبرُ أُولِى العزم

١٧ ـ وذاك دنوٌّ آل منى إلى النَّوى وذاك سرورٌ آل منه إلى الهمِّ

١٨ ـ كذا خُلِقَتْ فالقربُ للبعْدِ والرِّضا إلى السُّخْطِ ، والقَصْرُ المشيدُ إلى الْهَدْمِ

١٩ ـ نَسيتُ سِوى دارٍ بكيتُ بَرَسْمِها وذَلِكَ رَسْمى إنْ وَقَفْتُ على الرَّسمِ

٢٠ ـ ووديعةُ مسكٍ فى ثَراها وجْدتُها فصيَّرتُ لَثْمِى للوَدِيعةِ كالخَتْمِ

٢١ ـ على سُنَّةِ العُشَّاقِ أو بِدْعةِ الهوى حَمَلْتُ بجْهلى ـ إذْ جهِلْتُ ـ على حِلْمِى

٢٢ ـ ولكننى أَنْشَرْتُ فهمِى من البِلَى كما أَنَّنِى أَيقظْتُ حِلْمِى من الحُلْمِ

٢٣ ـ وأقبل نُسْكِى حينَ ولَّتْ شَبيبَتِى وآضَ اجْتِرامِى حين عاتبَه حزْمِى

٢٤ ـ فجِئْتُ إلى الإسكندريةِ قاصدًا إلى كعبةِ الاسلامِ أو عَلَمِ العِلْمِ

٢٥ ـ إلى خيرِ دينٍ عنده خَيْرُ مُرشِدٍ وخيرِ إمامٍ عِنْدَهُ خيرُ مُؤْتَمِّ

٢٦ ـ إلى أَحمدَ المُحيِي شَريعةَ أَحمدٍ فلا عَدِمتْ منهُ أَباً أُمَّةُ الأُمِّى

٢٧ ـ حَمَى بدُعاءٍ أَو هَمَى بفوائدٍ فبُورِكَ مَنْ ما زَال يَحْمى كما يَهْمِى

٢٨ ـ تقوَّس تقويسَ الهِلالِ تهجُّدًا وذاك هلالٌ يَفْضَحُ البدرَ فى التمِّ

---

(١٤) ص ، س : ولم أر منه . . دخول النار منها

(١٥) تق : دعانى لم أفز . كذا فى بج ، ط : ولم تترك . ص : اللذات فيها .

(١٧) تق : آلت منه إلى نوى . تق ، ت : وذاك بروز آ ل .

(١٨) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بج) .

(١٩) ص ، س : بليت برسمها . أشار . إلى عادة الشعراء حين يبدءون قصائدهم بالوقوف على الأطلال والدمن .

(٢١) ط : حلمت بجهلى أو جهلت به حلمى (٢٢) ص ، س : على أنى أسترت فهمى .

(٢٣) ط : وآخر اغترامى حين عاتبه جرمى . بج : وآض اغترابى ، تق : وآض اعترافى .

(٢٥) ص ، س : إلى خير زين . (٢٦) لا يوجد فى « بج » .

٢٩ – إذا ما شياطينُ الضَّلالِ تمرَّدت جِدَالاً فمِنْ أقواله كَوْكَبُ الرَّجْمِ
٣٠ – تكادُ لدَيه العربُ والفخرُ فَخْرُها تُقِرُّ به أنَّ المفاخرَ فى العُجْمِ
٣١ – أَبُو الدَّهر عمرًا واعْتِزَاماً ومنصِباً فلا ذاقَ منه دهرُه فَجْعَةَ اليُتْمِ
٣٢ – أَتيتُ له مُسْتَشْفِعاً بدُعائِه يُقِيلُ به جُرْمِى ، ويَشْفَعُ فى إثمِى
٣٣ – ويمَّمْتُ يماً حُزْتُ فى اليَمِّ قَبْلَهُ إليه فمِنْ يمٍّ وَصَلْتُ إلى يَمِّ
٣٤ – وفارَقْتُ مَالا يُسْتَطاعُ فِراقُه فيالكَ عَدْلاً لاَحَ فى صُورَةِ الظُّلْمِ
٣٥ – وخلَّفتُ إخوانًا كِراماً ومَعْشَرًا إذا مَرِضُوا دَاوَوْا سقيمَهُمُ باسمى
٣٦ – فهل عِندَكُم أنِّى نزلتُ بِبَلْدَةٍ هى الثغرُ إلاَّ أنه بَارِدُ الظَّلْمِ
٣٧ – ترى أَهْلَه كسبَ المحامِدِ فى النُّهى وحَوْزَ العُلى فى البرِّ والغُنْمَ فى الغُرْمِ
٣٨ – شَكَرتكُمُ يا أَهْلَ اسْكندريَّةٍ لأَنَّكُمُ أنأى الأنامِ عن الذَّمِّ
٣٩ – فإنْ أنا واصَلْتُ المقامَ فعن رِضًى وإنْ أنا أزْمَعْتُ الرَحيلَ فَعَنْ رَغْمى
٤٠ – سأَحبوكُم رِقَّ القوافى فإنَّنى بغير اخْتِلاقٍ مَالِكُ النَّثْرِ والنَّظْمِ

---

(٢٩) بق : جلالا بدلا من (جدالا)
(٣١) ت ، ب : وهمة بدلا من (ومنصبا) . وهذه الأبيات من (٢٧–٣١) غير مذكورة فى (بج) .
(٣٢) ت ، ب : يقل به . ص ، بج : ليسأل فى .
(٣٣) ص ، س : ويممت بحرا . (٣٤) بج : مالا أستطيع
(٣٥) ص ، س : وخلفت أحبابا . ص ، تق ، بق : داووا مريضهم
(٣٧) ت ، ب : لب المحامد فى الندى . والغنم فى العدم .
(٤٠) ت ، ب : تشاجركم رق القوافى . بق ، ت ، ب : بغير مراء

وقال يمدح الملك المعظم شمس الدّولة

توران شاه *

١ – تقنَّعتُ لكِنْ بالحبيبِ المعَمَّمِ ... وفارَقْتُ لكِنْ كلَّ عَيْشٍ مُذَمَّمِ

٢ – وبَاتَتْ يَدِى فى طاعةِ الحُبِّ والهَوى ... وِشاحًا لخَصْرٍ أَو سِوارًا لِمعْصَمِ

٣ – وأَثْريتُ من دينار خَدٍّ مَلكْتُه ... وأَحسنُ وَجهٍ بعدَه مثلُ دِرْهمِ

٤ – يزيدُ احْمِرارًا كُلَّمَا زدْتُ صُفْرَةً ... كأَنَّ به ما كان فِىَّ مِنَ الدَّم

٥ – توقَّد ذاك الخدُّ فاخضَرَّ نُضْرَةً ... فَأَبْعدتُ مِنْهُ جَنَّةً فِى جَهَنَّمِ

٦ – وفيه خَطُّ مِسْكٍ لَاحَ فى طِرْسِ وجنة ... لها الوردُ يُعزَى والبَنَفْسَجُ يَنْتمِى

٧ – ومازالَ سُقْمِى قبل يومِ وصالهِ ... يَنمُّ بعشْقى للعِذَارِ المُنَمْنَمِ

٨ – وبتُ اشتياقا إِذْ تَلَثَّم فَوْقَهُ ... وما بُغْيَتى إِلا بَلْثْمِ الملـــثَّم

٩ – ولا عجبًا إِنْ مِتُّ فيـــه صَبابَةً ... فما النَّفْسُ إِلَّا بعْضُ مَغْرَم مُغْرَمِ

١٠ – بنفْسِىَ من قَبَّلتُه وَرَشَفْتـــــه ... فقال الْهَوى فُزْ بالحطيمِ وزَمـــزَمَ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٦٩٦ .

وشمس الدولة : هو توران شاه الأخ الأكبر لصلاح الدين ، استقر فى الاسكندرية سنة ٥٧٤ هـ ومات بها سنة ٥٧٦ هـ ولهذا يحتمل أن يكون ابن سناء قد أعد هذه القصيدة بين ٥٧٤ و ٥٧٦ هـ لأنه قدمها له وهو فى الاسكندرية . وقد أثارت هذه القصيدة عاصفة من نقد الشعراء . أوضحتها فى كتابى ابن سناء الملك حياته وشعره

(١) بق : منعم بدلا من مذمم .

(٢) بق : وساد المعصم . وقد عد ابن حجة هذا البيت من أجمل الخالص من التشبيب إلى المدح (خزانة ص ١٥٥)

(٣) ص ، س : وجه درهم . وقد ذكر هذا البيت فى معجم الأدباء جـ ١٩ ص ٢٦٥ « فأحسن وجه » .

(٥) بج : ذاك الخال . ص ، س : واخضر نضرة . ت ، ب : واخضر نشره .

(٦) ص ، ط : « وفى خط مسك . . لها الورد يغرى . ت ، ب : والوزن لا ينضبط إلا بقوله : « به خط مسك» وبى خط ملك .

(٧) بج : كل يوم وصاله

(٨) بج : وهمت اشتياقاً .. وما مبغى إلا .

(٩) : اذ مت فيه .

(١٠) بج : قم بالحطيم .

١١ ـ وجرَّدتُ قلبي من ثياب هُمُومِه فطافَ به والقلبُ فى زِىٍّ مُحرِم
١٢ ـ وعَطَّر لفْظِى فى الحَديثِ سُلوكُه على قُبلةٍ قد كان أَوْدَعَها فَمى
١٣ ـ سَعِدْتُ ببدر خَدُّه بُرجُ عَقْرَب فكذَّب عندى قولَ كُلِّ مُنجِّم
١٤ ـ إليك فما بَدْرُ المقنَّعِ طالعًا بأَسحرَ من ألحاظِ بدرِى المعمَّم
١٥ ـ وأُقسِمُ ماوجهُ الصَّباحِ إذا بَدا بأَوضحَ مِنِّىَ حُجَّةً عند لُوَّمى
١٦ ـ ولا سيّما لمـّا مررتُ بمنـزلٍ كفضلةِ صبرٍ فى فؤادٍ متيَّم
١٧ ـ وما بان لى إلَّا بعُودِ أَراكةٍ تعلَّق فى أَطرافِه ضَوْءُ مَبْسِمِ
١٨ ـ وقَفْتُ به أَعتاضُ عن لَثْمِ مَبْسِمِ شهِىٍّ لقلبى لَثْمَ آثَارِ مَنْسِمِ
١٩ ـ ودِمْنةُ من أَهواهُ فى الحُسْنِ دُمْيَةٌ وتصديقُ قولِى أَنَّها لم تكَلَّمَ
٢٠ ـ بكَيْتُ بكِلتَـــا مُقْلتىَّ كأَنَّنى مُتمِّمُ ما قد فَاتَ عَيْنَىْ مُتمِّمِ
٢١ ـ ولم يَرَ طَرْفِى قطُّ شَمْلاً مبدَّدًا فقابَلَهُ إلَّا بـدمعٍ مُنـظَّم

---

(١١) بج : من محط همومه

(١٣) وفى معجم الأدباء ج ١٩ ص ٢٦٥ ، برجه برج عقرب .

(١٤) المقنع : اسمه عطاء كان يعرف شيئاً من السحر ، وقد استطاع أن يوهم الناس فيظهر لهم صورة قمر يرونه مسافة شهرين من موضعه ثم يغيب . وقيل إنه سم نفسه حين هجم عليه المسلمون سنة ١٦٣ هـ وقد أورد ذلك ابن خلكان فى معجمه . وقد ادعى الشاعر أن بدر المقنع ليس بأسحر من الحاظ حبيبه المعمم .

(١٦) تق : لما نزلت . ص ، س : فى فؤادى .

(١٧) بج : ضفو مبسم ، وهو تحريف . بالغ فى وصف حسنه فيقول : لما مررت على منزلى بان لى لأن عود الاراك دلنى عليه ، وذاك لما وجدت العود مضيئاً بضوء مبسمه ، وعود الأراك شجر يستاك به فيظن الشاعر أن السواك الذى يستعمله حبيبه يتلألأ بضوء مبسمه .

(١٨) ت : يشهى . والنسم : الطريق . لقد وقف ليعتاض عن لثم المبسم بلثم آثار الطريق ، وهو أشهى إلى قلبه من لثم المبسم

(١٩) بج : وصدق . وفيه اشارة إلى قول زهير بن أبي سلمى : ــ

امن أم أوفى دمنـــة لم تــكلم بحومانة الـــدراج فالمتثـــلم

(٢٠) بج : كأنى أتمم . ص ، س : أتمم .. غير متمم .

ومتمم هو : متمم بن نويرة بن شداد اليربوعى أخو مالك بن نويره الذى قتله خالد بن الوليد فى حروب الردة ، فلما قتل مالك حضر أخوه متمم إلى المدينة ، وصلى الصبح خلف أبي بكر ثم قام فاتكأ على قوسه فأنشد أبياته المشهورة فى رثاء أخيه ، وبكى حتى دمعت عينه العوراء ، وإلى هذا أشار ابن سناء الملك حين قال : « متمم ماقد فات عينى متمم » .

٢٢ ـ تَبَسَّم ذاكَ الثَّغْرُ عَنْ ثَغْرِ دَمْعَةٍ ... وَرُبَّ قُطوبٍ كَامِنٍ فى التَّبسُّمِ
٢٣ ـ ولم يُسْلِ قَلْبِى أَو فَمِى عن غَزَالةٍ ... وعن غَـزَلى إلا مديحُ المُعظَّمِ
٢٤ ـ هو الْمَلِكُ المُعْطِى المَمالِكَ عُنْوةً ... بمَجدٍ صَميمٍ أَو بجِـدٍ مُصَمِّمِ
٢٥ ـ إذا حَازَ مُلْكًا ثم أَطْلَـقَ ربَّه ... سليمًا فقد فازَ الطليقُ بِمَغْنَمِ
٢٦ ـ تَخِرُّ لديه رهْبَـةً مِنْهُ سجَّدا ... ملُوك البَـرايَا من فَصِيحٍ وأَعجمِ
٢٧ ـ إذا خرَّ منهم ساجِدٌ كَانَ شأْنُه ... كما قِيل قِدْمًا لليَدَيْنِ وللفَمِ
٢٨ ـ سَلامُ الذى يأْتيه منهم سجودُه ... لأَبلجَ هطَّالِ اليمينين مُنْعِمِ
٢٩ ـ ففى أَرضه من لَثْمِه إِثْرُ مَبْسمٍ ... وفى وجهه من تُرْبِهَا إِثرُ مَيْسَمِ
٣٠ ـ غدا بأْسُه يحمى حِمَاهُ وقد غدَا ... به الدّهر منه يَسْتَعِد ويَحْتَمِى
٣١ ـ فلو ذَكَرَتْه الطيرُ أَو سمَّت اسمَه ... لما راعَها فى جوِّها بأْس قَشْعَمِ
٣٢ ـ أَخو فَتَـكاتٍ لاتزالُ سُيُوفُه ... تَخُطُّ سطورَ النَصر فى جَبْهَةِ الْكَمِى
٣٣ ـ فقد أُرْسِلتْ حتْفًا إلى كلِّ كافِرٍ ... كما أُرْسِلتْ فَتْحًا إلى كُل مُسْلِمِ
٣٤ ـ وأَصبح يُغْدى السيفَ تَصميمُ عزمِه ... فمنْ ذَا يُسَمَّى بالحُسامِ المُصَمِّمِ
٣٥ ـ وأَسهمه فى صَدِّ كلِّ مُدرّعٍ ... فما الدِّرعُ منها غيرُ بُرْدٍ مُسهَّمِ
٣٦ ـ إذا صادغِزْلانَ الفَلاكُلُّ أَصْيَدٍ ... فمولاهُمُ من صَيْدِهِ كُلُّ ضَيْغَمِ

---

(٢٢) بق ، تق : ذاك الطرف .

(٢٤) بق ، ص : الملك المغنى . تق : المغنى . ت : بجد مصمم

(٢٥) لا يوجد فى بج .

(٢٦) بق : رغبة منه

(٢٨) بج : اليمين منعم

(٣٠) ص ، ط : يستعيذ ويحتمى

(٣١) ت ، ب : بأس اسحم . والقشعم : النسر العظيم

(٣٢) ت ، ب : أخو مكرمات

(٣٤) ص ، س : وأصبح بعد .. فمن ذاك

(٢٧) ت ، ب : قيل نذر

(٢٩) الميسم : أثر الجمال أو الطريق

(٣٣) كذا فى بق ، تق ، وفى (ط) : وقد أرسلت

(٣٥) ت : فى صدر .. فما الدرع منه

٣٧ـ وَمنْ إنْ تَحلَّتْ خيلُهم كَانَ طَرْفُه محلّى بما أَجرى عليه من الدّمِ

٣٨ـ ومن عدَّ رَكْضَ الخَيْلِ نَوْعَ استراحةٍ وعدَّ لِبَاسَ الدِّرْعِ بَعْضَ تَنَعُّم

٣٩ـ فأَعطرُ طيبٍ عنده نَقْعُ مَعْرَكٍ وأَوْطَا مِهادٍ عندهُ ظَهْرُ شَيْظَم

٤٠ـ وكَمْ عابِدٍ من قبلهِ لابن مريمٍ رآه فَأَضْحَى كافـرًا بابْنِ مريم

٤١ـ له الجُرْدُ لا تَدْرِي سِوى الكرِّ وحْدَه وإن كان كرًّا بين نَصْلٍ ولَهْذَم

٤٢ـ تَصامَمُ عنه إذ يقولُ لها قِفِى وتَسْمَعُ منه إذْ يقولُ لها اقْدِمِى

٤٣ـ وكَمْ قلعةٍ فوقَ السماءِ أَساسُها وعامِرُها من أَسلافِ عاد وجُرْهُم

٤٤ـ رقى سلَّماً للعِزِّ أَوصَلَهُ لهـــا فقد نالَ أَسبابَ السماءِ بِسُلَّمِ

٤٥ـ أَتاها وكانت ذَاتَ قصرٍ مشيَّدٍ فأَضحت لديه ذَاتَ سُـورٍ مُهـدَّم

٤٦ـ ولم يبق من أَبطالها غيرُ أَعزبٍ ولم يَبْقَ مِنِ نِسْوانِها غَيْرُ أَيِّم

٤٧ـ لَكَ اللهُ مَلْكًا لا تزالُ يمينهُ تجـودُ بشَهْدٍ أَو تجودُ بعَلْقَمِ

٤٨ـ فتَهمِى على العادين طورًا بأَبْؤُسٍ وتهْمِى على العافِين طَورًا بأَنْعُم

٤٩ـ تَجُودُ إذا ضَنَّ الغَمَامُ بقَطْـرِه فتُغنِى البرَايا عن سُـؤَالٍ مذمَّم

٥٠ـ لقد جُدْتَ حتى عُدْتَ مُوجِدَ وَاجِدٍ لما يُرْتجى بل عُدْتَ مُعْدِمَ مُعْدِمِ

٥١ـ أَرى الكَرَم الفيَّاضَ منك سَجيةً وكم من كريمٍ جودُه عن تكرُّمِ

---

(٣٧) لا يوجد فى (بج) .

(٣٨) ت ، بق ، تق : نوع تنعم

(٣٩) الشيظم : الأسد ، والطويل الجسيم الفتىمن الابل والخيل

(٤١) اللهذم : الحاد القاطع من الأسنة

(٤٢) كذا فى بج وفى بق : أن يقول . ط : أن يقال لها قفى ت : ان بدلا من إذ الثانية .

(٤٣) بج : من عهد عاد .

(٤٤) بق : للعزم ، تق ، مص : بالعزم . وقد اقتبس الشطر الثانى من قول زهير : —

ومن هـــاب أسبـــاب المنايا ينلنــه وان يـــرق أسبـــاب السماء بسـلم

(٤٥) بق : ذات صور . بج : سور مشيد

(٤٦) ت ، ب : عازب

(٤٩) ص ، ط : عن سماك ومرزم

(٥١) هذه الأبيات من (٤٩ – ٥١) غير مذكورة فى بج .

٥٢ ـ أَيا مَلِكًا أَرْجُو نَدَاهُ وإِنَّنى لامُـلُ إِقْـدَامى به وتَقَدُّمِى

٥٣ ـ رأَيْتُكَ بحرًا طَبَّقَ الأَرضَ مَدُّه فلم يَبْقَ عندى رُخْصَةٌ فى التَّيَمم

٥٤ ـ وجئتُكَ أَرجو منك كَبْتًا لحسّدِى كما أَنَّ قَلْبِى فيكَ خَالَفَ لُوَّمِى

٥٥ ـ سَيخْدُمُ مِنك الشمسَ منى عُطَارِدٌ ويُبْدِى كلامِى فى سَمائِك أَنْجُمِى

٥٦ ـ ويُغْنيكَ لَفْظِى عن حُسَامٍ مُجرَّد وتُغْنِيك كُتْبى عن خميس عَرَمْرَم

٥٧ ـ فخُذْها فقد جاءَتك من مُتَأَخِّرٍ مَجِيد وليس الفَضْلِ للمتقدمِ

---

(٥٣) ت ، ب : وجدتك بحرا

(٥٤) هذا البيت غير مذكور فى (ت) .

(٥٥) ت ، ب : وحسبك يرجو الشمس .

(٥٦) ت ، ب : ويقبل لفظى . بق : ويغنيك طرفى .

(٥٧) ت ، ب : يحيى بدلا من (مجيد) . وقد خالف ابن سناء فى هذا البيت القول المشهور الذى أورده الحريرى فى مقدمة مقاماته أخذاً من قول عدى بن الرقاع :

فلو قبل مبكاها بكيت صبابة بسعدى شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلى فهيج لى البـكا بكاها فقلت الفضل للمتقـدم

وقال يمدح القاضي الفاضل ويشكره على عيادة له فى مرضه *

١ ـ نَفْسٌ تَحِنُّ إلى مَهَا تَحْكِى لها آلامها

٢ ـ ويَزِيدُها أَلَمًا إذا هَويتْ بها إِلمامَها

٣ ـ بأَبِى ليَالِيها الَّتى قد خِلْتُها أَيّامَها

٤ ـ كم سَاعَةٍ منها بَكَتْ عَيْنى عَلَيْهَا عَامَهَا

٥ ـ حَسْبُ اللَّيالى أَنْ أَمُو تَ بمن سَهِرْتُ ونَامَها

٦ ـ فقيامَتى قامت ولَيْـ سَ سِوَى الحبيبِ أَقامها

٧ ـ يا مُسْقِمِى بِلَواحِظٍ أَهْدَتْ إلىّ سَقَامَهَا

٨ ـ عينى رأت إِلْفاكُمَا نَظَرَتْ بخدّكَ لَامَهَا

٩ ـ فأَخَذْتُ رقَّتهَا ضَنًى وأَخَذْتَ أنت قَوَامَهَا

١٠ ـ تشكو جُفُونِى من دمو عِى رِيَّها وأُوَامَهَا

١١ ـ ما خاض طَيْفُكَ لُجّةً للدمعِ لكِنْ عَامَهَا

١٢ ـ قل للَّوَائِم لاسَمِعْـ تُ على الحبيبِ مَلَامَهَا

١٣ ـ قد ذقْتُ من نارِ المرا شِفِ بَرْدَهَا وسَلَامَهَا

١٤ ـ ولَثَمْتُ فوق لِوَى الثَّنيّـ ـة باللِّوَى بَسَّامَهَا

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٦٦٠

(١) بق : تحلى ، بج : تجلى . تحريف .

(٢) بق : وتزيدها لما إذا ، ط : أهدت لها آلامها .

(٤) تق ، ص : لى حق أن .. أبكى عليها .

(٨) بج : عينى رأت . ت : نحولا .

(١٠) الأوام : شدة العطش .

(١١) بق ، تق : ماغاص . ت : ما غاص .

(١١) بق ، تق : ما غاص . ت : ما غاض

(١٢) بق : للعواذل . بق ، تق ، : مص: على المليح .

(١٣) ص ، س : السوالف بردها .

(١٤) ت ، تق ، ب : فوق نقا .

١٥ـ وكذاكَ قُــلْ للــدّارِ لا   أَخْــلى الفِــراقُ مُقَــامَها
١٦ـ أَجْـرَتْ علىَّ نجــومُ أَر   ضِك فى الهــوى أَحْكَامَهــا
١٧ـ لو كَانت الأَوطــانُ طا   ئِفــةً لكُنت إِمَامَهــا
١٨ـ دامت عليك سحــائبٌ   ما أَنْ تَمــلَّ دوامَهــا
١٩ـ تَهمى كمِثْــل يَدٍ تُفِيــضُ على الوَرى أَنْعامَهــا
٢٠ـ مَلْثُــومةٌ ليستْ تَحُطُّ   من الشِــفاهِ لِثــامَها
٢١ـ تشكو من الأَفْــواهِ كَثْــرَتَهــا بِها وزِحامَهــا
٢٢ـ عبــدُ الرحيم لما أَنــا   م به الأَنــامَ أَقامهــا
٢٣ـ قد وفَّــرتْ للعالميــ   ـن من النَّــوالِ سِهامَهــا
٢٤ـ وكذا البــريَّةُ ســدَّدتْ   فى المــدحِ فيــه سِهامَهــا
٢٥ـ مولىً عَلاَ رُتَبًــا عَلَــتْ   فَهَــوتْ له إِذْ رَامَهــا
٢٦ـ وغلت على من سَــامَها   وعَلت عــلى مَنْ شَــامَها
٢٧ـ تَاهَتْ به الدنيــا فَتَـ   ـوّه ظُلْمهَــا وظَلامَهــا
٢٨ـ وصَبَتْ إِليـــه وزارَةٌ   أَلْقَتْ إِليــه زِمَامَهــا
٢٩ـ ولقــد أَطــاب زَمانَهــا   حتى أَطــالَ زِمَامَهــا

---

(١٥) بج : لا أخذ الفراق .   (١٦) ت ، ب : أركامها بدلا من أحكامها .
(١٧) ص ، س : الأوطان . الأوطاف جمع وطفاء السحابة المسترخية لكثرة مائها أوهى الدائمة السح الحثيثة .
(١٨) ص ، س : دانت عليك .   (٢٠) بج : ليس .
(٢١) بج : أشكو . بق : كثرتها بهم .
(٢٢) بق ، تق ، ت : لما أقام . ص ، س : كما أنام   (٢٣) بج : فى العالمين .
(٢٧) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى ت ، ب . وفى (ط) فنوه بالنون . وما أثبتناه هو الأنسب ، والمعنى : أن الممدوح افتخرت به الدنيا لقضائه على الظلم والظلام .   (٢٨) تق ، ت : وصلت إليه . وهو مأخوذ من قول الشاعر :
أتته الخلافة منقــادة   إليــه تجرر أذيالهــا
(٢٩) غير مذكور فى (بج) .

٣٠ـ مُذْ سـارَ فيها عَزْمُهُ ... وَقَفَتْ عليه غَـرامَهـا

٣١ـ قد أَرضَعتْهُ المكـرما ... تُ فما أَحبَّ فِطامَها

٣٢ـ وزكَتْ له نفسٌ فمـا ... جَلبت إليه أَثامهـا

٣٣ـ بل صيّرته للدِّيـا ... نَةِ للأَنـام إِمَامَهـا

٣٤ـ علاَّمَهـا عمَّالَها ... صوّامهـا قَـوَّامَهـا

٣٥ـ هـذِى هى النَّفسُ التى ... أَضحَى الأَجلُّ عِصامَها

٣٦ـ وبكفِّـه القلمُ الَّذى ... يَسْقِى العُـدَاةَ حِمـامَها

٣٧ـ إن خطَّ حطَّم رُمْحَهـا ... أَوصَالَ فلَّ حُسَـامَها

٣٨ـ وله البـريَّةُ كلُّهـا ... قد أَسجَدَتْ أَقلامَهـا

٣٩ـ ولقد أَبـانَ كلامَ حـا ... مِلِه بِأَنَّ كَلاَمَهـا

٤٠ـ يا مَنْ إذا أَولى امْـرَاً ... مِنناً عليـه أَدامهـا

٤١ـ شُكرًا لأَنْعُمِـك التى ... أَولَيتَ مِنك جِسَـامَهـا

٤٢ـ قد عُـدْتَنِى فأَعـدتَ لى ... رُوحًا تَـراكَ قِـوَامَها

٤٣ـ ورددْتُ فَارطهـا وقَـدْ ... نَثَـرَ السَّقامُ نِظامَهـا

٤٤ـ وَرَفَعْت قَـدْرِى بين حُسّـادٍ عَكَسْت مَرامَهـا

٤٥ـ كم نعمـةٍ لله قـد ... أَصبحت أَنْتَ تَمَـامَها

---

(٣٢) بج : فما حليت . ص ، س ، ط : فما جلبت له آثامها .

(٣٣) بج : للإبانة بدلا من (للديانة) .

(٣٤) ص ، س : عمالها علامها .. سجادها صوامها .

(٣٥) بج : هذا منى النفس التى .. أحيا الأجل عظامها .

(٣٧) ت ، ب : قد حسامها .

(٣٨) تق ، رف : قد أثخنت أقلامها .

(٣٩) أى كلام البرية .

(٤٠) ذكرفى (ط) : إذا أولى لمرء . والصواب ما أثبتناه . بج : : مننا منه . ص : أميراً ... مشى عليه آرامها .

(٤١) تق : شكرت .

(٤٣) ت ، ب : فايفها .

وقال يمدح القاضى الفاضل (*)

١ ـ يا ذا الَّذِى يُطْـرِبُه كُلَّمـا قيــل له إنَّ فُــلانًا سَقِيمْ
٢ ـ ثُمَّ إذا قيــل له إنَّــهُ عــادَ سلِيماً عــادَ مِثلَ السَّلِيم
٣ ـ ياضُحْكَةً ! يَبْكِى عــلى نَفْسِهِ ويا حــدِيثًا ذِكْــرُهُ فى القَــدِيمْ
٤ ـ أَنت من الداءِ فــدَاىَ فلا تحْــردِ فقــولى واضِحٌ مستقيمْ
٥ ـ أَبى كإبراهيمَ فى نُسْـكِه وبشَّــروهُ بغــلامٍ حليمْ
٦ ـ وهْــوَ أَنا فافْهمْ ولا بدّ أَنْ أُفْــدَى وحاشَــاك بكبشٍ عظيم

(*) جاءت هذه الأبيات فى (ت) على أنها جزء من قصيدة يمدح بها القاضى الفاضل ، وهى فى ٦٥٧ من ط .

(٢) السليم ـ الثانية ـ بمعنى الملدوغ .

(٤) بج : أنت من الرأى . ت : فلا تحره فقولى .

(٥) بج : انى بدلا من (أبى) . لعله يرد على من فرح لسقمه ويتألم عندما يعلم سلامته ونجاته من المرض ، فيخاطبه قائلا : أنت تفدينى من الداء فلا تغضب لأن قولى واضح بالاستدلال ، فأبى يشبه ابراهيم عليه السلام فى النسك ، وأنا بمنزلة الغلام المبشر به ولا بد أن أفدى بكبش عظيم .

وقال يمدح الملك الناصر صلاح الدين ، وكان قد زعم بعضُ المنجمين أَن ريحا سوداءَ تخرج فى ذلك الزمان *

١ - سُعودُك ردّت ما ادّعاهُ المُنَجِّم ... وقد كذَّبَتْه فى الذى كَانَ يَزْعُمُ
٢ - يبشرّ بالريح العقيمِ ، وإنها ... كما قال - عمّا قَـالَهُ - بِكَ تعْقُمُ
٣ - ويُقْسِمُ أَنَّ الأَمْر لابدَّ كائِنٌ ... وبالأَمرِ قد أَحنَثْتَه حِينَ يُقْسِمُ
٤ - وُجودُك أَمْنٌ للوجودِ من الذى ... عن الريح يَحْكى أَوْ بِه النَجمُ يَحْكُمُ
٥ - وقد قِيلَ أَحْكامُ النجومِ على الوَرى ... وأَنت علـى أَحـكامِها تَتَحكَّمُ
٦ - وما بَرِحَتْ حبًّا تودّ لو انَّها ... لناديك تَهْوى أَو لتُرْبك تلثم
٧ - وأَنتَ الَّذى وهْى الَّتى فى سمائِها ... تُشِيرُ إِليها من بعيدٍ فتَفْهَـم
٨ - ويَلدغ فيها من يعاديك عقْربٌ ... ويَفرِسُ فيها مَنْ يُدانِيك ضَيْغَـمُ
٩ - وتَحْنِى لك القوسَ التى من بروجها ... فترْمِى بها الأَعداءَ والشُهْبُ أَسْهُمُ

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٧٠٥
فى سنة ٥٨٢ ﻫ كان المنجمون فى جميع البلاد يحكمون بهلاك البلاد والأموال والأنفس عند اقتران الكواكب الستة فى الميزان ، وخوفوا الناس فى جميع البلاد حتى شرعوا فى حفر مغارات وسراديب ونقلوا إليها الماء والأزواد ، فى انتظار تلك الليلة الموعودة التى عينها المنجمون ولكن شيئاً ما لم يحدث بل اشتد الحر ، وامتنعت الرياح حتى تأخرت تذرية القمح والشعير ، فأنشد الشعراء فى ذلك ساخرين من المنجمين ، وفى ذلك يقول أبو الغنائم بن المعلم :

قل لأبى الفضل معترفـــا ... مضى جمادى وجاءنا رجب
وما جرت زعزعا كما حكمــوا ... ولا بدا كوكب له ذنب

(راجع الروضتين جـ ٢ ص ٧٢ . تاريخ ابن الأثير فى ذكر حوادث سنة ٥٨٢).

(١) بج : اردت .
(٢) بق ، تق ، ت : قبل تعقم . والريح العقيم : التى لا تلقح سحابا ولا شجرا .
(٤) لا يوجد فى تق ، ت ، ص . بج : من الردى.
(٦) لا يوجد فى (بج ، ص) . وفى الأصول : حيا . ولعل ما أثبت هو الصواب .
(٨) ط ، ص : ويلسب . ت ، ب : ويكسب . ص : من يناديك . أشار بالعقرب والضيغم إلى برجى العقرب والأسد من بروج السماء .
(٩) ص، س : ويحنى . . الذى . والبروج : منازل النجوم فى السماء ..

١٠ ــ ولو شئتَ كانَتْ من هِباتِك إنما لَك الشمسُ دينارٌ لك البدرُ دِرْهَمُ

١١ ــ وما اجتَمَعَتْ إلا لنَظْمِ قصيدةٍ وأَنْتَ الذى علَّمْتَنَا كيفَ نَنْظِمُ

١٢ ــ نُهنِّيك بالشهر المرجَّبِ إنَّـه يُرجَّب فينا كاسْمِـه ويُعَظَّـم

١٣ ــ وبالبرءِ من بعـد البِشارة إنَّه لجسمك بُرْءٌ بعدَه ليس يَسْقَمُ

١٤ ــ ونشهد أَن الشَّهرَ شَهْرٌ مباركٌ عليك وأَن الْبُرْءَ بُرْءٌ متمَّمُ

١٥ ــ وأَنَّكَ منها بِالهلال متــوّجٌ وأَنَّكَ منها بالثريا مُختَتَـــمُ

١٦ ــ وأَنك فى الحالَيْن تعلُو وترتقى وأَنَّك فى الحَالَيْن تَبقَى وتَسْلَمِ

١٧ ــ وأَنَّك فى البأْساءِ تُخْشَى وتُتَّقى وأَنك فى السرّاءِ تُعطِى وتُنْعِمُ

١٨ ــ فما يُبْرِمُ المقدارُ ما أَنت ناقضٌ ولا يَنْقُضُ المقـــدارُ ما أَنت مُبْرِمِ

١٩ ــ تقوَّضُ أَطنابُ الزمان ترحُّلاً وملكُكَ من بَعْد الزَّمان مُخَيِّم

٢٠ ــ ويُطْوى سجِلُّ الأَرضِ من قبلِ طيِّه وتنهدِمُ الدنيا وما يُتَهـــدَّمُ

٢١ ــ فبعدًا لعبّادِ النُّجوم أَما دَرَوْا بـأَنَّك أَعلى بالمكانِ وأَعلَـــمُ

٢٢ ــ وسُحْقا لخُدَّام النجوم أَما دَرَوْا بـأَنك أَقوى بالأَنام وأَقْـــوَمُ

٢٣ ــ وماخَدَمُوا الأَفلاكَ إلَّا لأَنهـــا بـأَمرك تَجْرى أَولأَمْرِك تَخْـــدُمُ

٢٤ ــ أَراد ملوكُ الأَرضِ سَعْدَك واشْتَهوا تعـلُّمَه ، والســعْد لا يُتعلَّم

٢٥ ــ ملكتَ أَقاليمَ المُلوكِ وإنَّـــما سَـهِرتَ وأَمـلاكُ الأَقاليم نُوَّمُ

---

(١٠) ت ، ب : ولوكسبت كانت هباتك .

(١٢) ت ، ب : فهنيك . ويرجب : يعظم .

(١٣) ت ، ب : ويتلوه من بعد . تق ، ت : كجسمك من بعد الشفا ليس يسقم .

(١٤) ص ، س : وان البر بر بعده .

(١٥) بج ، ص ، س : مختم ــ بالتاء .

(١٧) جاء الشطر الثانى من هذا البيت بعد الشطر الأول من البيت السابق وترك ماعداهما فى (بج) .

(١٩) ت ، ب : وما كل من

(٢٠) بج : من بعد نشره . ص ، س : سجل الأفق .

(٢١) بج : فبعداً لأرباب الصليب .

(٢٢) كتب الشطر الثانى من هذا البيت بعد الشطر الأول فى البيت السابق وترك ماعداه فى (ب) .

٢٦ ـ تسلَّمها الأَملاك حقًّا وإِنَّما لجيشك منها أَسْلَموا ما تسلَّموا
٢٧ ـ طلعتَ عليهم بالصَّباحِ من الظُّبى يُحيط بِه لَيْلٌ من النَقْعِ مُظْلِم
٢٨ ـ فساءَ صَبَاحُ المنْذَرِين لأَنه صباحٌ به زُرْقُ الأَسنةِ أَنجمُ
٢٩ ـ وجيشٌ به أُسْد الكريهة غُضَّبٌ وإن شئتَ عِقبانُ المنيةِ حُوَّم
٣٠ ـ يَعفُّون عن كسبِ المغانِمِ فِى الْوغَى فليس لهم إلَّا الفوارسُ مَغْنَمُ
٣١ ـ إذا قاتلوا كانوا سكوتاًشجاعةً ولكن ظُبَاهُم فى الطُّلى تتكلَّم
٣٢ ـ بِإِقدامِهم نالوا الحياةَ ورُبَّمَا يُؤخِّرُ آجالَ الرِّجَالِ التَّقدُّمُ
٣٣ ـ وأَنت الذى هذَّبْتهم فتهذَّبوا وأَنت الذى فَهَّمتَهمْ فتفهموا
٣٤ ـ وإِنَّهم يومَ الوغى بك أَقْدَمُوا وأَعداؤُهم يَوْمَ الوغى بك أَحْجَموا
٣٥ ـ ضربت بهم قَومًا نيامًا جهالةً فلا نائمٌ إلَّا وأَيْقظَهُ الدَّم
٣٦ ـ أَلِفت دِيارَ الكفرِ غزوًا فقدغَدا جوادُك إذ يأْتى إليها يُحَمْحِمُ
٣٧ ـ إذا ما عصى عاصٍ عليك فإِنما بحافِره ما بين عينيه مَوسِم
٣٨ ـ تُقادُ لك الأَبْطالُ قبل لقائِهم لأَنَّهمُ من نَقْع جَيْشِك قد عَمُوا
٣٩ ـ ومايعصِمُ الكفارَعنكحصونُهم ولا شىءَ بعد الله غيرُك يَعْصِم
٤٠ ـ شَنَنْتَ بها الغاراتِ حتى نباتِها وأَعْشَابَها مِنْ حُمرَةِ الدَّمِ عَنْدمُ
٤١ ـ فكم قد أُقيمتْ جُمْعَةٌ ناصريَّةٌ بها ومصلِّيها الخميسُ العَرَمْرمُ
٤٢ ـ وكم بيعةٍ قد أَصبحتوهْىجامعٌ وكم كافرٍ أَضحى بها وهْو مُسْلم

---

(٢٦) بق ، تق ، ت : قدما وإنما .
(٢٧) ت ، ب : يحيط به نقع من الليل مظلم .
(٢٩) تق : اسند العريكة عقبه .
(٣١) مص ، ص : فى الرقاب تتكلم . والطلى : الأعناق أوأصولها جمع طلية أوطلاة . وهذا البيت غير مذكورفى (بج) .
(٣٢) تق : التقشم : بدلا من التقدم .
(٣٧) ص ، س : يحايره ما بين ، وقد جاء هذا البيت فى س عقب الذى يليه . والموسم : العلامة .
(٣٩) ص ، س : ولا شىء غير الله بعدك . (٤٠) ص : من كثرة الدم . (٤١) ص : ومصلاها .

٤٣ ـ وكلُّ مكان أَنت فيه مباركٌ ... وفى كلِّ يومٍ فيه عِيدٌ ومَوْسِمُ
٤٤ ـ تغايرتِ الأَقطارُ فيك فواحدٌ ... لبعدِك يبكى أَو لقُربكَ يَبْسِمُ
٤٥ ـ ولاشك فى أَن الديارَ كأَهلِها ... كما قيل تَشْقى فى الزمانِ وتَنْعَمُ
٤٦ ـ ينافسُ فيك النيلَ «باناسُ» غيرةً ... ويحسُد لبناناً عليك المُقَطَّم
٤٧ ـ ولابَرِحَتْ مصرٌ أَحقَّ بيوسُفٍ ... من الشامِ لكنَّ الحظوظَ تُقسَّم
٤٨ ـ وربَّ مليحٍ لايُحَب وضِدُّه ... يُقبَّلُ منه العيْن والخدُّ والفَمُ
٤٩ ـ هو الجَدُّ خذه إِن أَردت مسلِّما ... ولا تطلبِ التعليلَ فالأَمرُ مُبْهَمُ
٥٠ ـ بمصرٍ كما بى من جوًى وصبابة ... كلانا مُعَنًّى بالأَحبَّة مُغْرَمُ
٥١ ـ أَغارَ على قلبى حبيبٌ مقنَّعٌ ... وحُكِّم فى قَتْلى حبيبٌ معمَّم
٥٢ ـ وما قاتِلِى إِلَّا عِذارٌ وَوَجْنَةٌ ... وما سالبى إِلَّا سِوارٌ ومِعْصَمُ
٥٣ ـ أَرقُّ لخَدٍّ ربُّه لايَرقُّ لِى ... وأَرحَمُ خِصْرًا ربُّه ليس يَرحَمُ
٥٤ ـ فيا ناصرَ الدين الذى بِحُسَامِه ... ونائِلهِ الفياضِ يسْلُو المتيَّم
٥٥ ـ لمدحك أَخَّرتُ النسيبَ تَهيُّبًا ... وعندهُمُ أَنَّ النَّسيبَ يُقدَّم

---

(٤٤) بج : تغايرت الأقدار.

(٤٦) باناس : من أنهاردمشق ، وهو أحد فروع نهر بردى الذى ينقسم عند قرية (دمر) إلى ثلاثة أقسام يظل لبردى منه نحو النصف ، والآخر يتفرع الى نهرين أحدهما يتجه شمال بردى وهو ثور. والثانى باناس قبليه، وتمتزج هذه الأنهر الثلاث بالوادى. (ياقوت ج ١ ص ٤٨٢ ، ٥٥٧) .

(٤٩) بج : ان أردت تسلما .. ولا تطلب التعطيل .

(٥٠) ص : كأنى .

(٥١) ت ، ب : فى فتكى .

(٥٢) ت ، ب : أرق لخد رقة لا يرق لى . وهو تحريف .

(٥٥) ص ، س : المقدم .

وقال يمدح الملك العزيز ويهنيه بالقدوم من غزو بلاد الفرنج *

١ ـ قدمتَ بالنصر وبالمَغْنَـــمِ كذاك قــدومُ الملكِ الأَكـــرمِ

٢ ـ ورُحْتَ بالنَّـــارِ إلى ظـالمٍ وعُــدْتَ بالنُّـورِ إلى مُظْـلِمِ

٣ ـ يا سَـطْوةَ اللهِ على كَـــافِرِ ونعمـــةَ اللهِ على مُسْـــلِمِ

٤ ـ يا قـاتِلَ الكُفْرِ وأَحْـــزابِه بالسَّيْفِ والدِّينـــارِ والدِّرْهَمِ

٥ ـ قميصُك الموروثُ عن يُوسُفٍ ما جـاءَ إلَّا صــادِقاً فى الـدَّمِ

٦ ـ أَغثتَ (تِبْنينَ) وخلَّصْتَهـا فريســةً من ما ضِغَى ضَـــيْغَمِ

٧ ـ والكفْـرُ كالغُلِّ بها مُحدِقٌ لاكسِوارٍ كان فى مِعْصَـــــمِ

٨ ـ كم كَافرٍ كان بها مُغْـــرَماً والسَّيْف يُطِفى حُرقَ المُغْـــرم

٩ ـ ورام (تِبْنِيــن) فَقُلْنـــا له لو لَمْ ينمْ عقْلُك لم تَحْـلُمْ

١٠ ـ فجــاءَه المولى العزيزُ الذى يُكْلَأَ به الـدينُ ولم يُكْلَمِ

١١ ـ عن بأْسِــه لايحْتَمى مَعْقِلٌ والفقرُ إن ينـزلْ به يَحْـتَمِ

١٢ ـ يقـول من يَسْمَعُ فعلًا له فى الحرْبِ هذا وأَبيكَ الكَمِى

١٣ ـ فــردَّها ســالمةً منهـــمُ من بَعــدِ ما قيل لهــا سلِّمى

١٤ ـ ما انْهزمت وانهزموا دُونَهـــا متى غَزَوا حَصناً وَلَمْ يُهْـــزَمِ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٦٨٨ . وربما قيلت هذه القصيدة سنة ٥٩٤ هـ حين عاد الملك العزيز من الشام بعد فك حصار أهل تبنين الذين حاصرهم الألمانيون .

(١) بق ، تق ، ص : الملك المقدم .

(٢) ط : وسرت بالنار .

(٥) ص ، س : بالمنصل الموروث .

(٧) بق ، تق ، ت : كالغل به .

(٨) بج : وكافر . ص ، س : حدق المغرم .

(١٠) ص ، س : فجاءه الملك .

(١١) فى الأصل : والفقر إذ ينز له . ط : يختم ، بق : يحتمى .

(١٣) ص : تردها .

(١٤) ت ، ب : وانهد من دونها .

١٥ ـ سَروْا من خَوْفِ نجومِ القَنــا ... ما اكْتَحلُوا فى الليــلِ بالأَنْجُمِ

١٦ ـ فى أَدْهَمِىٍّ ليلٍ وقيــدٍ ومَنْ ... خُيِّــرَ لم يختر سِــوَى الأَسْلَمِ

١٧ ـ ما راكبٌ ليــلًا على أَدْهَــمٍ ... كداخــلٍ سِجْنــاً على أَدْهَــمِ

١٨ ـ ما هذه الرَّمْيَــةُ معهـــودةٌ ... بالقَوْسِ إذ تَرمِى عن الأَسْهُمِ

١٩ ـ هى التى فى يوم بَدْرٍ جرَتْ ... لمَّا رَمَى اللهُ بِهــا مَن رُمِى

٢٠ ـ وقد أَتت فى الذِّكر مذكورةً ... ثابتــةَ الأَحــكامِ فى المُحْكَمِ

٢١ ـ إِنَّكَ طوفانٌ على من طَغى ... تَعُودُ بالــرى على مَنْ ظَمِى

٢٢ ـ مورِدُك الشَّــامُ على هَــوْلِــه ... به احتَمى المورِدُ من زَمْــزِمِ

٢٣ ـ فالموقِفُ الأَعظمُ فَرَّجْتَــــه ... فكُنْتَ أَصْــلَ المجلِسِ الأَعْظَمِ

٢٤ ـ لاعِــدَمَ الإِسْــلامُ عُثْمَــانَه ... مُصْطَلِمَ الــدَّاهيةِ الصَّــيْلَمِ

٢٥ ـ شِنْشِنةٌ تُعْـــرَفُ من يُوسُفِ ... فى الحَرْبِ لاتُعْرَفُ من أَخْــزَمَ

٢٦ ـ ثم انْثَنَى من حَرْبِــه ظــافِرًا ... والسَّيفُ لم يُثْلَبْ ولم يُثْلَمِ

٢٧ ـ وجاءَ لما جاءَنا بالحيـــــا ... وعــاد لمــا عــاد بالأَنْعُــــمِ

٢٨ ـ مَقْــدَمُه صــارَ جُمَادَى به ... كمثلِ ذِى الحِجَّـــةِ ذا مَوْسِمِ

---

(١٥) ص ، س : فروا .

(١٨) تق ، ص : للقوس . بق : والقوس .

(١٩) بج : هل التى . أشار إلى غزوة بدر وإلى قوله تعالى : « ومارميت إذ رميت ولكن الله رمى » .

(٢٢) ت : فى هزله .. به احتمى .

(٢٣) ت : والموقف ... وكنت .

(٢٤) اصطلم الشى : استأصله ، والصيلم الأمر الشديد والداهية .

(٢٥) ط : فى النصر لا تعرف . يقال كان لأبى أخزم الطائى جد حاتم المشهور بالكرم ، ابن يسمى أخزم يضربه ثم مات فى حياة أبيه ، وترك بنين فوثبوا يوما على جدهم فأدموه فقال :

إن بنى درجونى بالــــدم ... من يلق آساد الرجال يكلم

ومن يكن دره له يقــدم ... شنشنة أعرفهــا من أخزم

أى أن ضربهم له خصلة يعرفها من أبيه أخزم قبلهم .

(٢٦) بج ، ص : لم ينبب .

(٢٧) ت : بالحجا .

٢٩ ـ يا مقلتى قد كنتِ مُشتاقةً   أَرْضًا تَطاها خيلُه فالْثَمِ
٣٠ ـ وأنتَ يا عابثَ حظِّى إذا   رأيتَه مبتسماً فابْسِمِ
٣١ ـ تربُ مواطيهِ على مَفْرِقى   وجَلَّ أَن أَجعَلهُ فى فمى
٣٢ ـ يا أَجوَدَ العالَمَ يا موجَد الـ   موجد بل يا مُعدِم المُعدِمِ
٣٣ ـ جُدْ صِلْ ، تَرَفَّعْ أَوْلِ جاهِدْ أَقِم   أَبْقِ تطوّلْ عِشْ تخلَّد دُمِ
٣٤ ـ بقدر ما أَهلَكْتَ من كافرٍ   أَو فكما أَحيَيْتَ من مُسْلِمِ

وقال يمدح الرئيس موسى الطبيب *

١ ـ أرى طِبَّ جالينوسَ للجسم وحده   وطبُّ أَبى عمرانَ للعقل والجِسْمِ
٢ ـ فلو أَنَّه طَبَّ الزمانَ بعلْمِه   لأَبْرأَه من داءِ الجهالَةِ بالْعِلْمِ
٣ ـ ولو كان بدرُ التِّم مَنْ يستطبه   لتَمَّ له ما يدَّعيه من التِّم
٤ ـ وداوَاه يوم التِّم من كَلَفٍ به   وأَبرأَه يومَ السِّرارِ من السُّقْمِ

---

(٢٩) بق ، تق ، ص : يا غلّى قد .   (٣١) ت : قرب مواطيه .
(٣٣) ت ، ب : ثم ابق لطول عمر بخلدم . لعل أصل هذا التقسيم مأخوذ من امرىء القيس حين يقول : —
أفاد وجادو ساد ، وزاد وذاد وقاد وعاد وأفضل ....
وأمثال ذلك كثير فى كلام المتنبى .
(*) جاءت هذه الأبيات فى (ط) ص ٧٥٠ .
الرئيس موسى : هو أبو عمران موسى بن ميمون القرطبى يهودى عالم بسنن اليهود يعد من أحبارهم وفضلائهم ، أوحد زمانه فى صناعة الطب وله معرفة جيدة بالفلسفة وكان السلطان الملك الناصر صلاح الدين يستطبه ، وكذلك ولده الملك الأفضل (عيون الأنباء ج ٢ ص ١١٧) .
(٣) ت : ممن يطبه .   (٤) ت ، ب : وأبراه يوم السرار

وقال يمدح القاضي الفاضل *

١ ـ نسيتُ فى أَسماءَ حتَّى اسمِى وصحَّحتْ سُقمِى لَا جِسْمى
٢ ـ وواصلَتْ قطْعى ولاتَعجَبا للقطْعِ إن جاءَ من النَّجْم
٣ ـ وأَصمَت القلبَ كِنَانيةٌ بناظرٍ إن شئتَ أَوسَهْمِ
٤ ـ تُصمى ولاترمِى وكمْ نابلٍ بنبلِهِ يَرمِى ولا يُصْمى
٥ ـ قدجعلَت حُبِّى خِضاب الحشا فهْوَ كما فى كَفِّها يُنْمى
٦ ـ ماهو فى الكَفِّ كَحِنَّائِها بل هُو فوق الخدِّ كالْوَشْم
٧ ـ لها فمٌ وهْوَ لها خَاتَمٌ جعلْتُ فيه فصَّه لَثْمى
٨ ـ تختِّم عينى بتقبيلِها وتُوثِق العِطْفَين بالضَّمِّ
٩ ـ فالجسمُ والعينانِ من لَثْمها والضَّمُّ تحتَ القُفْلِ والختْمِ
١٠ ـ فلاترى العينُ سِواها وهَل عمّا أَقولُ : البدرُ فى التِّم
١١ ـ يا قلبُ لا تعزِم على سلْوةٍ فلستَ عندى من أُولى العَزْم
١٢ ـ أَنَا الَّذى أَعلمُ أَنِّى الَّذى أَضلَّه الحبُّ على عِلْم
١٣ ـ أَصابَ أَهلُ العشقِ بالعشقِ ما أَصابَ أَهلُ الفهم بالْفَهمِ
١٤ ـ ينعمُ بى من ظِلْتُ أَشْقَى به كأَنَّنى النَّفس معَ الْجِسْم
١٥ ـ ظلمتُ عينى حينَ أَسهرْتُها لأَعينٍ نامت على ظُلْمِ
١٦ ـ ونلتُ فى نَوْمِى وفى يقْظَتى رؤْيايَ فى نومِى وفى حُلْمى

(*) هذه القصيدة موجودة فى (ط) ص ٧٢٦ ولم تذكر هذه القصيدة فى (ت) .
(١٠) الأبيات من (٥ ـ ١٠) غير مذكورة فى (ت) .
(١١) س ، ت : لا تقوم على سلوة . ط : من سلوة العزم .
(١٤) مص ، ص : كأننى الروح .

١٧ ـ أكلتُ وردَ الخدِّ لثماً له ... وليسَ كلُّ الوردِ للشَّمّ
١٨ ـ عذَّبتِنِى يا أُختَ بدرِ الدُّجى ... أسكرتِ عقلى يا ابنة الكَرْم
١٩ ـ وشاعَ حبى فيكِ مِن طيبهِ ... هلْ يقدر المسكُ على الكتْمِ
٢٠ ـ ودائعٌ لى كنتُ أودعتُها ... عندَك بيْنَ الثَّغرِ والظَلْمِ
٢١ ـ ثغرٌ هو المسكِرُ فى فِعله ... لكنَّه السكَّرُ فى الطَّعمِ
٢٢ ـ يسدُّ تقبيلىَ تفليجَه ... حتى يُرى متَّسِق النَّظمِ
٢٣ ـ عيشٌ أتى لكن على مُنيتى ... ثُمَّ مَضى لكن عَلَى رَغْمى
٢٤ ـ والهمُّ راسٍ بعده راسِخٌ ... كأنَّنى أوْدَعْتُه حِلْمِى
٢٥ ـ فكل ما يَروِى الصَّدى مُعطشِى ... وكل ما يَجْلُو القَذى يُعمى
٢٦ ـ وكلُّ دمعٍ لىَ جدَّدْتُه ... حُزْناً على أيامِكَ القِدْمِ
٢٧ ـ وراحتى بل تَعبى أنَّنِى ... أبكِى على الرَّسم على الرَّسْمِ
٢٨ ـ والدَّهرُ لى خَصْمٌ ولابدَّ أنْ ... يَصْطَلِحَ الخصْمُ مَع الخصْمِ
٢٩ ـ بحكمِ مولًى لم يَزل حُكْمُه ... يُنزلُ لى دهْرِى على حُكْمى
٣٠ ـ الفاضِلُ المفضلُ والحاكِمِ الـ ... محكَمُ والمعدِمُ لِلعُدْمِ
٣١ ـ تأْتِى ملوكُ الأَرضِ أبوابَه ... لترتَوِى مِنْ علمه الجمّ
٣٢ ـ تكادُ تَنسى حاجَها عِنْدما ... تُبصِره من فَخْرِهِ الفَخْمِ
٣٣ ـ أجلُّهم يَعْنُو له سَاجداً ... مقبِّلًا للأَرضِ لا الكَمِّ
٣٤ ـ سيادةٌ أنوارُها لم تَزل ... تشْتَام مِنْ آبائِه الشُّمِّ
٣٥ ـ وهمَّةٌ عاليةٌ قد عَلَت ... حتى يراها النَّجْمُ كالنَّجْمِ

---

(١٧) الأبيات من (١٥ ـ ١٧) غير مذكورة فى (ص) .
(٢٢) ص س : يعيد . تفليج الثغر . هو تباعد ما بين الأسنن
(٣٣) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (ص) .
(٣٤) ص ، س : تشام فى أيامه.

٣٦ـ وهيبــةٌ من لم يكن مُجـرِما ... كأنَّــه مِنهــا أَخُــو جُــرْم
٣٧ـ وديمـــةُ كــلٍّ ولىٍّ لـــه ... عليه منْهــا الوسْمُ كالــوشْــمِ
٣٨ـ ورقَّــــةٌ فى الجسمِ سَيفيَّةٌ ... دلَّت على ســؤدُدِه الضَّـــخْمِ
٣٩ـ سحابَتــا راحَتهِ فى الشِّــــتا ... والصَّــيف كلٌّ منهمــا تَهْمِى
٤٠ـ يا عجبًا للطِّــرسِ فى كَفِّــه ... وكيفَ لايبتَــلُّ باليَــــــمِّ
٤١ـ ردَّ الــرَّدى منــه بأَقلامهِ ... وجمٌّ من إنعــامِه الجَــــمِّ
٤٢ـ ما تبلغُ الأَرماحُ فى الحربِ ما ... تبلغُ أَقــلامُكَ فى السِّــــلْمِ
٤٣ـ فأَنتَ لازلتَ بها عصــــمةً ... للملكِ أَو مُسْـــتَنْزَل العُصْمِ
٤٤ـ وكلُّ ماينويه مســـتقبَلًا ... يمضِى ولكن مِنْــه بالحــزْمِ
٤٥ـ فاتَتْ معاليكَ عقولَ الوَرى ... حتَّى اسْتَعانَ العقْــلُ بالوَهْمِ
٤٦ـ وقصَّــر الوُصَّــافُ فى وَصْــفِه ... بالنَّثْــر والمــدَّاحُ بالنَّـــظْمِ
٤٧ـ وكلُّ من قَصَّـــــر فى فَرضِه ... من مَــدْحهِ يَخْشَى من الإِثْمِ
٤٨ـ وكلُّ فَــدْمٍ ســادَ فى عَصْرِه ... ما أَقبحَ السُّــؤْدُدَ فى الفَــــدْمِ
٤٩ـ أَدعــوكَ للأَمــرِ الَّــذى بعضُه ... قد عــرَّق اللحمَ مَعَ العَظْمِ
٥٠ـ وأَشتَكِى من زَمَــنٍ جــائرٍ ... أَشْــرفَ فى ظُلْمِى وفى غَشْمى

---

(٣٧) وفى الأصل : كالوسم بالسين .

(٣٨) هذا البيت مذكور فى (مص) دون بقية النسخ .

(٤١) غير مذكور فى(ص).

(٤٢) لقد شبه ابن سناء الملك إنشاء القاضى الفاضل وأقلامه بالأرماح .. وليس فى هذا التشبيه مبالغة ، فقد ذكر الصفدى فى الوافى : عند ذكر الفاضل : « ولا يعلم أن كاتبا بلغ من الرتبة عند مخدومه ما بلغه الفاضل عند صلاح الدين حتى أنه كان يقول : « ما فتحت البلاد بالعساكر إنما فتحت بأقلا م القاضى الفاضل » .

(٤٨) الفدم : الأحمق الجافى ، وأيضاً العى عن الكلام فى ثقل ورخاوة وقلة فهم وفطنة .

(٤٩) ص ، س : قد غول اللحم عن العظم .

٥١ ـ يُمَالِئُ الأَعداءَ حتّى رأَوْا ما أَمَّلُوا فِى زمن الهضْمِ

٥٢ ـ وكثَّروا ذمِّى وساداتُهم تَقِلُّ عن حَمدِى وعَنْ ذَمِّى

٥٣ ـ من كلِّ باغٍ حاسدٍ لايَنِى عندكَ فى ثَلْبِى وفى ثَلْمِى

٥٤ ـ أَنتَ الَّذى صيَّرتَهم حُسَّدِى بأَنعمٍ قد زِدْنَ فى حَجْمِى

٥٥ ـ زيَّنْتنى طفْلًا وخوَّلْتنى كهلًا فأَسمَيْت بذاكَ اسْمِى

٥٦ ـ ومِنْك أَرْجُو فَرَحًا عاجِلًا إن جَاءَ أَنْجانِى مِنَ الْغَمِّ

٥٧ ـ لاتقنَطنْ يا قلبُ فى مِحْنَة فقد يكونُ الغُنْمِ فِى الْغُرْم

٥٨ ـ كم نقمةٍ فى طيِّها نعمةٌ ويوجَدُ التِّرياقُ فى السُّمِّ

٥٩ ـ ماتمَّ إلا الحظُّ فارقُب له ولا تَقُل عقْلِى ولاحَزْمِى

٦٠ ـ إنَّ أَبِى فى خِطَّةٍ صَعبةٍ يدخلُ من سُقْمٍ إلى سُقْمِ

٦١ ـ حتَّمتُ أَنِّى ضَائِعٌ إنْ جَرى عليه حُكْمُ القَدْرِ فى الجِسْمِ

٦٢ ـ وإنَّ عُمرِى مابِه لم يَزل إنْ زال عنِّى سِمَةَ اليُتْم

٦٣ ـ وليس لى غيرُك من بَعدِهِ يحمِلُ من همِّىَ أَو غمِّى

٦٤ ـ وتدفعُ الأَعداءَ عن حوزَتى وتمنعُ الأَعداءَ مِنْ شَتمى

٦٥ ـ فليسَ ماتلبَسُه للبِلَى وليس ما تَبْنيه للهَدْم

---

(٥٦) الأبيات من (٤٩ – ٥٦) غير مذكورة فى (ص).
(٦٠) ص ، س : إن أبى حظه فى صحته.
(٦٤) مص ، ص : وتمنع الحساد من ثلمى.
(٥٨) ص : كم لقمة.
(٦٣) ص ، س : ليس لى بعدك من بعده

وقال يمدح الصاحب صفى الدين وسيّرها إليه وهو بالشـام *

١ ـ يا ثالِثَ العُمَرين عِلْمـــا أنا ثالثُ الخصرَيْنِ سُقْمًا
٢ ـ أأكون عبــدَكَ ثم يقـــ تُلِنى الهوَى جَوْرًا وظُلْمـا
٣ ـ وأظـلُّ باسْمِك فى الهوَى وأَضِلُ من كَلَفِى بأَسْما
٤ ـ وتكونُ دِرْعِى ثُم تُنـ فِذُ فىَّ بالأَلحاظِ سَهْما
٥ ـ فلِحُسْنِ خطِّك قد رشقـ تُ لها علَى الخدَّين وَسْمَا
٦ ـ فى نَظْمِ ثَغْرِك قد نظمـ تُ لها على الثَّغرين نَظْما
٧ ـ والحقُّ أنِّى قد حَسَمـ تُ صبابَتى عن ظَبى حَسْمَى
٨ ـ وسَبرتُ عَزْمَ العِشْقِ فيه فلم أَجِدْ لِلْعِشْقِ عَزْما
٩ ـ وفرغتُ منه تسَلِّياً وشُغلت منكَ بِكُلِّ نُعمى
١٠ ـ ووجدتُ وصفَ علاكَ أحـ لَى من مَراشِف كُلِّ أَلْمَى
١١ ـ أَنت الَّذِى قهر المما لك كلَّها بأسًا وحَزْما
١٢ ـ أَنتَ الَّذى سَادَ الملو كَ وسَاسَها رأياً وحُكْما
١٣ ـ أنتَ الَّذِى نال السما ءَ وحازها قدرًا وعِظْما

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٦٩١.
كان الصاحب صفى الدين الصيفى بن شكر آنذاك وزيراً للعادل، وقد كتب الشاعر هذه القصيدة بعد سنة ٥٩٦ هـ وهى السنة التى احتل فيها هذا الوزير مركز الوزارة.

(١) تق : القمرين اتما . ص ، س : تما.
(٢) ص ، س : أأكون عندك
(٣) ص ، س : وأضل باسمك . بق ، مص : فى الهدى . ص : من هذى بأسما.
(٥) بج : فلحسن خدك . بق ، تق : الشفتين وشما .
(٦) بق : ولنظم نثرك قد لثمت . تق ، ت : وللثم نثرك .. من الثغرين نظما .
(١١) ص ، س : قهرا وحزما .
(١٢) ص ، س : حلما بدلا من (حكما) .
(١٣) بج : ساد السماء . ت : وحازها قدرا .

١٤ ـ أنت الَّذِى أفْنى عِـــــدا ه بِسَطوةٍ رغمًا وعزمًـــــا

١٥ ـ أَنْتَ الَّذِى حـازَ النّجـو مَ جميعَهـــا نَجْما فنجمًـا

١٦ ـ أَنتَ الَّذِى شقَّ العلـــو مَ وخاضَهـــا عِلْمًا فَعِلْمـــا

١٧ ـ أَنت الَّـــذِى قـد كادَ عُظْ مُ جـــــلالِه أن لا يُسمَّى

١٨ ـ دانَت لَك الدُّنْيـــا وأَصـ بَح حربُهـــا بيدَيْكَ سِلْمـــا

١٩ ـ وغَــــدا قريبًا كلُّ منـــ تزَحٍ وصُغْــــرى كُلِّ عُظْمـــى

٢٠ ـ وغدوتَ فى ذَا الدَّهـــرِ رو حًا إذ جعلتَ الدَّهـــر جِسْمـــا

٢١ ـ وعَلِمْتَ ما سيكـــون فِكــ رًا صائِبًا وذَكًا وفَهْمًـــــا

٢٢ ـ وكفيتَ كلَّ مُهمَّـــــة فكفاك ربُّك ما أَهمَّــــــا

٢٣ ـ وأَريْتَنَـــــا منكَ السحا ئبَ ثرَّةً والبــــــدرَتِمَّـــا

٢٤ ـ كم معْجِـــــزٍ لكَ باهـرٍ من لا يـــراهُ فَهْـــوَ أعْمى

٢٥ ـ وأَنلْتَنَـــــا منك النـــوا ل معجَّـــلا والعِزَّ ضَخْمـــا

٢٦ ـ والوجْهَ طَلْقًا والعـــــلا ءَ مجسَّــــدًا والفخْـــرَ فَخْمًـــا

٢٧ ـ وادْخُـــــل إلى جنَّاتِــــــه فإذا رأَيْتَ رأَيْتَ ثَمَّــــــا

٢٨ ـ وانظر عِـــــداه تجِدْهُمُ صَرْعى به قَتْلاً وهَـــــــزما

٢٩ ـ أَكلَتْهُم الدُّنيـــــــا فطا بَ لهـا لحومُ القـومِ طَعْمَـــا

---

(١٤) ت ، ب : طواهم رغما . (١٧) بق : قد كان .

(١٩) ص ، س : وصغر كل ما عظما . وهذا البيت لا يوجد فى (بج) . (٢١) ت ، ب : ظنا صائبا .

(٢٣) ص : السحاب كنهورا . والكنهور من السحاب قطع كالجبال أو المتراكم منه .

(٢٤) الأبيات من(٢٢ - ٢٤) غير موجودة فى بج .

(٢٦) تق : والعلاء مجداً . ص ، س : والعلا متمجدا .

(٢٧) فى هذا البيت اكتفاء ، وقد اقتبس معنى قوله تعالى : « وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيراً ».(الدهر الآية : ٢٠)

٣٠ ـ وبهـا قد اهْتَضَمُـــوا فـلا   يَستغرِبِ المأكـولُ هَضْمًـــا
٣١ ـ ما فى عِـــداهُ جميعِهِـــم   إلا مُصـــابُ العقـــل مُضْمَى
٣٢ ـ عمَّـــوْا مُـــرادَهمُ فكـــا   ن الصَّفْـــعُ تَفْسيـــرَ المُعمَّى
٣٣ ـ أَصفَىَّ دينِ اللهِ يـــــا   أَسْـــنَى الـــوَرى قـــدْرًا وَأَسْمَى
٣٤ ـ يا من يُرينـــا القولَ جزْ   لًا مُحكَمًا والأَمـــرَ جَـــزْمـــا
٣٥ ـ قَدمت مِن شـــوقِى لأَن   أُفْـنِى ثَـرى قدمَيْكَ لَثمـــا
٣٦ ـ وأَسُــرُّ قلبًا قـــد تعـــذَّ   بَ بالفـــراقِ أَسًى وهَمَّـــا
٣٧ ـ وأُزيلُ غمَّـــا قَـــدْ تَكَا   ثَفَ فى نَواحِـــيهِ وَعَمَّا
٣٨ ـ وأَرى سحابَـــك لاجَهـــا   مًا والمُحيَّـــا ليس جَهْمًـــا
٣٩ ـ وأَرى بجلِّقَ إذ أَتــــــا   كَ المالُ مثـــلَ الماءِ جَمَّـــا
٤٠ ـ لم ينكَتِمْ شـــوقى إليـــكَ وهل يُطيق المسـكُ كَتْمـــا
٤١ ـ إنى أُؤمِّـــل أَن أَكـــو   نَ أَجلَّ مَـنْ وَالاكَ قَسْمـــا
٤٢ ـ وأَرى وَسيما حين تصـــ   نَعُ لى من الإنْعـــام وسْمـــا
٤٣ ـ ولقد عَطِشـــتُ إلى نـــدى   كفيكَ يا بحـــرًا خِضَمًّـــا
٤٤ ـ وأَنـــا ولِيّـــكُم فَلِمْ   يُروى عـــدوُّكُم وأَظْمَـــا

---

(٣٠) ص ، س : عظما بدلا من (هضما) . وهذا البيت لا يوجد فى(بج) .
(٣٣) ص : قدرا وأسما .
(٣٤) ت ، ب : راينا .. والأمر حزما . هذا البيت غير موجود فى (بج) .
(٣٧) بق : وأزيل غيبا . تق : غيثا . ت : غبنا .   (٣٨) ت ، ب : لأجلها .... طلق المحيا .
(٣٩) ص ، س : وأراك تبذر . جلق : اسم لكورة الغوطة وقيل بل هى دمشق نفسها . (ياقوت جـ ٢ ص ١٠٤) .
(٤٢) ت : وآخذ حين تعطينى من الإنعام وسما .
(٤٤) تق : فكم يسق عدوكم .. والأبيات من(٣٩ – ٤٤) غير مذكورة فى(بج) .

وقال يمدح القاضى الفاضل ، ويذكر شكره لكتاب دار الطراز ، وهى آخر قصيدة مدحه بها *

١ ـ شَربتُ شربَ الهيمِ	من فمٍ ذاكَ الرِّيم
٢ ـ وفضَّ لثمِى الختمَ عن	رحيقهِ المختومِ
٣ ـ حتىَّ سمعتُ بفمِى	التَّسليمَ من تَسْنِيم
٤ ـ كَمْ لى بِذَاكَ الرِّيم من	ريم بِغَيْرِ مِيمِ
٥ ـ يا عاذِلى فى حُكْمه ال	محكَمِ بالحَكِيم
٦ ـ وقَدْ سَقَانِى حَبِيبِى	بكَأسه حَمِيم
٧ ـ أَلْقَى سَفِيهَ عَذْلِه	بِعشْقِىَ الحليمِ
٨ ـ حاشاىَ من عشقٍ خئو	نٍ أو هوًى لئيم
٩ ـ يعذِلُنى رخيمُه	فى شادنٍ رَخِيم
١٠ ـ كالبدرِ لاَ حَاشَاه مِنْ	خَدٍّ لهَ مَلطوم
١١ ـ وأيْنَ ذاك القَدُّ مِنْ	عُرجونهِ القديم
١٢ ـ كالظَّبْىِ لا حاشَاه مِنْ	فَمٍ لـه مَهْتُوم

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٧٣٤ .

(١) الهيم : الإبل التى أصابها داء الهيام وهو داء يصيب الإبل من ماء تشربه مستنقعا فتهيم فى الأرض لا ترعى ، وقيل هو داء يصيبها فتعطش فلا تروى : ويقول تعالى « فشاربون شرب الهيم » . (الواقعة : ٥٥) .

(٢) بج : من رحيقه ، وقد اقتبس المعنى منقوله تعالى : « يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك ، وفى ذلك فليتنافس المتنافسون ، ومزاجه من تسنيم » . (المطففين : ٢٤) .

(٣) التسنيم : ماء بالجنة . وسنم الإناء : ملأه .

(٤) أراد من الريم بغير ميم : الرى بعد الشرب .

(٥) ت : ما عاد لى .

(٦) ص ، ط : وقد سقانى فى حبيبى كاسمه حميم والوزن معها يستقيم . ويضطرب الوزن . على ما أثبتناه

(٨) ت : من عشق حر ... وإن هوى .

(٩) ص : يعزلنى من لادرى ، ت : رميمه .

(١١) اقتبس المعنى منقوله تعالى : « والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم (يس : ٣٩) .

١٣ ـ قـــد غُمَّ بـدرُ التِّم منــــ ــه فهـــو فى الغُمـــــومِ

١٤ ـ تلكَ الغُمُــــــومُ هى مـــا سمِّى بالْغُيــــــــومِ

١٥ ـ يلدغُنِى عقـــرب ليْــــ لِ صُـــدْغِـــه البهِـــيمِ

١٦ ـ لِذاك قـد لبستُ حُلْـ ىَ وجْهِــــــه الـوَسيمِ

١٧ ـ حَلْى حُـــــلاه فى يميـ نِ قلبىَ السَّلــــــــيم

١٨ ـ أَنـزلْتُــــه فى خَاطـــرى مُجاورًا هُمــــــــومِى

١٩ ـ وقـد رقمــــتُ حُبَّـــــه فى القلبِ وفى الصَّمِـــيمِ

٢٠ ـ فصـــــار منـــــه آمِنًا فى ذَلِكَ الْحَــــــرِيم

٢١ ـ مستيْقِظًا لا نَائِمًـــــــا فى الكهْف والــــــرَّقِـيم

٢٢ ـ لا تبعثِ الطَّيــــفَ فإِ نّ الطَّيْـــفَ من خُصــــوم

٢٣ ـ يكادُ يَنْفى مـــن مُحـــا لِ جَهْلِه عُلـــــــومِى

٢٤ ـ فالطَّيــفُ معنًى عنــد عشـ قِى ليس بالمفْهـــــومِ

٢٥ ـ وأَشعَــــــرِىُّ الحبِّ لا يقــولُ بالمعــــــدوم

٢٦ ـ والقلـــبُ لا يــرْضَى من الـ غـــــرامِ بالشَّمــــيم

٢٧ ـ آهٍ لطــــــرف ظـالمٍ فى صُـــورة المظلـــــومِ

---

(١٣) ص ، س : كالمغموم . (١٤) ت ، ب : الغيوم وهى ما .. سمى بالغيوم .

(١٥) جعل الخال فى وجهه كالليل وهى من إضافة الصفة إلى الموصوف .

(١٧) ت : خلا حفلاه . (١٨) بج : من خاطرى .

(٢٣) ت ، ب : بجهله .

(٢٥) يقول : إن الطيف كالمعدوم ولا حقيقة له ، وكيف يمكن المحب أن يشفى قلبه بالمعدوم ، والتورية فى (أشعرى) إلى من اتبع الإمام الأشعرى ، والأشعرية لا يفرقون بين الوجود والثبوت والشيئية والذات والعين ، والشحام من المعتزلة أحدث القول بأن المعدوم شىء وذات وعين ، وأثبت له خصائص المتعلقات فى الوجود مثل قيام العرض بالجوهر ، وكونه عرضاً ولونا ، وكونه سوادا أو بياضا ذكر الشهرستانى فى كتابه نهاية الإقدام تحت القاعدة السابعة فصلا فى المعدوم . هل هو شىء ؟ أولا (نهاية الأقدام ص ١٥٠ ، ١٥١ نقلا عن ط) .

(٢٦) تق : من العرار بالشميم .

٢٨ - وهـو الصَّحيحُ ولَقَـدْ تَـراه كالسَّقـيمِ
٢٩ - وآهٍ من عصـرٍ تـولّى ليسَ بالـذَّميمِ
٣٠ - عصرِ شبـابٍ طـار بالنْعْمَـةِ والنَّعِـيم
٣١ - واشْتَعـلَ الشَّيـبُ كمثلِ النَّـارِ فى الهَشـيم
٣٢ - وأَصْبحَتْ جَنَّـةُ إطـرابِىَ كالصَّـريمِ
٣٣ - ومُلكِى أُزيـلَ من شيطانِىَ الـرَّجِيم
٣٤ - فاليـومَ لا إِلْفِى ولاَ كأْسِى ولا نَـديمِى
٣٥ - وكنتُ كالمخصـومِ ثُـمَّ عُـدت كالْمَعْصُـوم
٣٦ - وخادِمُ الفاضـلِ بَـرٌّ ليسَ بالأَثِـيمِ
٣٧ - تُعـدِّيه تقـواه فتُنْجيـه مِنَ الجَحـيم
٣٨ - ذاكَ الكريـمُ ابنُ الكريـمِ ابْنُ الكـريمِ الخِـيم
٣٩ - يدعُـوهُ بالأَوَّابِ والـأَوَّاهِ والْحَلـيم
٤٠ - المالِكُ النـاسِكُ محـيِى دولةِ الْعُلـوم
٤١ - وعامـرُ الدِّين وبـانى رُكْنِـه المهـدوم
٤٢ - والواهِـبُ الآلافِ لِلسـائِلِ والمحْـرُومِ
٤٣ - وأَوجـدَ الجـودَ يعمّـم بالنَّـدى العمِـيمِ

(٣٢) الصريم : القطعة من معظم الرمل ، والأرض المحصود زرعها ، والصبح والليل - ضد .
(٣٣) لا يوجد فى (بق ، بج) .
(٣٨) الخيم : السجية والطبيعة بلا واحد . وفى الحديث : الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام .
(٤١) لا يوجد فى (بج) .
(٤٢) ت ، ق : واهب الألوف .
(٤٣) هذه الأبيات من (٤٣ - ٧٠) لا توجد فى بج .

٤٤ ـ وأعـدَم الْعُـدْمَ فما | فى الخلْقِ مِنْ عَـديم
٤٥ ـ وأبـرأَ الحـالَ النحيـف | بالنَّـدى الجسـيم
٤٦ ـ فجاءنا المسـيحُ منـه | بيـدِ الكَلـيم
٤٧ ـ تَخْفِىَ الملـوكُ صُغَّـرًا | لقـدرِه العَظـيم
٤٨ ـ كما عَنَـتْ أَوْجُهُهـا | لوجْهِـه الْكَـريم
٤٩ ـ أَتَت إلى مَـوْرِدِهِ | مثـلَ العِطاشِ الهـيم
٥٠ ـ وسقَطَتْ على الخبيـر | منْـه والعَلـيم
٥١ ـ يكفُّهـا بخـوفِه | عن طَبْعِهـا الظَّلُـوم
٥٢ ـ ونِعمَـةُ الظَّالمِ بالظَّـالمِ | كالظَّـيم
٥٣ ـ ويُنتج السَّعْـدُ لَها | فِى مُلكِـهِ العَظِـيم
٥٤ ـ كما أَقامَتْ مِنْـه فى | نعيمِهـا المُقـيم
٥٥ ـ لَوْ لَمْ يَرُمَّ مُلْكَهـا | لكان كالـرَّمِيم
٥٦ ـ وكانَ كالمثلـوبِ لـو | لاَه وكالْمثلُـوم
٥٧ ـ وكان لَولَمْ يَـدْعه | يُـدَعّ كاليتـيم
٥٨ ـ وكَمْ له مـن قلـمِ | والٍ على إقْلـيم
٥٩ ـ وذاكَ إقلـيمٌ من الـ | هنـدِ لأقْصَى الـرُّوم
٦٠ ـ وذلِك المـوقـوفُ مِنْ | كِتَابِـه المـرقُوم

(٥١) بق : من طبعها .
(٥٣) ط : فى ملكها المقيم .
(٥٥) ص ، س : لولم يدم .
(٥٩) ت : وذلك الإقليم .
(٥٤) غير مذكور فى (ت ، ص) .
(٥٨) ت : وكم له قلم .
(٦٠) ط : وذلك المرقوق .

٦١ – ولفظُــــه المنثـــورُ مثـ ـلُ اللـؤلؤِ المنظـــــــــومِ
٦٢ – يا سيِّـــــدًا سِرُّ نـــدا ه ليسَ بالمكْتُـــــــومِ
٦٣ – يا مُشْهِـــــرِى بِشكرِهِ وجـــــــــودُه مُنيمِى
٦٤ – أَشْكُـــــو وما أَشكو نَعَمْ أَشْكُـــــو إلى رَحـــيمِ
٦٥ – أَشْكُـــو إليك أَنْعُمًـــــا قـــد مَلأَتْ حَيْـــزومِى
٦٦ – قد أَثْقَلتْ ظهــــرِى وقدّ تْ بالْحَيَــــــا أَدِيمِى
٦٧ – وصرتَ إذ قصَّـــــرتُ يا محمـــودُ كالمَــــذْمُـومِ
٦٨ – وربَّمــــا أَغـــرقَ مُزْ نُ الغيــــثِ بالسُّجُــومِ
٦٩ – وربَّمَــــا عادَتْ نجـــو مُ الأُفْـــق كالـــرُّجُـــومِ
٧٠ – أَقلُّ مايوليــــــــه تبـ جيلِىَ مَــــــعْ تَعْظِيمِـى
٧١ – ووصْفُ تصنيفى ومنـــــ ثـورىَ مَعْ مَنْظــــــومِى
٧٢ – ومنكَ تعليمى ومَــــــا عُلِّمت مَــــعْ تفهيمى
٧٣ – وعَمَّـــــــرْتُ دار طرا زِى منكَ بالمَـــــرقُومِ
٧٤ – كـــذا مُوشَّحـــاتِى صر نَ مِنْك كالطَّمِـــــــيمِ
٧٥ – وأَنْتَ إنْ شَكَـــــرْتَ فالشُّ كرُ إليــــكَ يُـــــومِى
٧٦ – ولى عِدًى أَنفاسُهـــــم كالسِّمِ والسُّمُــــــــومِ
٧٧ – هُمْ عِـــلَّة الأَنْفسِ والأَرواحِ والجُســـــــومِ

---

(٦٣) ط : يا مسكرى .
(٦٤) ت : وما أشكو بفم .
(٦٧) ص : بالمحمود كالذميم .
(٦٩) ت : وربما غارت .
(٧١) ط : ووصف تضييق .
(٧٣) ط : الطراز .. بالرقوم .
(٧٤) ت : منك معون كالنظيم . الطميم : الفرس الجوا د .
(٧٦) ت : وفى عدا تقاسم : كالسم والسيموم .
(٧٧) لايوجد فى (بج ، ص ، ت) .

٧٨ – رفَعْتنى عنْهم مَن التُّخوم ِ للنُّجوم ِ

٧٩ – ورَكَدَتْ ريحُهمُ عِنْدَك من نَسيم ِ

٨٠ – أَقمْتَنِى فرجَعُوا فى المقْعَدِ المُقيم ِ

٨١ – وقد قَضى تَأَخيرُهم ماشئتَ من تَقْديم ِ

٨٢ – وصرتَ مخدومِى فصا رَ كلُّهم خَديمِى

٨٣ – فاهْنَأ بعيدٍ قادمٍ بأَسعدِ الْقُدوم ِ

٨٤ – أَتاكَ بالتكْميلِ للا آمالِ والتَّتْمِيم ِ

٨٥ – تُحيِي به السُّنَّةَ من أَبيكَ إِبْراهيم

٨٦ – وتنحرُ الأَعداءَفيهِ بدلَ الْقُروم ِ

٨٧ – وتعزمُ الهباتِ والْغرْمُ على الرَّغيم

٨٨ – وتَجعلُ العارِضَ مِنْ روضِى كالْحمَيم ِ

٨٩ – يا نعمةَ اللهِ علَى عبدِ الرَّحيمِ دُومِى

---

(٨٣) بج : واهن بعيد .

(٨٦) ت : وتنحر الأعداء فيه .. بذلك العدوم .

(٨٧) بج : والمغرم ، ت : وتعزم الهناء والعزوم على الرغيم

(٨٨) لا يوجد فى (بج) .

وقال يمدح الملك العزيز لما نافق عليه بعض جنده من الأسديّه *

١ - من فرَّ مِنْكَ فما يُلامُ وطريدُ بأْسِكَ مَا ينَامُ
٢ - وجنابُ عِزِّك لايُرا عُ من الخطوبِ ولا يُرامُ
٣ - فرَّت لخوفِكَ غِلمةٌ ولطَالما فرَّ الْغُلامُ
٤ - خافُوا مَقَامَك ذا العظيمَ فلم يكُن لهمُ مُقَامُ
٥ - وشديدُ بأْسِك لا يُقر على سُطاهُ ولا يُقَامُ
٦ - وهمُ الأُسودُ فما لَهُمْ طارُوا كَما طارَ الْحَمَامُ
٧ - ونعَم لهم نَعَمٌ فلِمْ شرَدُوا كما شَرَدَ النَّعامُ
٨ - سَخِرَتْ بهم أَوْهَامُهم هُزْءًا وبالأَوهام هَامُوا
٩ - ومضَوْا وما سُلَّ الحسا مُ فكيفَ لوسُلَّ الحُسامُ
١٠ - لاينفعونَ ولن يَضُرُّ وا إنْ مَضوْا أَو إن أَقَامُوا
١١ - ولو اهتدَوْا بَعْدَ الضَّلا لَةِ لاستقالُوا واسْتَقَامُوا
١٢ - ولئِن عفوتَ فإِنَّما يعفُو عن الذَّنْبِ الكِرامُ
١٣ - وإن انْتَقَمت فإِنَّ أَيْسَرَما استحقُّوا الانتقامُ
١٤ - ما دارهُم حَرمٌ ولا فى الشَّام صيدُهُم حَرامٌ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى ط ص ٧٤٧ . وقد قال هذه القصيدة سنة ٥٩٢ هـ عندما هجر الأسدية جنود أسد الدين شيركوه الملك العزيز حبا فى الملك الأفضل .

(١) تق : فلا يلام ، لا ينام .
(٥) تق : وشديد بطشك ، لا يقوى .
(٨) تق : هزموا بالا هزام هاموا
(١٠) بق : ولا يضر . ص : ولا يضرون .
(١١) ص : لا ستقاموا واستقاموا .

١٥ـ يتنادمُــون ومـــن نُــدَا   مَتِهِـــم يُقـــالُ لهـــم نُدامُ

١٦ـ وهمُ به سكْرَى وليـــ   ـسَ سوى الهُمومِ لهم مُدَامُ

١٧ـ وَلَوْ انَّهُــمْ تحــت الرِّجَا   مِ لمــا أَجَنَّهــمُ الرِّجــامُ

١٨ـ أَوْفِى الغمــامِ لكان يُمْـ   ـطِــرُهُــمْ بساحَتِــكَ الغمـامُ

١٩ـ سَتَسوقُهُمْ بِيَـــدِ الـــزَّما   نِ وفى أَنَامِلِكِ الزِّمـــامُ

٢٠ـ وتُقيِّـــدُ الأَجســـامَ إِن   كُفِـــرت لك النِّعــمُ الجِسامُ

٢١ـ قُمْ فاملِكْ الدنيا جَمِيـ   ـعــاً فلقد آن القيـــامُ

٢٢ـ وَرُمِ السماءَ تنــلْ كَــوَا   كِبَهَـــا فمـــا يُعْيِي المَـــرامُ

٢٣ـ وشِمِ الحســـامَ فمــا يَشَا   مُ الذلُّ إِن شِيمَ الحُســـامُ

٢٤ـ واحْسِمْ به داءَ النِّفَـــا   قِ فإِنَّه الـــدَّاءُ العُقَـــامُ

٢٥ـ وأَهِبْ تَجِئْك من العِـــدى   أَيـــد ولَبَّـــاتٌ وهَـــامُ

٢٦ـ أَنت العظيمُ ولَيْسَ تَمْـــ   ـلأُ صـــدْرَك النُّوَبُ العِظـــامُ

٢٧ـ ولأَنْتَ وحْدَكَ ليس يُنْـ   ـــجِى منك إلا الانْهـــزَامُ

٢٨ـ أَسمى الملوكِ فلا يُســـا   مى المجـــدُ منك ولا يُسَـــامُ

٢٩ـ تُغْنِى عن الجيش اللُّهـــا   مِ لأَنك البَـــدرُ التَّمَـــامُ

٣٠ـ لولاكَ تَنْظِم عِقـــدَهـ   ـــذَا الدَّهـــرِ لا نحَلَّ النِّظَامُ

٣١ـ ولَمَـــا بـــدا لَوْلاَكَ فى   ثَغْـــرِ الزَّمـــانِ الإِبتســـام

---

(١٦) ت : وهم سكارى بالهموم .. ليس سوى الهموم لهم مدام .

(١٧) ت ، ب : لما أحبهم . الرجام : حجارة كبيرة . أو الجبل كما فى قول لبيد :

عفت الديار محلها فمقامهـــا   بمنى تأبد غولهـــا فرجامها

(٢٠) تق ، ص : المنن الجسام .

(٢٢) ط : فما يغنى المرام

(٢٣) ط : فما يشيم .

(٢٤) « ط : فاحسم به .

(٢٥) ت : واهب نجيك من العدى .. ابدا ..

(٣١) ط : ثغر الصباح .

(٢٩) الجيش اللهام : العظيم

٣٢ـ حُمِدَ الزمَانُ وقد ملكـ ـتَ فلا يُذَمُّ ولا يُـذَامُ
٣٣ـ ونَهَضْـتَ إذْ قَعَدَ الملُو كُ وقُمْـتَ إذْ نَـامَ الأَنَـامُ
٣٤ـ صَلَّت عَليْـكَ وخلفَـك الـ أمـلاكُ إذْ أنْتَ الإمـامُ
٣٥ـ يـأَيهـا البَحْـرُ الذَّى أَرْوَى وبى وَحْـدى أُوامُ
٣٦ـ أَشـكو جَفَـاءً منك حَتَّ لا السـلامُ ولا الكـلامُ
٣٧ـ فعـلامَ أَظمأُ ثُمَّ لا أُسْـقَى وقد سُقِىَ الأَنَـامُ
٣٨ـ وأَرى الـزمانُ ووجْهُـهُ جَهْـمٌ وعارِضُـه جَهَـامُ
٣٩ـ صَحَّ الزمـانَ من السَّقَّا مِ وصَحَّ لى منه السَّقامُ
٤٠ـ وَنَعَمْ سِوايَ له الوِصَـا لُ كمـا أَرَى ولِى الغَـرَامُ
٤١ـ إنِّى بِعُرْوتِـكَ اعْتَصَمْـ تُ وما لعُرْوَتِـكَ انفِصَـامُ
٤٢ـ وبك اعْتَصَمْتُ وليس يُخـ ـذَلُ من له مِنْكَ اعْتِصَـامُ
٤٣ـ فَمتَى أَرى مـا تَرْتَجِـيـ ـه وترْتَوِى هِمَمِى الحُيـامُ
٤٤ـ ومتى أَرانى قـد وَصَـلْـ ـتُ إليـك وانفرجَ الزِّحَـامُ
٤٥ـ ما زالَ ملكُكَ لا يـزو لُ ولا يُضَـارُ ولا يُضَـامُ
٤٦ـ يبقى مُـوَفًّى لا انْصِـرا فُ يَتَّقيه ولاَ انْصِـرَامُ
٤٧ـ ونزيلُ راحتِـك النَّـدى وحليـفُ دولتِـك الـدَّوَامُ

---

(٣٥) ص : وجدى بدلا من (وحدى). (٣٦) ت : جفا بالقصر.
(٤٢) ت ، ب : فليس.
(٤٣) تق ، ت : ما أرتجيه – ويرتوى . الحيام : العطشى ، صفة لهمى ، ت : الحسام بدلا من الحيام .
(٤٦) ت ، ب : تبق موفى . (٤٧) تق ، ص : وتريك راحتيك .

وقال على لسان إنسان يمدح بعض الأُمَراءِ *

١ ـ حاشا لمجْدِكَ أَنْ يُضامَا ولرُكْنِ بأسِك أن يُرامَا
٢ ـ ولِطَرْفِ عِزِّكَ أن يَغُضَّ على المَذلَّةِ أَو ينَاما
٣ ـ ولِسَعْدِ جَدِّك أَن يُسا مَ لمشْتَرِيه أَو يُسَامَى
٤ ـ أَنْتَ الذِى حامَى وأَوْ رَدَ فى الكريهةِ حين حَاما
٥ ـ أَنْتَ الَّذِى ما نَامَ أَو سلَّ الحفيظةَ ثم نَاما
٦ ـ أَنْتَ الذِى صَغَّرْتَ أَمْـ ـلاكاً عَهِدْنَاهُمْ عِظَاماً
٧ ـ أَنْتَ الذِى خاض الحِمَا م وأين من خاضَ الحِمَامَا
٨ ـ أَنت الذِى مُلِئَتْ بِك الدُّ نيا اعْتِزَازًا واعْتِزَامَا
٩ ـ قَامت بك الدنيا وقد حَسُنَتْ لساكِنِها مُقَامَا
١٠ ـ وحَسَمْتَ مِنْها الدَّاءَ لما جرَّدَتْ مِنْكَ الحُسَامَا
١١ قُدْتَ الجيوشَ فقد ملأْ تَ بها البَسِيطةَ والأَكامَا
١٢ ـ جاءُوا وراءَك يتبْعَوُ نك إذ فَتَحْتَ بهم إِمَامَا
١٣ ـ وركَضْتَها فوقَ النَّعا ئِم شُزَّبا مِثْلَ النَّعاما
١٤ ـ وَلكَمْ رأَيْتَ الصفَّ منـ تظِماً فبدَّدْتَ النِّظَاما
١٥ ـ ولكمْ تَخاصَمَت الظُّبَا فَفَصَلْتَ بالبأْسِ الخِصاما
١٦ ـ وكَفَيْتَ لما أَنْ قَدِرْ تَ وأَطْفَأْتَ الماءُ الضِراما

(*) هذه القصيدة موجودة فى (ط) ص ٧٥٢
(٥) تق ، ص : مال الحفيظة.
(١٢) ص : يبتغونك. (ط) : أو فتحت.
(١٣) ص : شريا بالراء. النعائم : من منازل القمر «الشزب» : الخيل الضامرة. (١٦) ط : الصراما بالصاد وهو تحريف.

١٧ ـ متهـلِّلُ الْمَعْـرُوفِ لاَ جَهْمـاً نَـدَاكَ ولاَ جَهـامًا
١٨ ـ وكَـذَاك أَفْعـالُ الكِرا مِ فمـا تُرى إلاَّ كِـراما

وقال فى صدر كتابٍ كتبه إلى القاضى الفاضـل *

١ ـ عليكَ سلامُ اللهِ قَبْلَ سَلامى وجازاك عنىٍّ اللهُ قَبْلَ كلامى
٢ ـ تكَفَّلْتَ أَمْرِى واعْتَنَيتَ بِقِصَّتِى ونَوَّلْتَنى بالفضلِ فَوقَ مَرامِى
٣ ـ وأَرْشَدْتَنى بَعْدَ انْسِدَادِ مَذَاهِبِى وأَرْويتَنى من بَعْدِ طُولِ أُوَامِى
٤ ـ وأَلبَسْتَنى العزَّ الذى ذَلَّ بعدهُ زمانِىَ حتى قُدتُه بِزِمَـامِى
٥ ـ ورُبَّ عَدُوٍّ كان لى مِثلَ سيِّدٍ فقد صارَ لى من ذِلَّةٍ كغُلامى
٦ ـ ولم يَبْقَ فى نُعْمَاك إلاَّ تَمامُها وأَحسنُ نُعْمَى زُيِّنت بتَمامِ

---

(١٧) ص : لا جهما بذاك .
(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٧٣٤ .
(٢) بج : قبل مرامى .
(٣) بج : قبل انسداد . والأوام : العطش
(٦) بج : ولم يبق من .

وقال يمدح القاضي الفاضل *

١ ـ مديحُك كالمِسْكِ لا يُكْتَتَمْ — بــه يُبْتَــدَى وبــه يُخْتَتَمْ
٢ ـ وما بَرِحَ المَدْحُ بَعْد النَّسيبِ — وذا مَذْهبٌ شاعَ بَيْنَ الأُمَمْ
٣ ـ ومَدْحُكَ من قَبْلِ خَلْقِ النسيبِ — ونظْمِ القريض وخَلْق النَّسَمْ
٤ ـ صِفَاتُك قائمةٌ في النُّفوسِ — قديماً وثابتةٌ في القِــدَمِ
٥ ـ على أنَّ لى همةً فى النسيبِ — ولكــنَّ مدْحَــك مِنْهُ أَهَمْ
٦ ـ وإنَّ النسيبَ إذا ما مُدِحتَ — يُقَـــالُ ولكنَّــــه لا يَتِمْ
٧ ـ وإنَّ النسيبَ يَسُرُّ النُفوسَ — ويُذْكِي العقولَ ويُصْفِي الشِيَمْ
٨ ـ ولا سيما وَهْوَ مِنْ عَاشِقٍ — رمــاهُ الهــوى وبَراهُ السَّقَمْ
٩ ـ ومحبوبةٍ فوق شَمْسِ الضُّحَى — فلا تَحفِلَنَّ ببدرِ الظُّلَــــمْ
١٠ ـ تعلَّقْتُه ناعسَ المقْلتيــــنِ — يَنِمُّ عـــلى أنَّه لم يَنَــــمْ
١١ ـ وهِمْتُ به أَسْمَر المرشَفَين — عليه اللَّمـــى وعليـــه اللِّمَمْ
١٢ ـ فَبَرْقُ مُقبَّلِه لا يَشَـــامُ — ووردةُ وجْنَتِــــه لاَ تُشَمْ
١٣ ـ إذا كَسَر الجفنَ مَن فَتْرَةٍ — فللجفــنِ كسْرٌ وللصَبِّ ضَمّ
١٤ ـ لجنسين منه كمالُ الجمالِ — فللعُــرب عَيْنٌ وللتُّركِ فَــمْ
١٥ ـ وعمَّ الورى بالهوى خَالُه — ويا قَلَّ ما يوجدُ الخالُ عَمْ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى ط ص ٧١٥ .
(٢) لا يوجد فى (بق) .
(٣) بق : خلق الكلام .
(٧) لا يوجد فى بج .
(٩) بج : فلا يحتلن ، بق : تحلبن
(١٢) » بق : لا يسام .
(١٤) بج : لجنسين فيه .

١٦ ـ وعِقْـــــد مقبَّلِه كلُّـــــه يتيمٌ ولكـــن نراهُ ابْتَسَـــمْ
١٧ ـ أَيا عاذِلِى فيه لمـــا رآهُ لئن كنتَ أَعْمَى فإِنى أَصَـــمْ
١٨ ـ وَهبْكَ أَباذَرٍّ هـــذَا الكلامِ فَهَبْنِى أَبا جَهْلِ هذا الصَّنَـــمْ
١٩ ـ وأَيْنَ العواذِلُ ممن هَوِيْتُ ولو كُنَّ ثَمَّ لأَبْصرنْ ثَمْ
٢٠ ـ أُسِرُّ الغرامَ وَيبْدُو عَـــلَىَّ وما انْكتَم الشَّيْبُ تَحْتَ الكَتَمْ
٢١ ـ على أَنَّنِى مُذْ عرفْتُ الهَوَى جهلتُ النُّهى واستطبْتُ الأَلَمْ
٢٢ ـ وبِعْتُ الكَرَى واشتريتُ السُّهادَ فما ذُقْتُ طَعم الكَرَى مُنْذُكَم
٢٣ ـ وأَربعةٌ قطُّ لم تَفْتَرِقْ هَوًى ، وجوًى وحياةٌ وهَمْ
٢٤ ـ ولا تعجَبَنْ لحياةِ الهمومِ حيـــــاةُ الهُمُومِ بمَوْتِ الهِمَمْ
٢٥ ـ ويومٍ كَليلةِ صَدِّ الحبيب يقالُ أَضـــــاءَ وقلت ادْلَهَم
٢٦ ـ أَرى الْبَرْقَ فى خَدِّه كالشحُّو بِ والشمسَ فى وجْهِهِ كالغَمَمْ
٢٧ ـ وما اسودَّ إِلا لأَنِّى به قَبَرْتُ العُلاَ ودفَنْتُ الكَـرمْ
٢٨ ـ ولكن أُعِيدَ بعَبْدِ الرحيمِ وما زال بالجُودِ مُحيِي الرِّمَمْ
٢٩ ـ ولولاه كنتُ نَبَذْتُ الدواةَ ولولاه كنتُ كَســـرتُ القَلَمْ
٣٠ ـ ولولا فريضةُ مَدْحِى له لقلتُ بكم يُشْتَرى لى بكم
٣١ ـ وعزَّ على العُـرْبِ أَنى حَفِظْ تُ برغمِىَ بعْضَ لغاتِ العجم
٣٢ ـ كما مَجْمَجَ الدَّهرُ بِى ناطقا كأَنَّى حَـــرْفٌ بـــه مُـدَّغَمْ

(١٨) كذا فى (بج) . ط : هذا الملام . أبو ذر الغفارى : كان من أجلة الصحابة ، ويضرب به المثل فى صدق اللهجة وأبو جهل هو عمرو بن هشام من كفار قريش ، قتل ببدر .
(١٩) ط : وأين العواذل مما .
(٢٠) الكتم : نبت يخلط بالحناء ويخضب به الشعر .
(٢٥) لا يوجد فى (بق) .
(٢٧) بق : استبطت الكرم . بج : ودفنت الألم .
(٢٨) بق : محيى الأمم .
(٣٢) بج : كما جمج الدهر .

٣٣ ـ رضِيتُ رضيتُ بأَدْنَى الحضيضِ وخلَّيتُ خلَّيْتُ أَعْلَى القِمَمْ
٣٤ ـ فما أَنا من أَهل ذاكَ المَقَامِ ولا أَنا من رَقْم ذاك القَلَمْ
٣٥ ـ وما ضيَّع اللهُ آلَ الحُسَيْنِ إذا رفع الدَّهْرُ آلَ الحَكَمْ
٣٦ ـ وما يُبْعِدُ الدهرُ لى مَطْلباً وعبدُ الرحيم فِداهُ أُمَمْ
٣٧ ـ به سَوفَ أَدخُلُ دارَ السلامِ ويُلْقِى الزمانُ إِلَى السَّلَم
٣٨ ـ يقولُ لدهرِىَ أَسكُنْ حِرًا فقال لى الدَّهرُ أُسْكُنْ حَرَمْ
٣٩ ـ لقد شملَ الخَلْقَ إِنْعامُه فهم فى النعيمِ وهُمْ فى النِّعم
٤٠ ـ يسابقُ سُؤَّالَهُ بالعَطَا فلا لا يُقَال كما لا نَعَمْ
٤١ ـ فمن ذا الذى بعطاياهُ مَا ومن ذا الذى بأَيادِيه لمْ
٤٢ ـ وإِنَّ الملوكَ به كالعَبيدِ وإِنَّ الأُسوَد به كالغَنَمْ
٤٣ ـ تجىءُ الملوكُ إلى بابِه إذا اختصموُا ليكونَ الحكَمْ
٤٤ ـ فيفصلُ مُشكِلَهم بالبيانِ ويَحْكُم بينهمُ بالحِكَمْ
٤٥ ـ يرون مودَّتَهُ قُرْبةً وطاعتَه فُرْصَةً تُغْتَنَمْ
٤٦ ـ ولا غَرْوَ أَنَّك مولَى الأَنامِ وأَثبتَهم فى المعالِى قَدَمْ
٤٧ ـ وأَنَّك أَوفاهم بالعهودِ وأَنَّك أَرْعَاهُمُ للذِّمم
٤٨ ـ فخارٌ أَجلُّ وطَولٌ أَطَلّ وبأْسٌ أَشدُّ وعزمٌ أَشَمْ
٤٩ ـ ودولتُه ركنُها قائِمٌ برغم العدوِّ الأَغثِّ الأَعَمْ

---

(٣٤) ط : من رقم ذاك العلم .
(٣٥) ط : وما وضع . بج : إذا رفع الله . أشار إلى مروان بن الحكم وبنيه وأحفاده من خلفاء بنى أمية .
(٣٧) بج : به أدخل الآن . (٣٨) ط : حرا ، بتشديد الراء ، تحريف . ولعله أراد جبل حراء لما له من حرمة.
(٤١) فى هذا البيت اكتفاء ، والمعنى فمن ذا الذى بعطاياه ما استفاد ، ومن ذا الذى بأياديه لم يستفد .
(٤٢) ط : الملوك له . (٤٣) بق : لأبوابه ، بج : إذا حكموا ليكون .

٥٠ ـ يعاديك كلُّ لئيمِ الأُصولِ   مبــاحِ الحريمِ مُشاعِ الحُرَمْ
٥١ ـ له خَلوةٌ كلُّهــا تَنْقَضِي   برتْقِ الفُتُــوقِ وسَدِّ الثُّلمْ
٥٢ ـ ويَحْلِفُ أَنِّى الحبيبُ النصيحُ   ويَكْذِبُ ـ بل حاسِدٌ متَّهم
٥٣ ـ ينِمُّ إليكَ وطوْرًا عليْكَ   فتمَّ له أَمْــرُه حيــن نَمْ
٥٤ ـ يُرى فى الخَلا حاملاً طاعِنا   ولكِــنْ إذا مَا رآكَ انهَزَمْ
٥٥ ـ وباسْمِكَ قد حَلَّ فوق السَّما   ولولاكَ لَم يَسْمُ بل لم يُسَمْ
٥٦ ـ ويَكْفُر أَنعمَك السابغاتِ   فسوفَ تعودُ عليــهِ نِقَمْ
٥٧ ـ ويمضغه الدَّهرُ مَضْغَ الأَديم   ويَعْرُكُه النحسُ عــرْكَ الأَدَم
٥٨ ـ وأَعْدِلُ عن ذا إلى شُكْرِ من   أُقصِّــر عنه لَفرْطِ العِظَم
٥٩ ـ رددْتَ أَبِى بعد أَن كانَ سَارَ   وكادت مَطيتُــه أَن تُــزَم
٦٠ ـ رددت إرادتَه إذْ أَرادَ   وثَبَّطْتَ عزْمَتَــه إذْ عَــزَمَ
٦١ ـ نَهَيْــتَ عزيمَته فانتهى   رســمتَ إقامَته فارْتَسَــمْ
٦٢ ـ ووالله مابك من حاجةٍ   إلى أَحدٍ من جميع الأُمَــمْ
٦٣ ـ ولكــنْ رَقَقْتَ له رحمةً   فلو ســارَ لانحط أَو لانْحَطَم
٦٤ ـ وخِفْتَ على عِقْدنا الانتثار   لأَنَّ ببقياه كان انتظَــم
٦٥ ـ ولو كان فارقَ طوعاً نداكَ   لأَعقَبَه فى الطــريق النــدم
٦٦ ـ نقعتَ به غُلَّتى والصَّدى   جمعــتَ به كبــدى والشَّبَمْ

(٥١) لا يوجد فى (بق) .
(٥٤) بق : ولكنه حين رآك انهزم .
(٥٧) فى النسخ الأخرى ماعدا بق : مضغ الأدام .
(٥٨) بج : إلى شكرما .
(٦٠) بج : إذ رأى . بق : وثبت عزمته .
(٦٤) بج : على عقده .
(٦٦) الشبم : البارد من الماء .

٦٧ـ جمعتَ به شَمْلَنا بل جَمَعْ ... تَ سُقْيَا الغَمَامِ وكَشْفَ الغُمَم
٦٨ ـ وإنِّى لأَشْكُرُ هذا الصنيـــعَ ... كشُكر الرياضِ لصُنْعِ الـدِّيم
٦٩ ـ وفى النفس واحـدةٌ أَحرقتْ ... فؤادِى فأَصبح فيهــا حَمَمْ
٧٠ ـ تقُولُ أَعـــادىَّ لولا أَبوكَ ... لما كُنْتَ تدخـلُ ذاكَ الحَرَمْ
٧١ ـ وكنْتَ القصىَّ وكنتَ البعيـد ... وكنتَ من العـالَم المُهتَضم
٧٢ ـ وإنَّ الأَجلَّ يراكَ الأَقَــلَّ ... ولو كُنْتَ مِمَّنْ رَقَى أَو رَقَمْ
٧٣ ـ وما زال فعلكُ منه يُـذَامُ ... وما زَال قَصـدُك منه يُـذَمْ
٧٤ ـ وما أَنت من جِنْسِ من يُصْطَفَى ... ولا أَنتَ من نَوع ما يُحْترم
٧٥ ـ وليس لذاتِك ذاك القَبُــولُ ... وليس لنَفْسِك ذَاكَ القَـدَمْ
٧٦ ـ ولكن أَبـوكَ له خِـدْمَةٌ ... دخلْتَ بهـا فى غِمـارِ الخَدَم
٧٧ ـ وأَحسب أَنهمُ يكـــذبون ... وهل يَصـدقُ الحاسدُ المتَّهمْ ؟!
٧٨ ـ وحاشـا لمجـدِك من أَن أُضام ... بـأَنِّى إلى غيـر ذاتِى أُضَمْ
٧٩ ـ وقد كَذَبُوا أَنت لِى واصِفٌ ... بحسن الفِعـالِ وحُسْن الفَهم
٨٠ ـ وكُتْبُك تشهد أَنِّى الحبيبُ ... وأَنِّى الأَخصُّ وأَنِّى الأَعــم
٨١ ـ أَبى بِى سار اسمُه فى البلاد ... وجـابَ الوِهـادَ بهـا والأَكَمْ
٨٢ ـ وأَحْيَيْتُ أَسْلافِىَ الأَقـدمين ... فقاموا وهم يَنْفُضُون اللِّمَم
٨٣ ـ وهم وأَنابِكَ حُزْنَا الفَخــارَ ... وصارَتْ لنـا فى البَرَايَا قِيَمْ

---

(٦٧) لا يوجد فى (بج).
(٦٨) بج : شكر الرياض.
(٧٢) بج : زال بدلا من يراك.
(٧٤) بج : ما يصطفى .. وما أنت.
(٧٦) الغمار بكسر الغين وضمها ، من الناس : جماعتهم ولفيفهم ، يقال دخلت فى غمار الناس أى فى زحمتهم.
(٨١) بج : وجاب البلاد.

٨٤ـ بقيتَ ويَبْلى الزمانُ الجـديد — وتبًّا لمذهبِ أَهْـل القـــدم
٨٥ـ فلا بُدَّ من أَن تمورَ السماءُ — ويَذْوِى بها كُلُّ نَجْم نَجَمْ
٨٦ـ ويظهـرُ فى الفرقدين العَمى — كما بان فى الهَرَمينِ الهَـرَمْ
٨٧ـ وليْسَ السماءُ كما قد رأَيـ — ـتَ بالشُّهْبِ إِلَّا أَديمَ حَـلَم
٨٨ ونجمُك فى كلِّ ذا لا هَـوَى — وركنُك فى كل ذَا لا انْهدَم
٨٩ـ تدومُ ويُقْسَمُ فينـــا نَدَاك — فأَمَّا عُـــلاَك فمـا يُقْتَسَم
٩٠ـ وأَرْبَعَــةٌ فىَّ ممَّــا وَهَبْـ — ـت نَفْسٌ وروحٌ ولَحمٌ وَدَمْ

---

(٨٦) : بج ويذهب فى الفرقدين .

(٨٧) بج : ما الشهب .

وقال يمدح الملك الناصر وأنفذها إليه وهو بالشام *

١ – أَبَى صدُّها أَن يَجْمع الحُسْنَ والحُسْنَى ووجدِى بها أَن أَجمعَ الجَفْنَ والجَفْنَا

٢ – بَدَتْ فَحَكَت بَدْرَ السَّماءِ ملاحةً ونأْيًا إلى أَن صار أَعلاهما الأَدنى

٣ – وآنسَ نارَ الحَىِّ غيْرِى وإِنَّنى لآنستُ نُورًا من سنَا ثَغْرِهَا الأَسْنَى

٤ – تغنَّى عليها حَلْيُها طربًا بها وفاحَتْ فقُلْنا هذه الرَّوضةُ الغَنَّا

٥ – تُعِيرُ المعانى من معانِى جمالِها ففى كل مَعْنًى من مَلاحِتها مَعْنَى

٦ – وكم رام مِنَّا قوْمُها أَنفسًا لنا وقد طلبُوا بَعض الذى أَخذَتْ منَّا

٧ – وكم عاشقٍ هانَتْ عليه حياتُه على وَصْلِها فاستعذبَ الضَرْبَ والطعْنَا

٨ – يسدِّدُ صدْرَ الرُّمحِ إن ماسَ قدُّها ويَكْسِرُ جَفْنَ السَّيْفِ إنْ كَسَرَتْ جَفْنا

٩ – حكى الرُّمحُ منها لونَها مع لِينِها أَلم ترهُمْ يُسْمُونَه الأَسمر اللَّدْنا

١٠ – أُوَرِّى بنَجْدٍ والصبابةُ بالحِمَى وأَكْنِى بسُعْدى واللُّبَانَةُ فى لُبْنَى

١١ – وأَنْسَى سوى ربعِ الحبيبِ فإِننى تسيل دموعِى حين أَذكرُه حُزْنا

(*) هذه القصيدة موجودة فى (ط) ص ٧٥٤.

هنأ الشاعر الملك الناصر صلاح الدين بانتصاره على الصليبيين فى كثير من المعارك سنة ٥٧٥ هـ وأسره بعض فرسانهم وشجعانهم وكان من جملة الأسرى مقدم الداوية، ومقدم الاسبتارية وصاحب طبرية وغيرهم (الروضتين جـ ٢ ص ٨).

(١) بج : ووجدى ابى أن يجمع ..

(٢) بق : عاد. بدلا من (ونأيا). تق : وزادت إلى أن عاد أعلى سما أدنى. ص : وزادت إلى أن عاد أدناهما الأدنى.

(٣) ت : ويأنس نار. بج : لآنس نورا.

(٤) ص : وماست فقلنا. وفى ت :

تغنى عليها الطير من فوق بابها بسجع فقلنا هذه الروضة الغناء

الغناء : الروضة الكثيرة العشب. وقد أورد العلامة زكى الدين بن أبى الأصبع العدوانى هذا البيت شاهداً على نوع من البديع يسمى (التهذيب والتأديب). (البديع لابن منقذ ١٣٩، خزانة ابن حجة : ٢٣٥).

(٥) ت، ب : المغانى ... فى كل مغنى.

(٦) لا يوجد فى (بج).

(٨) ت : أن تكسر الجفنا.

(٩) بج : حكى الرمح منها قدها.

(١٠) ت : الربابة أو لبنى، اللبانة الحاجة.

(١١) بج : وأنسى به.

١٢ ـ وذلك ربْعٌ تُنْبِتُ الحسنَ أَرْضُه ... تَرى الوردَ فيه الخدَّ والقامَةَ الغُصْنَا
١٣ ـ وصلَّى بنا فيه إِمَامُ ملاَحَةٍ ... فلما انقضَتْ تلكَ الصلاةُ تفـرقنا
١٤ ـ ضللْنا وقد غابَتْ أَهِلَّةُ أَهلِه ... فيا ليتَ لا كانوا ويا ليتَ لا كُنَّا
١٥ ـ سأَلتُ وقد بانوا وبانَ تَجَلُّدى ... مَحلاًّ فما أَحلى ومَغْنًى فما أَغْنَى
١٦ ـ ولكن سأَلتُ الناصرَ الملكَ النَّدى ... فأَغْنَى وأَقْنَى ثم مَنَّ وما مَنَّا
١٧ ـ فِدًى لابن أَيوبَ الملوكُ لأَنهم ... إِذا بَخِلو أَعْطَى ، وإِن أَفْقَرُوا أَغْنَى
١٨ ـ ترى كلَّ من يعطى المئينَ عُفاتَه ... فِدَى مَلَكٍ يُعطى الأَقاليم والمُدْنا
١٩ ـ ولم يكْفِه أَن أَخجْلَ البيضَ بالدِّما ... إِلى أَنْ أَرانَا جودَه أَخْجَل المُزْنـا
٢٠ ـ فسائلُه أَثْنى وقاصدُه اهتدى ... ونائلُه أَحْيَـا وصارمُه أَقْنى
٢١ ـ أَنامَ بنى الإِسلام فى كهف أَمْنِه ... وأَوسعَهُم عدْلاً وأَسكَنَهُم عَدْنًا
٢٢ ـ وعوَّضهم من بعد سُخْطهمُ رضًى ... وبدَّلهم من بعد خـوفِهمُ أَمْنَا
٢٣ ـ وما شاقه صوتُ الحَمام إِذا شَدا ... ويُطرِبُه سَجْعُ الحِمـام إِذا غَنَّى
٢٤ ـ له النَّصلُ يُجْلى والقناةُ بكفِّه ... تقوَّمُ والقوسُ الشديدُ له يُحْنَى
٢٥ ـ أَقام بدارِ الكفر تُجْبى له الجزَا ... وتودَى له القَتْلى وتُسْبَى له الحُسْنَى
٢٦ ـ يشنُّ عليها غارةً بعـد غارةٍ ... فقد أَصبحَتْ من شَنِّ غاراتِه شنَّا
٢٧ ـ عفَتْ وخَلَتْ من ساكنِيها ديارُهم ... فلا معقلٌ يُنْشَى ولا منزلٌ يَغْنَى

(١٢) بق : ترى الورد منه .
(١٣) ص ، س : فصلى .
(١٤) ص : بقينا وقد غابت .
(١٨) ط : فدى كل من .. ترى ملكا .
(١٩) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بج) .
(٢١) بق ، تق ، ص ، ت : كهف بأسه . ط ، ص : سيسكنه عدنا
(٢٢) ت : وأبدلهم .
(٢٣) بق : وما شوقه . ط : ويطربه صوت .
(٢٤) ت : له الفضل يحكي .
(٢٧) ت : ولا منزل يبني .

٢٨ـ زمانٌ على تِلْك المعاهِدِ قد مَشى ودهرٌ على تِلْكَ المعاقِلِ قد أَخْنَى

٢٩ـ أَصافَ وشتَّى بين عكَّا وعَرْفَة هُمامٌ يراها ساعةً وهو قد أَسْنَى

٣٠ـ أَقمتَ بها التوحيدَ للهِ وحــدَهُ وأُنْسيتَ فيها الروحَ والأَبَ والابْنَا

٣١ـ ولما رأَوه أَدبرُوا حين عايَنُــوا أَعنَّةَ خيلٍ لاتعودُ ولا تُثْنَى

٣٢ـ وقد وقَفُوا لكن لأَسْرِ رقابِهمْ وقَطْفِ رءُوسٍ منهمُ آنَ أَنْ تُجْنَى

٣٣ـ ثبتَّ لهم والسَّيفُ قد كَرِه الطِّلَى وجالدْتَهم والقِرْنُ قد سَئِم القِرْنَا

٣٤ـ بضربٍ يذيبُ الشمسَ فى الأُفق حرُّه ويَحْرِقُ ما بَيْن القُلوبِ من الشَّحْنا

٣٥ـ مضى مَلْكُهم فى أَوَّلِ الأَمرِ هاربًا يُحسُّ قفاه الطعنَ فيه ولا طَعْنَا

٣٦ـ عتيقُ عتاقٍ ما نجا مَنْ نَجا بها ولا فاز من كان الفرارُ له حِصْنَا

٣٧ـ ومازال أَعمى العينِ والقلْبِ فانْثَنَى وقرْعُ الْعَوالى قدْ أَصَمَّ له الأُذْنا

٣٨ـ وقد أَنِفَت منه المَواضِى لجُبْنِه فلمَّا نَجَت حوباؤُه شكَرَ الجُبْنا

٣٩ـ ولم يَقْرَع النَّاقُوسَ بعدَ انْهِزامِه ولكنَّه من بَعْدِه قَرعَ السِّنَّا

٤٠ـ وأَضْحى أَسيرًا «بادَوِيلُ» وغيرُه قُرونٌ ملوكٍ كَمْ أَبادُوا لهم قِرْنا

٤١ـ أَسارى جُبارى لا يُرَجُّون فديةً ولا يأْمُلون الدَّهْرَ فكًّا ولا أَمْنَــا

---

(٢٨) بق ، تق ، مص : تلك المعامل قد أخنى . ص : المعاقد . (٢٩) ص : أصاف وأشتى .

(٣٠) بج ، ، تق : وأنسيت فيها الزوج . والروح : أشار به إلى عقيدة النصارى والمراد بها الأقانيم الثلاثة .

(٣١) ص ، لا تعود أن تثنى . (٣٣) هذا البيت ومابعده إلى (٤٨) لا يوجد فى (بج) .

(٣٤) ص ، س : وصرنا تذيب الشمس . ط : السخنا : بالخاء والنون .

(٣٥) يشير فى هذا البيت إلى مضايقة الملك الناصر لفرخشاه بالدوين ملك أورشليم عند Belfort حتى ، أنقذه هنفرى Hunphroy من أيدى المسلمين (راجع Lane poole, Saladin. p. 158

(٣٦) ت : ولا باد من . (٣٧) ت : قاسى .. وقوع العوالى .

(٣٨) ص : وقد أنفقت ... حوباه قد شكر . والحوباء : النفس .

(٣٩) قرع السن : يقال إذا أريد إظهار الخوف والفزع الشديد أنهم يولون الدبر ، ويقرعون سنهم من شدةالفزع

(٤٠) بادوين محرف بالدون : Baldwim والكند Conte بالاسكند Visconte

(٤١) ص : أساري حيارى

٤٢ ــ وهل زادهم بالسِّجن ضيقًا عليهمُ　　وقَدْ جَعَــلَ الأَرْضَ الفضاءَ لهم سِجْنا

٤٣ ــ بكى الكِنْدُ و « اليَسْكَند » لا وحشةً لهم
ولَكِنْ عــلى نفسيْهمــا أَسْبَلا الجَفْنا

٤٤ ــ غدا «بادويلُ» وهْو يَلْعنُ نفسَه　　وحُقَّ لِتِلْكَ النَّفْسِ أَن تَرْبحَ الَّلعْنا

٤٥ ــ يُروِّعُه الصُّبحُ المنيرُ إذا بَــدا　　ويُوحِشُه اللَّيلُ البهيمُ إذا جنَّا

٤٦ ــ ويَشْربُ لكن إن جرى دمعُه دمًا　　ويطرَبُ لكن إن شدا قيْدُه لحْنَا

٤٧ ــ وقَدْ رَيْثَما زفَّت عليه قُيودُه　　فحنَّت وأَنَّتْ مِثْل ما حنَّ أَوْ أَنَّا

٤٨ ــ وقد أَصبح الإسْلامُ والكُفْرُ كُلما　　بنيْتُ لِذَا رُكْناً هدَمْتُ لِذا رُكْنا

٤٩ ــ وقد أَصْبَحتْ مذ سِرْتَ مصرُ وأَهْلُها
كمعنًى بلا لفْظٍ ، ولفظٍ بلا مَعْنى

٥٠ ــ غدتْ مثل يَعقوب النبيِّ وقدنأَى　　سميُّكُ عنه تشتكِي البَثَّ والْحُزْنا

٥١ ــ وما أَنْتَ إلا الشَّمْسُ أَظلَم بعدَهاال　　بلادُ وإلا السُّحْبُ قد أَقْلَعَتْ عنا

٥٢ ــ فطوبى لعينٍ أَبصرتْها وحبَّذًا　　محلُّك من مَثْوًى ومَغْنَاك من مَغْنى

٥٣ ــ فلا زِلْتَ تَبْقى للنبيِّ ودِينِــــه　　وأُمَّتِه يَفْنَى الزمانُ ولا تفنى

---

(٤٧) تق : وربما زفت . ويحتمل أن (وقد ريثما) اسم محرف من أسماء الأسرى الفرنج .
(٥٠) ت : يشتكي .　　(٥٢) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بج) .

وقال يمدح أَباه الرشيد*

١ ـ قارَنَها الدّمعُ فبِئْسَ القَرِينْ   وربما قُلتُ فنِعْم المعين

٢ ـ وحَسْبُ من يعشَقُ هَوْنا بأَنْ   ينتظرَ العَوْنَ بماءٍ مَهِين

٣ ـ أَكْمِنُ فى كُمِّى دموعى حَيًا   فهل عَلِمْتمْ أَنَّ كُمِّى كَمِين

٤ ـ ما أَبعدَ الدَّارَ وأَدْنَى الْجَوى   لمّا نَأَى الإِلْفُ وخَفَّ القَطِينْ

٥ ـ بان عليها الذُّلُّ من بَعْدِهِم   وزاد حَتَّى كَادَ أَن لا يَبِين

٦ ـ فإِن تَقُلْ أَين الذينَ اغْتَدَوا   يَقُل صَدَاها لك أَين الذِينْ

٧ ـ فَذَلِك الذُّلُّ وهذَا الصَّدى   ذاكَ ضنًى منها وهذا أَنين

٨ ـ وكم خدودٍ وعيونٍ بها   كُسينَ بالأَدمُع حتَى عَرِين

٩ ـ ورُبَّما صِدْتُ بها ربربًا   وربَّما أَغْنَى عن الصَّائدين

١٠ ـ تحميه آسادُ شَرًى حوله   فقُلْ كِناسٌ دارُه أَو عرين

١١ ـ عيْشٌ تَقضَّى لى وكم كان لى   قَبْلَ تقَضِّيه إِليه حنين

١٢ ـ فكلُّ يومٍ مرَّ بل ساعةٍ   يحقُّ لى أَبكى عليها سنين

١٣ ـ وجُمْلَةُ الأَمْر فيا أَهيفا   قد أَشبه الصَّعْدَةَ لَوْنًا ولين

١٤ ـ ومَنَّى مسٌّ بمَنْ ثَغْرُهُ   فى فَمِه الأَلْعَسِ مِيمٌ وسين

(*) هذه القصيدة موجودة فى (ط) ص ٧٩١ .

(١) بج : فبئس المعين . ت : فنعم القرين .

(٣) بق ، تق : دمعى .

(٤) بق ، بج ، مص : ما أثقل . رف : لما نأى الأهل .

(٧) بج : ضنى فيها .

(٩) بج . أعيا على .

(١٢) ت : وكل يوم .. يحق أن أبكى عليه .

(١٣) بج : فتى أهيف . والصعدة : القناة المستوية تنبت كذلك لا تحتاج إلى تثقيف .

(١٤) يقال به مس من الجنون . وهو من مزاعم العرب تزعم أن الشيطان يمسه ، وفى الآية : «كما يتخبطه الشيطان من المس» *

١٥ـ أَفْنَيْتُ بالرَّشْفِ جَنَى ريقِه ... وها حَوَاشى شَفَتَيْـــهِ ضَمِين

١٦ـ أبانَ رُشْدِىَ سِحْـرُ أَلْحـاظه ... ياصِدْقَ من سمَّـــاه سِحْرًا مُبين

١٧ـ وأَعـــدَمَ النـــاسَ أماناتِهم ... فما ترى فيهم عليه أمين

١٨ـ إنِّى وإن أَسْرَفَ فى صـــــدِّه ... به ضنيـــــنٌ وعليه ظَنِين

١٩ـ أَشُكُّ لو صُوِّرَ من مِسْكـةٍ ... فلا تَقُولُوا لى ماءٌ وطيـــــن

٢٠ـ لله يا لله فى خلْقِـــــه ... ما أَوْضَحَ الشَّكَّ وأَبْدَى اليقين

٢١ـ سُبْحَــان باريه وسُبْحَـــانَ مَنْ ... خصَّ أَبَا الفضـــلِ بفَضْلٍ مُبينْ

٢٢ـ أَبى وحَسْبى نِسبــةٌ عِقْـدُهـا ... دُرٌّ وذاك الدُّر درٌّ ثميـــــن

٢٣ـ فبِــرُّه لى مع رُشْدِى به ... أَلْبَسَنى الخَيْـرَيْنِ دُنيـــا ودِين

٢٤ـ كأَنه إذ زاد فى بـــرِّه ... يُعلِّمِ الآباءَ بِـــرَّ البَنِيـــنْ

٢٥ـ لا تَمْـدَحُونى وامْدَحوه فمِنْ ... إنعـامِه جُودِى على المجْتَدين

٢٦ـ بَلْ جُوده أَعْلَى لأَنى امـــرؤٌ ... آخُـــذُ آلافًا وأُعْطِى مِئِينْ

٢٧ـ إنَّ أَعـــادِيه وحُسَّـــــادَه ... أَبْصَرْنَ ذاك الفَضْـلَ حتى عَمِين

٢٨ـ وغَاظَهمْ لمَّـا غَـدا جالِســـا ... من المعالِى فى مكـانٍ مَكِيـنْ

٢٩ـ إن يَلْتَقِ الوفدُ على بَابه ... فلا تَسَلْ أَمـــوالَه مالَقِين

٣٠ـ أَهـــانَ أَمْــوالًا على أَنَّــــه ... لايُكْرَمُ الإنســـانُ حتى يُهين

---

(١٥) بج : افنيت باللثم . ص : ظمين .

(١٦) بج : سحر ألفاظه .

(١٧) بج : فما ترى منهم .

(١٩) لا يوجد فى (بق ، بج) .

(٢٠) بج : وأخفى اليقين . رف : وأفنى اليقين .

(٢٢) لا يوجد فى (بج) .

(٢٤) ط : برا البنين – ولا بد أنه خطأ مطبعى .

(٢٦) بج : ومعطى .

(٢٨) ت ، ب : من المعانى ، هذا البيت وما بعده إلى رقم ٤٠ لا يوجد فى بق .

٣١ ـ كأنَّمـا البحـرُ شِمـالٌ له وجلَّ قدرًا أَن يكونَ اليمين

٣٢ ـ واصِفُه يُؤْجَرُ فى وَصْفِـه لأَنه فى قَـوْلِه لا يَمِين

٣٣ ـ وجـودُ كفيه لنا دائما والغَيث إن جادَ ففى كُلِّ حين

٣٤ ـ قاضٍ قَضَى اللهُ بأَن لايُـرى قِـرْنٌ له فى خَلْقِه أَو قَـرين

٣٥ ـ تَـوَدُّ عينُ الشَّمْسِ لو أَطْرَقَتْ حَيا إذا أَشـرَقَ منه الجَبين

٣٦ ـ ومَنْ لِبدْرِ التِّمِّ لو أَنَّه إن بانَ منه بِشْـرُه أَو يَبِين

٣٧ ـ للهِ ما أَنْعَمَ عَيْشِي بـه لان وحَسْبُ المرءِ عيشٌ يَلين

٣٨ ـ عُمْرِى شبـابٌ وحبيبى كمـا تَدْرى وكأْسُ اللَّهوِ عِنْدِى مَعِين

٣٩ ـ ورُبَّ آمالٍ تَشَهَّيْتُهـا نداك فى إِنْجَازها لى ضَمِيـن

٤٠ ـ ياسيـدًا أَدعـوهُ فى حَاجَـةٍ وهْـو بأَنْ يُـدْعَى جديرٌ قمين

٤١ ـ حَلَفْتُ أَنِّى سـأَنالُ الغِنى وأَنْتَ أَولى من يَبَرُّ اليَمِيـنْ

٤٢ ـ فَصُلْ عـلى الدَّهْرِ وأَبْنَـائِه وابْقَ على أَيَّامِـه ما بقيـن

٤٣ ـ هـذا دعـائى وجميعُ الورى تقولُ من بَعْـدِ دُعائِى أَمِين

---

(٣١) تق ، رف : وقل قدرا .

(٣٣) ص ، س : الجود من راحته دائم .

(٣٥) حيا : مخففة من حياء . وفى ط : حتى وهو تحريف .

(٣٧) بق : عيشا به .

(٣٨) ص : وجيبى كما .

(٣٩) ط : آمال تزيدتها

(٤١) ص ، س : أبر .

وقال يمدح القاضى الفاضل ويهنئه بعيد الفطر*

١ - إن كُنتَ تَرْغَبُ أن ترانا فَالْقَنا ... يومَ الهِياج إذا تشاجرتِ القنا

٢ - تَلْقَ الأُولى تُجْنيهِمُ ثَمرَ العُلى ... قُضُبٌ يَطيبُ بها الجَنى مِمَّنْ جَنَى

٣ - لايَشْربُون سوى الدِّماءِ مُدامَةً ... إذ يَنْشَقُون من الأَسنَّة سَوْسَنَا

٤ - وإذا الحُسامُ بمعركٍ غنَّى لهم ... خَلَعُوا نفوسَهمُ على ذاك الغِنَا

٥ - مُتَورِّعينَ فإنْ بدَتْشمْسُ الضُّحى ... جَعَلُوا العَجَاجَ لها رِداءً أَدْكَنا

٦ - يشكو النهارُ خيولَهم من نَقْعِها ... واللَّيلُ يشْكُو من وجُوهِهِمُ السَّنا

٧ - وتكَادُ تُعدِى القِرْنَ شدَّةُ بأْسِهِمْ ... فيكادُ يومَ الرَّوع أَن لايَجْبُنا

٨ - وإذا رأَى الخَطِّىُّ حدَّةَ عزمهم ... نَكِرَ السِّنانَ وكادَ أَن لا يطْعَنَــــا

٩ - إنِّى وإن أَصبحت منهم إنهم ... لَيَرَوْن لى خُلُقاً أَرقَّ وأَلينـــا

١٠ - أَهوى الغزالَة والغزالَ وربَّما ... نَهْنَهتُ نفسى عِفَّــةً وتَدَيُّنــا

١١ - وأَهِمُّ ثم أَخاف عُقْبى مَعْشرٍ ... أَخْنى عليهم سوءُ عاقبةِ الخنــا

١٢ - ولقد كَفَفْتُ عِنان عينى جاهدًا ... حتَّى إذا أَعْيَيتُ أَطلَقْتُ العَنا

١٣ - فَجرتْ ولكن فى الحَقيقةِ عَبْرةٌ ... أَبقَتْ على الخَدَّينِ رَسْماً بَيِّنا

١٤ - ياجَورَ هذا الحُبِّ فى أَحْكامِه ... خدٌّ يُحَدّ ولَحْظُ طَرفٍ قد زنا

(*) هذه القصيدة جاءت فى (ط) ص ٧٩٦ .

(٢) ص : تلق الذين تجنيهم سمر العلا .

(٣) ص : لا يشربون من الدماء .

(٤) لا يوجد فى (تق) .

(٥) ت ، ب : لها رد إلينا ، وهو تحريف .

(٧) ص : شدة بأسه .

(٨) لا يوجد فى تق ، رف .

(١١) رف : سوق .

(١٢) تق : أعنت . رف : عنيت . ص : أغنيت . س : عننت . والعنا : العنان ، وهو من قبيل الاكتفاء ببعض الكلمة عن باقيها .

(١٣) ت : وشيا .

(١٤) ط : قدرنا بالراء .

١٥ـ وأَظنُّه قصــدَ الجناسَ لأَنــه طرْفٌ زنا لما رأَى طَرْفاً رَنَا
١٦ـ يا قاتَلَ اللهُ الغــوانِى مالنـــا عنهم غِنًى بل كَمْ لَهمْ عنَّا غنَى
١٧ـ ومليحةٍ بَخِلَتْ وكانت حُجَّــةً للباخِلات وقُلْنَ هذا عُــذْرُنا
١٨ـ كالبدرِ إلا أَنها لاتُجْتَــــلى كالْغُصْن إِلَّا أَنَّها لا تُجْتَنَى
١٩ـ ضنَّت بَطَرْفٍ ظلَّ بعدى سُقْمُهُ أَرأَيتمُ من ضنَّ حتَّى بالضَّنَى
٢٠ـ قالت تعيِّر من يكون مُبَخَّلا فعلامَ أَسْموك البخيلَ بِــوُدِّنا
٢١ـ وإِذا تَشَكَّى القلبُ إِسْراعَ النَّوى ظلَّت تَشَكَّى منه إِفراطَ الوَنَى
٢٢ـ وإِذا بكتْ عينى تَقُولُ تبسَّمت إِنَّ الدموعَ لها ثُغُورٌ عنــدنا
٢٣ـ ياعاذلين جهلتمُ فَضْلَ الهوى فعذلتُم جهلاً ولكنِّى أَنـــا
٢٤ـ إِنِّى رأَيت الشمسَ ثم رأَيتُها ماذا علىَّ إِذا عَشِقْتُ الأَحْسَنَــا
٢٥ـ وسأَلْتُ من أَىِّ المعادِن ثغرُها فوجَدْتُ من عبد الرِّحيم المعدنا
٢٦ـ أَبصرتُ جوهَر ثَغْرِها وكلامَه فعلمتُ حقًّا أَنَّ هَذا من هُنَــا
٢٧ـ ذاك الكلامُ من الكمال بموضِعٍ لايُدْرِكُ السّاعِى إِليه سِــوى العنـا
٢٨ـ يَدْنُو من الأَفْهام إِلَّا أَنَّهـــا تَلْقَــاهُ أَبعَد ما يكونُ إِذا دَنـــا
٢٩ـ ويسيرُ وهْوَ لِحُسْنِها مُستوطِنٌ فاعجبْ لذلك سائرًا مُستَوطِنـــا
٣٠ـ فالجِيدُ أَحسنُ ما يكون لمســمَعٍ أَضحى بجوهرِه النفيسُ مُزَيَّنـــا

---

(١٥) زنا يزنو ، بمعنى ضاق يضيق .
(١٧) ص ، س : فكانت حجة . ص : هذى عذرنا . وهذا البيت لا يوجد فى (رف) .
(١٨) ت : والغصن . (٢٠) ص : سموه . وهذا البيت لا يوجد فى (تق) .
(٢٢) ت : عقود . بج : العيون بدلا من الدموع .
(٢٣) ت : فعذلتم منه وفيه اكتفاء ، أى ولكنى أنا أعلم بفضيلتها فلا أتركها .
(٢٧) وجاء فى الروضتين : من الكمال بمنزل . الروضتين ج ٢ ص ٢٤٣ . بج : لا يدرك السارى.
(٢٨) ص ، س : إلا أنه . (٢٩) ت ، رف : وهو لحفظها . تق : بحفظه . بج : لحسنها .
(٣٠) غير مذكور فى تق ، رف ، ت .

٣١ ـ وإذا حـواه الطِّرسُ فَتَّحَ أَعْينًا من زَهْرِه تصبُو إليـه الأَعْيُنَـــا

٣٢ ـ فالطِّرسُ ساحةُ فِضَّــةٍ وسطُوره مِسْكٌ تُفرِّغُـه اليراعةُ أَغْصُـنا

٣٣ ـ لله من عبـد الرحيم يَراعَــةٌ تَذرُ الحُسامَ من الفُلول مُؤمَّنـــا

٣٤ ـ فلسانُه قد صارَ لولا شكرُه لجميـل نعمتِهــا لساناً أَلكنا

٣٥ ـ وكتابُه للمُلْك أَيُّ كتيبـــة تَدَعُ العَـدُوَّ محيَّرًا ومُجنَّنــــا

٣٦ ـ هو سـورُه حيثُ السطورُ بروجُه فلذاك صـار مُحسَّنًا ومحصَّنــا

٣٧ ـ ولقد علا بـأَبي عليّ جِدٌّ من جعل الرَّجاءَ إليه أَنفسَ مُقْتنى

٣٨ ـ يَدْعُوه حين يُخيفُه إقتارُه فإذا دعا كان النجاحُ مؤمَّنـــا

٣٩ ـ إن تـأْتِه تلْقَ النزيلَ معـزَّزًا وتصادِفُ الذَّهَبَ النُّضارَ مهـوَّنـا

٤٠ ـ والوجْهَ أَبْلَجَ والفِناءَ موسَّعًا والعزَّ أَقعسَ والعَـلَاءَ مُمَكَّنـا

٤١ ـ أَغْنَى وأَقْنَى قَاصِديه فكلُّهم يُثْنِي ولايَثْنِي عَنَانًا للثَنـــا

٤٢ ـ تُثْنِي القلوبُ على نَـداه ورُبَّما ركبَ النفاقُ مع الثنـاءِ الأَلْسُـنَا

٤٣ ـ كم عاذلٍ في الجود قال له اتئد لاتَلْحَنَـــا فيــه لئـلا تَلْحَنَـا

٤٤ ـ يفديه من يلقاهُ قاصـدَ بِـــرِّه متكوِّنـا في وَعْـده مُتَلَوِّنـا

٤٥ ـ أَصبَحْتُ في مدح الأَجل موحِّدًا ولكم أَتَتْنِي من أَياديـه ثَنَى

---

(٣١) ت : تثنى إليه الأعينا . بق : تصبى ، رف : يصبى . **تق : تفضى .**

(٣٢) ت : ساقة فضة .

(٣٣) بق : تدع الحسام .

(٣٥) ت : للملك منه هيبة . بج : تذر العدو .

(٣٨) ط : حين يخفيه فتارة (؟) وهو تحريف . وهذا البيت لا يوجد فى (بق) .

(٣٩) ط : الذهب النظار.

(٤١) ص : وكلهم : يفنى .. للفنى بدلا من (للثنا) .

(٤٢) ص : الألينا بدلا من الألسنا .

(٤٤) لا يوجد فى(بق) . تق : مثلوما فى وعده .

(٤٥) ط : أصحبت – وهو تحريف ، وثنى : اثنين اثنتين .

٤٦ ـ وغدوتُ من حبّى له مُتَشَيِّعًا ... يا من رأى متشيِّعا متسنِّنًا
٤٧ ـ ورأيتُ صحبتَه نعيمًا عاجلا ... فرأيتُ بذلَ النفسِ فيها هيّنا
٤٨ ـ وأرادَنى فَظَنَنْتُ غَيْرِىَ قَصْدَه ... فرأيت دهرى مُذْ عَنَانِى مُذْعِنا
٤٩ ـ ياليْتَ قومى يعلمون بأنَّنى ... أدركتُ من كفّيه نَادِرَةَ المنى
٥٠ ـ أَوليتَ حسَّادى بما أوليْتَنِى ... علموا يقينا أَن أَيسرَه الغنى
٥١ ـ فملأْتُ كفى منك جودًا فائضا ... وملأْتُ سمْعى مِنْكَ قَوْلًا ليِّنا
٥٢ ـ أَنْسَيْتَنى أَهلى على كَلَفِى بهم ... وذَكَرْتُ أَنِّى قد نَسِيتُ الموْطِنَا
٥٣ ـ وعَلمْتُ من سَفَرِى بأَنِّى لَمْ أَزَلْ ... متغرِّبا لما لَزِمْتُ المسْكَنَا
٥٤ ـ كم والهٍ يبكى علىّ ويشتكى ... أَلما من البَيْنِ المفرِّق بيننا
٥٥ ـ وإذا رَأَى أَثَرِى بكى فكأَنَّه ... طَلَلٌ تقادمَ عهدُهُ بالمنْحَنَى
٥٦ ـ ويَظُنُّ دَهْرِى قد أَساءَولودَرَى ... حالِى لأَيْقَنَ أَنَّه قد أَحْسَنا
٥٧ ـ لازال رأْيُك لى يزيدُك صِحَّةً ... فى صُحْبَتِى ويزيدُ حسَّادِى ضَنى
٥٨ ـ وهناكَ عيدٌ أَنت عيدٌ عندَه ... ولذاك أَضحى فيكَ أَوْلَى بالهَنا
٥٩ ـ وبقيتَ ما بقِى البقاءُ فإِن دنا ... منه الغناءُ بَقِيتَ أَو يَفْنَى الْفَنَا

---

(٤٦) بق ، تق : وغدوت فى حبى – وقد أراد التورية فى قوله متشيعا فتشيع فى الشىء : استهلك فى هواه . وتشيع : اقتدى بأصول الشيعة .

(٤٧) لا يوجد فى (تق ، رف) .

(٥٣) ص : من شعرى .

(٥٥) ط : طل .

(٥٨) ص ، بق ، تق ، رف : أنت عندى عبده .

وقال يمدح القاضي الفاضل . ويذكر صبيا أَصابه حجر فنثر أَسنانه*

١ ـ ما ثَنَاياكَ لؤلؤ مكنونُ مثلُهَا لم تَقَعْ عليه العُيونُ
٢ ـ يا ضَنينَا عليه حُبّى كَريمٌ وخَئونـاً عليـه قلبي أَمينُ
٣ ـ خـذ حَدِيثى فإِنَّ أَعْظَمَ ما بى شَجَنٌ منكَ والحديثُ شُجُونُ
٤ ـ بي مسٌّ هِجَاوُهُ فيك فالمرْ شَفُ مِيمٌ وذلِكَ الثَّغْرُ سِينُ
٥ ـ عـزَّ منى العزاءُ فيكَ فَمَا أَكْ ذَبَ من قَالَ كُلُّ صعبٍ يهونُ
٦ ـ غبتَ فاعتضتُ بالدموع وهل يُعْ تَاضُ بَعْدَ العزيزِ مَاءٌ مَهِينُ
٧ ـ رجح اليأْسُ إن نَأَيْتُم فهـذا الـ شكُّ من عَوْدِكم وذَاكَ يَقِينُ
٨ ـ سَافَر القلبُ فالدُّموعُ بِحَارٌ لِتَلَقِّيـكَ والضُّلوعُ سَفِينُ
٩ ـ دمعُ عينى قد عاثَ فِيها وقد ضَا عَتْ لَدَيها أَهْدَابُها والجُفُونُ
١٠ ـ ليْتَ دَمْعِي لو كَفَّ عن منزلِ الطيْـ فِ فإِنَّ الوِصَال فِيهِ يَكُونُ
١١ ـ لك نعم الوكيلُ مِنِّىَ دَمْعٌ وهو للمقلتَيْن بِئسَ القَرِينُ

(*) هذه القصيدة موجودة فى (ط) ص ٧٦١
أرسل ابن سناء هذه القصيدة إلى القاضى الفاضل بعد أن عاد من حجته الأولى سنة ٥٧٥ ﻫ إلى الشام ، وقد أرسل معها قصيدة أخرى فى مدح الملك الناصر ومطلعها :

أبى صدها أن يجمع الحسن والحسنى ووجدى بها أن أجمع الجفن والجفنا

(٣) الشجن : الحزن ، وفى المثل الحديث ذو شجون ، وأول من قاله ضبة بن أد وذلك أنه أرسل ابنه سعيداً فى طلب إبل ، نفرت فى الظلام فكان سعيد ماضيا فى طلبها حين لقيه الحارث بن كعب وكان على الغلام بردين فسأله إياهما فأبى عليه فقتله وأخذ البردين . ثم إن ضبة حج فوافى عكاظا فلقى بها الحارث ورأى عليه بردى ابنه سعيد فعرفهما فقال له : ما أحسن هذين البردين ، فمن أين أخذتهما ، فقال لقيت غلاما فقتلته وأخذتهما ، فقال : أبسيفك هذا ؟ قال نعم ، فقال : أرنى إياه فإنى أظنه صارما فلما أخذه من يده هزه وقال « إن الحديث ذو شجون ، ثم ضربه به فقتله » .

(٥) بق ، ص : العزاء عنك .
(٦) ت : فنهرى بعد ذاك الغدير ماء .
(٧) ت : رجح الناس إن سألتم . تق : وذاك الأمين .
(٩) ت : قد غاب عنها وقد . وهذا البيت لا يوجد فى (بج)
(١٠) ت ، تق : لوكف عن مبرز الظبى .

١٢ ـ سوف أَبْكى لابَلْ أَنُوحُ فقدأَصـبَحَ بَين الضُّلوعِ داءٌ دَفِينُ
١٣ ـ لى ديونٌ عِنْدَ الْحبيبِ وقد أَصبَحَ منِّى عِنْد الحبيبِ رُهُونُ
١٤ ـ أَيها السَّاكِنُ الجُفُونِ لقد حَرَّ رك منِى الغرامُ ذاكَ السكونُ
١٥ ـ صحَّفوا ذا الفتورَ فى كسرةِ الجَفْنِ فَقَالُوا الفتورَ وهو الفنونُ
١٦ ـ كحْلٌ لم يَشُبه فى الجَفْن تِكْحِيلٌ وحُسْنٌ مَاشَابهُ تَحْسِينُ
١٧ ـ حين أَبصَرْتُ معْجزِ الحسْن آمنْتُ فَدِين الغرام ِ لى فيك دِينُ
١٨ ـ أَيُّها العاذلون كُفُّوا عن العَذْلِ فإِنِّى بدِينكمْ لا أَدِينُ
١٩ ـ خَجِلَ العاذلون فِيك كما يَخْجَلُ من بعد عُرِسه العنِّينُ
٢٠ ـ كَذَبُوا ما سَلَوتُ عنك وهل يَسْلُو عن العامريَّةِ المجنونُ
٢١ ـ يا غَنِيًّا من عَسْجَدٍ فوق خدَّيهِ تصدَّقْ فإِننى مِسْكِينُ
٢٢ ـ لستُ أَدرى إِذا سَمَحتَ أَخدٌّ هُو أَولى بُقُبْلَتِى أَم جَبِينُ
٢٣ ـ عَضَّةٌ لِى من تحت نونٍ بُصدغٍ منكَ أَضْحَتْ كأَنها تَنْوِينُ
٢٤ ـ كيف طافَاللِّحاظ بُسْتَانَ خدٍّ وَعَلَيه من صُدغِهِ زُرْفِينُ
٢٥ ـ وَكَذَا كَيْفَ لى لِسَانٌ يقول الشِّعرَ لكن قَدْ يَضحَكُ المحزونُ
٢٦ ـ وزمانى بما أُحِبُّ ضَنِينٌ وعلى من أُحِبُّ فيه ضَنِينُ
٢٧ ـ لم يَزَلْ فِيه لِى وَلَا خَيْرَ فيه أَملٌ مُصْحَبٌ ونُجْحٌ حَزُونُ
٢٨ ـ إِنْ تعسّرْتَ أَو تصعّبْت يا دهرُ فبالفاضِلِ الأَجَلِّ تَهُونُ

---

(١٥) ت : فى ذلك الجفن.
(١٧) لا يوجد فى (تق).
(١٩) تق : لا يوجد . بج : كما يخجل فى وقت عرسه .
(٢٠) ليلى العامرية : معشوقة قيس بن الملوح الملقب بمجنون ليلى .
(٢٤) الزرفين : بضم الزاى وكسرها حلقة للباب أو كل حلقة .
(٢٦) لا يوجد فى : تق .
(٢٧) لا يوجد هذا البيت في بج ، تق ، ت .
(٢٨) ت ، تق : أو تمنعت يادهر.

٢٩ـ لِىَ فى رأيه مَقَامٌ كَرِيمٌ وعَلَى قَلْبِه حَفِيظٌ أَمِينُ
٣٠ـ أنا عبْدٌ وقد غدا لِىَ بعد اللّهِ نِعْمَ المَوْلَى ونِعْمِ المعينُ
٣١ـ لَقِيَتْنى نعماؤهُ وأَيادِيه وبينى وبين لُقْيَاه بينُ
٣٢ـ حيثُ ما كنتُ واجَهتْنى أَيَادِيه بِوَجْهٍ يَنْدَى وعِطْفٍ يَلينُ
٣٣ـ فترنَّمتُ حين طُوِّقت والوَرْقاءُ فى الطَّوق شَأْنُها التَّلْحِينُ
٣٤ـ مذ أَتانى منه المكِيلُ من الأَموَالِ وافاه مِنِّىَ الموْزُونُ
٣٥ـ كلَّما قُلتُ من مَدِيحى فنًّا جاءَنى من نَدَى يَدَيْه فنونُ
٣٦ـ صدَّقَتْنِى الظُّنونُ فى جُود كَفَّيه وكم أَخْلَفَتْ سِوَاى الظُّنونُ
٣٧ـ فَكِلَا راحتَىَّ منه نوالٌ وكلا الراحَتَين مِنْه يَمِينُ
٣٨ـ فى ذُرا عِزِّه تُصَانُ المَعَالى وَعَلَى كَفِّه يُنال المَصُونُ
٣٩ـ فصَفا عنده العَدُوُّ المُدَاجِى وَوَفى عنده الزَّمانُ الخَئُونُ
٤٠ـ دبَّر الملكَ منه حَلٌّ وعَقدٌ وَتَلَا فَاه مِنْه شَدٌّ وَلِينُ
٤١ـ بايَعتْه يدُ السَّعادَةِ والبيعةُ قد كُرِّرَت عَلَيْهَا اليَمِينُ
٤٢ـ واصطفاه الرأْىُ الرشِيدُ على العَالَم فَهْو الأَمِينُ والمأْمُونُ
٤٣ـ وإذا خَطَّ باليَراعَةِ خَطًّا فهو نارٌ تَذْكُو وماءٌ معينُ
٤٤ـ بِشَبًا من ذَلِكَ القلم المُرْهَفِ تُرْجَى المنَى وتُخْشَى المَنُونُ
٤٥ـ لاتعَجّبْ له إذا صَرَّ إذْيكتُب خطًّا فلِلْحُسَامِ طَنِينُ
٤٦ـ قلَمٌ أَنْحَلَ الحُسَامَ سَقَامًا فطنينُ الحُسَامِ مِنه أَنِينُ

(٣١) لا يوجد فى (بق ، تق).
(٣٢) ط : بوجه ندى.
(٣٤) ت : قد أتانى . تق ، بق : من المال . ت : ووافاه
(٣٧) الأبيات من(٣٧ – ٤٠) لا توجد فى بج
(٣٩) ت : وصفا عنده .
(٤٣) ط : فى البراعة .
(٤٤) تق ، ص : بسنان من . الشبا : جمع الشباة وهى من القلم حده . (٤٥) ص : إن صر . صر الشىء : صوت .

٤٧ ـ خِلتُ أقلامك الغُصونَ وهل تُثْ مِر بالجَوْهَرِ النَّفيسِ الغُصونُ

٤٨ ـ سَحَر العالمين منكَ بيانٌ هو لاشكَّ فيه سِحْرٌ مُبينُ

٤٩ ـ إنَّ أعْضَاءَنَا للفْظِك أسما عٌ لأنَّ الألْفَاظ منك عيونُ

٥٠ ـ كُلُّ هذا وخلفه وَرَع تَهْـ ـجُرُ مِنْ بَعْضِه المنامَ العيونُ

٥١ ـ وَصَلاةٌ تَعجَّبَ البيتُ مِنهَا وله بَعْدَها إليه حَنِينُ

٥٢ ـ قد شكا فَقْدَكَ النَّقَى والمصلَّى وبكى بَعْدَكَ الصَّفا والحجُون

٥٣ ـ لَمْ يَكُنْ حِينَ أذَّن الناسُ إبرا هِيمُ إلَّا لأجْلِك التَّأْذِينُ

٥٤ ـ ما الَّذِى عِنْدَه تُشادُ الدَّنَايَا كالَّذِى عِنْدَه يُشادُ الدِّينُ

٥٥ ـ صوّر اللهُ ذَلِكَ الشَّخْصَ نورًا وجميعُ الأنَامِ ماءٌ وَطِينُ

٥٦ ـ أيها السَّيِّدُ الذى فيه سرّ الـ ـله طورًا يَخْفى وطورًا يَبِين

٥٧ ـ وله فى السَّماءِ وَجْهٌ وَجِيهٌ ومكانٌ عِنْدَ الإلَه مَكِينُ

٥٨ ـ غِبْتَ عن عبدك الذى غاب عَنْهُ مَعْقِلٌ شامِخٌ وحِصْنٌ حصِينُ

٥٩ ـ طَمَحَتْ بَعْدَك الحوادثُ فِيه وجَرَت منه أو عَلَيْهِ شُئُونُ

٦٠ ـ أنا مِن بعدِك الكئيبُ المعنَّى أنا مِن بَعْدك الفَقِيرُ الحزِينُ

٦١ ـ لستُ أرْضَى بأن تكون جَوَادًا وزمانى بأن أرَاكَ ضَنِينُ

---

(٤٩) بج : لأن الأسماع .

(٥٠) تق : وخوفه ورع . بق : وجوفه ورع . ص : الجفون بدلا من العيون . ت : كل هذا وخوفه ورع تهجر من بعضه المنام العيون . وهو تحريف .

(٥٢) الحجون : جبل بأعلى مكة عند مدافن أهلها . الصفا : الجبل المشهور الذى تسعى الحجاج منه إلى المروة فى زمن الحج .

(٥٣) وفى الأصل « أذن للناس » ويحتمل أن تكون الألف قد ألصقت باللام .

(٥٥) الأبيات من (٥٣ – ٥٥) غير موجودة فى (بج) . (٥٧) غير مذكور فى (بج).

(٥٩) ت ، تق ، بق : طمعت بعدك . (٦٠) ص ، س : الفقير

وقال أَيضًا يمدح القاضى الفاضل ويهنئه وسيرها إليه إلى الشام *

١ – يا طرفَ من فتن الأَنــامَ بِفِتْنةٍ ... من فَتْرَةٍ من طــرْفِهِ الوســـنان

٢ – أَثْرَيْتَ مِنْ هَذَا الفتُورِ وربما ... تَجب الزَّكاةُ عليك لِلْغِزْلَان

٣ – مَا كَان ضَرّكَ لو مَنَنْتَ بِــزَورةٍ ... فَجمَعْتَ بين الحُسْنِ والإِحْسَان

٤ – بل كنتَ تنقُل عَــزَّةً لكُثَيِّـــرٍ ... فى الحُبِّ أَو مَيًّا إلى غَيْــلَانِ

٥ – كم ذا التَّلَوُّنُ فى الطِّباع وليس ذا ... يَعْدُوكَ فالطَّاووس ذُو أَلْـــوانِ

٦ – ولأَنْت عندى بل خَيَالُك إنَّه ... قد حَــلَّ بل قد جلَّ عِنْدَ جَنانى

٧ – كالنَّجم للحيرانِ بل كالسُّكر للا ... سَّكرانِ بل كالماءِ للظمآنِ

٨ – يا عاذلًا متنبئاً فِى عَــذْلِــه ... أُوتيتَ مُعْجِزَةً من الهَــذَيَــانِ

٩ – أَيَــرُدُّ حقًّــا ظــاهرًا برهَانُه ... زورٌ تُلفِّقُــــه بِلَا بُرهــــان

١٠ – فأَعِدْ حديثك يَا عَــذُول فإِنَّما ... هَيَّجْتَ لى شَجَنًا من الأَشْجَــانِ

١١ – واهًا لقلبٍ لم يزل متنقِّلا ... مِنْ حُبِّ إنســانٍ إلى إِنْسَــانِ

١٢ – فَيُجَنُّ بعــد مقنَّــع بمعمَّمٍ ... وَيَهِيمُ بَعْدَ فُــلانَـــةٍ بِفُلَانِ

١٣ – بأَبِى وأُمِّى من تبــوّأَ مَسْكَنًا ... فى القَلْبِ مُرتفِعَا عن السُّكَّان

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٧٧٣ .

(١) ص : فتن الانام بعينه . بج : فى فترة ... الفتان . (٢) ت : عليل على الغزلان . وهو تحريف .

(٤) غيلان بن عقبة العدوى المشهور بذى الرمة كان يهوى مية بنت طلبة بن قيس المنقرى هام بحبها حتى مات ومن شعره فيها .

ديــار ميــة إذ مى تساعفنـــا ... ولا يــرى مثلهـــا عجم ولا عـــرب

وأشار أبو تمام إلى ذى الرمة فى قوله : –

ماربــع ميـــة معمـــورا يطوف به ... غيلان أبهى ربى من ربعهـــا الخـــرب

وقد مات ذو الرمة سنة ١١٧ هـ

(٧) وفى الأصل : كالظمأ للظمآن ، والمعنى لا يستقيم . (٩) ت : زور بلفلقة .

(١٣) غير مذكور فى (بج) . بق : من بنوا مسكنا .

١٤ ـ يأْبَى مجاورةَ الأنَامِ لتيهِهِ فَأَصَابَهُ وطَنًا بِلَا جِيرَانِ
١٥ ـ ومِنَ العجائِب أَن يَقَرَّ بمنزلٍ لا يُسْتَقَرُّ به من الخَفَقَانِ
١٦ ـ فَجَوارحى عظَّمْن قَلْبى إِذ غَدا مَثْواه والأَوْطانُ بالقُطَّانِ
١٧ ـ قبَّلْتُه ولحَحْتْ فى تَقْبيلِهِ حتَّى اسْتَحَالَتْ صِبْغَةُ الرَّحْمَنِ
١٨ ـ يا خَدَّه عُذْرًا إِليك فإِنَّنى أَذْبَلْتُ فيكَ شَقائقَ النُّعْمَانِ
١٩ ـ ولقد تناسيْتُ الهوى فَنَسِيته وأَتى الغرامُ فَضَاعَ فِى نِسْيَانِ
٢٠ ـ وجَهِلْتُ فى جَنْبِ السُّلُوِّ مَكَانَه وعَرَفْتُ من عبدِ الرَّحِيم مَكَانِى
٢١ ـ وأَخَذْتُ نائلَه بكل بَنَانٍ وشكرت أَنعُمَهُ بِكُلِّ لِسَانِ
٢٢ ـ وصَرَفْتُ إِلَّا عنْ عُلَاه مَدَائِحى وثَنَيْتُ إِلَّا عن ذُرَاه عِنَانى
٢٣ ـ وتَغَرَّبَتْ وتَجَنَّبت أَموالُه أَوطانَها وأَتت إِلى أَوْطَانِى
٢٤ ـ وتَطَابَقَت وتجانَسَتْ أَفعالُه بعلوِّ شانى وانخفاض الشَّانى
٢٥ ـ أَغْنَى فأَبطرنى غِنَاه وطَالَمَا بَطِر الغَنِىُّ فليت لا أَغْنَانِى
٢٦ ـ يامَنْ سأَلْتُ سَحَابَه رَىَّ الصَّدى لما صَدِيتُ فَجَاءَ بالطُّوفَانِ
٢٧ ـ أُكفُفْ ندى كفَّيْكَ رُبَّ زيادةٍ نَقَصَتْ فَكَانَ الفضلُ للنُّقْصَانِ
٢٨ ـ والخدُّ بَهْجَتُه بِخَالٍ واحدٍ وتَقِلُّ فيه بكَثْرة الخِيلَانِ
٢٩ ـ إِنِّى لأُعْذِر من يَرَى فِى دِينِهِ أَن النوَّالَ عقيدةُ الإِيمَانِ
٣٠ ـ متكبِّرُ الكَرَمِ الذى من كِبْرِه حَقَر اللُّجَيْنَ وجَاد بالعِقْيَانِ

(١٤) ت : اتهمة .. فأصابه . وهذا البيت لا يوجد فى (تق) .
(١٥) بق ، ت : بموضع
(١٨) ت : فى خده
(٢٠) س : ولقد جهلت من السلو
(٢١) لا يوجد فى (بج ، بق) .
(٢٣) بق ، تق ، ص : ودنت إلى أوطانى
(٢٧) لا يوجد فى بق ، بج
(٢٨) ط : بخال واحد . وهذا البيت لا يوجد فى بج .
(٢٩) ص ، س : إنى لأعذل .

٣١ ـ ورث المكارمَ عن كريمٍ دارُه مأْوى العُفَـاةِ ومنزلُ الضِّيفَـان
٣٢ ـ عالى منارِ المجْدِ مرتفعُ الذُّرى يَدْعُو الوفودَ بأَلْسُنِ النِّيـرَانِ
٣٣ ـ مذ شـاد بنيانَ المكارِمِ ماوَهَى ذاك البناءُ فبـان فَضْـلُ البَـانى
٣٤ ـ ولئن رأيتُ أَبَا علىٍّ أَوَّلاً فى مَجْـدِه فأَبُوه كَانَ الثَّـانى
٣٥ ـ أَبدى لنا القمرَ الذى بضيائِهِ يَسْرِى ويسبح فى الدُّجى القَمَـرَانِ
٣٦ ـ فبهاؤُه مِلْءُ العِيَـانِ وَذِكرُه ملءُ الزمانِ وَمِلءُ كُلِّ مَـكَانِ
٣٧ ـ إن لم يكن مَلِكا فإِنَّ زَمَانَـه مِنْ أَجْلِهِ مَلِكٌ عَلى الأَزْمـانِ
٣٨ ـ أَوْفَاتَه التِّيجَانُ إِنَّ بـرأْيِه تَرْوِى الممالكُ عن ذوى التيجـان
٣٩ ـ أَخذت بِمَجْلِسِـه المهابةُ حَقَّها فترى البرىءَ لَديه مِثْلَ الجَـانِى
٤٠ ـ يعفو عن الباغى عليه فِحلْمُه مُغْنى الحقودِ ومُهْلِكُ الأَضغان
٤١ ـ ويَرَى بعين الرَّأْى كُلَّ مُغَيَّبٍ فالسِّرُّ بَيْنَ يديه كالإِعلانِ
٤٢ ـ وَيَسُلُّ سَيفَ النصر من آرائه فترَى السُّيوفَ لديه كالأَجْفـانِ
٤٣ ـ وبكفِّه القلمُ الذى هو فارِسٌ فى الطِّرسِ حيث الطرسُ كالمَيدَانِ
٤٤ ـ يحمى الأَنامَ ولاخفاءَ بِأَنَّـه قد كان يَحْمِى الأُسْد فى خفَّـانِ
٤٥ ـ يَقْضِى وقد هَزَمَ الجيوشَ فنعتُه قاضِى القضاةِ وفارِسُ الفُرْسَـانِ

---

(٣٢) لا يوجد فى بج . (٣٣) بج : قد شاد . ت : من شد بنيان المكارم نبله
(٣٥) بج : أبدى لنا الفخر . وفى «ب» ويصبح » . (٣٦) لا يوجد فى (بج) .
(٣٨) شطر البيت الأول مقرون بشطر البيت التالى فى (بج) .
(٤٠) ت : بحلمه
(٤٤) خفان : أرض قرب الكوفة تكثر بها الأسود ، ولهذا يقول الشاعر : —
« هصور له فى غيل خفان أشبل »
أى أسد له أولاد فى هذه الأرض (ياقوت جـ ٢ ص ٤٥٢)
(٤٥) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بق ، بج) .

٤٦ ـ وإذا رأَيْتَ مُحَدِّثا عنــه فقلْ   حدِّث ولا حَرَجًا عن الحِــدْثان
٤٧ ـ إنى لأَنزِفُ فيك بَحْر قَرِيحَتى   من بَعْدِ نزح الدَّمعِ بالهمَــلانِ
٤٨ ـ أَشْتَاقُ قربك وهو عنِّى نازحٌ   وأَملُّ نـأْيَكَ وهـــو منِّى دَانِ
٤٩ ـ وأَقولُ والأَشواقُ تَنْهبُ مُهجَتى   ما أَقْتل الأَشْـوَاقَ للإنســـان
٥٠ ـ أَبعدتنى يَا دَهْــرُ عنه ورُبَّما   فرَّقْتَ بين الماءِ والعطْشـــان
٥١ ـ هيهات هيهات اللقــاءُ ودونَنا   بيدٌ تكدُّ قَوادِم العِقْبَــــانِ
٥٢ ـ دع ما أَقولُ فلوْ دَعَانى أَمْرُه   لبَّيْتُه بالسَّعى حِينَ دَعَـــانِى
٥٣ ـ وخَطَوْتُ فوق ظُبَا المناصلِ مُسْرِعًا   وسعيت فــوق أَسنَّــــة المُـرَّانِ
٥٤ ـ ولقد أَتانى العِيدُ يا عيدَ الوَرَى   حقًّا فما أَلْوَيْتُ حِينَ أَتـــانِى
٥٥ ـ وبَقِيتُ فيه كما تقدم قبله   فكأَن يَوْمَ العيد مِنْ رَمَضـــانِ
٥٦ ـ فِطرى على ماءِ الدُّموعِ ومَلْبسى   فِيه جَدِيدُ الهمِّ والأَحْـــزَانِ
٥٧ ـ فَتَهنَّـــهُ عيدًا أَتاك مبشِّـرًا   من رَبِّه بالعَفْـوِ والغُفْـــران
٥٨ ـ ومهنِّئًا لك بالبقاءِ وإنك الـ   بَـاقِى وَسَـائِرُ مَنْ عَدَاك الفَـانِى

---

(٤٦) الحدثان : نوائب الدهر ونوازله ، وأول الأمر وابتداؤه ، وقد قال عبد الله بن ثعلبة الحنفى :

لا يبعد الله إخــوانا لنـــا ذهبـوا   أفناهم حدثان الدهـــــر والأبـد

(٤٧) بق ، تق : بحر مديحى . بج : من بعد نزف .

(٥١) بق : بيد تكل . تق : بيد تقـد

(٥٢) بج : لاتيته بالسعى .

(٥٣) ص : مابين المنازل مسرعا .

(٥٦) ص : وطرا على جارى الدموع وملبسى .

(٥٨) الأبيات من (٥٤–٥٨) غير مذكورة فى (بج) .

وقال يمدح الملك الناصر ، ويهنئه بكسر الفرنج وملك بلاد الشام *

١ ــ لستُ أَدرى بأَىٍّ فتحٍ تُهنَّا   يا مُنيلَ الإِسلام ما قد تمنَّى
٢ ــ كلُّ فتح يقول إِنِّىَ أَولى   وهْوَ أَولى لأَنَّه كان أَهْنا
٣ ــ أَنُهنِّيك إذ تملكتَ شاما   أَم نُهنِّيك إذ تملكت عَدْنا
٤ ــ قد ملكتَ الجِنان قصرًا فقَصْرا   إِذ فتحتَ الشآمَ حِصنا فحِصْنا
٥ ــ إنّ دِينَ الإِسلام مَنَّ على الخلـ   ـق وأَنتَ الذى على الدِّين منَّا
٦ ــ أَنت أَحيَيْتَه وقد كان مَيْتًا   ثم أَعتقتَه وقد كان قِنَّا
٧ ــ شكر الله ما صنعتَ على العر   ش وفى عَرْصَة الملائك أَثْنَى
٨ ــ لك مدحٌ فوق السموات يُنشا   ومحلٌّ فوق الأَسِنَّة يُبنى
٩ ــ شاق جبريلَ بيتُه بيت جبريـ   ـلَ فوافى إِليه شوقًا وحَنّا
١٠ ــ تُخْرِجُ السَّاكنين منه ورَبُّ البيتِ فى بَيْتِه أَحقُّ بسُكْنَى
١١ ــ شَهِدَ النَّاسُ أَنهم شاهدوا جبـ   ـريلَ ردّ الأَقران قِرْنا فقِرنا

(*) جاءت هذه القصيدة فى(ط) ص ٨١٣ –
قال ابن سناء هذه القصيدة سنة ٥٨٣ هـ قبل فتح المقدس ، وقد أشار فيها إلى الانتصارات العظيمة التى أحرزها السلطان صلاح الدين كانتصاره العظيم فى حطين ، واستيلائه على كثير من المعاقل والحصون كفتح طبرية . ونابلس وحصون عسقلان ، وبيت جبريل ، وتبنين ، والنطرون وغيرها من مدن الشام وقلاعها . وقد أرسلها إلى القاضى الفاضل ليعرضها على السلطان بصحبة قصيدة أخرى يمدح فيها القاضى الفاضل ومطلعها : –

باتت معانقتى ولكن فى الكرى   أترى درى ذاك الرقيب بما جرى

(٣) ت : أن تملكت .
(٦) لا يوجد فى (بج ، بق) .
(٧) فى الأصول : فاشكر . ولا يصح بها السياق
(٨) ص : يثنى . بدلا من ينشا .
(٩) ص ، س : ساق جبريل . ت : –

شاق جبريل بيت جبريل قدما   حين وافى إليه شوقا وحنا

وبيت جبريل : هو بيت جبرين بليد بين بيت المقدس وغزة ، بينه وبين القدس مرحلتان وبين غزة أقل من ذلك ، وكانت فيه قلعة حصينة ضربها صلاح الدين لما استنقذها من الفرنج (ياقوت جـ ١ ص ٧٧٦) .
(١٠) ط : يخرج الساكنون .
(١١) ت : –

شهد الناس ثم شاهدوا جبـ   ـريل يرد الاقران قرنا فقرنا

١٢ ـ فَلَكَمْ ضَرْبةٍ ولم ترَ ضَرْبــا   ولكم طعنةٍ ولم تــرَ طَعْنـــــا
١٣ ـ مَلِكٌ جُنْــدُه ملائكةُ اللَّـ   ـه فُرادى جــاءَت إليــه ومَثْنى
١٤ ـ كم تـأَنَّى النصرُ العزيز عن الشا   م ولما نهضتَ لم يتـــــأَنَّ
١٥ ـ قد تعنَّيتَ حين أَحببتَ وجهَ اللـــه بالحـــــرب والمحبُّ مُعنَّى
١٦ ـ ولَعَمْرِى من حاز فتحًا جليــلا   وتعنَّى فإنَّـــــــه مــــا تعنَّى
١٧ ـ قمتَ فى ظُلمةِ الكريهة كالبد   ر سَنًا والبدرُ يطلعُ وَهْنَـــــا
١٨ ـ لم تقفْ قطُّ فى المعارك إلَّا   كنت يايوسفُ كيوسفَ حُسْنـــا
١٩ ـ تجْتَنى النَّصْر من ظُباكَ كأَنَّ الـ   ـعَضْبَ قد صَحَّفوه أَو صار غُصنــا
٢٠ ـ قصدَتْ نحوك الأَعادى فردَّ اللـــه ما أَمَّلُـــوه عنـــك وعنَّـــا
٢١ ـ حملوا كالجبال عِظْمًا ولكن   جعلَتْهـا حَمْــلاَتُ خيلك عِهْنَـا
٢٢ ـ جمعوا كيدَهم وجاءُوك أَركـا   نًا فمن قدَّ فارسًا هـــدَّ رُكنـا
٢٣ ـ لم تُلاقِ الجيــوشَ منهم ولكـ   ـنَّكَ لاقيتَهُم بـــلادًا ومُــدْنا
٢٤ ـ كُلُّ من يَجْعَل الحديـدَ له ثَوْ   باً وتَاجاً وطَيْلَسَاناً ورُدْنـــــا
٢٥ ـ يدَّعون الغنى من الناس لكن   أَنْتَ بالنَّصـــر كنتَ أَغْنَى وأَقْنَى
٢٦ ـ خانهم ذلك الســلاحُ فلا الرُّمـ   ـح تَثَنَّى ولا المهنَّـــدُ طَنَّـــا
٢٧ ـ وتولَّت تلك الخيــولُ فكم يُثْـ   ـنَى عليها بأَنَّهـــا ليس تُثْنى

---

(١٣) لا يوجد فى (بق ، تق ، رف) .
(١٤) بج : على الشـــام
(١٧) تق : والنور يسطع وهنا
(١٨) لايوجد فى تق
(٢١) ت : جعلتهم . وفى البيت اقتباس من قوله تعالى : « وتكون الجبال كالعهن المنفوش » .
(٢٢) ص : فمن قد قاد شاهد ركنا . ت : ــ
حملــوا كيــدهم وحـــاول اركانا   فمن قـــد فـــاز شاهـــد ركنـا
(٢٤) ص : ودرعا بدلا من (وتاجا) . الردن بالضم أصل الكم والجمع أردان والمعنى : أن هؤلاء المحاربين ارتدوا الحديد فاختفوا فيه تماماً .
(٢٥) غير مذكور فى (ص) .
(٢٧) لا يوجد فى (بق ، بج) .

٢٨ ـ واسْتَحالَت شَقاشِقُ الكُفرِ صمْتًا حينَ عادتْ تِلْكَ الشَّجاعــةُ جُبْنَا
٢٩ ـ أَشجعُ القوم فيهمُ جاعلُ الدِّرْ عِ هُروبا أَو الفرارِ مجَنَّـــــا
٣٠ ـ لم يُطِيقُوا الهُروبَ ضَعْفاً وعَجْزًا هــل يُطيقوا الهروبَ عَقْرى وزَمْنى
٣١ ـ وتصيَّدتَهم بحلقـــةِ صيدٍ تجمعُ الليثَ والغزال الأَغَنَّـــا
٣٢ ـ وجَرَتْ مِنْهُم الدِّماءُ بِحــارا فجَرَتْ فوْقَها الجزائــر سُفنـــا
٣٣ ـ صُنِّعت منهمُ وليمــة وحش رقَصَ المَشرَفِىُّ فيهـــا وغنَّى
٣٤ ـ ظلّ معبودُهم لديك أَسيـــرًا مُسْتَضَاماً فاجعــل له النارَ سِجْنــا
٣٥ ـ صلبوا ربّهم فلم يُغن عنهم من رَأَى بعد صلبه قَطُّ أَغْنَى ؟
٣٦ ـ وحوى الأَسْرُ كُلَّ مَلْك يظن الدّ هـــرَ يَفْنى وملكُه ليــس يفنى
٣٧ ـ والمليكُ العظيم فيهمْ أَسيـــرٌ يتَثَنَّى فى أَدهـــمٍ يتثــنَّى
٣٨ ـ يَحْسِبُ النَّومَ يقْظَـــةً ويظن الشَّخص طــودًا ويُبصرُ الشَّمْس دَجْنــا
٣٩ ـ كم تمنَّى اللقــاءَ حتى رآهُ فتمنَّى لو أَنَّــــــه مــا تَمنَّى
٤٠ ـ ظَن ظنًّا وكُنْتَ أَصْــدقَ فى الله يَقينًــا وكــان أَكــذَبَ ظَنَّا
٤١ ـ رقَّ من رحمةٍ له القيدُ والغُلّ عليه فكلَّمــا أَنَّ أَنَّـــــــا

---

(٢٨) ت : شقائق
(٢٩) ت : أشجع القوم أيهم عاجل الرو ع هـــوى والفـــرار مهنــا ومجنــا
(٣٢) الخزير والخزيرة : شبه عصيدة بلحم وبلا لحم عصيدة ، والمراد أنه طحنهم حتى اختلطت عظامهم بلحومهم . ص : فجرت فيهم الجزائر سفنا . ت : فجرت فوقها الجداير سفنا .
(٣٤) ص : فاجعل الله له النار سجنا . وقد أشار إلى صليب الصلبوت الذى سلب بعد كسرة حطين ، وأسر الملك والإبرنس صاحب الكرك وغيرهما من أعاظم الفرنج واما اسم الإبرنس فهو (Renaud-disherillon) .
(٣٦) هذا البيت لا يوجد فى بج .
(٣٧) تق ، رف ، ت : فى المم بل . والادهم : القيــد .
(٣٨) ت : ظفرا ويحسب الشمس دجنا .
(٤٠) لا يوجد فى (بج) .
(٤١) ت : الغل والقيد . فكلما رق انا .

٤٢ ـ واللَّعين الإِبْرَنْس أَصبح مذبو　　حا تمنَّى لم يَعْدِم اليومَ يُمنا

٤٣ ـ أَنت ذكَّيْتَه فوفَّيتَ نذرًا　　كنت قدَّمته فجوزيتَ حُسْنا

٤٤ ـ وتهادَتْ عرائِسُ المدْنِ تُجْلَى　　وثِمَارُ الأَمْوالِ مِنْهُنَّ تُجْنَى

٤٥ ـ لا تُخصُّ الشآمُ فيك التَّهانى　　كلُّ صُقع وكُلُّ قُطْرٍ مهنَّى

٤٦ ـ قد ملكْتَ البلادَ شرقا وغربْا　　وحويت الآفاق سهلا وحَزْنا

٤٧ ـ وتفرّدتَ بالذى هو أَسمى　　وتوحّدت بالَّذى هو أَسْنَى

٤٨ ـ واغتدى الوصفُ فى عُلاك حسيراً　　أَىُّ لفظٍ يُقال أَو أَىُّ مَعْنى

٤٩ ـ وسَمعْنا الإِلَه قال أَطيعُو　　هُ سَمِعْنا لربنا وأَطَعْنَا

---

(٤٢) ت : واللعين الإبرنس أصبح مذبو　　حايتمنى لم يقدم الدين يمنا
وأما البرنس أرناط فكان من ملوك الفرنج الذين غدروا بالمعاهدة ، وقتل بعض المسلمين فى الهدنة . وسب الدين الإسلامى ، فنذر صلاح الدين إن ظفر به ليقطعن عنقه . وقد ظفر به وقتله . وقصة ذلك متصلة فى (الروضتين ج ٢ ص ٨١٠) .

(٤٣) ت : أنت ذللته

(٤٤) ت : وثمار الأملاك

(٤٥) بج : لاتخص الشآم منك

(٤٨) ط : فى علاك حيرى . وهو تحريف .

(٤٩) ص : ورأينا الاله ... فسمعنا لربنا .

وقال يمدح القاضى الفاضـــل *

١ ـ جـــاءَت بحسنٍ مطمئِنٍّ ... جاءَتْـك مِنْـهُ بكل فَنِّ
٢ ـ ما حُسْنُهـا مِمَّـا يُـرَوَّ ... عُ بالعِـذار المــرجَحِنّ
٣ ـ كلاَّ ولا تَخْشى انحنـا ... ءَ الغُصْنِ من قَـدٍّ كَغُصْن
٤ ـ ليسَتْ مزورَّةَ الـدَّلاَ ... ل ولا مُمَوَّهَةَ التَّثَنِّى
٥ ـ وتَـرُوحُ لا بِعَـوارِضٍ ... ملطومةٍ بالشَّعْرِ خَشْنِ
٦ ـ فــرَّت من الفـردوس إمَّا ... من مَلالٍ أو تَجَنِّ
٧ ـ يشتاقُهـا مثلى كمـا ... تَشتاقُهـا جنـاتُ عـدن
٨ ـ كَحْـلاءُ صـورةُ كُحْلها ... فى جفنها سَيْفٌ بجفن
٩ ـ لَمْيـاءُ مبسمها كصب ... ح قَدْ أُحيط بِيَوْمٍ دَجْنِ
١٠ ـ أَنْفَاسُهـا كَنسيمِ نَـدٍّ ... خاض فيـه نَسيمُ دَنِّ
١١ ـ يا عاذلى فيهـا أَعِنِّ ... ى أو إليكَ إليـكَ عَنِّى
١٢ ـ دخل الغـرام بغيـر ... أَمـرى فى الحشا وبغير إذْنى
١٣ ـ تـدعو ملاحتُهـا الغرا ... مَ فيستجيبُ بـلا تأَنِّ
١٤ ـ ويُريكَ وجْـهَ إساءَةٍ ... وجـهٌ يَجىءُ بِكُـلِّ حُسْنِ

(*) جاءت هذه القصيدةفى (ط) ص ٨٥٠ .

وقد وجه الشاعر هذه القصيدة إلىالقاضى الفاضل بعد سنة ٥٩٢ ه أى بعد وفاة القاضى الرشيد والده ، وهى مملوءة بالشكوى من إهمال القاضى الفاضل له بعد وفاة والده ، والشعور الناتج عن ذلك من جانب أعدائه الحاقدين .

(٢) المرجحن : الذى يتأرجح ويهتز .

(٣) بج : كلا ولا رايت . ط : كغصن

(٥) بق : بالحسن حسن

(٧) ص : نشتاقها .. كما اشتاقها

(٩) بج : قد أحاط .

(١٠) ط : خاض فيها . وهذا البيت غير مذكور فى (بج) . (١٤) بج : بكل فن

١٥ ـ يا من رآهـا البـــدْرُ فى وهَنٍ فَـــــرَاحَ بِكُـــلٍّ وهْــن
١٦ ـ الغصنُ يُجْنى مِنـــك لـ كِنْ أَنْتَ مِنْـــكَ الغصنُ يَجْنِى
١٧ ـ أَنت الَّتِى لـــوْلَاكَ مــــا غلبَـــتْ مَـــــلَائِكَتِى لِجِنِّى
١٨ ـ وأَكادُ أَفْنَى من هـــــوا ك وإِنَّمــــــا أَفْنى لأَقْنِى
١٩ ـ ولو استطعتُ قَرَعْتُ قلـ بِى لا قــرعتُ عليـــك سِنِّى
٢٠ ـ يا قلبُ كَمْ أَمحـــو الغرا مَ وكم أُهُـــدُّ وأَنْـــتَ تَبنى
٢١ ـ أَرْهَنْتَ عَقْلى بالـــولُو عِ ففُكَّ بالسُّلْـــوانِ رَهْنِى
٢٢ ـ لو كُنْتَ قَلبِى كُنْتَ قَـــدْ فَارقْتَهــــــا وقَبلت منِّى
٢٣ ـ قد غرَّنى ذا العشـــقُ حتَّى بِعتُـــه جَـذَلِى بِحُـــزْنى
٢٤ ـ إِنِّى لفى شُغـــلٍ يُغَنِّى النَّفسَ عمـــا لَيْسَ يَعْنى
٢٥ ـ هـــذا الـــزَّمانُ عَلَّى يَحْنى بـــل أَراه عـــلىَّ يَجْنى
٢٦ ـ ويرى فيُسْمِعُنى فيُقْـــذِى ناظِـــرى ويُصِمُّ أُذْنى
٢٧ ـ وأَتى إِلَّى مُبــــارزا حسبى بِأَنَّ الـدَّهْرَ قِـــرْنى
٢٨ ـ يا دَهْـرُ جُرْ وتجرَّ واشــ نن غارةً واضـرب وَثَــنِّ
٢٩ ـ ما إن أُرَى متطامِنًـــا لك أَو إِليـــكَ بمُطْمَئِنِّ
٣٠ ـ إِن قلتَ إِنَّـــك فى غِنىً عنِّى فمـــا أَدْرَاك أَنِّى
٣١ ـ إِنى ســأَستغنى بمـــو لى لم يَـــزَل يُغْنى فيُقنِى

---

(١٧) بق : أنت الذى
(١٨) بج : افنى فى هواك .
(١٩) الأبيات من (١٣–١٩) غيركورة فى (ص) والقصيدة كلها غير مذكورة فى (ت) .
(٢٠) فى الأصل : وكم أهدم
(٢١) بق : أرهنت قلبى
(٢٤) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بج) .
(٣١) ص : ولسوف أستغنى

٣٢ ـ الفاضِـــلُ المأمـــونُ والـ مـأمــولُ والمُسْنى المُسِـــنِّ

٣٣ ـ الواهِـــبُ الآلافِ مَنـّـــ ـــا لم يكـــدِّرْهَـــا بِمَنّ

٣٤ ـ ويُنيلهـــا أَحمالَ تِبْــ ـــرٍ خِلتُهـا أَحمــالَ تِبْن

٣٥ ـ يُغْنِى فَيُبْقى الصالحــا تِ لـــه فيُبْقى حين يُفْنِى

٣٦ ـ متعـــودٌ نَحْــرَ البدو رِ لضيفِـــه لا نحـرَ بُدْن

٣٧ ـ إن الكريمَ تُـــرى عَطا يـــاه كِرامًـــا غيرَ هُجْـــن

٣٨ ـ لبَّاسُ ثَـــوْبِ المجْـدِ جرّا رٌ لــــه سَحَّـــابُ رُدْن

٣٩ ـ ومُمَلَّكُ الأَمْـــلاَكِ بالـ بَطْشِ الشَّــديدِ وبالتَّـــأَنّى

٤٠ ـ ولَهَا بحسن الــــرأى مُدْ نِى مُلْكَ أَقطـــارٍ ومُـــدْنِ

٤١ ـ وتَـــراه إجلالاً لــــه كـأَبٍ وحُبًّـــا فيـــه كَابْـنِ

٤٢ ـ وهـــو المتـــوِّج والمُسَـــوَّ رُ والملقَّـــب والمـكَنّى

٤٣ ـ يـأْوِى إلى تَدْبيـــــرِه الـ إِســـلامُ وهـــو أَشدُّ رُكْـنِ

٤٤ ـ وكذلك الإِيمـــانُ منــــ ـه قــد استَقَـــرَّ بـدارِ أَمْن

٤٥ ـ ولـــه البــــلاغةُ نار جز لٍ إن أَرادَ ومـــاءُ مُـــزْنِ

٤٦ ـ لَسِنٌ يُعيـــــد المرْهَفَا تِ بـأَلْسُنٍ فى الحَـــرب لُكْـنِ

٤٧ ـ وذكًا يـــردُّ أَشـــدَّ سهـ مِ لِلْعِـــدَى بـأَسَـــدِّ ذِهْن

٤٨ ـ ويَـــرى العـــواقِبَ بالمغيـ ـبِ وبالتَّـــوهُّمِ والتَّظَنِّى

(٣٣) بج : لم يكدره بمن

(٣٤) ص : ويميلها أحمال تبر خلتها ... » .

(٣٥) لا يوجد فى (بج) .

(٣٨) ص : سحائب

(٤٠) مدنى الأولى بمعنى مقرب ، ومدن الثانية من المدن وفيها جناس .

(٤١) ص : هذا البيت غير مذكور

(٤٢) ط : والمقلب والمكنى

٤٩ ـ نُثْنِي عَلَيْـــــــهِ ثَانيًــــا ... بالجُهـــــدِ نَعجِـــزُ حِينَ نُثْنِي

٥٠ ـ وإذا مَـــدحنـــــا غيرَه ... فهـــو الَّذِي بالمـــــدح نَغنِي

٥١ ـ يَفْديكَ مَنْ فيــــــهِ السِّيا ... دَةُ طائـــــــــرًا من غير وكِن

٥٢ ـ ولــه على المعـــــروف بع ... ضُ شجاعـــةٍ بل كلُّ جُبْـــنِ

٥٣ ـ قالت له العليــــــاءُ لمّـــــا ... لامَس العليـــــــــــاءَ دَعْنِي

٥٤ ـ ويَـــــداه لا اليُســـرى ليُسْـــــرٍ لا ولا اليُمْنَى ليمـــنِ

٥٥ ـ وبـــلاغـــةٌ كفهاهـــة ... فيـــــه وإعـــرابٌ كلَحْـــنِ

٥٦ ـ وتَهيمُ بالفعـــــلِ الأَغَـــرِّ ... وهـــــامَ بالظَّبِي الأَغَّـــنِّ

٥٧ ـ يامن أعـــــــوذُ بمجْدِه ... إني اسْتَغَثْـــــتُ فـــلم يُغْثِنِي

٥٨ ـ ثقُلَ الـزَّمانُ علَيَّ حتَّى ... خفَّ بين النـــاسِ وزْنِي

٥٩ ـ وسُقيتُ منـــــه مكارها ... حتَّى امتـــلأتُ وقلت قَطْنِي

٦٠ ـ وأَراهُ جـــارَ فكيف جا ... رَ وأَنت مِنْه لم تُجِـــرني

٦١ ـ وانفَلَّ عَزْمِي واسْتُبِيــــحَت قلْعتي وانهـــــدَّ رُكني

٦٢ ـ وغَـــدا عَلى رأسِي الَّـــذى ... قــد كانَ ذُلاًّ تحـــتَ ظَنِّي

٦٣ ـ أَلْقى الصـــديقَ بِـــلا ثَرا ... ءٍ والعـــدوَّ بـــلا مِجَـــن

٦٤ ـ وأَظُنُّ بالـــدّهــر الظنــو ... نَ وإنَّ بَعْضَ الظَّنِّ يُضْنِي

٦٥ ـ ومضى أَبٌ يَحْنُـــــو علَيَّ ... فليت أُمِّي لَمْ تَلـــــــدْنِي

٦٦ ـ وأَراك لا تَحْنُـــو وتُشـــبعُ حاسِـــدي وتُجيـــعُ بَطني

---

(٥١) ص : من غير ركن .

(٥٦) هذه الأبيات من (٣٧ – ٥٦) غير مذكورة فى بج .

(٥٧) ص : أنى استغثت فلم يغثنى . والظاهر أنه حدث فيه تحريف والصواب ما أثبتناه .

(٦١) بج : وانفل غزلى .. وانهد حضى

٦٧ ـ أُفنِي زمـــانى بالتشـوُّ ... فِ والتَّشَـــــهِّى والتَمنِّى

٦٨ ـ وَيَعِـــزُّ سَعْيِى بالتـأَخُّـ ... ــــر والتخلـــف والتَّعنِّى

٦٩ ـ أَنتَ الـــذى تُنْئِى أَوا ... مِــرُه عن العَليَـــا وتُدْنى

٧٠ ـ وتعيـــدُ من تَهْـوى كَأُحْـ ... ـــدٍ والذى تُثْنِى كَعِهْن

٧١ ـ أَسْجِحْ فإِنَّـــكَ قَـدْ مَلكْـ ... ـتَ وحُـــزْتَ دونَ الْخَلقِ قِنِّى

٧٢ ـ وقد اشتريتَ فلا تَبِــع ... ومَنِ اشْتَرانِى لا يَبعْـــــنى

٧٣ ـ وسِّع علىَّ مجـال شَخْـ ... ـصى إِنَّ بيْتى لم يَسَـــعْنى

٧٤ ـ وأَرى هَـــوانِى فى الخمُو ... لِ وقـد كَرمْتَ فلا تَهِنِّى

٧٥ ـ ونظمتُهـــا فى يـوم ِ عَا ... شُــوراءَ من هَمِّى وَحُـــزنى

٧٦ ـ يـومٌ ينـاسبُ غَبْنَ من ... قتلوه ظُلمًـا مثْـل غَبْنى

٧٧ ـ يـــومٌ يُســـاءُ به وفيـ ... ــــه كُلُّ شيعىٍّ وسُنِّى

٧٨ ـ إِن لم أُعزِّ المسلميـــ ... ـــنَ بـــه فإِنِّى لا أُهَنِّى

٧٩ ـ أَو كنتُ ممـن لا يَنُـو ... ح بــــه فإِنِّى لا أُغَنِّى

٨٠ ـ قُتِـل الْحُسَينُ بِكُلِّ ضر ... بٍ للبُغَاةِ وكلِّ طَعْـــن

٨١ ـ شَنُّوا عليْــــه وما سقو ... ه قطرةً من مـاءِ شَـــنِّ

٨٢ ـ أَنتَ الوَلِىُّ لــه تصــرّ ... حُ بالـــولاءِ ولستَ تَكْنِى

٨٣ ـ ولأَنْت أَولى من يُبَــا ... كِر قَاتليـــه بكُلِّ لَعْـــن

٨٤ ـ وهـــو الشَّفيـــعُ لِحَاجَتى ... ليَزِيدَنى من لم يُــــرِدْنى

(٧٠) احد : جبل احد . والأبيات من (٦٨ – ٧٠) غير مذكورة فى بج .

(٧٣) ص : جمال شخصى

(٧٤) لا يوجد فى بج

(٧٦) لايوجد فى بج

(٧٨) ص : إذ لم .

(٧٩) بج : ممن لا أنوح

(٨٢) بج : ولا تكنى

٨٥ ـ وقَصيـــدَتِى أَطلَقْتُها بالبثِّ من صـــدرٍ كسِجْـنِ
٨٦ ـ جاءَتْك بالمَثــل الشرو دِ وبَيْتُه بالحسن مَبْـــنى
٨٧ ـ ورأَيتُ ذا الجـــودِ الفتىِّ فجئتُ بالأَمَـــل المُسِـــنّ
٨٨ ـ ظنِّى بلكَ الْحُسْـــنى وظنّ ى أَنْ سيصـدُقُ فيـــك ظَنِّى

---

(٨٦) ص : تتيه بالحسن المبين .

(٨٧) الأبيات من (٨٥–٨٧) لا توجد فى (بج) .

وقال يمدح القاضى الفاضل *

١ ـ أُحَدِّثُ عنكمْ أَنَّ بُعْدكُمُ دنا   فلا أَنتمُ إن صَحَّ هذا ولا أَنا

٢ ـ ولاصحَّ هذا أَو يَصحُّ من الضَّنى   جفونٌ لكم من أَجْلهَا خُلق الضَّنىَ

٣ ـ ولا يَدْخُل البينُ المُشِتُّ تطفُّلا   فكَمْ ليلةٍ لم يَدْخُل الثوبُ بيننا

٤ ـ إلى ثَمَّ أَبْعِد يا سروري صبابةً   إِليهم ويا هَمِّى عليهمْ إلى هُنَا

٥ ـ وفى مَنْ سرى واسْتَصْحب الوصْلَ والحَشَا
حبيبٌ سرى شَخْصًا ووَصْلاً ومَسْكنا

٦ ـ أَهَمَّ به من كان سُرَّ ورُبَّما   أَساءَ به الدَّهرُ الذى كان أَحْسَنا

٧ ـ وما زالت الأَيامُ من لُؤْم طَبْعِها   تضر لتَفْدِى أَو تَسُرُّ لتُحْسنا

٨ ـ وقفنا على جَمْر الغَضا فكأَنَّما   وقَفْنا على أَوطانِهم من قلوبنا

٩ ـ وبادية للحُسْن أَما عقيقها   فخدٌّ وأَمَّا الصُّدْغُ فيه فَمُنْحَنَى

١٠ ـ بها نَظَراتى أُوردَت ماءَ حُزنها   وما هِىَ مِمَّن أُورِدَت ماءَ مَدْينا

١١ ـ وغانيةٍ تَغْنَى فتطْغَى بِحُسْنِها   وأَشْهَدُ أَن الفقْرَ خيرٌ من الغِنى

١٢ ـ من البِيضِ إِلاَّأَنتَرَىسُمْرةاللَّمى   فتحلفُ حقًّا أَنَّهـا سمرةُ القَنا

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٨٩ .
وقد جرى فى هذه القصيدة على نمط قصيدة لأبى نواس مطلعها :

عزمتم على الترحـال أمـرا فغمنـا   فلـو قـد فعلتم صبح الموت بعضنا

وعلى نمط قصيدة لمهيار الديلمى : —

تميـل من الدنيـا وقـد أورقت بنا   إلى دوحـة لا ظل فيهـا ولا جنى

(فصوص الفصول ٧٥)

(٢) بق ، تق ، ص : من سحرها خلق

(٣) س ، ص : لم يدخل الترب

(٥) ت : ويامن سرى

(٦) ت : أهيم به

(٧) الأبيات ٦ ، ٧ غير مذكورة فى (بج) .

(١٠) ت : أوردت خد حسنها .. أوردت فينا مدينا . وهذا البيت غير مذكور فى بج . وقد أشار إلى قوله تعالى : « ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون » . (سورة القصص) .

(١١) بق : تغنى بقطعى لحسنها . ت : نفسى تغطى – وهو تحريف .

١٣ - وقالوا أَيَحْكيها الهِلالُ إذا بدا ... فقلت ولا الْغُصْنُ الرَّطيبُ إذا انْثَنَى
١٤ - وماأَحْسَن الوردَ الَّذِى فوق خدِّها ... ولو أَنَّنى قبَّلته كان أَحْسَنا
١٥ - وتقبيلها فى قلبيَ الماءُ والصَّدى ... وجلَّ عن التَّشْبيهِ بالنَّفْث والْجَنَى
١٦ - تلوَّنت الأَيَّام فيها فطالما ... لبِسْتُ عليها ثوبَ دمعى ملوَّنا
١٧ - وما مقلةٌ فيها خيالُ مدامعٍ ... ولكن فمٌ قد مدَّ بالْبثِّ أَلْسُنَا
١٨ - وقد كُنتُ أَشكُو بَيْنَها فشكرتُه ... ببينٍ جَنَى منه الزمانُ بما جَنَى
١٩ - فأَثقلُ بينٍ مرَّ بى خفَّ عنده ... وأَصْعَبُ بُعْدٍ ذقْتُه صار هيِّنا
٢٠ - بَعُدْتُ فياشوقاه عن أَبيضِ الْجَدَى ... وغِبْتُ فيا لهْفاه عن أَخْضَرِ الفنا
٢١ - عن المالك الأَملاكِ رأيًا وحِكْمَةً ... وأَكْرَمِهم أَصلاً وفرعًا ومَعْدِنا
٢٢ - وفاضِلهم بالْعِلمِ والحِلمِ والحِجَى ... وأَملكهم بالمدْحِ والحَمْدِ والثَّنَا
٢٣ - أَشِعْ مدحَه الغالى وذرنى والعدى ... وبُحْ باسْمه العالِي ودعْنِي من الكُنَى
٢٤ - ولاشَكَّ أَن الشَّمْسَ أَبينُ طلعةً ... تَراها ولكن فضلُه كان أَبْيَنَا
٢٥ - ولاشَكَّ أَن الجُودَ قد حارَ قبلَه ... من الناس لكن جودُه صَار دَيْدنا
٢٦ - من النَّفرِ البيضِ الذين وُجُوهُهم ... تَبين إذا وجْهُ الزَّمانِ تلوَّنا
٢٧ - ومادعت الأَضيافُ أَلسنَ نارِهم ... ولكنْ دعتْهم للنَّدى أَلْسُن الثَّنا
٢٨ - ولاالوجهُ مقبوضٌ ولاالصَّدرُ محرج ... ولا العِرْضُ مبذولٌ ولا المالُ مقتنى

---

(١٥) ص : غير موجود
(١٧) تق : بالطيب الثنا . ص : ياليت الثنا .
(١٩) ت : جرنى بدلا من (مربى) . بق ، تق : صار اهونا
(٢٠) ص : عن أخضر القنا .
(٢٢) غير مذكور فى (ت ، ص) .
(٢٣) ص : أشع مدحه الحالى
(٢٤) تق : أيسر طلعة . ص : ولكن نصله
(٢٥) ط : حار قابه . بق : حاز فلتة . ط : صار دندنا
(٢٦) ص : تنير بدلا من (تبين) . والأبيات من ٢٦ -٢٨ (لا توجد فى(بج)
(٢٨) ت : ولا الوجه مبغوض ولا الغدر محرج . ط : ولا الماء مفننا - وهو تحريف .

٢٩ - يحومُ مديحُ الناسِ حول نَدَاهُمُ ... وحَوْلَ النَّدى حام المديحُ ودَنْدَنا

٣٠ - مَضوْاوجميلاً للذِّكْرِباقٍ وصوّحُوا ... ونِعْمَتهُم عِنْد الوَرَى غَضَّةُ الجَنى

٣١ - ولما أَتى عبدُ الرحيم أَتى بهم ... وأَنشأَهم فينا وأَحياهُمُ لنــا

٣٢ - وأَرْبى ولانَقْصٌ عَلِمْتُم عَليْهِمُ ... وزيرٌ أَقام الملكَ والدينَ والدُّنَا

٣٣ - تمكنَّ فى دَست الوزارَة جالساً ... وما كلُّ من رامَ الجلوسَ تمكَّنَا

٣٤ - ولما علا شَأْنًا لقدْ زيَّن الْعُلَى ... ولما بَنَىَ الحُسْنَىَ لقد أَحْسَنَ البِنَا

٣٥ - فلا يَقْدِرُ المِقْدَارُ ينْقُضُ ما قَضَى ... ولا يستطيع الدَّهْر يَهْدِمُ مَا بنى

٣٦ - له عَزْمَةٌ لا تَرتَضى الدَّهْرَ صارماً ... إلى هِمَّةٍ لا تَرْتَضى الأَرضَ مَوْطِنا

٣٧ - إذا قال قولاً أَصبح الخَطْبُ صامتاً ... وإن صَاَل صَوْلاً أَصْبح الدَّهر مذْعنا

٣٨ - يرى ما أَتى من قبلِ إِتيان وقْته ... وكذْنَا وحَاشَاه نقُول تَكهَّنا

٣٩ - مضيِّق صَدْر السَّيف بالْفكْرة التى ... أَعادتْ لِسانَ السَّيف بالغمد أَلْكنا

٤٠ - علاشأْنَ شأْنِ الخلقِ حازمدَى النَّدى ... وأَفعالُه مثلُ الحديث تشحَّنا

٤١ - أَعُودُ إلى همِّى بِبُعْدِك إِنَّه ... أَباحَ الحَشَا للهمِّ والجسمَ للضَّنى

٤٢ - وليس شَجَانى من سُعادِىَ ما شجا ... ولكن عَنَانى من بُعَادِك ما عَنا

٤٣ - إذا قيل أَشقى الناس زيدٌ فإِنَّما ... عنانى بهذا القولِ وَحْدِىَ مَنْ عَنَىَ

٤٤ - نأَيتَ فلا رشدٌ لدينا ولا هُدًى ... وغبتَ فلا ظِلٌّ علينا ولا جَنَى

---

(٢٩) دندن : طن .

(٣٠) ص : وانعمهم . ت : وصرحوا .. ونصيبهم عند الورى عصبة الخنا

(٣١) ص ، س : أثابهم ... وانشاهم لنا

(٣٤) لا يوجد فى (بج) .

(٣٨) ص : يرى ما سيأتى قبل . وهذا البيت لا يوجد فى بج .

(٣٩) بق : أعاد

(٤٠) ص ، س : حاز يد الندى . وهذا البيت لا يوجد فى (بق) . والمشاحن : المذكور فى الحديث هو صاحب البدعة التارك للجماعة ، والمقصود أن أفعاله لم يفعلها أحد .

(٤١) ت : إلى إلى غمى .

(٤٢) بج : من بعادى ماشجا

(٤٤) ت : ولاحنا بالحاء

٤٥ ـ فماأَوْحَش المصرَ الذى كنتَ أُنْسَه   أَسَرَّ زَمَاناً وحدَه ثم أَعْلنَـــا
٤٦ ـ على مصرَ لما أَن رحَلْتَ كآبةٌ   أَعادت بها وقتَ الظَّهيرَة مَوْهِنَا
٤٧ ـ كساها السقامَ والحدادَ بِعادُه   فما أَنبَتَتْ إلا بَهارًا وسَوْسَنا
٤٨ ـ فأَنتَ هَواها لاتسلَّت عن الهَوَى   وأَنْتَ مُنَاها لا تخلَّت عن المُنَى
٤٩ ـ ومن كلِّ شيءٍ كنتُ أَخشَى تحرُّرًا   وما كنتُ أَخْشَى أَن أُقِيم وتَظْعَنا

---

(٤٦) الوهن : نصف الليل

(٤٩) بق ، تق ، ص : قد خشيت تحرزا .

وقال يمدح الملك الأفضل *

١ – قلبي يَقُولُ لِطَيفٍ منكَ يطرقُنى ... عَسَى بفضلِكَ تَحْتَ اللَّيلِ تَسْرِقُنى
٢ – خذنى لأَلْحَقَ مَوْلىً كنتَ منزِلَه ... وَصَاحِبِي مِنْ ضَنَاهُ ليس يَلْحقُنى
٣ – ولو أَراد لَحَاقِى كنتُ أَسبقُه ... لكنْ مَدامِعُ عينى سوف تسْبِقُنى
٤ – يا آخِذَ القَلْبِ فى حِلٍّ وفى سَعَة ... بِشَرْطِ أَخْذِكَ بَعْدَ القلْبِ للبَدَنِ
٥ – أَثِمتَ فِى أَخْذِ شَىْءٍ واحِدٍ وإِذا ... أَرَدْتَ تُؤجَرُ خُذْ شَيْئَينِ فى قَرَنِ
٦ – يا جنَّةَ الخلدِ قدخلَّدتِ فى خَلَدِى ... وسنَّةَ البَدْرِ حُبِّى فِيكِ مِن سَنَنِى
٧ – وفِتْنَةً سُلَّ فيها سيفُ نَاظِرِهَا ... بذا جَرَى الرَّسْمُ : سَلُّ السيفِ فى الفِتَنِ
٨ – لاشىءَ أَعجبُ عند الخلقِ قاطبةً ... مِنْ عِشْقِ السرِّ ، أَو من حُسْنِك العَلَنِ
٩ – والغصنُ يُعْرَفُ فى البستان مَنْبِتُه ... وقَدْ رأَينا بِكَ البُستَانَ فى غُصُنِ
١٠ – حليتُ سمعى بأَلفاظٍ نطقْتَ بِها ... لا زالَ لفظُك مثلَ القُرْطِ فى أُذُنى
١١ – تهوى السَّماءَ وتستَجْلِي كواكِبها ... شوقا إِلى الأَهْلِ أَو شَوْقاً إِلى الوَطَنِ
١٢ – يقولُ قد غارَ حُسْنى إِذ تُزَاحِمُه ... أَمَا عَلِمْتَ بأَنَّ الحُسْن يعشقُنِي
١٣ – باللهِ قم نَخْتَلى الصهباءَ ضَاحكةً ... وخلِّ غَيْلاَنَ يَبْكِى مىَّ فِى الدِّمَنِ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٨٢٠ . لم تذكر فى (ص) .

(١) ت : لطرف منك .

(١١) ص : – يهوى السماء ويحكى إذ يزاحمه   أمـــا علمـــت بأن الحسن يعشقنى

وهذا خطأ من الناسخ الذى سبقت عينه إلى البيت التالى فترك بقية هذا البيت وأتمه من الذى يليه .

(١٢) لو قال : «تقول قد غار» لكان الضمير عائدا على الكواكب ، ولذا نستطيع أن نفهم أن الضمير المستتر يعود على البدر الذى هو أحد الكواكب المفهوم ضمنا .

(١٣) بق: قم تحت ظل السير . تق : قم تحت الستر . (ص) : قم تحت ظل الستر . بق ، تق : يبكى الإلف فى الوطن . وغيلان هو ذو الرمة وقد سبق التعريف به .

١٤ ـ واجعل تواصُلنا لَيْلاً ولاسُقِيت فيه حوائمُ أَجْفَانٍ مِنَ الوَسَن
١٥ ـ سأَلتُ من لم يُجِبْنِي من تَعزُّزِه فانظر إلى ذُلِّ مِسْكينٍ وعِزِّغَنِي
١٦ ـ فكَمْ يَعِزُّ وشيطانى يَذِلُّ به وكم يجور وسُــلْطَانى أَبُو الْحَسَنِ
١٧ ـ من لا يُرى الجورُ فى أَيامِ دولتِه أَو يُبصَرُ البَرُّ يُجْرَى فيه بالسُّفُنِ
١٨ ـ الواهِبُ الأَلْفِ بعد الأَلْفِ سَالمةً من المِطَال مُبرَّاةً من المِنَن
١٩ ـ انظر إليه إذا جَادَتْ أَنامِلُه وانظر لخَجْلَةِ وجْهِ العارض الهَتِنِ
٢٠ ـ كَهْلُ الحداثَةِ نَظَّارٌ بِفطْنَتِه إلى العَواقِبِ ريَّانٌ مِنَ الفِطَن
٢١ ـ مقدَّس العقلِ عن عيبٍ وعن خَطَلٍ منزَّهُ السِّرِّ عن عيبٍ وعن دَرَن
٢٢ ـ فى الحسْنِ والطِّيبِ أَخبارٌ لسيرته تُعْزَى بعدْنٍ ولا تُعزَى إلى عَدَن
٢٣ ـ لا نُطْقَ إلا عَليهِ من مَحَبَّتِه يُثنِي ولا مَدْحَ إلاَّ فى عُلاه ثَنِي
٢٤ ـ يُبنَى لَهُ القصْرُ فى بَحْرِ الوغى حُفِرت أَساسُه وعلى مَوْجِ السُّيوفِ بُنِى
٢٥ ـ تأْبَى سجاياه أَن تَنْفَكَّ عن كَرمٍ فى المقبضِ اللينِ أَو فى الموقِفِ الخَشِن
٢٦ ـ عَلاَ عَلِىٌّ على الأَملاك كلِّهمِ بملكــه لِنواصِيهِمْ ولِلزَّمَــن
٢٧ ـ زانَ السِّلاحَ الذى يحوى وشرَّفَه فالمشْرَفِىُّ بذا سمَّوه واليَــزَنى
٢٨ ـ وقد بكَتْ إذْ قلاَهَا كلُّ سابِغَةٍ فَشِدَّةُ البأْس تُغْنيه عَن الجُنَن
٢٩ ـ يَعِزُّ للدِّرْعِ من قرَّتْ شَجَاعَتُه وقد يكونُ لبعضِ النَّاسِ كَالكَفَن

---

(١٦) ص : كم يعزو سلطانى

(١٧) ص : أو يبصر البحر

(٢١) تق : عن عيب وعن خلل . ط : عن لهو .

(٢٢) ص : أخبار لسدته بالدال . وهذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بج) .

(٢٥) ص ، ط : من كرم . وهذا البيت لا يوجد فى (بج) .

(٢٦) ص : علا على عدد ... مملك .. مع الزمن

(٢٨) ص : تغنيه عن الجفن . والجنن جمع جنة : الستر

٣٠ـ كم موقفٍ لك أَرضَيْتَ الإلهَ بِهِ   معَ النَّبيّ بِمَا أَهْلكْتَ مِنْ وَثَنِ
٣١ـ أَغْمَدْتَ سيْفَكَ لكِنْ فِى قلوبِهِم   وَظَلَّ سَيْفُكَ فى غِمْدٍ من الإِحَنِ
٣٢ـ تناقضُوا بك فالأَجسامُ باكيَةٌ   من الإقامةِ والأَرواحُ فِى ظَعَنِ
٣٣ـ يا أَفضلَ الخلقِ قولٌ لايُلِمُّ به   ظَنٌّ مِنَ القَولِ أَو قَوْلٌ من الظُنَنِ
٣٤ـ فارقتُ قُطْرَكَ يَالَهفِى ويا أَسَفِى   وجُزتُ قَصْرَكَ يا شَوْقِى ويا حَزَنِى
٣٥ـ وإِنَّ حَالِى لو أَنِّى أَقَمْتُ بِهِ   حالٍ كما أَنَّ عَيشى كان فِيه هَنِى
٣٦ـ حلَّيتَ جيدى بِحَلْىٍ صيغ من مِنَنٍ   ما أَحْسَنَ الجيدَ فى حَلْىٍ مِنَ المِنَنِ
٣٧ـ لمَّا دعوتُ على بُعدٍ مواهبَه   جاءَ النَّوالُ هنيًّا والعطاءُ سَنِى
٣٨ـ بِرٌّ تودَّد حتى صَارَ يأْلَفُه   كَفِّى فيسكن من كَفِّى إلى سَكَنِى
٣٩ـ لا فَخْرَ إلا بجيش فيه نِسْبَتُه   قد جلَّ بالفخر عن قيسٍ وعن يَمَنِ

---

(٣٠) ص : مع الإله   (٣١) ط : فظل سيفك
(٣٣) لا يوجد فى بج .   (٣٤) ص : وخوف شوقك
(٣٧) بق ، تق : العطاء مثنى والثوب ثنى . ص : جاء العطاء مشاء والثواب ثنى
(٣٨) ص : صار مألفه.
(٣٩) ط : فى نسبته .. ترحل الفخر عن قيس .. »

وقال يمدح الصاحب صفى الدين أبا محمد عبد الله بن على *

١ ـ جاد وما ضَنَّ عَلَيْهِ ضَناهْ ... وَمَا شَفَاهُ غَيْرُ لثم الشِّفاهْ
٢ ـ أَصْبَحَ مَكْفُوفًا بِلاَ مِرْيَةٍ ... لأَنَّه يَعْشَقُ مَنْ لاَ يَرَاهْ
٣ ـ هذا وقد أَقْدم حتى شَرَى ... رِيمَ الفَلاَ مِنْ بَينِ أُسْدِ الشَّراهْ
٤ ـ ظبيٌ ومِسْكُ الظَّبْيِ فى سُرَّةٍ ... يُوجَدُ لَكِنْ مِسْكُ ذَا فِى لَمَاهْ
٥ ـ غُصنٌ جَنَتْ أَزهارَه أَعينٌ ... وأَعينُ العشَّاقِ أَيْدى الجُنَاهْ
٦ ـ شمسٌ يرى الشمسَ ولكنَّه ... يُبْصِر مِنْها وجْهَه فى مِرَاه
٧ ـ حوريٌّ إِنْسٍ سُنْدُسِيٌّ القبَا ... لا مِثْل أَعْرابيةٍ فى عَباهْ
٨ ـ فى طَرْفِهِ الرَّاحُ وأَجفانُه الـ ... كَاسَاتُ والأَهْدَابُ مِنها السُّقاه
٩ ـ تقلَّد السَّيف فَقُلْنا فتىً ... وجَاءَ للبَيْتِ فقُلنا فَتَاه
١٠ ـ أَحْسُد لفظاً قَالَه عندما ... قبَّل فاهُ لَفظُه حِين فَاه
١١ ـ يا ساكناً قلباً به سَاكِنٌ ... فَهو بِهذا قد حَوَى مَا حَواه
١٢ ـ أَمِنتُ مِنكَ الموتَ مِنْ يَوْم أَن ... شَرِبتُ من رِيقِكَ مَاءَ الحَياه
١٣ ـ آهًا لعيشٍ قد تَقَضَّى به ... ما كانَ أَبْهَاه وأَحْلَى حُلاه
١٤ ـ أَيَّامَ غُصْنِى مُورِقٌ مُثْمِرٌ ... وقبلَ أَنْ فلَّ شَبَابِى شَباه

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٨٦٠
(٣) الشرى : اسم منقوص ، وقد اتصلت به الهاء ضرورة وزن الشعر.
(٤) ت : لكن منه ذا
(٥) ت : بق ، تق : جنده أثماره
(٦) لا يو جدفى بج .
(٧) القبا : نوع من الثياب .
(٨) بق ، تق : والأهداب فيها
(١١) تق : فهو يهزأ .
(١٣) صى : آه .. ما كان أحلاه وأمحى حلاه .
(١٤) ط : مورق مؤلق . س : وقبل أن قيل شبابى سباه

١٥ ــ وكان عَيْشِى بِمَشِيبِى قذًى   نَعَم فَمَا الشَّيْبَةُ إلاَّ قَذَاه

١٦ ــ وفى حصاةِ القلْبِ طَوْدُ الهوى   فاعْجَبْ لطَوْدٍ كامنٍ فى حَصَاه

١٧ ــ وبى جَوًى تضعُفُ منه القوى   وبى أَسًى تَعجزُ مِنْه الأُســـــاه

١٨ ــ جار علىَّ الدَّهرُ فى حُكْمه   وزاد فى طُغْيانِه واعْتِـــــداه

١٩ ــ لا يعلقُ الدَّهرُ حبالَ امرئٍ   بابن علىٍّ عُلِّقَتْ رَاحَتَـــاه

٢٠ ــ وليكفك الجورُ فَظَهْرى حِمًى   منه لأَنى سَاكِنٌ فى حِمَـــاه

٢١ ــ وأَنت يا خَطْبَ زمانٍ غَدَا   ذَرنى فإِنِّى قاطن فى ذُرَاه

٢٢ ــ إنَّ صَفِىَّ الدِّين حِصْنِى فما   يَقْرعُ هذا الدَّهرُ لى من صَفاه

٢٣ ــ أَروعُ رِيعَ الدَّهْرُ من بأْسِه   وخاف أَن تَنْفُذَ فِيه سُطَـــاه

٢٤ ــ طـــارَتْ أَحـادِيثُ سياداتِه   حُسْنا وطالَتْ فى المعالى خُطَـــاه

٢٥ ــ أَثرى من السُّودَدِ جَدًّا فما   تُقَبِّلُ الساداتُ إلاَّ ثَـــراه

٢٦ ــ تتبَّعُ الســـــاداتُ آثارَه   وَرَاءَه تَسْعَى وتَجْرِى حُفَـــاه

٢٧ ــ أَوسَعُهُم صدرًا لحَمْلِ الْعَنا   فِى هِبَةِ البِرِّ وفَكِّ العُنَـــاه

٢٨ ــ فكلُّ خَلْقٍ جادَه جُودُه   وكلُّ أَرْضٍ أَمْطَرَتْها سَـــمَاه

٢٩ ــ شتَّتَ شَمْلَ المالِ جُودًا به   حتىَّ ظَنَنَّا مَالَه مِنْ عِـــدَاه

٣٠ ــ مَادَارُه الدارُ التى شَاءَها   تلك مَقيلُ الوفْدِ مأْوَى العُفَاه

---

(١٥) ص : فكأس عيشى .. ط : فما الشيبة .

(١٦) بق ، تق ، ت : طود الجوى . ص : طود الحجى .

(١٧) ت : يضعف عنه القوى .. يعجز عنه

(١٨) بق ، تق ، ص : وجار فى طغيانه . بق ، ص : بى مداه

(١٩) ت : لايقلق الدهر ... فى حماه

(٢٠) ت : فليكفكف الجود وطهـرى حمى   وجـــار فى طغيانـــه بى مـــراه

(٢١) ت ، ب : زمان عنى

(٢٣) ص : ينفذ باليـاء .

(٢٤) ت : أحاديث سياداتـه

(٢٥) ص : حدا بدلا من جدا . س : : خد اباالحا

(٢٦) سقطت كلمة (وراءه) فى (ص) .

(٢٧) ت : فى هبة البرد .

(٢٨) ت : جادهم جوده .

٣١ـ وابْنُ عليٍّ لم يَزَلْ واصِــــلاً لِمُنْتَهى العَلياءِ فى مُبْتَـــــدَاه

٣٢ـ النارُ فى خاطِره والنَّدى والبطشُ فى عَزْمَتِهِ والأَنــــاه

٣٣ـ أَرْضَى عن الدنيا وما تَبْتَغى منه ملوكُ الأَرضِ إلاَّ رِضَاه

٣٤ـ لولاهُ للمُلْكِ وتَشْييدِه عُرًى له لانْحَلَّ مِنْه عُــراه

٣٥ـ شُدت عُرى الملكِ بـآرائِه وزيــدَ منه قُوَّةً فى قُــواه

٣٦ـ وحِيلَ مِنْه بـأَجَلِّ الورى بـأَشْوَسِ الخَلقِ وأَكْفى الكُفــاه

٣٧ـ يا ابنَ عليٍّ أَنْتَ ذاكَ الذى أَوْدَع فيه اللهُ سرَّ السُّــــراه

٣٨ـ أَنْتَ الذى أَوْلَيْتَنِى أَنْعُماً قَدْ نَقَلْتُها إذ رَوَتْها الرُّواه

٣٩ـ أَنشَرْتَ آمالَ بَعْدَ البلى أَحيَيْتَ أَحْوَالَى بَعْدَ الوَفــــاه

٤٠ـ حاشاى أَن أُظْلَم فى دَوْلَةٍ شعارُها العــدلُ وحَاشَا عُلاَه

٤١ـ قد كَفَّ أَعــدائى وقد ردَّهم بغيظِهِم لمــا أَتَــوْنى غُــــزاه

٤٢ـ قابَلَهم دونى على أَنَّــهم ما فيهمُ من أَنــال منِّى مُنَــاه

٤٣ـ لومدَّ صَرْف الــدَّهر نَحْوى يــدًا واحــدةً منــه لشُــلَّت يــداه

٤٤ ـوخاب من يَقْصِــدُنى راميــا لايَصِــلُ النَّجْمَ سِهامُ الــرُّمَــاه

٤٥ ـقالوا: له مالٌ ، نعم إنَّ لى من جُــودِه الفائضِ مالٌ وجَــاه

٤٦ ـحالىَ كالْحَلْيِ بإِنعــامِه والحَلْيُ لا تُؤْخَذُ مِنْـهُ زكـاه

---

(٣١) تق ، ت : فى مسراه . والأبيات من (٢٣-٣١) غير مذكورة فى (بج) .
(٣٦) ص : وجل منه .. وأسوس الخلق
(٣٧) هذه الأبيات من (٢٣)-٣٧ (غير مذكورة فى بج .
(٣٨) ت : منة .. قد نقلها .. (ص) : فى البلاد الرواة
(٣٩) ت : بعد النوى
(٤٠) ط : حاشاك
(٤١) ص : أتونى عداه .
(٤٤) بج : شهابارماه
(٤٥) ص : بجوده الفائض . ت : بجودك
(٤٦) ص : منه الزكاة .

وقال يهنئُ الملك الأَشرف بن الفاضل بولد رزقه *

١ - أَىُّ نَجْلٍ بل أَىُّ نَجْمٍ سَعِيدٍ أَســعد اللهُ كلَّ من يرتَجِيــــه
٢ - فهو المشْتَرى وإِن بــذل الأُفْقُ لنــا مُشتَرِيه مايَشْـــتريه
٣ - لم أُهَنِّىءْ به سِوَاىَ فإِنى أَنــا أَولَى بأَن أُهَنَّـــأَ فِيه
٤ - وهَنــانِى بِطُولِ عُمرى لأَنِّى كنتُ هَنَّــأْت جــدَّه بأَبيــه

(*) هذه الأبيات جاءت فى (ط) ص ٨٦٩

(٢) يقصد أن هذا النجل السعيد هو النجم الحقيق حتى أن الأفق او بذل نجمه المسمى بالمشترى ليكون ثمنا له ما استطاع أن يشتريه .

وقال فى الغزل *

١ ـ أَياشمسُ شمسِى منكِ أَشرَقُ بهجةً ... وإن حُجِّبت بالعُجْب فى سُحُبِ الحُجْب

٢ ـ ويا شهدُ أَحلى منكَ عندى مَذَاقَةً ... شرابُ رُضاب فى مُقبَّلِها العـذْبِ

٣ ـ ولِلمِسْكِ نكْبٌ عَنْ مُجاراةِ نَشْرِها ... وقُلْ مثْلَ هذا القولِ للمنْدَلِ الرَّطب

٤ ـ فأَقطعُ من حدِّ الحُسَام إذا مَضى ... حُسامٌ لهـا بين المَحاجرِ والهُـدْب

٥ ـ وأَخْطَبُ من قُسٍّ وأَفْصَحُ منطِقًا ... سكوتٌ لذاك الحِجْلِ أَو ذَلِكَ القَلْبِ

٦ ـ وأَكْتَبُ من خَطِّ الوزيرِ ابنِ مُقْلَةٍ ... خطوطٌ لهاتيكَ الذوائبِ فى التُّرْب

٧ ـ تطلَّعُ من بدر السماءِ إلى أَخٍ ... وتَنْظُر مِنْ رِيمِ الفَلاة إلى تِرْبِ

٨ ـ أَحِنُّ لِشعبٍ نازلٍ فيه قومُها ... وما قومُها قَوْمِى وما شِعْبُها شِعْبِى

٩ ـ ويُلحُون نَفْسِى فى هَواها وإِنَّها ... شقيقَةُ تِلْكَ النفسِ ريحانةُ القلبِ

١٠ ـ وقد نَقلَتْنِى عَن طِباعٍ كثيرةٍ ... وقد قَلبَت قَلْبِى وقد خَلَبَتْ خَلْبِى

١١ ـ وكم حُمَّ منهامن حِمامٍ لذِى الهَوى ... وكم من عَذابٍ صُبَّ مِنْها عَلَى صَبٍّ

١٢ ـ تُغِيرُ فتسْبِى باللِّحَـاظِ عُقُولَنا ... وكم مِنْ شُجَاعٍ قد أَغارَ ولم يَسْب

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٦٠

(١) ط : أبهج طلعة .. وإن غيبت .. سحب العجب .

(٥) الحجل : الخلخال . والقلب : السوار ، والمعنى : أن همسات خلخالها ، وموسيقاه ، وموسيقى سوارها أوقع فى النفس من خطب قس وفصاحته .

(٦) ت : وأخطب من خط الوزير . وابن مقلة : هو الوزير أبو على محمد بن على بن الحسن بن مقلة إمام الخطاطين استوزره المقتدر والراضى توفى سنة ٣٢٨ هـ ، وهذا البـيت مذكور فى ت ، ب ، رف

(٨) ط : ولا شعبها شعبى

(١١) ط : صب منها على الصب

وقال أَيضاً يتغزل وهو ممَّا عمله بالإِسكندرية *

١ – أَبى القَلْبُ إِلَّا أَن يَبِيتَ بِه صبًّا وهَيْهَــاتَ صبٌّ أَنْ يُلاَقى له قَلْبَا
٢ – سَبى القلبَ منى لحَظُ ظَبْىٍ أُحبُّه فيا قلبُ ما أَصْبىَ ويالَحْظُ ما أَسْــبىَ
٣ – أُحِسُّ له وقْعًا ولاوقْعَ فى الحَشَا وطعنًا ولاطعنًــا ،وضربًا ولاضَربا
٤ – وقالوا تغَيَّبْ تَسْلُ عمَّن تُحبُّه فكنتُ كأَنِّى غِبْت أَستَحْضِرُ الحُبَّا
٥ – وَثَبْتُ بِطَرْفَىْ رَحْلِهِ فكأَنَّــه تعلَّم من دَمْع الجفونِ بِىَ الوثبــــا
٦ – دُموعٌ جرَتْ من بَعْدِ كسْرةِجَفْنه تُعَلِّمُ دمْعِى فيه أَن يَكْسِرَ الهُدْبَا
٧ – عَتِبْتُ عليــه بالصُّدودِ فلم يَعُد بعَتْبِى فصيّرتُ الفراقَ هُو العَتْبَــا
٨ – وكَيْفَ سُكُونى بَعْدَ بُعْدِى لِحفْظِه بَعهدى وقِدْمًا كُنْتُ أَتَّهِمُ القُــرْبَا
٩ – وقال أَمِن بَابِ التَّفَرُّقِ بينَنَا دخلتَ إِلى السُّلوانِ قلتُ نَعْم مِنْ با
١٠ – وهَيْهَاتَأَسْلُوبعد أَنضَربَالْهوى بـأَغْرَبه قطْعاً وأَقْطَعه غَــرْبَــا
١١ – صَديتُ إِلىأَن كاديُغْنينِىَالصَّدَى إِلى ريقِ ثَغْرٍ كُنْتُ أَفْنَيْتُه شُربْا
١٢ – وهبَّ اشْتياقى مِنْ كَراهُ ولميَكُن ينبِّهُهُ إِلَّا النَّسيمُ الَّــذِى هَبَّــــا
١٣ – تولَّى سُلوِّى للبِعَادِ الذِى أَتىَ وشَــابَ اصطِبَارِى للغرَام الذى شَبَّا
١٤ – ولا ذَنْبَ لى إِلَّا هَوَاهُ وإِنْ يَكُنْ فَلاَتُبْتُ مِنْ ذَنْبِى ولا غَفَــرَ الذَّنْبا

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٣٢ (١) بق : ان أبيت به

(٥) ت : وثبت بطوق رحله فكأنـــــــه تعلم من جفن دمـــع الجفون فى الوثبـــا

يقصد : انى تعلقت بطرف رحل المحبوب ، وعادت لى الصبابة والجوى ولكنه فر منى ووثبكما يثب الدمعمنجفونى.

(٧) ت : ولم يفد... تعتب (٨) س : وكيف سلونى ... عهــودىوقدمــا

(٩) فى هذا البيت اكتفاء ببعض الكلمة عن باقيها (أى من باب التفرق) (١٠) بج : وقطعه ضربا

(١١) بق : كاد تقتلنى الصدى . تق،رف، : كاد يقطعنى الصدى . ت : كنت أفرغه شربا.

(١٢) بق: منبهــه (١٤) ص، س: فإن يكن

وقال *

١ ـ رُبَّ لَهْوٍ رَفَلتُ فى أثوابِـهِ ونديمٍ كَرَعْتُ من أَكْوابِـهِ
٢ ـ ظـلَّ فى كأسِهِ حُبَابُ ثَنايا هُ وفى خَـدِّه شعاعُ شَرابِه
٣ ـ هُوَ كَهْلُ الحِجَى وإن كَانَ طِفْلاً مَا سَخَا جِيدُه بنزعٍ سَحَابِه
٤ ـ ما جَعَلْتُ الرُّضَاب مزجَ مُدامى بل جَعَلْتُ المُدَام مَزْجَ رُضابه
٥ ـ صُبَّ فى جَامِه رقيقُ شرابٍ أقسمَ الجامُ أنَّه ما دَرَى بِـه

وقال من قصيدة **

١ ـ أَخذتُ ضَنى عينيكِ رهْنًا علىقَلْبِى وحَسْبِىَ جَهْلا لم أَقُلْ بَعْدَه حَسْبِى
٢ ـ صِفاتُك من كُلِّ الوُجوهِ صَحِيحَةٌ فَلَحْظُك يُضْنِى وهْوَ إنْ صَحَّفُوا يُصْبِى
٣ ـ ضربْت الحشا من ناظريك بصارمٍ وكَسْرةُ ذاكَ الجَفْنِ من ذلِك الضَّرْبِ
٤ ـ خُذِى الجِسْمَ منِّى بعد أَخذِكِ قلبَه فلا خيرَ فى جِسْمٍ يكونُ بِلاَ قَلْب
٥ ـ فشوقِىَ أَدْنَى من دُمُوعِى لناظرى وصَبْرِىَ أَنْأَى من فِراشى إلى جَنْبِى
٦ ـ وما كنتُ لولاأنت أُلْقِى إلىالهَوَى زمامِى ولاأُعْطِى القيادَ إلى الحُبِّ
٧ ـ وسَكْرانةِ الأَعْطافِ صاحبة الصِّبا تُميتُ وتُحيِى بالبُعَاد وبالقُرب
٨ ـ لها وِرْدُ خدٍّ شَوْكُه هُدْب نَاظِرٍ وكَمْ مدَّ ظلًّا فوقه الظِّلُّ كالحُجْبِ

(*) هذه الأبيات جاءت فى (ط) ص ٥٢
(١) بج : كرعت فى اكوابه .
(٣) ص : ماسحاً جيده بنوع سخائه
(٥) الجام: إناء من فضة
(**) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٣٥
(٢) ت : فإنك فى ذاك من كل ــ وهو تحريف . ص : من كل بق، تق ، ر ف : صفاتكَ فى
(٥) تق ، رف : وضرى أنأى
(٨) ت : وكم مر ظل .

٩ ـ خَلوتُ بها ثُمَّ افترقْنَا ولم يَكُنْ سِـوَى نَهْلةٍ من مبْسِم باردٍ عَذْب
١٠ ـ أَجَبْتُ بها دَاعِي العَفَافِ وربَّما تصامَمَ عن نَهْى ِ النُّهى مَسْمَعُ الصَّب
١١ ـ وإِن كَانَ ذَنْبي للمليحَــةِ عِفَّتي فلا قَبِلت عُــذْرى ولاغَفَرَتْ ذَنبي

وقال سامحه الله فى صبي محموم حسن الخرطوم *

١ ـ لوكان سُقْمُ حَبيبِ القلبِ فى بدنى لكان أَوْفَقَ لى أَوْ كَان أَرفقَ بى
٢ ـ قد زادَه السُّقْمُ حُسْنًا زادنى كلفًا فَصِرْتُ فى طَرَبٍ منه وفى حَرَب
٣ ـ حُمَّاه نارٌ وذاك اللَّوْنُ من ذَهبٍ والنَّــارُ تُعرَفُ بالتحسين ِ للــذَّهب
٤ ـ أَنَّى له البردُ والحمَّى مُغافِصةٌ هذا من الخدِّ أَو هــذا من الشَّنب
٥ ـ لقد تزايدَ ذاك الثَّغْرُ من خصَــرٍ كما توقَّــدَ ذاكَ الخدُّ من لَهب
٦ ـ يا من يَعزُّ عليه أَن تقبِّلـــــه حُمَّاه خَوْفاً على قَلْبي من الغَضَــب
٧ ـ أَدْعُوك بالشَّمس لَابالبدْرِ مُنْكَسِفا فالشَّمسُ محمومَةٌ فاسْعد بِذَا اللَّقب
٨ ـ أَكْنى ولست أُسَمِّى من كَلِفْتُ به وإِن كَنيتُ فمَحْبُــوبى من العَــرب
٩ ـ ممَّن يَعافُ كئوسَ الخمرِ صافِيةً ويَشْتهى ِ حَلَبَ الأَلْبان ِ فى العُلبَ
١٠ ـ تكسُّر الجفنِ منه غيرُ مفْتَعل فطابَعُ الحسن ِ منه غيرُ مُكْتَســبِ

---

(١١) بق ، تق ، رف : يامليحة
(*) مذكورة فى (ط) ص ٣٧ . والخرطوم ، هنا : الأنف
(١) ت : لكان ارفق لى أو كان أوفق بى .
(٤) غافصه مغافصة : فاجأه مفاجأة . وفى (ت) « مناقضه » .
(٥) ت ، تق : تبارد
(٧) ت : تكنية ... فالشمس محمومة تعدى بذاه
(٩) ت ، بق ، تق ، رف : ممن يعب كؤوس الراح صافية ... »
(١٠) ت : مكسر الجفن غير منكسر .. وطالع الحسن منـــه غير مكتئب » .

وقال فى الغزل بالمذكر *

١ – قَالُوا : الْتَحَى فاسْلُ عنه قلتُ لَهمْ   واللهِ لا كانَ ذا ولو شَابَا
٢ – هل الْتَحَى طرْفُه وحاجبُه   أَو اخْتَفَى الثَّغْرُ منه أَو غابا
٣ – وهو سِوَى عارضٍ وذاك لَمىً   سالَ على الخدِّ مِنْه أَو ذَابا
٤ – هِمْتُ به عاريًا فكيفَ وقد   أَلبسَهُ الحسنُ منه جِلْبابا

وقال أَيضاً **

١ – قد كانَ لِى مِنديلُ كُمٍّ ساذَج   ما جاز مسحَ فَمى به فى مَذْهَبِى
٢ – فاعتضتُ عنه بِخَدِّ من أَحببْتُه   ومسحتُ فى منديل كُمٍّ مُذْهَب

وقال أَيضاً ***

١ – إذا ضَنَّ إلفٌ على إلْفِه   فإلْفى ضَنِينٌ بأَن لا يَهَب
٢ – تَطَلَّبْتُ من ثَغْرِه قُبْلةً   فضنَّ علَىَّ بذَاكَ الشَّنَب
٣ – وقال : أَلا دُونَه وَجنتى   فصانَ اللُّجينَ وأَعْطَى الذَّهبْ

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٣٧ .
(١) بق : إذا شابا
(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ١١١
(١) ت : لى فيكم منـديل
(***) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ١١١
(١) بق : إذا ظن . وفى الأصل : فألتى بالقاف وكذلك فى (ط) .
(٢) بج : بذلك السبب .

وقال فى الغزل

١ ـ قال قلبي إذ قلت :يا قلبُ أَبْشِرْ   قد سَلا الخلقُ كلُّهمُ عن حَبيبى
٢ ـ لم يكن عن مَلَالِهم ذاك لكن   عن مَـلالٍ منه لِسُـكْنى القلوبِ

وقال **

١ ـ مَلُحَتْ ليـالٍ بالعُـذَيْبِ   بحمى غَـزالٍ لا كُلَيْـبِ
٢ ـ ومضـت ولاعيـب لهـا   إلا المضىَّ بغـيرِ عَيْبِ

وقال فى الغـزل أيضـا***

١ ـ طِـرَازُ غَرامِى فى المحبَّـةِ مُذْهبُ   وليس لِوَجْـدِى فى المحَبَّةِ مَذْهَبُ
٢ ـ أَتـمنَحُنِى بالبُعْدِ والهَجْرِ مُهْلِكِى   وحُبُّكَ لى بَيْن البَرِيَّـةِ مطلبُ
٣ ـ فَمَنْ شَافِعِى بين الورى عِنْدَ مالِكى   لنُعمانِ خدّيهِ الشـقائقُ تُنْسَب
٤ ـ وقفتُ عليه العينَ تَجْـرِى مَدَامِعًا   لها من تَغازِيـرِ الغَـرامِ مُرَتَّبُ
٥ ـ له غُصْنُ قدٍّ عادلٍ جارٍ فى الحَشَا   خـلا ما ترى هل لاوِفاقَ يُرَغِّبُ

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٥٣

(٢) تق : لم يكن من ملاهم . بج : منه لسب القاوب

(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٢٣

(١) لعله أراد يحمى كليب : الذنائب ، حين نزل عليه جساس وندمانه بعد منعهم كليب بن وائل من النزول على الأحص وبطن الجريب ، مما أدى إلى حرب البسوس (ياقوت جـ ١ : ١٥٠ ، جـ ٢ ص ٧٢٣) وربما أراد المفارقة بين الغزال والكلب .

(***) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ١١٢ ، وقد اعتمدت عليه فى تحقيقها حيث تيسر له الاطلاع على ديوان علاء الدين مليك الصفدى الموجود فى المتحف البريطانى تحت رقم ٧٥٨٠ ، وهذا المقطع منسوب إلى ابن سناء الملك (الورقة ٦١)

(٣) ذكر فى هامش (ط) أن كلمة (عند) قد سقطت فى النسخة فزادها . وقد ورى فى قوله هذا بالإشارة إلى الأئمة الثلاثة الشافعى ، ومالك ، ونعمان بن ثابت أبى حنيفة ، والمعنى : من يشفع لى عند حبيبى ومالك رقبتى الذى حمرة خديه كحمرة شقائق النعمان.

(٥) وفى الأصل : جارف الحشا .

٦ ـ وخــدٌّ بقَتْلِي فى المحبــة شامتٌ وعنــدى دليلٌ فى المعــانى مصَوَّبُ
٧ ـ وحينَ حَمَى باللــَّحْظِ بارِدَ ريقِه غَدَتْ نارُ وجْدِى فى هَواهُ تَلَهَّــبُ
٨ ـ وأَصبحَ ماءُ الحسن إذحان بهجةً وللسَّمْع منه رَاقَ لفظٌ مُهَذَّبُ
٩ ـ غزالٌ كحيلُ الطرف فى الحسن كاملٌ ولكنَّه فى حالة الرَّوْغ ثَعْـــلَبُ
١٠ ـ ومُذ شَاهَدَتْ عُشَّاقُه جيشَ حُسْنه بحَرْبِ اللَّواحِى فى هــواه تَطَلَّبُ
١١ ـ يعربِدُ منه اللَّحْظُ سُكْرًا وينْثَنى لعُشَّــاقِه يا صــاحِ بالحَدِّ يَضْرِبُ
١٢ ـ وكم قلتُ لمَّا أَن رَمَت مقلةٌ له أَلا إنَّهــا بالسِّحر بابٌ مُجَــرَّبُ
١٣ ـ وكم ليلةٍ مَرَّت بموصل أُنْسِه بها قد بدا منى اللسانُ يُشَـــبِّبُ
١٤ ـ أَقمتُ فروضَ الحُبِّ فيه وما أَرَى به أَبدًا غيرِى من الناس يُنْــدَب

وقال *

١ ـ أَلا فاعْجَبُوا من هَجْرِها لحبيبها ولا تعجَبُوا مِنْ لِمَّتى ومَشِيبِهــا
٢ ـ إذا هَجَرَتْنى شيَّبتنى بهجــرهــا وإن واصَلــَتْــنِى شَيَّبَتْني بطيبِهــا

---

(٧) فى الأصل : غدة نار . (٩) جاء فى الأصل مكان كلمة (فى الحسن) بياض فوضعها (ط) .
(١٠) فى الأصل : ومذ شاهده (١٣) فى الأصل : « مر »
(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ١١٤ . وهذان البيتان وردا فى كتاب ابن سناء الملك ، فصوص الفصول الورقة ٢٨ : ولعلهما من ابتداءات نظم لم يذكر فى نسخ الديوان ، ويظهر من كتاب القاضى الفاضل إلى الرشيد أن ابن سناء الملك كان قد أرسل فى خدمة الفاضل هذه البائية مع التائية التى نهاه عن تكميلها ، وقد كتب الفاضل معترفا بفضل هذه البائية : « فبيت طيبها درج طيبها وقد تعطر به كل فم يرويه ، وكل سمع يعيه ، وهو من غريب ما قيل فى الشيب ، وما أحسب أحداً وقع عليه ، بل كل مؤمن به فإن إيمانه بالغيب ، وهو بيت كله فضل ، وما فيه فضلة ، ويهون على الإنسان بيت إذا قال مثله (فصوص والفصل ٢٦ و ٢٧) .

وقال أيضا *

١ ـ يا ويْح نفسٍ عَشِقَتْ ... مصرية تدمْشَقَتْ

٢ ـ ساذَجةً لكنَّها ... بالحُسْنِ قد تَزوَّقتْ

٣ ـ كالشَّمْسِ حين شرَّقت ... والشَّمْسِ حين أشْرَقَتْ

٤ ـ والرَّوضَةِ الغنَّاءِ حين ... أزْهَرت وأَوْرَقتْ

٥ ـ وتَبَّعتْ بدرَ الدُّجى ... فَلَحَّقَتْ وسَبَّقَتْ

٦ ـ كأنَّها من جَنَّةِ الـ ... ـخُلدِ إلينا طَرَقَتْ

٧ ـ أو غَفِلَ الحارسُ في الـ ... ـجنَّة حتى سُرِّقَتْ

٨ ـ كم وعدت وكذَّبَتْ ... وأَوعَدَتْ وصَدَّقَتْ

٩ ـ وعاقَبَتْ وما ارْعَوَتْ ... وقَتَّلَتْ وما اتَّقتْ

١٠ ـ وسوَّفَتْ وما وَفَتْ ... وأَعْطَشَتْ وما سَقَتْ

١١ ـ وسدَّدت أَسْهُمَ عَتْـ ... ـبٍ بالتجنِّي فَوَّقَتْ

١٢ ـ وأَمْطَرَتْ دمْعَ لآ ... لٍ كاللآلى نُسِّقَتْ

١٣ ـ فبالعِتابِ أَرْعَدَتْ ... وبالثَّنايا أَبْرَقَتْ

١٤ ـ فكم لها من تائبٍ ... تَوْبَتُه قد أبقتْ

١٥ ـ وكم لها من مُقْلَةٍ ... بِدَمْعِها قد شَرِقَتْ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ١٢٧ .

(١) تدمشقت ، أى سكنت بدمشق

(٥) تق ، ت : وسابقت بدر

(٩) بق ، تق ، رف : وقاتلت وما ارعوت . ت : وقاتلت وما ونت .

(١٠) بج : وأسرفت وما وفت .

(١٢) ت : كاللآلى بسقت .

(١٤) ت : فكم له .. قد اتقت

١٦ ـ وكم لهـا من مُهجةٍ بنـارها قد حُرِّقَتْ

١٧ ـ وكم لها من عَاشِقٍ لِحْيَتُه قد حُلِقَتْ

١٨ ـ هوِيتُ منها عُلقةً من نَظْرةٍ تَعَلَّقَتْ

١٩ ـ تقنَّعَت تعمَّمَتْ تسوَّرتْ تَمَنْطَقَتْ

٢٠ ـ ظبىٌ إذا ما سَكَتَت وظبيةٌ إن نَطَقَتْ

٢١ ـ وزوّدَتْ لحيةَ مسك نفحَت وعَبَّقَتْ

٢٢ ـ وما اكتفت بِكَتْبِ نُونِ الصُّدْغِ حتى مَشَقَتْ

٢٣ ـ قد عَلِقَتْ نفسِي بِها وهْى بنفْسى عَلِقَتْ

٢٤ ـ ولم تَدعْ لى رَمَقًا بالطَّرْفِ حِينَ رَمَقَتْ

٢٥ ـ قد خُلِقَتْ لِمِحْنتى يا لَيْتَها ما خُلِقَتْ

---

(١٦) ط : فكم لها

(١٨) بج : تزفترت تعلقت .

(١٩) وفى ص ، ت : تسروت تعممت .. تقنعت تمنطقت

(٢١) بق ، تق : وزورت لحية .

(٢٢) المشق فى الكتابة : مد حروفها أى أنها حسنت نون الصدغ أى جعلت شعر العذار مزخرفا .

(٢٤) بج ، ت : حتى رمقت .

وقال فى الغــــزل أيضاً *

١ – يا من تَجنِّيه جِناياتُ   حيـــــاةُ عُشَّـــاقِكَ لو مــاتُوا
٢ – راحُوا كما جاءُوا بلا طائلٍ   وأَصبحـــوا فيك كمـــا باتُوا
٣ – قد عكَفوا فيكَ على جَهْلِهم   كأَنكَ العُــزَّى أَو الــــلاَّتُ
٤ – لبُّوا أَنيناً حينَ هاجَرْتَهمْ   كأَنَّمـــا هَجْـــرُك ميقَـــاتُ
٥ – ما يصنعُ العُذَّالُ فى مَعْشَـــرٍ   فـاتـــوا وللعُشَّـــاقِ آفـاتُ
٦ – من يمنعُ العذَّالَ أَن يَذْهَبُوا   ويمنعُ العُشَّاقَ أَن ياتُـــوا
٧ – يا من هواهُ غايةُ العاقلِ النَّـــــــدبِ   وللأَشْـــياءِ غـاياتُ
٨ – تَزْهُو بِك الدُّنيا على أُخْتِهـا   وتحســــدُ الأَرضَ الســموات
٩ – سكنْتَ فى شِعْرى فلم تَنْتَقِل   مِنْهُ ولا عَنْكَ اللُّــبانـــاتُ
١٠ – شِعْرِى قُصورٌ أَنت حوريُّها الـ   إِنسىُّ ما شِعْرِىَ أَبيــاتُ
١١ – لم أَنْسَ إِذ خدِّى على خدِّه   فجاءَ من دمعِىَ فَــوْجَـــاتُ
١٢ – فقال : كُفَّ الدمعَ عن وجْنةٍ   فيهـــا من الزُّخْـرُف آيــاتُ
١٣ – قلتُ : ولِمْ يا قاتِلى ؟ قالَ لِى :   لا يَدْخـــلُ الجَنَّـــةَ قتَّــاتُ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ١١٩
(٣) ت : قد علقوا فيك .
(٤) بج : الىناحين . تق : لبوابنا . ت : نووا : بكاء حين هاجرتهم
(٥) لا يوجد فى (تق ، رف ، ت) .   (٦) ت : ما يمنع العذال
(٩) بق ، تق ، رف : ولا منك اللبانات . ت : ولا عندك تاءات
(١٣) والمعنى : لما كان خدى على خده وأحس ببلل دمعى على خده قال لى اكفف الدمع عن وجنتى لئلا يمحو الآيات المزخرفة عليها ، ولما سألت سبب هذه الممانعة أجاب : إن خدى كمثل الجنة . ودمعك المنسجم بمنزلة القتات والنمام الذى ينم على العشق ويثبت فى الحديث أن الجنة لا يدخلها نمام . .

وقال فى الغزل أيضاً *

١ ـ أَموت بمن لو مرَّ ذيلُ قميصِه ... على ميِّتٍ أَحياهُ بعد مَمَاتِهِ
٢ ـ وأَعشَقُ من قد شاع عن سُكْرِ قَدِّه ... حديثٌ تَثَنَّى عِطفُه من رُوَاتِه
٣ ـ فمِن كلِّ قلبٍ حاز كلَّ صِفَاتِهِ ... وَذاك لأَنَّ الحسن بعضُ صِفَاتِه
٤ ـ غلبتُ عليه الخلقَ وَحدى فلم يَعُدْ ... لَهُمْ طَمَعٌ فى عَطْفِه والْتِفاتِه
٥ ـ وقبّلتُه فى الخَدِّ عشرين قُبْلَةً ... وَذاكَ نصابٌ لم أَقُمْ بِزَكَاتِهِ
٦ ـ تخوَّفَ من صَدِّى فصدَّ تَجنُّباً ... وذلك ذنبٌ لم أَكُنْ من جُنَاتِهِ
٧ ـ وأَعْرَضَ تِيهاً واستطالَ تَكَبُّرًا ... فلو قلتُ : خُذْ قَلْبى ، لما قال : هاته
٨ ـ وحُوشِيتُ أَنْ أَعْتَاضَ مِنْ بَعْدِ حُبِّه ... بِأَنْ أَتَسلَّى عَنْـه لأَوَحَياتِهِ

وَقالَ أيضاً **

١ ـ أَيا طربى من غُنْيَتِى إذ تَغَنَّتِ ... وَيا حَزَنِى من جَنَّتِى إذ تَجنَّتِ
٢ ـ تَمنَّى فؤادى وَصْلَ مَنْ هو قَاتِلِى ... فما هُوَ إلاَّ مُنْيَتِى أَوْ مَنِيَّتِى
٣ ـ وَقلْنا : حَكى رِيمَ الفَلاَ فى نِفَارِه ... فما بالُه لم يحكِهِ فى التَّلفُّتِ
٤ ـ يُدَافِعُنى عَنْ وصْله بتجهُّمٍ ... فيالَيْتَهُ لَوْكَانَ يَدْفَعُ بالتِى

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ١٢٤
(١) ط : بمن قد مـر
(٤) ت : جدى فلم يعد . تحريف .
(**) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ١٢٥
(١) ط : من انى . ت : وياحربى من جنتى
(٣) فى شرح لامية العجم للصفدى ص ١٣٢ المجلد الأول (وظبى) بدلا من وقلنا .
(٤) وهذا أحسن ألوان التضمين لأنه قريب إلى الفهم ، وقد ضمنه قوله تعالى : « ادفع بالتى هى أحسن » .

وقال أيضاً *

١ ـ لقد عَمُرَتْ بيوتُ الحسنِ مِمَّن ... عليـــهِ بحسنه خَـــرِبَتْ بُيُـــوتُ
٢ ـ وبيتُ البَدْرِ أَوَّلُه خرابٌ ... فكلَّفَه عليـــــه العنْكبُـــوتُ

وقال فى أمرد**

١ ـ قُلْتُ لقلبى وقد صبا كلفًا ... بـأَمْرد أكان أَصل محْنَتِه
٢ ـ إلى متى ؟ قال لى مغالطةً : ... ميعادُ صبْرى طلوعُ لحيته

وقال فى الغـــزل أَيضاً***

١ ـ بحقِّكَ حدِّثْ عَنْ هوایَ ولا حرجْ ... هوًى دخل القلْبَ المعنَّى وما خَرَجْ
٢ ـ هوًى حلَّ عقْدَ القلبِ أَو حلَّ بالحشا ... ولَجَّ على بابِ السُّويْداءِ إذ ولجْ
٣ ـ بنفْسِى مصقولُ السوالِف مرهُفُ الـ ... معَاطِف ، مِسْكِىُّ المراشِفِ والأَرَجْ
٤ ـ ثناياهُ لا تَفْليلَ فيها ولا شغىً ... وقامتُه لا أَمْتَ فيها ولا عِوَجْ
٥ ـ رمانى ومِن أَجْفانه السَّهمُ صائِباً ... ومن حاجبَيْه القوسُ والقصْبة البلَجْ

(*) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ١٢٧ .
(١) ت : لقد عمرت بيت . بق ، تق ، رف ، ت فيمن .. عليه لحسنه .
(٢) تق ، ت : خرابا . والمعنى : أن أول البدر الظلام .
(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ١٢٦ .
(١) ت : وقد صار
(٢) تق : قال فى مغالطة .
(***) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ١٣٧ .
(٢) بج : عقد العقل . ط : حل فى الحشا : ولج ... وماولج . بق ، تق ، رف : وما ولج .
الشغى : هى السن الزائدة على الأسنان ، وتخالف غيرها من الأسنان فى نبتها . والأمت : الضعف والوهن والعيب والعوج ، وفى القرآن : « لا ترى فيها عوجاً ولا أمتا » .
(٥) القصبة : الوتر أو كل عظم مستدير أجوف ، والبلج : نقاء مابين الحاجبين من الشعر يقال بلج الحاجب ، تشبه الأجفان بالسهم ، والحاجب بالقوس ، والبلج بالوتر .

٦ ـ وفى يدهِ المحْيَا وفى خدِّهالحَيَا | وفى فمه السُّقْيا وفى وجْهه الفَرَجْ
٧ ـ وفى الفَمِ منِّى قبلةٌ منه ذقتُها | وها مِسْكُها باق به ولها حُجَجْ
٨ ـ له سُبَحٌ من عنبرٍ فوق خدِّه | وتصحيفُها فى عارضَىْ وجهه سُبَجْ
٩ ـ وقد حرَّر النَّظامُ جوهرَ ثَغْرِه | أَلستَ تَراه قد تَقَسَّم بالفَلَج
١٠ـ وأَخربَ بيتَ البدرِمنحسْنِوجهِه | وكُلفَتُه كالعنكبوتِ به انْتَسَج
١١ ـ ومن كَرِه الهَيْجاءَ واختار عِشْقه | كمنْ حَذِرَ الأَنهارَ واقتحم اللُّجَجْ
١٢ ـ وكم لائم لى ما رآه جهالةً | فلما رآهُ ماتَ عِشْقاً وما اختلَجْ
١٣ ـ فأَمَّااصْطِبارِى عن هواهُ فقدْ ثَوى | وأَمَّا غَرامِى فى سِوَاه فقد دَرَجْ
١٤ ـ فإِن قلتَ لى إِنَّ المشُوقَ به سَلا | لقد قلتَ لى إِنَّ السُّلَيْكَ بِهِ عَرَجْ
١٥ ـ وقد أُنْفِقَتْ فيه الذَّخائرُ جَمَّةً | فمِنْها العُقُولُ والمدامعُ والمُهَجْ
١٦ ـ ولم يغتصِبْ تلك الذخائر ظالماً | ولكن لذاك الحُسْنِ فى أَخذها حُجَجْ
١٧ ـ إِذا جاءَه يوماً من الناس خاطبٌ | فما هو مِمَّنْ يستعدُّ له دَرَجْ

---

(٦) ت : وفى فمه النعمى .

(٨) ط : فوق نحره . وقد علق فى الهامش بقوله : لعلها سبج فى الأول وسنج بالنون فى الأخيرة . والسبج : الخز الأسود فارسى معرب والسنج بالنون العناب ، ولعله أشار إلى حمرة خديه بتصحيف السبج .

(٩) ط : وقد صدق . وأشار إلى أبى اسحاق النظام وهو من كبار فلاسفة الاسلام ، كان ينكر وجود الجوهر الفرد أو الجزء الذى لا يتجزأ ، فاستدل الشاعر على أن الجوهر الفرد منقسم ، كما نجد جوهر ثغره مقسما بالفلج ، وهذا على حسب اعتقاد النظام ، ولا تخفى التورية فى كلمة النظام .

(١٠) بج : وأخرب بيت العنكبوت لحسنه ، وشبه كلف البدر بنسج العنكبوت وهذا دليل على خراب البيت .

(١١) لقد أضفى هذا التشبيه على البيت جمالا لأنه جاء بمنزلة المثل ، والعرب تقول فى مثل هذا الموقف : «كالمستجير من الرمضاء بالنار» .

(١٣) بق ت ، : فقد نأى بدلا من (ثوى) .

(١٤) السليك : هو ابن عمرو بن مقاعس أحد بنى سعد التميمى وأمه سلكة وهى أمة سوداء ويقال فى الأكثر السليك ابن السلكه بادخال الألف واللام عليهما . وهو أحد صعاليك العرب ، ولصوصهم كان يضرب به المثل فى شدة العدو حتى قيل : إنه كان يطلب الخيل فيدركها ، وكانت الخيل تطلبه فلا تدركه . والمعنى : أن العاشق يستحيل أن يسلو عن معشوقه كما يستحيل أن يصاب سليك بالعرج .

(١٧) أخذه من قول الشاعر : —

لما درج فى بيتهـــا تستعــــــــــــده | إذا جاءها يومـــا من الناس خاطب

وقال فى ذات الخال *

١ ـ يا من غدَتْ تختالُ مِنْ خالِها ... وحالُهـــــا يقْضِى بِتَبْهِيجِهـــا
٢ ـ كأنَّمـــــا خدُّكِ تُفَّـــاحةٌ ... وخالُهـــا نقطةُ تَلْهِيجِهـــا

وقال أيضـــاً **

١ ـ سبحان ربِّك فالقِ الإِصبـــاحِ ... من وجْهك المتوقِّدِ المصبـــاحِ
٢ ـ يا بدرَ داجِيةٍ وشمسَ ظهيرةٍ ... وقضيبَ كُثبانٍ وريمَ بطـــاحِ
٣ ـ يا مُتْعبَ العُذَّالِ والعُشَّاقِ والـ ... ـحُسادِ والوُصَّـــافِ والمُـــدَّاحِ
٤ ـ أَنا فيك مأْخوذٌ بغيرِ جَريرةٍ ... أَنا منكَ مقتولٌ بغيْرِ سِـــلاَحِ
٥ ـ بالصَّدِّ تقتُلُ فى الهوى وقتلتَنِى ... بالوَصْـــلِ فاقْتُلْنِى بغير جُناحِ

(*) ليست مذكورة فى (ط) .
(**) هذه القطعة مذكورة فى (ط) ص ١٥٠
(٢) بج : ورمل بطاح .

وقال *

١ – يا ساقِيَ الرَّاح بل يا ساقِ الفرح ويانديمى بلْ يا كُلَّ مُقْترحِي

٢ – لا تخْشينْ ليل لهْوِى مِنْ تقاصُره أَما ترانى شربتُ الصُّبْح فى القدح

وقال **

١ – قد ضاقَ واللهِ جسمى فيكَ عن رُوحِي فلا تَسَلْنِى عن وجْدى وتبريحى

٢ – تُخفِي الذوائِبُ عنِّى بعضَ شَعْرَته يا رَبِّ سلِّط عليها صولَةَ الرِّيحِ

وقال فى الغزل بالمذكر ***

١ – لا تحسبوه إذا الْتحى أَنَّ الغَرامَ بِه انْمحى

٢ – كلاَّ ولاَ خَجِل الْهوَى إذْ لَجَّ فِيه ومَا اسْتَحى

٣ – ما أَعْدمتْه ملاحةٌ بل صارَ منها أَمْلَحا

٤ – واللَّيلُ يسْتُر عاشِقاً إذ كان يفضَحُه الضُّحى

٥ – هى لِحْيةٌ حُلِقت عليها من مَلاَحَتِها لِحى

(*) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ١٥٠

(١) بج ، ص : بل يأسا فى القدح

(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ١٤٩

(١) بق : تبرحى

(٢) بق : سلط عليه

(***) مذكورة فى (ط) ص ١٤٩

(٢) تق ، رف : ان لج

(٤) تق ، رف ، مص : قد كان

(٥) ت : لحية خلعت ... اللحى

وقال فى الغـــزل أيضــــاً *

١ – تجنى لواحــظُه وتستعْدِى | أَو ما علمتَ تمرُّدَ المُـــرْدِ
٢ – ظَلْمٌ لريقِ فمٍ شهدتُ له | أن المُجَاجــةَ منـــه كالشَّـهْدِ
٣ – بأَبى مليحٌ مُذْ كلِفتُ بِهِ | بعْتُ الهوى وزَهِدت فى الزُّهــدِ
٤ – شاكِى سلاحِ الحُسْنِ منفردٌ | وكأَنَّه يلقـــاك فى جُنْـــدِ
٥ – الوردُ وجنتُه وقد شَرُفَتْ | عن أَنْ تخُونَ خيانةَ الوَرْدِ
٦ – والعِقد مَبْسِمُه ولستَ تَرَى | فى السِّلْكِ منه زُمُرُّدَ العِقْـــد
٧ – أَصفُ الحبيبَ ولستُ أُبْصره | وكذاك تُوصف جنَّةُ الخُـــلْدِ
٨ – ضايقْتنِي يا دهرُ فى قَمَرِى | فأَخـــذتَهُ وتركْتَنِى وَحْـــدِى
٩ – عَهْدِى وعانقنى وقلتُ له | لا كان هذا آخـــرَ العهْـــد
١٠ – ومدامِعِى تَجْـــرِى على يدِهِ | ودموعُـــه تجرى على خدِّى
١١ – بَيْنٌ خرجتُ عليه من جَلَدِى | ولئن رجعْتُ خرجْتُ عن خَلدِى
١٢ – ولقـــد وقْفتُ عـــلى منازِلِه | أَرأَيتَ عارِضَـــهُ عـــلى الخـــدِّ
١٣ – ولقد أَتيتُ لها على ثِقةٍ | ولقد رجعتُ بخجْلَةِ الـــرَّد
١٤ – أَخفى التفرُّقَ أَهْلها فغَـــدَتْ | تُبْدِى الغـــرامَ بهم كما أُبْدِى

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٢٣٣ . وجاء فى بج : وقال فى غرض عرض عليه .
(٣) لا يوجد فى (تق ، بق ، رف) .   (٤) ط : سلاح الهند . ت : ولو أنه يلقاك .
(٥) بق : شرقت . ص ، بق : عن أن يجور جناية الورد
(٧) ص : ولست أحصره . وقد أشار إلى قول الرسول فى وصف الجنة : أنها مالا عين رأت ، ولا اذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر » .
(٨) بج : وأخذته   (٩) ت : عهدى عانقنى
(١١) بق ، تق ، رف ، ت : بدر خرجت عليه .. خرجت من جلدى   (١٤) بج : أخلى التفرق

١٥ – سِرتُم وسارَ القلبُ يتبعُكُمْ ليــرَى خيــامكُمُ عــلى بُعْدِ
١٦ – وطردْ تُموه ولم يَعُد خَجِلاً لا القلبُ عِندكُمُ ولا عِنْــدِى
١٧ – هذا حديثى بعدكم فَتَرَى يا قومُ كيفَ حديثُكم بَعْــدِى
١٨ – يا جاحِدى سَقَمِى بعزَّتِه أَو ما سَمِعْتَ شهادة الشَّهْــدِ
١٩ – تَدْرِى غرامِى ثُم تُنكِرُه وتريدُ تُخْرِجُنى بــلا حمْــدِ
٢٠ – شاع الغرامُ وشابَ من كلَفِى رأْسِى وأَنهجَ فى الهَوَى بُرْدِى
٢١ – وكما يَشَا كَلَفِى تفضَّل بِى ولقــد تعرَّض لى من المَهْدِ
٢٢ – مبدا غَرامِى فيك عن خطا ولَجَاجُ قلبى فــيك عــن عَمَدَ

وقال أَيضاً فى غرض اقترح عليه *

١ – لقدذَهبتنَفْسىوقدصَفِرت يَدى بنَاقِضَــةِ الميثاقِ ناكثةِ العَهْدِ
٢ – تروحُ إلى حُبٍّ وتغدو إلى قِلًى وتضْحَى على وصلٍ وتُمْسِى على صَدٍّ
٣ – وتأْتى إلى الضِّرغامِ بعد تمنُّعٍ وتسعى بِرِجْلَيْها إلى منزلِ القِرْدِ
٤ – وتجمعُ محبوبين فى غِمْدِ قلبِها وما يجمعُ القينُ الحسامَينْ فى غِمْدِ
٥ – وتُخْلفِنى وعْدَ الوصال ورُبَّما أَتتْنِى ولم أَشْتَقْ إليها بِلاَ وَعْدِ

---

(١٧) بق : كيف كان .
(١٩) بج : بتريد يخرجه (٢١) ت ، بق ، تق ، رف : ولقد تكلم
(*) ذكرت هذه القصيدة فى (ط) ص ٢٠٠
(٣) ت : وتأبى على الضرغام . بق ، تق ، ت : وتأتى برجليها (٤) ت : وما يجمع الدين
(٥) بق ، : ولم أرسل إليها . وهذا البيت لا يوجد فى (تق ، رف)

٦ – فَنَفسِىَ منها فى شِقاقٍ وشِقْوة وقلبىَ منها فى جهادٍ وفى جَهْدِ

٧ – أَرتْنِى بها الأَيَّامُ كلَّ عجيبةٍ إلى أن جنيتُ النارَ من جَنَّة الخُلْدِ

٨ – فجمرةُ وَجْدِى ليس تخلو من اللَّظَى وشُعْلَةُ قَلْبِى ليس تُطْفَا من الوَقْدِ

٩ – غرامىَ فيها ليس يَجْرى لغايةٍ وحُبِّى فيها ليس يُفْضى إلى حَدِّ

١٠ – لها وعَلَيْها ما رأيتُ ولا أَرَى ومنها وفيها ما أُسِرُّ وما أُبْـدِى

١١ – وحسْبكَ منها أَنَّ من كَلَفِى بها أَرَى وهى عِنْدِى أَنَّها ما غَدَتْ عِنْدِى

١٢ – تمنَّيتُ من حبِّى لطولِ اجتماعِنا بـأَنِّى وإِيَّاها أَسيران فى قدِّى

١٣ – طردتُ هواها جاهِدًا فوجدتُهُ لئيماً مَهِيناً ليس يَذْهَبُ بالطَّردِ

١٤ – وقد لامَ فيها كلُّ غثٍّ ملامةً وما قلبُه قلبِى ولا وَجْدُهُ وَجْدِى

١٥ – يراها بعينٍ ما أَراها بِمِثْلِها فإِنى وإِيَّاه ضَلَلْنَا عن القَصْدِ

١٦ – وعيَّبها أَنْ قال غيرُ مليحةٍ وما الحسنُ شَرْط فى المحبةِ والوُدِّ

١٧ – مَقابِحُها عندى أَلذُّ من الكَرَى لِعَيْنِى وأَحْلَى فى فؤادى من الشَّهْدِ

١٨ – وتلك المساوِى فهى عندى محاسنٌ لِشِقْوةِ جَدِّى يا حبائِى من جَدِّى

١٩ – على أَنها واللهِ مسكيَّةُ اللَّمَى غزاليةُ العينين، خُوطيَّةُ القَدْ

٢٠ – فَفِى وَجْهِهَا البستانُ والخُدُّ وردُهُ الـ جَنِىُّ وباقى جسمها زمنُ الوِرْدِ

٢١ – وقد خانَنِى واللهِ عَقْلِى بحُبِّهَا فلا يغْتَرِرْ بعَقْلِهِ أَحدٌ بَعْدِى

---

(٦) بق ، تق ، رف ، ت : فى شقاء

(٨) بق ، بج : فجمرة قلبى

(١٠) ت : لهان عليها

(١١) بج : وحسبك منى

(١٢) بج : قد .

(١٤) بق : ملكع . تق : مكلع بدلا من ملامة .

(١٥) بج : فإنى وإياها .

(١٧) بج : مفائحها . تق : مفاتحها عندى .

وقال فى محبوب له *

١ ــ تعوَّدتُ الهَوَى والخيرُ عادهْ ... ولا سِيمَا لأَغيَدَ لا لِغَـــادَهْ
٢ ــ ضَــلالِى فى تعشُّقِه رشادٌ ... وقَتْلِى فى محبَّته شـــهادَهْ
٣ ــ وإنَّ العشقَ لو فَطِنُوا ذكاءٌ ... وتَرْكُ العشق لو فَطِنُوا بَلادَهْ
٤ ــ فنارُ القلبِ تخبرُ عن شهابِ ... ودمعُ العين يَرْوِى عن قتادَهْ
٥ ــ وقالـــوا ما لِعَـاذله هُـدُوٌّ ... فقلتُ ولا لهُ عنْدى هواده
٦ ــ سأَخلعُ لا لَبِسْتُ له عِذَارِى ... وأَقطعُ لا وَصلْتُ له القِـــلادَهْ
٧ ــ وبى من لا أَريدُ سوى رضاهُ ... ويا بُعْدَ المرادِ من الإِرَادَهْ
٨ ــ سعدت وليس لى حزمٌ وغيْرى ... له حزمٌ وليس له سَـــعادَهْ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٢٥٣ . وهذه المقطوعة لا توجد فى (بق).
(١) ص : ولا سيما عند الإفادة .
(٤) شهاب : هو الزهرى المشهور بابن شهاب من أجلة علماء الحديث ومن كبار التابعين .وقتادة : التابعى المشهور الذى يروى عن أنس بن مالك رضى الله عنه
(٥) ت : ما لعاذله هدى . ط : وهاده.
(٧) ص : وما بعد المراد . تق ، رف : ويابعد المزار.
(٨) تق ، رف : ولست فى خدم وغيرى .'. له خدم .

وقال فى محموم *

١ ـ لأَسرفتِ يا حُمَّاه فى شدة الوَقد	فلو شاءَ منه الثغرُ أَطْفاكِ بالبَرْدِ
٢ ـ فأَلْصِقْ بها ذاك المقبَّلَ ساعةً	فما الطبُّ إلا دفعُكَ الضِدَّ بالضدِّ
٣ ـ ولم يَكْفِها أَنْ قَبَّلَتْك على اللَّمى	إلى أَنْ أَراها قبَّلَتْكَ عــلى الخَدِّ
٤ ـ ولو كان لى فيك المشارِكُ غيرَها	لأَبْصَر ما لا ظَنَّ بى أَنَّه عِنْــدِى
٥ ـ وغيرُ عجيبٍ أَنَّ لونَكَ حائلٌ	أَلستَ تَرى ما يفعل الحرُّ بالوَرْدِ
٦ ـ متى ينطفى وهجُ السَّقامِ ونارُه	فأَجْنِى ثمارَ الوصلِ من جنةِ الخُلْد
٧ ـ بلثمٍ يُعِيدُ المرْشَفَين بِلا لَمًى	وضَمٍّ يعود الصَّدرُ مِنْه بِلا نَهْدِ

وقال * *

١ ـ بدتْ لِىَ فى ثوبٍ كَوَجْهِى أَصفرٍ	علتـــه بمديل كقلبىَ أَسْــوَدِ
٢ ـ فأَبْصَرَ منها الطرفُ مرودَ عَسْجَد	على طَرَفٍ منهُ بقيةُ إِثْمِدِ

(*) هذه المقطوعة مذكورة فى (ط) ص ١٨٥ .

(١) ص ، ت : فى شدة البرد . تق ، رف :ولو شاء منه.

(٣) ص : إلى أن رآها .

(٧) بق : وضم يعيد .

(* *) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ١٦٥

وقال *

١ ـ أتى زائرا مستخفيا من رقيبِه ومُسْتَتِرًا عنْهُ بغايَةِ جَهْـــدِهِ
٢ ـ فمِنْ وَلَهِى قَبَّلتُه وعضَضْتُـــه فنمَّتْ عليـــــه عضَّةٌ فوق خَدِّه
٣ ـ وعاقبَنِى بعد الوِصَـــال بهجرِه وأَعقَبَنِى بعد الدُّنوِّ بِبُعْـــــدِه
٤ ـ فياليتنى لاذقتُ ساعَةَ وَصْـلِه إذا كنتُ أَلْقَى بعدهَا عامَ صَـــدِّه

وقال **

١ ـ إن مـــن خصَّـــه الفــؤا د بإخـــــــــــلاص وُدِّهِ
٢ ـ ضـل فى ظِـــلِّ هُـــدْبِهِ خَــــالُهُ فَـــوْقَ خَـــدِّهِ

وقال ***

١ـ بنفسىَ من عانقْتُه ولثمتُه فكاد عناقى أن ينثِّرَ عقـــدَه
٢ ـ وأَفرطَ لثْمى جائرًا فوق خدِّه وأسرف حتى كاد يُذْبلُ وردَهُ
٣ . أَغار عليه من يدىْ كلِّ لامس ومن غيرتى مزَّقت باللَّثم خدَّه

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ١٨٦ .
(١) تق ، رف : مستترا من رقيبه . ت : متسترا عن الناس .. لا عنى بغاية جهده . تق ، رف : عن الناس بدلا من « ومستترا عنه » . (٤) ت : فياليتنى لاقيت ساعة وصلها .
(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ١٨٣.
(٢) ت : ظل فى ظل .
(***) مذكورة فى (ط) ص ٢٧١ وهولا يوجد فى (بج)
١ ــ ق : فكان عناق ٣ ــ ت : من قت بدلا من مزقت . تق ، ت : جلده بدلا من خده

وقال فى محموم جميل الصُّورة *

١ ـ أَضحى هلالاً بدرُ ذَاك النَّادِى سُقْما ومن لى أَنْ أَكونَ الفادى

٢ ـ ظَرُفَتْ محاسِنُه وكادَتْ رِقَّةً تُخفى علينا من ضَناه البَادِى

٣ ـ واعتلَّ منه الجسمُ بعد الخِصْر وال أَلحاظِ والعُشَّــاقِ والميعــادِ

٤ ـ وكأَنَّ حُمَّاه لشدَّة وقْدِها أَلقَتْ عليه حَرارَةَ الأَكْبــاد

٥ ـ لمَّا توقَّد صحَّ إذ سمَّيْتُه ودعــوتُه بالكوكبِ الوَقَّاد

٦ ـ يا جامعاً بينى وبينَ ضَلالَتى ومفرِّقاً بينى وبينَ رشــادى

٧ ـ لما نحلتَ حكيتَ بعضَ خلائِقِى فحكيتَ صبرى أَو حكيتَ رُقادى

٨ ـ لولا الوشاةُ عليك جئتُك عائِدًا لكن عَدتْنى عنك لى عوَّادى

٩ ـ فبعثْتَ قلبِى عَائدًا ولربَّما قَضتِ القلوبُ فرائضَ الأَجسادِ

١٠ ـ ولو أَنَّه حلَّ السَّماءَ لحسنِه أَتت النجومُ له مَع العــوَّاد

وقال أَيضاً فى جارية على خدّها ماسورة **

١ ـ بنفسى فتاةٌ يكتبُ الغصنُ إنْ مَشَتْ إلى قدِّها الميَّاسِ مِن عَبْدِ عَبْدِهــا

٢ ـ ولى جَسدٌ مازال مأْســورَ صَدِّها إلى أَن حَكَى فى السُّقْم ماسُورَ خدِّها

٣ ـ أَشبِّه ذاك الخَدَّ منها بِجَمْــرةٍ وشابورةُ الماسُــورِ طالعُ نَــدِّهَــا

(*) مذكورة فى (ط) ص ١٦٣. (٤) تق : خلعت عليه.

(٨) ط : أى عوادى. (٩) ط : فلربما . (١٠) ت : مع الوفاد .

(**) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ١٧٩ . والماسورة أوماشورة . أو ماصورة معناها : ضفيرة أوغديرة.

(٣) بج : بحمرة بدلا من (بجمرة) . تق : طابع ، والشابورة المفتولة أشار بها إلى طرف الضفيرة .

وقال *

١ – لامَ العذولُ على هواكِ وفَنَّدَا ... فأعادَ باللَّوْمِ الغرامَ كما بَدَا
٢ – رشأٌ قد اتَّخذَ الضُّلوعَ كِنَاسَه ... والقلبَ مرعًى والمدامعَ مَوْرِدَا
٣ – ثِملُ القَوام إذا بَدا وإذا رَنَا ... فضحَ الغزالةَ والغزالَ الأَغْيَدَا
٤ – كالْوَرْدِ خدًّا والهِلال تَباعُدًا ... والظَّبْيِ جِيدًا والقَضِيبِ تَأَوُّدًا
٥ – مُترنِّحُ الأَعطافِ من خمْرِ الصِّبَا ... أَو ما تراهُ باللِّحاظِ مُعَرْبِدَا
٦ – أَيقنتُ أَنَّ من المدامَةِ ريقَهُ ... لَمَّا بَدَا دُرُّ الحَبَابِ مُنَضَّدَا
٧ – وعَلِمْتُ أَنَّ من الحديدِ فؤادَهُ ... لما انْتَضَى مِنْ مُقْلَتَيْهِ مهنَّدا
٨ – سيفٌ تَرَقْرقَ فى مياهِ فِرِنْدِه ... يأَبَى بغَيْرِ جوانحى أَنْ يُغْمَدَا
٩ – مَنْ مُنْصِفِى منْ جَوْرِهِ فلقد غَنِى ... بدمى وسيفَ لحاظِه متقلِّدا
١٠ – زرقُ الأَسِنَّةِ فى الرِّماح فلم أَرَ ... فى رُمْحِ قامَتِهِ سِنَانًا أَسْوَدَا
١١ – آنستُ من وجدى بجانب خَدِّهِ ... نارًا ولكن ما وَجَدْتُ بها هُدَى
١٢ – متورِّدُ الوَجَنَاتِ ما حيَّيْتهُ ... إِلَّا ارتدى ثوبَ الحَياءِ مُورَّدا
١٣ – أَلقيتُ إِكسيرَ اللِّحاظِ بِخَدِّهِ ... فقلبتُ فِضَّةَ وَجْنَتَيْهِ عَسْجدًا

(*) اعتمدنا على ط (ص ٢٧٤) فى هذه المقطوعة حيث التقطها من كتاب « نزهة العشاق وسلوة المشتاق » « وهونسخة خطية موجودة فى خزانة بودلى باكسفورد الورقة ٧٥ ظ .

(٣) ط : وأدارنا بدلا من (وإذارنا) وهو تحريف . (٩) ط : من منصفى من جوده : بالدال وهوتحريف

(١١) فيه الاقتباس من قوله تعالى : « إنى آنست نارا لعلى آتيكم منها بقبس أوأجد على النار هدى» (طه ١٠) .

(١٣) والمعنى : أن خده قلب بياض وجنتيه حمرة بالحياء فشبه البياض بالفضة والحمرة بالعسجد ، واستعار الأكسير للحاظ واستدل منه على صدق قوله ، إذ كان المعتقد أن الفضة تتحول إلى عسجد باستعمال الأكسير عليه .

وقال *

١ ـ وقالُوا الهوى قِسْمانِ فى شِرْعَةِ الهَوَى   لِسُودِ اللِّحى ناسٌ وناسٌ إلى المُـرْدِ
٢ ـ أَلا إِنَّنى لو كنتُ أَصبُو لِأَمْـرَدٍ   صبوتُ إلى هيفاءَ ميّاسَـةِ القَـدّ
٣ ـ فسودُ اللِّحَى أَبصرتُ فيهم مُشَارِكاً   فاخترتُ أَنْ أَبْقَى بـأَبْيَضِهِمْ وَحْدِى

وقال **

١ ـ أَهواه كالظَّبى فى حُسْنٍ وفى غَيَدٍ   لابلْ هو اللَّيثُ فى بـأْس وفى جَلدِ
٢ ـ مذكَّرُ الدَّل شهمُ الحُسْنِ مُقْتدِرٌ   يسْطُو ويَعْطو فلا يُبْقِى على أَحدِ
٣ ـ فلو تراه وكأْسُ الرّاح فى فمه   رأَيت كيف تحلّ الشمسُ فى الأَسـد

(*) هذه الأبيات لا توجد فى جميع النسخ ولكن (ط) وجدها منسوبة إلى ابن سناء الملك فى تذكرة النواجى التى تحت رقم ٤٨٠٠ فى (Ahlwardt, Cat, Berlin الورقة ٢٨) . وذكر الصفدى فى شرحه على لامية العجم ج ٢ ص ٢٢٣ ، أنشدنى بعض أشياخى لنفسه وقال لى لا تووها عنى :

تعشقته شـيخا كأن مشـيبه   على وجنتيه ياسمين على ورد
أخو العقل يدرى ما يراد من الذى   أمنت عليه من رقيب ومن صد
ألا إننى لوكنت أصبو لأمرد   صبوت إلى هيفاء مائسة القـد
وسود اللحى أبصرت فيهم مشاركا   فرحت أنا صـبا بأبيضها وحـدى

(**) رمص : وقال يصف غلاما تركيا . وهى مذكورة فى (ط) ص١٧٨.
(٢) ت : مذكر الذل .   (٣) تق ، بج ، رف : وكأس الراح فى يده .

وقال أيضاً*

١ ـ إنى وحقك ما لصبرى أول — لما نأيت ولا لهمى آخر
٢ ـ فلئن سلوت فإننى بك واله — ولئن نسيت فإن قلبى ذاكر
٣ ـ والله ما وجه الصباح بمسفر — عندى ولا بدر الدياجى سافر
٤ ـ وعجبت للكاسات كيف تبسمت — فى مجلس ما أنت فيه حاضر
٥ ـ ياليت شعرى كيف أصبح عندكم — قلبى فقلبى فى الخليط مسافر
٦ ـ بل مر يسبقه لأن أحبتى — لما سروا ركبوا وقلبى طائر
٧ ـ هجم الفراق ووجه وصلك ضاحك — ودنا البعاد وغصن قربك ناضر
٨ ـ ألبستنى سقم الجفون وأنت لى — بالبين مثل الجفن أيضاً كاسر
٩ ـ يا دمع لا تمنن على بنصرة — حسبى من الخذلان أنك ناصر
١٠ ـ لى فى غرامى فيك لاح واحد — وإذا أردت ففيك ألف عاذر
١١ ـ ما كنت أعلم أن مصراً بابل — حتى علمت بأن طرفك ساحر

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٣٣٣.
(٢) بج : فانى لك ذاكر .
(٣) بق ، تق : ولا وجه الدياجى .

وقال *

١ ــ قالوا مُحِبُّك يا حبيبُ صَبَرْ ... ما عِنْدَ قائلِ ذا الكلامِ خبَرْ

٢ ــ لما أراد بأن يقولَ صبَا ... عثر اللِّسانُ بهِ فقالَ صَبَرْ

٣ ــ ونَعَمْ صَبَوْتُ إليه حين وَفَى ... ونعمْ صبرتُ عليه حِينَ غَدَرْ

٤ ــ ولقد أتى للصَّبِّ عاذِلُهُ ... فنهَى ولكنَّ الغَرَام أَمَرْ

٥ ــ مُرْ ياعذولُ وَمَنْ سِوَاىَ بِذَا ... فأَنَا وأَنْتَ كناظِرٍ وسَهَرْ

٦ ــ لاتقْرأَنْ لعذول سَوْرَتِهِ ... فلقد قرأتَ من الخلافِ سُوَرْ

٧ ــ ويقولُ دَمْعُكَ لم يَدَعْ بصرًا ... أَسَمِعْتَ قَطُّ لعاشِقٍ ببَصَرْ

٨ ــ بأَبِي وأُمِّي من أَسَرَّ إذا ... قالوا غزاهُ غزالُه فأَسَرْ

٩ ــ قمرَ الفؤادَ وجدَّ فى لَعِبٍ ... ياصِدْقَ من قال المليحُ قَمَرْ

١٠ ــ أبليتَ جِسْمِى يا مليحُ ضَنًى ... فالجِسْمُ كِتَّانٌ وأَنتَ قَمَرْ

١١ ــ لما بكيتُ ضِحكْتَ من طَرَبٍ ... فنظمتَ ما كان المُحِبُّ نَثَرْ

١٢ ــ يا سَافِكًا دَمْعِى وناهِبَه ... حَسْبِى وحسبُكَ قد أَخذْتَ فَذَرْ

١٣ ــ قُبِّحْتَ يا حُسْنَ الحبيب فَقَد ... أَضْحَى دَمِى مثل الدُّمُوعِ هَدَرْ

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٣٤٨ .

(١) ص : قالوا بحبك .

(٢) بج : بان يقال .

(٤) ت : ينهى ولكن بالغرام . بج : للغرام . تق : بالغرام .

(٥) ت : من يا عذول ومن سواك بدا . بق : ومر سواى .

(٦) ط : لا تقرأن للعذول – والبيت عليه لا يستقيم وزنه .

(٩) ت : قمر الفؤاد . بق ، تف ، ت : ولج فى لعب . ت : المليح ثمر . قمر الفؤاد : بمعنى غلبه فى القمار .

(١٠) كان الفرس يظنون أن الكتان يبلى فى الليالى المقمرة ، وقد أخذ ابن سناء الملك هذا المعنى منهم .

١٤ ـ فرميْتَنِى من تيهِـهِ بِنَـوًى ورجمْتَنى من قلبِــه بِحَجَـرْ
١٥ ـ عانقتُه سَحَرًا وغبتُ هَــوًى فكأنَّهُ لِىَ بالعِنَــاقِ سَـحَـرْ
١٦ ـ ولثمتُ تَحْتَ العَيْنِ من شَغَفِى بالعين أو صَيَّرْتُ فيـه أثَـر
١٧ ـ ومَدَامِعِى من فَـوقِ وجْنَتِهِ أو ما سَمِعْتَ بجنــةٍ ونَهَــر
١٨ ـ وشَفَعْتُ للغِزْلان إذ حَضَــرَتْ واستَوْهَبَتْ من ناظريه حَـوَرْ
١٩ ـ ولَقَدْ بَدا لِلبَــدْرِ مُعْتَـرِضًــا فالبدرُ أغْضَى والمحبُّ نَظَــرْ
٢٠ ـ والشَّمْسُ حمرةُ خَدِّهــا خَجَلاً منْهُ وتَزْعُمُ أنَّ ذَاكَ خَفَــــرْ
٢١ ـ وتسترَّت بالغَـرْبِ حينَ بَدَا وتَنَقَّبَتْ بالغَيْمِ حينَ سَــفَرْ
٢٢ ـ واهًا لغصنٍ زَهْرُه أبَــدًا صبحٌ وليـلٌ وغُـرّةٌ وشَـــعَرْ
٢٣ ـ صُبْحٌ وليــلٌ ظَـلَّ بينهما ياللمـــلاحـــةِ طُـرَّة كَسَحَرْ
٢٤ ـ شَعْرٌ كليلةِ وصْلِ صاحبه حُسْنًا ولكن ليْسَ فيه قِصَــرْ
٢٥ ـ والمُشْطُ يَشْكُو فيه طولَ سُرىً وكذاكَ يشكو منه بُعْدَ سَــفَرْ
٢٦ ـ ياآيةً لِلَّيْـلِ ما مُحِـيَتْ للخَلْقِ فيكِ وللعُقُودِ سَــمَرْ
٢٧ ـ للهِ عصْرٌ كالرّبيعِ مَضَى والرَّبْعُ رَوْضٌ والمِلاحُ زَهَــرْ
٢٨ ـ والدّهرُ قُـرْبٌ ليس فيه نَوىً والعيشُ صَفْــوٌ ليس فيه كَــدَرْ
٢٩ ـ أيامَ عِقــدُ اللَّهْوِ مَنتظِمٌ فاليومُ سلكٌ والكئوس دُرَرْ
٣٠ ـ وكتابُ جُودِكَ بالوصــال ومــا فيــه لديــوان الصُّــدُودِ نَظَـرْ
٣١ ـ وذكرتُه والكأْسُ فوقَ يَــدِى فشَرِبْتُ للذكرى بوصلك شر

(١٤) ت : فرميتنى من سهمه .
(١٦) ص : إذ صيرت فيه .
(٢٠) بج : حمرة لونها .
(٢٥) بج : طول سفر .
(٢٦) ت : محيت به .. بق ، تق ، ت : للحلى فيك .
(٨) بج : وليس
(٣١) ت : بوصلك سر . فى البيت اكتفاء فقد اكتفى بكلمة « شر» فى آخر الشطر الثانى عن شربة .

وقال *

١ ـ وليلةِ وصــلٍ راقبتْ غفلةَ الدّهرِ ... فجادت بِبَدْرِى وهى مُشْرِقَةُ البَدْرِ
٢ ـ سَمِيرى بِها غُصْنٌ من البان مَائِسٌ ... يرنّحُــهُ سُــكْرُ الشَّبِيبةِ لَا الخَمْــرِ
٣ ـ أَشاهد فِيها طلعةَ القَمَــرِ الَّذى ... تبسَّم عَنْ طَلْعٍ وإن شِئْتَ عن درِّ
٤ ـ وأَنْظِمُ سهمًا لاح لى نَظْمُ ثَغْرِه ... قَصَائِدَ مِن شِعْرٍ وإِن شِئْت مِن سِحْرْ
٥ ـ لقد أَعْرَبَت عَيْنَاه عن سِحْرِ بابل ... وإن كان مَبْنِىَّ الجفُون عَلى الكَسْرِ
٦ ـ وأَشهد حقًّا أَنَّ فوقَ جَبِينيــهِ ... لَآياتِ حسنٍ هنَّ من سُورَة الفَجْــرْ
٧ ـ ونحن بقصرٍ أَشرقَت شُرُفَاته ... عَلَى رَوْضَــةٍ تفترّ عن يانِع الزَّهر
٨ ـ هَمَتْ فى ذُرَاها أَدمعُ الطَّلِّ والنَّدى ... وبات بِها زَهْرُ الرُّبى باسمَ الثَّغـر
٩ ـ يَضُوعُ أَرِيجُ المِسْكِ مِنْها إذا انْثَنتْ ... مدبَّجَــةَ الأَرجاءِ مِنْ بَلَــل القَطْــرِ
١٠ ـ وبات بها شَادِى الهَزَار مردِّدًا ... أَفانَين تغريدٍ على فَنَنٍ نَضْــر
١١ ـ وقد عَبقَت من ذلك الجوِّ نَفْحةٌ ... معطَّرةُ الأَنفاسِ طيّبَـــةُ النَّشْــرَ
١٢ ـ أَليلتَنَــا إن لم تكونِى عِبَارة ... وحقِّك عن عُمرٍ فَدَيْتُكِ بالعُمْر
١٣ ـ أَمِنْتُ بها إِتيان وَاشٍ وحَاسِــدٍ ... فَمَا مِنْ رَقيبٍ غَيْرُ أَنجُمِها الزُّهْر
١٤ ـ ضَممْتُ إِلى صَدْرِى الحبيبَ مُعانِقًا ... وهل لَكَ يَا قَلْبِى مَحَلٌ سِوَى صَدْرِى
١٥ ـ فَيَا ليلةً أَحْيَت فؤادى بِقُــرْبِهِ ... فأَحيَتْها سُكرًا إلى مطْلَعِ الفَجْــر
١٦ ـ ولما رأَيتُ الروحُ فِيها مُسَامِرِى ... تيقَّنْتُ حقًّا أَنها ليلةُ القَــدْر

(*) مذكورة فى (ط) ص ٤١٩ . وقد اعتمدنا على (ط) الذى نقلها من (حلبة الكميت) للنوجى ص ١٩١ .

وقال*

١ ـ أَغناك طَرْفُك أن تَسُلَّ الأَبْتَرا   وكَفَاكَ قَـدُّك أَن تَهُزَّ الأَسْـمَرَا
٢ ـ فَضَعِ المهنَّد والمثقَّفَ فِى الوَغَى   والسِّلْمِ وافتِك بالمحاسِنِ فِى الوَرَى
٣ ـ زيّنتَ بالشَّعرِ الجبينَ فلم نَجِدْ   من قبلُ بعدَ الصُّبحِ ليـلًا مقمرًا
٤ ـ وكأَنَّ وجهك جنةٌ ما زُخرفت   إلَّا وأَجْرَتْ من دُموعى كَوْثـرا
٥ ـ يا مُنذرِى بالعذْلِ لستُ وخدُّه   كشقائقِ النُّعمانِ أَخْشى المنذِرا
٦ ـ أَفْدِى الذِى عاينْتُه حينَ انْثَنَى   ورنا إلَىَّ تواضُعًا وتكبُّرًا
٧ ـ سائلْه فالأَعطافُ منه عبـلةٌ   لكنَّه فى الحربِ يَحْكِى عَنْتَرا
٨ ـ فَبِلينِ عِطْفَيهِ وقَسْـوةِ قَلْبه   حازَ الجمال مؤنَّثًا ومذكَّـرا
٩ ـ أَنْسى بذكر الحسن غُـرَّةَعزَّةٍ   قد صَـار دمعى فى هَـواه كُثيِّـرًا
١٠ ـ وافى وللظمآنِ بحـرٌ أَسودُ   ملأَ الفضاءَ من الكواكب جـوهَـرا
١١ ـ والأَرضُ قد نشرَ الربيعُ لربْعها   بنَدَى سحائِبِهَا رداءًا أَخضـرا
١٢ ـ والدوح يسحَبُ كلَّ غُصن مثمرٍ   منه إذا شَـدَت الحمائمُ مـزْهرا

(*) وجد هذا المقطع فى نسخة خطية فى متحف برلين تحت رقم ٨٢٨٠ (الورقة — ٥١) وقد نقلها محقق (ط) واعتمدنا عليه فى ذلك . وهو مذكور فى (ط) ص ٤٢١ .

(٥) المعنى : يا مخوفى بالعذل لست أخشى تخوفك لأن قلبى يميل إلى خده الذى يشبه شقائق النعمان فى حمرتها، والتورية فى قوله النعمان بن المنذر ملك الحيرة .

(٧) كثر فى القصائد الأخرى إشارات ابن سناء لعبلة وعنترة

(١١) ط : بيدى سحائبها .

وقال *

١ ـ ذكرتُ والقلبُ أَسيرُ الذِّكْرِ ... ليلَةَ وَصْلٍ سَلَفَتْ مِنْ عُمْرِى

٢ ـ أَقْصَرُ من تجلُّدى وصَبْرى ... رقَّت فكادت رِقَّةً أَن تَجْرِى

٣ ـ كأَنَّها مخلوقةٌ من شِعْرِى ... تفضُلُ عِنْدِى أَلْفَ أَلِف شَهْرِ

٤ ـ ما هى إِلَّا خالُ وجْهِ الدَّهْرِ ... فَضَحْتُ فيها بَدْرَها ببَدْرِى

٥ ـ وبان فيها عذْرُها وعُذْرِى ... وبعْتُ فيها صحْوَتِى بسُكْرِى

٦ ـ منْ خَصِر الريق رقيقُ الخَصْرِ ... أَحسنَ من سلْمىَ وأُم عمرو

٧ ـ ذى مُقْلةٍ ما فترَتْ من فَترٍ ... قد عُوضت من إِثْمِدٍ بالسِّحرِ

٨ ـ واللهِ لو كانَ إِلىَّ أَمْرِى ... رميتُ كَسْرَ جَفْنِهَا بِجَبْرِ

٩ ـ لعلَّ أَن تَجْبُر مِنى كَسْرِى ... وبتُ أُخفِى ضوءَ ذاك الثَّغْر

١٠ ـ كى لا أُروعَ لَيْلَتى بفَجْرِى ... يا ليلةً قد أَسرفتْ فى بِرِّى

١١ ـ مضَتْ ولم يمض عليها شُكْرِى ... رُزِئت منها اليومَ خيرَ ذُخْرِى

فأَعْظَمَ اللهُ عَلَيْهَا أَجْرِى

(*) ذكرت هذه القصيدة فى (ط) ص ٣١٢.

(٣) أشارإلى رقة شعره بمشابهته رقة ليلة الوصل ، وفضلها على ألف ألف شهروأراد بها ليلة القدر.

(٦) بق : خصرة الريق . ص : لزند الخصر . والخصر : البارد ، وسط الخصر : الإ نسان وهو المستدق فوق الورك.

(٧) بج : السحر . (١٠) تق ، ص : قد أشرقت فى.

(١١) ص : دريت بدلا من (رزئت) . بق : وأعظم

وقال أَيضًا فى الغزل *

١ ـ فرطتُ فيكِ بسوءِ تَدْبيرى ... نجرى القضاءُ بعكسِ تَقْدِيرى

٢ ـ وحميتُ صَفْوِى فيكِ عن كدرٍ ... حتَّى مُنِيتُ بكل تَكْدِيرِ

٣ ـ وسَمَحْتُ فيكِ بِرَاحَتِى كَرَمًا ... من يَشْتَرِى كَرَمِى بتَقْتِيرِ

٤ ـ وحَذِرْتُ هَتْكَ السِّتْرِ منك وقَدْ ... أَوقَعْتِنِى فى كل مَحْذُورِ

٥ ـ فكَسَلْتُ فيك فَيَالَهُ كَسَلًا ... بُسِطَتْ بِهِ أَيْدِى المَقَادِيرِ

٦ ـ مالِى وللأَقْدَارِ أَظْلِمُهَا ... قد كان وَصْلُكِ تَحْتَ مَقْدُورِى

٧ ـ يُهْنِى عليك رَحَى الفؤادِ به ... سكنَ السَّماءَ فحلَّ فى البير

٨ ـ ما حلَّ عِقدًا كنتُ ناظِمَهُ ... إِلَّا بتَعْقِيدٍ وتَغْيير

٩ ـ رأْيِى فَطِيرٌ ذُمَّ آخِرُهُ ... والرأْىُ يُحْمَدُ بَعْدَ تَخْمِيرِ

١٠ ـ ياليْتَنِى عُزِّرْتُ فيكِ فلو ... عُزِّرْتُ فيكِ حَمَدْتُ تَعْزِيرِى

١١ ـ بِيَدِى فَيَانَدَمِى جَرَحْتُ يَدَىِ ... فإِذا بكيتُ فغيرُ مَعْذُورِ

١٢ ـ يا طائرًا حازته وانفتحت ... عنه يَدَاىَ فطارَ فى الدُّورِ

١٣ ـ يا كاسر الأَجفان عن حَوَرٍ ... حتى تَحَير أَعينُ الحُور

١٤ ـ يا من تسترَّ ثروةً وغِنًى ... حتى تهتَّكَ كلُّ مَستورِ

١٥ ـ القلبُ بَعْدَك غيرُ مسرورٍ ... والرَّبْعُ بعْدَكَ غيرُ مَعْمورِ

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٤٠٩ .

(٢) بق : وحملت صفوى .(ط) عن خطأ .

(٩) لا يوجد هذا البيت وسابقه فى (بج ، تق ، رف) .

(١٣) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بج) .

(٧) لا يوجد فى بج . رحى الفؤاد : صدره .

(١٠) لا يوجد فى (بج) .

١٦ ـ والشمسُ فى عينى قَدْ خَلَعتْ   من بَعْدِ بُعْدِك خِلْعَةَ النُّور

١٧ ـ والعيشُ بَعْدَك مظلمٌ حَرِجٌ   فكأَنما هو قلبُ مَهْجُور

١٨ ـ والمجلسُ المشهورُ رونَقُهُ   قد صَارَ بَعْدَكَ غيرَ مَشْهُورِ

١٩ ـ والكأْسُ بَعْدك غيرُ ضَاحِكَة   والدَّنُّ بعدَكَ غيرُ مَسْجُور

٢٠ ـ والوردُ صفَّرهُ وأَسقمَهُ   همٌّ عليك فصار كالخِيرِى

٢١ ـ وتفرَّق الإِخوانُ واجتمعوا   لكن على نكدٍ وتكديرِ

٢٢ ـ قبروا سرورهمُ علىَّ أَسًى   إِنَّ السرور أَجلُّ مَقبُور

٢٣ ـ ولقد أَخذتُ كُلَّ باطيةٍ   ولقد نسلتُ كلَّ طُنْبُور

٢٤ ـ ولقد بكيت ونُحْتُ من حَزَنى   بغريبِ مَنْظُومِى ومَنْثُورى

٢٥ ـ وشكرتُ طيفَكِ حين يطرقُنِى   فعلمتُ أَنِّى أَىُّ مَغْرُورِ

٢٦ ـ ضيَّعتُ مِنْكِ الحقَّ متَّضحًا   ورجعْتُ أَقْنَعُ مِنك بالزُّور

---

(١٨) ص : المشهورة توقفه . ولا يوجد البيت فى (بج) .

(١٩) ط : غير سخور . والأصح ما أثبتناه والمعنى حينئذ أن الدن غير مملوء .

(٢٢) بق : ويرى سرورهم . تق : وترى سرورهم . ص :

وترى سرورهم عليك أسى   إن السرور حل مقهور

(٢٣) يوجد فى (ت ، بج) . الباطية : الناجود وهو الخمر أو الزعفران أو إناء الخمر.

(٢٤) لا يوجد فى (بج) .

وقال أيضاً *

١ ـ أَقـــامــوا بالمـــواخير مطـــابيعاً مَســـــاخيرْ

٢ ـ مســـاميحـــاً على الفقر إذا ضــــنَّ المَيـــاسيرْ

٣ ـ مَكـــاسيرًا وإن كانُــوا أَكَـاسِــــيرَ التَّعَـــاذِير

٤ ـ إذا ما استتر النــاسُ فمـــا القــومُ مســـاتيرْ

٥ ـ وإِمَّــا غـــارت الخيـــلُ فمــا القـــومُ مغَـــاويرْ

٦ ـ وفى تعليقهـــم مِلْـــحٌ وفى المـــلْحِ أَبـــازيـــرْ

٧ ـ فمـــا أَنضـــجَ تعليقـــاتهـــم من غيـــر تَخْمِيرْ

٨ ـ يحتَّـــون خيـــولَ اللَّهْـــوِ منهـــا بالأَشَـــابِيرْ

٩ ـ ولا يَـــدْرُون مَـــا ملك وســـلطانٌ وتـــدبيـــرْ

١٠ ـ ولاهـــم فى نفيـــر النـــاس تلقـــاهـــم ولا العيـــرْ

(*) هذه القصيدة موجودة فى (ط) ص ٤٠٥ ج

(١) تق : أقاموا بالمساخير والمواخير : كلمة فارسية معناها حانة الخمر وبيت القمار . ومطابيعاً : ذوى طباع جيدة والمعنى أنهم ذوو طباع طيبة إلا أنهم أجبروا على الإقامة فى المواخير .

(٢) مساميح : جمع مسماح ، والمعنى أنهم يظهرون سماحتهم مع فقرهم .

(٣) مكاسير : من الكسر أى كسرهم الزمان بعد أن كانوا كالأكاسير جمع إكسير والاكسير : الكيمياء .

(٥) بج : مغايير . ومغاوير : جمع مغوار أى مقاتل كثير الغارات .

(٦) التعليق : أجود اللحم . والأبازير : جمع البزر وهو التابل الذى يطيب به الغذاء .

(٧) وقد جاء هذا البيت محرفاً فى (ص ، ت) هكذا :

فما الفتح تعليقـــا لهم من غير تحمير

(٨) : منايا لأشابير . ص : يحيون خيول . الأشابير : جمع شبور . كتنور وهو البوق .

(٩) ص : وما يدرون من ملك .

(١٠) قالت العرب لمن لا يصلح لأمر مهم : فلان لا فى العير ولا فى النفير . وأصله : عير قريش التى أقبلت مع أبى سفيان إلى الشام ، والنفير من خرج مع عتبة بن ربيعة لاستنقاذها من أيدى المسلمين فكان ببدر ماكان وقد أفصح عن ذلك القرآن الكريم فى قوله تعالى : « وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم » . فالطائفتان : العير والنفير .

١١- ولا يـــدرون ما يُجْـرى   عـــلى الخَـلْقِ المقـــاديرْ
١٢- ولا يلْقَـــون من يلقــو   ن منهـــم بالمعـــاذِيــرْ
١٣- ولا يـــدرون ما الكتبُ   وتـصنيـــف المســـاطِيْـرْ
١٤- ولا الشِّـــعْرُ بميـــزانِ   ولا النحـــوُ بتَحْـــريرْ
١٥- ولا التنجـــيمُ والحكمُ   بتخمـــينٍ وتسيـــيرْ
١٦- ولا ما فلـــكُ الميـــلِ   وأَفـــلاكُ التـــداويرْ
١٧- ولا كتـــب المقـــاييسِ   ولا كُتْـــبُ التَّفَاسِـــيرْ
١٨- ولا فَلْسَـــفَة الكفـــرِ   ولا تلـــكَ الأَســـاطيرْ
١٩- ولا يـــدرون إلا الشَّر   بَ بالـــدِّنِ أَو الـــزِّيرْ
٢٠- يهيجـــون إلى الخمـــرِ   كمــــا هاجَ الســـنانيرْ
٢١- ويغـــدُون إلى القَصْـفِ   كمــــا تعـــدُو اليحـــامير
٢٢- يطيـــرُون ولو كانـــوا   أُسَـــارَى فى المطـــامير
٢٣- ولا تثنيهـــم الأَقفـــا   ل عنهـــا والمســـاميرْ
٢٤- يـــودُّون لـــوانَّ المَا   لَ فيهـــم بالقنـــاطيرْ
٢٥- وأَن الخمـــر كالبَحْـــرِ   وأَن الكـــأْسَ كالبيـــرْ
٢٦- وما مِنْ شرطهم فى الشُّر   ب أَصـــواتُ الطنـــابيرْ

(١٢) بق : ولا يلقون ما يلقون.
(١٣) ص : وتصفيف المشاطير.
(١٥) ص : ولا التحكيم والحكم.
(١٦) فلك الميل : فلك القمر (عند علماء الهيئة).
(١٧) المقاييس : جمع مقياس وهو المقدار أو الميل.
(١٨) ص : الفكر : بدلا من الكفر.
(٢١) بق : التخامير بدلا من اليحامير. تق، رف : المحاضير. والقصف : الطعام واللهو، واليحامير جمع اليحمور وهو الحمار الوحشى
(٢٢) المطامير : جمع مطمورة : الحفيرة تحت الأرض يطمر فيها الطعام أى يخبأ.
(٢٣) ط : ولا تنيهم، ص : وما ينبئهم الأثقال.
(٢٦) لا يوجد فى (بق، تق، رف).

٢٧ــ ولا مِــنْ شرطهـــم فى القصـ ـــف إحضــارُ المـزامير

٢٨ــ كفاهم عــن غنـــاءِ العو د أصـــواتُ الشحاريــرْ

٢٩ــ وعـــن زمـــزمةِ المـــزما ر أصـــوات النـــواعيرْ

٣٠ــ إذا ما عَدِمُــوا اللُّحْمَــا ن فالخبـــزُ أوالصِّيـــــر

٣١ــ وإن أعـــوزهم نُقْـــلٌ فأعــــراضُ المشـــاهيرْ

٣٢ــ ويســـتغنون بالأَعْشَـــا بِ عـــن تلكَ الأزاهِيـــرْ

٣٣ــ وبالبقـــلِ عـــن الورد وبالقُـــرْطِ عـــن الخِيـــرْ

٣٤ــ عـــراةٌ وثيـــابُ القـــو م حيطـــانُ الدَّســاكيرْ

٣٥ــ فقـــد شقُّوا بهـا القُمْصَ وقـــد باعـــوا البَقَـايير

٣٦ــ تراهـــم أبـــدَ الدَّهــر سُـــكَارَى أو مَخَــــامير

٣٧ــ فعـــالُو أوهـــم واللـــه أكيـــــاسٌ نَحَــاريــر

٣٨ــ وفيهـــم أحـــورُ الطـرفِ بِقَلْبِي منـــه تحييــــرْ

٣٩ــ ولـــــولاه لمـــا قَرَّطْ تُ ســـكّانَ المـــواخيرْ

٤٠ــ تعلقـــــت به غِـــرًّا ومـــا فى الغِـــرِّ تَغْـــرِيرْ

٤١ــ ســـبانى أنَّهُ يمــــزِ جُ تأنيثـــا بتـــذكير

٤٢ــ فمـــن أُسْد الشَّرى أَضْحَى ومـــن حِـــورُ المقـــاصيرْ

---

(٢٨) الشحارير : جمع شحرور وهى طائر أسود فوق العصفور حسن الصوت يوجد بكثرة فى لبنان وسوريا .

(٢٩) النواعير : جمع الناعورة وهى الساقية أو الدولاب أودلو يستى به .

(٣٠) بق ، تق : فالجبن بدلا من فالخبز ، الصير ، صغار السمك المملح .

(٣٢) تق : بالأشعار بدلا من(الأعشاب) .

(٣٣) البقل : واحد البقول (الفول والعدس ...الخ) . القرط : الكراث . الخير : مخففة من الخيرى ، وهو زهر أصفر.

(٣٥) البقايير : جمع بقيار نوع من العمائم الكبار كان يلبسها الوزراء وأرباب القلم .

(٣٨) بج : ومنهم أحور .

(٣٩) بج : لما فرطت . ط : لماقرضت .

٤٣ـ وعِطْــــفٌ فيه تفتيت وجَفْـــنٌ فيــه تفتيرْ

٤٤ـ ونَشْـــــرٌ للبســاتين وخُضْـــــرٌ للـــزّنابيرْ

٤٥ـ ودَلٌّ لا بتصنيــــــعٍ وحســـــنٌ لا بتـــزويرْ

٤٦ـ وفى مبســـمه العــذبِ مــن الغُصْـــنِ نَــواويرْ

٤٧ـ وفى مِعصمـــه العَبْــلِ مــن الــرَّاح أَســـاويرْ

٤٨ـ وقــد بـــرَّج بالعُشَّـــا قِ تعقيـــدٌ وتعْسِـــيرْ

٤٩ـ فقــد ضجُّـــوا من الغَيْظ وقـــد شَـدُّوا الـــزنانيرْ

٥٠ـ ألا يا عـــاذِلِى فيـــهِ ســـكْبتَ المــاءَ فى الجِـــيرْ

٥١ـ وقـــد قـــابلتُ تقليلــ لك مـــن عشـــقى بتكثــــيرْ

٥٢ـ أنـــا بـــاقٍ عـــلى العهـــدِ وغـــــيرى فـــيه تَغْيِيرْ

٥٣ـ وما الصَّفْوُ سِوَى العِشق وكــل العيــــش تكـــديرْ

٥٤ـ ولى فـــيه أَحـــاديثٌ ولى فـــيه أَخَـــابِيـــرْ

٥٥ـ وقـــد أَفنى الـــدنانير وجـــــوهٌ كالـــدَّنانيرْ

---

(٤٣) تق : وجفن فيه تكسير .

(٤٦) لا يوجد فى (بج) .

(٥١) . بج : قابلت تكثيرك .

(٤٨) ط : تعقيداً بالنصب . والرفع على الفاعل أقرب إلى الصواب .

وقال *

١ ـ يا ليلةً مرَّت لنا حلوهْ ‏ زيَّنها الشيخُ أبُو مُرَّهْ

٢ ـ بالغُصن بالبدر بشمس الضُّحى ‏ بالرِّيم بالدُّرى بالدُّره

٣ ـ بالثَّملِ الطرف بمن ريقُه ‏ أَسْكَرَ حتى أسكر الخَمَرْ

٤ ـ زارَ على خوفٍ وفى سُترةٍ ‏ حتىَّ رأينا وجْهَهُ جَهْره

٥ ـ وافى إِلى عِنْدِى على حاجةٍ ‏ وجاءَنى فى ساعةِ العُسْرَه

٦ ـ فكم نَظَمْنَا فوقه قُبْلةً ‏ وكم نَثَرْنَا فَوْقَه بَدْرَه

٧ ـ فتحت باب الصَّدرِ حبَّاله ‏ وطرَّقتْ منيِّ له النُّعْرْ

٨ ـ ولم يزل وجهى على وجهه ‏ من أَوَّل اللَّيلِ إلى بُكْره

٩ ـ فى سُكْرةٍ تتبعها صَحْوة ‏ وصحوةٍ تتبعُها سَكْرَه

١٠ـ أُصفِّفُ اللَّمَّ ولكنَّنِي ‏ أُبَلْبِلُ الصُّدْغين والطُّرَّه

١١ـ مرأَىً ومَرْعىً لىَ فى وجْهِهِ ‏ أَما رأَيتَ الماءَ والخُضْرَه

١٢ـ لله ما أَكْسلَ أَجْفانَه ‏ وعند قتلِ النَّاسِ ما أَفْرَه

١٣ـ وبزَّنى عقْلى فَلَم أَلْتفِت ‏ واسْتَلَبَ القلْبَ فَلَم أَكْره

١٤ـ فَمِن فُؤَادى لَمْ يَدَع حبَّةً ‏ ومن رقادى لم يَذَرْ ذَرَّه

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٤٠٣ .

(١) ص : مرت بنا وأبومرة . : كنية الشيطان . (٢) ت : بالريم بالبدرى .

(٤) ت : وعلى سترة (٥) بج : إلى حاجة .

(٧) النعرة : كهمزة الخيلاء والكبر والأمر يهم به . طرق للإبل جعل لها طريقاً . والمعنى أننى أزلت كل كلفة بينى وبين محبوبى .

(١١) تق : سترى ومرعى . ت : مسرى ومرعى . (١٣) بق : ولم ألتفت . تق : فكم التفت . ت :
وسرنى عقل فكم أتلفته ‏ واستلب القلب فما اكره

(١٤) بج : لم يدع ذرة . وهذا تعبير مصرى أصيل (لم يدع حبة فى فؤادى) .

١٥ـ ولم ينم طَرفى فِى لَيْـلَتِى كأَنَّه يَسْهَرُ بالأُجْـــــره

١٦ـ ولم أَقصِّرْ دونَ نَيْلِ المنى لأَنَّنِى مَا كُنْتُ فى سُـــــخْرَه

١٧ـ قد سكر القلبُ بِعشْقِ لَــهُ وانكَسَـــرَت فِى رَأْسِـــه الجرَّه

١٨ـ وصِرتُ صبًّا كَلِفاً مُدْنَفاً ما كلُّ صبٍّ مِنْ بَنِى عُذْرَه

١٩ـ يا معشرَ اللُّوَّامِ إِنِّى امرؤٌ لم يُجمَع إلَّا هــذه المــرَّ

٢٠ـ تَهْـوَونَ مِثْلى وتلومــونَنِى والله ما أَحسَنْتُمُ العِشْـــرَه

٢١ـ مالىَ بالسُّلوان من خِبْرَة وَلَا عَلَى الهِجْرَانِ من قدْرَه

٢٢ـ فأُمٌّ مَن يعذلنى قُحْبَـــةٌ وأُمُّ من يعذِرُنى حُـــــرَّه

٢٣ـ يا ليلة طَابَت أَحَادِيثُهـــا نـأَيْتِ عنِّى فمَتَى الكَـــــرَّه

٢٤ـ فقل لمن قد غابَ عَنْ لَيْلتِى تَعَسُّفاً أَحْسَــنْتَ يَا غِــرَّه

٢٥ـ وإن تخف مِنْ عَتْبِهِ قُلْ لَه لا أَوْحَشَ الله مِنَ الحَضْرَه

---

(١٥) ص : كأنى أسهر.

(١٩) ص : يأيها اللوام . بق : لم أقنع إلا . تق ، مص: لم أقنع (٢٠)ت : تهون مثلى .

(٢٤) بج : عن ليلة . بق : تعشقاً .

وقال أيضاً فى الغزل*

١ ــ بيــــن المـــآزر والأَزِرَّه غصـــن تُســـرُّ به الأَسِـــرَّه
٢ ــ وأَهلَّة الأَعـــكَان أُطْـــ ـِعَ بينهـــا كالنَّجْم سُـــرَّه
٣ ــ فلَكَ المـــلاحَةِ عِقْـــدُه يَجْـــرى بهـــا مَجْـرَى المجرَّه
٤ ــ بدرٌ ولَكِـــن نَقْصُـــه وَمَحَـــاقهُ قد خَصَّ خَصْـره
٥ ــ شمسٌ إِذا طلعـــت فَمِن نيرانِهـــا فى القـلب جَمْرَه
٦ ــ وإِذا دَنَـــتْ لغـروبِهَـا كَان الأَصيـــلُ عـلىَّ صُفْـره
٧ ــ مَنْ لِى ببدرى أَن يُبَـــا ع فـأَشْـــتَرِيه بأَلْفِ بَـــدْرَه
٨ ــ وأُعِيـــدُ سُمرةَ مَرْشفَيْـــ ـه بجائِرِ التَّقبيـــــل جَمْـــرَه
٩ ــ وإِذا أَردت جعَلْـــت من قِبَـــلى بـذاك الثَّغْـــر ثُغْره
١٠ــ وأَضـــمُّه سُـــكْرًا وأُسْـــ مِعُه بِكَسْـــرِ الحَـلْىِ نَعْـــره
١١ــ واللهِ لا رُفِع الهـــوًى عنِّى وفى الأَجْفَـــان كَسْـرَه
١٢ــ إِنِّى ومـــن أَهْـــوَاه خُلْـ ـوُ الجَـــوْرِ معسُـــولُ المضَـرَّة
١٣ــ ولحـــلِّ تكَّـــتِه يَعِـــزُّ وإِن حَـــلَلْتُ لـــه المَصَـــره
١٤ــ وأُلاَمُ فـــيه أَخضـــرًا للعَيْـــنِ فـيه أَىُّ نَضْـــره
١٥ــ والنفـــس خضـــراءُ كَمَا قـــد قِيـــل تَعْشَـــق كلَّ خُضْـرَه

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٣١١ .
(١) ت : سبل المآزر والمازرة .
(٢) الأعكان : جمع عكنة بالضم وهو ما انطوى وتثنى من لحم البطن سمنا .
(٣) بج : تجرى به . المجرة : باب السماء ، وسميت بذلك لأنها كأثر المجر وهى فى الحقيقة نجوم كثيرة لا تدرك بمجرد البصر وإنما ينتشر ضوؤها فيرى كأنه بقعة بيضاء .
(٦) ت : إن الأصيل عليه صفرة .
(٨) ت : وأعيد خمر .. بمخامر التقبيل .
(١٠) بج : بذاكر الحلى . تق : وأسمعه بكبرى العلى بغره ــ وهو تحريف والنعرة : الصوت من الخيشوم .
(١٤) ط : وألام فيه : وهو تحريف .

وقال أيضاً *

١ ـ ويح نفسٍ مُغَطَّرَه	بجُفُونٍ مُفَتَّره
٢ ـ يقتل الصبَّ حُسْنُها	فَهْى ذَنْبٌ ومَغْفِرَه
٣ ـ أىُّ عينٍ عَلَى العيو	نِ جَمِيعاً مؤَمَّره
٤ ـ كُلُّ كُحْلٍ سوى التَّكَحُّ	لِ فى جَفْنِهَا مَرَه
٥ ـ وهى للحُسْنِ جَامِعٌ	وهْى للسُّكر دَسْكَره
٦ ـ وجهه لو رَأَيْتَه	قُلْتَ يَا لَيْتَ لَمْ أَرْه
٧ ـ يَصْرِف الخَلْقَ فى الهوى	بِقُلُوبٍ محسَّره
٨ ـ سَاحِرُ القلب من قلو	بٍ لَدَيْه مُسَخَّره
٩ ـ ذو دلالٍ مُؤَنَّث	وَسَجَايَا مُذَكَّره
١٠ـ فيه خَنَثٌ وربَّما	ظَهَرَتْ منه زَنْطَرَه
١١ـ فهو فى البيتِ عَبْلَةٌ	وهو فِى السوق عَنْتَره
١٢ـ نظراتى لِوَجْهِهِ	بِدُمُوعى مُعَثَّره

(*) هذه القصيدة فى (ط) ص ٣٤٦ .

(١) بج : مغطرة بالغين . والمغطرة : المشققة . (٢) تق : بين ذنب .

(٤) بق : سوى الكحل . تق : سوى التكحيل . مرهت عينه مرها : فسدت لترك التكحل .

(٥) الدسكرة : الصومعة وبيوت الأعاجم يكون فيها الشراب والملاهى ، والتضاد بين الجامع والدكرة ظاهرة.

(٦) ت : وجهها .

(١٠) لعلها (زنتره) بالتاء بمعنى التبختر ، وتستعمل (تزنطر) بمعنى تجبر شديدا أوتكره ، ولعله أراد الكراهة أوالشدة.

(١١) بق : فهى فى البيت .. وهى فى السوق . وعبلة : تقال ويقصد بها المرأة التامة الخلق . وعنترة : هوابن معاوية بن شداد العبسى صاحب المعلقة المشهورة ويضرب به المثل فى القوة والشجاعة .وقد ذكر فى معلقته محبوبته عبلة :

يا دار عبلة بالجواء تكلمى   وعمى صباحا دار عبلة واسلمى

وقد كرر ابن سناء فى كثير من القصائد ذكر عنترة وعبلة للتورية . وقال ابن قلاقس فى ديوانه ص ٣٧ :

فيا عبلة الساق لا أشتكى   إليك سوى وجدى العنتر

(١٢) معثرة . كذا فى الأصل ، أى أنها كلما أرادت النظر إلى وجهه عثرت فى دموعه ورجع (ط) أنها محرفة من : مبعثرة .

١٣ــ ذاقـــت العـيـن من محيّـــ ـــاهُ مِلْحــاً وسُكّرهْ

١٤ــ فمـــن النَّـــد خَـــالُه ومـــن الخَـــدِّ مُجْمَـــره

١٥ــ خَدُّه فيـــــه رَوْضَـــةٌ بالأَزَاهِـــير مُـــزْهِـــرَه

١٦ــ رقَّ حـــتىَّ كأَنمـــا لَثْمَةُ السُّـــوءِ مُقْـــدَره

١٧ــ صـــدْغُه صُـولْجـانَةٌ حَيْـــث قَلْبِي لَـــهُ كُـــرَه

١٨ــ غـــاظنى فـــوق خَـــدِّه شَـــعرات مبكِّـــرَه

١٩ــ قـــد أَتـــت قُبْـــلُ وقْتِهَـا لأُمُـــورٍ مقـــدَّرَة

٢٠ــ دلَّ دِيبُـــاجُ خـــدِّه أَنهـــا فيـــه زئـــبره

٢١ــ لا تـــلم حـــبَّه عَلَيـــ ـــهِ إِذَا كـــان ذا شِـــره

٢٢ــ لا ولاَ تَلْحَـــــهَ تكُو ن عَـــلَى الذَّنـــبِ زَاجِـــره

٢٣ــ فمـــن العَبْـــد زَلَّةٌ ومـــن الـــرَّب مَغْفِـــرَه

---

(١٦) بق ، تق كأنما . والمعنى : رقَّ خده حتى كأن روضته تدعو إلى اغتصاب القبلة منه .

(٢٠) الزئبرة : ما يخرج من درز الثوب . (٢٢) بق ، تق : لا ولا تلح من يكون .

(٢٣) بج : ومن العهد مغفرة .

وقال أيضاً *

١ ـ سمراءُ إلّا رقةَ الأَسْمَرِ ودَعْ ذُبولًا لاحَ فى السَّمْهَرِى

٢ ـ نشيطةُ العِطْفِ إذا ما انْثَنَتْ وإن رَنَتْ فاتنةُ المحْجَرِ

٣ ـ كالزَّهْرةِ الغرَّاءِ لكنها ما نظرتْ قطُّ إلى المُشْترِى

٤ ـ والحسن شخصٌ لم يَزَلْ قائماً فى وجْهِها المنتقبِ المُسْفِر

٥ ـ تُرِيكَ إذ تَبْسِمُ عن خَفْرةٍ من ثغرِها مِنْطَقَتىْ جَوْهَر

وقال فى الغزل أيضاً **

١ ـ رقدتْ لواحظ مُسْهِرِى وصَحَتْ خلائقُ مُسْكِرِى

٢ ـ والعينُ تَكْذِبُ إذ يَبِيتُ خَيَالُه فى مِحْجَرِى

٣ ـ ولأَجْلِ ذاكَ حَدَدْتُهَا بالدَّمْعِ حَدَّ المُفْتَرِى

٤ ـ ولقد سُقِيتُ وقد عَطِشْتُ بجنَّةٍ وبكَوْثَرِ

٥ ـ ولقد لَهَوْتُ كما أردتُ بِعَبْلَةٍ وبِعَنْتَرِ

٦ ـ بِمَذكرٍ كمؤنثٍ ومؤنَّثٍ كمذكَّرِ

٧ ـ عيناىَ ذِى لِعمامَة ترنُو وتِلْك لمعْجَرِ

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٣٤٣ .

(١) الأسمر : أى الرمح ، والذبول : شدة الهزال والنحافة ، الذوابل تستعمل فى واصف الرماح السمهرى : الرمح الصلب .

(٣) المشترى اسم فاعل من اشترى وفى هذه الكلمة تورية وقد حدث الإبهام من مقارنة المشترى بالزهرة .

(٥) ت : تبين إذ ... عن خمرة . بق : فى بق ، تق : فى حمرة . بج : فى خضرة .

(**) هذة الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٣٧٠ .

(٢) بج : أن يبيت . تق : إذ نأيت .

(٥) بق ، تق : وبعنبر.

(٧) ص : كغمامة بدلا من (لعمامة).. ترفوك بدلا من (ترنو) والمعجر: كنبر : ثوب تلتف المرأة به .

وقال أيضًا *

١ - حكاكِ الطيفُ حتى فى السِّـوَارِ وبدر التِّم إلَّا فى السِّــــرَارِ
٢ - أسا كنــةَ الفؤادِ بلا رَحِيــلٍ وآنسةً لَديْـهِ بـلا نِفَــارِ
٣ - جعلتُ القلبَ من جنَّاتِ عدْنٍ لأنَّكِ منهُ فِى دَارِ القــــرارِ
٤ - أَنِفْتُ من الديارِ فَسِرتُ منها لقلبٍ عادَ مِنْ بَعْضِ الديار
٥ - أَحَدْتُكِ فيكِ واصفرَّت سَقَامًا ديــارُكِ بالبنفسجِ والبَهَـــارِ

وقال متغزلًا فى صبىّ أصابه حجر فنثر أسنانه **

١ - نثرَ الدّهرُ عِقْدِ ثَغْــرِ حبيبى فدُمُوعِى عليه تحكِى انْتِثَـارَه
٢ - كلُّ سِنٍّ كالأُقحُوانة كانَتْ فَغَدَتْ بالدّماءِ كالجلَّنــــارَهْ
٣ - كان فى حَوْمَةِ التَّلاقِى وما كا نَ بعيــدًا فى جُملة النَّظَّــارَهْ
٤ - ما كفته تلك المــلاحةُ مِنْهُ أو أرَانَــا مَلاحةً وشَــــطَارَهْ
٥ - فأتته الأَحجارُ عِشْـقًا وزارتْـــ ـــهُ فلا مَرْحبًــا بتلك الزِّيَــارَهْ
٦ - وكأنَّ الأَحجار غارَتْ من الخَلْـــــقِ فشــنَّت على ثَنَــايَـاهُ غارَهْ
٧ - لهفَ نَفْسِى على حلاوةِ ثَغرْ ذاقَ من بعـدِها أَشـدّ مَرَارهْ
٨ - كيف يسلو الفـؤادُ ذكرَ حبيبٍ حَسَدَتْنِى عليــه حتَّى الحجــارَهْ

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٣٩١ . وهذه القطعة لا توجد فى (بق) .
(٥) وفى النسخة أحدثك . والمعنى لا يتضح .
(**) هذه القطعة مذكورة فى (ط) ص ٣٦١ .
(١) بج : نحر حبيبى . (٢) الجلنار : بضم الجيم وفتح اللام المشددة : زهر الرمان . معرب .
(٣) بج : حومة الشلاق . (٨) ص ، نق : ثغر حبيبى .

وقال أَيضاً *

١ ـ إِنّى اهتـديتُ بذلِك القمَـرِ   لابـل ضَللْتُ بحالِك الشَّـعَر
٢ ـ ولقد حذِرْتُ عليـه مجتهدًا   حتى حَذِرْتُ عليْـه من حَـذَرِى
٣ ـ قالوا تَغارُ عليـه قلت لهم   قلبى يَغـارُ عليْهِ مِنْ بَصَـرِى

وقال أَيضًا **

١ ـ وصغيرِ القـدّ هِمْتُ بِـهِ   تَمّ فيـه الحُسْنُ فى الصِّغـرِ
٢ ـ قـد عـلا بـدرَ السماءِ وإِنْ   كانَ دُونَ البَـدْرِ فى العُمُـرُ
٣ ـ خضـرةٌ فى لَـونِه ولَـهُ   نفَسٌ يُعْـزَى إِلى الخَضِـرِ
٤ ـ خـدهُ مع ماءِ رونَقِـهِ   مُجْـدِبٌ من خُضْـرةِ الشَّعرِ

وقال أَيضاً ***

١ ـ لاتلومى العذّال من أَجْلِ عَذْلِى   وابْسُطِى عُـذْرهم جميعًا وعُـذْرى
٢ ـ أَنا واللهِ أَقْتَضِى منهُمُ العَـذْ   لَ لعِلْمِى بأَنَّهُ فيكَ يُغْـرِى

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٣٠٢ .
(١) بق ، تق : بذلك الشعر.
(٢) بج : ولقد حضرت .
(٣) بق : قالوا حذرت عليه ..
(**) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٣٤٨ .
(١) بج : وصغير القلب .ت : وصفير قد ضنيت .
(٢) أي لم يبلغ الرابعة عشرة من عمره .
(***) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٣٠٢ .

وقال *

١ ـ وليلةِ وصْل ٍ خلتُها ليلةَ القَــدْرِ تنعَّم فيها القلبُ بالشَّمْسِ لاالبَدْرِ
٢ ـ وما زلتُ حتى فرّق الصبحُ بَيْنَنَا فكانَ زوالُ الشَّمْسِ بالصُّبحِ لاالظُّهرِ

وقال **

١ ـ أَوردته قُبَــلِى على عَطَشٍ منْهَــا ولَمْ أَعْزِم على الصَّــدَرِ
٢ ـ أَرجـــو بِكَثْرَةِ لَثْمِ وجْنَتِه أَنِّى أَسـدُّ منابتَ الشَّـــــعَرِ

وقال ***

١ ـ عوّضَنى بالبُعْـدِ مِنْ قُــرْبِهِ ومن رُقَـادِى مَعَـهُ بالسَّـــهَرْ
٢ ـ إِنِّى من ذِكـراهُ فى جَنَّةٍ ومِنْ دُمُوعِى بعــده فى نَهَـــرْ

وقال أَيضاً ****

١ ـ أَصبتِ فـؤادىَ لمَّا رَمَيْتِ ولم يَنْجِنى منك فـرْطُ الحَذَرْ
٢ ـ وما إِن رَمَيْتِ بِسَهْمِ القِسِّى ولكنْ رَمَيْتِ بِسَهْمِ النَّظَـــرْ
٣ ـ فنظْرةُ طَـرْفِكِ تفويقـــهُ وكسرةُ جَفْنِكِ دفـعُ الـوَتَــرْ

(*) هذن البيتان مذكورا ن فى (ط (ص ٤٠٩ .
(**) البيتان فى (ط) ص٣٥١ .
(١) ت ، تق : أوردته قلبى .
(٢) بق ، تق ، رف ، مص : لثم مبسمه .
(***) هذان البيتان مذكورا ن فى (ط) ص ٣٥٠ .
(١) بق ، تق : بالقرب من بعده .
(٢) ت ، بق ، تق ، ومن دموعى معه .
(****) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٣٤٦ .
(٣) فوق السهم تفويقاً جعل له قافا ، وأفاق السهموضع فوقه فى الوتر ليرمىبه فشبه نظرة طرفه بالتفويقوكسر جفنهيدفع الوتر .

وقال أيضاً فى تصويت القبل *

١ ـ حَلَّ عِقْدًا كلُّهُ قُبَلُ عِقْدُ لَثْمٍ كُلُّهُ دُرَرُ
٢ ـ وللثمى فوقَهُ أبدًا صوتُ عِقْدٍ حين يَنْتَثِرُ

وقال **

١ ـ وليلةِ وصْلٍ لا تقاسُ بلَيْلَةٍ أرَى البَدْرَ مِنْ بَدْرِى بِهَا غَيْرَ نيِّرِ
٢ ـ طويلةُ خَطْوٍ وهْى أىُّ قَصِيرَةٍ فقد كذَّبَتْ بالفِعْلِ قوْل كُثَيِّرِ

وقال ***

١ ـ لا الغصنُ يَحْكِيكِ ولا الجُؤذُرُ حسنُكِ مما ذكروا أكثَرُ
٢ ـ يا باسمًا أَبْدَى لنا ثَغْرُهُ عِقْدًا ولكن كلُّه جَوْهَرُ
٣ ـ قالَ لِىَ اللَّاحِى أما تَسْمَعُ فقلتُ يالاحٍ ألَا تُبْصِرُ

(*) هذان البيتان مذكورا ن فى (ط) ص ٤١٧ .

(**) هذان البيتان مذكورا ن فى (ط) ص ٣٤٤.

(٢) امرأة قصيرة : أى مقصورة فى البيت لا تترك أن تخرج وقد أشار ابن سناء إلى قول كثير عزة :

وأنت التى حببت كل قصيرة إلى وما يدرى بذاك القصائر
عنيت قصيرات الحجال ولم أرد قصار الخطا شر النساء البحاتر

(***) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٣٤٤ .

(١) ت ، بق ، تق ، ص : مما كثروا .

(٣) بج : ألا تسمع . بق : أما تستحى . بق ، تق ، مص : أما تبصر .

وقال *

١ ـ أَسَرٌّ لطولِ أَسْـرِى فى يَدَيْـه   فيغضبُ إذ أُسَـرٌّ لطول ِ أَسْـرى

٢ ـ سألتُ الله أَنْ يُبْلَى بِعِشْـــقٍ   فأُصبحُ عاشِقًا لكن لِهَجْـــرِى

وقال أيضاً **

١ ـ قُلْ لإبْنِ المُعْتَزِّ يَرْحَمُـكَ اللَّــــــهُ ولا قُـدَّ من أَدِيمِكَ شِـبْرُ

٢ ـ إن تكن عذَّبَتْكَ بالحُسْنِ شَرٌّ   إِنَّ مَحبُـوبَتى وَحقِّكَ خَـيْرُ

وقال ***

١ ـ يصيِّـر خنصَـــرَهُ عاطـلا   حبيبٌ لقلبى لا أَذْكُـــرُهْ

٢ ـ ويُلْبِسُ خـــاتَمَــــهُ خِصْرَهُ   فهــذكَ يشــكُو وذا يشْكُـرُهْ

٣ ـ فإِن ضجَّ من رِدْفِـهِ خَصْرُهُ   لقــد ضَجَّ من خَصْرِهِ خِنْصَـرُهْ

(*) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٣٥٠ .

(١) ت : أسرك لطول .. فأبغض .   (٢) ت : فيصبح عاشــقا .

(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٣٧٠ .

(٢) بج : بشر . تق : سرا بدلا من (شر) بج : خبر . تق : جهراً يشير فى هذا البيت إلى معشوقة ابن المعتز ، كان اسمها شر ، وتحدث عنها ابن المعتز كثيراً فى شعره ومن ذلك قوله :

يا شرقد حملت بعدك كربة   وهمــوم أشغال على ثقــالا

(ديوان ص ١٩٨) .

قوله :

يا شر بالله أخـرى أجلى   لا تقتلينى بالهمــوم والكمد

مالى أرى الليل لا صباح له   ما الهجــر إلا ليل بغير غــد

ديوان – ٩٤) .

ولما أورد ابن سناء اسم معشوقة ابن المعتز فى صدو هذا البيت كانت كلمة خير فى طريقه فكنى محبوبته بخير .

(***) هذه الأبيات مذكوره فى (ط) ص ١٩٧ .

(٣) بج : لقد صح . تق : لقد صاح

وقـــال *

١ - فتحيّرت أَحْسِب الثغــر عِقْدا لِسُلَيْمى وأَحْسِبُ العقْــد ثَغْرا
٢ - فَلَثَمت الجميعَ قطعا لشكِّى وكذا فعلُ كُلِّ منْ يَتَحرَّى

وقال **

١ - وفتــــاةٍ ما واصـــــلتْنِىَ إِلَّا بعجـــــــزَيْن فى رداءٍ وكاسِ
٢ - أَبْرزَتْهــا هاتِيك بعد خِباءٍ وأَطاعتْ بتلك بعد شِماسِ
٣ - فبما أَسْــدَتَا إلىّ هَوِيتُ العَجْـــــزَ حتى تركتُ هجْــو النـــاسِ

وقال ***

١ - كم لنا من خُلَسٍ فى الغَلَسْ خُلَسٍ تمّت برغم الحَرَسْ
٢ - ذقتُ منها عســلًا من لَعَسٍ آه واشـــــوقى لذاكَ اللَّعَسْ
٣ - كم تنفستُ فهــل عنــدكم أَنَّ نَفْسِى خرجَتْ من نَفَسْ

(*) اعتمدت فى هذا على الديوان المطبوع ص ٤١٩ ، الذى نقلها من مطالع البدور فى محاسن ربات الخدور لأبى الخير السيد محمد سليم بك جـ ١ ص ٥١ طبع سنة ١٩٠٧ .

(**) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٤٥٠ .

(٢) ت : وأشواقا .

(٣) لا يوجد فى (بق) .

(***) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٤٤٨ .

(١) الخلس : جمع الخلسة أى الفرصة والنهزة .

(٣) ت ، بق ، تق : قد تنفست .

وقال *

١ ـ يا غصن بان إنَّ لى غصنَ آسْ مِسْتَ فما أَشْبَهْتَهُ حين مَاسْ
٢ ـ أَلينُ عطْفًا منك معْ خُضْرةٍ فيه وأَنفاسٌ كأَنفاسِ كَاسْ

وقال **

١ ـ قالوا بدا اليرقانُ ملءَ جُفُونه وَبِدُونِهِ يدْنُو سُلُوُّ الأَنْفُسِ
٢ ـ فأَجبتهم كيفَ السُّلُوُّ وإنما فى اليوم قد كَمُلَتْ صفاتُ النَّرْجِسِ

(*) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٤٤٧ .
(١) ت : انت لى .
(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٤٥١ .
(١) بج : فوق جبينه .

وقال أيضًا فى النسيب*

١ – يا منيةَ النَّفْسِ يا مِسْكِيَّةَ النَّفَسِ ... يا روضــةَ القلبِ يا رَيْــحَانةَ الأُنسِ
٢ – الشمسُ أَنتِ ولولا أَنْتِ ماطلَعتْ ... لأَنَّها منك كالمِشْكَاةِ بالقبَسِ
٣ – مُتِّعْتِ من كل ما تَصْبُو النفوسُ بهِ ... بالخمس والخمس والخمسين والخمس
٤ – تحلو إِســاءَتُهَا فى قلبِ عاشِقِها ... ريحُ السعادةِ تُجْرى السُّفْنَ فى اليَبَسِ
٥ – ما بال قلبِكِ لمَّا لنْتِ من كَلَفٍ ... قَسَا علىّ ولما أَن ذكَرتُ نَسِى
٦ – قد نمتُ فى غيرِ وقتِ النوم منتظرًا ... للطَّيْفِ فالطيفُ لايَخْشَى من الحَرَسِ
٧ – فأَرسليه يَجِــدْنى نائما أَبَــدًا ... وقتَ الظهيرة ، بعد الصُّبْح فى الغَلَسِ
٨ – وأَينما شئْتِ فاعط الصَّبَّ قُبْلَتَهُ ... فى النَّحْرِ فى الخَدّ فى التأشيرفى اللَّعَسِ
٩ – يا قُبْلَتِى إنْأَتَيْتِ النَّحرفاسْتَتِرى ... بالعِقْدِ واكتَتِمِى بالمِسْكِ ، واحْتَبِسِى
١٠ – وإِن مررتِ بذاكَ الخَدِّ فاختَلِسى ... للشمسِ شعلة نورٍ منــه واقْتَبِسِى
١١ – وإِن عَبَرْتِ على التأْشير أَو لَعَسٍ ... عُومى ، وفى ماءِ ذاكَ الرِّيق فانْغَمِسِى
١٢ – لا أَسمع العَذْلَ إِنى عنه فى شُغُلٍ ... عَذْلُ العواذل أَعلى رُتبــةِ الهوسِ
١٣ – لولا دمُوعِىَ لَمْ يدْرِ العَذُولُ بنا ... فاللهُ يرْمى لســانَ الدَّمْعِ بالخــرَسِ
١٤ – ودمعةالهَجْرِ ضحْكُالوَصْلأَوجَبَها ... يومُ الطَّـــــلَاقِ جنَتْهُ ليلةُ العُرُسُ

(*) هذه المقطوعة مذكورة فى (ط) ص ٤٤٥ .
(١) بج : ياروضة الأنس : والأنس : الأنسة ، والجماعة الكثيرة
(٤) لا يوجد فى (بج) .
(٨) التأشير : التحزيز فى الأسنان أوصنعة .
(٩) ت : واقتبسى ، بدلا من واحتسبى .
(١٠) بج : وإن مررت بذلك .
(١١) بج : ماء ذاك الخد .
(١٢) بج : إنى منه فى شغل .
(١٤) أى أنه لولا العرس لما كان الطلاق فالطلاق إحدى جنايات العرس .

وقال فى الغزل أيضًا*

١ ـ أَميــلُ إِليــه ولاأَنكُصُ ويغلُــو علىَّ ولا يَرْخُصُ
٢ ـ يزيدُ ويَنْقُصُ بــدرُ التَّمامِ وهذا يَزيــدُ ولا ينقُــصُ

وقال أَيضًا**

١ ـ أَدنــو إِليكَ فأُقْصَى وكم أَطيــعُ فأُعْــصَى
٢ ـ جَــوْرًا تَقَصَّيْتَ فيــه وجَــائِرٌ من تَقَــصَّى
٣ ـ عِشْقِى كمــالٌ فمالِى أَرَاهُ عِنْدَكَ نَقْصَـــا
٤ ـ وليس تُحْصَى ذُنُــوبى مالَمْ يكُنْ لَيْسَ يُحْــصَى
٥ ـ حَرِصْتُ فيــكَ وقِدْما لم يَتْبعِ النُّجْــعُ حِرْصَـا
٦ ـ سعيتُ مذ غبتَ لكن لم أَرْضَ بالشَّمْس قُرْصـا
٧ ـ فكان قَلْبِىَ قَصْــرًا فصارَ بالهَمِّ خُصًّــــا
٨ ـ غَنَّى أَنِينِى وَقَلْــبِى بالخفق يَرْقُصُ رَقْصَـــا
٩ ـ يا قَاسِىَ القَلْبِ مَالِى أَرَى بَنَــانَكَ رَخْصَـــا
١٠ ـ البَدْرُ وَجْهُك لامَا يعودُ بالنقصِ دِرْصـــا

(*) هذان البيتان مذكورا ن فى (ط) ص ٤٥٤ .
(١) بج : أميل إليك .. وتعلو.. وترخص .
(**) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٤٥٤
(١) بق، تق : واعصى .
(٥) بق ، تق : حرصت فيكم . تق ، لم يتبع المجح .
(٧) بق : قلبى قرصاً .
(٨) تق ، بق : بالهم يرقص .
(١٠) الدرص : ولد الفأرة واليربوع .

١١ – يا خـاتم الفَم ِسُؤلى ... أن أَجْعَـلْ اللَّثمَ فَصًّـا
١٢ – متى أَرَانى أفْــنِى ... لَمىَ المراشِفِ مَصًّـا
١٣ – أَرسلتَ طَيْفَكَ وهْماً ... فصـارَ فى العَيْن ِشخْصَا
١٤ – سرقتَ يا طيفُ نَوْمِى ... متى عَهدتُكَ لِصًّـا
١٥ – يا طيفُ لَمْ تَخْتَرِعْ ذَا ... ما أَنت إِلَّا مُوَصًّـى

وقال أَيضا *

١ – غدا الحسنُ شُورَى فى المِلَاح وإنَّما ... إمامُهُم من أُوتىَ الحُسْنَ بالنَّـصِّ
٢ – ومَنْ وَجْهُهُ مع قَدِّه مع رِدْفِـه ... هـلالٌ على غصن ٍيَميس على دِعْصِ
٣ – أَرَاهُ بعيدَ الشَّخْصِ وهو مُعَانِقِى ... ومُنْحرفًا عن طاعَتى وهْو لا يَعْصِى
٤ – تسوءُ ظُنُونى حين يَحْسُنُ وَجْهُهُ ... فآخذُه من غير بَحْثٍ ولا فَحْصِ
٥ – وأَظْلِمُه وهو البرِى لأَغْتَـدِى ... بجائِرِ لَثْمِى أَسْتَقِصُّ وأَسْـتَقْصى
٦ – وأَقطعُهُ بالعَضِّ إذ سَـرقَ الكرَى ... كَرَى مُقْلَتى والقطعُ يُعْرَفُ لِلِّصِّ
٧ – وأُذْبِلُ وِرْدَ الخدّ باللَّثم ِبعْدَمَا ... أَحومُ فأُدْمِى ذَلِكَ الفَم بالمَصِّ
٨ – حَرَصتُ بأَن لايَعْلَقَ القلبَ حُبُّهُ ... فَياوَيْلَتَـا ما أَخيبَ المرءَ بِالحرْصِ

---

(١١) بج : مدلى بدلا من سؤالى . بق مالى:
(١٢) ت ، تق ، بق : تلك المراشف .
(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٤٥٢ .
(٢) ص : فوق ردفه . تق : يميس ، الدعص : بالكسر وبهاء قطعة من الرمل مستديرة ، أو الكثيب منه المجتمع .
(٦) تق : الملص بدلا من (للص) .

٩ ـ ويومٍ مطيرٍ قد ترنَّم رَعْدُهُ وصَفَّق لما أَحْسَنَ القَطْرُ فى الرَّقْصِ

١٠ـ ورقعةِ ماءٍ تحتَ بَرْدٍ فــواقعٍ وأُفْقٌ غَدَا بالبَرْقِ يلعَبُ بالفصِّ

١١ـ شَرِبْنَا على هذا وذاك مدامــةً بَدَتْ كالعَقِيقِ الرَّطْبِ والذَّهَبِ الرَّخْصِ

١٢ـ أُعِيدَ لنا فى كأْسها شخصُ قَيْصَرٍ وكسْرى وكادت تبعثُ الروحَ فى الشَّخْصِ

١٣ـ قَياصِرَةٌ فى قصْرِ كأْسٍ وربّما مَجَنًّا فَقُلْنا بل صعاليكُ فِى خُصِّ

١٤ـ كذا الرّاحُ تبرٌ فى لجينٍ وإن تُرِدْ فقل هى حنَّــــاءٌ وبيض على بُرْصِ

١٥ـ تملكْتُ دُرَّ القولِ منتخِبًا له فأُدْنِى الذى أُدْنِى وأُقْصِى الذى أُقْصِى

١٦ـ إليكَ فلا تُحْصِى الذى أَناقائلٌ فقــولِىَ لا يُحْــصَى وَعَدُّك لا يُحْصِى

١٧ـ تزيدُ على طول الليالى مَحَاسِنى فلا رُمِيَتْ تلك الزيادةُ بالنَّقْصِ

---

(١٣) الخص: البيت من القصب كبيت دود القز ، أو البيت سقف بخشبة وحانوت الخمار وإن لم يكن من قصب .

(١٤) ت : تفيض على برص .

وقال يتغزل *

١ – فرَّطتُ فيكَ فَلَوعَتِي لا تَنْقَضِي ‏ وذُهِلْتُ عَنْكَ فحسرتى لا تَنْقَضِي
٢ – وصددتُ عنك تجنُّباً وتكبُّرًا ‏ فأَنا المُحِبُّ فعلتُ فعلَ المُبغِض
٣ – الذَّنْبُ مِنِي لو وَفَيْتُك لم أَخُنْ ‏ ولو أَنَّ قلبِيَ مقبلٌ لم يُعْرِضِ
٤ – أَمَّا ضَنَائِي عن هَوَاكَ فَقَدْ دَرَى ‏ كيفَ المجيءُ وما دَرَى كَيْفَ المُضِي
٥ – وَمَنِ انْتَضَى سيفَ الفِرَاقِ أَصابَهُ ‏ فأَنَا وَحقِّك كنتُ ذاكَ المُنْتَضِي
٦ – إنِّي قتلْتُ عليك نفسى حسرةً ‏ ولقد رضيتُ فليتَ شِعْرِيَ هَلْ رضِي
٧ – من يوم أَن فارقت طرفَكَ أَسودًا ‏ لم يكتحلْ طَرْفِي بِيَوْم أَبْيَضِ
٨ – ولكم يُقَالُ تركْتَهُ فَعدِمْتَهُ ‏ فأَقولَ قولَ العاجزين كذا قُضِي

وقال أَيضاً **

١ – يا قومُ ما أَغْيرَ قوم الذى ‏ دموعُ عَيْنَيَ فيه مُرْفَضَّهْ
٢ – لما رَأَوْا خاتَمَهُ أَصفرًا ‏ والتِّبْرُ فيه صفرةٌ مَحْضَهْ
٣ – غارُوا وظنُّوا أَنه عاشِقٌ ‏ فصيِّروا خاتَمَهُ فِضَّهْ
٤ – دَعْهُمْ وما شاءُوا فكم لِي بِهِ ‏ من ليلة بالوَصْلِ مُبْيَضَّهْ
٥ – أَجْنِي بها نَرْجِسَةً لم تَزَلْ ‏ ذابِلةً أَو وردةً غَضَّهْ
٦ – وعضةٌ أَمْحُو بها غُصَّةً ‏ وقبلةٌ أَمْحُو بِها عَضَّهْ

(*) هذه المقطوعة مذكورة فى (ط) ص ٤٦١ .
(٦) بق ، تق : ولقد قتلت . بق : عليه نفسى
(**) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٤٦١ .

(٧) بق ، تق : لم تكتحل عيني . ت : لم يكتحل عيني بنوم .

وقال *

١ ـ أَما واللهِ لولا خوفُ سُخْطِكْ　　لهــانَ على مُحِبِّكَ أَمْرُ رَهْطِكْ
٢ ـ ملكتَ الخافِقين فتِهتَ عُجْباً　　وليْسَ هُمَا سِوى قَلْبِي وقُرْطِكْ

وقال أيضاً **

١ ـ عانقتُه حتّى ظننتُ بأَنَّنِي　　فى مَضْجَعِي فردًا بِغَيْرِ ضَجيعِي
٢ ـ ولقد ظننتُ بأَنَّ مِنْ ضَمِّى له　　كان انحنـاءُ ضُـلوعِهِ وضُلُوعِي

وقال أَيضاً ***

١ ـ ولما أَن نزلتُ عَلَيْكَ ضيفاً　　ولم أَرَ مِنْ قِرًى غيرَ القِـراعِ
٢ ـ كسرتَ الجَفْنَ حين أَرَدْتَ قَتْلى　　وكسرُ الجَفْنِ من فِعْلِ الشُّجَاعَ

وقال ****

١ ـ لا تَحْسَبُوا أَنِّي بكَيْتُ دماً　　ولئن بكيتُ فليْس بالبِـدْعِ
٢ ـ لكن دَمْعِى حين قابَلَـهُ　　أَلْقى شُعَـاعَ الخَدِّ فى دَمْعِي

(*) هذان البيتان مذكورا ن فى (ط) ص ٤٦٣ .

(٢) كان يجب أن يلحق ألف التثنية » « بليس » فيقول «وليساهما» « ولعل ضرورة الشعر هى التى ألزمته ذلك قال عبد القادر بن محمد الفيومى فى قطر الغيث المنسجم ولا يبعد أن تكون الرواية وليسا غير قلبى ثم قرطك (راجع MARSH 204) ورغم ابن السراج أن ليس حرف بمنزلة (ما) وتابعه جماعة قطر المحيط (ج ٢ ص ١٩٩٧ (نقلا عن (ط) .

(**) هذان البيتان مذكورا ن فى (ط) ص ٤٧٤ .

(١) تق : علقته حتى .

(***) هذان البيتان مذكورا ن فى (ط) ص ٤٧٤ .

(٢) تق ، ت ، أردت كسرى .

(****) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٤٧٥

وقال *

١ - شُكْرى لمن أَحْبَبْتُه وهَـوِيتُهُ شُكْرُ الغَليل لعذْبِ ماءِ المَشْرَعِ

٢ - يُبدى ويَكْتُمُ للأَنامِ تَصَوُّناً إلاَّ علَىَّ وعفَّةً إلاَّ مَعِـى

٣ - فإذا رأَى غَيْرِى فليث خِفْيةً وإذا خَلَوْتُ بِهِ فظبىُ الأَجْـرَعِ

٤ - وإذا اشْتكَى العُشَّاقُ سكْبَ دُمُوعِهِم أَصبحتُ أَشْكُرُ مِنْهُ جَيْشَ الأَدْمُعِ

٥ - فَوَقَى المذَكَّرُ مِنْهُ كلَّ مُؤَنَّث وفَدَى المُعَمَّمُ مِنْهُ كلَّ مقَنَّعِ

وقال أَيضاً **

١ - أَيا لَيْلَةَ الصَّد لا تَقْصُرِى ويأَيُّهَــا الصُّبــحُ لا تَطْلُعُ

٢ - فإِنِّىَ لَبِسْتُ ثيابَ الدُّجَى حــدادًا عــلى ربَّــةِ البُرْقُعِ

٣ - ولو كنتَ مُفْتَقِرًا للصَّبــاحِ لغــرَّقْتُ لَيْلِىَ فى أَدْمُعِــى

وقال أَيضاً ***

١ - أَنِفتُ من وصْلٍ لولا تهتكُهُ لكنتُ ذَا أَنَفٍ فى الحب من أَنَنى

٢ - وبانَ عَنِّى ولم أَشْعُرْ ببَيْنَتِه من بَاطِنِ الوَجْدِ أَو من ظاهِرِ الأَسَفِ

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٤٧٣ .

(١) تق : شكر القليل .

(٣) بق : فليث جفنة . تق : جفوة .

(٤) بق، تق : واذا شكى . بج : أصبحت أشكو منه حبسى .

(**) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٤٧٤ .

(٣) بق ، تق ، ت : فى مدمعى .

(***) هذان البيتان مذكورا ن فى (ط) ص ٤٩٦ .

(٢) بق : ولم أتبعه منيته .

وقال يتغزَّلُ فى عمـــياء*

١ ـ شَمْسٌ بغيرِ الليل لم تُحْجَبِ　　وفى سِـوَى العينين لم تُكْسَفِ
٢ ـ مُغْمَــدةُ المُرْهَـفِ لكنَّهـا　　تقتل بالغِمْــدِ بــلا مُـرْهَفِ
٣ ـ رأَيتُ مِنْها الخُلْدَ فى جُؤْذُرٍ　　وناظِــرَىْ يعقــوبَ فى يُوسُف

وقال فى الغزل والمجـــــون**

١ ـ طرفى عن وَجْهِك لم يَطْـرِفِ　　والقلــبُ عن حُبِّك لم يُصْـرَف
٢ ـ وَلِى كما شاءَ الهَوَى صبـــوةٌ　　مُسْرِفةٌ فى حُسْنِكَ المُسْـرِفِ
٣ ـ حَمَّلْتَ قَلْبِىَ فَوْقَ مقدَارِهِ　　فَخَفْ على قَلْبِىَ أَو خَفِّفِ
٤ ـ فى خَدِّهِ جَمْرةُ نَارِ الحَشَـــا　　أَضـعافُ ما فى وَرْدَةِ المُضْعَفِ
٥ ـ أَثَّرَ تَقْبِيلِى عــلى خَــدِّهِ　　فهل رأَيت العَشْرَ فى المُصْحَفِ
٦ ـ يا مُخْجِلاً يوسفَ فى حُسْنِهِ　　قل لى أَما تخجلُ من يُوسُفِ

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٤٨٤ .

(١) بق : شمس بغير الشعر. مص : شمسى بعد الليل.ولقد تغزل ابن سناء بثلاثة مقاطيع فى عمياء ثانيتهما نونية ، والثالثة هائية وقد بلغ خبر هذه المقطوعات القاضى الفاضل وهو بالشام فطلبها من ابن سناء فأنفذها إليه ، وقد كتب القاضى الفاضل إلى القاضى الرشيد يقول : « وكتاب القاضى السعيد ، وصل وطيه المقاطيع التى ماسميت بهذا الاسم إلا لانقطاع الخواطرعن مجاراتها ، والأبيات التى هى أحسن مما استقرت عليه أبيات سلمى وجاراتها وقرئت إلى أن حفظت ، أو أثرت إلى أن أثرت . . الخ

وقد علق الصفدى على البيت الثالث قائلا ، وهذا البيت الثالث ماله فى الحسن وارث ، ولقد تلطف فيما تخيل ، واختلس رقة المعنى وتحيل ، ثم ذكر أن الشيخ جمال الدين محمد بن نباته أخذ هذا المعنى عنه(الغيث جـ ٢ ص ١٨٨) .

(**) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٤٨٥ .

(٢) بق ، تق : معرفة فى حبك .　　(٣) بج : حملت ظبيا .. فجف على قلبك .

(٤) بق ، تق : ماخده جمرة . ت : فى خده حمرة نار.بج : مافى خدك . بق : ماورد فى . والمضعف : المطرالضعيف :والمعنى أن حمرة خد الحبيب أشد من حمرة الورد الذى يتفتح علىقطرات المطر جاء فى القاموس أرض مضعفةبالتشديد أصابهامطرضعيف .

(٥) شبه الخد بالمصحف وآثار التقبيل بأعشار المصحف وقال فى مقام آخر :

كأنما الكف منه مثل مصحفه　　واللثم فيها كأعشار وأخماس .

وقال أيضاً *

١ ـ ومُخَيِّمٌ بين الحَشَا وشَغَافِهِ نَضَبَتْ بِحارُ الشِّعْرِ فى أَوْصَافِهِ
٢ ـ السِّحْرُ فى لحظَاتِهِ ،والنَّارُ فى وجَنَاتِهِ ، والماءُ فى أَطْرَافِهِ
٣ ـ مبسوطُ عُذْرِ التِّيهِ أَنصفَ حُسْنُه فى تِيهِهِ ، والجَوْرُ فى إِنْصَافِهِ
٤ ـ قالوا لقَدْ أَسْرَفْتَ فيه وما دَرَوْا أَنَّ اقتصادَ الصَّبِّ فى إِسْرَافِه
٥ ـ عانقْتُ منهُ الغُصْن قبل ذُبُولِهِ وجنيتُ منه الزَّهْرَ قبل جَفافِهِ
٦ ـ ولثمْتُ سالِفتيْهِ لثْماً لم يكُنْ لولا وَسَاطَةُ سُكْرِهِ بِسُلافِهِ
٧ ـ مَزَّقْتُ ثوبَ النومِ عنه ولم أُطِقْ تمزيق ثوْبِ السُّكْرِ عن أَعْطافِهِ
٨ ـ ورأَيتُ لثْم الثَّغْرِ بعد مثِينِه متدرِّجًا مِنْهـا إلى آلافِـهِ
٩ ـ عِشْقِى مُلُوكِىٌّ لأَنَّ مُعَذِّبِى ما زالتِ الأَمْلاكُ من أَسْلافِهِ

وقال أيضاً**

١ ـ يا بِأَبِى مَنْ ذكْرُهُ فى الحَشا ضَيْفِى وذكْرِى فى الحَشا ضيفُهُ
٢ ـ لا تحْسَبُونِى ناعساً إِنَّما سَجَدْتُ لما مَرَّ بِى طيفُهُ

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٤٧٩ .
(٤) ت : ان حمرة الصب .
(**) هذنالبيتان مذكوران فى (ط) ص ٤٩٠ .

وقال فى الغـــزل *

١ ـ عَشِقْتُ ومن هذا الذى ليس يَعْشَقُ ۞ ولِمْ لا وقد هام الحَمَامُ المُطَوَّقُ
٢ ـ وإن كنتُ عُلِّقْتُ الحبيبَ فإنَّه ۞ بقَلْبيَ من كل البريَّة أَعْلَقُ
٣ ـ أَموتُ غراماً حين أَحْرَمُ وصل مَنْ ۞ هويتُ وأَحيا فرْحَةً حين أُرْزَقُ
٤ ـ وإنَّ الفتى يَحْيَا بما قد يُميتُه ۞ فبالماءِ يَحْيَا وهُوَ بالماءِ يَغْـرَقُ
٥ ـ وإياكُمُ لا تُنْكِروا خفق قلْبِهِ ۞ فقلبُ الذى يَسْعَى ويُخْفِقُ يَخفِقُ
٦ ـ وليسَ المُعنَّى بالحبيب بواثقٍ ۞ وإنَّ المُعنَّى بالحبيبِ لمُوثـــقُ
٧ ـ هدى بثناياهُ وضَلَّ بِشَـعْرِهِ ۞ فكادَ بِقَوْلِ المانَوِيَّةِ يَصْـدُقُ
٨ ـ أَبَدْرَ الدَّياجى إنَّ بَدْرِىَ زائِدٌ ۞ وأَنتَ على الأَيَّام تُمْحَى وتُمْحَقُ
٩ ـ تحلَّقَ شَعْرُ الصُّدْغِ من فوقِ خدِّه ۞ فـأَقْبَـــلَ قَلْبِى نحـــوه يتَحَلَّقُ
١٠ ـ فلولا نداهُ أَحْرَقَ الصدغَ جَمْرُهُ ۞ فباتَ على النَّار النَّدَى والمحلَّقُ
١١ ـ وخَدْشٌ على خَطِّ العِذَارِ كأَنَّهُ ۞ كلامٌ على سَطْرٍ من الخط مُلْحَقُ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٥١٣ .

(١) مص : وقد ناح الحمام . (٢) ت : من ذاك البرية . بق ، تق : فانه لقلبى .

(٣) ت : أحرم وجه . .وقد أحيا به حين يشرق . (٤) بح بالماء يشرق .

(٧) بق : سرى بثناياه . . وظل يشعره . مص : فكدنا . بح : يقول العاذلين . فكدنا نقول المانوية تصدق . ت وكاد يقول المانويه تصدق وهو تحريف ، والمانوية نسبة إلى مانى الفارسى الذى كان يزعم أن الخير يصدر من النور وأن للظلام يصدر عن الشر . والمعنى : ان ثناياه تهدى لأنها فى بياضها تشبه البرق وأن الضلال يتضح إذا نشب إلى شعر الأسود . وقد قال المتنبى مشيرا إلى كذب المانوية :

وكم لظلام الليل عندى من يد ۞ تخبر أن المانوية تكذب

(١٠) تضمين لقول الأعشى فى المحلق :

لعمرى لقد لاحت عيون كثيرة ۞ إلى ضوء نار فى يفاع تحرق
نشب لمقرورين يصطليانهـا ۞ وبات على النار الندى والمحلق

(ديوانه ١٢٠ – بيروت) .

١٢ ـ بِحَقِّكَ احْمِلْ لِى على الصُّدْغ قُبْلَةً   فخَدُّكَ ماءٌ فيه صُدْغُكَ زَوْرَقُ

١٣ ـ وإن شوَّش الصدغَ النسيمُ فخلِّها   عَسَى أَنَّها فى ذلك الماءِ تَغْـرَقُ

١٤ ـ والاَّ على الخَصْرِ الدَّقيق فقال لى   إِلَيْكَ فإِنَّ الخَصْرَ مِنْ ذَاكَ أَضْيَقُ

وقال أيضاً *

١ ـ ظبْىٌ بمصـرَ نسيتُ منـ   ـهُ عِنَاقَ غِزْلانِ العِـراقْ

٢ ـ ورشـفْتُ راح رُضابِهِ   فوجـدته حُـلْوَ المَـذاقْ

٣ ـ فـإِذا أَتـانِى عـاطِلاً   حـلَّيْتُهُ درَّ المـآقْ

٤ ـ وإذا تـأَطَّـرَ قدُّهُ   فـأَنا المُثقَّفُ بـالعِناقْ

٥ ـ يا حُسْـن أَيـامِى بِـهِ   لـوْ أَنَّ أَيَّـامِى بَـوَاقْ

٦ ـ باللهِ يـا قمـرَ الـوَرَى   مَـنْ خصَّ خصْـرَك بالمحَاقْ

٧ ـ وعـلام يَغْلِـظُ سِـلْكُ خُلْـ   ـقِك مَعْ حَواشِـيك الرِّقـاقْ

٨ ـ كم يَعْـذِلُـون على انْخِـلا   عِى فى وِصَـالِك وانْهِـرَاقْ

٩ ـ ودواءُ مـا تصْبُـو إلَيْـ   ـهِ النَّفْـسُ تعْجِيـلُ الفِـرَاقْ

---

(١٢) بج : تحرك ماء . ص : فيه للصدغ . ت : بخدك مافيه بصدغك رونق . بق : رونق .

(١٣) ص : فخله .

(*) هذه المقطوعة مذكورة فى (ط) ص ٥٢٠ .

(٢) بق ، تق ، ت : لكنه حلو .   (٣) بق ، تق ، ت : حلته لى درر.

(٤) تأطر الرمح : تثنى .   (٥) بج : يا حسن آياتى به .. لوأن آياتى .

(٧) ت : سلك عقدك . بق : مع حواسيك . وهذا البيت لا يوجد فى (بج) .

(٨) بج : كم يعذلونى فى .

وقال في الغـــزل *

١ ـ عَذْلُ المُحِب على مُعَذِّبِهِ　　عَذْلٌ لعَمْرُك لا يُوافِقُهُ
٢ ـ لما تكمَّل حُسْنُ وَجْنتِهِ　　قالُوا تعَذَّرْ قلتُ عاشِقُهُ

وقال أيضاً **

١ ـ عَوَّضنِي بَعْدَهُ بِتأْرِيقِ　　دهرٌ رمى جَمْعَنا بِتفرِيقِ
٢ ـ ضَحَّيتُ بالعينِ يوم فُرْقتِهِ　　كأنَّه كان يَوْم تشْرِيق
٣ ـ يحومُ لثْمِي على مَرَاشِفِهِ　　ويشْتهِي أَن يَعُوم فى الرِّيقِ
٤ ـ وربَّ ليلٍ جادَ الزمانُ بِهِ　　عانَقْتُهُ فيه أَيَّ تَعْنِيقِ
٥ ـ وباتَ ذاكَ الرُّضابُ من فَمِهِ　　رَاحِى وذاكَ اللسانُ إِبْرِيقِي

(*) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٥٠٢ .
(١) بج : شيء وحقك لا يوافقه .
(٢) بج : لما تكامل . ت : قالوا تعذب
(**) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٥٠٢
(١) بج . رمى جمعي
(٢) بق ، تق ، ت : يوم فرقتكم .

وقال أيضاً *

١ ـ أَنَا أَمــــيرُ العُشَّــاقْ قَلْبِي لِـــوائى الخـــفَّاقِ
٢ ـ وَإِنَّـــه كِنَـــانَةٌ فيهـــا سِـــهامُ الأَحْـــدَاقْ
٣ ـ وإِنَّـــــه مُخَيِّمٌ لـــــه القلـــوبُ أوطـــاقْ
٤ ـ خـــيَّم فـــيه مَلِـــكٌ لـــه الجُسُـــومُ رُسْتَاقْ
٥ ـ قد مَلَـــكَ المُـــلْحَ وقد فـــاق مِـــلاَحَ الآفـــاقْ
٦ ـ مُـــثْرٍ من الحسـن فما يُخْشَى علـــيه الإِمْـــلاَقْ
٧ ـ وَمُـــدْنَفُ الطَّـــرفِ فما يُـــدْعَى لَهُ بالإِفْـــرَاقْ
٨ ـ وسِـــحْرُهُ حَقٌّ فكــم قـــد حَـقَّ بِي وقـــد حـــاقْ
٩ ـ مَـعَ أَنَّ قَـــلْبِي مَعَـــهُ كُـــلِّي إِلَيْـــهِ مُشْـــتَاقْ
١٠ـ يَنْثَالُ لَثْمِي كلّمـــا انْـــثالتْ علـيـــه الأَشْـــوَاقْ
١١ـ يبيتُ من خَـــوْفى عليـــهِ للعِـــنَاق أَغْـــلاَقْ
١٢ـ إذا تَثَـــــنَّى قَـــــدُّهُ فالغُصْـــنُ بَـــيْنَ الأَوْرَاقْ
١٣ـ وَمَـــنْ رَأَى مَبْسِـــمَهُ رأى عُقُـــودَ الأَحْـــقَاقْ
١٤ـ وإن تَغـــنَّى حَلْـــيُهُ فهـــل سَـــمِعْتَ إِسْـــحَاقْ

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٥١٥ .
(١) ت : قلبى اللوى . (٢) بج : فيه . (٣) الوطاق : الخيمة (تركية) .
(٤) الرستاق بالغم : الوادى والقرى معرب من الفارسية « رسته » بمعنى الطريق .
(٦) ت : مثرعن الحسنى . (٧) ت : ومويق الطرف .. يدعى اله بالإطلاق .
(٨) : حق به وكم حاق (٩) بج : مع أن كلى معه .
(١٠) ت : انثالت على . يقال : انثال عليه الناس من كل وجه أى انصبوا (١١) ت : لبست من خوف .
(١٤) ت : أشار إلى اسحاق الموصلي المغنى المشهور الذى عاش فى العصر العباسي ومات فى سنة ٢٣٥ هـ (راجع الإرشاد لياقوت جـ ٢ ص ١٩٧ .

١٥– عِذَارُه وخَدُّه سَطْرٌ عَلَيْهِ أَلْحَاقْ

١٦– وَبَعْدَ ذَا صِيَانَةٌ قَدْ بَرَّحَتْ بالعُشَّاقْ

١٧ كَمْ نَصَحُوا مِنْها وَكَمْ صَاحُوا وكَمْ قالُوا قَاقْ

١٨– سَلْنِى عَنْ مِعْصَمِهِ ولا تَسَلْ عَنِ السَّاقْ

١٩– ما أَحْسَنَ الخَلقَ وَمَا أَحْسَنَ تِلْكَ الأَخْلاَقْ

٢٠– عَواذِلِى بِحُسْنِهِ قَدْ خَضَعُوا بالأَعْنَاقْ

٢١– وسكَتُوا لأَنَّهُمْ قَدْ شَرِقُوا بالأَرْيَاقْ

٢٢– لَمْ يَنْظُروا وأُخْرِسُوا هَذَا عَمًى وذَا خَنَاقْ

٢٣– لم يَحْكِ جَفْنِى بَعْدَهُ إِلَّا السَّحابُ الغَدَّاقْ

٢٤– كان لتُرْب الأَرْضِ فى دُمُوعِ عَيْنِىَ أرزاقْ

٢٥– يَا عَجباً لأَدْمُعِى تَزْكُو بطُولِ الإِنْفَاقْ

٢٦– شُفِيتَ يا قلبُ بِهِ فقَالَ لِى وَالآمَاقْ

٢٧– وأَصْلُ ذُلِّى نظرةٌ تَسَلَّقتْ إلى النِّطَاقْ

٢٨– وَسَرْقةٌ فعُوقِبَ الجِسمُ عِقَابَ السُّرَّاقْ

٢٩– هذا هو الظلمُ الَّذِى يُقْضَى بِهِ للعُشَّاقْ

٣٠– يا قاتِلَ الصَّبِّ هوًى لا ذُقْتَ مِنْهُ ما ذاقْ

---

(١٥) بق ، تق ، ت: وخدشه .

(١٧) ت : قالوا أفاق . الفوق حكاية صوت الدجاجة .

(٢١) هذا البيت وسابقه لايوجد إن فى (بق ، تق) والأرياق : جمع الريق رضاب الفم .

(٢٢) ت : يحرسو بدلا من واخرسوا :

(٢٣) بق : الغيداق : تق : يغلاق .

(٢٥) ت . نزفوا بطول .

(٢٧) بق ، تق . أصل دائق .

٣١ـ أَمَـــتْنِى بنظــــــرة فـــأَحْيِنى بـــإِطْـــــــرَاقْ
٣٢ـ أمتَّنى فــأَحْـــــيِنى يا سُمٌّ أَو يَـا دِرْيَـــــاقْ
٣٣ ـ أَغْــرقتُ فى النَّــزع وما حــرَّمتنى بالإِغْــــــرَاقْ
٣٤ـ لم يَبْقَ شىءٌ فىَّ أَو شَــــمِلْتَهُ بالإِحْــــرَاقْ
٣٥ـ وإِنَّ شَــيْبِى أَســودُ لأَنَّ شــيْبى حُــــرَاقْ
٣٦ـ لى أُسوةُ الشمسِ التى أَثْكَلْتَهـــــا بالإِشْـرَاقْ
٣٧ـ ومــزنةٌ ضَحِــكَتْ إِذَا فجَّعْتَهـــــا بالإِبْـــرَاقْ
٣٨ـ إِن كــان أَسْــرِى سَــرَّهُ فالأَسْـــرُ مثـــلُ الإِطْــلاَقْ
٣٩ـ أَو ضاقَ صـــدرًا بى فَصَدْ رِى بالهُمُــومِ مــا ضَـاقْ
٤٠ـ أَو خـــانَ مِيثـــاقى فـــإِنِّى لا أَخـــونُ المِيثـاقْ

وقال أَيضـــاً **

١ ـ أَحبَّتِى هل عِنْــدكم أَنَّنِى عُلِّقْتُهَـــــا مَاجِنَـــةً عِـلْقَهْ
٢ ـ أَثَّـــر تقْبِيلِى عـلى خَـدِّها طَــابَعَ حُسْنٍ لم يكنْ خِلْقَهْ

---

(٣١) لايوجد فى بق . وفى (ط) : فأحيينى . (٣٢) ط : فأحيينى .
(٣٣) بج : أغرقت سهميك . ت وماحزمتني بالإغراق .
(٣٤) لو فسرنا « أو بمعنى إلا لاتضح المعني فكان : « لم يبق شيء فى إلا شملته بالإحراق » .
(٣٦) بق ، تق ، بج : إذا ثكلتها . (٣٧) بج : (أو) بدلا من إذا .
(٣٩) بج : قد ضاق .
(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٥٢١ .
(٢) بق ، تق : فى خدها .

وقال فى الغزل *

١ – حَذَارِ سيوفَ الهندِ من أعْينِ التُّركِ ... فما شُهرتْ إلا لُتؤذِنَ بالفَتْكِ

٢ – وإيَّاكَ من تالكَ القدود لأنَّها ... رِماحٌ أُعِدَّت للطِّعانِ بلا شَكِّ

٣ – فإن كنتَ مقداماً على البيضِ والقَنا ... وإلَّا فقد عرّضْت نفسك للهُلْكِ

٤ – ورُبَّ غزالٍ باتَ منهم مُضَاجِعى ... وقد عَبِقَت منه المَضاجِعُ بالمِسْكِ

٥ – فريدُ جَمالٍ وحَّد القلبُ حبّه ... كلانَا بحمد الله خَالٍ من الشِّركِ

٦ – وبتنا بحالٍ لو يُخَبِّرمخبِرٌ ... سوايَ به قالُوا لقد جئتَ بالإفكِ

٧ – وما بيننَا أَستغفِر الله ريبةٌ ... سوى رَشفاتٍ من فَمٍ باردٍ ضَنْكِ

٨ – إذا ما سَقانِى فى الهَجيرِ رُضَابَه ... تَوَهَّمْتُ أَنى بين قارَةَ والنَّبكِ

٩ – وعرَّفَنى بالمِلكِ حينَ لثَمتُه ... يقول أَمَا هَذا فَمى خَاتَمِ المِلكِ ؟

١٠ – فياطيبَ ذاكَ الشَّهدِ فى ذَلك اللَّمى ... ويا حُسْنَ ذَاكَ الدُّرِّ فى ذَلك السِّلْكِ

١١ – وشَربٍ أَراقُوا بينهم دَمَ كَرْمَةٍ ... فباتَتْ عليها عينُ راوُوقهم تَبْكِى

١٢ – وصارت أَباريقُ المُدامةِ بيْنهم ... تُقَهقِه من فَرطِ المسرَّة بالضِّحْكِ

١٣ – وغنَّاهُمُ شادٍ أَغَنُّ فزادهم ... بشعرٍ مليحٍ رائقٍ حَسن السَّبْكِ

(*) هذه القطعة عثر عليها فى : «سفينة الملك ونفسية الفلك» لمحمد بن اسماعيل بن عمر شهاب الدين (طبع مصر ١٣٠٩ ص ٣٤٥ (وهى مذكورة فى (ط) ص ٥٤٢ .

(٨) قارة : اسم قرية كبيرة ، وهى المنزل الأول من حمص للقاصد إلى دمشق ، وبها عيون جارية يزرعون عليها . (ياقوت ٤ – ١٢) .

والنبك : قرية مليحة بذات الذخائر بين حمص ودمشق فيها عين عجيبة باردة فى الصيف صافية طيبة (ياقوت ج ٤ ص ٧٣٩) .

وقال وهو بالشام *

١ ـ يا مُنيةَ القَلْبِ لولا أن يقالَ سَلا
لقلتُ ما كنتُ أَعْصِى العَذْلَ لولاكِ

٢ ـ رَمَيْتِ من مصرَ قلْباً بالشآم فما
أَسْرَاكِ سَهْماً إلى أحشـاءِ أَسْـرَاكِ

٣ ـ أسرفْتِ فى الصّدّ إذ أسرفْتُ فيكِ هوًى
فالعَدْلُ والعَذْلُ يَنْهانِى ويَنْهـاكِ

٤ ـ نـأَيْتِ يَقْظَى وقد أَلْقاكِ هَاجِعَةً
وفى الحقيقةِ أَنِّى لسْتُ أَلْقـاكِ

٥ ـ كم صادَ طيْفُكِ طرفى بعد هَجْعَتِهِ
فالجَفْنُ فَخِّى والأَهْدَابُ أَشْـرَاكِى

٦ ـ رُدِّى ودائعَ لثمى جئتُ أَطْلُبُهَا
ما كان أوفَاكِ إذ أَودعتُها فَـاكِ

٧ ـ زمانَ لَمْ أَدْرِ من لهوى ومن طَرَبى
أَمِنْ مُحيّاكِ سُكْرِى أَمْ حُمَيَّـاكِ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٥٣٠ وقد عارض ابن سيناء بهذه القصيدة الشريف الرضى فى قصيدته التىقالها فى المحرم سنة ٣٩٥ هـ والتى مطلعها .

ياظبية البان ترعى فى خمائله ليهنك اليوم أن القلب مرعاك

(٢) أخذ هذا المعنى من قول الشريف الرضى .

سهم أصاب وراب بذى سلم من بالعراق لقد أبعدت مرماك

(٣) بح الهوى . (٥) تق ، مص ، والأهداب اشباًك

(٦) ثق ، مص ، أملاكفاك بأن أودعتها .

٨ ـ وإذ جَمَالُكِ قدْ أَغْرَى جَمِيلَكِ بِى
وَبى التعطف قد أَغــراكِ عِطْفَــــاكِ

٩ ـ وإذ مغانِيكِ بالأَنوارِ زاهــرةٌ
حتَّى لقد خِلْتُ فى مَغْنَــاك مغْنَاكِ

١٠ ـ رحلتُ عنكم وقد أَولعت بَعْدَكُمُ
فماً بذكراكِ أَو قَلْباً بِذكْـرَاكِ

١١ ـ وما أَظُنُّ ديــارَ القلبِ مَسْكَنَكُمْ
بأَنَّنى فِيه قَدْ أَكْرَمْتُ مَثْــــــوَاكِ

١٢ ـ فما مررت بِرَبْعٍ كان رَبْعَكُمُ
إِلَّا ظننتُ صَــدَاهُ أَنَّــه الشــاكِى

١٣ ـ يَحْكِينى الرَّبعُ أَو أَحْكِيهِ بَعْدَكُمُ
سُقْماً فياليت شِــعْرِى أَيُّنا الحاكِى

١٤ ـ ويومَ بارزتُ بَيْنِى شــاكياًفرقى
منه وذلِكَ يَوْمٌ بالنَّوَى شَاكِى

١٥ ـ بكَتْ وَفِيها معانِى الحُسْن ضاحكةٌ
يا حَرَّ قلباهُ مِنْ ذَا الضاحِكِ البَــاكِى

١٦ ـ هى الحبيبةُ دونَ النَّاسِ كُلِّهِمُ
فَلْيُهْنِنى ذاكَ أَو فَلْيَهْنِهَــــا ذَاكِ

---

(٨) بق . قد أعطاك ، ثق ، ت . قد أهداك عطفاك .
(٩) ت ، بالأزهار ، بق ، ثق ، رف ، ت . زاهية بدلا من زاهرةت ، بق خلت مغناك .
(١١) بج : ونار القلب .
(١٤) بق : ويوم فارقت . ت : ويوم بادرت عينى فيه شاكيا .

وقال أيضًا *

١ ـ بِنَفْسِيَ من فارقتُ فيه تَمَاسُكِي | كما أَنَّنِي وَاصَلْتُ فيه تَمسُّكِي
٢ ـ وَمَنْ وَصْلُهُ الصُّبْحُ الذى هو مُرْشِدِي | كما هَجْرُهُ الليلُ الذى هُوَ مُدْرِكِي
٣ ـ ومَنْ لَمْ أَزَلْ أَشتاقُ من حُسْنِ وَجْهِهِ | إلى مَطْلَبٍ من دُونِهِ أَلْفُ مُهْلِكِ
٤ ـ ومِنْ كل مُسْلٍ أَو مُسَكِّنِ لَوْعَةٍ | بِهِ لِي إليه مُذْكِرِى أَوْ مُحرِّكِي
٥ ـ وإِنِّى عَلَى ما ذُقْتُ من أَلَمِ الهَوَى | وقاسَيْتُ مِنه كُلَّ مُبْكٍ وَمُضْحِكِ
٦ ـ لَيَحْسُنُ إلَّا فى حبيبى تَصوُّنى | ويَقْبُحُ إلَّا فى حَبِيبِى تَهتُّكِي
٧ ـ وأَعظمُ دائِى أَنَّنى لستُ أَشْتَفِي | وأَيْسَرُ صَبْرِى أَنَّنى لَسْتُ أَشْتَكِي
٨ ـ تشكَّكتُ فى وَصْلٍ تيقنت ضِدَّهُ | فأَصْبَحَ أَحْلَى من يَقِينِى تَشَكُّكِي
٩ ـ فأُخْلِدْتُ ظُلْماً فى جهنَّمِ صَدِّهِ | وما كنتُ يوماً فى هَوَاهُ بِمُشْرِكِ

وقال أيضًا **

١ ـ قد صَحَّ أَنَّكِ عنْدِى روضةٌ أُنُفُ | لمّا شَمَمْتُ نَسِيمَ الرَّوْضِ مِنْ فِيكِ
٢ ـ وحِينَ شَاهَدَ شَهْدَ الرِّيقِ مِنْكِ فَمِي | زكَّى شهادَةَ أَطرافِ المساويكِ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٥٤٠ .
(٢) ت : الذى هو مابدا .
(٤) ت : ومن كل ميل . بج : أوممسك لوعة . بج ، ت : أوإليه مدركى أومحركى .
(٧) ت : وأعظم رأيى . بق : وأيسر صدرى .   (٨) تق : تيقنت عنده .
(٩) بق ، ت ، تق : وخلدت .ت : وخلدت أيضاً فى جهنم .
(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٥٢٨ .
(١) بج : فى فيك ، والروضة الأنف : التى لم ترع .

وقال أيضًا *

١ ــ إنَّ الذى يَضْحَكُ من أَدْمُعِى   وهْىَ عَلَيْه أَبـدًا تُسْفَكُ
٢ ــ قد صَحَّ عِنْدِى أَنَّهُ رَوْضَةٌ   والرَّوْض من مَاءِ الحيا يَضْحَكُ

وقال فى محمومٍ جميل الصّوره **

١ ــ حَكَيتَ جِسْمِى تُحُولًا   فهل تعشَّقْتَ حُسْنَكْ
٢ ــ وكان جَفْنُكَ مُضْنًى   فصرتَ كلُّكَ جَفْنَكْ
٣ ــ وزادكَ السُّقْمُ حُسْناً   واللهِ إنَّكَ إنَّكْ

وقال أَيضًا ***

١ ــ تركتُ حبيبَ القلبِ لاعن مَلَالَةٍ   ولكنْ لِذَنْبٍ أَوْجَبَ الأَخْذَ بالتَّرْكِ
٢ ــ أَرادَ شَرِيكاً فى المودَّةِ بَيْنَنَا   وَإيمانُ قَلْبِى قد نهانِى عَنِ الشِّرْكِ
٣ ــ وَإِنِّى منه فى عَقابيل طَرْبِهِ   ويُبْقِى ويُمْضِى المِسْكَ رائحةُ المسكِ
٤ ــ وكان حَبِيبى سِلْكَ عِقْدِ مَوَدَّتِى   فياوَيْلَتَا وَاوَحْشَةَ العِقْدِ للسِّلْكِ

(*) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٥٢٩ .
(٢) ت ، تق ، مص : من دمع الحيا .
(**) مذكورة فى (ط) مص ٥٣٢ .
(***) مذكورة فى (ط) ص ٥٢٨ .
(١) بج : لا لملالة . وفى وفيات الأعيان جاء هذا البيت هكذا :
وما كان تركى حبه عن ملالة   ولكن لأمر يوجب القول بالترك
(٣) العقابيل : الشدائد وبقايا العلة والعشق .
(٤) تق : سلك عقد مسرتى .

وقال أيضًا *

١ ــإنَّ تجنّيــك فلا ذُقتَــهُ   علَّم قلبى كيفَ يَنْسَــاكَا
٢ ــما أنتَ يا قلبىَ قَلْبى إذا   راعَيْتَ إلْفًا ليس يَرْعَاكَــا

وقال فى الغــزل **

١ ــأما وَاللهِ لولا خوفُ سُخْـطِكْ   لهـان على مُحِبِّــكَ أَمْرُ رَهْطِكْ
٢ ــملكتَ الخافقين فَتِهْتَ عُجْبًـا   وليس هُمَا سِوى قلبى وقرطِــكْ

وقال يتغزَّل بصبيّ اسمه سليمان***

١ ــ إنما ثَغْرُ سُلَيْمَــا   نَ كعِقْــدٍ ملءِ سِــلكِهْ
٢ ــ مَلَكَ الخَلْقَ وهــذا   فَمُــهُ خَاتَمُ مُلْــكِهْ

(*) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٥٣٢ .
(٢) ص ، ط : كيف يرعاكا .
(**) هذان البيتان غيرمذكورين فى (ط)
(٢) ت : سوى قلطى وقلطك .
(***) هذان البيتان فى (ط) ص ٥٣٩ .
(٢) يشير الشاعر إلى قصة سليمان عليه السلام ، وأنه كان ملك الجن والإنس بسبب خاتمه .

ولـه أيضا *

١ ـ يا من نسيتُ فسُكْرُه من لحظه | ألم الجراحِ به فقلبي ذاهـل
٢ ـ واعجبا من نرجس في روضة | أم حـلَّ فيها نابلٌ أم بابـل
٣ ـ قالُوا عِذارُك مُخْبِر عن لوعتي | فأجبتهم هيهـات بل هو سائل
٤ ـ أم هل لخدِّك ملبسٌ من سُندس | أمْ هَلْ عليه مِنَ الشَّقِيق غَـلائِل
٥ ـ ولقـد أرِقُّ له إذا شاهدته | وعليه أُسّ عـذَارِه مُتَحـامِل

وقـال * *

وقد وجدت هذه القطعة في خريدة القصر وجريدة العصر ص ٧٩ ج ١ الموجودة بالمتحف البريطاني وهي خطيه وقد اعتمد الديوان المطبوع عليها .

١ ـ يا عَاذِلي أيْن سمعي منك والعذلُ | أسْلُوه لا وطرفٍ زانَـه الكَحَلُ
٢ ـ إنْ هِمْتُ وجْدًا فما قلبي بأوَّل من | أوْرت به الوَجنـاتُ الجمرُ المنفل
٣ ـ حَدِّث بذكر صَبابتي ولا عجبٌ | أنَا الَّذي بغرامي يُضرَبُ المثَـل
٤ ـ يمشي فَتَفْعل في العشَّاق قَامتُه | ما ليس تفْعلُه العسَّالَةُ الذُّبُـل
٥ ـ أزْرَى على الظَّبي طَرْفًا وهْوَ مُلتفتٌ | وأخْجَل الغصْن قدا وهو معتدل
٦ ـ يدنو فيوسِعُ لي سُم الخياطِ كما | يضيق بي حين ينأى السَّهل والجبلُ

(*) مذكورة في (ط) ص ٦٤٧ . وقد عثر عليها في تذكرة النواجي (الورقة ١٢ ط) .

(**) مذكورة في (ط) ص ٦٤٨ . وقد عثر عليها خريدة القصر ، الوقة ٧٩ الموجودة في المتحف البريطاني تحت رقم 9661 – Dcxliii

وقال فى مليح اسمه مفضل *

١ ـ أَنت الأَخيرُ هوًى وأَنت الأَوّلُ ... فلذاكَ أَنت عَلى الملاحِ مفضَّلُ
٢ ـ أَنت الحبيبُ محبَّةً لاتَنْتهى ... ولهـا عليكَ ولايةٌ لاتُعزَل
٣ ـ ما الشمسُ حُمْرةُ خدّها من حُسْنِها ... لكن تَرَاكَ كما أَرَاكَ فَتَخْجَلُ
٤ ـ لَوْ جُدْت لى بالنَّفْس منك لقلتُ من ... شَرَهِ المحبَّة إِنَّهُ لمُبَخلُ
٥ ـ وَجْدِى وَوَجْدُ سِواىَ فيكَ تفاوَتَا ... إِنِّى أَجِدٌّ وإِنَّ غَيْرِى يَهْزِلُ
٦ ـ كلُّ الخُدودِ مِنَ العيونِ صبابةً ... تُسْقَى بماءٍ واحدٍ وتفضَّلُ
٧ يا راقدَ الأَجْفَانِ جَفْنِى ساهرٌ ... بل يا قصيرَ الوَصْلِ لَيْلَىَ أَطول
٨ ـ ومُهدِّدِى بالقَتْلِ حَيْثُ جُنودُهُ ... لفْظٌ يَقُولُ ولحظُ طَرْفٍ يَفْعَلُ
٩ ـ ما لحظُهُ سَهمٌ وقَلْبى مَقْتَلُ ... بَلْ كُلُّهُ سَهمٌ وَكُلِّىَ مَقْتَلُ
١٠ ـ لأَبَحْتَ سَفْكَ دَمى وذاكَ محرّمٌ ... وَمَنَعْتَ عَذْبَ لَماكَ وَهْو مُحلَّلُ
١١ ـ وَوَحَقِّ عِقْدِكَ عِقْدِ ثَغْرِكِ إِنَّنى ... سأُعِيدُهُ باللَّثْمِ وهْوَ مُفصّلُ
١٢ ـ لَيَقِلُّ فِكْرى إِنَّهُ لَكَ مَعْبَرٌ ... وَيَقِلُّ قلْبى إِنه لَكَ مَنْزِلُ

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٥٧١ .
(١) بج : أنت على سواك .
(٢) بج : وكذا عيك . ت : ولها عليه لأنه لا يعدل .
(٣) ت : كما تراك .

وقال وهو بالشام *

١ ــظبيٌ بحِسْمى حالِي الجيدبالعَطَلِ ... لكنَّه قد جــلاه الحسنُ فى الحُللِ
٢ ــموشَّحاتٌ ولكنْ من ذوائِبِه ... لمَّا رآه مُحَشَّى الطرفِ بالكَحَلِ
٣ ــأَتى إِلَيَّ وأَهْوَى خدَّه لفمى ... فقمتُ أَقطفُ منه وَرْدَةَ الخَجَلِ
٤ ــوالجوُّ قد مدّ سِترًا من سحائِبه ... لمَّا تخيّل أَنَّ الشُّهْبَ كالمُقَــلِ
٥ ــقُمْنا ولا خَطرةٌ إِلَّا إِلىخَطَرِ ... دانٍ ولا خَطوةٌ إِلَّا إِلى أَجَلِ
٦ ــوالعَينُ تسحبُ ذيلًا من مدامِعها ... والقلبُ يسَحبُ أَذيالًا من الوَجَــلِ
٧ ــأَكلِّفُ النَّفْسَ معْ عِلْمِيبعزَّتها ... وطءًا على البيضِ أَو حَمْلًا علىالأَسَلِ
٨ ــلكننى بالمواضِى غيرُ مكترث ... وبالأَسنَّة فيــه غيــرُ مُحْتفِــلِ
٩ ــحتَّى وصَلْنَا إِلى مِيقاتِ مأْمَنِه ... يا صاحبيَّ فلو أَبصرتُما عَمَــلى
١٠ــأَواصِلُ اللَّثْمَ من فَرْعٍ إِلى قَــــدَمٍ ... وأُوصِلُ الضمَّ من صَــدْرٍ إِلى كَفَــلِ
١١ــوجيبُ الشوقُ ذيلًا منمُعانَقة ... منًّا علينا فلم يَقْصُر ولم يطُــــلِ
١٢ــوبات يُسْمِعُنى من لَفْظِ مَنْطِقِه ... أَرقَّ من كَلمِى فيه ومِنْ غَزَلى
١٣ــوَدِدْتُ أَعضائِى أَسماعاً لتسمعَه ... ولو تحمَّلْن فيــه وطأَةَ العَــذَلِ

(*) هذه القصيدة فى (ط) ص ٥٧٩ .
(١) ت : ظبى بحِسماء .. حلاه الحسن . بدلا من جلاه وحسمى أرض بالبادية فيها جبال شاهقة ملساء لا يكاد القتام يفارقها قال النابغة :

فأصبح عاقلا بجبــال حسمى ... دقاق الترب محترم القتام

(٣) بج : أهدى خده. (٤) ت : والجومد سراعا . بج : إن الشمس كالمقل . بق ، تق ، ت : «إن السحب» .
(٨) ت : نعم وبالأسد فيه . (١١) تق : وأسبل الشوق . بق ، تق : ثوبا بدلا من (ذيلا).
(١٢) لا يوجد فى (بق) .

١٤ ـ ودَمْعةُ الدَّلِّ تجريها على جَسدِى فهل رأيتَ سُقُوطَ الطَّلِّ فى الطَّلَلِ
١٥ ـ ونِلْتُ ما نِلْتُ مما لم أَهُمَّ بـه ولا تَرقَّتْ إليـه هِمَّـةُ الأَمَـلِ
١٦ ـ ومرّ واللَّيْلُ قد غارت كواكِبُه لما نـوى الصُّبْحُ تَطفيـلًا على طَفَلِ
١٧ ـ لم أَسْحَبِ الذّيلَ كى أَمْحو مواطِئَه لكنَّنى قمت أَمحُو الخَطْوَ بِالقُبَـل
١٨ ـ يا ليلةً قد تولَّتْ وهى قائِلَـةٌ لا تَنْظمَنِّى مع أيـامِكَ الأوّلِ

وقال أيضًا *

١ ـ أَهْوى طويلَ القدِّ كَمْ عـاذلٍ فى طُولِهِ أَكثَرَ تطـويلَه
٢ ـ ما طولـه عن كِبرٍ إنّمـا طَـوَّلَـهُ فَـرْطُ عِنـاقِ لَـهُ

وقال * *

١ ـ يا من بدا من فيـه لى راح كعَرْفِ المَنْـدلِ
٢ ـ لم يأْت من قُطْرُبُّلٍ وهى شـراب العسـل
٣ ـ حَدَّثْتـهُ بالقُبَـل لكنْ عَلَى رأْى عَلِي

---

(١٧) بج : لم أمسح . وقد أشار إلى بيت امرئ القيس :

خرجت بها أمشى تجر وراءنا على أثرينا ذيل مرط مرحل

(*) هذان البيتان فى (ط) ص ٥٨٢ .

(١) بج : فى عذله .

(**) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٥٥٢ .

(١) ص : « لما بدا منفيه » .. والمندل : العود الرطب .

(٢) قطربل بالضم وتشديد الباء : موضع فى العراق .

وقال يتغزّل فى شاب هرب من الوالى *

١ ـ يا مُعْرِضًا قد آنَ أَنْ تُقبلا ... وغائِباً قد حان أَن تَقْفُلا
٢ ـ أَعرضتَ إذ أَعرضْتَ لا عن رضًى ... وغبتَ لمَّا غبتَ لا عَن قِلَى
٣ ـ ليس بعارٍ أَن تُرى هارباً ... فإنها عَادَةُ رِيمِ الفَلَا
٤ ـ ولا بعيبٍ أَن تُرى غائباً ... فعادةُ الأَقمار أَنْ تأْفُلا
٥ ـ وأَن تُرى من فَرَقٍ شاحبًا ... فالسيفُ قد يصدأُ بَعْدَ الجِلَا
٦ ـ كأَنَّما الوالى وأَعوانُه ... غاروا على حُسْنِكَ أَن يُبْذلَا
٧ ـ قد جلَّ ذاك الغصنُ أَن يُجْتَنَى ... منك وذاكَ البَدْرُ أَن يُجْتَلى
٨ ـ كم بحثُوا عنه ولم يَعلَموا ... بأَنَّ فى قلبى له منزلا
٩ ـ كَتمتُه عنهم فَقُولوا لَهُ ... ما بالُهُ دلَّ علَيَّ المَلا
١٠ ـ إن أَنكرُوا سُقْمىَ مِن بَعده ... فصفرةُ اللونِ دليلٌ على
١١ ـ يا ليته أَذْنَب حتى أَرَى ... عُذْرًا لقلبى بعد ما أَنْ سَلا
١٢ ـ أَوليته كان رخيصًا على الـ ... قلبِ فَنَنْسَاهُ إذا ماغَلا
١٣ ـ وُدِّى وَعَيْشِى بعد توديعه ... ذلك ماحالَ وذا ما حَلَا
١٤ ـ لم يكتحل طرفِى بغمضٍ وقد ... فارَقَ ذَاكَ الرَّشَأَ الأَكحلا

(*) هذه القصيدة فى (ط) ص ٥٨٩ .
(٢) لا يوجد فى (بق).
(٣) بق : ليس بعيب.
(٨) تق : بأن فى القلب .
(٩) بج : كتمته عنه . بق ، تق : مادله دل .
(١٠) فيه اكتفاء فقد اكتفى بالجار عن ذكر المجرور ، وتقديره (على سقمى) .
(١١) بق ، تق : بعد بعده أن سلا .
(١٤) بق : لم تكتحل بالغيض مذ فارقت .. عينِ ذاكِ .. الخ .

١٥ــ فقــل لندمانى إِنّى امْروٌ بعد الطَّــلا حُرِمْتُ شُــرْبَ الْطِّلا
١٦ــ ولى فَمٌ صَــادَفَ مِنْ بَعْـدِهِ سـلاسلَ الدمْعِ بــه سَـلْسَلا
١٧ــ عين أَصــابَتْنى ولكنَّهــا يا قاتلى لم تُخْطِئُ المَقْتـــلا
١٨ــ ما أَحسن الصــبر وأَمّا على أَن لا أَرى وجهَــك يوماً فــلا

وقال أَيضًا *

١ ــ قد هِمْتُ بالبدوِىِّ فى الحُللِ وكَلِفْتُ بالحَضَرِىِّ فى الكِلَـــل
٢ ــ فالقلب حُلَّةُ ذَا وكِلَّــة ذا والجِسْمُ للشــخصين كالطَّلـل
٣ ــ هــذا يميــل إلى الجيادِ وذَا أَبــدًا تــراه يَحِــنُّ للإبــل
٤ ــ بَدْرَانِ بل شمســانِ نُورُهُما صَدَأُ العُقُولِ وصَيْقَــلُ المُقَـلِ
٥ ــ قال الفؤادُ وقد عَشِقْتُهمـــا مَالِى بِمحْبُــوبين من قِبَـــل
٦ ــ لو كنت حاضرَنا وقــد حضَرا متلثَّمينِ بوردتَىْ خَجَـــل
٧ ــ فلثمْتُ من فَــرْعٍ إلى قَدَمٍ وضَممْتُ من ســدْرٍ إلى كَفَلِ
٨ ــ وعقدْتُ شعْرةَ ذا بشَعْــرةِ ذا وحَلَلْتُ ذَاكَ العقْـــدَ بالقُبَلِ

---

(١٥) الطلا بالفتح ولد الظبى والصغير من كل شىء . والطلا الثانية بالكسر : الخمر. (١٨) بج : بإلا على.
(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٥٥١
(١) الحلل جمع حلة : الثوب الساتر لجميع البدن . الكلل . : جمع كلة بالكسر الستر الرقيق
(٢) تق : وبردة ذا بدلا من (وكلة)
(٥) ت ، تق : حالى عجيب بين من قبلى « والمعنى » ليس لى طاقة وقدرة عليهما .

وقال فى الغزل أيضا *

١ ــ جرى دَمْعُه من مَسيل الأَسيل ۝ وصادَ بلُؤلُؤ طَرْفٍ كحيل

٢ ــ وأنعم لمَّا أَحسّ الفِراقَ ۝ بضمِّ الصديق ولَثْم الخَليل

٣ ــ وقد كان كالشمس عندالشُّروق ۝ فأَصبح كالشمس عند الأَصيل

٤ ــ فقمت على جمرةٍ للوَدَاع ۝ تقابِلُها جمرةٌ للغَليل

٥ ــ أَجوس خِلالَ ديارِالحبيب ۝ فأَعثُر فى ذَيل دمعٍ طويل

٦ ــ فلا يطمَع القلبُ فى سلوةٍ ۝ فيطمعُ فى طَلَب المستحيل

٧ ــ وقد كنت أَجزعُ يومَ اللقاءِ ۝ فكيف ترانى يَومَ الرَّحيل

٨ ــ رعى الله بدرًا مع الظَّاعنين ۝ ضللتُ به عن سواءِ السبيل

٩ ــ وَرِثْتُ به الذُّلَّ مع عزَّتى ۝ فيارحْمتَا للعزيزِ الذَّليلْ

١٠ ــ فما هُو إِلَّا عذابُ النفوس ۝ وأَسْرُ القلوب وصيْدُ العقول

١١ ــ تباهَى الجمالُ به أَوغَدَا ۝ يتيهُ علينا بوجهٍ جميل

١٢ ــ فزيَّن أَجفانَه بالفُتُور ۝ وحلَّى مراشِفَه بالذُّبُّول

١٣ ــ فذاك الجمالُ له قائِدى ۝ وذاك الدّلالُ إِليه دَليل

١٤ ــ وقلتُ وبَشَّرنى طيفُه ۝ متى نلتقى ؟ قال عمّا قليل

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٥٥٥.

(١) بج : فى مسيل . ص : وجاد بلؤلؤ.

(٤) ت : فقابلها جمرة .

(٥) ت ، ، تق : فأعثر فى دمع عين .

(١١) بج : تبدى الجمال . بق : تناهى الجمال . تق : تقاصى.

(١٢) بج : وحلى مواشطه .

(١٣) بج : وذاك الجلال . تق : وذاك الزلال .

١٥ ـ فأَهلًا وسهلًا بطيفِ الحبيب ولا مرحباً بكلامِ العَذُول
١٦ ـ وحيَّا الإِلهُ ثَرى منزل جرَرْتُ به فى التَّصابى ذيول
١٧ ـ ثَنت معطفى نفحةٌ للشَّمَال وماتت به نفحةٌ للشَّمُولِ

وقال أَيضًا **

١ ـ كأَنك بى قَدْمِتُّ بَعْدَ قليلِ بماءِ دُمُوعى أَو بنار غَليلى
٢ ـ وأَتعبُ خلْقِ اللهِ قَلْبى لأَنَّه أَلوفٌ رماهُ دهرُهُ بَمَلُولِ
٣ ـ قضى اللهُ أَنَّ العِشْقَ يَقْضِى إذاقَضَى بِقَتْلِ نُفوسٍ أَو بأَسْرِ عُقُولِ
٤ ـ وأَنَّ كَثِيرًا صُنْعُه بكُثَيِّر وغيرُ جَميلٍ فعلُه بجميل
٥ ـ أَخُو العِشْقِ يَوْمَ العَيْشِ يُسْمَى بعاشِقٍ
وثانيه يُسْمى بينهم بِقَتيل
٦ ـ وعيشتُه معدُومةٌ ووفاتُه بِيَومِ مُقَامٍ أَو بيَومِ رحيل
٧ ـ وطال عذابى إِذْ قُتِلتُ لأَننى قُتِلتُ بسيفٍ للحاظِ كليل
٨ ـ ومِمّا دهانى أَنَّ لى أَلفَ حاسدٍ على مَنْ لها فى النَّاس أَلْفُ خليل
٩ ـ تَجِىءُ إِلى هذا بغيرِ رسالةٍ وتَقْعُدُ عن ذَا بَعْدَ أَلْفِ رسُولِ
١٠ ـ فغايةُ سؤلى أَصبحَتْ مَنْ أُحِبُّها على أَنَّها واللهِ غايةُ سُولِى
١١ ـ وقالت لأَيّامِ المسرَّة قصِّرى وقلت لليلاتِ الإِساءَةِ طُولِى

---

(١٧) بق ، تق : نشوة بدلا من(نفحة).
(*) فى (ط) ص ٥٥٧ .
(١) تق : كأنى بك .
(٤) أشار إلى ما صنعه العشق بقلب كثير عزة وجميل بثينة .
(٥) بق : « أخو العيش يوم العشق يسمى بعاشق » .
(٩) بق : وتفقد عن ذا
(١١) بق ، تق : لليلات المساءة

وقال أيضًا *

١ ـ إنّه مال ومَلّا	وأتى الطيف وسَلّا
٢ ـ عاطلًا حتى لقد عا	د من اللّثم مُحلّى
٣ ـ كنت فى تقبيلِىَ الطَّيْـ	ـفَ كمنْ قبّل ظِلّا

وقال أيضاً **

١ ـ عملت شيئا ما زال خَيْرَ عَمَلْ	ونلت أمرًا مازال ملءَ أَمَلْ
٢ ـ قبّلت خصرًا لمنْ أُحِبُّ فما	دَارَ عَلَيْه سِوَى ثَلَاثِ قُبَل

وقال أيضًا ***

١ ـ ليس حظى مِنَ الهوَى	غيرَ عَضِّ الأنامِلِ
٢ ـ طال حزنى ولم أفز	من حبيبى بطَائِلِ
٣ ـ غَضَبٌ غيرُ قاطِعٍ	ورِضا غيرُ وَاصِلِ
٤ ـ وصُدُودٌ لَهُ قضى	بِسُرورِ العواذِل
٥ ـ أتُرى هل دَرَى حَبيبى ـ وإن شِئت قاتلى
٦ ـ أنَّ هُوجَ الرياحِ قد	أتْعَبَتْهَا رسَائلى

(*) فى (ط) ص ٥٨٢
(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٥٧٩ .
(١) ت : مانلت منه . بج : ما زال مد أمل .
(***) مذكورة فى (ط) ص ٥٨١
(٥) ت ، تق : وإن بت ذاهل .

وقال أيضًا يتغزَّل بشائب *

١ ـ شاب فيه العِذَارُ فازددت عُجْبًا   لصبــاحٍ بــدا بأَوّلِ لَيْــلِ
٢ ـ خَافَ مَيْلِى عَنْه فكانَ عَليْــهِ   وقليلٌ لهُ انحــرافِى وَمَيْــلِى
٣ ـ واقتضى الشَّيْبُ مِنه مقْلُوبُ جُودِى   مِثْلَماطــابَ منــه تصحيفُ نَيْــلى
٤ ـ جاءَ فى غَيْر وقْتِــه ذلك الـ   شَّيبُ فغطَّاهُ ثوبُ لَثْمِى بِذيْـل
٥ ـ ولقد زَادَهُ جَمــالًا وحُسْناً   زَادَ نَوْحِى من الغَــرامِ وَوَيْــلِى
٦ ـ ولقــد طَفَّل المشيبُ فقُلْنـــا   أَحسنَ الطِّفْــلَ ذا المشيبُ الطُفَيلى

وقال أَيضاً **

١ ـ شكر اللّهُ للصــيامِ فقد أَضْ   حَى غَرَامِى القصيرُ فيــه طَــويلَا
٢ ـ أَظهَرَ المِسْكَ عَنْ مَراشِفِ منأَهْ   ــوَى وزاد الذُّبُــولَ فيــه ذُبُــولَا
٣ ـ وكســا خــدَّه نُحولًا فأَضْحَى   مِثْلَ ما أَشْتَهِيــهِ خَــدًّا أَسِيــلَا

(*) مذكورة فى (ط) ص ٥٤٨
(١) بج : شاب منه .. فازداد   (٢) ص : خاف مثلى . بج : فكان إليه .. وقليل عنه
(٣) ت : تصحيف جودى .. مثل ما طاب فيه   (٤) ت ، تق : يعنى آثار لثمى بذيله
(٥) بج : : زاد ويحى
(**) جاءت فى (ط) ص ٥٤٩ .
(٣) بق : مثل ما اشتهيتــه

وقال أيضاً *

١ ـ هذا الغرامُ غَرِمْتُ آخرَهُ ... عُدْما لَهُ ورَبِحتُ أَوَّلَهُ
٢ ـ كم قيل لِي فيمَنْ كَلفتُ بِه ... هَذَا غرامٌ فيه أَوْ وَلَهُ
٣ ـ فأَجبت ما قَدْ مرَّ مِنْ جَسَدِى ... فيه وما أَبْقاه فَهْوَ لَه
٤ ـ لَمْ أَنس ليلًا كَانَ قَصَّرَهُ ... وَصْلٌ بِمَنْ لوشَاءَ طوّلَه
٥ ـ وافى وكانَ الصَحوُ حرَّمَهُ ... حتى رأَيت السُّكْرَ حلَّله
٦ ـ وشربت من يَدِه مُشَعْشَعَةً ... عَلَّت عليلًا كان علَّلَه
٧ ـ ونَبَذْتُ منديلى بِمَسْحِ فمى ... وجَعَلْتُ منديلى مُقَبَّلَهُ

وقال أيضا **

١ ـ كل محالٍ فى الهوَى جَائِزٌ ... وكلُّ عقلٍ فى الهوى مُخْتَبَلْ
٢ ـ انظر إلى قلبِى مَعْ همِّه ... تجد حصاةً حلَّ فيها جَبَلْ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٥٥٦
(١) ت : غر ماله . ص : عز ماله . تق ، ت : قد قبحت أوله
(٥) ت : وابي وكان الوصل حرمه . بق : أوله بدلا من حلله — (٧) بج : منديلا .
(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٦١٩
(١) ت : على مجال فى الهوى .. مختل بدلا من مختبل — (٢) ت : مع ضمه

وقال مِنْ قصيدة *

١ ــ على غير ضَلَّاتِ الأَمانى تَعَــوُّلِى ومن غيرِ عــلَّات المُدام ِ تَعَــلُّلِى
٢ ــ ومثلى يرى شرْبَ الدِّماءِ محلَّلا وشربَ دم ِ الصهباءِ غيــرَ محلَّل
٣ ــ أَصولُ ولكن مِنْ يراعِىَ عَامِلى وأَسطو ولكن من لسانى مُنْصُلى

ومن غزله فيها :

٤ ــ وما هو إِلَّا أَنَّ عندِى رســالةً إلى سَهْم ِ عينيهِ بإِملاءِ مَقْتَــلِى
٥ ــ وما الحبُّ إِلَّا ماجرى مِنْمَدامعى وما هــو عنه بالحديثِ المطــوَّل
٦ ــ إِذا قَيل لاتهلك أَسًى فجهَالةٌ لقائِــل هــذا قــولُـــه وتَجَّمــل
٧ ــ قفانَبك من ذِكْرىحبيبِىَ وحدَه أَ أَخلط ذكرًا للحبِيبِ بمنْـزِل

وقال أَيضا **

١ ــ رغبت فى الجنَّــةِ لما بَــدَا أَنْموذَجُ الجنَّــة فى شَــكْلِهِ
٢ ــ فصرْتُ من حِرْصِى على شِبْهِهِ فى البَعْثِ لا أَلْوِى على وَصْلِــــه
٣ ــ فانْظُر لما قــد جــرّه حُسْنُه من تَوْبَــة تَقْبُحُ فى مِثْــلهِ

(*) مذكورة فى (ط) ٦١٤
(١) ت : صبوات الأمانى معولى . بق ، تق : معولى .
(٤) بق ، تق : بإبلاء مقتلى
(٦) يشير إلى قول امرئ القيس : —
قفانبــك من ذكـــرى حبيب ومنزل بسقط اللــوى بين الدخــول فحومــل
وقوفا بهــا صحبى على مطيهــم يقولـــون لا تهلك أسى وتجمـــل
وقد صرح ابن سناء بأنه لا يريد أن يخلط ذكر الحبيب بذكر منزله بل يريد أن يذكر الحبيب وحده ويبكى على فراقه .
(٧) بق : ومنزل
(**) جاءت هذه الأبيات فى (ط) ص ٥٧٦
(١) بق : من شكله
(٢) بج : على اسمه .. لا ألوى على فضله
(٣) بق : تفتح فى مثله

وقال *

١ ـ قُلْت وقد لَجَّ فى مُعَاتَبَتى ... وظَن أَنَّ المَلاَلَ من قِبَلى
٢ ـ حُسْنُك مازال شَافِعى أَبدًا ... يا مالكِى كيف صِرتَ مُعْتَزِلِى
٣ ـ خدّك ذا الأَشعرىُّ حنَّفَنى ... وصار من أَحمدِ المذاهبِ لى

وقال **

١ ـ خَصْرٌ نحيفٌ ولَمىً ذابِلٌ ... هَذا وهَذا يَشْكُوان الظَما
٢ ـ وعند هذا موردٌ باردٌ ... وتَحْتَ هذا مَوْجُ بَحْرٍ طَمَا
٣ ـ من رام رِيًّا بعد ذَامِنْهُما ... فحقُّه عِندىَ أَنْ يُرْحَما

وقال أَيضًا ***

١ ـ لقد عذَّبَتْنى بالغرام مليحةٌ ... وغَالِبُ ظَنِّى أَن يَكُونَ لِزَاما
٢ ـ وبرهانُ ما قد قلت أَن عذَابها ... كما جاءَ فى القرآن كَانَ غَرَاما

(*) لم أعثر على هذه الأبيات فى (ط) فى قافية اللام .

(**) مذكورة فى (ط) ص ٦٨٤ .
(٢) بق : موج ردف .

(***) مذكوران فى (ط) ص ٦٨٥ .
(٢) أشار إلى قوله تعالى : « والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما » . (الفرقان : آية ٦٥)

وقال *

١ ـ إنَّ الحبيبَ مَـــلالًا قـد صـارَ يـأتى لِمَـامًا
٢ ـ وعـاد بالهجـر والصـدِّ هـائماً مستهامـا
٣ ـ هـذا فكم قلت فيـه أما تـرى ما تـرامى

وقال يتغزل بشائب **

١ ـ قد شاب شاربُ من أُحبّ فجَازلِي — بل قد تَعيَّن أن أكون مُتيَّمـا
٢ ـ ما زالَ مُنْتهبًا لألحـاظِ الـورَى — والآنَ فرَّ من المَشيبِ إلى حِمَى
٣ ـ ظنوا ملاحَتَـه ذَوتْ فجميعُهم — إلَّا أنا قـد عَادَ أَعْمى أَبْكَمَـا
٤ ـ من كان مُفْتَتناً بليلِ عِذاره — أيصدّ عنه حينَ أَطْلَعَ أَنْجُمَـا
٥ ـ ما شاب عن كِبَرٍ ولكن شَيْبهُ — من ماءِ ورد الريقِ مَع مِسْكِ اللَّمَى
٦ ـ لايستوى شَيْبِي وشيبُ مُعَذِّبِي — هذاكَ من ريٍّ وهَـذَا مِنْ ظمـا

(*) مذكورة فى (ط) ص ٧٤٥
(١) ت : مال الحبيب فلانا — (٢) ت ، ب : وعاد بالصد والصد
(٣) ت ، ب : فكم وكم . رف : كم ولم قلت
(**) ذكرت فى (ط) ص ٧٤٦
(١) بق : أن يكون — (٢) ت : ما زال ملتهياً بأحوال
(٤) ص ، مص : من كان يقتلنى . ص ، مص : أأصد . تق : أنصد .
(٥) ص : أو مسك اللمى

وقال *

١ ـ خجل الحبيب وقد حسرت لثامَه   فجعلتُ من قُبَلى عليه لِثَامَا
٢ ـ وجوابُ عَذْلِ العاذلين إذا طَغَوْا   فى العَذْل جَهلًا أن أقولَ سَلاما

وقال يتغزل فى مليح رومى أعجمى **

١ ـ نال فَمِى من ذلِك الريم   مِثْلَ اسمِه لكنْ بترخيم
٢ ـ له فمٌ ضاقَ فلم يَسْتَطِعْ   أن يُخرِجَ اللَّفْظَ بتقويم
٣ ـ له فمٌ للترك يُعزَى وإن   أَصبح مولاهُ مِنَ الرّوم
٤ ـ ولفظُه سكرانُ من رِيقه   فهْو لهذا غيرُ مفهوم
٥ ـ ما فمه ميمٌ ولكنَّه   علامةُ الجَزْمِ على الميم

(*) وردا فى (ط) ص ٦٨٥
(١) ت ، تق : من قلبى
(٢) أشار إلى قوله تعالى : « وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً (الفرقان : ٦٢) .
(**) ذكرت فى (ط) ص ٧٤٦
(١) تق : من ذاك . إذا رخم الريم صار : الرى . والمعنى نال فمى الرى من ريق معشوق
(٤) جعل تلعثم ألفاظه ولكنته كالسكر ، وجعل ريقه كالخمر وفيه حسن تعليل

وقال أَيضًا فى غلام محموم *

١ ـ أَعدتْ جفونُكَ منكَ الجسمَ بالسَّقَمِ   لا بل فؤادِى قد أَعْــدَاهُ بالأَلَمِ
٢ ـ وإِنَّ حُمّاك من نَارٍ توقُّــدُهَــا   فى وَجَنةٍ لك لَا تَخْبُــو من الضَّــرم
٣ ـ جاءَ السَّقامُ إِليــه يستضىءُ به   يا حسنَ خدَّيه من نارٍ على عَــلَمِ
٤ ـ ما بال حُمّاه قد جارت على شفةٍ   ما زلت أُشْفِقُ من تقبيلِهــا بفمى
٥ ـ قد صيّرتْ أَثَرَ التقبيل فى فَمِه   فَصًّــا لَخَــاتَمِ ذاك المَبْسِمِ الشَبِمِ

وقال **

١ ـ قالــوا لقــد شــابَ الحبيبُ   وشابَ فيــهِ كُــلُّ عَــزمِ
٢ ـ وأَراك تظلم فى هواهَ النــ   فْسَ ظُلمًــا أَىَّ ظُلْــمِ
٣ ـ فأَجبْت من شــرَهِى عَلَيْــــه   أَذوقُــــه فى كُلِّ طَعْم

وقال فى غلام تركى ***

١ ـ بمُهجتى أَفــديه مِــنْ فصيحٍ لَفظِ مُعْجَمِــهْ
٢ ـ لا يستطيعُ اللفظُ أَنْ يَخْرُجَ من ضِيقِ فمِــــه

(*) مذكورة فى (ط) ص ٦٧٠
(٢) بج : ورجنة لك
(**) مذكورة فى (ط) ص ٦٨٥
(٣) ط : فقلت من شرهى
(***) مذكوران فى (ط) ص ٧٤٥

وقال أَيضا *

١ ـ يأَيها البـرقُ الـذى ... يجلو الـدُّجَى من ظَلمِـهْ

٢ ـ قـل لحبيبى إِنَّـنى ... صـادٍ إلى ميم ِ فَمِـه

٣ ـ وإن فعلت فحَوَيْـ ... ـتَ لَمْعَةً مِنْ مَبْسِمِه

وقال أَيضًا **

١ ـ أَقمت على عاشِقِيك القيـامهْ ... بوردٍ لخـدٍّ وغصـن ٍ لقـامَهْ

٢ ـ فمن وردِ خدّك كيفَ النجاةُ ... ومن غصن قـدّك كيفَ السّـلامه

٣ ـ تعجّبت إذ مات فيك الأَنـامُ ... وأَنت بحسنِك دارُ المُقامَـه

٤ ـ هُنانى فِى هنانى منك الهـوانُ ... وتَهْنيكِ تَهْنيـك مِنّى الكَرَامه

٥ ـ غرِمْتُ فؤادىَ فى ذا الغـرام ِ ... وكالرّبح ِ عندِىَ تِلْكَ الغـرامـه

٦ ـ وقال الحشا لاعدِمتُ الهـوى ... فقلت لـه لاعدمتَ المَـلَامَه

٧ ـ تجودُ جفونىَ بالماءِ فيـك ... كأَنَّ جفونىَ كفُّ ابن ِ مَـامَـه

(*) مذكورة فى (ط) ص ٦٧٢

(٢) بق : ريق فمه

(٣) ت ، ب : وإن تغلب فبريق . لمعة من مبسمه . بج : فجزيت بدلا من (فحويت) .

(**) مذكورة فى (ط) ص ٦٥٨

(٢) بج : ورد خديك (٣) ت ، ص : تقبحت إذ مات .

(٥) ت ، تق : فى ذاك الغرام . بق : ذا للغرام .

(٧) أشار إلى كعب بن مامة الإيادي ، وكان من أجواد العرب فشبه جفونه بكف ابن مامة لكثرة ما تبذل من دمع .

٨ ـ أقاتِلَتى قد شكرت المماتَ وظالمِتى قد شكَرْتُ الظُّلَامَهْ
٩ ـ أَخذتِ ولايةَ عهد البُدُور ونَصُّوا عليك بإِرْث الإِمَامَه
١٠ ـ أَساريرُ خدِّك خَطُّ السِّجِل بالعَهْدِ والخالُ فيه العَلَامَهْ
١١ ـ وأَنعمتِ حتى خَلَعْتِ الفتور ـ ومازالَ عنك ـ على ريم رامَهْ
١٢ ـ وأَدهشنى الخالُ عَنْ أَن أَرى إلى حسنِه وَهْو فى الخدِّ شَامَه
١٣ ـ بدت قمرًا ، ورنت جؤذرًا وماجت نَقًا وتمشت غمامهْ
١٤ ـ وقالوا نراك عشقت القِنَاعَ فقُلْتُ نَعَمْ وسَلَوْت العِمَامَه

وقال *

١ ـ يا ساكن القلب الذى زلزل الدّ نيا بِسحْرِ النظرَةِ العارِمَهْ
٢ ـ زلزلتها إذ كُنْت فى منزلٍ بالجفن فى زلْزلة دائمه

---

(٨) ط : قد شكوت الظلامة . (٩) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بج) . ويشير فى هذا البيت إلى عقيدة الشيعة التى ترى أن إمامه على منصوص عليها ، فمحمد عليه السلام النبى وعلى الوصى . (١٠) ت : أساود خدك .
(١٢) ت : على حنه وهو فى الخال شامه . بق إلى حبه والشامه : علامة تخالف البدن الذى هى فيه . ويفرق بين الشامة والخال : بأن الشامة نقط سوداء صغيرة تساوى سطح الجلد ، والخال جبة سوداء بارزة ينبت فيها الشعر غالباً
(١٣) ت،ب : وماست قناة وسارت غمامة . بق : وماست
(*) مذكوران فى (ط) ص ٧٥٢
(١) تق : النظرة الغارمة (٢) تق : إذ كنت فى نظرة

وقال أيضًا *

١ ـ رحلوا فلستُ مسائِلًا عن دَارِهِمْ … أنا باخِعٌ نَفْسِى على آثارِهِم
٢ ـ أَسفالِأَنْ بَانَ الذين قُدُودُهم … من بَانِهم ، وخدُودُهم مِنْ نَارِهِمْ
٣ ـ ودموع عينى بل عيونُ مَدامعِى … لجوارِ حُسْنِهِمُ وحُسن جِوارِهِمْ
٤ ـ عهدى بهم والدّر من حَصْبائِهم … فى الدَّار ، والياقوتُ من أَحجارهم
٥ ـ والمسكُ والكافورُ تُربَةُ أَرضِهم … فيها وماءُ الورد من أَنْهارِهم
٦ ـ لاينظر البَدْرُ المنيرُ إليهمُ … حَذَرًا على عَيْنيه من أَنْوَارِهِم
٧ ـ ولقد رأَيتُ الشَّمسَ منها كُوّرت … من بعد أَنْ ركبوا على أَكْوارِهم
٨ ـ شَرِهَتْ نَوَاهُم فاغْتَدَتْ بِرجالهم … ونِسائهم وصِغارِهم وكبارِهم
٩ ـ وخيولِهم وجمالِهم وقِطاطِهم … وكِلابِهم وعبيدِهم وجِوارهم
١٠ـ حُمَّ النَّسيمُ لبُعْدِهمْ فكأَنَّما … خَلَعوا هواجِرَهم على أَسْحَارِهم
١١ـ ولبُعْدهم طالت ذوائبُ ليلِهم … فيها يُغَطَّى نورُ وجه نهارهم
١٢ ـ والعاشِقُ المسكينُ فى أَطْلالِهم … مِثْلُ المَنَاطِقِ جُانْ فى أَخْصَارِهم
١٣ ـ يأْتى ويذهبُ آيسًا أَوراجِيًا … لَمزارِ قُرْبِهمُ وقُرْبِ مَزارِهِم
١٤ ـ وتجول لوعتُه عِرَاصَ بيُوتهم … وتجوسُ دمعتُه خِلَالَ دِيارِهم

(*) مذكورة فى (ط) ص ٦٨٠٦

(١) اقتبس المعنى من قوله تعالى : « فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً . (الكهف : آية ٦) وقد عده الدكتور محمد عبد الحق من الاقتباسات المرذولة لأن الشاعر نسب إلى نفسه ما نسب الله تعالى إلى نبيه عليه‌السلام وهو رأي وجيه .

(٤) تق : فى الواد بدلا من (الدار) .

(٦) ت : خوفا على عينيه .

(٧) ت : لورأت بدلا من كورت وفيه إشارة إلى قوله تعالى « وإذا الشمس كورت » . (التكوير)

(٩) لا يوجد فى بق .

(١١) بخ : فيها فغطى . ط : فيها يغطى

(١٢) تق ، ت : شد فى أخصارهم

(١٣) ت : لمزارهم وكذا لقرب

١٥ ـ يبكى فلا تَسْأَلْه عن أَخباره وَلَهًا إِذا سأَلُوه عَنْ أَخْبَارِهِم

١٦ ـ ومليحةٍ فى الظَّاعنين مَلِيّةٍ للعاشِقِين ببِرِّهِمْ وبَوَارِهِمْ

١٧ ـ فوصالُها لنعيمِهم وصدودُها لشقائِهم ورحيلُها لدمَارهم

١٨ ـ وإِذا هىَ اسْتترتْ صُدودًا عَنْهمُ فانظرْ لما هَتَكَتْهُ من أَسْتَارِهم

١٩ ـ لاينقضى يومٌ لها لَمَّا نَأَتْ إِلَّا وقد أَخذَتْه من أَعمَارِهم

٢٠ ـ وغدت تحدِّث عنهمُ أَشعارُهم فيها بما كَتَمُوه من أَسْرَارِهم

٢١ ـ أَنا شيخُهم فى عِشْقِها وعلَىَّ قد قَرءوا الذِّى نَظَمُوهُ من أَشْعَارِهم

٢٢ ـ أَمنوا انبساطَ العَذْل من عذَّالِهم ثِقَةً بما بَسَطُوه من أَعْذَارِهمْ

٢٣ ـ لم يُقْبل العذَّال لمّا أَقبلُوا لكِنَّهم ولَّوْا على أَدْبَارِهم

وقال يتغزَّل بشائب *

١ ـ يا عجبا منى ومن صَبْوَتى فى أَوّل العُمْر بشيْخ هرمْ

٢ ـ وحبُّه والله فى خاطرى كالشَّيبِ فى لحيتهِ مُضطرِم

---

(١٥) ت : عن أخبارهم .. ولهان إن سالوه
(٢٠) لا يوجد فى (تق) .
(*) ذكر هذان البيتان فى (ط) ص ٧١٢
(١) بج : من أول العمر

(١٧) ت : فرضاؤها لنعيمهم
(٢١) ت : فى عشقهم ، تق ، ت : ومدامعي فوق الذى نظموه .. »

(٢) بج يضطرم

وقال أيضا *

١ ـ يا قومُ عِشْقِى ابن فلانٍ غدا أَحسن من عِشْقِ ابنةِ القَوْم
٢ ـ كم لائمٍ فيه فلمَّا بدَا تابَ إلى الله من اللَّوْم
٣ ـ وكان قبْلَ اليوم مات الهوى وفيه قد عاش مِن اليَوْم
٤ ـ يَحُومُ تقبيلى على ثغْرِه ولم يَنلْ شيئاً سِوَى الحَوْم
٥ ـ والله ما المسكُ بأذكى شذًا مِنْ فيه بَعْدَ العَصْرِ فى الصوم
٦ ـ غَلِطْتُ فالمسكُ إذا قستَه إليه مثلُ الزَّبْلِ فى الكوْم

وقال **

١ ـ إنْ لَبِس البدرُ عقدَ أَنجمُه فعقدُ ذا البدرِ درُّ مَبْسمِه
٢ ـ أَو كان مسكُ الغزال سُترته فمِسْكُ هَذا الغَزالِ فِى فمِه

(*) لم أعثر على هذه المقطوعة فى (ط).
(**) هذا البيتان مذكوران فى (ط) ص ٦٦٦ .

وقال أيضــا *

١ – تَلاقَى تَلاقِى سَوْرَةٍ ليس تُعْلَمُ فمسَّتُه من هجـره لى تُحكّمُ
٢ – أُناظِرُه فى الهجر كيف استَجازَهُ فيذكرُ بعضَ الحُسْنِ لى فأُسَلِّم
٣ – ولمَّا تولَّى الخدَّ والِى عِــذارِه رفعْت إليـه قِصَّــتى أتظَـلَّم
٤ – فوقَّع لى فيها بشَرْح صَبَــابتى وقال لِىَ السلوانُ شىءٌ محـــرّم
٥ – أَيلبسُ ثوبَ الخدِّ إذ كان سَاذَجاً ويتركه لمَّا غَدَا وهو مُعْــلَمُ

وقال **

١ – لا أَجازى حبيبَ قلبي بجرمِهْ أنا أَحْنى عليه من قَلْبِ أُمِّــهْ
٢ – جورُه مثلُ عَــدْله عِنْدَ من يهـ وَاهُ مِثْلِى وظُلمُه مثل ظَلْمِــــه
٣ – ضنَّ عنى بريقه فتحيَّـــا تُ إلى أَنْ سَرقْتُـــه عِنْد لَثْمِهْ
٤ – وإلى اليوم من ثلاثين يومًـا لم تــزل فى فمى حَــلَاوةُ طعمِه
٥ – إنَّ قلبيْ لصدْره ورقــادِى ملكُ أَجفانِه ورُوحِى لِجِسْــمِه
٦ – قل لأَهل الحبيبِ عنى قد جا ءَ إلينــا برغْمِكم لا بِــرغْمِه
٧ – يكسر الجفنَ بالفُتُــور ومالِى عمــلٌ عند كَسْــره غيرُ ضَمِّــه
٨ – واعتنقْنا للوَجْــد ثم افترقنا وكتــابُ الآثَــام عنَّا بِخَتْــمه
٩ – كَمْ يَلُومُون فى هَــوَاهُ ومَا ذَا قُوا هَــوَاهُ وَلَا أَحَاطُوا بِعِلمْــهِ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٦٦٣
(١) فى (ط) : تلاق تلاقى . والمعنى أنه تجنب وتوقى سورة غضب ليس تعرف مغبتها .
(**) وردت هذه الأبيات فى (ط) ص ٦٦٤ .
(٢) الظلم الأولى بالضم بمعنى الجور ، والظلم بالفتح ماء الأسنان وبريقها . (٩) غير مذكور فى (ت) ، (بج) .

وقال *

١ ـ لا غَرْو لما غابَ شمسُ الضَّحى   أَنْ أَطلعَ الجفنَ دُمُوعِى نجومْ
٢ ـ غلِطْتُ ما الدمْعُ نجومٌ بِهِ   لكنَّه درٌّ بِحارِ الهمومْ

وقال **

١ ـ يا عاطِلَ الجيدِ إلَّا من محاسِنه   عَطَّلت فيكَ الحشا إلا مِنَ الحَزَنِ
٢ ـ فى سِلْكِ جسمىَ درُّ الدمعَ مُنْتظمٌ   فهَلْ لجيدِك فى عقدٍ بلا ثَمَنِ
٣ ـ لاتخش منى فإِنِّى كالنَّسيم ضنىً   وما النسيمُ بمخشىّ على الغُصُن

وقال أَيضًا ***

١ ـ ونونِ صُدْغٍ زادنى جِنَّةً   وربَّما يُعْذَرُ فِيه الجنُونْ
٢ ـ أَقْبل النوناتِ من أَجْلِه   حتى لقد قَبَّلت نُونَ المَنُونْ

(*) مذكوران فى (ط) ص ٦٨٤ . وهذا المقطع غير مذكور فى بق .
(**) مذكورة فى (ط) ص ٨٥٥
(***) مذكوران فى (ط) ص ٨٠٤

وقال أيضًا *

١ ــ ولما مررتُ بدارِ الحبيب وقد خابَ من ساكنيها ظُنــونى
٢ ــ حَطَطتُ همومَ جُفُونِى بهـا لأَنَّ الدمـوعَ همُــومُ الجُفُــون

وقال فى مليح ضربه الوالى وسجنه ثم شرد من السجن **

١ ــ بِنَفْسىَ من لم يضربوه لِريبةٍ ولكن ليبدُو والورْد فى سائِر الغُصْنِ
٢ ــ ولم يودِعُوه السجنَ إلَّا مخافــةً من العَيْنِ أَنْ تَعْدُو علىذَلِك الحُسْنِ
٣ ــ وقالُوا لَه شَارَكْتَ فى الحُسْنِ يوسفًا فَشارِكه أَيضًا فى الدُّخُــولِ إلى السِّجْن
٤ ــ فلا تَعْجبُوا إِنْ فرَّ من نارسجنهم ومن قبله قد فرّ من جنَّة عَــدْنِ

(*) مذكوران فى (ط)ص ٨٠٦
(١) ت ، بج : فى ساكنيها .
(**) جاءت فى (ط) ص ٧٨٣
(٣) بق : فشاركه يوماً . شبهه فى الحسن بيوسف وأشار إلى قصته حين أدخل السجن بعد مكيدة امرأة العزيز .
(٤) بج : ومن قبلهم قد فر .

وقال أيضا *

١ – دع قضبَ نَعْمان أو كُثْبانَ يَبرين ... ما قلَّبَ القَلبَ ألاَّ أعينُ العِين

٢ – وقد تعشَّقَ قلبي مَنْ بَنَظْرته ... يميتُني وبأُخْرى منه يُحْيِيني

٣ – يضني فؤادى ويُضْني جفنَ مقلتِه ... بكسرها فهو يضنِيها ويُضْنِيني

٤ – قدأَشبَه الغُصْنَ فى قدٍّ وفى هَيَفٍ ... وأشبَه الرُمْح فى لَوْنٍ وفى لِين

٥ – قولوا لهُ قد دخلنا رَوْض وجنته ... مع أَن صُدْغاً عليها مِثْلُ زُرفين

٦ – وقالَ واللثْمُ يَجْنى منه وَرْدَتَهُ ... إِن كُنْتُ أَجْنى عَلَيْهِ فهوَ يجْنِيني

٧ – فرَّقْتُ باللَّثم نُونَ الصُّدغ أورجعت ... نونين منه وكان الصدغ كالنُّونِ

٨ – ولو شريتُ بِنفْسِى لَثْمَ مَبْسمهِ ... لكنْتُ أَعْلَمُ أَنِّى غير مغبون

٩ – فمٌ كميمٍ وفيهِ سينُ مُبْتَسمٍ ... واضيعةَ العقلِ بين الميمِ والسِين

١٠ – يُبْدِى التَّبسمُ عِقداًمن مُقبَّله ... فلؤلؤ الثَّغْرِ منه غَيْرُ مَكْنُون

١١ – لو لم تكن فتنةُ المعصومِ طلعتُه ... لما بُلِيت بقَلْبٍ فِيه مفتون

(*) مذكورة فى (ط) ص ٧٨١

(١) بطن نعمان : بفتح النون : واد فى طريق الطائف إلى عرفات قال فيه الشاعر :

تضوع مسكا بطن نعمان إن مشت ... به زينب فى نسوة عطرات

يبرين : أرض فيها رمل لا تدرك أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حجر اليمامة . والشاعر يشير فى هذا البيت إلى مجنون بنى عامر الذى كان يجوب رمل يبرين .

(٢) أخذ ابن سناء هذا المعنى من قول جرير : –

إن العيون التى فى طرفها حور ... قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به ... وهن أضعف خلق الله إنسانا

(٣) لا يوجد فى (تق) .

(٥) بج : عليه بدلا من (عليها)

(٩) بج : سين مبسمه .

(١١) لايوجد فى (بج) .

١٢ – إنْ رُمْتُ صبرًا فَنفْسِي لاتطاوِعُنى أورمت هجرًا فَقلْبى لا يخلِّينى
١٣ – وإن رأيتَ انصرافى فى تَعَشُّقِهِ تعمّدًا فالتَّثنِّى منه يُثْنِينى
١٤ – يا مَنْ أقام لَنا تصفيفُ طُرَّتِهِ وقائعًا أذكرتْنا يَومَ صِفِّين
١٥ – إنِّى لأَحْسدُ عِقدًا أنت لابسه وكيفَ يحظى بذاك الجيدِ من دُونى
١٦ – لولاكَ ما قلت يا عَيْنى كَذا أبدًا جُودِى ، ويا عبراتى هكذا كُونى
١٧ – وقلت للنَّفْس من وَجْدى من كَلَفى فى الحُبِّ يا نفسُ هُونى فى الهوَى هُونى

وقال يتغزل بعمياء *

١ – فَتَنَتْنى مَكْفُوفَةٌ ناظراها كَتَبَا لِى من الجراح أمانا
٢ – فهى لم تَسْلُلِ الفُتورَ حُساماً لا ولم تحمِل اللِّحاظَ سِناناً
٣ – وهى بكْرُ العَيْنيْنِ مُحْصَنةُ الأجفانِ ما افتضَّ ميلُها الأَجْفانا
٤ – قَصرتْ عِشْقَها علىّ فلم تعشق فلانًا إذ لم تُعَايِنْ فُلانا
٥ – لا ولَمْ تُبْصِر الرجالَ فتختار على مُلْتَحيهِم المُرْدَانا
٦ – عَمِيَتْ من هَواىَ وارتحل الإنسانُ من عَيْنِها وأخْلَى المكانا
٧ – عَلِمت غَيْرتى عليها فخافَتْ أَنْ تُسَمِّى غَيْرِى لَها إنْسَانَا

---

(١٣) ت ، مص : وإن رأيت العوالى من تعشقه . بج : تعتبه بدلا من (تعنقه) . ت : تعملا بالتثنى . ط : فى تعنقه
(١٤) يوم صفين : الذى شهد حرب على ومعاوية . (١٦) ت ، بق ، تق : ويازفراقى
(١٧) بج : من جودى
(*) مذكورة فى ط ص ٨٤٦ .
(٤) ت : وطوت عشقها

وقال أيضًا *

١ – يقولون لِمْ خلّى هـواهُ فـلانه ... فقلت سلوا عن ذاك وجهَ فـلانِ

٢ – هو الوجهُ ساقَ النَّاسَ بالسيف لا العصا ... وذلك سيفٌ للحِّـاظ يمانى

٣ – إذا ما تجلَّى ضلّ من كَانَ هاديًا ... وقد زلَّ من كانَتْ له قَـدَمَان

٤ – تعرّضْ له يا عاذِلى متـأمـلًا ... لعَيْنَيه تُصْبحْ عاشـقا بضَمَـانِ

٥ – يقول لنا يا لَيْتَنى ما رأيتُـه ... ويا ليتَـه ما كان قَطُّ رآنى

٦ – أيا واحدًا دِينى عبادةُ واحـدٍ ... كَفَرْتُ بما بى إنْ كفرْتُ بثَـانِ

٧ – طَلَبْتُ أماناً من هواهُ فجاءَنى ... كتابُ أَمَـانى لا كتَـابُ أَمَـانِ

٨ – أَزَلْتُ وقَارِى فى هواهُ صَبابةً ... وأَنْزَلْتُ نُسْكى مِنْـه دَارَ هَوَانِ

٩ – ولى عند ذكراهُ خيولٌ سـوابقٌ ... من الدَّمع ماهَيَّجتُهـا بحِرَانِ

١٠ – إذا لَمْ يضِنَّ الصدرُ عنك بقَلْبه ... فكيف تضنُّ العين بالهَمَـلَانِ

١١ – ومالى يدٌ بالصبرِ عنك تأَسّفًا ... عليك ولى عند العناق يَـدَانِ

وقال أيضًا متغزِّلًا **

١ – إنِّى ثَنَيْتُ عن الحبيبِ عِنـانى ... وأَطَعْت فيه دَوَاعِىَ السُّـلوانِ

٢ – وملأْت جَفْنى بَعدَ بَيْنِ معذِّبى ... وسَنًا يَكادُ يَفِيضُ من أَجفـانى

٣ – وأَرحْتُ أَلسِنَةَ الوَرَى عن قولها ... هذا فـلانٌ عاشـقٌ لفُـلَانِ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٢٧

(٤) بج : بأمان بدلا من بضمان .

(٦) لا يوجد فى (بج) .

(٩) بحران : إن دمعى يتساقط غزيراً كالخيول السوابق التى لا تحرن فكذلك دمعى يتساقط بدون أن ينتظر من ستثيره .

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٠٣

(٢) ت : تق : بعد بعد معذبى

(٣) بج : من قولها

وقال فى الغزل أَيضًا *

١ ـ تركتُ حبيبَ القلب تَهمِى جفُونُه ... علىّ كما تَهمِى عَلَيْهِ جُفُونِى
٢ ـ وفارَقْته والوصلُ يُبْدِى حَنينه ... إلىّ كَمَا يُبْدى السرورُ حنينى
٣ ـ وقَاطَعْته طَوْعاً وكَرْهًا ولا أَرَى ... كأَعْجَبَ مِنْ سَمحٍ بهِ وضَنِينِ
٤ ـ ومن قَبْلِ أَن يستخلصَ القلبُ فى الهوى ... رهونِى ويُوفِينى الغرامُ دُيونِى
٥ ـ على زلَّة كانَتْ له أَو خِيانةٍ ... وهل أَحدٌ فى الناس غيرُ خئون
٦ ـ ثكلتُكَ رَأْياً كان عقبى قبوله ... سرورَ قلوبٍ للعِدَى وعُيون
٧ ـ ويا قلْبُ لما لم يكن ذا أَمانةٍ ... فِلمْ كنت لمّا خَانَ غيرَ أَمين
٨ ـ ومالَكَ لمَّا غبَّ مبذولُ عهده ... غدوت بعهدٍ فيه غير مصون
٩ ـ أَحِنُّ لمَعْسُولِ الثَّنيّاتِ واللَّمَى ... وهيهاتَ أَن يَشْفى الغليلَ حنينى
١٠ ـ حَلَفْتُ لأَنّى لا أعاودُ صُلْحَه ... فشُلَّت يَمِينى إذ حَلَفْتُ يمينى
١١ وقد كانَ لى كفَّارةٌ غيرَ أَنَّه ... تشدّد عقلى إذ تسمّح دينى

وقال **

١ ـ إنَّ الَّذِى فى عِطْفه بَانَهْ ... وفى حواشى طَرْفِه حَانَهْ
٢ ـ ذو قامة هيفاءَ فَينانَهْ ... ومقلةٍ كحلاءَ فتَّانَهْ
٣ ـ وخدُّه التِّبْرىُّ قد قال لى ... بأَنَّه فى وجْنَتَيْه عَانَه

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٠٧

(٢) ط : والوصل يندى جبينه .. كالا كما يندى .

(٣) ت : وفارقته طوعا

(٤) وصونى يوقينى الغرام . بق : تودى والغرام ــ وهو تحريف .

(٥) ت وهل أحد فى الخلق

(٦) ط : دخلتك رايا .

(٨) ط : لما غبت مبذول ، وهو تحريف .

(٩) ط : لمعسول الثنايات .

(١٠) ت : بانى لاأغادر صلحه . . إن خلفت .

(**) مذكورة فى (ط) ص ٨٥٦

(١) المقصود بالحانه هنا : حانة الخمر أى أن حواشى طرفه تسكر

(٢) تق ، ت : نجلاء

(٣) عانة : قرية على الفرات مشهورة بالخمر والمعنى أن وجنتيه تسكر من يقبلهما .

وقال *

١ – سَلْنِى بِاللهِ عن فُلانٍ فقد تسلَّيت عَنْ فُلانَهْ

٢ – وعشقُها راح من زمانٍ لأنَّ عِشْقَ النِّسا زَمَانَه

٣ – فليس فيهنَّ لا وفاءٌ ولا حفاظٌ ولا أَمَانَه

٤– من كلِّ مَهْتومَةِ الثنايا وكلِّ مَحْلُولَةِ المَثَانَه

٥ – مائِلة السُّفْل من مُنَاهَا لو دَعَمْتَه بأُسْطوانه

٦– تَوَدُّ يومَ الوَغَى وتَبْغى لوطعنوها بألْفِ زانَهْ

٧ – جمالُها الدَّهرَ مستعارٌ وحسنُها داخِلُ الخِزَانه

٨ – وكل شيءٍ تنساهُ إلا المَلالَ والغَدرَ والخِيانَه

٩ – وتسلبُ العقلَ بالتجنِّى وتدَّعى أَنَّه مَجانَهْ

١٠– فاعْتَضْتُ منها ببدرِ تِمٍّ بظبى رملٍ بغصنِ بانَهْ

١١– يزهو بليلٍ على نهارٍ وورِدةٍ فَوق أقْحَوَانه

١٢– ما ثغرهُ وَخدَه جُمَانٌ بل شَخصُه كُلُّه جُمَانه

١٣– إنَّ انتهاكى به استتارٌ وإنَّ عِشْقى له دِيَانَهْ

١٤– على فؤادِى به ضمانٌ فإنَّه دائمُ الضَّمانَهْ

١٥– ثلاثةٌ فيه تَيَمَّنَنِى الحسنُ والعقلُ والصِّيانَه

١٦ –رَمى فلمْ يُخطِ إذْ رَمانى سهمٌ رمى من بَنِى كِنانه

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٢٨

(٣) لا يوجد فى (بج) . (١٢) ط : ما ثغره وخده .

(١٣) ت : إن ابتهاجى به . وفى هامش (ط) وكان فى الأصل .« انهتانى » . بق : بهزمانه بدلا من (له ديانه)

(١٤) لا يوجد فى (بج) . (١٥) ط : يتهى بدلا من تيمننى – وهو تحريف (١٦) لا يوجد فى (تق) .

وقال أَيضًا يتغزل *

١ ـ بذلتُ وإن ضَنُّوا وَفَيْت وإنْخَانوا أَحبّاىَ لكِنْ ما أَدينُ كما دانــوا
٢ ـ يبينُ سروري حين بانُوا لناظري كما أَن قَلْبِي بانَ عَنِّى مُــذ بانوا
٣ ـ لقد عز عِنْدِي أَن أَعيشَ إذا نـأَوْا كما هانَ عِنْدى أَنَّ أَعِزَّ إِذَا هَانــوا
٤ ـ وقدعدلوا فى قَتْلِ نَفْسِي وما اعتَدَوْا وقد صَدقُوا فى مِلْك قَلْبِي وما خَانُوا
٥ ـ نعم هَجَرُوا صدُّوا تَجنَّوا تَجنَّبُوا تَنَاسَوْا تَقاسَوْا كُلُّ هَذَا ولَا كَانُوا
٦ ـ ويُشْتَق فعلُ المَسميات من اسْمِهَا لذا خَانَ إِخوانٌ لذا جَـارَ جِيـرانُ
٧ ـ وبى حُلْوَةُ العينينِ والريق والحلى تجمّع فيها الظبىُ والغصنُ والبَــانُ
٨ ـ هى الحسنُ مَجْمُوعٌ هِىَ البدرُ كَامِلٌ هى الظَّبىُ وسْنَانٌ هى الغصْن فَيْنَانُ

وقال أَيضًا **

١ ـ أَنا أَهْوى والعذْلُ عندىَ أَهوَنْ والتّصـابِى على الصَبابَـةِ أَعْوَنْ
٢ ـ أَنت يا عاذِلى تُجادِلُ فى الحــقِّ عنــادًا من بعد ما قد تبيــنْ
٣ ـ كيف لا تحسن الصَّبَابةُ فيمن أَقسم الحُسْنُ أَنه منــه أَحْسَنْ

(*) هذه المقطوعة مذكورة فى (ط) ص ٨٤٩

(١) ت : بما دانوا

(٢) بق : إذا بانوا

(٥) ط : تجنوا تحنبوا بالحاء – وهو تصحيف

(٦) لا يوجد فى (بج) .

(٨) لايوجد فى (بخ) . والفنان : الحسن الشعر الطويل

(**) مذكورة فى (ط) ص ٨٤٨ .

وقال أَيضًا *

١ - من يشترى لِى أَشجـانْ أُضيفُهـــــا للأَحْزانْ
٢ - أُضْـرمها بِنيـرانْ على فــؤادٍ حــرّان
٣ - وهو فؤادى الحيـران ويستحـــق الأَلْــوانْ
٤ - من النَّـوى والهِجْرانْ فَرَّط فِى غُصْـنِ البَـان
٥ - ونـامَ عنـهُ أَوبَـانْ كمِثْـل فِعـلِ رَضْــوان
٦ - إِذ بات وهْوَ وسْـنان ففرّ منـه غَضْبَــــانْ
٧ - وفارَقَتْـهُ الــولْدَان وصــار ملْكى مَجَّــان
٨ - فظلّتُ عنـه كسلانْ توثُّقًـــا واطمئنـــانْ
٩ - من حُرْقَةٍ وحِرْمَـانِ فسـرقتْـهُ الجيـــران
١٠ - بل خطفته العُقبَـانْ فابكوا مَعِى يا إِخـــوان
١١ - راح وخلّى الخِـلَّان قَسَا وطــــالما لان
١٢ - فـراح كلٌّ وَلْهــان من الهمـــومِ مـلآن
١٣ - وللهمـومِ طُغيـانْ وفى الحشـــا حَـرّان
١٤ - وتاب كلٌّ نــدمان وعشَّشتْ فى الأَدنـــان
١٥ - طيرُ بنـاتِ ورْدَان وخـرَّسَتْ للعِيــــدان
١٦ - فصاحـةٌ وأَلحـان وانهـدّ ذاك البُنيـــانِ

(*) مذكورة فى (ط) ص٨٥٢.

١٧ ـ لاعجبًا فالأوطان تَخْرَبُ بَعْد السّكان

١٨ ـ وأين أَين السُّلوانْ وكيف كيف النِسْيان

١٩ ـ مالى على ذَا سلْطان ولا عَلَى ذَا أَعوانْ

٢٠ ـ بل لى عليه عَيْنَانْ تُذْرى الدّموعَ عقْيان

٢١ ـ سبحان ربى سبحانْ خالق ِ غصن ِ ريحان

٢٢ ـ يحمل ألف بستانْ من الرُّواءِ رَيّانْ

٢٣ ـ الحسن فيه طوفانْ والبدرُ منه غيْران

٢٤ ـ وكلَّ يوم فى شانْ من الجَمال الفتان

٢٥ ـ وحسنُه والإحسانْ كلاهما صَدِيقان

٢٦ ـ ووجهُه كالإيمان أَشرَق فيه البُرْهان

٢٧ ـ ويلى عليه وَيْلاَنْ لو أَن إِلْفى قد خان

٢٨ ـ لكان أمرى قَدْ هانْ لكنَّ قَلْبى الخوّان

٢٩ ـ جانبَ فِعْل الفتيان وباعَه بِخُسران

٣٠ ـ ما كنتُ فيه إنسانْ ورحت عنْه عطشان

٣١ ـ كمثل ذاك الهيْمَانْ وبالدموع غَضْبَان

٣٢ ـ كمثل ذاك الخفقان ما كان ليت لا كانْ

---

(٢٤) ط : من الجمال الفتان . وهو لا يوجد فى (بج) .

(٢٦) تق : أشرف

وقال أيضًا *

١ ــ هاجَرني من هَجْــرُه هُجْنهْ ‏ وقال لا صلحَ ولا هُــدْنــهْ
٢ ــ وقامت الحــربُ فكم فتنهْ ‏ أقامهــا مَنْ وَجْهُه فتْنــــه
٣ ــ فلم تزل كأسِى بأَخْــلاقِــه ‏ أَوْ صَيَّرتْهَا رَطْبَــــةً لَدْنَه
٤ ــ وقادَهُ السُّــكْرُ فيـــا مِنَّــةً ‏ للسُّــكْرِ لا تُشْــــبِهُها مِنَّــهْ
٥ ــ وسهَّل الوصــل على أنَّـــــه ‏ قد كان أعيــا الإِنسَ والجِنَّــه
٦ ــ وَبَعْدَ هَذَا فَاعْلَمُــوا أَنَّـــنى ‏ وَصَلْتُ بالنَّــــــارِ إلَى الجَنَّه

وقال أيضًا **

١ ــ قالوا قضيبُ البان قد بَانــا ‏ فقُلْتُ إنَّ الحَيْن قــد حانــا
٢ ــ يَعِزُّ ما قد هَان من مُهجَـــتى ‏ من بَعْــد ما عــزَّ وما هــانا
٣ ــ بان فقد أشْكل أَمــرى بــه ‏ جداًّ ولو طَوَّعْتُ ما بانــــا
٤ ــ سأَملأُ الــدَّارَ دموعًا كمــا ‏ ملأْتُ دارَ القلبِ أَحْــــزانا
٥ ــ ما الدّارُ دارًا بَعْــد مَنْ قد نأَى ‏ عنهــا ولا الجِيرَانُ جيـــرانا
٦ ــ دارٌ جَنْيتُ اللهــوَ غضًّا بهــا ‏ من غُصُنٍ يحمــلُ بستانــا

(*) مذكورة فى (ط)ص ٧٨٧
(٦) شبه الخمر بالنار فرشح للاستعارة وزينها بقوله : إنه سهل وصل الحبيب الذى كان كالجنة بالنار أى الخمر المسكرة .
(**) مذكورة فى (ط) ص ٧٨٨
(٤) بج : سأملأ النار
(٥) مالدار دارا ــ جاء هكذا فى الأصل على أن «ما» عاملة عمل ليس وهو جائز .
(٦) تق : دار حكيت .

٧ ـ وكم غدت شمسُ الضُّحى لى بها	صجيعةً والبدرُ نُدْمانا
٨ ـ أيَّامُ وصلٍ أعقبتْ حسرةً	فليْت ما قد كان لا كانا
٩ ـ ذا خُلُق الدنيا فكم قَطعَتْ	قرائباً منَّا وأقْرَانا
١٠ ـ وكم أَضلَّ العشقُ من أَهْلِها	بعد الهُدَى شِيباً وشُبَّاناً
١١ ـ داءٌ قديم فى بنى آدمٍ	أن يَعْشِق الإِنسانُ إِنسانا
١٢ ـ قبلى جريرٌ لم يَزُل قلبُه	لساكِنِ الريَّانِ عَطْشانا
١٣ ـ وهام قلبى بغلاميّةٍ	تشدّ فوق الخصْر هِمْيَانا
١٤ ـ قد كثَّر العذَّالُ فى شأْنِها	أَظُنُّ عذَّالِىَ عُمْيانا
١٥ ـ آمنتُ بالمعجزِ من حسنها	لأَنَّنى أَبصرْتُ برهانا
١٦ ـ فى كُلِّ وقتٍ وجْهُهَا مُشْرِقٌ	كأَنما أُلْبِسَ إِيمانا
١٧ ـ واتَّفقَتْ فى الحسن أَعضاؤُها	فأَصبَحتْ فى الحسنِ إِخوانا
١٨ ـ تبْريَّةُ الخدّ على أَنَّه	يبدى من التفَّاح أَلوانا
١٩ ـ ما كنت أَدْرِى قبل تفَّاحِه	بأَنَّ فى عانة لبنانا

---

(٧) ت : والبدر والأنجم ندمانا .
(٨) بق : أمام وصل .
(٩) د : ذا خلق منها فكم . بق : فمذ قطعت . تق : اقاربنا منا
(١٠) ت : على الهوى شيبا
(١٢) ت : قبلى جرير قلبه لم يزل .. بالساكن الريان عطشانا . ولعله أشار إلى قول جرير بن عطية الخطفى : —

يا حبذا جبل الريان من جبل	وحبذا ساكن الريان من كانا
وحبذا نفحات من يمانية	تأتيك من قبل الريان أحيانا

والريان : جبل فى بلاد بنى عامر .
(١٩) عانة : قرية على الفرات اشتهرت بخمرها ، وهو يتعجب كيف تقترن عانة بلبنان مع البعد بينهما ، والحال أنه يجد التفاح والخمر فى خدها وقد ورى بهذا .

وقال *

١ – مَنْ ذَا الَّذِى مِنْ مُقْلَتَيْه يَقِينِى ... هَـذَا الذى أَخْلَصْتُ فيـه يَقِينِى
٢ – ريمٌ له خَجِل الرُّمَـاةُ وإنَّما ... يَرْمِى بقوسَىْ حاجبٍ وجُفُـون
٣ – ظبىٌ ضعيفُ اللَّحظِ إلَّا أَنَّـه ... فى الفتْكِ بالعشَّـاقِ ليثُ عَرِين
٤ – يمشى فيدْعُوه القضيبُ سَرَقْتَنى ... وإذا رَنـا قال الغـزالُ عُيونى
٥ – أَلِفُ ابنِ مُقلة فى الكتابِ كَقَدِّه ... والصُّـدْغُ مِثْلُ الواوِ فى التَّحْسِـين
٦ – وشعْرُه لثغـرِه سينٌ بـدت ... حارَ ابنُ مقلة عنْدَ تِلْكَ السـين
٧ – أَنا لا أُريد تنزُّهًا فى رَوْضـةٍ ... نظـرى إلى وَجَنـاتِه يكفينى
٨ – يا للرِّجالِ ويالَها من فِتْنـةٍ ... فى وضع ذاك النَّقْطِ وَسْطَ النُّـونِ
٩ – والعينُ مثلُ العين لكن هذه ... كُحِلتْ بحُسْن وَقاحَـةٍ ومُجـون
١٠–لاقيتُه يومًا فقـال أَما تـرى ... ما قد جرى منهم لَقَدْ ظلمُـونى
١١–طَمِع الغـزالُ بأَن يعارِضَ مُغْلـ ... ـى والبـدْرُ أَيضًا طَـامِعًـا يَحْكِينِى
١٢–سبحان من خلع العُيُون وقال كُنْ ... فتكَونَتْ فى أَحْسَنِ التَّـكوينِ

وقال فى الغـزل **

١ – قال لى حين ذُقْتُ شـهدَ لَمـاهُ ... أَين راحٌ وعنبرٌ قُلْتُ هـاهُـو
٢ – شادِنٌ لم أُرِدْ سِـواه وهيهـا ... ت وحوشيتُ أَنْ أُريدَ سِـوَاهُ
٣ – إِنَّ لى نـاظـرًا بـه مُستهاماً ... يشتهى أَن يَـراهُ وهْوَ يَـرَاهُ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٥٧ . وقد وجدها فى مجموعة النظم والنثر فى المتحف البريطانى تحت نمرة (Ms. 9656-CGXL 111. 3 الورقة ١١٥ .

(٥) ابن مقلة هو الوزير أبو على محمد بن على بن الحسن بن مقلة إمام الخطاطين استوزره المقتدر والراضى توفى سنة ٣٢٨ هـ .

(٨) ط : فى وضع ذلك النقطة وسط النـون

(**) مذكورة فى (ط) ص ٨٦٥

(١) ت : قلت ماهو .

وقال فى الغــزل*

١ - فُؤادِى بسهم المقلتين ِ رماهُ ... وقَلْبى بِنــار الوَجْنتيْن ِ كَـواهُ
٢ - فقال الحشا أهــلًا به حين زاره ... وقال الْهَـوى لَبَّيْك حِين دَعَـاهُ
٣ - فَبَلَّغْتُ نفسِى من غرامِى مَـرامَها ... وآتيتُ قَلبى فى هُـوَاهُ هُدَاهُ
٤ - وعزَّ على قلبِ العذول لَجَاجَتِى ... وعــزَّ على قلبى اللَّجوج ِ عَمَـاهُ
٥ - يقولُ عَـذُولِى فى هَوَاهُ لعِلَّة ... فقُلْتُ وهَلْ فى العَـالمِين ِ سِوَاهُ
٦ - بنفسِى حبيبٌ أَخجَل المِسْك مِسْكُهُ ... وإن سألونى عنه فَهْـو لَمَـاهُ
٧ - حبيبٌ تولَّى حسنُه كَبْت عُذَّلى ... عليهِ وعُـذَّالُ المحبِّ عِـدَاهُ
٨ - إذا غـاب ألهـانِى الحُلِىُّ لأنَّنى ... أرى فى حُلِىِّ الغانيـاتِ حُـلَاهُ
٩ - يهيمُ بِه بـدرُ التَّمَام محبّةً ... وغيرُ عجيبِ أن يُحِبَّ أخـاهُ
١٠ - تزيدُ بتقبيلِى لَهُ نـارُ لَوْعَتِى ... فما سـرَّنى أنَّ لا أُقبِّـل فـاهُ
١١ - وأُرضيه جُهْدِى والتجنى يصدُّه ... وكم مُستجنٍّ لا يُطـاقُ رضَـاُه
١٢ - أَما تستحى يا جاحِدَ الصبّ سُقْمَهُ ... تقـول له هَـذا وأَنْت تَـراهُ
١٣ - فحاضِرُ سقمِ الجسمِ منه كماترى ... وغائبُ وَجْدِ القلْبِ مِنْه كمَا هُـو
١٤ - رَعى خُضْرةً فى عارضيه بطرفِهِ ... وباللَّثم حَيًّا وردَه وَسَـقاهُ
١٥ - كفرْتُ الهوى إن كنتُ خنتُك ساعة ... افإن لهَـوى للعاشِـقين إلٰـهُ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٦٦ .

(١) ط : والإبنار
(٢) ت : من زيارة
(٣) بج : مرادها بدلا من مرامها . ت : وأثبت قلبى
(٦) ت : حبيب بروحى . بق ، تق : نشره بدلا من مسكه . بق ، تق : قلت لماه .
(٧) لا يوجد فى (بج) .
(١١) ت : لا تطيق
(٧) ت : وعذال المحب غزاه
(١٢) تق : يا خاصر القلب سقمه
(١٣) وفى الأصل : فخاصمه سقم . والأبيات من (١١-١٣) غير مذكورة فى (بج) .
(١٤) ط : وباللثم حتى ورده
(١٥) لا يوجد فى (بج)

وقال *

١ – بأىِّ الظبىَ ضُرِبَتْ مُقْلَتَـاهُ ومن أَيْن خَافُوا أَذًى مِنْ هَـوَاهُ

٢ – غـرامٌ نهاهُ النُّهى أن يُلِمَّ ولكن عصـاهُ وألْقى عَصَـاهُ

٣ – فأهلًا وسهلًا به من هَوًى فؤادِى بـه قـد حَوَى ما حَوَاهُ

٤ – وقلبى كما سرَّنى فى يَدَيْـهِ وأَمَّا سُلُوِّى فَتبتَّتْ يـداهُ

٥ – هَوِيْتُ فآتيتُ نفسى هُـدَاها وهِمْت فبلَّغْتُ قَلبى مُنـاهُ

٦ – فشابَهْتُ جِسْمِى بخصْر الحبيبِ لقـد سـرّ قَلْبىَ ذا الاشْتبَـاه

٧ – تعلقتُه أَكْحَـلَ النَّـاظرين فهـل ذابَ فى نَاظرِيْـه لمَاهُ

٨ – وقالوا هَـوَاك مقيمٌ مقيمٌ عليـه فقُلتُ كما هُـو كما هُو

٩ – أَرى أَلف أَلفِ مليحٍ فمـا كأَنى رَأَيْتُ مَلِيحًـا سِـوَاهُ

١٠– أَراهُ ومالى سَبِيلٌ إليـه فراحَـةُ قَلْبىَ أَلَّا أَرَاهُ

١١– إذا ما النُّهى أَبْعَـد الصبّ عَنْهُ فلا أَبْعَـدَ اللّهُ إلَّا نُهـاهُ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٦٩

(١) ص : جاه فؤادى هواه

(٦) الأبيات من (٤–٦) غير مذكورة فى (ت) .

(١٠) ص : ومالى وصول .

(١١) غير مذكور فى (ط) .

وقال يتغزل بعمياء *

١ ـ إنَّ الكمال أَصابَ فى مَحْبُوبَتى ... لما أَصابَ بِعينِه عَيْنيْها
٢ ـ زادَتْ حلاوتُها فصِرت تَخالُها ... وَسْنى وقد أَسَرَ الكرَى جَفْنيْها
٣ ـ وكذا علمتُ وللدَّبيب حَلاوةٌ ... فكأَنَّنى أَبدًا أَدبٌّ عليها
٤ ـ ولئن عَدِمْت السكرَمن أَلحاظِها ... فلقد وَجْدتُ السكرَ فى شَفتيها

وقال فى الغزل **

١ ـ لى أَملٌ لا ينتهى ... وعاذِلٌ لا يَنْتَهِى
٢ ـ يقول لى ما تشتهى ... فقُلْتُ أَلَّا تشتهى

وقال ***

١ ـ نهانى الحبيبُ عن حُبِّ له ... قلت نعم إنِّى إليك أَنْتهِى
٢ ـ فقال لى مِثْلِى كثيرٌ قلت من ... مِثْلُك قل لى فلعلِّى أَنتهى
٣ ـ فقال لىَ البَدْرُ فقلت أَنْت هُو ... فقال لى الشمسُ فقلت أَنْتَ هى

(*) جاءت فى (ط) ص ٨٦٨
(٤) بج : من شفتيها
(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٨٧١
(***) مذكورة فى (ط) ص ٨٦٦
(١) بق : نهانى حبيب القلب .

وقال *

١ ــ لم أَذُقْ بعد ريقِه البابليَّــــهْ		كلُّ نُعْمَى بالبَيْنِ فَهْيَ بَلِيَّــــــهْ
٢ ــ إنَّني في النَّعيمِ لكنَّ نفْسي		بنعيمى إذ غبتِ عَنْهُ شقيَّــــه
٣ــ أيُّ قلبٍ به أَلَــذُّ وأَهـــوى		ذاك بَيْنٌ لم يُبْقِ منى بَقَيَّـــه
٤ ــ إنَّني مذ نـأَيْتُ عنـــك نَـأَتْ رُو		حِي وراحَتْ من عِطْفِيَ الأَريحيَّـه
٥ ــ لم يَرُقْنى ولا حَــلا بِفــؤادِي		لا غَـــزاليَــــةٌ ولا غَـــزَلِيــه
٦ ــ لست أَرْضىَ بالشمس عنكِبديلا		هى مكســوفةٌ وأَنتِ مُضــيَّه
٧ ــ كان وعــدى نَقْدًا كما كان ظَنى		فقضى اللهُ أَن يكون نَسِــــيَّــه
٨ ــ سوف آتيكُمُ وقد أَثْقَل التِبْـــــ		ــرُ المطايَــا ولا أَقــولُ المطيَّه
٩ ــ إن تغب عنكمُ الهديّةُ مِـــــنى		فســـآتيـــكم بنفْسِى هـــديَّه

وقــال **

١ ــ رُبَّ شــهْرٍ قد نَعِمْتُ به		حين رقَّتْ لِى حواشِيــهِ
٢ ــ رَكَضَــت أَيّــامُه قِصَرًا		عندما طالت ليَـــالِيــه
٣ ــ فكان النِّصفَ أَوّلُــه		وكان الســـلخَ ثانيـــه

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٧٤
(١) بج : بعد ريقك
(٦) غير مذكور فى بج .
(**) مذكورة فى (ط) ص ٨٨٣
(٢) تق : عندما طابت .

(٤) لا يوجد فى بج .
(٧) بج : كان عودى .

وقال أيضًا *

١ ــ قد جاءَ جَيْشُ الحُسْنِ فى قَمَرٍ نشر الذوأبَــةَ فَـــوْقه رَايَــــهْ
٢ ــ أُوتى النبوَّة فى الجمــالِ وقد أَبدى العِـــذارَ لِقَــوْمِه آيــــه
٣ ــ واوُ العــذارِ بطِرْسِ وجْنَتهِ وَاوُ اليَمينِ بأَنَّــــه غـــايهْ

وقال **

١ ــ وشــادِنٍ كَالهِــلاَلِ بل هَوكالدّ ينــارِ أَضحى جمــالُه آيَـــهْ
٢ ــ قد كتبَ الحُسْنُ تحت طُرَّته غــالٍ وفى صَحْــنِ خــدِّه غايه

وقال ***

١ ــ أَسْلَفْتُ تَقْبِيــلِى لســالِفتيهِ إذ عَتْبُه لى شــــاغِــلٌ شفتيْهِ
٢ ــ ويظن أَنِّى قد رَويت من الظما وأَكونُ أَظْمى مَا أَكُـــون إليْــهِ
٣ ــ ويظننى من فَــرْطِ ضَمِّىقاسِيًا وأَكونُ أَحْنى ما أَكــونُ عليــه
٤ ــ ياليت شِعْرى للمُصَابِ بِفِعْلهِ مَنْ دَلَّ عَيْنيْــه على عَيْنَيْـــهِ ؟

(*) جاءت فى (ط) ص ٨٨٤
(٣) ط : وافى العذار .. واد اليمين — وهو تحريف
(**) هذا البيتان فى (ط) ص ٨٨٢
(***) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٨٨٣
(٤) بق : للمصاب بعقله

وقال فى جارية سـوداء صافية اللون *

١ ـ غانيـةٌ بالحُسْـن ِ غانِيَـهْ   حاميـةُ الكعْثبِ حاميَـهْ

٢ ـ كأَنها بَـدْرُ الدُّجى قبل أَن   تـأْخُـذ نورَ الشمس عـاريـه

(*) هذه الأبيات فى (ط) ص ٨٨٤

الهجـــاء

قال في وصف هجـائه *

١ - قولوا لمن قال إنَّ هجــــــوى يفــوق مدحى بلا امتـــــــراء
٢ - صدقت يامانعًــا ثـــوابى منه وياقطعــا رجــــــــائى
٣ - كآبةُ الكِذْب فى مَدِيحى ورَوْنَقُ الصِّـدْقِ فِى هِجَـــائِى

وقال فى نقد الدنيا وذمّ الزمان **

١ -أَتخون ياسَكَنى ؟ فقــال : نعم لى فى الخيـــانة نِسْبــةٌ عليـــاءُ
٢ -لِمَ لا أَخون ولم أَفِ أَبدًا وأَبِى الزّمانُ وأُمىَ الدُّنْياءُ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨
(**) مذكوران فى (ط) ص ٩
(١) ت : عليا ، بغير همز .
(٢) ت : ولا أفى

وقال يهجو *

١ ـ رأيت الرَّضىَّ وما ناله وما سَلَبَ الدَّهرُ من بهجته
٢ ـ غدا خارجيًا على قَومِه فما وُفِّق العِلْق فى خَرْجَته
٣ ـ وقد جَارَ بغْيًا على صَحْبِه فغرَّقه البغىُ فى لُجَّته
٤ ـ فكان يقود على نفسه فصار يقودُ على زَوْجَتِه
٥ ـ وكَيفَ يغار عَلَى عُرسه فتًى لايَغَار على مُهجته
٦ ـ ولا بأْسَ بالتَّيسِ أَن يستعير قُرونًا على الرأْس من نَعْجَتِه
٧ ـ فأَشبَعَنا اللهُ مِنْ هَجْوِه وجوَّعنا اللهُ من عِجَّته

وقال أَيضا وقد اضطر إلى مصالحة إنسان بعد مخاصمة ومقاطعة **

١ ـ أَكلتُ طعاما طالما قد عرضتُه وأَظهرتُ قربًا للذى قد رفضتُه
٢ ـ وصِرْتُ أَغُضُّ الطرفَ عنه ضرورةً ويامَا بقلبى منه لما غَضَضْتُه
٣ ـ وما كان من طبعى التَّغَاضى وإنما رهنتُ إبائى فيه حتى اقْتَرَضْتُه
٤ ـ أُقبِّل كَفًّا ليتنى لو قَطَعتُها وأَلثِمُ ثَغْرًا ليتنى لو فَضَضْتُه
٥ ـ وما لىَ إلا مَبْسِمٌ قد قرعتُه عليه وإلا أَنملٌ قد عَضَضْتُه

(*) جاءت فى (ط) ص ١٣٠

(١) مص ، ص : رأيت فلانا . ص : وما كشف الدهر

(٧) العجة : كلمة مولدة وهى للطعام من البيض .

(**) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ١٢٦ .

(١) تق ، ت : أنلت عطاه بعدما . ت : وأظهرت ثوبا .

(٢) ت : عند مروره بدلا من : عنه ضرورة

(٤) ت : أقبل شفاها .

وقال يهجو ابن عثمان *

١ ـ قتلتَ يا مُقَبِّلُ كلبًا عوى لجهله ليتَك واريْتَهُ

٢ ـ فاحَ من النَّتنِ فأَعْمَيتنا منه كما بالصَّكِّ أَعْميتَه

٣ ـ قتلته بالنعل ضَرْبًا ولو شِئْتَ بضربِ الأَيرِ أَحْيَيْته

وقال أَيضًا

١ ـ زَهادَتى فى جَلْسَتِكْ زَهادَتى فى قُبْلَتِكْ

٢ ـ لأَنَّ شعرَ لِحيتك طُحلُب مَاءِ وَجْنَتِك

وقال يهجو قومًا **

١ ـ تكمَّل فَضْلِى قبلَ عشرين حِجَّةً فَكَيْفَ وقد جاوزتُها بثَلاثِ

٢ ـ وأُنفقتُ عمرى فى مدائحِ معشرٍ كَمَوتَى ولو أَنْصَفْتُ كُنَّ مراثِى

(*) هذه القطعة لم يشتمل عليها الديوان المطبوع وليست مذكورة فى غير التيمورية .

(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ١٣١

(٢) تق ، رف : موات فلو انصفن . بق : كموتى ولو أنصفن .

وقال أيضًا فى ذمّ الخال *

١ - لا تُجْرِ دمعًا على سعادِ ... فإنَّ هِجْرانها سَعادَهْ

٢ - تُظهِر للعالمين خالاً ... أَكْسَبها منهمُ زَهَادَه

٣ - وما دَرَت أَنَّ كلَّ خالِ ... بِغْضَتُه للظَّريف عاده

٤ - إنِّى لأَخْتَصُّه ببُغْضِى ... لمّا تخيلتُه قُراده

وقال فى طول اللحية **

١ - عرضَتْ لحيةُ ابنِ عمروٍ كما طا ... لَت فحلْقاً لها وسُحقاً وبُعدا

٢ - إنما أَصبحتْ كمروحة الجيشِ ... حَكَتْها لَوْناً وشكلا وبَرْدا

(*) مذكورة فى (ط) ص ١٧٨

(٣) بق ، تق ، رف : للأنام عادة .

(٤) لا يوجد فى (بق ، تق ، رف) .

(**) مذكورة فى (ط) ص ٢٠٢

وقال يذم أهله *

١ ــ إنَّكَ المخلوقُ فى كَبدى وأنا المخلوقُ فى كَبَدِ
٢ ــ إنْ نَجَا مِنْ مَاءِ أَدمُعِه فإلى نارٍ من الْكَمَدِ
٣ ــ يَشْتَهى وَصْلاً فلم يَرَه ويَرَى ماءً فلم يَرِد
٤ ــ هائِمٌ حَيْرَانُ فى بلدٍ والذى يَهْواهُ فى بَلَدِ
٥ ــ كُلُّ شىءٍ بَعْدَ فُرْقَتِه فاسْأَلوا عَنْه سِوَى جَلَدِى
٦ ــ غُلَّتى مُذْ بان ما نَدِيت بشرابٍ للدُّموعِ نَدِى
٧ ــ رشأٌ ما إن رأى رشَدُ غير غِيٍّ فيه لا رَشَدِى
٨ ــ غَابَ عَنْ عَيْنِى وصرَّفَها تَحْتَ أَمرِ الدّمع والسُّهُدِ
٩ ــ ساعةً كانَ اللِّقاءُ لنا وافترقْنا آخِرَ الأَبَدِ
١٠ ــ ساعةٌ عُدّت لنادبها قَبْلُ قَدْ كَانَتْ بلا عَدَد
١١ ــ يا لَدِينارٍ بوجْنتِه كم بكتها عينُ مُنْتقِد
١٢ ــ ولِعِقْدٍ فوق لَبَّته تحته عِقْدٌ من الغيَدِ
١٣ ــ أَحسنُ العقْدَيْن مَا نسبُوا نظمَه للواحِد الصَّمد
١٤ ــ يا غَزَالاً لا يُصادُ ومَا قلتُ صِلْ لكن أَقولُ صِدِى
١٥ ــ أَنت لى ماءُ الحَياةِ ومَا قَالَهُ الوَاشُون كالزَّبَد
١٦ ــ فعلىَّ البثُّ دُونَهُم وعليكَ النَّفْثُ فى العُقَدِ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٢٣٦ .

(٧) بق : ما إن أرى .

١٧ ـ صِدْ وصُلْ واقْتُل بلا قوَدٍ أَنْـت فى حِـلٍّ مـن القَـوَدِ
١٨ ـ إنَّ لى أهـلاً يسرُّهم مَقْـتَلى فى اليوم قَبْـلَ غـدِ
١٩ ـ ويـودُّون المنيَّـةَ لـو نُزِعَـتْ رُوحِـى مِـنَ الجَسَـدِ
٢٠ ـ حسَدًا من عند أنفسهم لا شُفُوا مـن ذلك الحسـد
٢١ ـ لَيْسَ فِيهم غَيْرُ مُضْطغِنٍ مُضْـرَم الأَحشـاءِ متَّقِـد
٢٢ ـ قَلْـبُه ملآنُ مِنْ حَنَقٍ بَعْدَ مَلْءِ الكَفِّ مِنْ صَـفدِ
٢٣ ـ وهْوَ ذِئْبٌ إن حَضَرْتُ وإن غِبْتُ عنـه صـار كَالأَسـد
٢٤ ـ جُلتُ فى الأَفـكارِ منه ومَا جَـالَ فى فِكْرِى ولَا خَلَدِى
٢٥ ـ فهْو فى هَـمٍّ وفى كَمَـدٍ وأنـا فى عِيشَـةٍ رَغَـدِ
٢٦ ـ قد بَغـوْا والبغْىُ مَصْـرعَةٌ وسَيَرْدَى مِـنْهُ كلُّ ردِى
٢٧ ـ وأَراهُـم وهْـو يَفْرِسُهم كافْـتِراسِ اللَّيثِ للنَّقَـدِ
٢٨ ـ ولَعَمْـرى لـو رُزِئتهُـمُ فتَّ ذاك الرُّزْءُ فى عَضُـدى
٢٩ ـ وبَكَـتْ عينى وخيِّـل لى أنَّنِى أُفْرِدْتُ مِنْ عُـدَدِى
٣٠ ـ فلهـم صَفْحِى ومَغْفِرتى ولهم ما قـد حَـوَتْهُ يَـدِى
٣١ ـ وبِـرَبٍّ قـد غنيـتُ به لستُ مُحْتَـاجاً إلى أَحـدِ

---

(١٧) بج : صل وصل .
(١٨) بق : يسوؤهم بدلا من يسرهم .
(٢٠) بج : إذ شفوا

وقال فى النقد *

١ ـ دعْنيِ أَقــولُ ودعْــهُ يَنْتقِدُ   قــوْلِي الزُّلالُ ونقْدُهُ البَــرَدُ
٢ ـ ويقول : سحر ما أقولُ لكُمْ   قُلْتُ صدقْتَ لأَنَّــهُ عُقدُ
٣ ـ مــاذا يضر الأُسْــد إن زأَرتْ   إنْ ظــل ينقُدُ زأْرَهــا النقــدُ
٤ ـ أَو مَا عَلى قــوْلى وجُمْلتِه   زَبَدٌ بنَقْدٍ كُــلُّهُ زَبَــــدُ
٥ ـ قَــوْلِي يصوغُ الفِكْرُ عَسْجَدَهُ   والنقــدُ فيه يصــوغُه المَعِــدُ
٦ ـ لا عاد وجهِي مِــلْؤهُ ضَــحِكٌ   نَقْــدٌ بِعَيْنٍ مِلْــؤُهَا رَمَــدُ

وقال فى الهجاءِ أَيضـــاً **

١ ـ أَعْمِــلوا فى هَجْوه الفِكَــرَا   واجْعــلُوا أَخــباره سَــمَرا
٢ ـ وانظموا من هجــوه بَعَرا   لا أُســمِّى هجــوَه دُرَرَا
٣ ـ واملــئُوا أَصْــداغَه قَلــقا   وافْتَحــوا أَجْفــانَه سَــهَرا
٤ ـ وانْظُــرُوه تَنْظُــروه عَجَبًــا   تَجــدُوه الكَلْــبَ والبَشَــرا

(*) مذكورة فى (ط) ص ١٩٩

(٢) ت : ويقول سحرا ما يقول فكم ، وقد أشار إلى الآية الكريمة : « ومن شر النفاثات فى العقد » . (سورة الفلق : ٤) ؛ بج ، بق : قلنا : صدقت .

(٣) تق : إذ زأرت . ت ، تق : ان ظل يقفو ، والنقد : غنم قبيح الشكل .

(٤) تق ، ت : زبد ينفك .

(٦) تق ، ت : نحوه ضحك .. بعد بعين بضوئها رمد .

(**) ذكرت فى (ت) (ط)

(٢) ت : « عقدا » بدلا من بعرا

(٤) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (ط) .

٥ ـ طلعَةٌ بل عَــوْرةٌ كُشِفت   فــأَرَتْنــــا العَــارَ والعَــورَا
٦ ـ وفَمٌ كالحشِّ يَنفحُــنا   بحــديثٍ مثــلِ أَلْــفِ خَــرا
٧ ـ إن تَكُنْ عَــيْنٌ له عُورةٌ   فهــو منهــا الدَّهــرَ ليس يَــرى
٨ ـ فــله عيــنٌ بسَــوْءَته   تلك عـــينٌ تطــلب الأَثــرا
٩ ـ ما رأَيْنَــا قبــلَه ذَكَــرا   يشــتهى أَن يــأْكُلَ الذَّكَـــرا
١٠ ـ لا تغيظــوا شــاعرا أَبــدًا   واحـــذروا مــن أَلْسُــن الشُّــعَرا

وقال أَيضاً

١ ـ قصِّروه بالصَّــفع أَو ضَمِّروه   فاعجبوا لاجتمــاع قِصْرٍ وضُمْرْهْ

وقال فى الهجـــاء

١ ـ صَديقى يرَىَ التَّوفيقَ فى البخل وحدَه   فمن ذاك يَدْعُــو نَفْسَـــه بالموفَّقِ
٢ ـ يودُّ لو أَنَّ الدَّهر صيفٌ مهجِّرٌ   ليلبسَ فيه فــردَ ثَــوْبٍ مُمَــزَّقِ

---

(٥) ت : طلعت
(٩) غير مذكورفى (ت) .
(٢) ط : ثوب مخرق .
(٧) غير مذكور فى (ت) .

«وقال فى مصلح» *

١ ـ رُبَّ شَخْصٍ سَمِجٍ مُسْتَقْذَرٍ   وَسِخِ الأَثْوابِ فَوَّاجِ السَّهَكْ
٢ ـ أَبْلَه العالَم إلاَّ أَنَّه   فى وِصَالِ الإلْفِ مِنْ أَهْلِ الحَنَكْ
٣ ـ وهْوَ أَعْيا الخَلْقِ أو ترسلُه   فقوىٌّ الفَكِّ دقَّاقُ الحَنَكْ
٤ ـ يُخرِجُ الدُّرَّة لى من بَحْرِها   ويَسوقُ النَّجمَ من وسْطِ الفَلَكْ
٥ ـ فلكم خلَّص من أَسْرِ أَسًى   ولكَمْ أَنْقَذَ من شَرٍّ شَرَكْ
٦ ـ فهو مِثْلُ الكَلْبِ كَم صَادَ مَهًا   وهْوَ شَيْطانٌ فكمْ قَادَ مَلَكْ
٧ ـ ليس يمشى العِلْقُ إلاَّ خلْفَه   وتراهُ سَالِكًا حَيْثُ سَلَكَ
٨ ـ فَإِذَا قَال له طِعْ ذَا طَاعَه   وإذا قَال له اتْرُكْ ذَا تَرك
٩ ـ قلتُ إذْ أَخْنَى عليه حسنُه   بِحَبيبِ الْقَلْبِ قُلْنَا قَدْ هَلَكْ
١٠ ـ وأَتى بالبَدْرِ منه نيِّرا   لا يُنيرُ البدْرُ إلاَّ بالْحَلَكْ

وقال فى صديق مصلح **

١ ـ لى صاحبٌ أَفْديه من صاحبٍ   حُلْوُ التأنِّى حَسَنُ الإحتيال
٢ ـ لو شاءَ من رِقَّةِ أَلفاظِه   أَلَّف ما بين الهُدى والضَّلالْ
٣ ـ يكفيكَ منه أَنَّه رُبَّما   قادَ إلى المهجورِ طَيفَ الخيال

(*) جاءت فى (ط) ص ٥٣٥

(١) بج : سمح مستقدر . بق، تق ، مص: وسخ الجلباب سمج : قبح . السهك : ريح كريهة من عرق.فاج يفوج :انتشررائحته .

(٢) أهل الحنك : الذين أحكمتهم التجارب والأمور .   (٣) تق ، ت : قوى القلب .

(٥) بق ، تق ، ت : من أسر الهوى . ت : سر شرك .   (٨) ت : أطع فاطاعه .

(٩) ص : قلت إذا جىء على خسته   نحيب للقلب قلبا قد هلك

(**) مذكور فى (ط) ص ٥٧٦ . وقد جاء هذا المقطع فى معرض المدح ولكن الشاعر أراد به هجو قواد ، وهذا النوع يعرف عند البديعيين بأنه ذكر الهجو فى معرض المدح .   (٣) بق : يكفيه

وقال فى الشباب *

١ ـ أَذُمُّ شَباباً لم أَذُق فيه لَذَّةً ... ولا نِلتُ مِنْهُ لا حَراماً ولا حِلاَ
٢ ـ وأَحْمَدُ مِنْه أَنَّنى لستُ بَاكِياً ... عليهِ كما يبكى سواىَ إذا وَلَّى

وقال يذم الشمس **

١ ـ لاكَانتِ الشَّمسُ فكَمْ أَصْدَأَتْ ... صفحةَ خدٍّ كالحُسام الصَّقيلْ
٢ ـ وكَمْ وكَمْ صدَّتْ بِوادِى الكَرى ... طيفَ خَيَالٍ جاءَنِى من خَلِيلْ
٣ ـ وأَعْدَمَتْنِى من نُجوم الدُّجَى ... ومنه رَوْضاً بين ظِلٍّ ظليل
٤ ـ تَكْذِبُ فى العَهْد ، وبرهانُه ... أن سرابَ القَفْر منها سَليلْ
٥ ـ وتَحسبُ النَّهر حُساماً فتر ... تاعُ وتحكى فيه قلبَ الذَّليل
٦ ـ إن صَدأَ الطرف فما صَقْلُه ... إلاَّ التحلِّى بِمُحَيًّا جَمِيل
٧ ـ وهى إذا أَبصرها مُبصِرٌ ... حديدُ طرفٍ رَاحَ عنها كَليلْ
٨ ـ يا غُلَّة المهْمُوم يا جِلدةَ الـ ... مَحْمُوم يا زَفْرةَ صبٍّ نحيل
٩ ـ ياقُرحَة المشرق وقْتَ الضُّحى ... وسَلحَةَ المغربِ وقْتَ الأَصيل
١٠ ـ أنتِ عجوزٌ لِمْ تَبرَّجْتِ لى ... وقَدْ بَدا منكِ لُعابٌ يَسيل
١١ ـ وأَنتِ بالشَّيطانِ قَرْنانَةٌ ... فكَيفَ تهدينَا سواءَ السَّبيل

(*) مذكوران فى (ط) ص ٥٧٦ .
(**) مذكورة فى (ط) ص ٥٧٧ .
(١) بج : صفحات .
(٤) ت : نكثت فيه الوعد . بق ، تق ، رف : تكذب فى الوعد
(٧) حديد الطرف : حاده . وكليله : ضعيفه
(٩) فى الأصل و (ط) : يا فرحة المشرق ، ولكن الأنسب ما أثبتناه لأنه هو الذى يناسب الذم .

ولـه أَيضــا *

١ ـ لــك وجــهٌ وفيه قطعةُ أنفٍ مثلُ حَيــطٍ قد أَدعمــوه بنعــلهْ

٢ ـ وهو كالْقــبر فى المنــازِل لكن جعلــوا نَصْــبَه عَلى غير قِبْــلهْ

وقال أَيضــاً **

١ ـ يا بارِدًا قــال لنــا كاذبــاً بــأَنَّــه متَّقِــــدٌ فهْــــما

٢ ـ وهبْــــك فيما قُلْته صَــادِقاً هــلْ أَنْــت إِلاَّ البَــرْدَ والحُمَّـــى

وقال أَيضـــاً ***

١ ـ يا قاعــــــدًا معنا ويز عم أَنّـــه بالإِنس يُخْـــــدَمْ

٢ ـ والكأْسُ دائــرة تُحَــــ يٍّ بالتَّنفُّس والتبَسُّــــــم

٣ ـ ويصــدُّ عَـــنَّا أَىْ بأَنِّ تائِبٌ وكـــذاك يَـــزْعُمْ

٤ ـ قــلْ لِى فمــا معــنى قعــو دِك عندنـــا ضيَّقت قُـمْ قُـمْ

(*) مذكوران فى (ط) ص ٦٤٩ . وقد عثر عليهما فى تذكرة النواجى الورقة : ١٢ ظ . وذكر الأبشيهى فى المستطرف جـ ٢ ص ٧ ولبعضهم فى عظيم أنف :

لك وجــه وفيــه قطعــة أنــف كجــدار قــــد دعمــوه بنعــله

وهـــو كالقــبر فى المثـــال ولكن جعلـــوا نصفــــه على غير قبلـــه

(**) مذكوران فى (ط) ص ٦٧٢

(***) مذكورة فى (ط) ص ٧٥١ .

(٢) ط : تحيى : : بالباء والأنسب ما اثبتناه . (٤) تق : ضيقتنا ثم .

وقال *

١ ـ قال بَعضُ اللِّئام إذْ أبْطأ الأَكـ ـل علينا ودمْعُه مَسجُومُ
٢ ـ مَطْبخى مُقْفلٌ كوجْهِى حَزْماً ورَغِيفى كدِرْهمى مَخْتُوم

وقال فيه **

١ ـ أتظُنُّنى قد بِتُّ محمُومَا لأنَّنِى أصْبحتُ مَتْخُومَا
٢ ـ تخِمتُ من جُوعٍ وإنِّى كما تعرِفُنِى مَا زِلْتُ مَنْهُوما
٣ ـ عِند لئيمٍ كنتُ إذْ جِئتُه أكثرَ مِنْه فى الورَى لُوما
٤ ـ ظلمتُ نفْسى فى رَوَاحِى له وطَالَمَا قد كُنتُ مَظْلُوما
٥ ـ تبعتُه جهلاً فلا يُنكر الـ ـخرابَ من يَتْبَعُ البُوما
٦ ـ وأخَّر الأَكل إلى أن غدتْ عَيْنِى مِن دمْعتها مِيما
٧ ـ فانصبَّت الأَخْلاطُ فى معدتى وامتلأَت من شرِّها شُوما
٨ ـ وسام منى الأَكل من زاده يا ليت منه كنتُ مَحْرُوما
٩ ـ وجاءَنا من بعد لأْيٍ به ودمْعُه فى العين مَسْجوما
١٠ـ مُنْكشِفاً منكسرًا قد بَدا ما منه عِندى صار مَرْجُوما
١١ـ وكان فى همٍّ وفى هِمَّةٍ كأَنَّه قد نحَرَ الكُومَا

(*) مذكوران فى (ط) ص ٧٤٥ .
(**) مذكورة فى (ط) ص ٧٤٣

(١) بق ، تق : ووجهه .
(١) بج : قد بت متخوما
(٣) بق ، تق : أكبر بدلا من أكثر . ت : عند لئيم لست أرجيه .. اكرمه فى الورى لوما .
(٦) بق : تدنيفها ، تق : تحذيقهابدلا من (دمعتها) .
(٩) لأى : تعب وبطء
(١١) الكوم : القطعة من الإبل ، والكوماء الناقة العظيمة السنام

١٢ـ ولم أَجِدْ لحْما ولكن وجدْ ... تَ الفول والكُرَّاث والثُّوما
١٣ـ فاختلط الخلطُ بذاك الخرا ... وصارَ فى المِعدة زقُّوما
١٤ـ يا لَطَعامٍ متُّ من أَكْله ... لعلَّه قد كان مَسْمُوما
١٥ـ وجاءنا الشَّادِى يُغنِّى فما ... غنَّى من الشِّعر سوى قُوما

وقال معرضاً بشخص *

١ ـ ومُعنِّفٍ لى قال مَهْ ... كمْ ذا البكاءُ على أَمَه
٢ ـ فأَجبتُه ما بى كما ... بِك من عَمًى أَو مِنْ عَمَهْ
٣ ـ هِى حُرَّةٌ حاشا لأُمِّـ ... ـك إنْ فطِنْت ومُسْلِمَه

وقال يذمُّ الخال **

١ ـ يا من غدت تختال من خالِها ... وخالُها يقضى بتهجينها
٢ ـ كأنما خدُّك تُفَّاحَةٌ ... وخَالها نُقْطَةُ تَعْيِينها

(١٥) بج : بالشادى
(*) هذا المقطوع مذكور فى (ط) ص ٧٣٣ . وهو لا يوجد فى (بق ، تق ، رف)
(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٨٠٣
(١) ت : من حالها
(٢) ت : نقطة تلهيجها

وقال يهجو *

١ ـ بعضُهم لا يُحِبُّ إلاَّ مُصنَّنْ فإذا كان أَسمَرًا يتجنَّنْ

٢ ـ قلت تهواه أَسْمرًا قال إِي والـ ـلهِ أَهْواهُ أَسمرًا لا مُعَنَّن

وله **

١ ـ سأَلتُ راهبَ خدَّيه فأَخبرنى بأَنَّه قدْ أَتى مِنْ دِيرِ شعْرانِ

٢ ـ وشبَّ نملُ عِذارَيه فقلتُ له كبُرت يا نملُ أَوْ صِرْت السُّليمانى

وَله ***

١ـ يقولون قد كُنَّا وكان زمانُنا ولم ندرِ إلاَّ ما نرى منهمُ الآنـا

٢ـ فقلتُ وقد كان الخراءُ حلاوةً فقومُوا كُلُوا مِنْه عَلى أَنَّه كَانَا

(*) مذكوران فى (ط) ص ٨٥٦

(**) مذكوران فى (ط) ص ٨٥٩ . وقد عثر عليهما فى تذكرة النواجى : الورقة ١٣

(***) مذكوران فى (ط) ص ٨٥٩ . وقد عثر عليهما فى تذكرة النواجى ، الورقة ١٣

(٢) بق : أسمرا لامغين : تق : أسمر المغنن.

وقال يهجو ابن عثمان *

١ عــلِيٌّ وعثمانٌ أَبُــوهُ وجــدُّه عَــلى قــولِه حَــاشــا عــليًّا وعُثْمانا
٢ فإِن سَرقُوا أَسماءَ الكــرامِ فربَّما رأَيْنـــا يَهــودِيًّا يُســمَّى سُليمانا

وقال يهجو **

١ أَيها النَّاسُ واصِلُوا مَنْ أَرَدْتُم وذرُوا قاسِــماً ولا تقْــربُــوهُ
٢ أَنا أُكْنى بقاسِــمٍ ولهــذا صِــرتُ أَولى به لأَنِّى أَبــوهُ

وقال يهجو بن عثمان ***

١ ـ حَمْــزةُ كلــبٌ يَعْــوِى يُــريــدُ غــيرَ الْهجْــوِ
٢ ـ فبِئْــسَ مِــنْ هِجَــائِه فالهجْــو مثــلُ النَّجْــوِ
٣ ـ فمــا يُبــالى عِــرْضُــه بِكُــلِّ هجــوٍ مَــرْوِى
٤ ـ ولا يُبــالى رأْسُــه بضــربِ أَلْــفِ دلْــو
٥ ـ نــريــدُ من يُــزيــلُ عنَّــا وجْهــهُ ويُــزْوِى

(*) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٨٥٠
(٢) بج : فربما رأيت
(**) مذكو ران فى (ط) ص ٨٦٦
(١) بق ، تق : ودعوا قاسما
(٢) بق ، تق : فإنى أبوه
(***) مذكورة فى (ط) ص ٨٧٢

٦ ـ نُريد من يَقْتُل منه ... رأسَه ويَلْوى

٧ ـ نريدُ مَن يطبخُ من ... أَعضائِه ويَشْوِى

٨ ـ نريدُ من يَنْشُره ... وبَعْد هذا يَطْوِى

وقال فى ابن عثمان أيضاً *

١ ـ صفعوه بالعوانيه ... لا سِرَّ بَلْ عَلانِيه

٢ ـ وصفعُوا ناصيةً ... كاذبةً خاطِيه

٣ ـ فقطَّعوا قذاله ... بِقرْبة وراَوِيه

٤ ـ فقال كُفُّوا الصَّفْع إنى ... للحديثِ رَاوِيه

٥ ـ قالُوا لَه قَضَى بِذَا الا ... جَمْعِ جِناسُ القافِيه

٦ ـ قدْ كُنْتَ فى عافيةٍ ... فما شَكَرْتَ العافِيه

٧ ـ ودِنْت من أَمْرِ الهوى ... دهتْك مِنْه داهِيه

٨ ـ لكن تحككت بَغًا ... حتَّى دهتْك داهِيه

٩ ـ وكمْ له مِنْ وقْعةٍ ... لم تُبقِ منه بَاقيه

١٠ ـ وما عليه قطُّ مِن ... صَفْعِ النِّعال وَاقِيه

١١ ـ وهذه عَاشِرَةٌ ... لا تحسبوها ثانيه

١٢ ـ لكنه جِلْفُ القذا ... لِ وغليظُ الحاشِيه

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٧٥

(١) بق ، تق : صكوه بالعوانية . ص : بل عوانيه

(٢) ص : لا خاطيه ، وفيه الاقتباس من قوله تعالى : « كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية، ناصية كاذبة خاطئة » (سورة العلق : آية ١٥) (٤) لا يوجد فى (بج) .

(٨) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بج) .

(١٢) بج : جلد القذال . تق : خلق القذال

وقال أيضاً يهجو *

١ــ هُــو بغّــاءٌ وعرســـه بغّاءه ولهـــا بعد ذا علـيهِ الوِلايهْ
٢ــ كم له ابْنٌ منها أَبُوه سواه وهْــو منهــا بهم أَشــدُّ عِنايه
٣ــ شابَ رأْساً وانهدَّ عجزًا فخالتــــه عجوزًا فصيَّرت منه دايه
٤ــ لا تسَــلْنى عنه فإِنى أَرعــاه صـــديقى ويَسْتَحِقُّ الرِّعَـــايه
٥ــ أَنا لولا الحياءُ قُلتُ مجــازيــــه ولكِــنْ فيما أَقولُ كفايه

وله * *

١ ــ أَتطــلب من زمانــك ذا وفــاءً وتــأْمُــلُ ذاك جَهْـــلاً من بنيه
٢ ــ لَقَــدْ عَــدِمَ الوفـــاءُ به وإِنى لأَعْجَـــبُ من وفـــاءِ النيل فيه

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٧٦

(**) مذكوران فى (ط) ص ٨٨٥ .

(٥) الأبيات من (٣-٥) غير مذكورة فى (بج) .

« الرِّثاء »

وقال يرثى صديقا له يسمى العفيف بن التلمسانى *

١ ـ لقد عِفتُ عيشىَ بعْدَ العَفيفِ — على العَيشِ بَعْدَ العفيفِ العَفاءُ
٢ ـ فما غاب ما غاب إلَّا الجميلُ — وما مات ما ماتَ إلَّا الوفاءُ
٣ ـ وإلا الصديقُ وإلَّا الصَّدُوقُ — وإلَّا الصفىُّ وإلَّا الصَّفاءُ
٤ ـ حبيبٌ قريبٌ به يُلْتَهى — وتُنسَى الأَحِبّاءُ والأَقرباءُ
٥ ـ يقرِّب إن بَعُد الأَقربون — ويُشْكَرُ إِنْ ذُمَّتِ الأَصدقاءُ
٦ ـ تلاومتُ إنْ عشت من بعدِه — فأَين الإباءُ وأَينَ الحياءُ
٧ ـ وإنَّ بَقَائِى من بعدِه — قبيحٌ وإنَّ حياتِى جفاءُ
٨ ـ وكيف ولِمْ لا فَدَتْهُ الحياةُ — وقلَّ له من حياتى الفِدَاءُ
٩ ـ ولِمْ لا نَقلْتَ إلىّ السَّقامَ — ويُنْقَلُ عنىِّ إليكَ الشَّفاءُ
١٠ ـ وكيف ولِمْ لارددتُ القضاءَ — وهيهاتَ ليس يُردُّ القضاءُ
١١ ـ فلا تَحْسَبُوا أَنَّنى قد بَقِيتُ — بَقِيتُ ولكن بقائى فَنَاءُ
١٢ ـ وأَمَّا مُقَامىَ فهُوَ الرّحيلُ — وأَمَّا نعيمىَ فهو الشَّقاءُ
١٣ ـ برغمى دفَنْتُ عزيزًا علىّ — فصارَ عزيزًا علىَّ العَزَاءُ
١٤ ـ مررتُ على رَبعه خاليًّا — وما رَبْعُه فى فُؤَادى خَلاءُ
١٥ ـ دفنت سرُورِىَ فى قَبْره — فما لِىَ فى ذا ولا ذَا رجاءُ

(*) مذكورة فى(ط)ص ٦ .

(٢) ص : مذ غاب ... وما مات مذ مات .   (٦) بج : تلاومت مذ .

١٦ ـ تقـول أَمـانىَّ هــل نَلتقى فَقُلتُ نَعم فى المعَـــادِ اللِّقَـــاءُ
١٧ ـ ولست أُطيـقُ أَرىَ قبـــرَه وإنْ كَان فيــه السَّنا والسَّـناءُ
١٨ ـ فقــد مَنع الطرفَ منِّى ومنْـــه إمّا الدُّمُـوعُ وإمّا الضِّـــياءُ
١٩ ـ فأُفٌّ لدنيــا تساوى الَّذيـن بساحَتِها أَحْسَنُوا أَمْ أَسَـاءُوا
٢٠ ـ يَعُم أَذاهَا ، فـلا الأَغنيـــاءُ نَجَـوْا من أَذاهــا ولا الأَنْبِيـــاءُ
٢١ ـ ونالَتْ كما تشتهى مَا تشاءُ وما نـالَ خلقٌ بها ما يَشــاءُ
٢٢ ـ يشيب بها المرءُ قَبْـلَ الشباب ويُهدَمُ من قبلِ يُبْنَى البنـــاءُ
٢٣ ـ خَليلِى وحاشــاك أَن لاتجيبَ نــدائِى فَقَــدْ طال منِّى النِّداءُ
٢٤ ـ لئن كنتَ أُسْكِنْتَ دَارَ البلى فقد دَارَ بالقلب منِّى البَـلَاءُ
٢٥ ـ وإن جفَّ فيكَ دمٌ واحـــدٌ فقد سَـالَ من مُقْلَتَىَّ دِمَـاءُ
٢٦ ـ سأُثْنِى عَلَيْكَ وما قلَّ ما يَقُومُ بما يَسْتَحِقُّ الثَّنـــاءُ
٢٧ ـ ثنــاءٌ يُنَـدُّ به النَّـدُّ عنه حيـــاءً ويَكْبُـو لدَيْه الكِبَـــاءُ
٢٨ ـ ثنـائىَ قد غَبَطتْهُ الرِّياضُ وقَبْرُكَ قد حَسَـدتْهُ السَّماءُ
٢٩ ـ تصرَّمَ ما بيننــا وانْقَضى وزال التزاورُ والإلتقـــــاءُ
٣٠ ـ فمالىَ منك سـوى الاكتئاب ومالك مِنى إلَّا الــدُّعَـاءُ
٣١ ـ ويبكى عليكَ فَمِى بالقَريضِ إذا قـلَّ مِنْ مقلتىَّ البُكَـــاءُ
٣٢ ـ فَجوزِيتَ عنِّى خَيْرَ الجزاءِ وأَعطاكَ مَنْ بيَديْهِ العطـــاءُ
٣٣ ـ ولا زِلْتَ بالقَبْـرِ فى جنـــةٍ لك الرِّىُّ من ظَمْئِهـا والرَّواءُ

---

(٢٣) بق ، تق ، رف : وحاشاه ان لا يجيب . (٢٥) ص : لئن ... لقد سال . (٢٦) ص : ويااقل ما .

وقال يرثى أُمّه *

١ ـ صحَّ من دهرِنا وفاةُ الحَياءِ فليَطُلْ منكما بُكَاءُ الوَفاءِ
٢ ـ ولْيَبِن ما عقدتُماه من الصبرِ بأن تَحْلُلا وِكَاءَ البُكَاءِ
٣ ـ وأَهِينَا الدُّمُوعَ سَكْباً وهَطْلًا وهَبا أنهن مِثْلُ الهَباءِ
٤ ـ وامْنحا النَّوْمَ كلَّ صبٍّ ينادى من يُعيرُ الكَرَى ولَوْ بالكِرَاءِ
٥ ـ ليست العينُ منكمالى بِعَيْنٍ أَو تعانى حَمْلًا لبَعْضِ عنَائى
٦ ـ قد رمانى الزَّمانُ منه بخطبٍ أُفْحِمَتْ عنه أَلْسُنُ الخُطَباءِ
٧ ـ ودهانى بما أُعزَّى فيه عن ثباتِى له وحُسْنِ عَزائى
٨ ـ صار منه يرى الغِنَاءَ نُواحاً مسْمَعِى والنواحَ مِثْلَ الغِنَاءِ
٩ ـ وأَرَانِى حَالِى الأَنِيقةَ قد قلَّ بعينىَّ ما بِها من بهاءِ
١٠ـوقضى لى بطولِ عُمْرى نَحيبى مذ قَضى نَحْبَه لدىَّ رجائى
١١ـوأناخت ركائِبُ الهمِّ فى قَلْبى ولم تَحْتَشِمْ لطول الثَّواءِ
١٢ـثم آلت أَلّا تُفارِقَ رَبْعِى وفِنائى إلا عقِيبَ فَنائِى
١٣ـصادَفَتْ منهلا يَصُبُّ من العين ونارًا تُشبُّ فى الأَحْشَاءِ

(*) مذكورة فى (ط) (ص ١).
(١) ص : من دهرها . بق ، تق ، رف : حياة الوفاء بدلا من (بكاء).
(٢) ت ، بق ، تق ، رف : من الحفظ ، الوكاء : رباط القربة ونحوها وكل ماشد رأسه من وعاء ونحوه والجمع أوكية .
(٣) ت ، ب : وهبالى الدموع .
(٤) بق ، تق ، رف : وامنحا اليوم .
(٦) بج ، مص : أفحمت فيه .
(٧) ت : عزيانى له وحسب عزائى ، ط : بما أعزاه
(٩) غير مذكور فى (ت ، تق ، رف).
(١٠) ث : ... بطول غمى فحسبى .. قد تقضى عنه لدى رجائى . بق : قد قضى .
(١١) ط : الثراء . وهو لا يناسب المعنى .

١٤ ـ وأُلُوفاً لو فارقتْـــه لَأَرْوَى جفْنُه الأَرْضَ من سماءِ الدِّمـــاءِ
١٥ ـ وإذا كان يشتكى فُرْقَـةَ البَلْـ ـوى فماذا يقــولُ فى النَّعْمَـاءِ
١٦ ـ أَىُّ عذرٍ لدهرنا إِذْ دَهَـــانى بِمُصَابٍ أَلَمَّ فِيـــهِ دَهَائِى
١٧ ـ وأَرانِى البـــلاءَ قد حلَّ منه بالَّتى لم تَزَلْ تُزِيــلُ بـــلائى
١٨ ـ والتى بعضُ جُودِها لِى وُجُودِى والتى من حِبائِهــــا حَــوْبَائِى
١٩ ـ قَدْ تَيقَّنْتُ مُذْ غَدَتْ لِىَ أَصلًا أَنَّنى مُثْمِـرٌ فُنَــونَ العــلاءِ
٢٠ ـ يعذرُ الناس من تكونُ له أُمًّـــــا إذا ما ازْدَهَى على الآبـــاءِ
٢١ ـ ويَرَوْنَ الصوابَ أَن تنسب الأَو لادُ لا للرجـــال بـلْ للنِّســاءِ
٢٢ ـ هى من قدّمت لهَا حسناتٍ تقتضى غَرْسَهـــا رجاءَ الحِباءِ
٢٣ ـ أَتعبتْ كاتِبَ اليمينِ فكم أَغْـ ـفَلَ إِثْبَاتَهـــا من الإِعْيَـــاءِ
٢٤ ـ تُنْفِقُ العُمْر فى اكتسابِ ثوابٍ لمآبٍ لا لاقْتِنَـــاءِ ثنـــاءِ
٢٥ ـ وترى مُشْتَرى العــلاءِ رخيصًا ولَو انَّ العُــلا بأَغلى الغــــلاءِ
٢٦ ـ ولقد خلَّفت أَحاديثَ تُغْنى الـ أَنْفَ عن نَشْـرِ رَوضَـةٍ غنَّاءِ
٢٧ ـ خَفَرٌ مع ديانــةٍ وذكـــاءُ فى زكاةٍ وعفــةٌ مَعْ ســخاءِ
٢٨ ـ كم تمنت قُرْبَ المنيــةِ دَهْرًا رغبــة فى الخبـــاءِ والإِختبــاءِ
٢٩ ـ وأَرادت حجبَ الثَّرى ليتَ شِعْرِى مَنْ دَعَــا للثَّرى بهذَا الثَّـــرَاءِ

---

(١٤) جاء على هامش النسخة (ب ، ط) تعليق هذا نصه : هذا المعنى مأخوذ من قول أبي الطيب المتنبى :

خلقت ألوفاً لو رجعت إلى الصبــا لفارقت شيبى موجع القلب باكيا

ومثل هذا فى كلام السعيد كثير ، فلقد كان رحمه الله لهجا بشعر المتنبي لا يكاد يخلو منه ساعة . ا. هـ

(١٦) ت ، بق ، تق ، رف : بمصاب لم يفن فيه دهائى : أى لم تنفع فيه حيلتى .

(١٨) ت : والتى من حياتها إحيائى . (٢٤) ت : لا لمرأى ولا لإفشا ثناء ، بق : أو اقتناء

(٢٧) بق ، تق ، ر ف ، ت : فى زكاء . (٢٨) ت : رغبة فى الحياء والاختفاء .

٣٠ – إن علمِى بِمَا حــوتَهُ من المجْـ ـدِ قَضَى لِى بِبَسْطِ عُــذْرِ القَضاءِ
٣١ – غيرَ أَنِّى لا أَستقِل من الوَجْــ ـدِ ولَا أَسْتَقِيلُ مِنْ بُرَحــائى
٣٢ – وإذا أَعْرَضَ التصــبُّرُ للقلـ ـب أَبَى مِنَّــةً علَّى إِبَـــائِى
٣٣ – وإذا أَبْطأَتْ ركائُب دمْعِى فأَنينِى فى حَثِّهــا كالْحُــداءِ
٣٤ – ليتَها بالوَفاةِ أَعْــدَتْ حَيَاتى حينَ لمْ أُعْدِها بِنزْرِ بَقَــائِى
٣٥ – كنتُ أَرجُو إنفَــاقَ مالِى عليْها فغَــدتْ أَدْمُعِى لها كالفِــــدَاءِ
٣٦ – لهْف نفسى عليكِ يا مَابقلبِى منكِ يا طُولَ حسْرَتِى وعَنــائِى
٣٧ – ليتَ شِعْرِى هل تعلمينَ بِأَنَّ ابـ ـــنَكِ بينَ الورَى قليــلُ الرُّوَاءِ
٣٨ – ذو نحيبٍ قاضٍ وحُزْنٍ غَريمٍ وسَــقَام عَدْلٍ وبِشْــر مُرَائِى
٣٩ – وفــؤادٍ ما بيْن هَاءٍ وميم لم يَكُفَّا عنــهُ بميمٍ وهَــاءِ
٤٠ – شغلت قلبَه همومٌ عظـــامٌ وخَــلَا ســـــرُّه من السَّـــرَّاءِ
٤١ – ليس ينفكُّ ســاكباً عبرةً حـ ـــراءَ فى ذكــرِ مِنَّة بيْضــاءِ
٤٢ – فهْوَ فى الميِّتين يُحْسَبَ حَقًّا ومَجازًا يُعَــدُّ فى الأَحْيَـــاءِ
٤٣ – حلفَ الصبْرُ للفــؤادِ يميناً أَنَّــهُ لَا لِقاءَ حتَّى اللِّقَـــاءِ
٤٤ – فَتَحقَّقْتُ أَنَّ مَا أَصْدَأَ الصـ ـد من القلبِ مالَهُ مِن جِـلاءِ
٤٥ – وتعذَّبتُ بينَ يأْسٍ فَسِيحٍ ورَجَــــاءٍ مُضَيــقِ الأَرْجَــــاءِ
٤٦ – فمسائِى من السُّهَادِ صَباحِى وصبَاحِى من السَّـــوَادِ مَسَــائِى

---

(٣٠) بسط عذر القضاء : أى قبوله . ط : ببسط عمر.
(٣١) ت ، ولا أستقل من برحائى . والبرحاء : الشدة والأذى والشر . (٣٢) ت : أبى لى منه .
(٣٣) ت : وإذا أمطرت ركائب . الحداء : صوت الحادى وهو الذى يتبع الإبل يستنهضها على السير .
(٣٤) ط : ليتها بالوفاء . ت : برد بقائى (٣٧) لا يوجد فى (بق ، بج) .
(٤٢) أخذ هذا المعنى من قول البحترى :
ليس من مات فاستراح بميت إنما الميت ميت الأحيــاء

٤٧ – وصـديقى لِعـذْلهِ كعَدُوِّى   وَعَدُوِّى قـد صـار مِن أَصـدقائى

٤٨ – كلٌّ مَنْ فارق النَّعيم علـيمٌ   أَنْ لَابُدّ مِنْ لِقَاءِ الشَّـقاءِ

٤٩ – كنتُ فى جنةٍ فأُخرجتُ منها   واسـتعادَ العطـاءَ ربُّ العَطاءِ

٥٠ – أَتُرَانى أَطعتُ إبليسَ فى الأَكْـ   لَةِ مع آدمٍ ومـعْ حـواءِ

٥١ – ليسَ إِلَّا السكوتُ والصبرُ كُرْهاً   فى أُمورٍ أَعْيَتْ على العُقَـلاءِ

٥٢ – إنَّ غَيْظِى عَلَى الزمانِ لَجَهْلٌ   هُوَ مثلِى يُصـابُ بالأَرْزَاءِ

٥٣ – قد دَهَاهُ من فقدِها ما غَدا منـه   قليلَ البهَا قليـلَ الضِّـياءِ

٥٤ – أَنتِ عِنْدِى أَجَلُّ مِنْ كُلِّ تـأَبيـ   ـنٍ ولو صُغْتُ بالثُّريَّـا رثائى

٥٥ – فى ضَميرى ماليسَ يُبْرِزُ شِعْرى   لا ولو كنتُ أَشْعَرَ الشُّـعَراءِ

٥٦ – أَىّ عُذْرٍ فى تركِ نفسِى وقدْ عَيَّـ   ـتُ أَيَا قُبْحَ قَسْـوَتى وجَفَـائِى

٥٧ – وإذا ما دعوتُ قبرَكِ شـوقاً   فبحقِّى أَلَّا تُخيبى نِـدائى

٥٨ – هل دَرَى القبرُ ماحَواهُ وما أَخـ   ـفاهُ من ذلِكَ السَّنى والسَّـنَاءِ

٥٩ – فاكمْ شَفَّ باهرُ النورِ منْـهُ   فرأَيتُ الإغضـاءَ فى إغْضَـائِى

٦٠ – فاحتفظْ أَيُّهَا الضريحُ ببدرٍ   صرتَ من أَجْلِهِ كمثلِ السَّـمَاءِ

٦١ – وترفَّقْ بهِ فإنكَ تُسْـدِى   مِنَّةً جَمَّةً إلَى الْعَلْيـاءِ

٦٢ – أَنتَ عنْدِى لما حويتَ من الطُّهْـ   ـرِ يُحَـاكيكَ مسجدٌ بِقُبَاءِ

---

(٥٠) أشار إلى إخراج آدم من الجنة بعد أن أكل من الشجرة . بق ، تق ، رف : أطلعت ابليس .

(٥١) ت ، بق ، تق ، رف : ليس إلا السلو.   (٥٢) ت : فهو مثلى .

(٥٣) ت : قد دهانى من بعدها من غدا .

(٥٥) ت : فى فؤادى ما ليس يبديه شعرى.   (٥٦) ت : وقد غنيت.

(٥٧) ت : ألا تجيبى دعائى .   (٥٨) ت : أذهل العين ماحواه وما أخفاه .

(٥٩) ت : فلكم سفت ماءه والنور منه .. فرأيت الأعضاء فى أعضائى .

(٦١) تق ، رف : فإنك تسمى . ت : فإنك تسمو .. بثواء منه حمى العلياء .   (٦٢) ت : يناجيك مسجد .

٦٣ ـ لَكَ حَجّى وهجرتى ولمنْ فيـ لكَ ثنائى ومدْحـتى ودُعائِى
٦٤ ـ وسلامٌ منى لَهُ النَّدُّ ندٌّ وتُرى منهُ كبوةٌ لِلْكِبَاءِ
٦٥ ـ أذكُرينى يومَ القيامة ياأُمّ لِئلَّا أُعَدَّ فى الأشقياءِ
٦٦ ـ واشفعِى لى فجنَّتى تحتَ أقدا مِكِ من غيرِ شُبْهَةٍ وامْتِرَاءِ
٦٧ ـ فقريباً لاشكَّ يأتيك عَنِّى بقدُومِى عليكِ وفدُ الهَنَاءِ
٦٨ ـ عجّل الله راحتى مِنْ حَيَاتِى إنَّها فِى الزَّمانِ أعظمُ دَائِى
٦٩ ـ وإذا ماالحياةُ كانَتْ كمثل الدا ءِ كانَ المماتُ مثلَ الدَّوَاءِ

وقال يَرْثِى جاريةً له *

١ ـ لئِن كنتِ من عينى نُقِلْتِ إلى قلْبى
فقد صارَ أقْصَى البُعْدِ فى أَقْرَب القُرْبِ
٢ ـ وإن كان هذا الصدُّ منكِ تَعتُّباً
علىَّ فعِنْدِى ألفُ عَتْبٍ من العتْبِ
٣ ـ وإن كنتِ فى شُغْلٍ فهلْ هُوَ شَاغِلٌ
كشُغْلكِ قِدْماً بالدَّلَالِ وبالعُجْبِ
٤ ـ وإنْ كنتِ غضبى من فِرَاقِى فإنَّهُ
ـ ولا تَظْلِمِى ـ ذنبُ المَنِيَّة لا ذنبى

(٦٣) بق : وعمرتى . ت : وصخرتى بدلا من (وهجرتى) .
(٦٤) ت : وسلام منى لا بنى العد ويروى منه عبير الثراء .
(*) مذكورة فى (ط) ص ٦٢ .
(٣) ص : هذا البيت وسابقه غير مذكورين .
(٢) بج : فعندى فيه ألف عتبى .
(٤) لا يوجد فى (بج) .

٥ ـ دَعِى ذا وقُولِى كيْف خُلِّيتِ للرَّدى
وأُخْرِجْتِ مِنْ خلفِ المقاصيرِ والحُجْبِ

٦ ـ وكيف اعتدَى ذاك الحمَامُ على الحمِى
وكيف سَبَاكِ الموت جَهْرًا بِلَا حَرْبِ

٧ ـ وكيف أَراقُوا ماءَ وجهِك فى الثَّرَى
فأَفْنَاهُ دُونِى شرْبُه مِنْهُ لا شُرْبِى

٨ ـ وكيف ابتَلَوْا تلك المَعَاطف بالبِلَى
كمَا امْتهنُوا تلك الترائبَ بالتُّرْبِ

٩ ـ بِرغْمِىَ قَدْ أُنْزِلْتِ أَضْيَق مَنْزل
فلَا مَرحباً بالمنزِلِ الواسعِ الرَّحْب

١٠ ـ ومَا وجْهُكِ الوَجْهُ الذى غابَ فى الثَّرَى
ولكنَّهُ البَدْرُ الَّذِى غابَ فى الغَرْبِ

١١ ـ فلا تَسْأَلِى عنْ حالِ دَارِكِ وانظُرِى
إِلَى الشِّعبِ أَخلت ربْعَه ظبيةُ الشِّعْبِ

١٢ ـ بكتْ دورُكِ اللَّاتِى عليكِ تَسَلَّيَتْ
مِن الحُزْنِ لمَّا عُوجِلتْ منكِ بالسَّلْبِ

١٣ ـ وربْعُكِ أَضْحَى خاشِعا مُتصَدِّعاً
وسَاخ إلى أَنْ صَارَ أَعْلَاهَ كالجُبِّ

١٤ ـ ويَنْدُبُ حتى يسمَع الخلقُ نَدْبَهُ
مُصلَّاكِ بالتسبيحِ لا العُودُ بالضَّرْبِ

---

(٨) بج : تلك المعاطف . بدلا من (الترائب) .

(٩) الأبيات الخمسة السابقة غير مذكورة فى (ص) .

١٥ ـ وحَاشاكِ من لَغْوٍ وحَاشاكِ من رَدٍّ
وحَاشاكِ من لَهْوٍ وحاشاكِ منْ لعْبَ

١٦ ـ وما بَرِحَتْ فى الحُسْنِ قِنْدِيلَ قِبْلَة
وفى الطُّهْرِ لا رَيْحَانة الشَّرْبِ والشُّرْبِ

١٧ ـ إذا ظَهرَتْ كان الحِجابُ من الحِجَى
وإن سَفرت نابَ الحَيَاءُ عن النَّقْبِ

١٨ ـ ومِنْ طبعِها ذاك العفافُ وكسْبُهَا
وما أَحسَن الطبعَ الذِى زِيدَ بالكسْبِ

١٩ ـ وقد طُوِيَتْ من قبلِ أَنْ يَنْطوِى الصِّبا
وقدْ بَلِيَتْ من قبلِ أَثْوَابِها القُشْبِ

٢٠ ـ وأَمّا حَديثى أَنَّنى الثَّاكلُ الَّذى
أَقامَ زَمَانا فيكِ يُعْرَفُ بالصَّبِ

٢١ ـ ودَافعْتُ عنكِ الموت بالطِّبِّ جاهِدًا
وذا غَلطٌ هل يُدفع الموتُ بالطِّبِّ

٢٢ ـ وحُمَّاكِ غاثت فى حِمَاكِ وأَدخلتْ
عَليكِ الضَّنى حَتى أَبَاحَتْه للنَّهب

٢٣ ـ وزارَتْكِ غِبًّا كىْ يُحبَّ مَزارُها
ويا جَهْلها بالموتِ فى ذلكَ الغِبِّ

٢٤ ـ وما أَنا مِمَّنْ شَقَّ ثوْباً وإِنَّه
لَفِعْل خَلِيٍّ عَن تَفعُّلِه يُنْبى

٢٥ ـ نَعَم كبِدِى والقابُ مِنِّىَ شُقِّقَا
عليكِ أَسًى هَذا شِغافِى وذا خَلْبى

٢٦ ـ ورُمْتُ نُهوضاً إذ عَثرتُ فَلمْ أَقُمْ
عَلَى قَدَمِى لكنْ سقطتُ عَلَى جَنْبِى

٢٧ ـ وَرُزوُكِ أَشْهى من سُهادِى لناظِرِى
ورُوحى إلى جسْمِى وأَمْنى إلى قَلْبى

٢٨ ـ فيا مُهجَتى ذُوبى ويا دَمْعَتى اسكُبى
ويا كبِدِى شيبى ويَا لوْعَتى شُبى

٢٩ ـ ولمْ أُبقِ منى العَين إلاَّ لأَنها
تُريحُ ثرَاكِ الحُرَّ مِن مِنَّةِ السُّحْب

٣٠ ـ بكى ناظِرى بالنُّورِ من بَعْد دمْعِهِ
عليكِ وهذا حَسْبُه فيكِ لا حَسْبِى

٣١ ـ ووالله ما وفَّاكِ حقَّكِ مَدْمَعِى
عَلى أَنَّهُ قد أَنبَتَ الأَرض بالعُشْبِ

٣٢ ـ أَقامتْ عليكِ القفرُ مأْتم حُزْنِها
فقُومِى انظُرِى وسْط الفَلاَ مأْتَم السِّرْب

٣٣ ـ ومذْمُتِّ صَارتْ سَبعةُ الشُّهب سِتَّةً
ومَاذَا الدُّجَى إلَّا الحِدادُ عَلَى الشُّهْب

٣٤ ـ أَحِنُّ إليهَا كُلَّ يومٍ ولَيْلَة
حنينَ الحَنَايَا لاَ الرءوم إلى السَّقْب

٣٥ ـ وآنَسَنى مِنْ بُعْدِها طُولُ وَحْشَتى
وضاجَعَنى فى مَضْجَعى بَعْدَها كَرْبِى

---

(٢٦) الأبيات من(١٧ – ٢٦) غير مذكورة فى (ص).
(٢٧) ص : رزيتك ... من منامى لناظرى . بج : من فؤادى لناظرى .
(٣٤) السقب : ولد الناقة .

٣٦ـ وأيسرُ مابِي أَنَّنِي مِنْ تَدَلُّهِي
أَرُوحُ بِلاَ ذِهْـنٍ وأَغْدُو بِـلاَ لُـبِّ

٣٧ـ أَغيبُ ذُهُولاً ثم أَحْضُرُ فِكْرةً
وأَعْلَمُ مَنْ بِي ثُم أَسأَلُهم مَنْ بِي

٣٨ـ عَدِمْتُ الصِّبا من قَبْلِها وعَدِمْتُها
وأَوجَعُ مِنْ فَقْدِ الصِبا فقدُ مَنْ يُصْبِي

٣٩ـ وأَشْبَه حالى حالَها فَترى الرَّدَى
قَضَى نحبَها فيمَا أَرَى أَو قَضَى نحْبِي

٤٠ـ عَدَتْ هذهِ الدنيا عَلَّى وأَسْرَفَتْ
بفجْعٍ عَلَى فجْعٍ وندْبٍ عَلَى ندْبِ

٤١ـ أَغَارَتْ عَلَى سَرْحِي أَعانَتْ عَلَى دَمِي
أَصرَّتْ عَلَى ثَلْمِي أَقَامَت عَلَى ثَلْبِي

٤٢ـ وساعَاتُها الغِربانُ إِذْ كُلُّ ساعة
تُبَشِّرُنِي بالنَعْيِ فيهَا وبالنَّعْـــبِ

٤٣ـ إِلَى كَمْ إِلَى كَمْ نكبةٍ بعدَ نَكْبَةٍ
تُزَعْزِعُ رُكْنِي مِن زَعَازِعِها النُّكْب

٤٤ـ فمالى ولِلـدُّنيا ومـالِي ولِلعِدَى
ومـالى ولِلعَدْوى ومـالى وللخَـطْب

٤٥ـ لَقَدْ قَلَّ قلْبُ المرءِ وانحَطَّ سُمْكُه
ولو أَنَّهُ بيْنَ السِّمَاكيْن والقَـلْب

---

(٣٦) بق : إنني الثاكل الذي .
(٣٩) ط : لأشبه حالى .
(٤٠) وفى الأصل : وأسرت بدلا من (وأسرفت) .
(٤١) ب : أغارت علي دمي.
(٤٢) فى (ط) والأصل : وبالتعب بدلا من (وبالنعب) . بق : باللغب .

٤٦ ـ وقد قيلَ إنَّ الشُّهْبَ ينفُذُ حكمُهَا
عَلَى ذَا الوَرَى بالخفضِ منْهَا وبالنَّصْب

٤٧ ـ وإنْ صَحَّ هذا أَنَّ ثورًا وعَقْرَبَا
أَلحا عَلى ذا الجِنْسِ بالنَّطْح واللَّسبِ

٤٨ ـ أَيا تُرْبُ ما أَنصفْت نُضْرة غُصْنِها
أَهذا صَنِيعُ التُّربِ بالغُصن الرَّطْب

٤٩ ـ ويا عَاطِلاً مِنْ عِقدهِا إنَّ أَدْمُعِى
لأَكبَرُ ممَّا فِيهِ مِنْ ذلِك الحَبِّ

٥٠ ـ خُذِيها وإنْ لم تنتظمْ فلرُبمَّا
تحيَّلْت فى تثْقِيبِها لك بالهُدْب

٥١ ـ هجرتُ مَغانِيكِ التى كنتِ لبَّها
وغيرى يرضى بالقُشُور عَن اللُّبِّ

٥٢ ـ وواصلتُ قبرًا أَنتِ فيه أَضُمُّهُ
لصدرِى بل أُهدِى الهناءَ إلى النَّصْب

٥٣ ـ وأُهْدى إليكِ الذكرَ مثلِى وإنَّهُ
سلامىَ لا أُهْدِى السلام مَعَ الرَّكْب

٥٤ ـ قد اعْتاض يابُؤْسَ الذى اعتاضه فمِى
بنظْم المَراثى عَنْ مُقبَّلِكِ العَذْب

---

(٤٦) ص : يبعد حكمها .. على ذا العدا بالخفض

(٥٠) ص ، مص : وإن لم تنظمي .. تخيلت في تنقيبها .

(٤٧) بج : والسلب : لسبته الحية : لدغته .

٥٥ ـ قِفَانَبْكِ مِنْ ذكرى حبيبى وقبره
وقلْ لِلَّتى فى القبْر حَلَّتْ أَلاهُـــبِّى

٥٦ ـ ويا ناصِحى ماأَنت باللَّوم ناصِحِى
ودعْ صُحْبَتى ما أَنت فى الحُزْن من صَحْبِى

٥٧ ـ ولست رفيقى فى طريقى إِنَّنى
سأَرْكُبُ منها كُلَّ مُسْتوعَر صَـعْب

٥٨ ـ ولاتنه شعرى عن رثاها فإِنَّهُ
من الفرضِ عِندِى ندبُها لا مِن النَّدْب

٥٩ ـ وقد بَليتْ تحت الثَّرى وتغيَّرتْ
وَوجدِى بها وحْدِى وحُبِّى لها حبِّ

وقال يرثى *

١ ـ ثـــراكِ دفنتُ به نـاظـرى وقالُـوا مـددت علـيهِ الحِجـابا
٢ ـ بـــلاهُ بهِ رَمـــدٌ لا بِـلًى لأَنِّى حشـوتُ علـيهِ التُّـــرَابَا
٣ ـ وما ذقـــتُ أَوجعَ من فقدِها عَلى أَنَّنىِ قدْ ثكِلْتُ الشَّبابَا

---

(٥٥) الشطر الأول من هذا البيت من معلقة امرئ القيس :
قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومــل
وأشار فى الشطر الثانى إلى مطلع معلقة عمرو بن كلثوم :
ألا هبى بصحنك فاصبحينــا ولا تبقِ خمــور الأندرينـــا
(٥٨) الندب : النفل ، والندب : البكاء والعويل . يقول إن البكاء عليها فرض لا نفل .
(*) مذكورة فى (ط) ص ٧٧ . (٢) ص : رصد بدلا من (رمد) . (٣) ص : أفجع من

وقال يرثى أيضاً *

١ ـ بَكَيتُكِ بالْعين التى أَنْتِ أَختُها ... وشمسُ الضحى تبكيك إذ أَنتِ بنتُها

٢ ـ وَتضحكُ غِزْلانُ الفَلاةِ لأَنَّنى ... بعينيك لمَّا أَنْ نظرتُ فضحْتُها

٣ ـ ويا منيةً يا ليتنى لم أَفز بها ... وأمنيةً يا لَيْتَنى ما بلغْتُها

٤ ـ شهدْتُ بأنِّى فيك أَلأَمُ ثاكل ... لليلةِ بَيْن مِتُّ فيها وعشْتُها

٥ ـ أَفادِيتى يا ليت أَنِّى فديتُها ... وسابقتى يا ليت أَنِّى سَبَقْتُها

٦ ـ وقد كنتِ عندى نعمةً وكأَننى ... وقد عِشْتُ يوماً بعدها قد كفرتُها

٧ ـ وما بال نفسى فيكِ ما كان بختُها ... مماتى لمَّا لم يَعِش مِنْك بختُها

٨ ـ نعَمْ كبِدى لا وَجْنتِى قد لطَمْتُها ... عليكِ وعيشِى لا ثيابِى شققْتُها

٩ ـ أَيادهر قد أَوجَدْتَنِى مُذْ وَجدتها ... فما لك لا أَعْدمْتَنِى إِذْ عَدِمتُها

١٠ ـ تطلَّبتها من ناظِرى بعد فقدِها ... فضَاعَتْ ولكن فى فؤادِى وَجْدتُها

١١ ـ ثكلتكِ بدرًا فى فؤادِى شروقُه ... وفاكهةً فى جنةِ الخلد نبْتُها

١٢ ـ على رغمِها خانتْ عُهُودِى وإِنَّه ... جزاءٌ لأَنِّى كمْ وفتْ لى وخنتُها

١٣ ـ وأَنفقتُ من تِبْرِ المدامِع للأَسى ... كنوزًا لهذا اليوم كُنْتُ ذخَرتُها

(*) مذكورة فى (ط) ص ١٢١ . وهذه القصيدة يرثى بها الشاعر امرأة كان يحبها ويعشقها ، وقد نهاه القاضى الفاضل عن إتمام هذه القصيدة وقال فى سبب ذلك : « فأما التائية المرفوعة فلا يقربها ولا يقربها ، فما أعجبتنى لا لأنها غير معجبة ، بل لأنى أعلم أن الله لو حشر الأولين والآخرين ماقدروا أن يكملوا القصيدة من ذلك الجنس ، ولا أحاشى من ذلك الكرام الكاتبين فضلا عن الإنس ، وإذا كانت لا تدرك فلتترك لئلا تكون غايتنا فيها إذا برزنا طلب السلامة ،وإذا قصرنا حصول الندامة (فصوص ٢٦) .

(٣) هذا البيت لا يوجد فى (ص) .

(٤) لا يوجد هذا البيت وسابقه فى (بق) . وفى ط : لأنى

(٧) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (ص) .

(٩) الأبيات من (٦ ـ ٩) لا توجد فى (بق) . وفى الأصل و(ط) : « أيادهو» والصحيح ما أثبتناه .

(١٣) بج : فى تبر المدامع .

١٤ـ وسَالت على خدَّيَّ من لوْعَة الجَوى سُيُولُ دموع خُضْتُها ثم عُمْتُهـا

١٥ـ لآلِئُ دمعى من لآلٍ ثغرها ففى وَقْتِ لثْمى كُنْتُ منه سرقتُها

١٦ـ قد اعتذرت نفسى بأَنَّ بقاءَها لتندَبها لكنَّنى ما عَـذرتُهـا

١٧ـ وجُهْدِى إِمَّا زفرةٌ قد حَبَسْتُها عَليْها وإِمَّا دمْعةٌ قد سَكبْتُهـا

١٨ـ أصارتْ حصاة القلبِ منى حقيقةً حصاةً لأَنِّى بعدها قد نَبَذْتُهـا

١٩ـ ومعشوقةٍ لى لسْتُ أَعشق بَعدها نعَمْ لى أخرى بَعْدها قد عشِقتُهـا

٢٠ـ عَشِقْتُ على رَغْم الحياةِ مَنيَّتِى ترانى لمَّا أن عَشِقتُ أَغـرْتُهـا

٢١ـ أزورُ فؤادِى كلما اشْتقْتُ قبْرها غـرَاماً لأَنى فى فؤادِى دفنتُهـا

٢٢ـ وأشرَقُ بالماءِ الَّذى قد شربتُهُ وما شرَق إِلاَّ لأَنِّى ذكـرْتُهـا

٢٣ـ وأَمْنحُها نفْسِى ورُوحى وأَدْمُعِى ولو طلبتْ منى الزِّيادَةَ زِدتُهـا

٢٤ـ محاسِنُها تحت الثرى ما تغيبت كذا بجَنانى لا بعَقْلىَ خِلتُهـا

٢٥ـ ولو بَلِيت تلك الحُلى وتنكَّرتْ وأَبصرتَها بعد البلى لعَرفْتُهـا

٢٦ـ يُرينى خيالِى شخْصَها وبهاءَها ونضْرتَهـا حتى كأَنِّى نظـرْتُها

٢٧ـ غدتْ فى ثرَاها عَاطِلاً وبجيدِها عقـودُ لآلٍ من دُمُوعِى نظمْتُهـا

٢٨ـ فيَا لحدَها يا ليت أَنِّى سَكنْتُه وأَكْفانَها يا ليْتَ أَنِّى لبسْـتُها

٢٩ـ فلا تجحدى إِن قلت قبرُك جَنَّةٌ فرائحـةُ الفردوسِ منه شمَمْتُهـا

---

(١٤) بق : لوعة الأسى .

(١٥) ص : ولؤلؤ دمعى .

(١٦) ص : لشدتها بدلا من (لتندبها) .

(٢٠) لا يوجد فى (بق) .

(٢٤) بق : كذا بخيالى .

(٢٦) بق : يرينى حالى . ص : ونظرتها حتى .

(٢٩) بج : ورائحة .

وقال يرثى السيد الشريف أُبا القاسم عبد الرحمن الحسينى الحلبى الذى توفى في اثنتين وثمانين وخمسمائة هـ *

١ ـ يا حَيْرة الحق لما غُيِّب الهادِى ووحشة الدين لما أَظلم النّادى
٢ ـ يا آل عَبْدِ منافٍ أَىُّ داهيةٍ خلا بها الحىُّ بل أَوْدى بها الوَادِى
٣ ـ وياقريش النَّدى من جَبَّ غاربكم ومن رمى نارَ عدنانٍ بإخْمَاد
٤ ـ ويا بنى ملَّةِ الإِسلام أُمُّكمُ ثكلى بأَطْهر مَيْتٍ فوْق أَعْوَادِ
٥ ـ فيا شماتة تعطيل وفلْسَفةٍ ويا مسرَّة إِشراكٍ وإلحاد
٦ ـ يا ساكِناً تحت أَحجار منضَّدة بل ساكناً بين أَحشاءٍ وأَكبادِ
٧ ـ بل ساكناً وَسْط قبْرٍ ظلَّ مَوْضِعُه ما بين قصْرِ أَبى ذرٍّ ومِقْدادِ
٨ ـ يا واحدًا كان كالآلافِ نحْسَبُه لا واحدًا كان مَحسُوباً بآحَادِ
٩ ـ يأَيها الطَّاهِر السَّارى تطهُّره فى النفس والجِسْم والأَثواب والزادِ
١٠ ـ لم يَبْق بعدك من يُرْجَى لتبصرةٍ لم يَبق بَعدك من يُدْعَى لإرْشادِ
١١ ـ لم يَبْقَ بَعْدَكَ مَنْ يَحْمى صَرِيمتَهُ كيدَ العَدُوِّ ويكفى صَوْلَة العادى

(*) مذكورة فى (ط) ص ٢١٢ .
(١) تق ، ص : يا حيرة الخلق .
(٣) بق : من حب غاويكم . رف ، تق : جب غايتكم . ت : من جب غانيكم ومن دمى فزع عدنان .. الخ .
(٤) ص ، بق ، مص : انكم بدلا من (امكم) . ص : بأطهر جيب .
(٥) ص : فيا سماء به تعطيل . بق ، تق ، رف : يا مسرة أشواك .
(٦) لا يوجد هذا البيت فى تق ، رف .
(٧) ص : بل يا ساكنا ، وفيها وبغداد بدلا من (ومقداد) ، وأبو ذر : جندب بن جنادة الغفارى المتوفى سنة ٣٢ هـ والمقداد بن عمرو الأسود الكندى توفى سنة ٣٣ هـ كانا من أجلة الصحابة شهدا فتح مصر مع عمرو بن العاص والشاعر يشير إلى موضعين ينسبان إليهما .
(٩) ت ، تق ، رف : يأيها الواحد .
(١١) ت : من تحمى صريمته . الصريمة . الأرض أو المجتمع من الرمل ، أو المحصور من الأرض .

١٢ ـ لم يَبْقَ بَعْدَكَ بَحْرٌ فائِضٌ أبدًا ... عـلى تزاحُم شُـرّاب ووُرّاد
١٣ ـ لم يبق بعدك من تُرْوى مَآثِرُه ... حتى بأَلْسُـنِ أعداءٍ وأَضْـدادِ
١٤ ـ لم يبق بعدك مَنْ أَخبارُ سُؤدُدِه ... يلهُو بها الشَّرْب أَو يشدُو بها الشَّادِي
١٥ ـ لم يبْق بَعْدَك مَنْ إنْ قَامَ فى جَدَل ... أمـدَّه الله مـن نصْـرٍ بأَمْدادِ
١٦ ـ لم يبْق بَعْدَك من بالفضْل أَجْمَعُه ... يَبْدُو وَيخْتِمُ فهُو الخاتم البَـادِي
١٧ ـ فإِن طلبْتُ بديلًا منك أَو عوضاً ... فى العالمـين لقد أَتعبت رُوَّادِي
١٨ ـ تبكى السماءُ لشمْسٍ منْك مُشْرقة ... تَحْتَ التُّراب ونَجْم منك وَقَّـاد
١٩ ـ ويَلْطِم الدِّينُ خدَّيْه ومفْـرقَه ... من بعدِ تَخْريق أَثْـواب وأَبْراد
٢٠ ـ وقد بكت سُوَرُ القرآنِ فاستَمِعُوا ... شَهِيقَ نُون بسمع القَلْب أَو صَادِ
٢١ ـ وأَعْوَلَتْ حَلَبٌ إعـوال ثَاكِلة ... حتى لَقَدْ سُمِعَتْ مِنْ أَرض بَغْـدَادِ
٢٢ ـ تقولُ وَاحرَّ أَحْشَائِى عَلَى وَلَد ... قـد كـان أَنْجَـبَ أَبْنَـائِى وأَوْلادِى
٢٣ ـ ومصرُ أَثكلُ منها غيْرَ أَنَّ لهـا ... بالقبْر تنْفِيسَ أَحْـزانٍ وأَكْمَـادِ
٢٤ ـ والعِلْمُ يَصْرخُ واويْلاه مِن قدر ... أَمـات أَنْجـدَ أَعـوانى وأَنْجَـادِى
٢٥ ـ والشَّرْعُ لمَّا التقى بالدَّهْرِ وبَّخهُ ... وَقال وَيْلك قدْ أَشْمَتَّ حُسَّـادِى
٢٦ ـ والصومُ قدْ قال لَهْفِى من لهاجِرَتى ... واللَّيلُ قـدْ قال وَيْلِى مَنْ لِأَورَادِى

---

(١٣) بق ، بج ، تق : من يرجى لإرشاد .
(١٤) بق ، تق ، رف : يحدو بها الحادى . ت : ويحدى بها الحادى .
(١٥) لعله يشير إلى المناظرة التى جرت بين الشريف أبي القاسم الحلبى ، وبين الرئيس أبي عمران اليهودى ، وقد شرح ابن سناء كل ما جرى فى هذه المناظرة وكتب عنها بالتفصيل والتوضيح إلى القاضى الفاضل (فصوص الفصول ٦٩) .
(١٦) ص : من بالفضل نعرفه
(٢١) تق : يتلو صدر هذا البيت عجز البيت التالى ، وعجز هذا البيت يتلو صدر البيت التالى .
(٢٣) بق : واكباد
(٢٦) . بج من لأولادى

٢٧ــ وللملائكِ حَولَى نعْشِه زجَلٌ ملءُ مَسَامِعِ أَغْوارٍ وأَنْجَادِ
٢٨ــ تزاحموا تحت أَعضاءٍ مُطهَّرةٍ لينقلُوها لآبَاءٍ وأَجْدادِ
٢٩ــ أَعطى البِشارَة رِضْوانٌ بِمَقْدِمه مَعْ أَنَّه كان يَرْجُو أَنَّه الفَادِى
٣٠ــ بل ليت أَنىِّ أَنا الفادِى لِمُهْجَتِهِ بِمُهْجَتِي وبأَمْوالي وَأَوْلادِى
٣١ــ قلْبِى عَليْه أَسيرٌ ماله فَرَجٌ صبْرى عَلَيْه قتيلٌ ماله وَادِى
٣٢ــ لَوْ عَاشَ لى كَانَ أَدْنَانِي وقربني للهِ لكن أَرَادَ اللهُ إِبْعَادِى
٣٣ــ قد كان يسعِفُنِى علماً ويُسْعِدُنى فضنَّ دَهرى بإِسعَافِى وإِسعَادِى
٣٤ــ وأَنَّ نَفْسِىَ لمَّا مَاتَ عَالِمةٌ بأَنَّ يَومَ شَقَائِى يَومُ مِيلادِى
٣٥ــ نُوحوا عَلَيْه فَمَا أَنْتمُ بِغيْبَتِه إِلاَّ سَوَائم أَنْعامٍ وأَذْوَادِ
٣٦ــ وابْكوا عليه بأَجْفانٍ مقرَّحة تهمِى بأَزْوَاجِ دمْع لا بأَفْرَادِ
٣٧ــ سَقى ضرِيحَك رضْوانٌ ومغْفِرةٌ ولا أَقول سَقاك الرائِحُ الغَادِى
٣٨ــ فأَنت فى التُّرْبِ حَيٌّ مُدْرِكٌ فرِحٌ ترْنُو لشخْصِى بَلْ تُصغِى لانْشادِى
٣٩ــ مَعِى أَراهُ وفِى البَيْداءِ حُفْرته يا حرَّ قلْبَاه مِنْ ذا الحاضِرِ البَادِى
٤٠ــ لى كُلَّ يَوْمٍ مَعَ الأَيام نائبةٌ تسْطُو فتفرِس أَشبَالِى وآسَادِى
٤١ــ تأَتِى إِلَّى علَى وعدٍ نوائِبُهُ وطالما طرَقتنى لا بمِيعَاد
٤٢ــ متى أَردتم خُذُوا أَخْبَارَ سَيِّدِكُم عنِّى فإِنِى أَرْوِيها بإِسْنادِ

---

(٢٧) ت : ملامساً مع أعوان وأنجاد . وهو تحريف . (٣٠) مص : أوليت

(٣١) ط : قلبى أسير عليه . بق ، تق ، رف : قلبى بدلا من (صبرى) .

(٣٤) لا يوجد فى بق ، تق ، رف .

(٣٥) بج : لغيبته . بق ، تق ، رف سوائب .

(٣٦) ت : تهوى بأزواج . (٣٧) بج : ولا أقول سقاه .

(٣٨) بق ، تق ، ت : تدنو بدلا من تصغي .

(٤٠) بق : فاقرة . تق ، رف : فارقه . ص : بائنه بدلا من (نائبه) .

(٤٢) بق ، تق ، رف : أخبار دهركم .

وقال أيضاً يعزى إنساناً بطفل ويتغزَّل به *

١ - كُلُّ خطْبٍ إذا تخطَّاك عَمْدا … وتعدَّاك إنَّه ما تعدَّى

٢ - أَحْسَن الدَّهرُ إذ غدا البدرُ فيه … بصغيرٍ مِنْ الكواكب يُفْدى

٣ - فلئن كُنْت تُوسِعُ الدَّهر ذمًّا … فبِبُقْيَاك أُوسِعُ الدَّهْر حَمْدا

٤ - لِي مِن الخلْق كلِّهم ألفُ بدٍّ … وإذا غبت لم أَجد عَنْك بُدَّا

٥ - يا قضِيباً يميسُ سُكْرًا وَدلاًّ … وأَرَاهُ يَمِيسُ همًّا وَوَجْدا

٦ - لا تغيِّض بالحزْنِ مَاءً لِخدٍّ … طالما كان مِنْ حَيَائك يَنْدَى

٧ - لا ولا تبكِ إنِّيَّ سوف أَفْدِيـ … ـك بدَمْعِى دمعاً وبالخَدِّ خدًّا

٨ - أَنا نظَّمت عِقْدَ لَثْمٍ بِخَدَّ يْـ … ـكَ فنثَّرت من دُمُوعك عِقدَا

٩ - أَنت تيها تَصُدُّ عَنْ طَرب النَّفْـ … ـسِ فَلِمَ صِرْتَ للْهموم تَصدَّى

١٠ - كنُت أَنهاكَ أَنْ تصدَّ وَعَنْ حُزْ … نِـكَ هذا أَنْهَاكَ أَلاَّ تَصَدَّى

١١ - فَهَب الهَمَّ بَعْضَ عُشَّاقِكَ الأَشْـ … ـقَيْن جَدًّا بل الأَضلِّين قَصْدًا

١٢ - إنَّ أَوْلَى أَن تَجْعَلَ الحُزْنَ عَبْدًا … كُلُّ مَوْلًى غَدا له الحسنُ عبْدا

١٣ - يا غزالاً رنا وصبحاً تجلَّى … وهلالاً علا وبدرًا تبدَّى

١٤ - موسمُ الوَرْدِ جاءَنَا ولعَمْرِى … إن لى دائما بخدَّيك وَرْدَا

١٥ - فأَجِبْ نَقْضِ حقَّه باجْتِمَاعٍ … يَجْعَلُ الوَعْدَ من يُسلِّيك نَقْدَا

١٦ - لا تَلُمْنى على هَواكَ فَعِنْدِى … لَكَ مِنْه ما لم يَدَعْ لِي عِنْدَا

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ١٨٤ .

(١) بج : إذا تعداك .

(٣) ت : « فبقائك » .

(٤) بج : لم أجد منك .

(٦) ت : لا يفيض بالحزن ماء الخد طالما كان من حيائك ينـدى

(٩) بج : عن طلب .

(١٣) ت : يا غزالا دنا .

(١٥) ط : فأجب نقص بالصاد. ت : منسكيك . ولعله يجعل الوعد من خديك نقدا إذ أنه قد تحدث فى البيت السابق عن الخد المورد .

وقال يرثى الشريف السعيد أبا الحسن علىّ بن حسّان الحسينى رضى الله عنهما وكان بينهما صداقة *

١ ـ يا ساكناً بين جنّاتٍ وأنهارِ ... ليهنكِ العيشُ إنى مِنكَ فِى النّار
٢ ـ وطيِّباً ظَلَّ من آبائِهِ أبدًا ... مَعْ طَيِّبين وطُهرًا عند أطهار
٣ ـ عرِّف أباكَ وقد أسقاكَ كوثرَهُ ... بأنّنى فيك أُسقَى دَمعِىَ الجَارِى
٤ ـ دُمُوعُ عينىَّ أنصارِى ولاعَجَباً ... إنْ قُلْتُ : «أَضعفُ أعوانِى وأنصارى»
٥ ـ تخيّرتْك المنَايا وَهْىَ حَائِزةٌ ... حظًّا وكم فيكَ من حظٍّ لِمُخْتَار
٦ ـ ما الموتُ عارًا وقد أغضيت حين أتى ... وأنت مازلت لاتُغضِى على عَارِ
٧ ـ وأنت يا بَدرُ لمَّا أن سَريتَ سَرى ... عنَّا هُداك ويا شوقاً إلى السَّارِى
٨ ـ ما زلتَ بدرًا منيرًا غيرَ مُنْكَسِفِ ... للمهتدِين ونَجمًا غيرَ غوّار
٩ ـ واوحشةَ الدَّار لمَّا غاب مَالِكُها ... عَنْها وقَلبى هو المَعْنِىُّ بالدَّار
١٠ ـ أعديْتَ طيفَك صِدقًا لم يَزرْمعه ... فلستُ أحظَى بطيفٍ مِنْكَ زوَّار
١١ ـ لو كنتَ تَعلَمُ أخبارِى مفصّلةً ... فى الحزْن سَاءَتْك فى الفِردوس أَخْبَارِى
١٢ ـ وفى جِوَارِك قَلْبى فَارْعَ حُرمَتَه ... وقد عَهدْتُك تَرعَى حُرمَةَ الجَارِ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى : ط . ص٣١٣ .
(٢) بج : ظل من أيامه . بج : بين أطهار
(٣) بج : دمعك الجارى .
(٤) ت : إن قلت واصف .
(٥) ت : وهى جائرة . ص : ولم تبك من حظ .
(٦) ص ، بج ، بق : ماالموت عار . بالرفع . ص : وقد أعصيت .. لا تعصى على عار.
(٧) يوجد هذا البيت بعد الذى يليه فى (بج) .
(٨) ت : غير غرارى.
(١٠) تق : عطيت طرفك طيفا . ت :
أعطيت طرفك طيفاً لم ترد معه ... فليت أحظى بطيف منك زوار
(١١) تق ، رف : مفسرة بدلا من (مفصلة) .

١٣ ـ فى غير رُزْئِك إنى أَىُّ محتمل ... أَو غير فقدِك إنى أَىُّ صبَّار

١٤ ـ وكيف أَلْقى اصطبارًا عنْكَ أَوجَلَدًا ... وقد رأَيْتُـك مُلقًى بَيـنَ أَحجَـارِ

١٥ ـ وليس كالقبرِ قبرٌ قد حللتَ به ... وإنما هو مِشكاةٌ لأَنْـوَارِ

١٦ ـ سحائبُ القُدسِ والرِضوانِ تُمطرُه ... فلا تَمُنٌّ سماواتٌ بأَمطـارِ

١٧ ـ مَضى الشَّريفُ وأَبقى منْ مَحاسِنه ... حَـدائقـا ذَاتِ أَنـوارٍ وأَزْهَـارِ

١٨ ـ ذِكْرٌ طوى الأَرضَ والأَيامُ تَنْشُرُه ... فَلَا يَزالُ تَـرَاهُ رَهْنَ أَسـفَارِ

١٩ ـ ما زال برًّا برِىِّ القَولِ منَ خَطَلِ ... قَوّالَ مأْثُـرةٍ قـوَّامَ أَسـحارِ

٢٠ ـ بكى عليه مُصلَّاهُ ومَسـجِدُه ... فما المصابيحُ إِلَّا نَـارُ تـذْكَارِ

٢١ ـ وصامَ عن كل مَحظُورٍ فكانَ لَهُ ... فى الخُلد عِنْد أَبِيـهِ عيـدُ إِفطار

٢٢ ـ لم يَلْتَفِتْ قَطُّ للأَيامِ مُقْبِلةً ... ولم يبـالِ بإِقلال وإِكْثَـارِ

٢٣ ـ أَتْقَى الأَنامِ جميعا عندَخلْوَتِه ... وأَسمحُ الخلق يوماً عنـد إِعسَارِ

٢٤ ـ آثرتُ دَهْرِىَ أَن يَبقَى بِه أَبدًا ... فكان إِيثارُ دهـرى غَيـرَ إِيثـارى

٢٥ ـ عَينَىَّ تَرْثيه منثورُ الدُّموعِ بهـا ... كما لِسَـانِى يبكِّيـه بأَشـعارى

٢٦ ـ يا دَهْرُ تـأْكُل أَحبَابِى وتَفْرِسُهم ... ما أَنت يا دهـرُ إِلَّا ضيغمٌ ضـارِى

٢٧ ـ فيا افتقارِى إِذا أَفنيتَ مُدَّخَرِى ... ويا ضَلالِى إِذَا غيَّبت أَقْمَـارى

(١٧) بج : خلائقا ذات . ت ، بق ، تق ، رف : ذات أنواء وأنوار .

(١٨) بج : والأنوار تنشره . (١٩) ت : لا زلت براً .

(٢١) بج ، بق ، تق : محذور . ت ، بق ، تق ، رف : فى اللحد .

(٢٢) بق : ولم ينال . بج : ولا يبالى .

(٢٣) تق ، رف : واسمح الناس . (٢٤) ط : ان يبقى لى .

(٢٥) بج : منظوم الدموع . تق ، رف : كما .. لسان قلبى . ت :

عسى يوفيه منثور الدموع كما ... لسان قلبي يبكيه بأسـعار

(٢٧) ت : ويا ضلالى إذا أغنيت أثمارى .

٢٨ ـ لم أَرجُ شيئاً من الدنيا فتعكسُه | وكَيفَ يُرجى وَفاءُ عِنْدَ غــدَّار
٢٩ ـ من يعرفِ الدَّهر مثلى يَغْدُ مستويا | فى سمعِه صــوتُ نَعَّاءٍ ونعَّــار
٣٠ ـ والمرءُ بالدَّهر لاينفك مُنْكسِرًا | قهرًا ، وغيرُ عجيبٍ كَسرُ فَخَّــار
٣١ ـ فى كلِّ يومٍ لآلِ المصطفى مِحَنٌ | لَا تُكسِبُ الدينَ إلَّا هَتْكَ أَستَارِ
٣٢ ـ فَآل أَحمدَ مَصروعُون فى حُفَرٍ | ومُبْعَدونُ بآفــاقٍ وأَمصَـــار
٣٣ ـ قد أَدركَ الثأْرَ منهُم مَن يُعَاندهم | بالبَغْىِ والخَلْقُ نُــوّامٌ عَن الثَارِ
٣٤ ـ حارَ الأَنامُ وحاروا فى تحيُّرهم | ما حَيرَةُ الخَلْقِ إلَّا حكمةُ البَـارِى
٣٥ ـ وأَكْثَرُ الناسِ يُلْقَى بعدَ فِكرته | مُرَدَّدًا بين إنكارٍ وإِقْـرَارِ
٣٦ ـ يا ابنَ النبىِّ عسى فى البعث تَبعَثُ لِى
من عِندِ جَدِّك عِتْقًــا لِى مِن النَّــار
٣٧ ـ فإِن لَقيتُكَ يَومَ الحشرِ مُشْتَغِلًا | عَنِّى فقــد أَوبَقَتْنِى ثَمَّ أَوزَارِى

---

(٢٨) بج : عند غرار.
(٣٠) بج : وليس عجيباً.
(٣٢) بج : « مقرعون » بدلا من : مصر وعون وهذا البيت لا يوجد فى(تق) .
(٣٤) لايوجد فى (بق ، تق ، ، رف) .
(٣٧) بج : أوثقتني بدلا من(أوبقتني) .

وقال يرثي والده القاضي الأَجل الرشيد أَبا الفضل جعفر ابن سناءِ الملك رحمه الله ، وكانت وفاته يوم الثلاثاءِ خامس ذى الحجة سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة *

١ ــ أَيَا دَارُ فى جناتِ عدن لَهُ دَارُ ... ويا جَارُ إِنَّ اللهَ فيهـا لَهُ جَـارُ
٢ ــ وما دَارُه قَلْبِي ولا جَارُهُ الحَشَا ... لأَنَّ الحَشَا والقَلبَ حَشْـواهما النَّارُ
٣ ــ أَبِي يا أَبِي أَنْتَ الَّذى جلَّ قدرُه ... وإِنْ حُكِّمَتْ فِيه على الرَّغْمِ أَقْدَارُ
٤ ــ وأَنت هو البَرُّ الَّذى شَهِدَتْ لَهُ ... بِذَلك أَبرَارٌ لَعَمرى وفجَّـارُ
٥ ــ وأَنت الذى أُبصِرتَ فى الخُلْدِ سَاكِنًا ... ولا تُنْكِرَنْ ؛ بَعضُ البصـائر أَبصَارُ
٦ ــ وأَنْتَ الذى لَمَّا نأَيتَ تَفاوَحَتْ ... رياضٌ وقالوا إِنَّهـا عَنْكَ أَخْبَـارُ
٧ ــ وأَنت الَّذى لَو يقْبَلُ الموتُ فديةً ... فَـدَى عُمْراً منْه الكَوَاكِبُ أَعمَارُ
٨ ــ وأَنْتَ الذى آثَارُه مَأْثُـرَاتُـه ... فأَنْتَ الَّذى لا تَمَّحِي منـه آثَارُ
٩ ــ وهل تمَّحى الآثَارُ مِنْك وبَعضُها ... من الغَيث أَنـواءٌ وفى الصبحِ أَنْوَارُ
١٠ ــ لقد كنت نهَّاءً على الدهر آمراً ... فللشَّرِّ نهـاءٌ وللْخَـيرِ أَمَّـارُ
١١ ــ وقد كنت صَبَّاراً لكلِّ عَظيمة ... إِذا قيل فيها لَيسَ للدَّهْرِ صـبَّارُ
١٢ ــ وقد كُنتَ عْندالنفع والضُّرِّ حازماً ... فللخِـلّ نفَّاعٌ وللضِّـدِّ ضـرَّارُ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٣٢٠ . (٢) ط : حشوهما النار
(٣) بق : على الجور بدلا من (على الرغم) . (٤) بق : ابرار كثير .
(٥) ط : ولاتنكر أبعض البصائر .وقد وضع علامة استفهام فى الهامش ، والصواب أن ألف أبعض هى الألف الموضوعةأمام الراء فى ولا تنكراً . (٧) فى الأصل : فدى العمر.
(٨) بق : ماينمحي ما أثرته .. فأنت الذي ما ينمحي منه آثار . (٩) بق :وهل تنمحي .

١٣ ـ وقد كنتَ تعفو عن ذنوبٍ كثيرةٍ	فللحقد نَسَّاءٌ وللعَفْوِ ذكَّار
١٤ ـ وقد كنتَ صدراً تملأُ الصدْرَ بهْجَةً	وتُرخى عليه للمَهابة أَستارُ
١٥ ـ وقد كنت حرًّا من أمانٍ كواذب	إذا استُعبِدَتْ من جِلَّةِ الناسِ أحرارُ
١٦ ـ وقد كنت تعطى المقتربن ولم تبل	إذا أعقبَ الإكثارَ للبذل إقْتارُ
١٧ ـ فلا طلعت من بعد وجهك أنجم	ولا هَطَلَت من بَعدِ كفِّك أمطَارُ
١٨ ـ خرجت من الدنيا لغيرك مكرها	كأنَّكَ بالإخْبَاتِ لله مُخْتَارُ
١٩ ـ وعشت ولا إثم وقلت ولا هوى	وغبتَ ولا عَيبٌ ومِتَّ ولا عَارُ
٢٠ ـ وأصبحت بل أمسيت فى القبر ثاوِيًا	مقيما وحُسنُ الذِّكْرِ بَعدَك سيَّارُ
٢١ ـ وأعديت منك الطيف صدقا فلم يزر
فلا الطيفُ طوَّافٌ ولا الزُّورُ زوَّارُ
٢٢ ـ بدارك أقوام كثير رأيتم	فأعلمتُهم أنْ لَيسَ فِى الدَّار ديَّارُ
٢٣ ـ فتسويدها حيطانها وهو همها	وإيقادُها نيرانها وهو تَذْكَارُ
٢٤ ـ قضى وطرًا هذا الممات من الذى	به قُضِيتْ للناسِ مذ كَانَ أَوطَارُ
٢٥ ـ ومن كان هذا الدهر من تحت حجره	غدا فَوقَه فى المهمهِ القفر أحجَارُ
٢٦ ـ وما خصَّ مصرًا وحدها رزؤُها به	لقد رُزِئَتْه فى البَسيطَةِ أمصَارُ
٢٧ ـ فلا تعذلوا قوما تفانت نفوسهم	عليه أَسًى للقوم يا قومُ إعذَارُ
٢٨ ـ مضى طاهرًا الأَثوابِ من كل ريبةٍ	وأثواب أطهار البرية أطهار
٢٩ ـ طرائقه بين الأَنام مراشد	وأَخبارُه بين الملائِكِ أَسمَارُ
٣٠ ـ وقد شَكَرَتْ منه الصيامَ أَصائلٌ	وأَثْنَتْ عليه بالتهجُّد أَسحارُ

(١٤) ط : تملأ العين .
(١٦) بج : إذا عتب . ابق : اقبار بدلا من اقتار .
(١٨) بج : كغيرك . بق : لغيرك .
(٢١) بق : وعدمت منك .
(٢٧) لايوجد هذا البيت فى (ت)

٣١ – رأَت أَنْفُسٌ أَكفانَه وهْى سُنْدُسٌ   وإن أَبصرتْها أَعينٌ وهْى أَطْمَارُ

٣٢ – وشيّعهُ التكبير حتَّى إذا ثَوَى   تلقَّاهُ إجلالٌ هناكَ وإكبارُ

٣٣ – فيانفسه فيك السكينة والهدى   وفَوقَكِ سِرٌّ فيهِ لله أَسرارُ

٣٤ – ويا حامليه قد حَمَلْتم أَمانَةً   تَخِرُّ لها شُمُّ الجبالِ وَتَنْهَارُ

٣٥ – وياقبره لا شكَّ أَنك جَنَّةٌ   ولكِنْ بِها مِن أَدمعِ الخلقِ أَنْهارُ

٣٦ – ويا تربَه قد صرت مِسكاًبطيبِه   فلا زائر إلَّا بمسكك معْطَارُ

٣٧ – ويا أَرضه إن ينكسف بك بدره   فما برحت فى الأَرض تكْسَفُ أَقْمَارُ

٣٨ – غدا ابنك حيرانا يروم هداية   فصادف أَربابَ الهدى فيك قد حَارُوا

٣٩ – كئيباً يوفى بعدك الحزن حقه   فلا الدمعُ خوَّانٌ ولا الهمُّ خوَّارُ

٤٠ – مجدًّا على أَن يدرك الثأر بعده   وهيهات من صَرف الردى يُدرِكُ الثار

٤١ – فَقدتُك فَقْدَ الأَرضِ وَهْىَ جديبةٌ   لغيث تولَّى مُعرِضًا وهْوَ مِدرَارُ

٤٢ – وأَعشَارُ قَلْبِى لَا انْشِعَاب لَصدعِها   وقد تُلِيت من حول قبرك أَعشار

٤٣ – وقد كنت لى لما كنت لى فى فوائد   تُفَادُ وخَيرٍ كان لى منك أَخْيارُ

٤٤ – وفى نعم فى الحسن كالبدر يجتلى   وإنْ شِئْتَ طَعمًا فهو كالشُّهدِ يُشْتَارُ

٤٥ – ولا كوكب إلا بسعدى طالع   ولا فَلَكٌ إلَّا بقَصدِىَ دَوَّار

٤٦ – فأَصبحت لمامت حيا كميت   وإن كنتُ أَمتاحُ الدُّموعَ وأَمتارُ

٤٧ – وحيدا فمالى فى ديارى مؤنس   غَريباً فمالِى فى همومىَ أَنصارُ

---

(٣٣) بق : فيانعشه : والأبيات من ٢٠–٣٣ غير مذكورة فى ت بق : إنك روضة .

(٣٧) ص : هذا البيت وسابقه غير مذكورين . (٣٨) ص : قدجار بالجيم

(٤٢) بق : وأعشابِ قلبى و ب . لا انشعاب يصدعها : أى لا إصلاح لما فسد منها . ولعل أول من استعمل كلمة أعشار فى الشعر العربى امرؤ القيس حين قال :

وما ذرفت عيناك إلاّ لتضربى   بسهميك فى أعشار قلب مقتل

وتلاوة الأعشار أراد بها أعشار القرآن الكريم .

٤٨ـ وإنى على دين الوفاء لثابت ... وإنى من حسن العزاء لفَرَّارُ
٤٩ـ وإن اعتزازى بعد وتِك ذِلَّةٌ ... وإنَّ يَسارى بعدَ فقدك إعْسَارُ
٥٠ـ وَبرْقُ بَقائى بعد بينك خُلَّبٌ ... ونَجمُ حياتى بعدَ بُعدِك غــوَّارُ
٥١ـ فهنِّئْت قبراً أنت فيه بجنَة ... تُفدِّيك زُهْرٌ أو تُجنِّيك أَزْهَارُ
٥٢ـ فما أَنت كالأَموات بل أَنت نَاظِرٌ ... إلى ربِّه ما الناسُ فى الموتِ أَنْظَـارُ
٥٣ـ حُسِدْتَ على الموت الذى عشت بعده ... فجاءَ من الإِكراه فى الموت إيثار
٥٤ـ وقلبك مسرور وقبرك روضة ... ووجهُكَ بسَّـامٌ وربُّك غفـار
٥٥ـ عفاءً على الدنيا التى قد عفابها ... وأُفّ لعَصر ريحُه فيكَ إعصَـارُ
٥٦ـ لزهّدنى فى هذه الدار موته ... فسيَّانَ إقـلالٌ لدىَّ وإكْثَـارُ
٥٧ـ وأيقنت أَنى ميت وابن ميت ... فلِلْمَوتِ تَردَادٌ إلينـا وتكـرَارُ
٥٨ـ وكيف بقائى والأَخلاء قد ثووا ... وكيفَ مُقَامِى والأَحبّةُ قد سَـارُوا
٥٩ـ وياليتهم ساروا كسير قوافل ... ولكنَّهم تَحتَ الجَنادِلِ قَد صَارُوا
٦٠ـ يرى المرء أَن العيش حلو جهالة ... وأَضعافُ ذاك الحلْوِ فى العيش إمرارُ
٦١ـ أَلم ترهم لم يجمعوا الصفو قلة ... وفى كَدَرٍ من كَثْرَة قيـلَ إكْثَـارُ
٦٢ـ ونرجو بقاء عند من هو هالك ... ونَرجُو وفاءً عند مَنْ هُوَ غــدَّارُ
٦٣ـ ويصبح فخّارا على أَهل جِنسه ... وينسى بأَنّ الأَصل من قبل فخّارُ
٦٤ـ وكلٌّ نحارير فإِن عرضَت لهم ... زَخَارِفُ هذِى الدارِ فالكُلُّ أَغْمَـارُ
٦٥ـ سأَبكى أَبى بل أَلبس الدمع بعده ... وإنّى لذيلِ الدَّمـعِ فِيـهِ لجرَّارُ
٦٦ـ وإن فَنِيَتْ من ناظِرِى فيه أَدمُعٌ ... لما فَنِيَتْ مِن مقْوَلِى فِيهِ أَشْعَـارُ
٦٧ـ لعلِّىَ بعد الموت أَلقاه [شافعاً] ... إذا أَثْقلتْنى فى القِيَـامةِ أَوزارُ

---

(٤٩) بج: بعد عزك ذلة

(٥٠) فى الأصل: غرار بدلا من (غوار).

(٥٨) بق: قد ورثوا

(٥٩) بق: ركائب.

(٦١) مص: قيل كدار.

(٦٣) قوله تعالى: « خلق الإنسان من صلصال كالفخار (الرحمن-١٤)

وقال يرثــى أُمّه

١ ــ مالى أُنَهْنِهُ عَنكَ آمَالِى ... وأَصُدُّ عَنْكِ كأَنَّنى قَالى
٢ ــ وأَراكِ مُعْرِضَةً مُعَرَّضَةً ... بَالى لــوْقع نِبال بَلْبَالى
٣ ــ وأَراكِ مذ قَصَّرتِ مِنْ أَمَلِى ... طوَّلتِ مِنْ آجَـالِ آجَـالِى
٤ ــ ما كانَ فى ظنىِّ ولا خَلدى ... أَنَّـا نَصيرُ لهـــذه الحال
٥ ــ يا مَنْ رَأَيتَ بعينِ أَحْوَالِى ... لمـــا نـأَت إِدْبـــار إِقــبالى
٦ ــ ورأَيتَ قَطْعِى صَـــارَ مُتَّصِـــلاً ... مُذْ قَطَّعَتْ بِالبَين أَوْصَـــــالِى
٧ ــ ورأَيتَ حَالِى عَاطِلاً وَلكَمْ ... أَضْحَى بِفَاضِـــــلِ فَضْــــلِهاَ حَالِى
٨ ــ ياجنّةً صــــــدَّت فلى أَملٌ ... صـــادٍ لها وبصـــــدِّها صَـالى
٩ ــ لَيْسَتْ وَفاتُكِ مِثْل مَا زعَمُـوا ... لكِنْ وفاتُكِ سُـــــوءُ أَعمَـالِى
١٠ــ واللهِ لو حُدِّثْتِ عن خَبَـــرِى ... لعلمتِ أَنِّى بعدَك التَّـــــالِى
١١ــ وفرحتُ من قُربِ اللقاءِ وإِن ... كان الوصـــوْلُ لهُ بأَهْـــــوالِ
١٢ــ أَغْدُو ولى نفْس ولى نَفَسٌ ... هـــذى منكَّسَـــــةٌ وذا عـــالِ
١٣ــ وأَرُوحُ لى وَجْدٌ يُجِـــدِّدُه ... فِكْرٌ يَمرُّ بِـــه على بَـــــالِى
١٤ــ والطَّرفُ قد قال السّحابُ لـــهُ ... قد صِرتُ بعدَك غَيرَ هطَّـــالِ
١٥ــ وغدا خيَالُكِ وَهوَ يَمـــلأُهُ ... وعلى الحقيقـةِ فَهْـوَ كالخـالِى
١٦ــ وكذاك سَمْعِى لو عَلمْتِ به ... قَالٍ سَمَاعَ القِيــلِ والْقَـــالِ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٥٧٣ .
(١) بق ، تق ، وأميل عنك . نهنه الشىء : كفه عنه .
(٢) بق ، تق : وبال .
(٣) بج : طولت من آمال أوجالى .
(٦) بق ، تق : وتقطعت .
(٨) ت : صارلها . بج : وبصدها سالى.
(٩) ت : وفتك بسوء .
(١٠) ت ، بق ، تق : البالى .

١٧ ــ لايسمَعِ اللَّفْــظَ المــلِيحَ فَهَلْ ... يَحْظَى لَدَيْه عــذْلُ عُــذَّال
١٨ــ كَم يُرْخِصُون علىّ عَـــذْلهُمُ ... لكِنْ قَبُــولِى منهُمُ غـــال
١٩ــ والهمُّ قَدْ وَقعَتْ ركائِبــهُ ... مذ مرَّ منْ جَسَدِى بأَطْــلَالِ
٢٠ــ وأقلُّ وَجْـدِى أَنَّنى رَجُلٌ ... قد صَــارَ عن سُــلوانِـهِ سَالِ
٢١ــ وأَظنُّ أَنَّ الصَــبر يُرْغِبُــهُ ... إن جــاءَ يوماً فرطُ إِعْــوَالِى
٢٢ــ ولأَجْلِ قَبْرِك صِرْتُ من أَدَبِى ... أُولِى المقابرَ جُلَّ إِجْــلَالِى
٢٣ــ وإِليْهِمُ أَضْحَتْ مُهــاجَرَتى ... وإِليهمُ حِلِّى وتــرْحَــالِى
٢٤ــ والقصــدُ قَبْرُكِ إِنَّ رؤيته ... أَضْحَتْ لــدىّ أَهمَّ أَشــغالى
٢٥ــ آتيـــه من ظمــأٍ لسَاكِنِه ... وأَمُــرُّ عنــه كــواردِ الآلِ
٢٦ــ قد كان يَحسب من مُلازمتى ... وبلائى أَنِّى ميِّتٌ بـــالِ
٢٧ــ دائِى الحياةُ فمن يُبشِّــرُنى ... منهــا بإِفــراق وإِبْلَالِ

وقال يرثى جاريته *

١ ــ خيالُكِ لا يَبْلَى وشخْصُكِ بالِ ... ومِثْلَى مَنْ لا يَلْتَهِى بِمثَــالِ
٢ ــ وإن كنتِ فى جَنَّات عَدْنٍ فَرُبَّمَا ... حَـزِنْتِ لبُعْــدِى لو علمتِ بحالى
٣ ــ على الرَّغم منِّى ذا السُّلُوُّ وإنهــا ... على رَغْمِهـــا أَلَّا تُجِـيبَ سُؤَالِى
٤ ــ سكوتُك عن ردِّ الجواب تعمُّدًا ... لعِــىٍّ لســانٍ أَم لَفَــرْطِ دَلَالِ
٥ ــ لعمرى أَمَّا عُمْرُهَا ما وَفَى لَهــا ... وأَمَّــا لســانِى بَعْدَهــا فوفَى لِى

(٢٢) ط : حل إجلالى .
(٢٣) بق ، تق : وإليهم حملى . وكان حقه أن يقول وإليها أضحت مهاجرتى لأن المقابر جمع غير عاقل يعود الضمير عليه مؤنثا ولكنه قال إليهم مراعاة للوزن .
(٢٦) ط : وبلائى أنى ميتة البالى .
(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٦٤١ .
(٤) بج : الفرط دلال .

وقال يرثى جدَّه ، وقد اتفقت وفاته وهو مريض فقال يرثيه ويذكر حال مرضه . وكانت وفاته ليلة الجمعة فى النصف من رمضان سنة ٥٨٠ هـ *

١ ـ خانت جُفُونِىَ لما لم تَفِضْ بَدَمِى — لكن وَفَى الجِسْمِ لما فَاضَ بالسَّقَمِ
٢ ـ وما بكى الطَّرْفُ منِّى وحْدَه أَلَماً — لكِن بكاكَ جَمِيعُ الجسمِ بالأَلَمِ
٣ ـ سَقَمِى وموتُك يا همين فى قَرَنٍ — بل قُلْ إذا شئْتَ يا سهمين فى أَمَمِ
٤ ـ نعاكَ ناعِيكَ تَلْوِيحا مُخَافَتَةً — وقد نَعانِىَ تَصْرِيحا إلى الأُمَمِ
٥ ـ خَرَجْتُ خَلفكَ مَحْمُولاً كما خَرَجُوا — بجِسمِك الطُّهْرِ محمولاً على القِمَمِ
٦ ـ يا حسرتى إذ رآنى راكباً لهُمُ — وما مَشَيْتُ على رَأْسِى وَلاَ قدَمِى
٧ ـ قد حُزْتُ حُزْنَك مِيراثاً فكُنْتُ بهِ — أَوْلى وأَحْرَى مِنَ الأَوْلادِ كُلِّهِم
٨ ـ تركتَنِى لشقاءٍ لسْتُ أَعْرِفُهُ — وأَنْتَ من جَنَّةِ الفردوسِ فى نِعَمِ
٩ ـ يا ساكناً بينَ جنَّاتٍ مُزَخْرَفَةٍ — بالنُّورِ إنِّى من الأَحزانِ فى الظُّلَمِ
١٠ ـ كم قلتُ ياليْتَ قومِى يَعلمُون بِمَا — هُمْ يَعْلَمُونَ فَلاَ تَعْلَمْ بما بِهِم

(*) مذكورة فى (ط) ص ٦٦٥ . لما سمع القاضى الفاضل نبأ هذه المرثية ، كتب إلى ابن سناء قائلا : « بلغنى حديث المرثية ومن العجب أن يبلغنى خبرها من غيركم ، ومن القبيح أن تحوجونى إلى أن أطلبها من سواكم ولقد تكفى الإشارة. ذكر ابن سناء فى فصول الفصول « كان جدى رحمه الله تعالى قد توفى وأنا مريض فى شهر رمضان سنة ثمانية وخمسمائة وعمره ست وتسعون سنة فشيعت جنازته متحاملا ، وعدت منها محمولا ، واشتد المرض، وحصل اليأس ثم من الله تعالى بالعافية ووهب المهلة » .

(١) بج : خانت دموعى .

(٢) بج ، ص : أسفا بدلا من (ألما) .

(٣) بج : ياسهمين من أمم .

(٤) بج : مخافة . ص : وقد نعى قبل تصريحا .

(٦) بق ، تق ، ت : وماشيا لا على رأسى .

(٧) ت : قد حزت حزمك .

(٩) بق ، تق : أنا من الأحزان . بج : فى ظلم .

(١٠) ص ، ط : فلا تعلم ما بهم . وهذا البيت لا يوجد فى (بق) . وفى هذا البيت إشارة إلى قوله تعالى : « قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومى يعلمون». وفيه اكتفاء فقد اكتفى بكلمة (بما) عن تتمة الآية وهى : « بما غفر لى ربى وجعلنى من المكرمين » (يس : آية ٢٦ و ٢٧) ، وقد بدأ الشطر الثانى بجملة جديدة : « هم يعلمون فلا تعلم بما بهم » .

١١ــ لم تنس فى جنَّةِ الفِرْدوسِ ذِكْرَهمُ — وأنت ما زِلتَ لا تَنْسَى ذَوى الرَّحِمِ

١٢ــ وقد حَفِظْتَ عليهم عادةً لَهُمُ — حاشا لِمِثْلِكَ يَنْسَى عَادَةَ الكَـــرَمِ

١٣ــ لَقِيتَ ربَّكَ مَشْغُولاً برُؤْيَتِه — فما التفتَّ إلى حُـورٍ ولا خَــدَمِ

١٤ــ خمساً وتِسْعِينَ تَسْعَى فى عِبَادَتِه — لم تَشْكُ مِنْ مَلَلٍ فِيها ولاَ سَــأَمِ

١٥ــ قد انحنى الظَّهرُ وانهدَّتْ قَوائِمُه — من الرُّكُوعِ إليه لا مِنَ الهَــرَمِ

١٦ــ سهرت مُنْتَصِباً لله مُحْتَسِباً — ومَنْ يُرِد جنَّةَ الفردوسِ لَمْ يَنَمِ

١٧ــ تَرَفَّعَتْ هِمَّةٌ باتــت بخالقها — وفى العبادةِ بانَتْ رِفْعَةُ الهِــمَمِ

١٨ــ عِبَادَةٌ مَلَّكَتْكَ الخُلْدَ فَهى وَمَا — مُلِّكْتَهُ مِنْهُ مَوْصُوفَانِ بالعِــظَمِ

١٩ــ وجنَّةُ الخُلْدِ بالأَعْمَالِ تَدْخُلُها — لا بالحُظوظِ كما قَالُوا ولا القِـسَمِ

٢٠ــ من يَعْلمِ اللهُ فيه الخَيْرَ أَسْمَعَهُ — بُشْرَى السَّعادةِ قَبْلَ الخَلْقِ فى القِدَمِ

٢١ــ ومن صَفَتْ مِنْه عَيْنٌ فى الفؤادِ رأى — ما خطَّهُ اللهُ فَوْقَ اللَّـوحِ بالقَـلَمِ

٢٢ــ ياراحلاً وجميلُ الذِّكر يَخْلُفُه — بَقَاءُ ذِكرِك مَسلاةٌ عَـنِ العَــدَمِ

٢٣ــ إن افتُقِدْتَ فذِكْرٌ غَيْرُ مُفْتَقَد — أَو انهدَمْتَ فشكرٌ غيرُ مُنْهَــدِم

٢٤ــ خلَّفْتَ أُحدوثةً حَسْنَاءَ طَيِّبَةً — وتِلْكَ إِرْثٌ ولكنْ غَيرُ مُقْتَسَــمِ

٢٥ــ بلى لقَدْ ورَّثْتَنا المجــدَ أَجْمَعَهُ — صنائعٌ لك عند العُرْبِ والعَجَــمِ

٢٦ــ والخَلقُ تُثْنِي بما أَوْلَيْتَ من حَسَنٍ — والخَلْقُ تشكرُ ما خوَّلتَ مِنْ نِعَمِ

٢٧ــ ما زال برُّك فيهم ملءَ كُلِّ يَدٍ — فصار شكرُك فيهمْ مِلءَ كُلِّ فَــمِ

(١١) ص ، ط : ما بهم .
(١٤) تق : وتسعين عاما .
(١٧) بق ، تق ، ت : هامت بخالقها .
(٢٣) بج : وإن هدمت .
(٢٥) ت : حقا لقد ورثتنا .
(٢٧) ت : قدكان برك . بق ، تق : فصار برك .
(١٣) ص ، تق : ولا حرم .
(١٦) بج : ومن يرى.
(٢٢) بق : وجميل الصبر .
(٢٤) بج : غير منقسم .
(٢٦) ط : فالخلق تثنى .

٢٨ ـ تَسْعى إِليهم ببرٍّ كنت تَكْتُمُه ... وكيفَ تُكْتَمُ نيرانٌ عَلى عَلَمِ

٢٩ ـ والفَضْلُ بَعْدَكَ شَمْلٌ غيرُ مُجْتَمعٍ ... والبرُّ بعدكَ عِقْدٌ غَيْرُ مُنْتَظِمِ

٣٠ ـ لم تَلْتَفِتْ قَطُّ للدُّنْيَا لتُحْرِزَها ... لكن لتُحْرِزَ فيها مَغْنَمَ الكَرَمِ

٣١ ـ كم قام غيرُكَ للدنيا وقد قَعَدَت ... عَنْهُ وقَامَتْ لك الدنيا فَلَمْ تَقُمِ

٣٢ ـ زهدًا دَعَتْكَ إِليهِ حِكمةٌ شَهدتِ ... بأَن طبعَكَ مفطورٌ على الحِكَمِ

٣٣ ـ سقى تُرَابك رِضْوَانٌ ومَغْفِرَةٌ ... إِذا سقى التربَ هطَّالٌ من الدِّيمِ

٣٤ ـ فأَنت فى القبر حيٌّ مُدْرِكٌ فَرِحٌ ... ما كلُّ من ماتَ معدودًا من الرِّمَمِ

٣٥ ـ جلَّيت ظلمةَ قبرٍ أَنْتَ ساكنُه ... والبدْرُ مَا زالَ يُجْلِي ظُلْمَةَ العَتَمِ

٣٦ ـ لَبِّى أَنينىَ لما زُرْتُ تُرْبَتَه ... كأَنَّنى دَاخِلٌ مِنْها إِلى حَرَمِ

٣٧ ـ مَنْ لَمْ يُقَدِّم كما قَدَّمْتَ من عَملٍ ... فسوف يأْكل كَفَّيه من النَّدمِ

٣٨ ـ وسوفَ يَدْرِى إِذا ما الموتُ أَيْقَظهُ ... بأَنَّه كَانَ مِنْ دُنْيَاه فِى حُلُمِ

٣٩ ـ لاتحسَبُوا كلَّ مَيْتٍ مِثْل ميِّتنا ... هيهاتَ هيهاتَ فالموتى ذَوُوقِيَمَ

---

(٢٩) بق ، تق : فالجود بعدك .

(٣٠) تق : فما التفت إلى الدنيا .

(٣٣) تق : ص : سقى ضريحك .

(٣٤) كذا فى تق ، وفى ط : فى الترب .

(٣٥) ت ، بق : ظلمة بيت .

(٣٧) يشير إلى قوله تعالى : « ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا « الفرقان : آية ٢٦ ».

(٣٨) بق ، تق : كان فى دنياه

وقال يرثى جماعةً من أهله *

١ ـ باللهِ فُتَّ كَبِدِى يا هَمِّى　　وغُمَّ قَلْبِى بالجَوَى يا غمِّى

٢ ـ وابْلُ جِسْمى بالضَّنَى يا سُقْمِى　　فبَعدَ رُوحى لا أُرِيدُ جِسمى

٣ ـ وبعد دِرْياقى أُريدُ سمِّى　　مُصيبتى لمَّا انتهت فى العَظْمِ

٤ ـ قد سخرت من الجِبَالِ الصُّمِّ　　توسَّعَتْ فضاقَ عَنها كَتْمِى

٥ ـ دفنت أَهلِى كلَّهم بِرَغْمِى　　أَخِى وأُختى وأَبِى وأُمِّى

٦ ـ وكم دفنتُ غَيْرَ مَنْ أُسمِّى　　من رُفْقَةٍ مثلِ بدورِ التِّم

٧ ـ ومن بهاليلَ عظامٍ شُمِّ　　دفنت كلاًّ منهمُ عَنْ علْم

٨ ـ فى موحشٍ أَسْوَدَ مُدْلَهِمِّ　　فى قَعْرِ قَبْرٍ تَحْتَ أَلفِ رَدْمِ

٩ ـ تلك قبورٌ بُنيت لهَدْمِى　　لم تُبْنَ إِلاَّ بدَمِى ولَحْمِى

١٠ـ مَناظرٌ كما رأَيتَ تُعْمِى　　وتَقْصِدُ القلبَ بكُلِّ هَمِّ

١١ـ لقبر ذَا ضَمِّى وهَذَا لَثْمِى　　وعِشْتُ مِنْ بَعدِهم بِرَغْمى

١٢ـ لِشُؤْمِ بَخْتِى ولسُوءِ قَسْمِى　　كالسَّيفِ فى الوَحْدَةِ لا كالسَّهْم

١٣ـ فى فَقْرِ صُوفِىٍّ وذُلِّ ذِمِّى　　قد ضاعَ عَقْلِى بعدَهم وحِلْمِى

١٤ـ وكُنْتُ منهمْ فى غِنىً وغُنْمِ　　فى نعمةٍ وفى نعيمٍ جَمِّ

١٥ـ وكنت لا أُرْمَى بِهم وأَرْمِى　　وكُنْتُ لا أُصْمَى بهم وأُصْمِى

١٦ـ يرون حُبِّى كالقضاءِ الحَتْمْ　　ورَسْمُهم أَن ينتهوا لرَسْمِى

(*) مذكورة فى (ط) ص ٧١٣ . (٣) بق ، لما أتت .

(٥) بق : وأبى وعمى . (٧) البهلول : الضحاك والسيد الجامع لكل خير.

(٨) فى الأصلوفى (ط) : (اسود صد لهم) . (١٠) ط : (كما رأت) والوزن لا يستقيم . بق : بكل كلم .

١٧ـ ويَسْتعيذوا فى الهُمومِ باسْمِى لم يَجْرِ مَوْتُ كلِّهم فى وَهْـــمِى

١٨ـ ما لِحياتى بَعْدَهم مِنْ طَـعْمِ فيا افْتِقَـــارِى بَعْدَهُم وعُـــدْمِى

١٩ـ ويا ضَـــلالِى بعد فقد نَجْمِى ويا همـــوماً لَا تَزَالُ تَنْمِـــى

٢٠ـ ويا دُموعـــاً لا تَـــزال تَهْمِى تَكْثُر أَنْ أَسْتُرَها بكُـــمِّى

٢١ـ ويا زماناً جائرًا فى الحُكْمِ لا غرو أَنْتَ حاكمى وخَصْـــمِى

٢٢ـ بأَىِّ ذَنْبٍ وبأَىِّ جُـرْمِ ظَلَمْتَنى ومَا يَحِـلُّ ظُـلْمِى

لله حَمْـــدِى ولدَهْرى ذمِّى

وقال فى رثاءِ صديق له *

١ ـ بكيْتُ فما أَجْدى حَزِنْتُ فما أَغْنَى ولا بدَّ لى أَنْ أُجْهِدَ الدَّمع والحُــزنَا

٢ ـ قَبِيحٌ قَبِيحٌ أَنْ أَرَى الدَّمْع لَا يَفِى وأَقبحُ مِنْهُ أَنْ أَرَى القَلْبَ لَا يَفْنَى

٣ ـ مضى الجَوْهَرُ الأَعْلَى وأَىُّ مُروءَة إِذا ما ادَّخرْنا بعدَه العَرَضَ الأَدْنَى

٤ ـ ثكِلْتُ خليلًا صِرْتُ من بَعْدِ ثُكْله فُرَادَى وجاءَ الهمُّ من بَعدِه مَثْـــنَى

٥ ـ وقدكَانَ مَثْوىَ القَلبِ مَغْنى سرورِه فقد خَرِبَ المَثْوىَ وقد أَقْفَر المَغْنَى

---

(٢٠) بج : استرها .

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٨٥٧ .

وقال يرثى جماعة من أهله *

١ ـ أَيادمعَ عَيْنِى لاتكُنْ بَعْدَ إِخْوَانى	وقَدْ نَزَحُوا لاَ بالضَّعيفِ ولا الـــوانِى
٢ ـ أَبنَ حُسْنَ عَهْدى إن عهدى تُبينه	جُـــفُونى بماءٍ لا فُـــؤَادِى بِنيرانِ
٣ ـ وعذرُ فؤادِى لا كعُذْرِك واضحٌ	فأَنت طليقٌ والفـــؤادُ هو العَـــانِى
٤ ـ وحاشاك من أَن لاتفِى يا مَدَامعى	لوافٍ وقِدْمًا كم وَفيْتِ لخَـــوَّان
٥ ـ وياعينُ إن أَبصرتِ فِى الناس غيرَهم	فما أَنْتَ يا إنسانُها قَطُّ إنْسَـــانِى
٦ ـ وما بالُ عينى تبصرُا لناسَ بَعْدَهم	وقد عَدِمَتْ مِنِّى عُيُونى وأَعْـــوَانِى
٧ ـ طوى الدَّهرُ عنِّى مَعْشَرِى وأَحبَّتى	وأَهلِى وجيرانى وأُسْدى وغُزْلاَنِى
٨ ـ ومن كان يُسْمى طَاعَةَ اللهِ طَاعتِى	كما عِنْدَهُ عصيانُه كَان عِصْـيَانِى
٩ ـ من السَّابقين الأَولين إلى الذى	يلائمُنى والتَّابعِين بإِحْسَـــان
١٠ـ وكم إلفٍ إلفٍ كَان أَضْحَكَ نَاجِذِى	زمانى به لكنَّه اليومَ أَبْـــكَانِى
١١ـ وكَمْ سرَّنى دَهْرِى بِه ثُمَّ ساءَنى	ونَعَّمنى دهــرًا به ثم أَشْـقَانى
١٢ـ كرامٌ سُقُوا كَأْسَ المنيةِ والرَّدى	فياليت من أَسْقَاهم كَانَ أَسْـــقَانى
١٣ـ وماحَكَمَتْ فيهم فشُلَّتْ يدُ البلى	فياليت من أَبلاهمُ كان أَبـــلانى
١٤ـ قبورٌ لهُمْ مثلُ الكواكبِ تَهْتدِى	بهـــا لفؤادى نارُ قلبى وأَشْجَانى
١٥ـ على أَنَّنى بَعْضُ المقـــابرِ فيهمُ	فسكَّانُ هاتيكَ المقـــابرِ سُكَّانى

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٨٣٥ .
(٢) فى(ط) أين حسن عهدى . وعليه ينكسر الوزن ويختل المعنى
(٤) ط : من ألا تنوء مدامعي .
(٦) بق : وقد عوضت منى .
(٧) ص : وشهبى وأقمارى وأسدى وغزلانى .
(٩) بق : والسابقين بدلا من والتابعين
(١٠) ط : ألف ألف : بالهمزة المفتوحة
(١١) الأبيات من (٨-١١) غير مذكورة فى (ص) .
(١٢) لايوجد فى (بق)
(١٣) غير مذكورة فى(ص) .

١٦ـ ذَوتْ فى الثَّرى أَغصانُهم وَهْى غَضَّةٌ   فيا تُرْبُ ما أَنصفْتَ نُضْرَةَ أَغْصَان
١٧ـ وحمرةُ خدِّى بالدُّموع عَلَيْهمُ   فخدِّىَ لا خدُّ الحبيب هو القَانى
١٨ـ عَبَرْتُ غريباً بينهم غيرَ آلِف   لغيرهمُ يا غُرْبَتِى بَين أَوطَانِى
١٩ـ وعُدْتُ فقيرًا بعدهم غيرَ واجدٍ   لِمثْلِهمُ يا خُلَّتِى بعد خلَّانى
٢٠ـ وقد تُنْشِئُ الدنيا سواهُم وربَّما   وقد أَنشأَتْ لكن سَحَائبَ أَجفانى
٢١ـ وفيهم أَخٌ لى كان رُوحِى وراحتى   كما أَنه قد كان رَوْحِى وَرَيحَانى
٢٢ـ برغمىَ أَوْدَعْتُ الثَّرى منه مُهْجَةً   معظَّمَةَ المقدارِ عاليةَ الشان
٢٣ـ شقيقِى ولكنِّى شَقَقْتُ له الثَّرى   ووسَّدتُه ما بين صَبْرى وسُلْوَانى
٢٤ـ على الرَّغم منِّى إِذ أَقمتُ وقد مضَى   وبالرغمِ منه كيفَ رَاحَ وخَلَّانى
٢٥ـ تلاءَمت فيه حين ماتَ ولم أَمُتْ   ورُحْت بأَثوابٍ وراحَ بأَكْفَانِ
٢٦ـ ويا ويحَ قَلبى كيف يأْوِى لأَضْلعِى   وأُفٍّ لنَفْسِى كيف تَسْكُنُ جثمانى
٢٧ـ وكم رمتُ قَتْلَ النَّفس فيكم فَصدَّنِى   وصبَّرنى عن قتلِ نفسِىَ إِيمانى
٢٨ـ وخوفِى أَنْ أَمْضِى إِلى عند مالك   فيَغْتَمَّ منه قَلْبُه عند رِضْوَان
٢٩ـ به ظَهَرَتْ فى الحالِ منِّى زيادتى   ومذبان عَنِّى بان للَحالِ نُقْصَانى
٣٠ـ وكم كنْتُ أَجفُوهُ وكان يُحبنِى   وأُغضبُه لكنَّه يَترضَّانى
٣١ـ وهيهات أَن أَنساهُ ما هبَّت الصَّبا   وأَحْسَبُه فى قبره لَيْس يَنْسانى
٣٢ـ وكَمْ زرتُ منه قبرَه فرأَيتُه   بعَيْنِ ضَمِيرِى قائِمًا يَتَلقَّانى

---

(١٧) بق : خد المليح . والابيات من (١٥ – ١٧) غير مذكورة فى(ص) .
(١٩) ص : غير ألف . . لغيرهم ياغيربى بين أوطانى . وهو لايوجد فى (بج)
(٢١) بج : وجثمانى بدلا من (وريحانى) .
(٢٤) هذا البيت لايوجد فى (بج) .
(٢٥) وفى الأصل : بلامت فيه حين مات .
(٢٦) بق : وأف لروحى .
(٣٠) بج : وأبغضة . هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (ت) .

٣٣ـ يَكَادُ إِذا ما جئتُه أَن يضمَّنى ويُمْسِكُنى عِنْد الرَّواح بأَرْدانِى

٣٤ـ فعينى عينٌ بعد قوم ٍ عدمتُهم ولَيْلِى مِنْ بَعْدِ الأَحِبَّةِ لَيْلانِ

٣٥ـ مقتُّ حياتِى بعدهم ولو انَّ لى بهـا مالَ قارون ومُلْك سُليْمَان

٣٦ـ ولا بدَّ لى أَن أَمتطى ظهرَ عزمةٍ مُقربِّةِ النَّائى مُبَعِّدةِ الدَّانى

٣٧ـ وأَفْلُوَ كما شاءَ السُّرى لِمَ الفلا بأَدهم ريَّانٍ من الزُّهْرِ مَلآنِ

٣٨ـ له غرَّةٌ من يوم وصل قد انْفرَى عليها إِهابٌ قُدَّ من ليل هِجْران

٣٩ـ ترى فرْد لونٍ لونَه فإِذا جَرى أَتاكَ مِنَ الجَرْى الغريبِ بأَلوان

٤٠ـ يكُفُّ ككفِّى طائعاً إِن كففْتُه ويطغى إِذا أَرسلتُه مِثلَ طُغْيَان

٤١ـ إِذاشئْتَ رَكْضًا كنْتُ فى ظهرطائرٍ وإِن شئتُ مشياً كنت فى ظَهْرِ سِرْحَان

٤٢ـ وما يتندَّى قَطُّ من رُحَضَائِه علـى أَنَّه بالرَّكض جاءَ بطوفان

٤٣ـ وأَعلو على الأَطوادِ منه بمثْلِها كما يلتقى الصَّوانُ منه بصَوَّانِ

٤٤ـ يسوِّى شنَاخِيبَ الذُّرى ويُدكُّها فيركُضُ فى أَعْلَىَ رُباهَا بميْدان

٤٥ـ وتسمع أُذْنَا قَلْبِهِما نَقُوله بذِى قَوْلِ سرٍّ كان أَو قَولِ إِعْلاَن

٤٦ـ عَسَى قولُه أَنْ أَلْحَقَ الحظّ إِنَّه مضى هَارِباً فى الجهرِ عنِّى وعنَّانى

٤٧ـ وإِنِّى حظُ الحظِّ لو كَانَ عاقِلاً لقد أَخطأَ الحظُّ الذِّى يَتَخَطَّانى

---

(٣٤) علق فى (ط) على هذا البيت بأن المعنى لايصح مع (ليلان) وفضل عليها (أبلانى) ولا معنى لهذا التعليق إذ أن الشاعر يقصد أن ليله طال حتى أصبح مقدار ليلين .

(٣٦) لايوجد فى (بج) . (٣٨) الأبيات من (٣٦-٣٨) لاتوجد فى بج .

(٤٣) وجاء فى (ط) : كما التقى وهو لايستقيم وزنا ومعنى والصواب ما حققناه .

(٤٤) ث : يسوى سنا جنب الدنا وبذكرها . (ط) شآخيب والصواب أنها شناخيب إذ أن الشنخوب والشنخوبه : رأس الجبل والجمع : شناخيب أما شآخيب فلا وجود لها .

(٤٥) هذا البيت غير مذكور فى (ت) .

(٤٦) ص : عسى فوقه . (ط) : أن أتحلق الحط إنه . وهذه الأبيات من (٣٩ - ٤٦) غير مذكورة فى (بج) .

(٤٧) ط : وإنى لحط الحط . ولامعنى له ، والصواب ماأثبتناه .

٤٨ـ ويا عَوْرَةَ الحظِّ الذى صَارَ غُرَّةً ... بقومٍ خِسَاسٍ قد كَسَاهُمْ وعرَّانى

٤٩ـ وعَارَ فُحُولَ الخَلْقِ لمـا كساهمُ ... ثياب رجالٍ فَوْقَ أَعْضَاء نِسْوان

٥٠ـ لهم ما أَرادوا من نحافَةِ أنفسٍ ... كما لا أَرَدْنا من ضَخَامَةِ أَبْـدَانِ

٥١ـ وزِنتُ وهُمْ فانظر إلينا وقد عَلَوْا ... لخفَّتهمْ لمَّا انْحَطَطْتُ لرُجْحَانى

٥٢ـ وَمَالِى على نُعْماهُمُ قَلْبُ حاسدٍ ... ولكن عَلَى علياهمُ قَلْبُ غَيْرَانِ

٥٣ـ وإنِّى لأَدرى أَىَّ أَمـر لأَجْلِه ... عَـدانى زمانى بالجميل وعَادَانِى

٥٤ـ لأَنِّى مصونُ العِرْضِ منتَهبُ الغِنى ... وأَنِّى مَـوْلَى حُسَّدِى عِنْدَ ضِيفَانى

٥٥ـ وإنِّى لأَقْنِى الحمدَ لا أَقْتَنِى الثَّرى ... فأَرغـبُ فى الباقىوأَزهَـدُ فى الْفَانى

٥٦ـ وإنِّى على قول الخَنَا أَىُّ مبطِىءٍ ... وإنِّى إلى بذلِ اللُّهى أَىُّ عجـلان

٥٧ـ وإنى إذا قابلتُ خَصْما مُمَاحِكَا ... كَبَا باطلٌ منه وأَشـرقَ بُـرْهَـانِى

٥٨ـ وإن قُمتُ فى قومِى خطيباً فَما هُمُ ... وإِيَّـاىَ إلَّا وائلٌ حول سَحْبَان

٥٩ـ وأَطعَنُ بالرأْى الذى هو عَامِلٌ ... وما كلُّ نقَّالِ الرِّماحِ بطعَّـان

٦٠ـ وكل كتابٍ لى يَفُضُّ كتيبـةً ... ويهزِمُهـا من قبل فضٍّ لعُنْوَان

٦١ـ وبى يهتدى النَّجم الذى يُهْتَدى بِه ... ومِنْ عَجَبٍ كَيْفَ اهتَدَيْتُ بَحَيران

٦٢ـ ولا يُتَعَجَّبْ من نَفاذِىفإِنَّنى ... بسلطان عِلمى قد نفَذْتُ بُسلْطَانى

٦٣ـ فضائلُ غِيظ الدَّهرُ منها فكَادَنى ... كما أَنَّه قد مرّ منها فأَرْدَانِى

---

(٥٦) بق : أى مبطل .

(٥٨) سحبان وائل : خطيب من خطباء العرب يضرب به المثل فى الفصاحة والبيان مات سنة ٥٤ ه .

(٦١) بج : اهتديت بحيوان .

(٦٢) أشار إلى قوله تعالى : « يامعشر الجن والأنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لاتنفذون إلا بسلطان » (الرحمن : آية : ٣٢) .

(٦٣) ت : فضائل غيض . بالضاد . قد برمنها فارداني .

٦٤ــ فلا تحسبَنَّ الدّهرَ عنى وأَهلَه فمالِى منهُم غَيرُ بَهْتٍ وبُهْتَان

٦٥ــ وقل لابنةِ العشرينَ عنكِ وأَبْصِرى بعينَيك هدَّ الأَربعينَ لأَركانى

٦٦ــ وما كنتُ فى أَمْرِ الصِّبَاطائعَ الهوى ولا سيما والآنَ قد ريعَ رَيْعَانى

٦٧ــ ويا ساقِىَ الرّاحِ الذى يَسْتفزُّنى بجامد ماءٍ فيه ذائب عقْيَان

٦٨ــ إِليكَ فما كأْسِى بكأْسِى ولاالهَوى هواىَ ولا نُدمانىَ اليوم نُدْمَانى

٦٩ــ وإِنك والكأْسَ التى حَمَّلْتَهَا لشُغِلى ولكِنْ قد تنسَّك شيطانى

وقال فى ميت نقل إلى غير الموضع المدفون فيه من بلد إلى بلد آخر *

١ــ أَيَامَنْ تغرّبَ بعد البلَى مصابُك أَبكى فؤادِى وعَيْنى

٢ــ ويومُك يومانِ لا واحدٌ بَنُوكَ به شَربُوا غُصَّتَينِ

٣ــ وربُّك إِذْ صَبَروا للأَسى سيؤتيهمُ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ

---

(٦٩) ص : والكاس الذى.

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٤٨ .

(١) ت : مصابك أبلى .

وقال يرثى صديقا له *

١ ـ الصّبرُ بَعْدَكَ لايكونُ   والخطبُ فيك فلا يَهُونُ
٢ ـ والعقل فى هذا المصابِ   من اللَّبيب هو الجُنُونُ
٣ ـ بئس القرينُ العيشُ لمَّا   مِتَّ يا نِعْمَ القَرِينُ
٤ ـ يا من تحكَّم فى المُنى   وتحكَّمتْ فيه المَنُونُ
٥ ـ يا من تَقاضاهُ الرّدى   وله على الدُّنْيا دُيُونُ
٦ ـ ياساكناً فى اللَّحد حرَّ   كَنى وحقِّك ذا السُّكُونُ
٧ ـ سكن الأَنينُ وقد سَكَنْـ   ـتُ فلَيت لا سَكَنَ الأَنِينُ
٨ ـ لهفى وقد بُسِطَتْ شِما   لٌ منك أو قُبِضَتْ يَمينُ
٩ ـ وشَخَصتُ وانقطع التَّنَفُّـ   ـسُ مِنك إِذْ قُطع الوَتينُ
١٠ـ ولذَاكَ غالبْتُ التَصَبـ   ـرَ فيك إذ عَرِقَ الجَبينُ
١١ـ جرَّعْتَنى غُصصًا تكَدَّ   رَ بعدَها الماءُ المَعِينُ
١٢ـ وتَركْتنى فردًا وأَو   حَشَنى التصبرُّ والمُعِينُ
١٣ـ قلبى هو المسجونُ بَعْـ   ـدَكَ والسُّجُون هِىَ الشُّجُونُ
١٤ـ ما غبتَ عن بَصرى فأَنْـ   ـتَ لَهُ تَبِينُ ولا تَبينُ
١٥ـ لَستَ الدّفينَ بحُفْرةٍ   بل أَنت فى بَصِرى دَفينُ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٧٦٩ .
(٨) بج : إذ قبضت . ت : وانقبضت يمين .
(١٠) ط : وكذاك واجبن التصد ... برفيك اذ عرق الجبين – وهو تحريف يفسد المعنى والوزن
(١٤) بج : يبين ولاتبين .

١٦ــ والحــقُّ أَنك نــــــــــازلٌ في منــزل ٍ سُـــكْنَاه هُــونُ
١٧ــ لا الحــالُ حَــال ٍ فى ذُرَا هُ ولا المكانَ بِــهِ مَـــكِينُ
١٨ــ قد خُنْتُ ودَّك إذْ بقيـــ تُ وأنت فى جَدَث ٍ رَهِيـــنُ
١٩ــ أَبْقَى وتَمضِى هَــالِـكًا هــذا هو الغَــدْرُ المبيـــنُ
٢٠ــ وأُقِيمُ بَعْـــــدك لَاهِيًــا قسماً لقــد خانَ الأَمِـــينُ
٢١ــ لا فَضْــلَ عِنْـدِى للعُيــو ن لو أنَّ أَدمعهـــا عُيُـــونُ
٢٢ــ أَنت العزيزُ على العُيـــو ن ِ ودَمْعُهــا الماءُ المَهِيـــنُ
٢٣ــ ولَقَدْ جَرتْ منها الــدِّما ءُ كأَننى فِيهَــا طَعِينُ
٢٤ــ يا مَنْ تَنبــأَ سَلوةً إِنى بدينـــكِ لَا أَدِيـــنُ
٢٥ــ من كان يكتُمُ حـــزنَـه فأَنــا الحزينُ أَنَـا الحَزِيــنُ
٢٦ــ لا القامــةُ الهيفـــــاءُ تَهْ فُو بى ولا البــدَنُ البَــدِينُ
٢٧ــ كلَّا ولا الطَــــرْفُ الكَحِيـ لُ ولا الفُتُــورُ ولا الفُتُــونُ
٢٨ــ حَسبى الأَسَى سَـــكَناً أَمِيـ لُ إِلى هَــواهُ وأَسْــتكِينُ
٢٩ــ يا قَبْرُ جُهْدَكَ صُـــــنْهُ ويـ حَك إِنَّه الــدُّرُّ الثَـــمين
٣٠ــ فأَنَا الضَنِـــينُ به وأَنْـ تَ علَيـــه متَّهم ظَنِيـــنُ
٣١ــ ولقــد سَمَحتُ بِشَخْصِـــهِ وعَجِبْتُ إِذ سَمَح الضَّـــنِينُ
٣٢ــ يَا لَيْتَ شِعْرِى بعـــد مو تِك ما تَــراهُ وما يَــكُونُ
٣٣ــ إِنَّ اليقيــنَ هـــو المَمَـا تُ وما سِواهُ هُوَ الظُّنُونُ

---

(١٧) بج : إن بقيت .
(٢١) ص : لوأن مدمعها
(٢٨) تق : إلى لقاه .
(٢٢) على الفؤاد ودمعنا .
(٢٩) بق ، تق : الدر المصون

٣٤ـ قسماً لقد رَخُصَ التَشــكُّ ـلكُ فى الوَرَى وغَلَا اليَقِيــــنُ
٣٥ـ وعَلَى الليــــالِي أن تكدّ رَ جَمْعَهــــا وأنَا الضَّمِيــنُ
٣٦ـ والمَرْءُ لا يَنْفَــكُّ مِنْ كدرٍ لأَنَّ المَرْءَ طِيـــــنُ
٣٧ـ والدَّهْــرُ نَصْــلٌ والأَنِيــــــنُ من الحـــزين لَـهُ طَنِينُ

وقال أَيضاً يرثى الأَسعد بن السديد ويعتذر إلى أَبيه من تـأْخيره فى رثائه *

١ ـ أَصبحتُ بعدَك فى الحياةِ كفَانِ وقد اكتَفَيْتُ ولا أَقُول كَفَـانى
٢ ـ أَبْكِى فتَجْرِى مُهْجَتِى فى دَمْعَتِى فكأَنَّ ما أَجـريتهُ أَجْـــــرَانى
٣ ـ وتُحَمُّ أَنْفَاسِى ولمَّا يَنْجِهَا دَمْعٌ هو البُحْرانُ بل بَحْـــرَانِ
٤ ـ مَسَخَتْ وفاتُكَ أَدْمُعِى فلَكَم جَرَت كالدُّرِ وهِىَ اليَوْمَ كالمرْجَـــــانِ
٥ ـ لَا بَلْ هى العِقْيانُ سَــالَ وإِنَّمَا أَبْكِى العزيزَ على بالعِقْيَــــانِ
٦ ـ قَدْ سِلْنَ أَلواناً ليُعلَمَ أَنَّنى فى حَمْل فَرْطِ الحُزْن غيرُ الْوَانى
٧ ـ وافانِى النَّاعى لكى يَنْعَــاكَ لِى ومضى على أَدْرَاجِهِ يَنْعَــــانى
٨ ـ وغَزَا وجيشُ الحُزْن من أَعْـوانِهِ فبرزْتُ والإِعْـوَالُ من أَعْـوانى
٩ ـ لا أَدّعى أَنَّ النَّعِىَّ أَصمَّنى فى من أَصَمَّ وإِنَّما أَصْــمَانى

---

(٣٧) الأبيات من ٣٤ ـ ٣٧ غير مذكور فى (بج)
(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٨٠٩
(٢) ت : فى عبرتى . . فكان من .
(٣) البحران الثانية : إشارة إلى ماورد فى القرآن الكريم : « وما يستوى البحران ، هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج » . البحران الأولى : معناها : العرق الذى يصيب الإنسان عند اشتداد المرض فيقال دخل فى البحران .
(٤) هذا البيت غير مذكور فى (ط) .
(٦) ت : قد سكنت ألوفا . بج : فى حمل فرض (ط) : غير ألوانى . وهو تحريف . صوابه ماأثبتناه
(٨) ت ، بق : وغدا وجيش الرزء .

١٠ـ يا ثالثَ القمرَيْنِ حُسناً قدبكى ... حزناً لأَجْلِ مُصابِكَ القمَـرَانِ
١١ـ دينارُوَجْهِكَحين أُهبِطَ فى الثّرى ... كَادَتْ تَفِـرُّ الشَمْسُ للمِيـزانِ
١٢ـ وسيُوفُ بَرْقِ الجوّ لما أُغْمِدت ... صَفَحاتُ ذاكَ الوجـهِ فى الأَكْفَانِ
١٣ـ ودَّت لو انْغَمَدَتْ ولكن تَفتَدِى ... هامَ الوَرى بَدَلا من الأَجْفَـانِ
١٤ـ ورياضُ ذَاكَ الحسْن لمَّا صَوَّحَتْ ... غَادَرْتُ فيـهِ الدّمعَ كالغُـدْرَانِ
١٥ـ يا تُرْبُ ماأَنصفْتَ نَضْرَةَ غُصْنِه ... أَكذا صَنِيعُ التُّربِ بالأَغْصَـانِ
١٦ـ غُصْنٌ فُنُونُ الثُّمْرِ فى أَفْنَانِه ... تَعْلُو على الجَانِى وهُنَّ دَوَانِ
١٧ـ تَسْـتَوقِفُ الرّائى مَعانِى حُسْنِها ... عجبًا بِهـا فكأَنَّهُـنَّ مَغَـانِ
١٨ـ كم مَادَمن سُكْرِ الشَّبابِفهل دَرَى ... أَنَّا نَمِيـدُ بسَكْرَةِ الأَشْـجَانِ
١٩ـ قد كان يرفُلُ فى ثِيَابِ شَبِيبَةٍ ... أَردانُهـا طَهُرَتْ من الأَدْرَانِ
٢٠ـ جمعت خـلائِقُه له وصفَاتُه ... حُلْمَ الكُهولِ ويَقْظَـةَ الشُّبَّـانِ
٢١ـ يا أَسعدًا شَقِيتْ جُنُوبٌ بَعْدَهُ ... جعلت مفارِشَها من السَّـعْدَانِ
٢٢ـ أَصبحتُ بَعْدَكَ مُفرَدًا مُتَغَرِّباً ... مُقْصًى عن الأَحبابِ والأَوطـانِ
٢٣ـ والفرقُ أَنَّك فى الجِنَـانِ وأَنَّنى ... من أَجل فقدك صِـرْتُ فى النِّيرَانِ
٢٤ـ قد كُنْتُ أَحْمِلُ همَّ بَيْنٍ واحدٍ ... فأَتَتْ وفاتُك لى بِبَيْنٍ ثَـانِ
٢٥ـ كيف اصْطِبَارِى من فراقٍ خَالدٍ ... وقد افتضحتُ من الفِراقِ الفَـانِى

---

(١٣) بق ، تق : هام الردى .

(١٤) لا يوجد فى (بج) . (١٦) بق ، تق : فنون الظرف . ص : فنون الطرف .

(١٧) ط : تستوقف الرأى . وهذا البيت لا يوجد فى (بج) .

(٢٠) ت : جمعت حداثته . وهذا البيت لا يوجد فى (بج) .

(٢١) بج : شقت جيوب ... جعلت مفارقها . ت : جعلت محاجرها من الغدران .

(٢٢) بج : أصبحت مثلك .

(٢٥) ص : من فراقك خالدا .

٢٦ـ وتسوءُ فُرقَةُ من تحبُّ ولاترَى شيئا يَسوءُ كفُرْقَهِ الإِخْـــوان
٢٧ـ صبرى وموتُكَ فى حشاىَ كلاَ هُمَا مُرَّان مِثْلُ أَسِنَّةِ المُـــرَّان
٢٨ـ أَوْسَعْتُ فيك الدهرَ عتْبًا مُؤلِمًا فأَجابَنى بالبَهْتِ والبُهْتَـــانِ
٢٩ـ قلبى يحاسِبهُ على إجْرَامِـه ويعدُّهـا بأَنَامِـــلِ الخَفَقَـــانِ
٣٠ـ غيرى هو السّالِى وإِنّى قائـلٌ ما أَقْبَحَ السُّـلوَانَ بالإِخْـوَانِ
٣١ـ فلئن سَلَوْتُك ناسياً لا عامدًا فالذَّنْبُ للنِّسْيَانِ لا السُّلْوَانِ
٣٢ـ وعوائدُ النِّسيان فِينَـا خَلَّةٌ موروثةٌ من ذَلِكَ الإنســـان
٣٣ـ يأَيها المولَى السديدُ ومَنْ غدا أَوْلَى الورَى بالصَّبْرِ والإِيمـــان
٣٤ـ صبرًا جميلا يَقْتَــدى قَلْبى به فهو المُعَنَّى بالهمـومِ العَـانِى
٣٥ـ اللهُ يَعلَمُ ما حَوَتْـهُ جوَانِحى مما دهَاكَ وما أَجَنَّ جنَــانى
٣٦ـ ولئن غدا منى الرثـــاءِ مؤخرًّا من أَجل شغل القلب بالأَحـزان
٣٧ـ فلقد رَثَتْ عينى بنَظْمِ مَدَامعى وأَرى الدموعَ مَرَاثِىَ الأَجْفَـانِ
٣٨ـ لم يَرْثِهِ عنى لســانٌ واحـدٌ لكن رَثَتْ بمدامِعى عَيْنَـــان
٣٩ـ خدِّى كطِرْسِى والمدامعُ فوقَـه شِـعْرى وإنسـانِى كمِثْلِ لِسَانِى
٤٠ـ ولقد عَلمْتُ قُصورَ ماقد قُلْتُه فأَرَدْتُ أُودِعُـــه حَشَاكِتْمَانى
٤١ـ حتى علمتُ بأَنَّ ما أَرْثى بـه دُونٌ ولورثَّيتُـه بِقُــرَان

---

(٢٦)ت : وتشق فرقة .
(٣٣) ت : أولى الملا بالصبر والإذعان .
(٣٤) وفى هامش (ط) والصواب : بهموم العانى ، ولا داعى لهذا التصويب .
(٣٦) ت : من أجل شغل الذهن .
(٤١) ت : دون ما أرثيه بالقرآن . وهو لا يوجد فى (بج) .

وقال يعزِّى الأَسعد بن مماتى بأُمه وكانت نصرانية

وقد ربطت بينه وبين الأَسعد صداقة *

١ ـ ما أَخشنَ الدَّهرَ على لينهِ ... وأَخدعَ المرءَ بتلوينِه

٢ ـ ينقُل الإِنسانَ من عِزِّه ... أَسْرعَ ما كان إلى هُونِه

٣ ـ ويفجأُ المرءَ بتحريكه ... أَوْثَقَ ما كان بتسكِينهِ

٤ ـ ولا يساوِى بعْضَ تقبيحِه ... إلى البرايا كُلُّ تحسِينهِ

٥ ـ كلُّ بنى الدنيا يُرَى جائرا ... تَخْييرُهُ علَّةُ تَجْبِينِه

٦ ـ وأَشْكَلَ الأَمْرُ إلى أَنْ غدا ... إِشْكالُهُ غايَةَ تَبْيِينهِ

٧ ـ وإن للأَلْبابِ لو فكَّرتْ ... سِتْرًا يَشِفُّ الحقُّ من دُونه

٨ ـ من ذا الذى أَدْرَكَ تأْمِيلَهُ ... مِنْ دَعَةِ الدْهرِ وتأْمِينه

٩ ـ ما أُمِنَتْ منه سُطاهُ على ... أَمينِهِ الماضى ومأْمونهِ

١٠ـ إنَّا إلى اللهِ بشخصٍ مَضَى ... حفاظُه غايةُ تَهْجِينهِ

١١ـ قد وفَّر الأَجْرَ على أَهْلِه ... توفيرَ راضِى الحُكْمِ مَغْبُونِهِ

١٢ـ وإنَّهُ أَبكى على فَقْدِهِ ... عيونَ حُورِ الخُلْدِ مَع عَيْنِهِ

١٣ـ واختارَ حُجْبَ التُّربِ من رَغبةٍ ... فى سَتْره عنَّا وتَصْوِينِهِ

١٤ـ وكُلُّ قلبٍ واجِدٌ بَعْدَه ... كأَنَّه فى عِقْدِ تِسْعِينه

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٨٠٤ .

(٥) ت : يرى حائراً .. تحييره . (٧) بق : فكرا يشف .

(٨) بج : فى دعة . (٩) لا يوجد فى (بق) .

(١٤) أراد أن القلب الواجد الحزين بعده معقد غير منفتح كما يكون فى عقد تسعين ، وهى أن يعقد الإبهام بأصل السبابة .

١٥ــ وكُلُّ طَرْفٍ صَــارَ مَبذُولَهُ   مالم يَزَلْ يُسْمَى بمَخْــزُونِه
١٦ــ ياسيِّدًا يدعــوه خِــلٌّ له   دُعــاءَ باكى العين محــزونِهِ
١٧ــ تعزَّ أَو قابِلْ حفاظــاً ولا   تستقبلْ الخَطْبَ بِتَهْوِينــهِ
١٨ــ ولا تَلُمْ دَمْعَكَ فى سَكْبِــه   فإِنَّــه وافــاك فى حِينــهِ
١٩ــ فسـيّدُ الخلق بكى عمَّــهُ   ولم يَكُنْ قطُّ على دينــهِ

وقال يرثى جاريته *

١ ــ أَستحى أَن أَقولَ للناس ما أُضْـ   ـمِرُ من حَسْرتِى عليها وحُــزْنِى
٢ ــ وأُرَاعِى ما لا يَرى ما أُعانيــ   ـهِ لئلا يخِفَّ فى النَّاسِ وَزْنِى

وقــال **

١ ــ أَشْكُرُ اللهَ للْمُصابِ الــذى عزَّ   عــزَائى به وقــلَّ سُـــلُوِّى
٢ ــ هــوَّنَ الموتَ عند نَفْسِى وأَو   لانِى حُنُوًّا ورقَّةً من عَــدُوِّى

---

(١٦) ص : دعاء بالى القلب . وهذا البيت لا يوجد فى(بق ، تق) .
(١٨) وفى (ت) لا تلم الدمع على سحه » .
(١٩) أشار به إلى النبى صلى الله عليه وسلم الذى بكى عمه أبا طالب مع أنه لم يسلم
(*) هذه القصيدة مذكورة فى(ط) ص ٨٤٧ .   (١) تق : فى الناس .
(٢) ت : ويرى مالا يرى ما يعانيه ..ليلا .
(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٨٧٢ .
(١) بق ، بج : شكراً لله . بق : وقل هدوى .

وقال فى الرثـاء *

١ ـ يأَيُّهَا الغصنُ الذى قـد ذَوَى — بل أَيُّها النجمُ الذى قدْ هَـوى
٢ ـ بكيتُ من حُسنِك كيف اختَفَى — عنَّا ومن شَخْصِـك كيف انطَـوى
٣ ـ كَتَمْتَ ذاكَ الوجهَ لما انتَهى — حُسْناً وذاك القدَّ لمـا اسْتَـوى
٤ ـ بُليتُ فَوْقَ الأَرضِ حُزْنا كما — بُليتَ فيهـا فكِلَانَـا سَـوَى
٥ ـ ومرَّبى يَرْوِى حديثَ الأَسَى — فاسمع بعينيْكَ الَّذِى قـدْ رَوَى
٦ ـ واوَحْشَةَ الكاسـاتِ من شِبْهِهَا — ريقاً وأَنفاسًا تُـدَاوِى الجَـوَى
٧ ـ فيا جَوَى القلبِ تَضَاعَفْ فقد — تَرَحَّلَ الحيُّ وأَقْـوى اللِّـوى
٨ ـ لَهفى على ريقِك من مَـوْرِدٍ — غَاضَ وكم صبٌّ به ما ارْتَوَى
٩ ـ وجمرةٌ فى خـدّه ما انْطَفَتْ — لكن قَـوَى قلـبى بها فاكتـوى
١٠ ـ أَعيا دواءُ الطِّبِّ فى سُقْمِهِ — والموتُ داءٌ مالـه من دَوَا
١١ ـ حسدتُ فيـه التُرْبَ إِذضَمَّه — دونى وقـبرًا فيـه لمَّا ثـوى
١٢ ـ يا من حَوَاهُ فى الدُّنا لَحـدُهُ — والقبر مسـرورٌ بمـا قدْ حَـوَى
١٣ ـ تظنُّنى أَسـلوكَ أَو أَنَّـهُ — ينسـاكَ قلبى لا وحقِّ الهـوى

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٧٣ .
(٥) ط : يردى حديث . وهو تحريف والصواب ما أثبتناه .
(٩) قوى قلبى بها .

وقال يرثى صديقا له يعرف بوثّاب بن النصير *

١ – كجسمكَ جسمى أَصبح اليوم بالياً ... ولكنّ ما بِى عاد للنّاسِ بَاديَا
٢ – يخيّل لى أَنّى دُعيتُ إلى الرّدى ... وأَنَّك عنّى قد أَجَبْتَ المُنادِيَا
٣ – أَردتَ فِدائى من نِداىَ ولوترى ... حقيقةَ حالى خِلْتَنِى لَكَ فادِيَا
٤ – فيا أَسفِى إذ كنتَ قبلِىَ ماضِيًا ... ويا خَجَلِى إذ صرتُ بعدَكَ بَاقِيا
٥ – أَقلُّ اكتئابى أَن أَرَى القلبَ جَازِعاً ... وأَيسرُ وَجدْى أَن أرى الطَرْفَ بَاكيا
٦ – ولستُ براضٍ أن أرى الطرفَ دامِعًا ... إلى أن أَراهُ من دم القلبِ دامِيَا
٧ – لصيرتَ قلبِى من حُلَى الصبرِ عارياً ... وصيرتَ خدّى من حُلَى الدَّمعِ كَاسِيَا
٨ – وغَاصَ فؤادى فى بِحارِ همومِهِ ... فأَلْقَى إلى جَفْنِى الدَّموعَ لآلِيَا
٩ – كأَنَّ جُفونِى إذ تكاثَرَ دَمعُها ... تَعُدُّ على الدنيا بِهِنَّ المساويا
١٠ – وإنى لأَنْهِى الجفْنَ عن فيضِ دمعِهِ ... لأَنِّى رأَيتُ الدَّمع للهمِّ مَاحِيَا
١١ – يقولون قد أسرفْتَ فى الحُزْنِ بعده ... فقلت عسَى أَلقاهُ فى الحَشْرِ رَاضِيَا
١٢ – لأُغْضِبَه إنِّى – وقد كَانَ ناظِرى – ... غَدَوْتُ عليه من ثَرَى القبرِ جَاثِيا
١٣ – وقد كان لو مرَّ التُّرابُ برجلِه ... لكنت بكفِّى بل بعَيْنِىَ وَاقِيَا
١٤ – علىَّ يمينٌ للحِفاظِ وقد نَأَى ... خليلُ الهَوى أَن لا أَرَى الصَبْرَ دانِيَا

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٧٧ . ت : بوثاب بن النضر .
(٣) ط : أردت فداى من نداى .ص ، بق ، تق : حقيقة مابى .
(٨) بق : وغاص دموعى . (٩) ت : كأن عيونى .
(١٠) ص ، بق : فيض غربه . ص : ساليا بدلا من (ماحيا) . والأبيات من (٧ – ١٠) غير مذكورة فى (بج) .
(١٢) ت : لا غصبته .. من ثرى الأرض جاثيا .
(١٣) ت ، بق ، تق : الغبا بدلا من (التراب) .
(١٤) بج : حبيب القوى بدلا من (خليل الهوى) .

١٥ ـ وللدَّهرِ من بَعْد ابن غازٍ أَليَّةٌ ... بـأن لَا يزالَ السقْمُ للجِسْم غازِيَا
١٦ ـ وأَنَّ لِواءَ القلبِ أَصبحَ خَافِقاً ... على مَفْرَقِ الهمِّ الذى جَـاءَ وَالِيـا
١٧ ـ وجدتُ الليالى صِرْن فيه عَوَالِياً ... تُطاعِنُنى والنائبـاتُ مَواضِيَـا
١٨ ـ وسوف تراني عن قسىٍّ أَضَالِعِى ... بَقَلْبِى إِذْ أَعيـانىَ الصبرُ راميـا
١٩ ـ وقفتُ أُنادى الصبرَ فى مَعْركِ الأَسَى ... فلم أَلْقَ فيه من يُجِيبُ المُنَـادِيا
٢٠ ـ كأَنِّى على جَمْرِ الغَضَا كُنْتُ واقِفاً ... وإلا على جَمْرِ الحشَـا كُنْت وَاطِـيَا
٢١ ـ إذا كانَ داءُ الجسم والقلبِ موتَه ... فيا بُعْدَ دائِى بعدَه من دَوَائِيـا
٢٢ ـ لقد كان عضباً أَرهفَ العَزْمُ حدَّه ... وأَعيا يمينى أَن تَسُلَّ المواضِـيا
٢٣ ـ وقد كنت منه حين أَصْبَحَ فى يَدِى ... أَسُرُّ المُوَالِىَ أَو أَضُـرُّ المُـواريا
٢٤ ـ وقد كان إحسانُ الليالى وحسنُها ... فقُومُوا بنا حتَّى نُعَـزِّى الليـاليا
٢٥ ـ أَعدُّ الليالى ليلةً بعد ليلةٍ ... وقد عِشْتُ دَهـرًا لا أَعدُّ اللياليا
٢٦ ـ خَلِيلِى قد آنَسْتُ عندك جفوةً ... وما جاءَ فى الأَخبـارِ كونُك جَـافِيا
٢٧ ـ أَتُعرِضُ عنِّى والغرامُ كما بدا ... وتَصْدِفُ عنِّى والدمـوعُ كما هيـا
٢٨ ـ وبى غُلَّةٌ لولاك لم أُذْكِ جَمْرَها ... ولم يَغْدُ منها الماءُ بالْجَمْرِ صَـالِيَا
٢٩ ـ إذا ما همومِى خالطَ الماءُ مَتْنَها ... تكدَّر لوناً بعد ما كانَ صَـافِيا
٣٠ ـ ومن غُلَّتى قد درَّعَ الماءُ نَفْسَه ... من الخَوْفِ منها أَن أَتاها مُـلَاقِيا

---

(١٥) ت : ابن غار .
(١٦) بق .. ولعلوا بدلا من (لواء) ولا معنى له . تق.. ولف لواء . وهذا البيت لا يوجد فى (بج) .
(١٧) ت : فيه جرت عواليا .
(١٨) ت : عن فى أضالعى .
(٢٠) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (ص ، بق ، تق ، رف) .
(٢١) لا يوجد فى (بج) .
(٢٢) بق ، تق : تسل اليمانيا . ص : أغنى بدلا من (اعيا) .
(٢٣) لا يوجد فى (بج) .
(٢٥) سقط هذا البيت فى (ط) .
(٢٦) ت : آنست عبدك .
(٢٧) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (ط) .
(٢٩) ت : خالط الماء مسها .
(٣٠) فى الأصل : ومن غلبى . وهذا البيت لا يوجد فى (بج) .

٣١ـ فلا تحسبنَّ العيشَ بعدك ناعماً ولا تحسبنَّ الحالَ بَعْدك حَـــالِيًا
٣٢ـ وكلُّ سُرورٍ صار بَعْدَك تَرْحَةً وكلُّ بشيرٍ صَارَ عندىَ نَاعِـــيًا
٣٣ـ أَرى كلَّ وقت لم تكن فيه عَاطِلاً وكلَّ مَكان لم تكنْ فِيه خَـــالِيَـــا
٣٤ـ رفعتُ لسلطانِ الفراقِ ظُـلاَمةً فوقَّع عنه اليأْسُ أن لا تـلاقيــــا
٣٥ـ أَودُّ الليالى أَن تطـولَ لأَنَّنى عَليْكَ حــداداً قد لَبِسْتُ الليــــاليا
٣٦ـ وأَشكو إِلى الأَفلاكِ جَوْرَ نُجُومِها فيضحكْنَ عن ثَغْرِ الصباح هَوازِيا
٣٧ـ وقال أُناسٌ للدرارى درايـــــةٌ فياليتنى دَارَيتُ عنك الدَرَارِيَــــــا
٣٨ـ ولو قَبِلَتْ فيك الكواكُب فِدْيةً بَذَلْتُ لها رُوحى وأَهْلِى ومَـــالِيـــا
٣٩ـ فيا عقربَ الأَفلاكِ لا زلت لادغاً ويا أَسَـدَ الأَبــراجِ ما زلتَ ضَارِياً
٤٠ـ لقد ضلَّ بل قد ذلَّ من ظنَّ أَنَّهُ يُقَوِّمُ بالعَتْبِ النجومَ السَّـــواريا
٤١ـ أَكادُ أَعدُّ الشُّهبَ والتُّربَ والحصَى ولا أَدَّعى أَنِّى أَعُـــدُّ المَـــرَارِيا
٤٢ـ وحسبُكَ أَنِّى والتغزُّلَ مَذْهَـــبِى غَدا بِى قريضى لا يُدَانِى المَـراثيا
٤٣ـ علَّى ولِى فى الدَّهرِ همٌّ وفـرحةٌ فيا ليت أَنِّى لا عــلىَّ ولالِيَــــــا

---

(٣٣) لا يوجد فى (بق) .
(٣٦) تق : رف : عن ضوء . بق : عن جو الصباح .
(٣٨) بق ، تق ، رف : بذلت لها نفسى .
(٤٠) ت : بالغيث بدلا من(بالعتب) .
(٤١) المراريا : كذا .

الاعتذار

قال وقد فارق خدمة الأَجل الفاضل بدمشق وتوجه إلى مصر وكتب إليه يعتذر من مفارقته إيَّاه *

١ ــ تذكَّرتُ أيامَ الصَّبابَة والصِّبا   وعيشاً مليحاً بالمَليحةِ مُعْجِبَا
٢ ــ وثوبَ نعيمٍ لا يحِلُّ لباسُه   لذى ورعٍ لأَنه كان مُذْهَبَا
٣ ــ مذهبةُ الخدَّيْن يحمرُّ خدُّها   ليُجْنَى ويجرى الماءُ فيه ليُشْربَا
٤ ــ ومن خدِّها يحمَرُّ ياقوتُ عِقْدِها   ويصفَرُّ إمَّا خَجْلَةً أَو تَهيُّبا
٥ ــ أَبو ثَغْرِهَا الدُّرُّ الذى فى عقودِها   ولكن رأَيت الإِبنَ قد فضل الأَبَا
٦ ــ تُغير فتَسْبِي باللِّحاظِ عقولَنَا   وكم من شجاعٍ قد أَغارَ وما سَبَى
٧ ــ وقدأُوتِيتْفَصْلَالخطابِ ملاحةً   فأَوجَز فيها الخصرُ والرِدْفُ أَسْهَبَا
٨ ــ مُعذِّبَتى لولاك لم يَعذُبِ الرَّدى   ولا كنتُ فى جناتِ عدن مُعذَّبا
٩ ــ ولا كان قَلْبِي بالهموم مُكَحَّلاَ   ولا كَانَ طرْفى بالدِّماءِ مخضَّبا

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٧٠ ومناسبتها : كان ابن سناء الملك قد زار القاضى الفاضل بدمشق سنة ٥٨٣ﻫ فوجده مريضاً فخشى أن يجرى عليه القضاء المحتوم ، وهو لايحتمل ذلك عليه فطلب منه أن يأذن له بالعودة إلى مصر محتجا بأنه قد ورده عن أبيه خبر مزعج فأذنله الفاضل عن نفس غير راضية . فلما ذهب إلىمصر ومن اللهعلى القاضى الفاضل بالشفاء ، كتب إليه هذهالقصيدة معتذراً عن فراقه . ومعها كتاب يعتذر فيه أيضاً ، وقد كتب القاضىالفاضل ، إلى أبيه القاضى الأشرف رداً على تلك القصيدة كتابا جاء فيه « وتأملت قصيدته التى اعتذر فيها عن فراق ، وهربه منى ، وتركه إياى . . أشواق آخذة بأطواق ، وكنت كلما قرأت فصلا أوبيتا تحللت عقدى ، فعلمت أن أقواله هى النفاثات فى العقد ، وأن من وجد ماوجد ما فقد منه ما فقد ، وما هرب إلا خوفاً من أن يقضى على بالمحتوم وهو حاضر بحضرته ، فينفر ويتجرع حسرتى دون أسرتى ، وهذا عذر استحى أن يقوله فقلته عنه ... إلى أن قال ... وددت لو كان البحترى حيا فنلسعه من تلك القصيدة بحية ، وكانت بائيته تغض من بأوها وعجبها ، وتستر من الأوراق فى حجبها .. الخ وقصيدة البحترى البائية هى الى مطلعها :

أجدك ماينفك يسرى لزينبا   خيال إذا آب الصباح تأوبا

(فصوص ٩ ، ١٠) .   (٣) ت ، بج : « منه » .
(٤) ص : ياقوت عبدها .   (٥) ت : الذى قلدت به .. فضح الأبا .

١٠ – ولا كانَ جسمِي من هُزالِي مُخْصِباً ... ولا كان خَدِّى من شُحوبِيَ مُعْشِبًا

١١ – وأَبْصَرطَرْفى فى الدُّجى أَلْف كَوْكِب ... فلم أَر فيهم غيرَ وجهِك كَوْكَبا

١٢ – تحيَّر دَمْعِي بين جَرْيٍ ووقفةٍ ... فكيف تُـراهُ مِثْلَ قَلبِي مُذَبْذَبا

١٣ – ومذقوَّضوا أَطْنَابَهُمْ صار ناظِرى ... خِباءً ولكن بالدمـوعِ مُطَـنَّبا

١٤ – سقى اللهُ أَيامَ الشَّباب مدامِعى ... على زينبٍ لا واخَذَ اللهُ زينبـا

١٥ – فذاك زمانٌ كلُّ عيشى به رِضاً ... وكلُّ نسيمٍ هبَّ من صَبْوتِى صَبَا

١٦ – وتُضمِرُ حُبِّى كلُّ ضامرةِ الحشَا ... وتُنْعِمُ عيشِى كلُّ ناعمةِ الصِّبـا

١٧ – تكاثرَ لَثْمُ الغَانياتِ بعَارِضِى ... فكـــدتَ تراهُ بالمباسِمِ أَشْنَبا

١٨ – تقبلُنى عــن قبلةٍ أَلفَ قبــلةٍ ... وحُلِّل فى شَرْعِ الهَـوى ذلِك الرِّبَا

١٩ – فأَثكلَنى الدَّهرُ الشبابَ وإِنَّما ... أُطَاعِنُ من بعدِ الشَّبابِ بلا شَبَا

٢٠ – أَساءَت بِى الأَفلاكُ غارتْ نجومُها ... ولا نزعَتْ من مَلبسِ الحُزْنِ غَيْهَبَا

٢١ – وياليت شِعْرِى مَنْ لمن أَشْتِكى لها ... أُخَاطِبُ ثَوْرًا أَمْ أُعَاتِبُ عَقْرَبا

٢٢ – رجعتُ بها عن حَضْرَةِ العزِّ والعُلاَ ... وحيدًا وقد كنت النَّجىَّ المُقَرَّبَا

٢٣ – وأَصبحتُ مُقْصًى بعدأَن كنت مُصْطَفى ... وأَمسيتُ مُلقًى بعد ما كنت مُجْتَبى

٢٤ – نـأَيتُ فياشوقاهُ عن أَبيضِ الجَدا ... وسرتُ فيا لهفاهُ عن أَخضرِ الرُّبَا

٢٥ – عَنِ المالكِ الأَمْلاكِ رأْياً وحكمةً ... وفاضِلهم عِلْمـا وحِلْمـا ومَنْصِباً

٢٦ – تجوبُ ملوكُ الأَرض أَقصَى بلادِها ... لِبابٍ تراها فيه خســأَى ولُغَّبا

---

(١٠) ص : من هواك محصباً .. .. شحوبى معشبا . (١٣) بق ، تق ، رف : قوضوا أبصارهم .

(١٧) ص ، بج : أشيبا بدلا من (أشنبا) . (٢٠) ت : ولا نزعت عن .

(٢١) ص : أشتكى بها . هذا البيت لا يوجد فى (بج) . (٢٣) بج : بعد أن كنت مجتبى .

(٢٤) ص ، س : فيالهفى على . (٢٥) ص : غدا مالك الأملاك .

(٢٦) ت ، بق : حسرى . تق ، رف : حيرى بدلا من (خسأى) .

٢٧ – رأيتُهمُ يأتونَ منه معظَّماً   وأبصرتُهمْ يستأذِنونَ المُحَجَّبا

٢٨ – يَطَوْنَ بِساطاً فيه للشمس مَنصِبٌ   كما أَنَّ فيه للسَّحائبِ مَسْحَبَا

٢٩ – أَقمتُ به بَيْنَ البشَاشةِ والقِرى   وإن شئْتَ قُل بين المحبَّة والحَبَا

٣٠ – أعانقُ للآمالِ قَدًّا مُهَفْهَفَا   وأَلْثِمُ ثغرًا للأمانِّ أَشْنَبَا

٣١ – وأُوصِلُ رزقا كانَ من قبلُ قد نأَى   وأُنهِضُ جدًّا كان من قَبْلُ قد كَبا

٣٢ – وأَشفعُ حتى لا تُردَّ شفاعَتِى   واو فِّ إِذ أَصبحتُ بالبُعدِ مُذْنِبا

٣٣ – وكم سِيقَ من نُعمى إلَّ ونعمة   وكم قيل لى أَهلاً وسهلاً ومَرْحَبَا

٣٤ – فلا يَذكُرَنْ آلَ المهلَّب ذاكرٌ   فقد جاءَ من يُنسيهمُ المُهَلَّبَا

٣٥ – فياجَذَلى إِن كنتَ فى الخلدِ حاضرًا   ويا أسفى إِذ كُنْتُ عَنهُ مُغَيَّبَا

٣٦ – لسوءِ اختيارِى كان لى عنك مَذْهَبٌ   على أَن قَلبِى لم يَجِدْ عنك مَذْهَبا

٣٧ – ولولا أَبى ما كان بى عنك مَرْغَبٌ   وكيف أَرَى عن جنَّةِ الخلدِ مَرْغَبَا

٣٨ – وكم لكَ لولا سوءُ بختِى نعمةٌ   مَنَنْتَ بها لو شئتَ سميتَها أَبَا

٣٩ – وبعد أَبى كم نعمةٍ منك نِلتُها   فأَلفيتُها أَحْلى وأَهْنَا وأَعجبا

٤٠ – أَبى لى أَن أَبقى السعيدَ بزعمهم   شقاءٌ أَبَى أَن يسعدَ المرءُ إِنْ أَبَى

---

(٢٨) فى الأصل و(ط) : يطاؤن .   (٢٩) الحبا : العطاء .

(٣٠) بق : للآلى أشنبا . ص ، تق ، رف : قد بدالى أشنبا .

(٣١) ص : وأنهض خلا كان من قبل قد نبا .   (٣٢) لا يوجد فى (بق ، تق ، رف ، ت) .

(٣٤) ص : حال المهلب .. فقد جاءهم من راح ينسى المهلبا والشاعر يشير بهذا البيت إلى قول الأشقرى فى آل المهلب » :

فدى لكم آل المهلب أسرتى   وماكنت أحوى من سوام وأجمع

المهلب : ابن أبى صفرة الأزدى وابنه يزيد كانا من أجواد العرب فى زمن بنى أمية ، ومدحهم كثير من الشعراء كالفرزدق، وكثير ، وكعب ، وغيرهم .   (٣٥) ص : حاجزاً بدلا من (حاضراً) .

(٣٦) بج : بمرؤ اختيارى .   (٣٨) بج : ولا لك . ص : نسبت بها .

(٣٩) ت : كم نعمة لك .   (٤٠) ص : آمالى ان . ت : برغمهم .. ان يسعد الحر.

٤١ – شقاءٌ دهانى لم أَجد عنه مَصْرِفاً وخطبٌ أَتانى لم أَجـد عنه مَهْرَبا
٤٢ – وأَىُّ امرئٍ يختاره السَّعْد مأْلفاً فيختارُ عن ذاك الجناب تَجَنُّبَـا
٤٣ – ولو عُدْتُ بالملكِ العقيم وإننى رَجعْتُ به ما كنت إِلاَّ مُخَيَّبَـا
٤٤ – رجعت أَعَضُّ الراحتين وراحَتى إذا ضاقَ صدرِى أَن أُبَكى وأَنْدُبَا
٤٥ – وأَطْلبُ بعد البين شملاً مُنظماً فأَطلبُ بعـد الصبحِ نجماً مُغَـرِّبَا
٤٦ – فيالهف نفسِى لو أَقمتُ فقامَ لى مَنَارٌ بِموْلَى نُورُه قـطُّ ماخبَا
٤٧ – وكان دَرَى أَىَّ البرية عِندَه وكان رأَى أَىَّ الرجالِ المهـذبَا
٤٨ – وكان إذا لاقى بِحَدَّىْ صَريمة رآنَى سَيْفاً فى الرقاب مُجرَّبَا
٤٩ – أَمولَى الموالِى إننى بقصـيدتى شكوْتُ لِترْثِى لا شَـدَوْتُ لتَطْرَبَا
٥٠ – أَقِلْنِى أَقِلْنِى تُبتُ توبةَ ناصحٍ لترضَى ولم أُذْنِبْ بجهلى لتغضـبَا
٥١ – ولىطمعٌ فى حسن رأْيك صادقٌ وما طمعِى فى حسنِ رأْيكَ أَشـعبا

وقال يستدعى صـديقاً له *

١ – تُهتَ عنَّا مُذتِهتَ عُجْبـاً علينا يا كثيرَ الخَطـا قليلَ الإصابَهْ
٢ – نحن فى دَعْوةٍ فإنْ غِبْـتَ عنَّـا رجعـتْ دعـوةٌ عليك مُجابَهْ

---

(٤٢) ص : ذاك الخيار.
(٤٧) ص : عبده بدلا من (عنده).
(*) مذكوران فى (ط) ص ١١١
(٤٦) ص : وقام لى . بج : منارا .
(٤٨) بج : على صريمه .

وقال فى خطوب الزمان *

١ ـ لقد شيبتْنِى فى الزمانِ خُطـوبُه ‌‌ ‌‌ ولا عجبا أَن شابَ مَنْ شانَهُ الخَطْبُ

٢ ـ ونوَّر شَيْبٌ فى عـــذار معذِّبى ‌‌ ‌‌ ولا عجبا أَن نوَّر الغُصُنُ الرَّطْـبُ

وقال أَيضاً فى صدر كتاب إلى صديق له **

١ ـ هب لى من القولِ ما أُثْنِي عليك به ‌‌ ‌‌ أُو كُفَّ كفَّك عن أَن يكتب الكُتُبَا

٢ ـ غَرِقْتُ منها فما أَنشأْتَ لى كُتُباً ‌‌ ‌‌ فيما ترى العينُ بل أَنشأْتَ لى سُحُبا

٣ ـ طَلبْتَ إِظهارَ عجزى فى الأَنامِ بها ‌‌ ‌‌ وإِنَّ مِثلَك من نـال الذى طَـلبَا

٤ ـ وربما شئتَ منهـا أَن تُؤدِّبنى ‌‌ ‌‌ هيهاتَ أَدَّبْتَ من لا يُحسِن الأَدَبَا

٥ ـ أَلفاظُكَ الغُرُّ قد أَنفقْتَهَا سرفا ‌‌ ‌‌ والعُذْرُ أَنَّكَ قد أَبصرتهَا ذَهَبـا

(*) مذكوران فى (ط) ص ٥٢ .
(**) مذكورة فى (ط) ص ٧٨ .
(١) بج : من شابه الحطب .
(١) ص : أن تكتب الكتبا .
(٤) تق ، رف : ذكر الشطر الأول من البيت السابق مع الشطر الثانى من هذا البيت .
(٥) مص : أنفقتها سربا .

وقال يذم الزّمان *

١ ـ يا خيبــــة الحــــرِّ الـــذى لم يلــق فــوقَ الأَرض حــــرّا

٢ ـ يَثْنِى عـــلى كيــد يــــدًا فيســــوءُ جـــانبه بحــــرّا

٣ ـ متردِّدٌ الحســـرات حتَّـى بالتردُّد صِرْنَ حَســرى

٤ ـ شكوىَ جَــوَاهُ لا يُقِــــرُّ بهـــا وفى عَيْنَيْهِ تُقْـــرَا

٥ ـ وإذا اشــتكى فقــرًا أَســـا لَ الدمــعَ من عينيْـــه نَهْــرا

٦ ـ والخـــلق تُذْرِى الدمعَ ما ءً وهــو يُــذْرِى الدمــعَ جَمــرًا

٧ ـ ذو حنكة ويـــــردُّه الـ مقْـــدارُ بالتعثيـــر غَمْـــرًا

٨ ـ ضِـــرغامةٌ متثعـــــلِبٌ ويمينهُ فى البطــش يُسْــرَى

٩ ـ وأَنــا الــذى ذاك الـــذى أَجريتُه فى الشِّـــعر ذِكْـــرَا

١٠ ـ بكَّـــرتُ للحـــظِّ الذى صـــادفْتُه فى الليـــلِ أَسْـرَى

١١ ـ وطَفِقْتُ أَجْـــرِى خَلــفَه من ســـاعَتِى وهلُمَّ جــرّا

١٢ ـ جَارْيتُ هذا الدهـــرَ لكِ نْ ما وجدْتُ علـــيه نصــــرًا

١٣ ـ مــن أَجــل حزنى قــد أَعــدَّ وقد أَحــدَّ شَــبًا وظُــــفْرَا

١٤ ـ والقوس يُحْنَى والمهـــــنَّ دُ يُنْتَضَى والســـــهمُ يُبْــرَى

(*) مذكورة فى (ط) ص ٣٢٨ .　　　(٢) ص : فيسوء خائبه .

(٤) ت : هذا البيت غير مذكور . وقد علق فى هامش (ط) على كلمة تقرا بقوله : لعله قرا : ولا داعي عندى لهذا التعليق إذ أن شكواه التى لا يعترف بها تقرأ فى عينيه .

(٥) بج : قفرا بدلا من (فقرا) . ط : تبرا بدلا من نهرا .

(١٢) ط : جاريت هذا الدهر . ولكن الأنسب ما اثبتناه .

(١٣) ط : أحدبينا . بق : أحد شبا وظفرا .

١٥ ـ ورجعتُ والآمــال قَتْـــ لى منــه والأَطمــاعُ أَسْـرَى

١٦ ـ لا بَطْشَـــــتى كُـبْرى ولا تُغْنِى على اللأْواءِ صُـــغْرَى

١٧ ـ فى الحـــالة الوُسْـطى فلا ظهرًا رَجَعْتُ ولسْتُ صَـدْرا

١٨ ـ لا تســـمعِ الأَيـــامُ لى نَهْـياً ولا الأَقْـدارُ أَمْـرَا

١٩ ـ وأَظـــلُّ فى ســوق الكَسَا دِ أُباع فيه ولَسْتُ أُشْـــرَى

٢٠ ـ فى معشــر خَسُّوا ولــ ـــكن قد أَهانُوا الحرَّ قهرًا

٢١ ـ صُـــفر الوجـــوهِ وربما لاحــت لك الأَقفــاءُ حُمْـرًا

٢٢ ـ ولربمَّا كـــان القَفـــا باعاً وكان القَـــدُّ شِــــبْرَا

٢٣ ـ مَـرْضَـــــى ولا يَبْرَوْنَ إِذ داءُ الخَسَـــاسَةِ لَيْسَ يَبْرَى

٢٤ ـ الكـلبُ يُكسى عندهُم بالوَشْـــىِ والضِّرغامُ يَعْــرَى

٢٥ ـ والحُّـــــرُ بينهمُ يمـــو تُ مجـاعةً لو كان خِضْـرَا

٢٦ ـ مــــا فيهــم إِلا مُعـــا رُ المجــــدِ مَعْمُــولٌ مُطـرَّى

٢٧ ـ وابيـــضَّ قِـــدْرًا يا لجو عِ نزيـِـــله واســـودَّ قَـدْرًا

٢٨ ـ مَيْتٌ وما هو فى الثَّــــرى بـــل فى الخَســاسـةِ جلّ قدرا

٢٩ ـ نادِيـــــه تربتُـــــه فكم قد زُرْتُــه وقَـــرَأْت عشْـرَا

٣٠ ـ يا قلبُ ويحَـــك لا شُفِ يتَ جَــوًى ولا رُوِّحت سـرًا

٣١ ـ يا قلبُ ويحـــك ما كذا عـــوَّدتنى ذلَّا وذُعْــــــــرا

٣٢ ـ كَمْ ذَا السُّــهادُ من الأَسى تُــكْرَى النُّجُــومُ ولَسْتَ تُـكْرَى

---

(١٥) بق : والآمال قبلى .

(١٧) ط : ولست ظهرا .

(٢٠) ص قدرا بدلا من (قهرا) .

(٢٣) بق : داء الحشاشة .

(٢٥) بالغ فى ذمهم حتى أن الحر يموت بينهم جوعا ولوكان الخضر عليه السلام الذي أعطاه الله حياة طويلة .

٣٣ـ والحــــزن يقتلُ كلَّ من لا يقتـــلُ الأَحـــزانَ صـــبْرًا
٣٤ـ لِمْ لا أُهيـــنُ صِـــغارَهم وكبــــــــارَهم تيهًـــــا وكِبْرًا
٣٥ـ وأُذيقُهم هَجْـــــرًا وأُسمِعُهم من الكلمـــــاتِ هُجْـرًا
٣٦ـ وأَســـيرُ ســـيرًا عنهمُ لأَرى مـــرادَ القلبِ جَهْـرا
٣٧ـ كم خِلَّـــــةٍ لِيَ أَعْرَضَـتْ فتركتُهــــــا وعَشِـقْتُ أُخرى
٣٨ـ وتركتُهـــــا لا القلبُ مُكْتَئِبٌ ولا الأَجفــــــانُ عَبْرَى
٣٩ـ ما النيــلُ من ماءِ الحيـــاةِ ولا جميـعُ الأَرضِ مِصْـــرَا
٤٠ـ ولكم غَرَبْتُ من السُّـــرى فى ليـــلةٍ وطلعت فَجْـــرَا
٤١ـ ولكم وجــــــدت الموتَ حلـــــوًا حين ذُقْتُ الـذُّلْ مُـــرًّا
٤٢ـ ولكمْ أُعيَّـــــــر بالغُــرورِ نعم فَطِنْتُ وكُنْت غِـــرًّا
٤٣ـ سأَســـير عنهم طائعًـــــا فعسى الهــــلالُ يصـير بدرًا
٤٤ـ وأُجِدُّ لى رزْقَـــــــا وإخوانًا ومنـــزلةً وعمــــــــرًا
٤٥ـ ويقـــال خـــوفًا كيف راحَ وما نـــراه أَيْنَ مَـــــــرًّا
٤٦ـ وأَقـــــودُها شُعْثًا يرون بوقعهــــــا الأَيام غُبْــــرا
٤٧ـ وأَردّ زيـــــــدًا منهمُ لمكانِـــه وأُعيــــــــــد عَمْرًا
٤٨ـ وأُقيمُ إِمَّـــــا دولـــــةً للملك أَو للنَّفْسِ عُـــــــذْرَا

---

(٣٦) بق : وأسر سرا .
(٣٧) بق : فهجرتها وعشقت .
(٣٨) بق : لا القلب ملتفت .
(٣٩) هذا يشبه قول الشريف الرضى :

ما الرزق فى الكرخ مقيما ولا طوق العلا فى جيد بغـداد

والأصل فيه قول ابن أخى أبى دلف العجلى :

دعينى أجوب الأرض فى طلب الغنى فما الكرخ الدنيا ولا الناس قاسم

(الغيث ج ١ ص ٦٨ — ٧٠)

(٤٦) ط : بوقعها الأعز اغبرا » . والوزن معه لا يستقيم .

٤٩ ـ والمجـــــدُ مـــرٌّ طَعْمُه   لا تحسبنَّ المجْـــــدَ تمرًا
٥٠ ـ واطمـعْ ولا تَهْـــزِم رَجـا   ءَكَ إنَّ بعـــد العُسْــرِ يُسْــرًا
٥١ ـ والــدَّهــر يجمعُ ثم يسـ   مَحُ قـــد رأينـــا ذاكَ دَهْـــرًا
٥٢ ـ وأنا الذى ما عِشْـــتُ حتَّـــى   قد قَتَلْتُ الدَّهــر خُبْــراً
٥٣ ـ وإذا كسِلْتَ عن العُـــــلا   فانْشَـــطْ لهـــا صَهْبـاءَ بكْرًا
٥٤ ـ لا تكسَـــــلنْ عَنْ ذَا وذَا   فيعودَ ســهلُ العَيْشِ وَعْـــرًا
٥٥ ـ صـفراءُ تُصـبحُ إن عُنِيـ   تَ بها من الأَحـــزانِ صِـفرا
٥٦ ـ ما أَصْـبَحتْ فى داخـــلٍ   إلَّا وبـــات الهمُّ بـــــرًّا
٥٧ ـ والهـــمّ عِنّـــين إذَا   ما صـــادفَ الصَّـهْبَاءَ بِــكْــرا
٥٨ ـ يَغْنَى الفـــتى بنسيمِها   وحَبــــــابها مِسْكًا ودرًّا
٥٩ ـ ما الـدّر إلَّا ذَا الحبَـــا   بُ وإنَّنى بالـــدّر أَدْرَى
٦٠ ـ سُـعْدَى وشِـعْرى فى السما   ءِ وفى كؤوسِـك ألفُ شِـعْرَى
٦١ ـ مَنَّتَ عَلَيْـكَ ولا كمـا   منَّتَ على أَشـــــلاءِ كسْرى
٦٢ ـ الخلقُ لـــا عاشَ قـــد   سجدوا لـــه طَـوْعاً وقَسْـــرَا
٦٣ ـ والكُلُّ لمـــــا مَاتَ قد   سَجَدوا لَهُ فى الكأْسِ سَكْرَى
٦٤ ـ ومعطَّرُ الأَنفـــــاسِ يحـ   ملهـــا فتسرقُ منـــه عِطـرًا
٦٥ ـ فى وَجْهِـهِ بِشْـــرٌ ومِنْ   أَلفـاظِـه للسَّمع بُشْــــرَى
٦٦ ـ أَسكنْتُه شِــعْرِى فأَصــــــبَح كُلُّ بيتٍ مِنْــهُ قَصْـرَا

---

(٥٣) بق : صهباء صفرا .   (٥٥) بق : صهباء تصبح .
(٦٣) ص : « شكرا » بدلا من (سكرى) .
(٦٤) بج : فتسرقد معطرا .   (٦٥) بج : وفى الفاظه .

٦٧ـ ما السحـرُ إلا نَاظِـرًا ه وفى يَدَيْهِ رأيتُ سِـحْرًا
٦٨ـ الخَمْـرُ ماءٌ فى الـدِّنَـا ن وفى يَدَيْه يَصيرُ جَمْـرًا
٦٩ـ يَجْنِيكَ من وَجَنَـاتِه وردًا وريحـانًـا وزَهْـرًا
٧٠ـ والغُصْـنُ يَحْسُنُ حينَ يُكْ سَى وهْوَ يَحْسُنُ حِيـنَ يَعْرى
٧١ـ نَفْسِى تتـوقُ لأَخضـرٍ فى وَجْهِـهِ والنَّفْسُ خَضْـرا
٧٢ـ هَيْهَـاتَ أَن تَثْـرَى يـدا ىَ وَوَجْهُـهُ بالحُسْنِ أَثْرَى
٧٣ـ فيـه أغالِطُ مُهْجَـتى حتى تَتـوبَ وتستقرَّا
٧٤ـ والمـوتُ أَولى بالفَـتى من عَيشَـةٍ فى الـذُّلِّ غَبْرَا
٧٥ـ وإذا تملَّكَتِ اللِّئَـا مُ فإنَّ مَوْتَ الحُـرِّ أَحْرَى

وقال يعتذر إلى من عتب عليه فى ترك القيام له *

١ ـ أَماناً فإنِّى مِنْ عِتَابِكَ خائِفُ   وعفوًا فإنِّى بالجنايةِ عَارِفُ
٢ ـ على أَنَّ لى عذرًا فإن كُنْتَ مُنْصِفًا   فكن قابلا أَوْ لَا فإنك حَائفُ
٣ ـ وما كَانَ شغْلى عنك إلَّا لأَنَّنى   بفكرِى على تحْبِيرِ شكرِك عَاكِفُ
٤ ـ وإن كان جِسْمِى عند لُقْياك قاعدًا   فإنَّ فؤادِى قبل لُقْيَاك واقِفُ
٥ ـ وإن كُنْتَ قد أَخلَيْتَ مُنِّى مَواقِفًا   فلى فى مقاماتِ الثناءِ مواقِفُ
٦ ـ شكرت عتاباً رَقَّ منك وَراقَنى   فقُلْت سلافُ عَتْبِهُ وسَوَالِفُ
٧ ـ وبرَّحْتَ لى لما تَعطَّفْتَ مُعْرِضًا   وكم بَرّحت بالعاشِقين المعاطِفُ
٨ ـ بحقك إلَّا ما مَنَنْتَ بعَطْفَة   فمثلِى بلا شكّ لمثلكِ عَاطِفُ
٩ ـ وحسبُك فضلا أن تُرَى لِى عاذرًا   وحسبِىَ فضلا أَنَّنى لك وَاصِفُ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٤٩٠ .

(٢) الحائف : الجائر.

(٤) بق ، تق : فإن كان .

(٦) بج : رق منى وراق لى ... سلاف عن ب .

(٩) تق : وحسبك عقلا .

وقال فى الاستعطاف *

١ ـ أنا غرسُ بيتكِ إن أَرَدْ ... تَ فأَظمه أَو شِئْتَ فاسْقِهْ
٢ ـ وكذا بِصدِّك إِن أَرد ... ت فأَفنه أَو شِئْتَ أَبْقِهْ
٣ ـ وكذاك نَعِّمْه إِذا ... أَبقيتَه أَوْ لَا فأَشْقِهْ
٤ ـ رقَّيتَهُ وحطَطْتَهُ ... هَوْنًا فليتَكَ لم تُرَقِّهْ
٥ ـ ووقَيتَهُ لكِن رضَا ... كَ فليْتَ أَنَّك لم تُوَقِّهْ
٦ ـ عوّضتَه من قُرْبِه ... ودنوّ موضعِهِ بسُحْقِه
٧ ـ وجَعَلْتَه غَرَضًا لنبـ ... ـلِ زَمَانِهِ الرَّامى وَرَشْقِهِ
٨ ـ والسعدُ طارِقُ همِّه ... بالجِدِّ فى تَطْبيقِ طُرْقِه
٩ ـ وَفَتَقْتَ أَمرًا أَنت بَعْـ ... ـدَ اللهِ مأمولٌ لرَتْقِهْ
١٠ ـ هَذَا بِلا ذنب أَتا ... هُ جَزيتَهُ عنه بِحَقِّهْ
١١ ـ هو عبدُ أَنْعُمِكَ التى ... لا ذاقَ منها طعمَ عِتْقِه
١٢ ـ ورقيقُ جودِك لا رأَيـ ... ـتَ خروجَهُ من تَحتِ رقِّه
١٣ ـ يَشْكُو وَقَدْ أَعرضْتَ ضيـ ... ـقةَ أَرضِه وظلامَ أُفْقِه
١٤ ـ فاعْطفْ عَلَيْهِ فإِنَّ عَطْـ ... ـفَك إِن أَتى فلمُسْتَحقِّه
١٥ ـ وارْفُقْ بِه فسواكَ يَبْـ ... ـخَلُ من مَوَدّتِه برفقِه
١٦ ـ وامْنُنْ عليه قبل مَحْـ ... ـقِ فؤادِهِ هَمًّا ومَحْقِه
١٧ ـ يا غيثَه يا أُسَّ بيـ ... ـتِ حياتِه يا بابَ رِزْقِه

(*) مذكورة فى (ط) ص ٥٢٢ .
(٧) ط : زمانة الرامى بالتاء المربوطة .
(٨) ط : فى تضييق طرقه .
(١٤) ط : فليستحقه .

وقال فى معاتبة *

١ ـ أَلومُ نَفسِى على هذا العتابِ وما … تكلَّم الحرُّ إلَّا وهْــوَ مَكْلُومُ
٢ ـ لأَصْبرنَّ على ما قد مُنِيتُ به … فالدَّهرُ يومان محمودٌ ومذْمُــومُ
٣ ـ وأُصْبِحَنَّ ولى نَفْسٌ بِعزَّتها … مخطومةٌ وفَمٌ بِالصَّمْتِ مَختُــومُ
٤ ـ لا أَسْــتزيدُك فيما قد مُنِيتُ به … ولا أَسـومُكَ أَمـرًا فيـه تَغْـرِيمُ
٥ ـ ولا أَلومُك فى بــرٍّ تقدِّمُه … فللمَقــادِيرِ تحليــلٌ وتَحْـرِيمُ
٦ ـ فَقَدْ بَسَطْتُ لِذَاكَ الفعْلِ معْذِرةً … لما تيقَّنتُ أَنَّ الرزقَ مَقْسُـــومُ
٧ ـ لكنَّها نَفْثةُ المصدور جَـادَ بها … فَتًى من الدّهر مَصْـدُوعٌ ومَصْدُومُ
٨ ـ عَادَانِىَ الدّهرُ لما رَاعَه أَدَبِى … وسـرَّ يومٌ عظيمٌ فيه مَكْتُومُ
٩ ـ وما يُصـادِفُ منى غَيرَ مُضْطَبِرٍ … لَهُ على النَّفس تخيير وتَحْــكِيمُ
١٠ـ للْبُلْه منه مبرَّاتٌ وتكرمةٌ … وللحَمِيــر مســرَّاتٌ وتَنْعِيمُ
١١ـ فإِنْ كَسَاهُمْ وعــرَّانى فلاعَجَباً … القِرْدُ يضْحـك والضِّرغَامُ مَهْمُومُ
١٢ـ وربما عاشَ هذا جائعًا أَبدًا … وفاز بالرِّىِّ بعد الشِّبْع عُلْجُـومُ
١٣ـ هذى أَساطيرُ قدسَطَّرتُها سَقَماً … فهــل علمتم بأَن الفِكْرَ مَحْمُومُ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٦٧١ .
(٣) ت : والصدر ولى نفس بعزتها .
(٥) ط : فى بر تقدره .
(١٠) ص : لبغلة منه ميدان .
(٤) ت ، بق : ولا أسومك شيئاً .
(٩) ت : وما يصادق ..... تحبير وتحكيم .
(١٢) بق : وعاش بالرى . الملجوم : الضفدع الذكر .

وكتب إلى صديق له *

١ ـ يأَيها المغالِطُ فى قـــولِهِ ... بل أيُّها الجائرُ فى حُكْمِــهِ
٢ ـ جُرْتَ على عبدِك فى عتبهِ ... الظاهــرِ والبَاطِنِ فى ذَمِّـــه
٣ ـ جعلتَ كلَّ الذنبِ مَعْ فعْلِهِ ... جَوْرًا وكُلَّ العــذرِ مَــعْ خَصْمِــه
٤ ـ فَزِدْتَــهُ حِقْدًا على حِقْدِه ... عليــهِ بل همًّا على همِّـــه
٥ ـ حَاشَــاهُ من ظُلْمِكَ فى عَتْبِهِ ... عَلَيْــكَ بل حاشَــاكَ مِنْ ظُلْمِه
٦ ـ لا تَعْجَبَنْ للدَّهــرِ فى جَــوْره ... فما جَرَى إلَّا عَلى رَسْمِـــه

وقــال **

١ ـ خَاصَمَنى من سَكَتُّ عنــه ... فَظَنَّ أَنْ ليسَ لى لســانُ
٢ ـ فقلت ما أَنْتَ لى بخَصْمٍ ... وإنَّمَــا خَصْـــمِىَ الــزَّمانُ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٧٤٢ .
(١) بج : يأيها الغالط .
(٤) بج : إلى همه .
(**) مذكوران فى (ط) ص ٨٤٨ .
(٣) ط : وكل العدل .
(٦) بج : لا تعجبن يا قلب من .

النقد والزهد

وقال

١ ـ تدّعِى العقْلَ وهْوَ أَشرفُ مافِيـك فلمْ صَارَ داخِلاً تَحتَ حِسِّكْ
٢ ـ وكذا حَبْسُك الحياة وقدأَصْ بَحْت لا تشْتهى سوَى طُول حَبْسِكْ
٣ ـ وتُرجِّى البقاءَ فى يَومِك الآ تى ، ولم تَتَّعِظْ بذاهِب أَمْسِك
٤ ـ طَلِّقْ النَّفْسَ فهى أَخْوَنُ عُرْ سِكْ أَليْسَتْ هى المشيرُ بعُرْسِك
٥ ـ واجْعَل الدَّهْرَ مأْتما لِترى فى الـ قبْرِ يومَ المماتِ ليلة عُرْسِك
٦ ـ وَاذا رُمْت أَنْ تُمَارِىَ فاسْكُتْ وإذا شِئْت أَن تُلاحى فأَمْسِك
٧ ـ وإذا اختال فوق أَرْضِكَ مِنْك الـ عِطْفُ فاذكُرْ هَوانَهُ تَحْتَ رَمْسِك
٨ ـ لا تغالِطْ فما تنالُ رضَى الرحمـنِ حقًّا إلَّا بإِغْضاب نَفْسِك
٩ ـ ما أَهانَ الوَرَى ولا مَلَكَ الدُّنْـيا ولا حَازَها سوى المُتنَسِّك

(*) وردت هذه القصيدة فى (ط) ص ٥٣٩ . وقد عد الصفدى هذه القصيدة فى قافية السين وحجته فى ذلك أن الكاف ليست أصلية . وقد عدها الدكتورمحمد عبد الحق فى قافية الكاف إذ أنها جاءت فى البيت السادس والتاسعأصلية راجع الغيث ج٢ص٢٢٨) .

(٣) بق : : يومك الأدنى .

(٤) بق ،تق : طلق الاير.

(٧) تق : اختال .. الحال .

(٨) بج : رضا الله تعالى .تق : رضا الله حقا.

(٩) بج : ولا ملك الدهر.

وقــال *

١ ـ عــزَّ إلَــهُ العَــالَمْ وذلَّ ابــنُ آدمْ
٢ ـ يُخَاصــمُونَ ربَّهم والــرَبُّ لا يُخَــاصَمْ
٣ ـ وحاكَمــوه للنُّهى وعِنْــدَهُ تُحــاكَمْ
٤ ـ وقائلٍ : لِمْ كَانَ ذا ؟ وقائل : لِمْ لَا ولم ؟
٥ ـ قد سَلِمُوا لو سلَّموا وقــد نَجا مَنْ سَــالَمْ
٦ ـ ومــدَّع بأَنَّه فى العِلْم لا يُقَــاوَمْ
٧ ـ رأى الزَّمانَ حَادِثًــا فقــالَ قــد تَقَــادَمْ
٨ ـ ومــا دَرَى بأَنَّه لفعْلِهِ قَــدْ صَــادَمْ
٩ ـ يُفْحِمُــه وَيــدَّعِى بأَنَّــه قَــدْ كَاتَمْ
١٠ـ يا حُسْنَ ماجاءُوا بِه لو تمَّ لكِنَّ مَا تَمْ
١١ـ إنْ يَرْجُ إلا حزْبَه مَــا تَــمَّ إلا مــا تَمْ
١٢ـ مَاتَ الهُدَى مابَيْنَنا فكلُّنَــــــــا مــآتِمْ

(*) مذكورة فى (ط ص ٧٤٧)
(١) وفى الأصل ، ط : غزالة للعالم .. وذاك نسل آدم .
(١٠) ت : ياحسن ماجوابه ..» وهو تحريف .
(١١) ط لن يبرح إلا خديه .

وقال فى الزهد والوعظ *

١ ـ قد كان ما كان من جَهْلِي وطغْيَا نِي ... وجاءَ ما جـاءَ من نُسْكِي وإيمَـانى
٢ ـ وسُرَّ من بَعْدِ غمِّ النفسِ بى مَـلكى ... واغتمّ بعد سرور النفس شَيطَانِى
٣ ـ فما المعمَّمُ بعد النُّسْكِ مِنْ أَرَبِى ... ولا المُقَنَّع بعد الزُّهد مِنْ شـانى
٤ ـ نَسيتُ إلفاً بَخِيلاً لَيْسَ يَذْكُرُنى ... بذكرِ ربٍّ كَرِيمٍ لَيْسَ يَنْسَانِى
٥ ـ وخِفْتُ عِصْيانَ من لو شاءَ أَهْلَكَنِى ... واخترتُ طاعةَ من لو شاءَ أَنْشَـانِى
٦ ـ وعِفْتُ دُنْيَـا تُسَمَّى من دَنَاءَتِها ... دُنيـا وإلَّا فَما مَكْرُوهُها الدَّانِى
٧ ـ ضحكتُ فيها وإنِّى قد بَكَيْتُ بها ... فالجهلُ أَضْحَكَنى والعَقْـلُ أَبْـكانى
٨ ـ هذا وقد نلْتُ مالا نَالَه أَحَـدٌ ... فى الدَّهرِ مِنْ نيل أَوطارِى بأَوْطَـانِى
٩ ـ محجَّبُ العِزِّ لا تَعْلو يدٌ لِيَدِى ... قهرًا ويَعْدُو عَلَى السُّلْطانِ سُـلْطَانى
١٠ـ بين العَزِيزَيْنِ من جاهٍ ومن كرمٍ ... إلى الرفيعينِ من قدرٍ ومن شَـانِ
١١ـ أُكْسَى وأَخْلعُ أَثوابَ النَّعيمِ فكَمْ ... جـرَّرتُ للتِّيه أَذيالى وأَردانى
١٢ـ منعَّمٌ بين جنَّات مُعَجَّلَةٍ ... وضُمَّ ما شِـئْتَ من حُورٍ وولدان
١٣ـ وكم سبَتْنِي بلاحَرْبٍ وكم فَتَنتْ ... إنْسَانَ عَيْنَىَ فيهـا عينُ إنْسَـان
١٤ـ وطَالما أَصْبَحَتْ شمسُ النَّهارِ بِها ... ضجيعةً وبُدُورُ التِّمِّ نُـدْمَانِى
١٥ـ أَعْيَا وأَتعبُ من ضمٍّ ومن قُبَـلٍ ... فأَستريحُ إلى راحٍ ورَيْحَـانِ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٧٨٤ .
(٣) بق ، تق : بعد النسك من شأنى .
(٥) بق ، بج : أنسانى .
(٩) ك : يدا بيدى .
(١٢) بق : وسم ماشئت . تق : وبين .
(١٣) ص : وكم نقشت بدلا من (فتنت) .
(١٤) ص ، بق ، تق : ضجيعة لى وبدر التم .

١٦ - ثم انتهيتُ ولولم يُنْهِنِي أَنَفِى   من الزمان لكَانَ الشيْبُ يَنْهَــانِى
١٧ - قدشيَّب الشيبُ أَوطارَ الفُؤَادِ كَمَا   أَبْــلَى جَــدِيدَ لُبَــانَاتِي الجَدِيدَانِ
١٨ - لاترغبي ياابنة العشرينَ فى صِلَتِي   إِنَّ الثلاثِينَ هدَّتْ ثُلْث أَرْكَــانى
١٩ - فيا لِكَثْرةِ أَشجانِى وأَحْزَانِى   ويا لَقلةِ أَنصــارى وأَعْــوانى
٢٠ - سَلْنِي عن الدَّهر لاتَسْأَلْ سِوَاىَ به   ولا تسـلْنِىَ عــن همِّــى وأَحْــزَانِى
٢١ - وإن بكَيْتُ فنكِّب عن مُجَاوَرَتِى   واحــذَرْ وإِيَّاكَ من طُوفَانِ أَجْفَانِى
٢٢ - أَمَّا دُموعِى وخَوْفِى مَعْ مُراقَبَتى   فمــن ذُنُوبى وطُغْــيانِى وعِصْــيانِى
٢٣ - همٌّ ودَمْعٌ وخَوْفٌ وافتقارُ يَدٍ   هذى خُصُــومٌ وما هَذَانِ خَصْمانِ
٢٤ - إِليكِ عنِّىَ يا دُنْيَا إِليك فَلِى   فى وصْلِ مِثْلِكِ شَانُ المبغضِ الشَّانى
٢٥ - فى وَحْشَةِ القَبْرِ والدُّودِ المقيم به   شُغْلٌ لِنَفْسِىَ عــن دَارِى وبُسْــتَانى
٢٦ - أَقــول دَارِى وجيرانى مُغَالَطَةً   والقبرُ دَارِىَ والأَمْــوَاتُ جِــيرَانى
٢٧ - سأُوسِعُ القَبْرَ بالأَعمالِ أُصْلحُها   جُهْدِى وأَلْبَسُ زُهْدِى قَبْلَ أَكفانِى
٢٨ - وقد أَجَبْتُ نِدَاءَ اللهِ حِينَ دَعَا   وقلتُ لَبَّيْكَ عن شَوْقِى وأَشْجَانى
٢٩ - فإِنْ رَشَدْت وغَيْرِى فى غَوايَتِه   جــهلاً فإِنِّى بصيرٌ بَيْنَ عُمْــيان
٣٠ - وإن خَرَجْتُ من الدُّنْيَا ولذَّتِهــا   طــوعاً فيا ربْحَ بَخْتِىَ بَعْدَ خُسْران
٣١ - وكيف آسىَ على الدُّنْيَا ولذَّتِها   وقد تعوَّضْتُ بالبَاقِى عَنِ الفَــانِى

---

(١٦) فى الأصل و(ط) : ولو لم ينهى ألتى .و هو تحريف .
(١٧) ت : أوطان الفؤاد كما .. أبلى لبان لبانات الجديدان
(٢٠) ط : سلنى عن الدهر تسأل – فسقطت فيه (لا) .. (٢٢) بق ، تق : وخوفى من .
(٢٣) تق ، هم دموع وحزن . (٢٦) ت ، بق ، تق : اختار دارا وجيرانا .
(٢٩) بق ، تق : باق فانى بصير. (٣١) جاء الشطر الثانى من هذا البيت بعد الشطر الأول من البيت السابق .

وقال فى الزهد أيضـــــاً *

١ ـ بالموتِ تزكو النَّفس يَظْهَرُ فَضْلُها   فلعـــلَّ يُكْتَسَبُ البَقاءُ من الفَنَا
٢ ـ وكذا نواةُ القسبِ لَسْتَ ترى لَهَا   نَبْتًـــا ولا ثمرًا إذا لم تُدْفَـــنَا

وقال فى الزهد أيضـــــاً **

١ ـ أَصْبَحْـــتُ للـــدُّنْيَا الدَّنِيَّةْ   كـــارهـــاً لا أَشـــتهيها
٢ ـ وعَقَقْـــتُ منهـــا طائِعاً   أُمِّـــى فمـــا أنـــا مـــن بَنِيهـــا
٣ ـ ووهبْتُهـــا مِنى لبَـــا   ئِع نَفْسِـــه كَىْ يَشْـــتَرِيها
٤ ـ ورفضْتُهـــا لغُـــرورِها   ولخِسَّـــة الشُّرَكَـــاءِ فيها

وقال فى الدنيا والآخرة وهو آخـــر ما قـــاله ***

١ ـ أَحسنَت الدنيا التى اسْتَرْجَعَتْ   مِنِّى تِلك الحـــالةَ الفَـــاخِـرَه
٢ ـ ما شَـغَلَتْ بالى بتقبِيحهـــا   بل فَرَّغَـــتْ قَلْبى إلى الآخرة

(*) مذكوران فى (ط) ص ٨٥٦ .

(١) بق : للعقل يكتسب .

(٢) ت : نواة العشب . والقسب : الصلب الشديد ، والتمر اليابس .

(**) مذكورة فى (ط) ص ٨٦٨ .

(٢) تق : وعققت فيها .

(***) مذكورة فى (ط) ص ٨٧١

الفخر

قال فى جرب أصابه *

١ ـ لِعُلُوِّى جَرِبْتُ لا لانْخفَاضِى جَرَبِى رفعةٌ وإن كانَ داءُ
٢ ـ جَرِبَتْ مِثْلِىَ السَماءُ وناهيـ ـكَ علوًّا ان أَشْبَهتْنِى السَماءُ
٣ ـ ولذا أَجمع الرواةُ وما خُـو لِفَ فيها أَنَّ اسمها الجَرْبَاءُ

وقال فى الفخر والعتاب **

١ ـ أَيَدْفَعُنِى الدَهْرُ عَنْ مَطْلَبِى ويُكْثِرُ من لُؤْمِه المَطْلَ بِى
٢ ـ ويَقْصِدُ صدًى إذا ما صَدَاىَ أَرَادَ الوُرُودَ عَلَى مَشْرَبِى
٣ ـ وإنْ رُمْتُ أَسْهَلَ شَىْءٍ عليهِ تَرَاهُ يصلِّى عَلى أَشْعَبِ
٤ ـ وأَسأَلُه نَقْلَ أَخْلاَقِه فَيُنْشِدُ بَيْتَ أَبى الطيب
٥ ـ ولم يدرِ أَنِّى كثيرُ الإِباءِ وأَنَّ الرَّشِيدَ المرَجَّى أَبِى
٦ ـ وأَنِّى به قد فَخرْتُ الأَنامَ بفضلِ النِّصابِ مَعَ المَنْصِبِ
٧ ـ وأَنِّىَ لو شئتُ من سَعْدِه لأَنْعَلْتُ رِجْلىَّ بالكَوكَبِ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨ .
(٣) الجرباء : السماء إذا طلعت كواكبها ، قيل سميت بذلك لما فيها من الكواكب كأنها جرب لها .
(**) مذكورة فى (ط) ص ٣٠ .
(٢) بق : ويكثر صدى . بج : وينصد صدى
(٤) وإذا حاولت نقل أخلاقه وتعديلها لم يستطع ، واحتج بقول المتنبى : ـ
يراد من القلب نسيانكم وتأبى الطباع على الناقل

٨ ـ ولو شئتُ كَانَ لَدىَّ الهِـلالُ | بِنَهْـــــرِ المجرَّةِ كالمــــركب
٩ ـ ولكـــنَّ لى أَرَباً لو أَرَادَ | لصـــــيَّرهُ غيرَ مُسْـــتَصْعَب
١٠ـ رجَوْتُ به أَن أَنَال العُــلىَ | وأَن يُفْتَدَى الفَخْـــرُ مِنْ مَنْصِبِ
١١ـ وأَن أَلبسَ العزِّ مُسْتَمْتِعا | وأَن أَطْرحَ الـــذُّلَّ عن مَنْكبى
١٢ـ ومن لم يكن فى العُلا نَاصِباً | يُرَى وهْوَ فى القَوم لم يُنْصَـــــبِ
١٣ـ ومن لم يَسرْ نَحوها لَم يسـرْ | بنُجحٍ لقَصْـــــدٍ ولا مَطْــلَبِ
١٤ـ ومن لم يسُد فى الصِّبا لم يَسُــدْ | إذا صَـــــار فى حِلْيَةِ الأَشْيَب
١٥ـ فيا سـيِّدى إنَّنِى عَاتِـبٌ | عَلَـــيْكَ ولـــو شِئتَ لَمْ أَعْتِب
١٦ـ لقد أَسكَرَتْنِى خُمورُ الخُمــولِ | وأَنـــت تحلِّلُ لِى مَشْـــرَبِى
١٧ـ أَيطَـــلعُ فَجْـــر سُعُودِى وَلاَ | أَفِـــرُّ إِليـــه من الغَيْهَـــــبِ
١٨ـ بحقِّك إما عَصَيْـتَ الحُنُوَّ | وجَـــوَّزْتَ فى تَـــرْكِه مَذْهبى
١٩ـ وهوَّنْتَ أَمْرَ فِرَاقِى عَلَــيْكَ | فما هـــوَّنَ المرءُ لم يَصْـــعُبِ
٢٠ـ فإِنْ قُلْتَ لاَ ثُمَّ أَبْصَــرْتَنى | عَتِبْتُ عَلَــيك فلا تَعْــتِبِ

---

(٨) ص : كالموكب بدلا من (كالمركب) . وهذا البيت لا يوجد فى (بج) .
(١٠) ت ، ط : من مكسى
(١١) بج : أطرح البذل
(١٢) بج : وهو فى القول . بق : وهو فى القرم
(٢٠) ت : عليت عليك فلا تغضب

وقال أَيضاً فى الفخـــر *

١ – سِوَاىَ يَخَافُ الدَّهْرَأَويَرْهَبُ الرَّدى   وغيرِى يَهْوَى أَنْ يَكونَ مخـلَّدَا
٢ – ولكنَّنى لا أَرْهَبُ الدهرَ إِنْ سَطَا   ولا أَحْذَرُ الموتَ الزُؤَامَ إِذَا عَـدا
٣ – ولو مدَّ نحوى حادِثُ الدهرِ طَرْفهُ   لحدَّثت نَفْسِى أَنْ أَمُدَّ لَهُ يَـدا
٤ – توقُّد عَزْمِى يترك الماءَ جَمْرَةً   وحِلْيَةُ حِلْمى تَتْرُكُ السَيْفَ مبْرَدَا
٥ – وفرْطُ احْتَقارِى للأَنامِ لأَنَّنى   أَرَى كل عارٍ من خلا سُؤْدُدِى سُدَى
٦ – ويَأْبَى إِبائِى أَن يَرَانىَ قاعـدًا   وَأَلَّا أَرَى كُلَّ البريَّةِ مُقْعَـــدَا
٧ – وأَظمأُ إِن أَبْدَى لِى الماءُ مِنَّــةً   ولــو كانَ لى نَهْــرُ المجـــرَّة مَوْرِدًا
٨ – ولو كان إِدراكُ الهُدى بتذلُّلٍ   رأَيتُ الهُدَى أَلاَّ أَمِيلَ إِلىَ الهُــدىَ
٩ – وقِدْماًبغيرى أَصْبَحَالدَّهرُ أَشْيَباً   وبِى بل بِفَضْلى أَصْبح الدَّهرُ أَمْرَدَا
١٠– وإِنَّك عبدى يا زَمَانُ وإِنَّنى   على الكُرْهِ منىِّ أَنْ أَرَى لَكَ سَــيِّدَا
١١– ولِمْأَنا راضٍأَنأُرَىوَاطِىءَ الثَّرى   ولى هِمَّةٌ لا ترتضى الأُفْقَ مَقْعَـــدا
١٢– ولو عَلِمَتْ زُهْرُ النجومِ مَكانَتِى   لخـــرَّتْ جميعاً نَحْوَ وَجْهِىَ سجدًا
١٣– أَرى الخَلقَ دُونِى إِذ أَرَانىَ فَوْقَهُم   ذَكـــاءً وعلمـــاً واعتــلاءً وسُؤْدُدًا

(*) مذكورة فى (ط) ص ١٦٥
(١) ص : يخاف الموت
(٣) ص : كفه بدلا من (طرفه)
(٤) فى القصيدة مبالغة شديدة ، وقد لفتت هذه القصيدة نظر النقاد وقد علق عليها ابن حجة الحموى فى كتابه خزانة الأدب مقرظا (ص ٦٣) ووصفها «ياقوت الحموى» فى كتابه إرشاد الأريب جـ ٧ ص ٢٣٧(بأنها من شعره الذى سارت به الركبان .... والقصيدة طويلة ، كل بيت منها فريدة فى عقد ، وشعره كثير وأكثره جيد .
(٥) ص ، بج : أرى كل عار من سوى سوددى سدى .
(٦) ت : وتأبى ايادى
(١١) ت : وما أنا راض . بج : ولالى لا ترتضى
(١٣) ط : إذ رآنى

١٤- وبذلُ نوالى زاد حتىَّ لقــد غدَا ... من الغيظِ مِنْه ساكنُ البَحر مُزْبِدَا

١٥- وكم سائلٍ لى قَدْ مَضى وَهْوَ قائِلٌ ... فِداك بخيلٌ نَدَّ عن كَفِّه النَّدَى

١٦- ولى قَلَمٌ فى أَنْمُلِي إن هَزَزْتُه ... فما ضرَّنى ألاَّ أَهُزَّ المُهـــنَّدا

١٧- إذا صال فوقَ الطِّرْس وقعُ صَريرِهِ ... فإنَّ صَلِيلَ المشرفِيِّ لَهُ صَـدَى

١٨- ومحرابُ طِرْسٍ وهْو داودُ ساجدًا ... وإن شاءَ حَاكَ الطِرْسَ دِرْعاً مُسرَّدًا

١٩- وإنَ رَفَعَ المقدارُ أَو وَضَعَ النَّدى ... فمنه يرجَّى الجدُّ أَو يُرْتَجى الجَدى

٢٠- ومن كلِّ شَيْءٍ قد صَحَوْتُ سِوَى هَوى ... أَقَامَ عــذولى بالمَلامِ وأَقْعَدَا

٢١- إذا وَصْلُ من أَهْوَاهُ لم يَكُ مُسْعِدِى ... فليت عَذُولِى كَانَ بالصَمْتِ مُسْعِدَا

٢٢- يَلومُ وما يَدْرِى بكونِ وِصَالِه ... من النَّجْم أَعْلَى أَو مِنَ الأُفْقِ أَبْعَدَا

٢٣- يُحِبُّ حَبيبِي مَنْ يَكُونُ مفنِّدى ... فيالَيْتَنى كنْتُ العــذُول المُفنَّدا

٢٤- وقالوا لقد آنَسْتَ نارًا بِخَدِّه ... فقلت وإنِّى قد وَجَدْتُ بِهَا هُـدَى

٢٥- وإنِّ لأَهْوَى مِنْهُ ثغرًا مُفَضَّضاً ... وإنِّ لأَهْـوى منه خدًّا مُعَسْجدَا

٢٦- ولم أُدْمِ ذَاكَ الخدَّ باللحظ إنَّما ... عَمِلْتُ خَلُوقاً حين أَبْصَرْتُ عَسْجدًا

٢٧- وكم لى إلى دَارِ الحبيبِ التفاتَةٌ ... تُذَكِّرُنِى عَهْدًا قَدِيماً ومَعْهَــدا

٢٨- لقد كنت فِيهَا أُبصِرُ الليلَ أَبيضاً ... فقد صِرْتُ فيها أُبْصِرُ الصُّبحَ أَسْوَدَا

٢٩- يُرَاقِبُ طَرْفى أَنْ يَلوحَ هِلاَلُها ... فقد طَال ما قد صَامَ حتَّى يُعَـيِّدا

---

(١٤) بج : لقد علا . ت : من الفيض ...

(١٦) بج : أخل ... (١٧) ص : صليل المرهفات

(١٨) ص : بمحراب طرس وهو كالعود ساجدا .. ولو شاء ... مزردا . رف ، تق : وهو إذ ذاك ساجد .. مزردا .

(١٩) ت ، تق ، رف : رفع الأقدار .. يرجى الجود

(٢١) بق : لم يك مسعفى ... (٢٢) بق : يكون وصاله

(٢٤) الاقتباس من قوله تعالى : «إنى آنست نارا لعلى آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى» . (طه : ٢٠)

(٢٦) مص، ص : باللثم بدلا من (باللحظ). ص : مسجدا بدلا من عسجدا . والخلوق : ضرب من الطيب .

٣٠– عَبْرتُ عَلَيْها واعْتَبَرْتُ تَجَلُّدِى فيا خَجَلِى حين اعْتَبَرتُ التَّجَلُّدَا
٣١– كَأَنَّ بطرفى ما بِقَلْبِى صَبابَةً فلم يَرَ تِلْكَ الدَّارَ إِلاَّ تَقَيَّدا
٣٢– وكم لجوادِى وقعةً فى عِراصِها تَعوَّدَ منها جِيدُه ما تَعَوَّدَا
٣٣– تعوَّدَ ذاكَ الجيدُ مِنِّىَ أَنَّنِى أُصَيِّرُه من دُرِّ دَمْعِى مُقَلَّدا
٣٤– وما تِلْكَ دَارٌ بالعقيق ولا الحِمى ولكنْ سَماءٌ إِذْ حَوَتْ مِنْه فَرْقَدا
٣٥– ويا رُبَّ ليلٍ بتُّ فيه وبَيْنَنَا عِنَاقٌ أَعادَ العِقْدَ عِقْدًا مبدَّدَا
٣٦– فأَصبح ذَاك العِقْدُ منِّى مُحَسَّرًا وقد طال ما قد كان منِّى مُحسَّدا
٣٧– ولم أَجعلِ الكفَّ الشِّمالَ وِسَادَةً فبات على كفِّ اليمينِ مُوَسَّدَا
٣٨– وجرَّدْتُه من ثَوْبِه وأَعَدْتُه بثوبِ عِنَاقِى كَاسِيًا مُتَجرِّدا
٣٩– وقرَّبنى حتى طَرِبْتُ إلى النَّوى وأَوْرَدَنِى حتىَّ صَدِيتُ إلى الصَّدَى
٤٠– شَهِدْتُ بأَنَّ الشَّهدَ والمسكَ رِيقُه وما كُنْتُ لَوْ لَمْ أَختبرْه لأَشْهَدا
٤١– وأَنَّ السُّلافَ البابلية لَحْظُهُ وإِلاَّ سَلُوا إِنْسَانَه كَيْفَ عَرْبَدا
٤٢– ملىٌّ بكَسْر الجفنِ ،والجفنُ قَوْسُه فكيف رَمَى للقلبِ سَهْماً مُسَدَّدا
٤٣– فَتِهْ وتَسلَّطْ كيف شِئْتَ فإِنَّما خُلِقتَ لأَشْقَى إذ خُلِقْتُ لِتَسْعَدا

---

(٣٠) ت : غبرت عليها . بج : صبرت عليها
(٣٢) ت: لجوار وقفة
(٣٤) ت : ولكن سماء اخبأت
(٣٦) ت : ويا طالما قد كان منى مجسدا
(٤١) ت : وإن السيوف البابلية
(٤٢) فى الأصل : حلى بكسر الجفن . ص : بكف رمى
(٤٣) بج ، بق : أو خلقت . بق : لأسعدا

الوصف

وقال فى بادهنج *

١ ـ وبادهَنْجٍ عَلَا بِنَاءً لكنَّه قد هَوى هواءَ
٢ ـ دام عليلُ النسيمِ فيه كأنَّه يطلبُ الشفاءَ

وقال يصف جرباً أصابه **

١ ـ لقد لقيتُ نصبًا وقد سُقيت وَصَبَا
٢ ـ بجسد لى قد غدَا مُبَغَّضًا محبَّبا
٣ ـ الحَبُّ قد عَنَيْتُ ما عنيْت حُبَّ زينبا
٤ ـ أَنْبَتَ لى الحَبُّ به أَلف جَريبٍ جَرَبا
٥ ـ يا عجبًا من جَرَبٍ أَبصرتُ مِنْه عجبا
٦ ـ اجتمع الضِّدان فيه مِقةً واصْطَحَبَا
٧ ـ الماءُ منه قد جَرى والجَمر قد تَلَهَّبَا
٨ ـ تجرى القُيوح أَوأقولُ بَلغَ السَّيلُ الزُّبى

(*) مذكوران فى (ط) ص ٨

(**) مذكورة فى (ط) ص ٤٨ . وهى غير مذكورة فى (ت)

(١) ط : وقد شقيت

(٢) بج : دام عليه

(٢) ص : من جرب صرت به .. مبغضا محببا

(٤) وفى الأصل : «عنيت لى الحب»

(٦) مقة : أى حبا

(٧) بق : الماء فيه

٩ ـ والنّار تُذْكَى أوأرى   لهـا عِظَـامى حَطَبا
١٠ـ أنَـامِلى السَّلَى وإن   أبْصَـرْتُ منـه رُطَبـا
١١ـ قد خَتمـوها فضةً   من حَصَفٍ وذهَبـا
١٢ـ ترى بها الياقوت وال   جوهـرَ والمَخْشَلبـا
١٣ـ من حَصَفٍ وجربٍ   قـد ألْهبَـا وأنهبـا
١٤ـ يقول من أبصَرنى   ذا الأُفْق قـد تكوْكَبا
١٥ـ فكَوْكَبٌ فى مَشْرِقٍ   وليس يـأْتَى مَغْـربَا
١٦ـ يُظلم عيشى كلَّما   أبْصَرْتُ فيهـا كوكبا
١٧ـ فما رأيْتُ حيَّـةً   إلَّا رَأيْتُ عَقْـربَـا
١٨ـ أُنْخَسُ بالشَّوكِ وقد   أُطعَـنُ فيها بالشَّـبا
١٩ـ أكتم كَفِّىَّ عن النَّ   اسِ حَيـاءً وإبَـا
٢٠ـ مالاح إلَّا واختَفى   كَفِّىَ عنهمْ واختَبـا
٢١ـ من الهوان عادكَفِّ   ى مَلَكاً مُحَجَّبَـا
٢٢ـ تطرِّزُ القيوحُ والـدِّ   ماءُ ثَوبى والقَبَـا
٢٣ـ ألْبَسُ ثَوْبا سـاذجًا   ثم أراه مُـذْهَبَـا
٢٤ـ من جُملةِ الجمال صرْ   تُ حين صِرْتُ أجْرَبَا
٢٥ـ وأصبح القَطْرانُ والـ   كِبْريتُ مِسْكى الكبَا

---

(١٠) سلى النخل : الواحدة سليه (عامية)
(١١) الحصف : الجرب اليابس
(١٢) المخشلب : قطع الزجاج المنكسر ، وقيل الخزف ، ومنه قول المتنبى : ـ
بياض وجه يريك الشمس حالكة   ودر لفظ يريك الدر مخشلبا
(١٧) الأبيات من (١٥ – ١٧) لا توجد فى (بق)   (٢٢) بق : تطرز الفتوح
(٢٥) ط : والكباء والوزن لايستقيم ، بق : هذا البيت مذكور بعد البيت رقم ٢٠ ، الكباء : عود البخور أو ضرب منه .

٢٦ـ يا جرَبًا إن لم أقـل　　من جَـرِبى واجَـرَبَا
٢٧ـ أَصبحتُ ذَا القروح لا　　شِعْرًا ولكن كَـرَبَا
٢٨ـ ممزَّقَ الجِلدِ مُرا　　قَ الدَّم مهجورَ الخِبَا
٢٩ـ فكلُّ من يألفنى　　قد صار لى مُجْتَنِبًا
٣٠ـ وكلُّهم خَوفًا من الـ　　عَدْوى يَفِرُّ هَربَا
٣١ـ يُعدى الوَرى الأجربُ حـتى　　ثوبُه كالثُؤَبَا
٣٢ـ يا مَرضًا صِرتُ به　　فى منزلى مُغْتَرِبَا
٣٣ـ ودونَ أَهْلِي مُفْرِدًا　　وعنـدهم مُذَبْذَبَا
٣٤ـ أُرْمَى وكُنْتُ أُصْطَفَى　　أُقْلَى وكُنْتُ أُجْتَبَى
٣٥ـ والرأْس كنْتُ ثُم صِرْ　　تُ من ذُنُوبِى ذَنَبَا
٣٦ـ غَضِبْتُ من حَالِي وحَقِّـى　　أَنْ أَمُوتَ غضبَا
٣٧ـ لا مرحباً بالعيشِ بل　　بالموتِ أَلْفَ مرْحَبَا
٣٨ـ مرَّتْ حَياتى فوجَدْ　　تُ المَوْتَ حُلْوًا طَيِّبَا
٣٩ـ فما أَلَذُّ مَطْعَماً　　ولا أُسِيغُ مَشْرَبَا
٤٠ـ لاعِشْتُ إن كنْتُ أَعيش　　هَكَذَا مُعذَّبَا
٤١ـ مَوتِى حَياتى وكـذا　　سلامتى أَنْ أَعْطَبَا
٤٢ـ أُفٍّ لدنيا لايزَا　　ل المرءُ فيها مُتْعَبَا
٤٣ـ تَجْرِى المقاديرُ بما　　يكره شاءَ أَوْ أَبَى

---

(٢٧) ذو القروح : هو لقب امرىء القيس لقب به لان قيصرا ألبسه قميصا مسموما فتقرح جسده فمات .
(٣٢) بق : فى وطنى
(٣٣) بق : وبينهم مذبذبا
(٣٦) ط : وحق أن أمرت . وهو تحريف
(٤٣) بق : شاء أم أبى

٤٤ـ هُنَّ السِّقامُ والعَنا ءُ والشَّقاءُ والوَبَا

٤٥ـ وَبينَما يَكُونُ كالطَّ وْدِ يَعودُ كالهَبا

٤٦ـ وكم يلاقى مَهْلَكاً إذا أراد مَطْلَبَا

٤٧ـ والحقُّ ما أَقولُ ما أَقولُ قَطُّ الكذِبَا

٤٨ـ كُنْ بشَرًا أَو مَلِكا أَو مَلَكاً مُقَرَّبا

٤٩ـ ما دُمْت موجودًا فما تنفَكُّ تَلْقَى التَّعبَا

وقال يصف فرسا أَشقر *

١ ـ وأَشقرٍ ما زِلْتُ من جَرْيِه أَطْوِى به البيدَ كطىِّ الكِتَابْ

٢ ـ كأَنَّما أَرجلُه فى الفَلا أَنامِلٌ تُسرِع نَقْط الحِسَابْ

٣ ـ يَجْرِى فلَا أَعْلَمُ عُجْبًا بِه أَمارِدٌ أُبصرُه أَمْ شِهَابْ

٤ ـ كم غصَّةٍ للبرقِ منْ أَجْلِه فليت شِعْرِى كَيفَ حالُ السحابْ

٥ ـ آثارُه عِقْدُ نُهودِ الرُّبَا ونَقْعُهُ طُحْلبُ بَحْرِ السَّرابْ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٩٧

(٣) ص : نظير أم شهاب

(٥) ص : طحلب ماء السماء

وقال فى الخمر *

١ ـ أَين كؤوسِى وأَين أَكوَابى ... فَهِى وحقِّ المجونِ أَوْلَى بى
٢ ـ حيوا بها بالمُدامِ متئِمَةً ... فكُلُّ كأْسٍ كَكَفٍّ وَهَّابِ
٣ ـ تلكَ التى لا تزالُ جامعةً ... شملَ حَبابٍ وشَملَ أَحْبَابِ
٤ ـ يَبْدُو عليها الحَبابُ إن مُزِجَتْ ... مِثْلَ عُيونٍ بغيرِ أَهْدَاب
٥ ـ مُعتادةٌ شُرْبَ همٍّ شَارِبها ... فهى شرابٌ وأَىُّ إِشْرَابِ
٦ ـ تأْتِى ويأْتِى السرورُ يَتْبَعُها ... كأَنَّهُ واقِفٌ عَلى البَابِ
٧ ـ تموجُ فى الكأْسِ وَهْىَ فاتِنةٌ ... كأَنما الكأْسُ طَرْفُ مُرْتَابِ
٨ ـ أَسجُدُ شُكْرًا لها إِذا طَلَعَتْ ... كأَنَّ كأْسِى لَدَىَّ مِحْرابى
٩ ـ يُديرها شادنٌ يَطُولُ به ... عُمْرُ سرورِى وعُمْرُ إِطْرابِى
١٠ـ تسترِقُ الرّاحُ من خصائِله ... تَرْكَ جُسومٍ بِغَيْرِ أَلْبَابِ
١١ـ تلتفُّ عند العناقِ قامتُه ... من لِينِها كالْتَفافِ لَبْلَابِ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٣٤
(٢) ت : هباتها للمدام صافية . بج : بكل كاس
(٤) ت : يبدو على وجهها اذا مزجت
(٥) ص : وأى شراب
(٦) لايوجد فى (بق ، تق ، رف ، ت) .
(٧) ص : وهى قانية . بق ، تق ، رف : ص : كف مرتاب
(١٠) ت : من خصائلى ... ترك جنون
(١١) ت : كالنفاق للآبى

وقال أيضًا فى الخمريات *

١ – الكأْسُ لم تُذنِبْ فكَيْفَ حَبَسْتَها　　أَوحشْتَهــا من طُــول ما آنَسْــتَها
٢ – لا بل هَمَمْتَ بشُربها ورأَيتَهَا　　أَلقت عليك شُــعاعَها فلَبِسْــــتَها
٣ – كم ذَا الوقوفُ بها لَقَدْ أَتعبتَنى　　مما وَقَفْتَ بِهــا كما أَتْعَبتَها
٤ – فتوقَّ حِلمَ النــارِ واحْذرْ كَيْدَهُ　　فلقد لَمَسْتَ النــارَ حِينَ لَمَسْتَهَا
٥ – وشِمِ السرورَ بِشُرْبها لاشِمْتَه　　وذُقِ الحياةَ بطَعْمِهــا لاَ ذُقْتَهَــا
٦ – واكفُفْ دخُــان النَّدِّعن أنفاسِها　　فبنَشْره المِسْكىِّ قــد دنَّسْــتَها
٧ – عجِّل بسرِّك والقها فى مَسْمَعى　　ماذا يَضُرُّكَ يا أَخى لوْ قلْتَهــا
٨ – وصِلِ العجوزَ تَعُدْ صبيًّا ناشئًا　　فلقد نَظرْتَ صِبَــاكَ حِينَ نظرتَها
٩ – لاتحسبِ الشمسَ المنيرَةَ أُختَها　　فى عُمْــرِها ما الشمسُ إلا بنْتهــا
١٠– سبقَ الزمانَ وَجودُها بوجُــودِه　　لاتحسبنَّك يا زمــانُ سَــبَقْتَها
١١– ومن العجائبِ أَنَّه لامُبْتَدا　　لزَمانِهــا ولَهُ بِشُرْبِك مُنْتَــهى

(*) مذكورة فى (ط) ص ١٢٩ . وقد كتب القاضى الفاضل عن هذه المقطوعة إلى ابنه القاضى الرشيد : «وأماالتائية المفتوحة الخمرية ، فقد ثملت منها سكرا ، دخلت بخاطرى على عروس كل بيت فوجدته بكرا ، ونسخت عند خمريته الأولى وإن كانت طائلة فلها اليد الطولى .. «والخمرية الأولى التى أشار إليها توجد فى قافية النون أيضا وأولها :–

عمموها طينا وآدم طين　　شيخة فى حشا الزمان جنين

(فصوص الفصول ٢٧ و ٢٨) .

(٢) بق ، تق ، ت : فرأيتها . بج : فحبستها بدلا من (فلبستها)

(٣) بج : لقد أضنيتنى

(٤) ت : فتوق حكم

(٦) بج : دخان اليد

(٧) ص : عجل بشربك . تق ، رف : ماذا يضرك ان

(٩) لا يوجد فى تق ، رف

(١١) بج : لا منتهى

وقال أَيضًا *

١ ـ أَحَلَّ الخمرَ بُعدُكُمُ ... سأَشْرَبُ غَيْرَ مُكْتَرِثٍ

٢ ـ فنَارُ القَلْبِ بَعْدَكُم ... تُصيِّرُه على الثُلُثِ

وقال أَيضًا **

١ ـ أَلا إِنَّ شُرَّابَ المُدَامِ هُمُ النَّاسُ ... وغيرهُمُ فيهم جُنُونٌ وَوَسْوَاسُ

٢ ـ فيالَيْتَ أَنِّى مِثْلُ كِسْرَى مُصَوَّرًا ... فلَيْسَ يَزَالُ الدَّهْرِ فى يَدِهِ كَاسُ

وقال يصف جارية صافية السَّواد ***

(١) غلاَّبةُ القول بل خلاَّبة الخُلس ... نِديَّةُ اللَّون أَو مِسْكِيَّة النَّفَس

(٢) لونُ الحَمانِن بل أَصْفى وما خُلِقَت ... من أَبيضِ الرِّيقِ بل مِنْ أَسْمَرِ اللَّعَسِ

(٣) لا كالنَّهار ولا كاللَّيل تبْصِرُها ... كاللَّون ما بين لَون الصُّبْحِ والغَلَسِ

(*) مذكوران فى (ط) ص ١٣٢

(١) ت : أخر الخمر عندكم . بق ، تق ، ت : لأشرب

(٢) ت : تصيرها

(**) مذكوران فى (ط) ص ٤٥٠

(***) مذكورة فى (ط) ص٤٥٠

(١) ت : غلابة اللون .. الجلس والخلس ، الأحمر الذى خالط بياضه سواد

(٢) بج : الحماهن . تق: الجماهن . ت : الحماهن . ولعله الحمانن جمع الحمنان : نوع من عنب الطائف أسود يميل إلى الحمرة . بق ، تق : أو من أسمر

(٣) ت :كالليل تلبسها

وقال يصف السوسن *

١ - وسوسنٍ أَحْوَى جَنى الغَرْسِ يَذْوِى مِنَ اللَّمْحَةِ قَبْلَ اللَّمْس
٢ - أَوْرَاقه فى رقَّةِ الدِّمقْسِ تَصْبُو إِلى تَقبيلِهنَّ نَفْسى
لأَنها مثلُ شفاهِ لُعْسِ

وقال أَيضاً فى صفة الجلنار **

١ - وجُلنارٍ على غصُونٍ وكلُّ غصْنٍ بِهِن مَائِسْ
٢ - يَحْكِى الشَراِيبَ وَهْىَ خُضْرٌ وهْوَ بأَطْرَافِها كبَائِسْ

(*) فى (ط) ص ٤٤٩ .
(**) مذكوران فى (ط) ص ٤٤٧
(١) الجلنار : بضم الجيم وفتح اللام المشددة زهر الرمان معرب ، الشراريب جمع الشرابة : المجموعة من الخيط . كبائس جمع كباسة ، القنو من النخلة والعنقود من العنب .

وقال أَيضاً يصف جرباً *

١ ـ اللـــــؤلـؤُ الرَّطْـــبُ حَبٌّ فى رَاحَـــــتِى نَفَـــائِـــسْ
٢ ـ فلـؤلـؤُ الحـــبِّ رَطْـــبٌ ولــــؤْلُــؤُ البَحْـــــر يَابِـــسْ

«وقال فى بستان» **

١ ـ يـأَيُّها الْبُسْتَان إِن حَصَّلْت لى مَنْ صِرْت مَخْمُورًا بكـأْسِ مُكَاسـه
٢ ـ لأُجَلِّنَّك من بَهاءِ جَبينه ولأَخْلُفَنَّ عَلَـيْك مِنْ أَنْفـاسِه

وقال يصف قوما سكارى ***

١ ـ ونَــدَامَى فُصَحَـــاءَ شَربُوا إِذ غَـــدَتْ أَلْسُـــنهمْ مُنْخَرِسَـــهْ
٢ ـ لَبِسُــوا أَثْوَابَ سُكْرٍ وكـرًى وانَطَـوَوْا طىَّ ثيـــاب دَنِســه

(*) مذكوران فى (ط) ص ٤٤٩
(**) مذكوران فى (طص٤٤٨) . وفى هذا المقطع يصف البستان الذى كان فيه جالسا مستوحشاً من صديقه ، وقد أنشد فيه مقطعا آخر .
(١) المكاس : المشاحة.
(٢) بج : ولأخلفن
(***) مذكوران فى (ط) ص ٤٤٧ .
(٢) ت : سكر فكروا .

وقال مما كتب على صدر منظرةٍ له *

١ ـ نَعَمْ هَذِه دَارُ النَّعِيم المُعَجَّلِ   تُذكِّرُنى دَارَ النَّعِيمِ المؤجَّلِ
٢ ـ فأَرْتَعُ فى الدَّارَين فى زَمَن معاً   بعينِي وعَيْنَى فِكرتى وتَخيُّلى
٣ ـ أَلا فاجلسا فيها سُرورًا بها ولا   قِفَا نبك من ذِكْرَى حَبيبٍ ومَنزِلِ
٤ ـ ولا تَعْبُرا بالله بالقَصْرِ بَعْدَها   فما عِنْدَ رَسْمٍ دارسٍ مِنْ مُعَوَّلِ
٥ ـ لقد قَدَّمرتْ عن شَأْوِهَا كُلَّ روضة   وقصَّرَ عن أَملاكِهِا كُلُّ أَفْضَلِ
٦ ـ وأَنْسَى بهابَيْنَ الوَرى ذِكْرجَعْفرِ الرَّ   شيدِ فأَنَّى جَعْفرُ المُتوكِّل
٧ ـ يُرى الضَّيْفُ فيهاوهْوَضَيْفٌ لحاتِمٍ   كما الجارُ فيها وهْو جَارُ السَمَوْءَل
٨ ـ سماءُ نُضَارٍ تحتها أَرْضُ فضَّةٍ   يفرّع مَاءُ الوَرْدِ فيها بَجَدْولِ
٩ ـ وفى الصَدْرِ شَاذَرْوَانُهَا جَفنُ ملْعَب   لعُفْرِيَّةٍ آثارُ طَيْفٍ وأَيْطَلِ
١٠ـ وكم طائرٍ من رأْسِهِ الماءُ طَائِرٌ   على أَنَّهُ فى وَكْرِه كالمُكبَّلِ
١١ـ وكم أَسدٍ والماءُ من فيه وَاثِبٌ   وإِن كَانَ لَمْ يَنْهَضْ ولَمَ يَتَحَلْحَل

(*) مذكورة فى (ط) ص ٦١٥ . وفى (ط) وقال مما كتب على انبذارية ، وهى كلمة إغريقية معربة معناها مصطبة

(٣) اقتبس هذا القول من امرئ القيس فى قوله : ـ

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل   بسقط اللوى بين الدخول فحومل

(٤) ت : ولا تقرآ بالله . تق : فى القصر . واقتبس الشطر الثانى من معلقة امرىء القيس ايضا .

(٥) بق ، تق ، ت : عن ملاكها

(٦) جعفر الرشيد : هو جعفر بن يحيى البرمكى الذى كان وزيرا لهارون الرشيد ثم غضب عليه ، وقصة نكبة البرامكة وجودهم قصة مشهورة فيقول : إذا نسى بها ذكر جعفر البرمكى فأين ذكر جعفر المتوكل الذى ما طار صيته ولا شاع ذكره ، وقد أشار بجعفر إلى اسم ابيه القاضى الرشيد جعفر . بق : فأبى بدلا من (فأنى) .

(٧) أشار إلى حاتم الطائى أحد أجواد العرب الذى يضرب به المثل فى الكرم . اوالسموءل : هو ابن عاديا اليهودى الذى يضرب به المثل فى الوفاء : يقال : أوفى من السموءل وقصته مشهورة حين حاصر حصنه ملك من ملوك الشام ليأخذ دروع امرئ القيس التى استودعها إياه ، فلما رفض السوءل تسليمها إليه قبض الملك على ابنه الذى كان خارج الحصن ، وذبحه وهو ينظر إليه

(٨) بج : يفرع ... منها

(٩) الشاذروان : الفوارة . فارسية ، لعفرية : نوع من الظباء . بج : مثل ملعب .

(١٠) يصف منبع الماء والفوارة فى القصر

(١١) تحلحل : تحرك من موضعه

١٢ـ أُعِيدَ مُلُوكُ الأَرضِ فيها ليَعْلَمُوا بـأَنَّ الذى شَـادُوهُ غَيْرُ مُكَمَّلِ
١٣ـ يقابِلُ كِسْرى قيصرًا وكلاهُما يُقَلِّب طَرْف الباهتِ المتَـأَمِّلِ
١٤ـ فكسرى يرى الإِيوانَ كِسْرًا وقَيْصرٌ يرى القَصْـرَ خُصَّ الناسك المتبتِّـلِ
١٥ـ وصُوِّرَ فى أَرْجَائِها كُلُّ عاشـقٍ يرى العِشْقَ فَرضًـا فى الكتابِ المنزَّلِ
١٦ـ جَميلُ بُثَيْنٍ مَعْ كُثَيِّرِعَزَّةٍ يَصُوغَانِ أَشعارَ الهوى والتَغزُّلِ
١٧ـ وقدْ عرِضَتْ فيها الجنودُ فجحفَلٌ يمرُّ على آثارهِ أَلفُ جَحْفَـلِ
١٨ـ كأَنَّهمُ فى يوم عيد فقُمْصُهم من الوَشْى لاقُمص الحديدِ المسَـرْبَلِ
١٩ وقد أَينَعَتْ فيها الرياضُ فكَمْ بها لمخترِفٍ من كل عِـذْقٍ مُذَلَّـلِ
٢٠ـ وقدبَعُدَتْ لكِنْ على كَفِّ مجْتَنٍ وقد قَرُبَتْ لكن إِلى عينِ مُجْتَلى
٢١ـ فقد بان منها للورى فَضْلُ آخرٍ كما بان منها عندهم نَقْصُ أَوَّلِ

ولـه *

١ ـ كأَن البَحْـرَ مَيْدانٌ وفيـه من السُّفْنِ الَّتى تجرى خيولُ
٢ ـ يطارد بعضُها بعضًا وليست تَكِلُّ ولا لَهَـا عَرَقٌ يَسيلُ

(١٤) تق : بق : حصن الناسك .

(١٦) جميل بن عبدالله بن معمر الشاعر العذرى كان ذا حظ وافر فى النسيب . أخباره الأغانى (ج ٧ ص ٧٧) وكثير بن عبد الرحمن راوية لجميل وكان يهوى عزة ويشبب بها (الأغانى ج ٨ ص ٢٧)

(١٨) بج : المزيل بدلا من (المسربل)

(١٩) بق ، تق : عرف مذلل . واخترف الثمار : جناها . العذق : القنو أى الكباسة من النخلة .

(*) مذكوران فى (ط) ص ٦٤٩ . وقد عثر عليهما فى تذكرة النواجى ج ١ ص ١٢

وقال أيضاً *

١ ـ عَرُوسُكُمُ يأيُّها الشَّرْبُ طَالِقٌ   وإنَ فَتَنَتْ من حُسْنِها كُلَّ مُجْتَلى
٢ ـ دَفعْتُ لها عَقْلى ومَالى مُعجَّلاً   فَقَالَتْ وجنَّاتُ النَعيم مؤَجَّلى

وقال فى الحكم بن فُوَقَا وقد تَابَ من النَّبيذِ **

١ ـ سمعت بأَمرٍ ليتنى لا سَمِعْتُه   فعندِىَ منه مُقْعِدٌ ومُقِيمُ
٢ ـ بأَنَّ الحَكيمَ الآنَ قَدْ تَرَكَ الطِّلاَ   وتابَ فَقُلْنا مَا الحكيمُ حَكيمُ
٣ ـ أَتُترِكُ شَمْسُ الرَّاحِ وَهْىَ منيرةٌ   ويُترِكُ وجْهُ البدر وهْوَ وَسيمُ
٤ ـ وما كُنْتُ أَخْشَى أَن يتوبَ لظَرْفِه   كمَا لسْتُ أَخشى أَنَّهُ سَيصُومُ
٥ ـ وكَمْ مِنْ يدٍ عند الحكيم لِكَأْسِه   غَدَتْ ولَها حَقٌّ عَلَيْهِ عَظِيمُ
٦ ـ أَنامَتْ له مَن لا يَنامُ وربَّما   أَقامَتْ له ما لاَ يَكَادُ يَقُومُ
٧ ـ وذلكَ إِنْعامٌ قَضى بنعيمهِ   ومَن جَحَدَ الإِنعامَ فَهْوَ لَئِيمُ
٨ ـ وإن قالَ إِنِّى قد سَقِمتُ بِشُرْبِهَا   فقد يعشَقُونَ الجَفْنَ وهْوَ سَقِيمُ
٩ ـ وإن قال إِنِّى قد سَلِمْتُ فإِنَّه   كما قيل قِدْماً للَّدِيغ سَلِيمُ

(*) مذكوران فى (ط) ص ٥٧٧
(١) ت : ـ عروس لكم يأيها الرب طالق   وإن قتلت من حسنها كل مجتلى
(**) مذكورة فى (ط) ص ٦٩٤
(١) بق ، سمعت حديثا   (٢) تق ، ص : قد هجر الطلا
(٣) ت : وتترك بدر الكأس   (٦) بق : من لا يكاد
(٧) ت : تقضى نعيمه   (٨) ت ، بق ، تق : يعشقون الجسم
(٩) اللديغ : الملدوغ ، السليم : الملدوغ أيضا يقال له ذلك من باب التفاؤل

١٠ ـ على الكوبِ من بَعْدِ الحكيم كآبةٌ   وفى الجام مِنْ بعدِ الحَكِيمِ وُجُومُ
١١ ـ ومن بعدهِ زَوْجُ الخَلاعةِ طالِقٌ   ومن بعدِه أُمُّ السرورِ عَقِيمُ
١٢ ـ وعادت كؤوسُ الرَّاح وهى سِمَائِمٌ   لَديْنَا وأنفاسُ المُدامِ سُمُومُ
١٣ ـ وطمَّنى إبليسُ حين عَتِبْتُه   بأَنْ قال هَذا الأَمْرُ لَيْسَ يَدُومُ
١٤ ـ فإنْ تَسْأَلُونِى بالحكيم فإنَّنى   خَبيرٌ بأَدْواءِ الحكيمِ عَلِيمُ
١٥ ـ إذا ماخَبا وهْجُ المَصيفِ فإنَّنى   بتحليلِ ناموسِ الحكيمِ زَعيمُ
١٦ ـ على أنَّهُ إن كان قد تابَ مُخْلِصاً   وخاف عقابَ اللهِ وَهْوَ رَحِيمُ
١٧ ـ فتوبتُه من سوءِ ظنٍّ بربِّه   تعالَى وإلاَّ فالكريمُ كَرِيمُ

وقال فى الخمر أيضاً *

١ ـ وصهباءَ رقَّتْ فاسترقَّتْ عُقُولَنَا   عَلَى أَنَّها قد أعْتَقَتْنَا مِنَ الهمِّ
٢ ـ إذا مُزِجَت كَانَ المزَاجُ فِدىً لها   ولو أَن ذاك المزْجَ أَخْفَى مِنَ الوَهْمِ

---

(١٠) الجام : إناء للشرب من فضة
(١٢) السمائم : جمع السمامة لضرب من الطير كالخطاف لا يقدر على الوصول إلى بيضه ، وعليه قول العرب فى رواية « كلفتنى بيض السمائم »
(*) مذكوران فى (ط) ص ٦٧٣
(٢) : كان المزاج بديلها

وقال فى الخمر *

١ ـ عمّمُوهاً طِينوآدمُ طِينٌ ... شيخةٌ فى حَشا الزَمان جَنِينُ
٢ ـ قبل أَن تُغْرَس الكرومُ وتَلْتَفُّ ... عليها الأَوراقُ والزَّرجُون
٣ ـ قبل أَن يُخْلقَ الظلامُ ولا النورُ ... ولم يُعْرفَ الدُّجى والدُّجون
٤ ـ وثُرَيَّا السماءِ ما هى عُنْقُودٌ ... ولا آيةُ الدُّجى عرْجُونُ
٥ ـ شَيْخَةٌ لم تَشِبْ قروناً إلى أَن ... هلكتْ أُمَّةٌ وبَادتْ قُرُونُ
٦ ـ فهى سِرٌّ فى خاطِر الدَّهر مكتومٌ ... وعِلْمٌ فى صدرِهِ مَكْنُون
٧ ـ تبصِر الهمَّ فى الأَقاصِى فتنفِيهِ ... ولا غرْو فالحَبَابُ عُيُون
٨ ـ كُلُّ هَمٍّ إذا جَلوْها عليه ... وهى بِكرٌ فإنَّه عِنِّين
٩ ـ إنَّ مَنْ لام فى المُدامِ وإن عزَّ ... مَهِينٌ ولا يَكادُ يَبِينُ
١٠ ـ إنْ هِى إلَّا الحياةُ والرُّوحُ والرَّاحَةُ ... واللَّهْوُ والصِّبا والمجونُ
١١ ـ ليس فيها إذا رَجَعْنا إلى الحقِّ ... عُدُولٌ ولا عَليها أَمِينُ
١٢ ـ والذى قد يَلُومُ إمَّا ضنينٌ ... مُسْتبدٌّ بها وإمَّا ظَنِينُ
١٣ ـ مَنْ رَأَى كَأْسَها فقد فَتَنَتْهُ ... إنَّكُمْ كُلُّكُم بها المفْتُونُ
١٤ ـ لم يَدع شُرْبَها الأَمينُ وإن كانَ ... إمَام الهُدَى ولا المأْمُونُ
١٥ ـ وبها كَانَ يستعينُ على الأَحْزان ... من بعد خَلْعِه المُستَعِينُ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٤٣
(٢) الزرجون : شجر الكرم أو قضبانه ، فارسى معرب
(٩) لا يوجد فى (بج) .
(١٠) ط : سقطت (إن) فى أول البيت
(١٢) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بج) .
(١٣) بج : أيكم كلكم هو المفتون .
(١٤) فى الأصل : ولا ماكان المأمون
(١٥) بق : على الإخوان قدما من . وقد خلع المستعين من الخلافة سنة ٢٥٢ هـ

١٦ ـ فانهَضُوا واقْصِدُوا بنا قَصْدَ دَارِيـ نَ جميعـاً فدارُهـا دَارِيـنُ
١٧ ـ واشْتَرُوهَا بكل ما عزَّ أو هَا نَ فإنَّ العـزيزَ فيهَـا يَهُـونُ
١٨ ـ واطْلِقُوها : إن الزمانَ حَبُوسٌ واخْـرجُوها إنَّ الدِّنَان سُـجُون
١٩ ـ إنَّمـا الدَّنُّ سِجْنُها فلِهَذا ضَحِكَتْ إذْ رَأَتْـه وهْوَ طَعِـينُ
٢٠ ـ إن فَقْرِى على المُدام ثَرَاءٌ أَو يَسَارِى والكَأْسُ فِيهَا يَمِينُ
٢١ ـ تلك نِعْمَ المُعِينُ إن قَارَن الهمُّ فـؤادِى والهمُّ بِئْسَ القَـرِينُ
٢٢ ـ وإذا ما رَجَّتْ ليـالىَّ أَحْـوَا لِى جَـلاَهَا مِنْه صَبـاحٌ مُبِـينُ
٢٣ ـ فبها أَستريحُ من حِرْفَةِ العَقْـ ـلِ فإن الحِـراف مِنْـه يَكُونُ
٢٤ ـ واتْرُكِ العقلَ جانِباً تُدْرِكْ الحظَّ يقينـاً ما الحـظُّ إلاَّ الجُنُونُ
٢٥ ـ كُلُّ مَنْ أَبصرته عَيْنَاكَ فى الخَلْـ ـقِ سـعيدًا فإنَّـه مَجْنُـونُ

وله أيضاً مما ذكر فى تذكرة النـواجى *

١ ـ رأَيتُ فى بيتـك سـجَّادةً لم تقـع العينُ على مثلهـا
٢ ـ غريبـةً تشـتاقُ أَوطانَهـا فـردَّهـا الله إلى أَهلهـا

---

(١٦) دارين : بلد اشتهرت بالخمر (٢٢) هذا البيت لا يوجد فى (بج)
(٢٣) فى الأصل : حرافة العقل . ولعله يريد بالحراف هنا الحرمان والابتعاد عن المتع
(*) كوران فى (ط) ص ٦٤٨

اخوانيات

وقال أَيضا فى ابن مسلمة بعد موته *

١ ـ قال ابنُ عمرٍ وقد جاءَت مقطَّعةً مِنْ عندِه بَعْـد تـأْخيرٍ وَإِبْطـاء
٢ ـ لا تَعجَبوا واعْذُرونى فى تـأَخُّرها فكيف أُسْرع فى تَقْطِيعِ أَعْضَائِى

وقال يستدعى صديقا له إلى مجلس أُنس **

١ ـ حضر الحبيبُ وأَنتَ أَشْـ ـهى للفؤادِ مـنَ الحبيبِ
٢ ـ فلئن حضـرتَ مُسـارِعاً فلأَصفحـنَّ عن الذُّنوب
٣ ـ ولأَمدحنَّـك بالفتـوَّ ةِ فى الحضـورِ وفى المغيبِ
٤ ـ ولئن قعـدت لأَهجونَّـك فى البعيـد وفى القريـب
٥ ـ وأَقـولُ هَـذا فى النَّهـا رِ قَـدِ اسْتَرَحْنَـا مِنْ رَقِـيبِ

(*) مذكوران فى (ط) ص ٨
(**) مذكورة فى (ط) ص ٥٣

وقال أيضاً وهو بحماة المحروسة *

١ ـ مَنْ للريب هَفَتْ بِهِ الفِكَرُ ‏ لاَ العَيْنُ تُؤْنِسُهُ وَلاَ الأَثَرُ
٢ ـ لا تُلْتَقى أَجفانُه سَهَرًا ‏ فكأَنَّما أَهدابُهُ إِبَرُ
٣ ـ مِنْ طُولِ مَا يُرمى بِصُحبَتِها ‏ يبكى البكاءُ ويسهر السهرُ
٤ ـ يا طولَ لَيْلِي لاَ صَبَاحَ لَهُ ‏ سَحَرُوا الظَّلامَ فَمَا لَهُ سَحَرُ
٥ ـ ولقد تجلَّى عَنْ مَنَازِلِه ‏ طَيفٌ لِطُولِ سُراه مُنْبَهِرُ
٦ ـ يأْتى إِلىَّ لِنَقْع غُلَّته ‏ فَيَرِدُّه مِنَ مَدْمَعِى نَهَرُ
٧ ـ وعَهِدْتُ قَلْبِي جِسْرَ مَعْبَرِهِ ‏ لكنَّ ذَاكَ الجِسْرَ مُنْكَسِرُ
٨ ـ قد نِمْتُ لكن فى كَرَى ولَهِى ‏ خُيِّلْتُ أَنَّ خياله القَمَرُ
٩ ـ يا دَهْرُ يَا مَنْ لاحُنُوَّ لَهُ ‏ أَوَ مَا عَلِمتَ بِأَنَّنِي بَشَرُ
١٠ـ لو كُنْتَ تَنطِقُ قُلْتَ لُمْ بَطَرًا ‏ فَجَميعُ مَابِكَ أَصْلُه البَطَرُ
١١ـ تأْتى حَمَاةَ وتَشْتكى كَدَرًا ‏ أَوَ مَا عَلِمْتَ بِأَنَّها كَدَرُ
١٢ـ وبَقِيتَ لاَ أَهلٌ ولاَ وَلَدٌ ‏ فِيها ولا وَطَنٌ ولا وَطَرُ
١٣ـ صه يا زمانُ فإِنَّنى رَجُلٌ ‏ لَيْسَتْ تُغَيِّرُ صَبْرَهُ الغِيَرَ
١٤ـ ماءُ البَشَاشَةِ مِلْءُ صَفحتِهِ ‏ والقَلْبُ فيه النَّارُ تَسْتَعِر

(*) مذكورة فى (ط) ص ٣٠٧
(٢) ت ، بق : لا تلتقى أهدابه ... الابر
(٣) يرمى بغربته
(٥) ت : وقد تجلى عن منازله
(٦) وجاء هذا البيت فى (ت) هكذا : يأبى لى النقع منه غلته .. برده من مدمعى نهر
(٨) ت : مذ تهجمت لكن . (ط) أن خاله القمر
(٩) تق ، رف : يامن يحوله . وعلى هامش (تق) هذه القصيدة ممتنعة التصحيح إلا بوجود نسخة أخرى
(١٢) بج : ولا بلد
(١٣) ت : صف يا زمان . بق : بغير صفوة . :تق صفوه
(١٤) ط : ملاء ، بج : ملىء صفحته

١٥– ولربَّما هَطَلَتْ مَدامِعُه	ومُرادُه أَن يَغْرَق الْحَوَرُ
١٦– والخدُّ مَيْدَانٌ صَوالِجُهُ	هُدْبٌ لَهَا مِنْ دَمْعِه أُكَرُ
١٧– والنَّبْع قالوا مَالَهُ ثَمَرٌ	أَمَّا أَنَا فالدَّمْعُ لى ثمرُ
١٨– ولأَرْكَبَنَّ الصَّعْبَ غُرَّتُه	غَرَر وخَطْرَةُ عِطْفِه خطَر
١٩– إمَّا وإمَّا وَهْىَ وَاحِدَةٌ	فِيهَا مُرَادُ النَّفْس يَنْتَظِرُ
٢٠– ريحَ الجَنُوبِ أَراك مُدْنَفَةً	هَلْ شَفَّ جِسْمَكِ مِثْلِىَ السَّفَرُ
٢١– وأَراك طيِّبَةً مُعَطَّرَةً	هل فيكِ مِنْ أَحْبَابِنَا خبَرُ
٢٢– تلكَ الأَحبَّةُ رَوْض ودِّهِمُ	خَضِل وغمرُ صَفَائِهِم خَضِرُ
٢٣– قد أَعْجَزَتْ أَخْبَارُ سُودُدِهِم	لولا لَقُلْنَا إِنَّهَا سُوَرُ
٢٤– فارقْتُهم فتَمَايَلُوا أَسَفاً	حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهم سَكِرُوا
٢٥– فكأَنَّهم لِدُمُوعِهم شَرِبُوا	وكأَنَّهم بِأَنِينِهِمْ نَعَرُوا
٢٦– كَمْ فِيهِمُ مَنْ غَضَّ نَاظِرَه	لمَّا خَلاَ مِنْ شَخْصِىَ الْبَصَرُ
٢٧– وَيَظُنُّ ظنًّا أَنَّ مُقْلَتَهُ	لَوْلاَى لَمْ يُخْلَقْ لها نَظَرُ
٢٨– يَا وَيْحَ طَرْف بَعْدَ فُرْقَتِهم	مَرَّت بِهِ العَبَرَاتُ والعِبَرُ
٢٩– صَدَقَ الَّذِى قَالتْ بَلاَغَتُه	لَمْ يَجْرِ دَمْعٌ بَلْ جَرَى قَدَرُ
٣٠– كَمْ كُنْتُ أَحْذَرُ مِن فِرَاقِهِمُ	وإِذَا وَهىَ قَدَرٌ فَلاَ حَذَرُ

---

(١٥) ص : أن يعرف الخبر
(١٦) بق : دمعه بر
(١٧) النبع : شجر تتخذ منه القسى ، ينبت فى قلة الجبل وفى (ص) ، ط : أنا نبعه والدمع لى ثمر
(١٨) تق : غرور بدلا من غرر
(٢٠) تق : ريح الهبوب . ت : مدفقة بدلا من مدنفة ، وقد ترك الناسخ فى ت ، تق ، بق : هذا الشطر والشطر الأول من البيت الثانى
(٢١) بج : أنت من أحبابنا
(٢٢) ت ، تق : حقد وعمن صفائهم
(٢٣) والمعنى : لولا العصيان لقلنا إن أخبار سؤددهم سور القرآن فى إعجازها .
(٢٥) ت : نفروا بدلا من (نعروا)
(٢٨) ص : بعد فرقتكم

٣١- لَهْفِي عَلَى عَيْشٍ بِنِعْمَتِه ... كَانَتْ ذُنُوبُ الدَّهرِ تُغْتَفَرُ
٣٢- وَمَنَازِلٍ بِاللَّهو آهِلَةٍ ... تُزْهَى بِهَا الآصَالُ والبُكَرُ
٣٣- ومنارةٍ من حُسْنِ حُلَّتِها ... يُنْشى الحبُورُ ويُنْشَر الخَبَرُ
٣٤- وأَحبَّةٍ سُمرٍ شُعُورُهُمُ ... لَيْلٌ فَصَوت حُليِّهم سَمَرُ
٣٥- شعر كَلَيْلَةِ وَصْلِ صَاحِبِه ... حُسْناً ولَكِن مَا بِه قِصَرُ
٣٦- تلك الغُصُونُ شُعُورُهَا وَرَقٌ ... متكلِّلٌ وعقُودُهَا زَهَرُ
٣٧- تحت النهُودِ كأَنَّها بِدَرٌ ... سُرُرٌ تُفَرَّغُ فِيهم صُرَرَ
٣٨- آهاً لِثَغْرٍ لوْ ظَفِرْتُ به ... وكذا الثُّغُورُ يُرَى بِهَا الظَّفَر
٣٩- مِنْ شَادِن طَرْفِي لِفُرقَتِه ... زَنْدٌ وجَمْرُ مَدامعى شَرَرُ
٤٠- متبرِّجٌ فِي وَجْهِه الخَفَرُ ... متَحيِّرٌ فِي طَرْفِه الحَوَرُ
٤١- لو لم يكن فِي الجَفْنِ عَسْكَرُه ... مَا قِيلَ إِن الجَفْنَ يَنْكَسِرُ
٤٢- حفَّتْ بَوَادِره قَلائِدُه ... ويلاه ذا خَصَرٍ وذا خَصِرُ
٤٣- لم أُحصِ كم عانَقْتُ قامَتَهُ ... فتكسَّرتْ مِنْ ضمِّه الدُّرَرُ
٤٤- أَصبَرْتَ حتى يَوْمَ فُرْقَتِه ... يَا قَلْبُ والتَّحقيق يا حَجَرُ
٤٥- ومُقَرْطَن طَرْفى لِفُرقَته ... زَنْدٌ وحُمْرُ مَدَامِعِى شَرَرُ

---

(٣٢) غير مذكور فى (ت) .
(٣٣) تق : من حسن حليتها . ت : ينسى الحبور
(٣٤) سمر قدورهم ... لهم صوت ، خيولهم سمر
(٤٢) ت ، بق ، رف : مواردہ . بج : بواردہ ، بق ، تق ، رف : ذا خضم . والبوادر : جمع بادرة وهى اللحمة بين المنكب والعنق من الإنسان . والمعنى أن القلادة تحيط بذلك المكان .
(٤٣) بج : قائمه
(٤٥) هذا البيت غير مذكور فى (ط) .

وقال أَيضاً يتشوق إِلى أَهله وأَوطانه عند وصوله إِلى بصرى *

١ – أَيا بَصَرى لا تنظرَنَّ إِلى بُصْرَى ... فإِنِّى أَرَى الأَحْبابَ فِى بَلْدَةٍ أُخْرَى

٢ – وَمَا بَلْدَةٌ لم يَسْكُنُوهَا ببلدةٍ ... ولو أَنها بَيْنَ السِّماكَيْنِ والشِّعْرَى

٣ – وما القفرُ بالبيداءِ قَفْرًا وإِنَّما ... أَرَى كُلَّ دارٍ لم يكُونوا بِها قَفْرًا

٤ – تذكَّرْتُ أَحْبابِى وإِنِّى لمُؤْمِنٌ ... ولكِنْ أَرانِى لَيْسَ تَنْفَعُنِى الذِّكْرَى

٥ – وهَلْ مِحْنَتِى صُغْرى لأَجل فِراقِهم ... وقد أَبْصَرته يَبْطِشُ البَطْشَةَ الكُبْرَى

٦ – لقد أَضرنى البَيْن المُشِتُّ وضرَّنى ... فَيالَكَ بَيْناً ما أَضرَّ وما أَضْرَى

٧ – أَأَهبِطُ مِنْ مصرٍ وقِدْماً قد اشتهى ... عَلَى اللهِ أَقوامٌ فقال اهْبِطُوا مِصْرَا

٨ – فكم لى بِهَا دِينَار وجْهٍ تركته ... وَرَائى فَعَيْنِى بَعْدَه تشتكى الفَقْرَا

٩ – فو اللهِ ما أَشْرِى الشآم ومُلْكَه ... وغُوطَتَه الخضْرَا بِشِبْرِينِ مِنْ شَبرا

١٠ – فإِن عُدتُ والأَيَّام عُوجٌ رَوَاجِعٌ ... لقد أَنشأَتنى قَبْلَها النَّشْأَةَ الأُخرى

(*) مذكورة فى (ط) ص ٣٠٣ . لعله أعد هذه القصيدة حين وصل إلى بصرى فى سفرته إلى دمشق ليكون بين موظفى القاضى الفاضل .

(٢) السماكان : كوكبان نيران أحدهما فى جهة الشمال أمامه كوكب صغير يقال له راية السماك ورمحه ، ولذلك يقال له السماك الرامح والآخر فى جهة الجنوب ليس أمامه شىء ، ولذلك يقال له السماك الأعزل أى الذى لا سلاح معه . الشعرى : الكوكب الذى يطلع فى الجوزاء وطلوعه فى شدة الحر ، ويقال له الشعرى اليمانية ، وكوكب آخر يطلع فى الذراع ويقال الشعرى الشامية ومن أساطير العرب أن سهيلا أقبل من ناحية اليمن ، وأقبلت الشعريان من ناحية الشام حتى انتهى المسير إلى المجرة وهى نهر فى الفلك فوقف كل من الفريقين على شاطىء المجرة ، وخطبهما سهيل فأجابتاه إلى الزواج وعبرت إليه اليمانية منهما فقيل لها الشعرى العبور ولم تقدر الشامية أن تعبر فوقفت تبكى حتى لم تقدر أن تفتح عينيها من كثرة البكاء فقيل لها الشعرى الغميصاء وجرى ذلك عندهم لقبالها

(٣) بق : وما القصر

(٤) بج : ليس تنفع . وفى البيت اشارة إلى الآية الكريمة : « أو يذكر فتنفعه الذكرى » . (عبس : ٤) .

(٦) ط : ضرنى . تق : ضربى . تق : البين المشوق .

(٧) أشار إلى الآية : «اهبطوا مصرا فإن لكم ما سألتم» . (البقرة : ٦١)

(١٠) بق : وراجع

وقال أَيضاً فى بستانه مستوحشاً من صديق له *

١ ـ جَلَسْتُ بِبُسْتانِ الجليسِ ودَارِهِ   فَهَيَّجَ لى مِمَّا تناسَيْتُه ذِكْـــرَا
٢ ـ وَسُقِّيتُ كَأْسَ النَّجْمِ سَاعَةَ ذِكْرِه   فَلَمْ يَسْتَطِعْ فى لَيْلِ هَمِّىَ مِنْ مَسْرى
٣ ـ فياساقىَ الكأسِ التى قَدْ شَرِبتها   رويدَكَ إِنَّ القــلبَ فى أُمَّةٍ أُخْــرَى
٤ ـ ويا أُفْقُ لو كانَ الحبيبُ مُضَاجِعِى   لما سَأَلَتْكَ النفسُ أَنْ تُطْلِعَ الْبَدْرَا
٥ ـ ولو وُصِلَتْ سُودُ الليالى بِشَعره   لما خَشِيتُ مِنْ غَيرِ غرَّته فَجْـــرا
٦ ـ تذكَّرتُ وَرْدًا للحَبِيبِ محجَّباً   يَمُدُّ عليه ظِلٌّ أَهْــدَابِه سِـــتْرا
٧ ـ فصرتُ أُجَارِى القَلْبَ مِنْ أَجْلِ ذِكْرِه   فيقتلنى ذِكْـــرًا وأَقتلــه صَبْرا
٨ ـ أُقَبِّلُ ذاك الطَّلَّ أَحْسَـــبُه اللَّمى   وأَلثِمُ ذَاكَ الزَّهــرَ أَحْسَبُه الثغرا
٩ ـ وكم لائِمٍ لى فى الَّذى قَدْ فَعَلْتُه   وكم قائــلٍ دَعْــه لعلَّ لَــهُ عُــذْرا
١٠ ـ لأَجلِكَ يامن أَوحْشَ العينَ شَخْصُه   أَنِسْتُ بدمعٍ يَمْنَعُ العينَ أَن تكْرَى
١١ ـ وقاسيت مِنْكَ الغدرَ والهَجْرَ والقِلى   وأَنفقْتُ فِيكَ الشِّعْرَ والعمر والدَّهْرَا
١٢ ـ وأَفلسَ طَرْفِى حينَ أَنْفَق دَمْعَه   فأَجرى فَمِى دَمْعاً يُسَمُّونَه شِـعْرا
١٣ ـ وفارقْــتُ عـزًّا بالشآم لأَلتَقِى   بِمِصْرَ الَّذى من حُسْنِهِ فَضَّلوا مِصْرَا
١٤ لئن طِبْتُ فى مُسْتَنْزَهٍ لم تكُنْ بِهِ   فلا زلتُ أَلْقى عِنْدَكَ الصَّدَّ والْهَجْــرَا

(*) مذكورة فى (ط) ص ٣٠٥
(١) لعله أشار إلى القاضى الاسعد الجليل كان من أجلة اصدقاء ابن سناء الملك .
(٢) ت : وأنسيت نجم الكأس
(٤) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بق ، تق ، رف) . فى الأصل و (ط) : ان تطلعى البدرا
(٦) بق ، تق ، رف ، مص : للمليح محجبا
(٧) ص : فصرت أجازى
(٨) بق ، تق ، رف : ذاك الظل
(١٠) ص ، بق ، تق ، مص : أنست بسهد
(١٣) ت : فارقت أيام . بق ، تق : الذى من أجله

١٥ ـ فلو كنتُ فى عَدْنٍ وأَنْتَ بِغَيرِها وحُوشِيتُ آثرتُ الخروجَ إلى بَرَّا
١٦ ـ ولو كنتُ فى بُصْرى وحَسْبُكَ لم أَقُلْ أيا بَصَرِى لا تنظرنَّ إلى بُصْرَى

وقال أَيضا من قصيدة عملها بدمشق يذكر فيها
أَهله وأَوطانه ويذم دمشق *

١ ـ كم أَعْدَمَتْنى مُشْبِهاً أَو نَظِيرْ وأَتعبتْ لِى ضَامرًا مَع ضَمِير
٢ ـ يَا ليْت شِعْرِى والمُنى ضَلَّةٌ هلْ أَرضُ مِصْر لى إِليها مَصِير
٣ ـ كم لى بها من ظبيةٍ غِرَّةٍ أَستغفِرُ اللهَ وَظبْىٍ غَرير
٤ ـ يَغْنى بِشكْلِ الصُّدْغِ عَنْ عَارِضٍ وطرَّة فَاحِمَة عَن طَرِيرْ
٥ ـ ووجْهُهُ الأَخْضرُ لى جَنَّةٌ وشعرُه النَّاعِم فِيهَا حَرِير
٦ ـ فيا نظيم الثَّغْر ما أَنْصَفَتْـــك العَيْنُ إِذ تبكى بِدَمْع نَثِيرْ
٧ ـ يأَيها المقرورُ فى لَيْلَةٍ أَعدمَهُ الصَّبْرَ وُجُودُ الصَّبِيرِ
٨ ـ دونَكَ قَلْبِى فاقتَبِسْ نارَه ولا تَسَلْه كيف سِعْرُ السَّعير
٩ ـ دِمَشْق قبرُ الدين كم منكَر فيها ولكِنْ مَا عَلَيْه نَكِير

(١٥) هذا البيت لا يوجد فى (بق) .
(*) مذكورة فى (ط) ص ٣٣٢
(١) بق ، تق : ناظرا بدلا من (ضامرا) . ت : ورحت أمحو الخطو مع ضمير .
(٣) بق : وظبى غرير . (ط) : وظبىء . وهو تحريف .
(٥) بق ، تق : وشعره الفاحم . (٧) تق : المغرور بدلا من (المقرور)
(٨) ت ، تق : فالتهب ناره . بق : فانتهب (٩) بج : ما عليها .

وقال يودع رئيسا كان نازلًا بفنائه، وكان منزله مطلًّا على البحر *

١ ـ أودِّعُ منكَ الصَّدرَ والبدْرَ والبَحْرَا ... وأُودِع قَلْبى بَعْد فُرْقَتِـكَ الجَمْـرَا
٢ ـ أذمُّ مسيرى عَنْكَ حِين حمدتُه ... إليك ولولا أَنت لَمْ أَحْمَد المَسْرى
٣ ـ سأَعْدِم صَبْرِى حين آتى مودِّعا ... وأَغْدُو كمُوسى حين لم يَسْتَطِع صَبْرا
٤ ـ لأَنْسَيْتَنى أَهْلِي وَمَا زِلْتُ نَاسِيـاً ... لِنِسْيَانِهِمْ أَو ذاكراً لهمُ ذِكْرا
٥ ـ وعوّضتَنى عَنْ منزلٍ بمنـازلٍ ... وأَبْدَلْتنى مِنْ والدٍ والـدًا بـرًّا
٦ ـ حَلَا فى ذُارَكَ الْعَيْشُ أوخلته لىَ ... ورقَّ إلى أَن كِدْتُ أَحْسَبُه خَصْـرا
٧ ـ رمانى إليك الدَّهرُ حتَّى لو انَّنى ... ظَفِرْتُ بكفِّ الدَّهـر قبَّلتهـا عَشْرَا
٨ ـ ظَمِئت إلى شُكرٍ يَقُومُ بِحَقِّهِ ... وأَعْجِبْ بظمآنٍ وقد جاوز البَحْرَا
٩ ـ فإن غبتُ فاذكرنى فإِنِّى مؤمنٌ ... ولا مؤمنٌ إِلَّا وَتنْفعُـه الذِّكْـرَى

(*) مذكورة فى (ط) ص٣٤٥

(٣) أشار إلى قصة موسى مع الخضر عليهما السلام لما جاءه : «قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمنِ مما علمت رشدا قال : إنك لن تستطيع معى صبرا» وساق القصة حتى قال صاحب موسى : «هذا فراق بينى وبينك سأنبئك بتأويل مالم تستطع عليه صبرا» . (الكهف : ٧٨).

(٤) بق لنسياهم

وقال أيضًا فى صدر كتاب جَوَاباً *

١ - كتابٌ كريم جاءَنى بعد فَتْرَةٍ تَقيَّد مِنْها خاطِرِى لفُتُوره
٢ - وكبَّر طرفى حِين لَاح هِلَالُه وبَادَرَ مِن طَعْم الكَرَى لفُطُوره
٣ - وولَّت همومى تَسْتَجِنُّ بليلة وجَاءَ سرورى يَسْتَضِىءُ بِنُوره
٤ - أتاه سرورى حين آنَسَ نَارَه فكان كُمُوسَى والكتَابُ كطُوره
٥ - وقبَّلتُ منه طَيْفَ مَوْلًى أحبُّه سَرَى إذ سَرَى فى لَيْلِ نِقْسِ سُطُورِهِ
٦ - وما نزهت عينى على وشْىِ حبره ولكنَّها قد نُزهَتْ فى حبيره
٧ - فقد صِرْتُ عَبْدَ المُلْكِ مِنْ تَحْتِ سِرِّه وإلَّا فَرَبّ المُلْكِ فَوْقَ سُرِيره

وقال أيضًا وقد كتب إلى صديق له يستدعيه فتأخر
ولم يعتذر فكتب إليه *

١ - لِمْ لا أجبت ولو بِنَشْرٍ عما كَتَبْتُ ولو بِعُذْر
٢ - يا مَنْ لَهُ أمْرٌ علىَّ لقد تحيَّر فِيكَ أمْرِى
٣ - صبرًا عَلَيْكَ فقد أضعْتَ صَدَاقَتِى وَوَضَعْتَ قَدْرى
٤ - هذا هو الغَدْرُ الذى مَا فِيهِ تَصْحِيفٌ لعذر

(*) مذكورة فى (ط) ص ٣١٠ (٢) ص : وباء ... بفطوره .
(٤) أشار إلى قوله تعالى : «وهل اتاك حديث موسى اذ رأى نارا فقال لاهله امكثوا انى آنست نارا ..» الآيات (طه: ٩ ، ١٠).
(٥) بج : فسرى . والنقس : بكسر النون المداد .
(*) مذكورة فى (ط) ص ٣٦١ . وقد كتب إلى هذا الصديق يستدعيه بقوله : -
حضر الحبيب وانت اشـ ـهى للفؤاد من الحبيب
فلما تأخر رده ، ولم يجبه كتب اليه هذه المقطوعة .
(١) ت : لم لا تجيب . بق : كما كتبت (٣) بق ، تق : واضعت قدرى

وقال أيضًا مما كتبه بالذهب فى صدر مجلس منظرته
المطلة على النيل المبارك *

١ ـ انظر إلى المَنْظَرَةِ النَّاضِرَهْ   تزهو مثل الزَّهرةِ الزَّاهِرَهْ
٢ ـ أَحْسَنُ مَا فِى حُسْنِهَا أَنَّها   الدُّنْيَا ومَا أَلْهَت عَنِ الآخره

وقال أيضًا يصف قصيدة **

١ ـ أُعيذُها أَلفَ أَلفِ مَرَّهْ   لأَنَّها أَلْفُ أَلْفِ دُرَّه
٢ ـ لأَننى أَرْتَجِى عَلَيْها   منَ مَالِكِى أَلْفَ أَلْفِ بَدْره
٣ ـ وإِنَّ ذَا عِنْدَه قَلِيلٌ   وفى ندى كفِّه كَذَرَّه

وقال فى الساعة الأُولى ***

١ ـ يا مَلِكاً لا يلتقى أَمرُه   يوماً بغير السَّمْع والطَّاعَهْ
٢ ـ ما أَطولَ الليلَ على عاشِقٍ   مهجتهُ بالهجْر مرتاعه
٣ ـ يشكو من اللَّيلِ ومن طولِهِ   هذا وما مرَّ سوَى سَاعَه

(*) مذكوران فى (ط)ص ٣٩٣
(**) مذكورة فى (ط) ص ٣٩٣
(***) فى (ط) ص ٤٧٤ . وقد اقترح عليه أن يعمل مقاطيع يذكر فى كل مقطوع منها ساعة من الليل، فقال اثنتى عشرة مقطوعة فى ذلك .
(١) بق : ما يلتق   (٣) ط : ليشكو

وقال فى الساعة الثانية *

١ ـ أُسعِدانى فقد مَضت ساعتان وحبيبى من تِيهه ما أتانِى
٢ ـ وَصْلُهُ مَا يَفُوتُ إن لم يصلْنى بالتَّلاقى واصلْتُه بالأَمانِى

وقال فى الساعة الثالثة **

١ ـ مرَّت كَجَرْى الخيل والسيلِ ثلاثُ ساعات منَ الليلِ
٢ ـ ما قَصُرتْ إلَّا لأَنَّ الذى أَهواه قد أَسْعَفَ بالنَّيْلِ
٣ ـ قد حَسُنَتْ حالى فإن يَنْتَزِحْ عَنِّى فلا حَالى ولَا حَيْلى

وقال فى الساعة الرابعة ***

١ ـ مضت أَربعُ ساعاتٍ مِنَ اللَّيلِ الذى يَسْرى
٢ ـ ومَحْبُوبَى بَلْ بَدْرِى مَضْمُومٌ إلى صَدْرى

(*) مذكوران فى (ط) ص ٨٠٧
(**) فى (ط) ص ٥٨٨
(***) مذكوران فى (ط) ص ٤١٧ . وهذا المقطع لا يوجد فى (بج) .
(٢) تق : ومحبوبى نور عينى

وقال فى الساعة الخامسة *

١ - لم يبق للنِّصف سِـوَى سَاعة وَطَـرْفُـه مُرتَقِبٌ للطـريق
٢ - أَقْسمَ لا يَطـرُق حتى يَرَى صـديقـةً معشوقـةً مع صَديقْ

وقال فى الساعة السادسة **

١ - قـد زارنى نِصْـفَ ليـلى جـارى وَمَـا زَالَ جـائرْ
٢ - من زار فى النِّصْفِ منـه فإنـه نِصْـفُ زَائِـرْ

وقال فى الساعة السابعة ***

١ - وقائل جفنك لم يَغْتَمِضْ والليـل فى سـاعتـه السّابِعَهْ
٢ - من ذا الذى تَغْمُض أَجْفَـانُه والشَّمْس مِنْ مَرْقَـدِه طَالِعَـهْ

(*) مذكوران فى (ط) ص ٥٢١
(٢) بج : او صديق
(**) فى (ط) ص ٤١٧ . وهذا المقطع لا يوجد فى (بج)
(***) مذكوران فى (ط) ص ٤٧٥
(١) ط : لم يغمض

وقال فى الساعة الثامنة *

١ ـ مضى الثُّلثان من ليــل التَّمامِ ولم تغمُضْ جُفُــونِى بِالمَنَــام
٢ ـ وطرفى فى المنامِ إِذَا أَتــاهُ وَوَاتَــاهُ كَسَمْعِى والمَــــلام ِ

وقال فى الساعة التاسعة **

١ ـ لىَ فى كلِّ سَاعةٍ أَلفُ قُبــلَهْ لِهِلَالٍ فيــه الشموسُ أَهِــلَّهْ
٢ ـ ومضت لى مِنْ لَيْــلَتِى تسع سَاعَا تٍ وخــدُّ الحَبِيبِ باللَّثْمِ قِبْلــه
٣ ـ وَنسِيتُ الحسابَ شُغْلًا وشكرا فاحسبوا كم أَكون قَبَّلْتُ قبْله

وقال فى الساعة العاشره ***

١ ـ لم يبق فى الليل سِوَى سَاعَتَين ِ وقد جَرَتْ مِنْ عينــهِ أَلفُ عَيْــن ِ
٢ ـ يَبْكِى عَلَى الأَلْف الذى بَيْنَــه وبَيْنَه مع قُــربِه أَلفُ بَيْــن

(*) مذكوران فى (ط) ص ٧٥١
(١) ط : ولم تأذن جفونى بالملام .
(**) مذكورة فى (ط) ص ٥٨٨
(***) مذكورة فى (ط) ص ٨٠٧

وقال فى الساعة الحادية عشرة *

١ ـ من لَيْلِهِ قد بَقِيت سَاعَةٌ وطـــرفُه يَرْتَقِبُ الأَنْجُمَـــا
٢ ـ عســاه أَن يُبْصِرَ محبــوبَــهُ لأَنَّـــه بَعْضُ نُجُـــوم السَّما

وقال فى الساعة الثانية عشرة **

١ ـ عانقنى حتى الصباح ِ الصباحْ وقلت من بُرَح ِ الهَــوَى لَا بَــرَاحْ
٢ ـ ولم يزل خدّى عَلَى خــدِّه وَهَـــذِه عَــادَتُه فِى المِـــلَاح

وقال فى صــاحب له ***

١ ـ لى صاحبٌ أَضحى لودّى مُحْرِزَا ولكلِّ ما يهــواه قَلْبى مُنْجِـزا
٢ ـ لمَّا رأَى برِّى لـــه مُتَــوَاصــلًا ورأَى قَضَـــاءَ الحَقِّ عَنْهُ مُعْوِزَا
٣ ـ أَهدى إِلَّى مَثُوبَـــةً من أَخـــذِه عِرْضى ، جزاه الله عَنْ هذَا الجَــزا

(*) مذكوران فى (ط) ص٧٥٢

(**) مذكوران فى (ط) ص ١٥١ . وهذا المقطع لا يوجد فى (بج) .

(١) تق ، رف : عانقنى عند

(***) مذكورة فى (ط) ص ٤٢٣

(١) بق ، تق ، ت : وغدا بشكرى طالبا متنجزا

(٣) ت ، بق ، تق ، رف : من خده .. ترضى جزاه

وقال أيضًا *

١ – يا ناظرًا فى النَّهْرِ وهو بِشَطِّه يتنزَّهْ
٢ – النهر كُمٌّ أَزرَقٌ وخيالُ وَجْهِكَ طرَّزه

وقال **

١ – أَلم تر عَيْنَ الرأس لست تَرَى بِها ... وإِنْ سَلِمَتَ إِلَّا بنورٍ مِنَ الشمس
٢ – كذلك عينُ القلْب وهى سَلِيمةٌ ... فَلَيْسَتْ ترى إِلَّا بنور مِنَ القُدْسِ

وقال فى صبىٍّ سقط فانقطع جبينه ***

١ – الجنُّ قد طَرَقَت بأَعيُنِها ... مَنْ قَد أُصِيبَ بِعَينِهِ الإِنسُ
٢ – لمَّا تعثَّر بالعيون هَوَى ... فتعثَّرت فى جِسْمِىَ النَّفسُ
٣ – وانشق منه جَبِينُه فجرت ... مِنْه الدِّماءُ كأَنَّه الورْسُ
٤ – قلبى وشَجَّته بِجَبْهَتِهِ ... هذا يرقُّ وهذه تقْسُو
٥ – فليؤمِن العُشَّاق بى فلَقَدْ ... كُشِفَ الغِطَاءُ وكُشِّفَ اللبس
٦ – إِن كان لم ينشَقَّ لى قمرُ ... فأَنا الَّذى انْشَقَّت لَهُ الشَّمسُ

(*) فى (ط) ص ٤٢٤
(٢) ت : ونور وجهك
(**) مذكوران فى (ط) ص ٤٤٩
(***) مذكورة فى (ط) ص ٤٤٦
(٣) تق ، فيه الدماء . بج : كأنها الورس
(٤) ت : قلبى عليه وشجة بجبينه
(٦) فيه طرافة التعبير والفكرة إذ يرى أن وجه حبيبه حين انشق يشبه الشمس ، وعد ذلك معجزة له فإن كان فاته أن القمر قد انشق من أجله فقد انشقت له الشمس .

وقال أيضا وكتب به إلى مريض *

١ ـ شفاؤكَ يأْتي فيشفي النُّفُـوسَا ويُطلِق وجه الزَّمَان العَبُـوسَا
٢ ـ عسى الله يرحم تِلْكَ العجـوزَ ويُهْـدِي لمُوسَى مُداواةَ عِيسَى

وقال يوم مسيره إلى الشـام **

١ ـ لمَّا دعا فى الرَّكب داعِي الفِرَاقْ لبّاه ماءُ الدَّمْعِ من كُل مـاقْ
٢ ـ يا دمعُ لم تَدْعُ سِوَى مُهْجَتى فَلِمْ تَطَفَّلْتَ بِهَـذَا السبـاق
٣ ـ وإن تكن خِفْتَ لَظَى زَفْرَتِي فأنْتَ معـذورٌ بِهـذَا الإِبَـاق
٤ ـ وإن تكن أَسْرَعْت مِن أَنَّـةٍ إنَّ لَها من أَنَّتِى ألف رَاق
٥ ـ مهـلًا فما أَنت كَدَمْع جَرَى وَرَاقَ بل أَنتَ دِمَاءٌ تُـراق
٦ ـ فقمت والاجفـانُ فِى عَبْرَةٍ والدمعُ من مَسْأَلتى فِى شِـقَاق
٧ ـ أَسقِي بمزن الحُزْنِ روضَ اللَّوى يا قُربَ ما أَثمرَ لى بِالفِراق
٨ ـ وأُسْلِفُ التوديعَ سكرى لكَىْ يخدعَ قلبى بِتَـلاقى التَّـراق

(*) مذكوران فى (ط) ص ٤٤٩
(**) فى (ط) ص ٥١٨
(١) بق ، تق ، رف : دعا الركب بداعى
(٤) ت ، تق ، رف : اسرعت من حسنه . بج : اسرعت لى حية
(٧) : بج روض النوى . ت : اثمر لى بالعناق
(٨) بج : التلاق بدلا من (بتلاق) . التراق : جمع الترقوة

٩ - وما عِنَـاقُ المرْء محبـوبَه إلَّا لكى يلتَفَّ سَاقٌ بِسَـاق
١٠ - للهِ ذاك اليوم كم مُقْلَـةٍ غَرْقى وقَلْب بالجَوَى ذى احتراق
١١ - ومعشر لاقوا وجُـوهَ النَّـوى وهى صِفاقٌ بِقُلُوبٍ رِقَـاق
١٢ - ووالدٌ بَل سَيِّـدٌ والِـهٌ سَـقَاه توديعى كَأْسًـا دهَـاق
١٣ - يقول لى أَتعبتَ قَلْبى فـلا لَقِيتَ مِنْ بَعْدِىَ ما القلْبُ لَاق
١٤ - قلت له والحقُّ ما قُلتـه والصدقُ مازالَ لنُطقِى نِطـاق
١٥ - أَيقنت أَنْ آنَسَ فى بلـدة أَخلاق قَوْمٍ مَالَهُم من خَلَاق
١٦ - هُمْ مَعْشَرٌ دِقٌ فمن أَجل ذا أَضْحَت مَعَانى اللؤمِ فِيهم دِقَاق
١٧ - لما سرت خَيْلى عَن أَرضِهم أَسميت قَلْبى بِعَتِيـق العِتَـاق
١٨ - وبَدْرُ تِمٍّ قَال لى عاتبـًا قلَّلْت صَبْرى يا كثير النفـاق
١٩ - خدعتنى حتى إذا حُـزْتَنى سلَّطْتَ بالبين علىَّ المحـاق
٢٠ - قلت بُدُورُ التِّم أَسرى السّرى فارْضَ بأَنِّى لَكَ يابـدرُ وَاق
٢١ - واقعـد طليقًا مانأَت دَارُه وَدَعْ أَسيرًا سـائرا فى وثـاق
٢٢ - وربَّما كانت لنـا عودةٌ وإِن تكن كانَ إِليك المَسَـاق
٢٣ - مذْ صُعِق القَلْب لتـوديعهم وخـرّ لم يبلُ فَلماَّ أَفـاق
٢٤ - إِن كان وجدى غير فانٍ بهم فإِنَّ قلبى بَعْدَهُم غَيْـرُ بَـاق
٢٥ - والله لا سَـاوَى - وإِن كَابَرُوا - جورُ النَّـوى عندى بيوم التَّـلاق

(٩) ت بأن يلتف
(١٠) بق ، تق : ذا احتراق
(١١) ت : وجوه الندى . . وهم ضعاف
(١٢) دهاق : مليئة
(١٤) فى الأصل : التقى بطاق — وهو تحريف
(١٥) تق ، رف : أيقنت أن ألبث
(١٦) ت ، بق ، تق ت رف ، : فمن أجلهم . بق ، تق ، رف : معانى القوم منهم .
(١٧) ت : عن غيرهم . . أسامت
(٢٢) ص : وإن تلك كانت ، بق ، تق : وإن تكن كانت
(٢٤) بج : إن كان جسمى
(٢٥) بج : يوم النوى

وقال أيضاً(*)

١ ـ فارقت من كنت له مَالكًا ... يا وَيْحَ من أُخرِجَ عن ملكِهِ
٢ ـ نقلت نفسى جَاهِدًا بَعْدَه ... من سعةٍ العيشِ إلى ضنْكِهِ
٣ ـ وخفت هَتْكَ السِّتر فيه فقد ... وقَعْت فِيمَا خِفت من هَتْكِهِ
٤ ـ وكان لى عقد سرُورٍ فَقَدْ ... نَثَرْت ذَاكَ العِقْد من سِلْكِهِ
٥ ـ وكم صديقٍ لِىَ فى دَمْعِهِ ... لمَّا رأى الحاسِد فى ضحْكه
٦ ـ فديت من لم أر لى لائما ... يَلومُنى إلَّا على تَركه

(*) مذكورة فى (ط) ص ٥٢٩
(٢) ت : فقلت عيشى جاهد بعده
(٦) ت : فليتنى لم يرنى لائم . تق : فليتنى لم يأت لى لائم

وقال أيضا وكتب بها إلى مريض *

١ ـ شفاك الله مِنْ دائِكْ ... وعدَّاه لأَعْدائكْ

٢ ـ وأبرأَ مِنك بالبرء ... قلوبا لأَودَّائك

٣ ـ فَخَبَّرنى بإصْباحك فى الخير وإمْسَائك

٤ ـ وطيِّب أنفسًا تَصْبُو ... إلى طيِّب أنْبَائك

٥ ـ فقَلْبى بات قد أَعْيا ... من الهمِّ كإِعْيَائك

٦ ـ أَخٌ فى اللهَ يَهْوَاكَ ... ويَجْرِى خَلف أَهْوَائك

٧ ـ ويدعو الله فى السرِّ ... وفى الجَهْرِ بإبقائك

٨ ـ ولَوْ لَمْ يَرْعَ لِلْقُرْبَى ... رَعَى حُرْمَة آلائِك

٩ ـ وقد ضمَّكما أَصْلٌ ... كريمٌ شَابِكٌ شَائِك

١٠ ـ وإن غِبْتَ فما غَابَ ... فُؤَادِى بين أَفْنَائِك

١١ ـ وعُذْرِى إنْ يَكُنْ ذَنبًا ... فَقَابِلْهُ بإغْضَائِك

١٢ ـ فكَم مِنْ غَائِب عَنْكَ ... وَتلْقَاهُ بِلُقْيَائِك

١٣ ـ وكم من حُضَّرٍ عنْدَك لَيْسُوا مِنْ أَحِبَّائِك

(*) مذكورة فى (ط) ص ٥٣٨

(١٢) بق : بتلقائك

(٤) ط : طيب أثنائك

(١٣) بق : حاضر

وقال ملغــزاً فى ند *

١ ــ أَخبرونِى عَنْ مُرْهَفِ الْقَدِّ مَطْبُو … عٍ حَبِيبٍ إِلى القُلُوبِ مكرَّمْ

٢ ــ أَسْـودٍ أَبْيَضٍ بَليــدٍ ذَكِىٍّ … طَائِــرٍ وَاقعٍ شَـقىٍّ مُنَعَّم

٣ ــ وهو طورًا مركَّب وَبَسَيطٌ … وهُــوَ طــورًا مفارقٌ ومُجَسَّم

٤ ــ وهو ممَّا فى البَحْرِ يُلْقَى وَفِى البَرِّ … وممّــا فى جِسْمِهِ اللَّحْم والدَّم

٥ ــ وهو عندَ الملوكِ يُبْتَــاع بالآ … لاف تبــرًا وقد يُبَاع بِدِرْهَم

٦ ــ وهو لا يَلْبَس الحُلِىَّ ولكِن … ربَّمــا كان فى اليَمين ِ مختَّم

٧ ــ وهو طفل شَيخٌ وهذا عجيبٌ … وهو فــردٌ زوجٌ وهذا مسلَّم

٨ ــ وهو بالنَّفس طاب أَصلا وفرْعًا … وهو بالقلب حــلَّ فيه المحــــرّم

٩ ــ وهو فِعْل إِن غيروا منه حرفًا … وهو اسم مَعْنَــــاه فى الحال يُعْلَم

١٠ ــ وعلى نفسه يُنــادِى جهارًا … وإِذا كلَّمـــــــــوه مَا يَتَكلَّم

١١ ــ وإِذا عاقَبوه فى الدَّارِ قد فرّ … إِلى سَطْحِهــــا على غير سُلَّم

١٢ ــ بعضُه مُعْجَمٌ فإِن عَكَسُــــوه … عَلِمُــوا أَنَّ بعضــه غيرُ مُعْجَمَ

١٣ ــ أَنا أَوضحتـــــه وبينته جدًّا … وأَفهمتـــــه لِمَــن كان يَفْهمَ

١٤ ــ وكأَنى بهم وقــد عَلِمُـــوه … وقت أَن يَقْرَءُوه والله أَعْـــلم

(*) مذكورة فى (ط) ص ٧٤٠ . الند : من العود والمسك والعنبر

(٤) أشار بقوله : «وهو مما فى البحر يلقى» إلى العنبر لأنه يخرج من البحر ، وفى الشطر الثانى أشار إلى الظباء لأن المسك يوجد فى سراتها .

(٧) لعله أشار إلى الاعداد وفق حساب الابجد فالحرفان (ن و د) يساويان فى الأعداد ٥٤ وهو يشير إلى الشيخوخة ، والعدد مشتمل على عددين أى ٤ و ٥ وكل واحد منهما يشير إلى الطفولة ، واحدهما فرد والآخر زوج .

(٩) بق : جزءا بدلا من (حرفا) .

وقال وقد وعده إنسان بمقطَّعة وأخلف موعده *

١ - بَدَا له فِى غدانا	لأنه مِن غَداهُ
٢ - لو لم يَعِدْنا بِهِ كا	ن شُغْلُنا فى سِوَاهُ
٣ - ولم يكُن أَهْل هذا	لكنْ رَحِمْنا بُكاه
٤ - وما اتَّبعنا هَوَانا	بل اتَّبعنا هَوَاه
٥ - وما أَردنا رضانا	لكن أَرَدْنا رِضَاه
٦ - حتى أَكلْنا يَدَيْنا	جوعًا فتبَّتْ يَداه
٧ - أَيْن المُقَطَّعة المسـ	تجابُ فِيها دُعاه
٨ - لأَنه شاءَ مِنها	تَقْطِيعَه لحِشَاه
٩ - فعاد فِيها وأَبْقَى	حَيَاتَه لا حَيَاه
١٠ - واللهُ منها كفانا	بِفَضْلِهِ وَكَفَاه
١١ - وَهَانَ أَلَّا نَراها	بكَوننا لَا نَراه

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٧١ . وهذا المقطع لا يوجد إلا فى (بق) .

(٢) زيدت (لم) فى لو لم يعدنا وقد سقطت من الأصل . وكذلك سقطت كلمة «فى» من الشطر الثانى وبغيرها لا يستقيم الوزن

وقال فى شـدّة الحر *

١ ـ جمرٌ هجيرٌ مذ صُلينَا به ... عَرقْتُ حتى كِدْتُ أُطْفيهِ
٢ ـ والشمس لمـا ملأَت أُفْقَهـا ... كادت عَنِ الأَبصَار تخفيـه
٣ ـ يهربُ ظلُّ الشَّخْصِ من حـرِّها ... حتى تـراه كَامِنًـا فِيـهِ

وقال فى إنسان عُرِّى بطريق الشـام **

١ ـ قَالوا لَنَـا عُرِّى فقلنا له ... فى أَىّ وقت لم يَكُن عَـارِيًا
٢ ـ بَيت أَراه رافعًـا قَـدْرَه ... أُقْسِم لَا قُلْتُ لَـه ثَانِيـا

وله ***

١ ـ أَرحْ مِسْمَعى من ذكرِ مَنْ لَا أُحِبُّه ... ولا تكسبى آثـام غَيْبتِه لَعْنا
٢ ـ ولا تُجر ذكرى عند من لا يُحبُّنى ... فَيغْتَابُنى لَفْظًـا وتغتـابُنى مَعْـنى

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٨٣
(*) مذكوران فى (ط) ص ٨٨٤
(***) مذكوران فى (ط) ص ٨٦٠ وقد عثر عليهما فى تذكرة النواجى الورقة ١٣.

الفهارس

فهرس القصائد

حرف الهمزة

حرف الباء

مسلسل	مطلــــع القصيـــــدة		الغرض	عدد الأبيات	ص
١٥	ما على الدهر بعـد رؤيـاك قتب	مالـه بعـد أن رأيتك ذنب	يمدح صفى الدين بن شكر	٤٥	٤٠
١٦	رأت منك رائيتى ما تحـب	وبشرى لهـا أنهـا لم تخب	يمدح القاضى الفاضل	٦٣	٤٣
١٧	أيا شمس شمسى منك أشرق بهجة	وإن حجبت بالعجب فى سحب الحجب	فى الغـزل	١٢	٣٦١
١٨	أبى القلب إلا أن يبيت به صبا	وهيهات صب أن يلاق له قلبـا	فى الغـزل	١٤	٣٦٢
١٩	رب لهـــو رفلت فى أثـوابه	ونـديم كرعت من أكوابـه	فى الغـزل	٥	٣٦٣
٢٠	أخذت ظبى عينيك رهناً على قلبى	وحسبى جهلا لم أقل بعده حسبى	من قصيدة فى الغزل	١١	٣٦٣
٢١	لو كان سقم حبيب القلب فى بدنى	لكان أوفق لى أو كان أرفق بى	قالها فى الغزل بالمذكر	١٠	٣٦٤
٢٢	قالوا التحى فاسل عنه قلت لهم	والله لاكان ذا ولو شـابا	فى الغزل بالمذكر	٤	٣٦٥
٢٣	قد كان لى منديل كم ساذج	ما جاز مسح فمى به فى مذهبى	وقال أيضاً بالمذكر	٢	٣٦٥
٢٤	إذا ضن إلف على إلفـــه	فإنى ضنـين بأن لا يهـب	فى الغــزل	٣	٣٦٥
٢٥	قال قلبى إذ قلت يا قلب أبشر	قد سلا الخلق كلهم عن حبيبى	« »	٢	٣٦٦
٢٦	ملحت ليـــال بالعـــذيب	يحمى غـــزال لا كليـب	« »	٢	٣٦٦
٢٧	طراز غرامى فى المحبـة مذهب	وليس لوجـدى فى المحبة مذهب	« »	١٤	٣٦٦
٢٨	ألا فاعجبـوا من هجرها لحبيبها	ولا تعجبـوا من لمتى ومشيبها	« »	٢	٣٦٧
٢٩	هجـوت ابن عثمان لـكل غريبة	تسير بها الركبان فى الشرق والغرب	يهجو ابن عثمان	٢	استدراك
٣٠	لئن كنت من عينى نقلت إلى قلبى	فقد صار أقصى البعد فى أقرب القرب	يرثى جارية له	٥٩	٤٩٦
٣١	ثراك دفنت بـه ناظـرى	وقالوا مددت عليـه الحجـابا	يرثى	٣	٥٠١
٣٢	تذكرت أيام الصبابة والصـبا	وعيشـا مليحا بالمليحة معجبـا	يعتذر للقاضى الفاضل	٥١	٥٣٨
٣٣	تهت عنـا مذ تهت عجبا علينا	يا كثير الخطا قليل الإصـــابه	يستدعى صديقاً له	٢	٥٤١
٣٤	لقد شيبتنى فى الزمان خطـــوبه	ولا عجبا إن شاب من شانه الخطب	فى خطوب الزمان	٢	٥٤٢
٣٥	هب لى من القول ما أثنى عليك به	أو كف كفك عن أن يكتب الكتبا	فى صدر كتاب إلى صديقه	٥	٥٤٢
٣٦	أيدفعنى الدهـــر عن مطلبى	ويكثر من لؤمه المطل بى	فى الفخر والعتاب	٢٠	٥٥٧
٣٧	لقـــد لقيت نصـــبا	وقـد ســقيت وصـــبا	يصف جربا أصابه	٤٩	٥٦٢
٣٨	أين كئوسى وأين أكـــوابى	فهى وحق المجون أولى بى	فى الخمر	١١	٥٦٦
٣٩	وأشـقر ما زلت من جـــريه	أطـوى به البيد كطى الكتاب	يصف فرسا أشقر	٥	٥٦٥
٤٠	حضر الحبيب وأنت أشـ	ـهى للـــفؤاد من الحبيب		٥	٥٧٧

حرف التاء

مسلسل	مطلع القصيدة		الغرض	عدد الأبيات	ص
١	ماهزة الغصن إلا ملك هزته	وذلة الصب إلا طوع عزته	يمدح أباه القاضى الرشيد	٤٣	٤٨
٢	يا ويح نفس عشقت	مصرية تدمشقت	فى الغزل	٢٥	٣٦٨
٣	يامن تجنيه جنايات	حياة عشاقك لو ماتوا	» »	١٣	٣٧٠
٤	أموت بمن لو مر ذيل قميصه	على ميت أحياه بعد مماته	» »	٨	٣٧١
٥	أيا طربى من غنيّى إذ تغنت	ويا حزنى من جنّى إذ تجنت	» »	٤	٣٧١
٦	لقد عمرت بيوت الحسن ممن	عليه بحسنه خربت بيوت	» »	٢	٣٧٢
٧	قلت لقلبى وقد صبا كلفا	بأمرد كان أصل محنته	فى أمرد	٢	٣٧٢
٨	رأيت الرضى وما ناله	وما سلب الدهر من بهجته	فى الهجاء	٧	٤٧٣
٩	أكلت طعاماً طالما قد عرضته	وأظهرت قربا للذى قد رفضته	فى مصالحة إنسان بعد مخاصمة	٥	٤٧٣
١٠	قتلت يا مقبل كلبا عوى	لجهلك ليتك واريته	يهجو ابن عثمان	٣	٤٧٤
١١	بكيتك بالعين التى أنت أختها	وشمس الضحى تبكيك إذ أنت بنتها	يرثى أيضاً	٢٩	٥٠٢
١٢	الكأس لم تذنب فكيف حبستها	أوحشتها من طول ما آنستها	فى الخمر	١١	٥٦٧

حرف الثاء

مسلسل	مطلع القصيدة		الغرض	عدد الأبيات	ص
١	تكمل فضلى قبل عشرين حجة	فكيف وقد جاوزتها بثلاث	يهجو قوماً	٢	٤٧٤
٢	أحل الخمر بعدكم	سأشرب غير مكترث	قال فى الخمر	٢	٥٦٨

حرف الجيم

مسلسل	مطلع القصيدة		الغرض	عدد الأبيات	ص
١	سجا ليل همى بالعذار الذى سجا	وعرج قلبى نحوه حين عرجا	يمدح الملك العادل	٤٠	٥٢
٢	بحقك حدث عن هواى ولا حرج	هوى دخل القلب المعنى وما خرج	فى الغزل	١٧	٣٧٢
٣	يامن غدت تختال من خالها	وحالها يقضى بتهييجها	فى ذات الخال	٢	٣٧٤

حرف الحاء

حرف الدال

حرف الراء

مسلسل	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
١٠	ألا فانتبه من أفقها طلع الفجـر وحاشاك نم من وجهها ضحك الثغر	يمدح القاضى الفاضل	٥٦	١٤٩
١١	يا ليلة الوصل بل يا ليلة العمر أحسنت إلا إلى المشتاق فى القصر	« القاضى الفاضل	٦٢	١٥٣
١٢	باتت معانقتى ولكن فى الكرى أترى درى ذاك الرقيب بما جرى	« « «	٦٧	١٥٧
١٣	قمر بات بين سحرى ونحـرى وخيول الدمع باللثم تجـرى	« الأفضل نور الدين	٤٠	١٦٣
١٤	مضى معهم قلبى فلله دره لقد سرنى إذ سار مع من يسره	« القاضى الفاضل	٥٥	١٦٥
١٥	ليل وصل منيرة أقماره شاب من قبل أن يخط عـذاره	« صفى الدين بن شكر	٤٢	١٦٩
١٦	إنى وحقك ما لصبرى أول لما نأيت ولا لهمى آخـر	وقال أيضاً	١١	٣٨٥
١٧	قالوا محبك يا حبيب صـبر ما عند قائل ذا الكلام خـبر	وقال	٣١	٣٨٦
١٨	ذكرت والقلب أسير الذكر ليلة وصل سلفت من عمرى	وقال	١١	٣٩٠
١٩	فرطت فيك بسوء تدبيرى فجرى القضاء بعكس تقديرى	وقال فى الغزل	٢٦	٣٩١
٢٠	أقامـوا بالمـواخير مطـايبها مـساخير	وقال أيضاً	٥٥	٣٩٣
٢١	ياليلة مرت لنـا حلوة زينها الشيخ أبو مره	وقال	٢٥	٣٩٧
٢٢	بين المآزر والأزرة غصن تسر بـه الأسره	فى الغزل	١٥	٣٩٩
٢٣	ويح نفس مفطره بجفـون مفتره	وقال فى الغزل	٢٣	٤٠٠
٢٤	سمـراء إلا رقة الأسمـر ودع ذبولا لاح فى السمهـرى	« «	٥	٤٠٢
٢٥	رقدت لواحظ مسهرى وصحت خـلائق مسكرى	« «	٧	٤٠٢
٢٦	حكاك الطيف حتى فى السوار وبدر التم إلا فى السرار		٥	٤٠٣
٢٧	نثر الدهر عقد ثغر حبيبى فدموعى عليه تحكى انتثاره	يتغزل فى صبى نثرت أسنانه	٨	٤٠٣
٢٨	إنى اهتديت بذلك القمر لا بل ضللت بحالك الشعر	فى الغزل	٣	٤٠٤
٢٩	وصغير القد همت بـه تم فيه الحسن فى الصغـر	« «	٤	٤٠٤
٣٠	لا تلومى العذال من أجل عذلى وابسطى عذرهم جميعا وعذرى	« «	٢	٤٠٤
٣١	وليلة وصل خلتها ليلة القدر تنم فيها القلب بالشمس لا البدر	« «	٢	٤٠٥
٣٢	أوردته قبلى على عطش منها ولم أعزم على الصدر	« «	٢	٤٠٥
٣٣	عوضنى بالبعد من قربه ومن رقادى معـه بالسهر	« «	٢	٤٠٥
٣٤	أصبت فؤادى لمـا رميت ولم ينجنى منك فرط الحـذر	« «	٣	٤٠٥
٣٥	حل عقدا كله قبـل عقـد لثم كلـه درر	« «	٢	٤٠٦
٣٦	وليلة وصل لا تقاس بليلة أرى البدر من بدرى بها غير نير	« «	٢	٤٠٦
٣٧	لا الغصن يحكيك ولا الجؤذر حسنك مـا ذكروا أكثر	« «	٣	٤٠٦
٣٨	أسر لطول أسرى فى يديه فيغضب إذ أسر لطول أسرى	« «	٢	٤٠٧
٣٩	قل لابن المعتز يرحمك اللـه ولا قد من أديمك شـبر	« «	٢	٤٠٧
٤٠	يصير خنصره عاطـلا حبيب لقلبى لا أذكـره	« «	٣	٤٠٧

مسلسل	مطلع القصيــــدة		الغرض	عدد الأبيات	ص
٤١	فتحيرت أحسب الثغر عقدا	لسليمى وأحسب العقد ثغرا	فى الغزل	٢	٤٠٨
٤٢	أعملوا فى هجوه الفكرا	واجعلوا أخباره سمرا	في الهجاء	١٠	٤٧٨
٤٣	قصروه بالصفع أو ضمروه	فاعجبوا لاجتماع قصروضمره	» »	١	٤٧٩
٤٤	يا ساكنا بين جنات وأنهار	ليهنك العيش إنى منك فى النار	يرثى السعيد أبا الحسن	٣٧	٥٠٨
٤٥	أيا دار فى جنات عدن له دار	ويا جار إن الله فيها له جار	يرثى والده	٦٧	٥١١
٤٦	يا خيبة الحـــر الـذى	لم يلق فوق الأرض حـــرا	يذم الزمان	٧٥	٥٤٣
٤٧	أحسنت الدنيا التى استرجعت	منى تلك الحالة الفاخرة	فى الدنيا والآخرة	٢	٥٥٦
٤٨	من للغريب هفت به الفكر	لا العين تؤنسه ولا الأثر	قال وهوبحماة المحروسة	٤٥	٥٧٨
٤٩	أيا بصرى لا تنظرن إلى بصرى	فإنى أرى الأحباب فى بلدة أخرى	فى الشوق والحنين	١٠	٥٨١
٥٠	جلست ببستان الجليس وداره	فهيج لى مما تناسيته ذكرا	قال مستوحشا من صديقه	١٦	٥٨٢
٥١	كم أعدمتنى مشبها أو نظير	وأتعبت لى ضامراً مع ضمير	يذم دمشق ويذكر وطنه	٩	٥٨٣
٥٢	أودع منك الصدر والبدر والبحرا	وأودع قلبى بعد فرقتك الجمرا	قال يودع رئيسا	٩	٥٨٤
٥٣	كتاب كريم جاءنى بعد فترة	تقيد منها خاطرى لفتوره	قال فى صدر كتاب	٧	٥٨٥
٥٤	لم لا أجبــت ولو بنـــثر	عما كتبت ولو بعذر	كتب إلى صديق له	٤	٥٨٥
٥٥	انظر إلى المنظرة الناضره	تزهو مثل الزهرة الزاهرة	مما كتبه فى صدر منظرته	٢	٥٨٦
٥٦	أعيذها ألف ألف مـــره	لأنهـــا ألف ألف دره	وقال أيضا	٣	٥٨٦
٥٧	مضـــت أربع ســاعات	من الليـل الـذى يسرى	قال فى الساعة الرابعة	٢	٥٨٧
٥٨	قد زارنى نصف ليـلى	جارى وما زال جــائر	قال فى الساعة السادسة	٢	٥٨٨
٥٩	وليلة وصل راقبت غفلة الدهر	فجادت ببدرى وهى مشرقة البدر	فى الغزل	١٦	٣٨٨
٦٠	أغناك طرفك أن تسل الأبترا	وكفاك قدك أن تهز الأسمرا	» »	١٢	٣٨٩

حرف الزين

مسلسل	مطلع القصيــــدة		الغرض	عدد الأبيات	ص
١	لى صاحب أضحى لودى محـــرزا	ولكل مايهــواه قلبى منجـــزا	فى صاحب له	٣	٥٩٠

حرف السين

مسلسل	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
١	أمجلس لهوى ليس لى منك مجلس لأوحشت لما غاب لى عنك مؤنس	يمدح صلاح الدين	٥٨	
٢	نسيم ربعك أفديه بأنفاسى وصوت حليك أحكيه بوسواس	« القاضى الفاضل	٣٣	...
٣	أوحشنى الأوانس هن الظبا الكوانس	« « «	٧٠	١٨٠
٤	وفتاة ما واصلتنى إلا بعجوزين فى رداء وكأس	فى الغزل	٣	٤٠٨
٥	كم لنا من خلس فى الغلس خلس تمت برغم الحرس	« «	٣	٤٠٨
٦	يا غصن بان إن لى غصن آس مست فما أشبهته حين ماس	« «	٢	٤٠٩
٧	قالوا بدا اليرقان ملء جفونه وبدونه يدنو سلو الأنفس	« «	٢	٤٠٩
٨	يامنية النفس يا مسكية النفس ياروضة القلب يأريحانة الأنس	فى النسيب	١٤	٤١٠
٩	غلابة القول بل خلابة الخلس ندية اللون أو مسكية النفس	يصف جارية صافية السواد	٣	٥٦٨
١٠	يأيها البستان إن حصلت لى من صرت مخموراً بكأس مكاسه	قال فى بستان	٢	٥٧٠
١١	وسوسن أحوى جنى الفرس يذوى من اللمحة قبل اللمس	يصف السوسن	٢	٥٦٩
١٢	ونـدامى فصحاء شربوا إذ غدت ألسنهم منخرسه	يصف قوما سكارى	٢	٥٧٠
١٣	وجلنار على غصون وكل غصن بهن مائس	فى صفة الجلنار	٢	٥٦٩
١٤	اللؤلؤ الرطب حب فى راحتى نفائس	يصف جربا	٢	٥٧٠
١٥	إلا إن شراب المدام هم الناس وغيرهم فيه جنون ووسواس	قال فى الخمر	٢	٥٦٨
١٦	ألم ترعين الرأس لست ترى بها وإن سلمت إلا بنور من الشمس	فى الحكمة	٢	٥٩١
١٧	الجن قد طرقت بأعينها من قد أصيب بعينه الإنس	قال فى صبى سقط فانقطع جبينه	٦	٥٩١
١٨	شفاؤك يأتى فيشفى النفوسا ويطلق وجه الزمان العبوسا	قال وقد كتب إلى مريض	٢	٥٩٢

حرف الشين

مسلسل	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
١	قد عجز المملوك عن خدمة ثباته فى مثلها طيش	يطلب إعفاءه من ديوان الجيش	٣	

حرف الصاد

مسلسل	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
١	أميل إليه ولا أنكص ويغلو على ولا يرخص	فى الغزل	٢	٤١١
٢	أدنو إليك فأقصى وكم أطيع فأعصى	» »	١٥	٤١١
٣	غدا الحسن شورى فى الملاح وإنما إمامهم من أوتى الحسن بالنص	» »	١٧	٤١٢

حرف الضاد

مسلسل	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
١	أضاء بثغرك وادى أضا وفضض بالنور ذاك الفضا	يمدح صفى الدين بن شكر	٤٨	١٨٦
٢	فرطت فيك فلوعتى لا تنقضى وذهلت عنك فحسرتى لا تنقضى	فى الغزل	٨	٤١٤
٣	يا قوم ما أغير قوم الذى دموع عينى فيه مرفضه	» »	٦	٤١٤

حرف العين

مسلسل	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
١	فراق قضى للقلب والهم بالجمع وهجر تولى صلح عينى مع دمعى	يمدح القاضى الفاضل	٢٣	١٩٠
٢	لا وأرض القلوب ذات الصدع وسماء الجفون ذات الرجع	» » الأشرف	٤٨	١٩٢
٣	عانقته حتى ظننت بأننى فى مضجعى فرداً بغير ضجيعى	فى الغزل	٢	٤١٥
٤	ولما أن نزلت عليك ضيفا ولم أر من قرى غير القراع	» »	٢	٤١٥
٥	لا تحسبوا أنى بكيت دما ولئن بكيت فليس بالبدع	» »	٢	٤١٥
٦	شكرى لمن أحببته وهويته شكر الغليل لعذب ماء المشرع	» »	٥	٤١٦
٧	أيا ليلة الصد لا تقصرى ويأيها الصبح لا تطلع	» »	٣	٤١٦

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

مسلسل	مطلـــــع القصيـــــــــدة		الغرض	عدد الأبيات	ص
١	نحافة الغصن غيظ من تثنيكا	وجملة الهجر جزء من تجنيكا	يمدح القاضى الفاضل	٤٢	٢١٢
٢	هيهات ما حالى كحالك	يا ويح إلفى من ملالك	يمدح الملك الأفضل	٣٦	٢١٥
٣	إننى من عتقائك	وبقـائى من بقائك	يمدح القاضى الفاضل	٤٠	٢١٨
٤	أما والله لولا خوف سخطك	لهـان على محبك أمر رهطك	فى الغزل	٢	٤١٥
٥	يامنية القلب لولا أن يقال سلا	لقلت ماكنت أعصى العذل لولاك	» »	١٦	٤٢٦
٦	بنفسى من فارقت فيه تماسكى	كما أننى واصلت فيه تمسكى	» »	٩	٤٢٨
٧	إن الذى يضحك من أدمعى	وهى عليـه أبـداً تسفك	» »	٢	٤٢٩
٨	حكيت جسمى نحـولا	فهـل تعشقت حسنك	فى الغزل فى محموم جميل الصورة	٣	٤٢٩
٩	تركت حبيب القلب لا عن ملالة	ولكن لذنب أوجب الأخذ بالترك	فى الغزل أيضاً	٤	٤٢٩
١٠	قد صح أنك عندى روضة أنف	لما شممت نسيم الروض من فيك	» »	٢	٤٢٨
١١	إن تجنيـك – ولا ذقته	علم قلـبى كيف ينسـاكا	» »	٢	٤٣٠
١٢	أما والله لولا خـوف سخطك	لهـان على محبك أمر رهطك	» »	٢	٩٣٠
١٣	إنمــا ثغـر سليما	ن كمعقد ملء سلكه	يتغزل بصبى اسمه سليمان	٢	٤٣٠
١٤	تدعى العقل وهو أشرف ما فيـــك فلم صار داخلا تحت حسك		فى النقد والزهد	٩	٥٥٢
١٥	زهادتى فى جلستك	زهادتى فى قبلتك	فى الهجاء	٢	٤٧٤
١٦	رب شخص سمج مستقذر	وسخ الأثواب فواح السهك	فى مصلح	١٠	٤٨٠
١٧	فارقت من كنت لـه مالـكا	ياويح من أخرج عن ملكه	فى الأسى والحزن	٦	٥٩٤
١٨	شفاك الله من دائـك	وعـــداه لأعـــدائك	وكتب إلى مريض	١٣	٥٩٥
١٩	حذار سيوف الهند من أعين الترك	فما شهرت إلا لتؤذن بالفتك	فى الغـزل	١٣	٤٢٥
٢٠	أهـلا به من ولد مبـــارك	يسلك من طرق أبيه ماسلك	يهنىء بمولود	٥	٢٢٠

حرف اللام

مسلسل	مطلع القصيدة		الغـــرض	عدد الأبيات	ص
١	وصفتك واللاحي يعاند فى العذل	فكنت أبا ذر وكان أبا جهل	يمدح صلاح الدين	٧٠	٢٢١
٢	ماضر من أهدى إلى الخيال	لو أنه أهدى إلي الخيال	يمدح الملك العادل	٣٢	٢٢٧
٣	أحسنتم إن تحسنوا فى الفعل	بقطع قطعى وبوصل وصلى	« « الأفضل	٥٥	٢٢٩
٤	بعثت لى على فم الطيف قبله	فأتتنى بمضض المسرة جمله	« « العزيز	٢٥	٢٣٣
٥	هواى لمحبوبى الأول	فقصر من العذل أو طول	« « الأفضل	٣٥	٢٣٥
٦	غريمى ولـكنه الماطل	حبيبى ولكنه القاتل	« « الظاهر غازى	٤٧	٢٣٨
٧	أسير عنك بقلب عن هواك سلا	لم لا أسير وقد صيرتنى مثلا	« « الأفضل	٤١	٢٤١
٨	ليس لى منه سوى لا	كلما زدت ســـؤالا	« « الأفضل	٥٠	٢٤٤
٩	شهد اللمي فى المرشقين لها	عندى بأن المسك قبلها	« القاضى الفاضل	٥٠	٢٤٧
١٠	رجع الغرام إلى الحبيب الأول	فرجعت بعد تعزلي لتغزلى	« الملك العادل	٤٧	٢٥٠
١١	على خاطرى ياشغله منك أشغال	وفى ناظرى يانوره منك تمثال	« ولده الملك الكامل	٤٦	٢٥٣
١٢	لا تسل عنه كيف أصبح حاله	إنه ضل حين لاح هلاله	« الصاحب بن شكر	٤٤	٢٥٦
١٣	وجنة فوقها عذار أطلا	روضة مد فوقها الحسن ظلا	« « «	٤٥	٢٥٩
١٤	تخطو وتخطر بين الحلى والحلل	وتنثر السحر بين الكحل والكحل	« « «	٥٢	٢٦٤
١٥	هلال ولكن السعود منازله	ونهر ولكن البحار جداوله	« القاضى الفاضل	١٧	٢٦٧
١٦	امزج بريقك أو بمدح العادل	فكلاهما خلقا لمزج البابلى	« الملك العادل	١٠	٢٦٩
١٧	وأنت الذى علمتنى أبذل الهوى	وأنت الذى علمتنى أنفق المالا	« من أبيات	٧	٢٦٢
١٨	ألا أيها الملك المشترى	قلوب الأنام بأمواله	« يهنىء الملك العادل	١٠	٢٦٣
١٩	أنت الأخير هوى وأنت الأول	فلذاك أنت على الملاح مفضل	يتغزل بمليح اسمه مفضل	١٢	٤٣٢
٢٠	ظبى بجسمى حالى الجيد بالعطل	لكنه قد جلاه الحسن فى الحلل	قال وهو بالشام	١٨	٤٣٣
٢١	يا معرضاً قد آن أن تقبلا	وغائبا قد حان أن تقفلا	يتغزل فى شاب هرب من الوالى	١٨	٤٣٥
٢٢	يا من بدا من فيه لى	راح كعرف المندل	فى الغزل	٣	٤٣٤
٢٣	جرى دمعه من مسيل الأسيل	وصاد بلؤلؤ طرف كحيل	فى الغزل	١٧	٤٣٧
٢٤	كأنـك بى قدمت بعد قليـل	بماء دموعى أو بنار غليل	«	١١	٤٣٨
٢٥	إنه مـــال ومـــلا	وأتى الطيـــف وســـلا	«	٣	٤٣٩
٢٦	عملت شيئا ما زال خير عمل	ونلت أمرا ما زال ملء أمل	«	٢	٤٣٩
٢٧	ليس حظى من الهـــوى	غـــير عـــض الأنامل	«	٦	٤٣٩
٢٨	قد همت بالبدوى فى الحلـــل	وكلفت بالحضـــرى فى الكلل	فى الغزل	٨	٤٣٦

مسلسل	مطلع القصيـــدة		الغرض	عدد الأبيات	ص
٢٩	شاب فيه العذار فازددت عجبا	لصباح بدا بأول ليـــل	يتغزل بشائب	٦	٤٤٠
٣٠	شكر الله للصيام فقد أضـــ	ـــحى غرامى القصير فيه طويلا	فى الغزل	٣	٤٤٠
٣١	هذا الغرام غرمت آخـــره	عدماً له وربحت أوله	«	٧	٤٤١
٣٢	كل محال فى الهـــوى جائز	وكل عقل فى الهـــوى محتبل	«	٢	٤٤١
٣٣	على غير ضلات الأمانى تعولى	ومن غير علات المدام تعللى	«	٣	٤٤٢
٣٤	وما هو إلا أن عندى رسالة	إلى سهم عينيه بإملاء مقتلى	«	٤	٤٤٢
٣٥	رغبت فى الجنـــة لما بدا	أنمـــوذج الجنـــة فى شكله	«	٣	٤٤٢
٣٦	قلت وقد لج فى معاتبتى	وظن أن المـــلال من قبـــلى	«	٣	٤٤٣
٣٧	لى صاحب أفديه من صاحب	حلو التأنى حسن الاحتيـــال	فى صديق مصلح	٣	٤٨٠
٣٨	أذم شبابا لم أذق فيه لذة	ولا نلت منه لا حراما ولا حلا	فى الشاب	٢	٤٨١
٣٩	لا كانت الشمس فكم أصدأت	صفحة خد كالحسام الصقيل	يذم الشمس	١١	٤٨١
٤٠	مالى أنهنه عنك آمـــالى	وأصد عنك كأننى قالى	يرثى أمه	٢٧	٥١٥
٤١	خيالك لا يبلى وشخصك بال	ومثلى من لا يلتهى بمثال	يرثى جاريته	٥	٥١٦
٤٢	نعم هذه دار النعيم المعجل	تذكرنى دار النعيم المـــؤجـــل	ماكتب على صدر منظرته	٢١	٥٧١
٤٣	عروسكم يأيهـــا الشرب طالق	وإن فتنت من حسنها كل مجتلى	قال فى الخمر	٢	٥٧٣
٤٤	مرت كجرى الخيل والسيل	ثلاث ساعـــات من الليـــل	فى الساعة الثالثة	٣	٥٨٧
٤٥	يا من نسيت فسكره من لحظه	ألم الجراح به فقلبى ذاهل	فى الغزل	٥	٤٣١
٤٦	يا عاذلى أين سمعى منك والعذل	أسلوه لا وطرف زانه الكحل	«	٦	٤٣١
٤٧	رأيت فى بيتك ســـــجاده	لم تقع العين على مثلهـــــا	وله أيضا	٢	٥٧٦
٤٨	كأن البحر ميـــدان وفيه	من السفن التى تجرى خيول	فى وصف البحر	٢	٥٧٢
٤٩	أهوى طويل القد كم عاذل	فى طوله أكثر تطويله		٢	٤٣٤
٥٠	لك وجه وفيه قطعة أنف	مثل حيط قد أدعموه بنعله	فى الهجاء	٢	٤٨٢

حرف الميم

ص	عدد الأبيات	الغرض	مطلع القصيدة		مسلسل
٤٥١	٦	فى الغزل	أحسن من عشق ابنة القوم	يا قوم عشق ابن فلان غدا	٣١
٤٥١	٢	« «	فعقد ذا البدر در ميسمه	إن لبس البدر عقد أنجمه	٣٢
٤٥٢	٥	«	فمسته من هجره لى تحكم	تلاق تلاق سورة ليس تعلم	٣٣
٤٥٢	٩	«	أنا أ نى عايه من قلب أمه	لا أجازى حبيب قلبى بجرمه	٣٤
٤٥٣	٢	« «	إن أطلع الجفن دموعى نجوم	لا غرو لما غاب شمس الضحى	٣٥
٤٨٢	٢	فى الهجاء	بأنه متقد فهما	يا بارداً قال لنا كاذبا	٣٦
٤٨٢	٤	«	عم أنه بالإنس يخدم	يا قاعداً معنا ويز	٣٧
٤٨٣	٢	«	ل علينا ودمعه مسجوم	قال بعض اللئام إذ أبطأ الأكـ	٣٨
٤٨٣	١٥	«	لأنى أصبحت متخوما	أتظننى قد بت محموما	٣٩
٤٨٤	٣	معرضاً بشخص	كم ذا البكاء على أمه	ومعنف لى قال مه	٤٠
٥١٧	٣٩	يرثى جده	لكن وفى الجسم لما فاض بالسقم	خانت جفونى لما لم تفض بدم	٤١
٥٢٠	٢٢	يرثى جماعة من أهله	وغم قلبى بالجوى يا غمى	بالله فت كبدى يا همى	٤٢
٥٥٠	١٣	فى العتاب	تكلم الحر إلا وهو مكلوم	ألوم نفسى على هذا العتاب وما	٤٣
٥٥١	٦	إلى صديق له	بل أيها الجائر فى حكمه	يأيها المغلظ فى قوله	٤٤
٥٥٣	١٢	وقال فى الزهد	وذل ابن آدم	عز إله العالم	٤٥
٥٧٣	١٧	قال فى الحكيم بن فوقا	فعندى منه مقعد ومقيم	سمعت بأمر ليتنى لا سمعته	٤٦
٥٧٤	٢	قال فى الخمر	على أنها قد أعتقتنا من الهم	وصهباء رقت فاسترقت عقولنا	٤٧
٥٨٩	٢	فى الساعة الثامنة	ولم تغمض جفونى بالمنام	مضى الثلثان من ليل التمام	٤٨
٥٩٠	٢	« الحادية عشرة	وطرفه يرتقب الأنجما	من ليلة قد بقيت ساعه	٤٩
٥٩٦	١٤	قال ملغزاً فى ند	ع حبيب إلى القلوب مكرم	أخبرونى عن مرهف القد مطبو	٥٠

حرف النون

مسلسل	مطلـــع القصيـــــدة		الغرض	عدد الأبيات	ص
١	أبي صدها أن يجمع الحسن والحسنى	ووجدى بها أن أجمع الجفن والجفنا	يمدح صلاح الدين	٥٣	٣٢١
٢	قارنها الدمع فبئس القـــرين	وربمـــا قلت فنعم المعـين	« أباه الرشيد	٤٣	٣٢٥
٣	إن كنت ترغب أن ترانا فالقنا	يوم الهياج إذا تشاجـرت القنا	« القاضى الفاضل	٥٩	٣٢٨
٤	ما ثنـاياك لؤلؤ مكنـــون	مثلهـا لم تقع عليـه العيون	« « «	٦١	٣٣٢
٥	يا طرف من فتن الأنـام بفتنة	من فترة من طرفه الوسنـــان	« « «	٥٨	٣٣٦
٦	لست أدرى بأى فتح تهنـــا	يا منيل الإســلام ما قد تمنى	« صلاح الدين	٤٩	٣٤٠
٧	جــــاءت بحسـن مطمئن	جاءتك منـــه بكل فـن	« القاضى الفاضل	٨٨	٣٤٤
٨	أحدث عنكم أن بعـــدكم دنـا	فلا أنتم إن صح هذا ولا أنـا	« « «	٤٩	٣٥٠
٩	قلبى يقول لطيف منك يطرقنى	عسى بفضلك تحت الليـل تسرقنى	« الملك الأفضل	٣٩	٣٥٤
١٠	يا عاطل الجيد إلا من محاســـنه	عطلت فيك الحشا إلا من الحزن	فى الغــزل	٣	٤٥٣
١١	ونون صدغ زادنى جنـــة	وربما يعـذر فيه الجنـــون	« «	٢	٤٥٣
١٢	ولمـا مررت بـدار الحبيب	وقـد خاب من ساكنيها ظنونى	« «	٢	٤٥٤
١٣	بنفسى من لم يضربوه لريبـــة	ولكن ليبدو الورد فى سائر الغصن	قال فى مليح ضربه الوالى وسجنه	٤	٤٥٤
١٤	دع قضب نعمان أوكثبان يـبرين	ما قلب القلب إلا أعين العـــين	فى الغــزل	١٧	٤٥٥
١٥	فتنتنى مكفوفـــة ناظـــراها	كتبـــالى من الجـــراح أمانـــا	يتغزل فى عمياء	٧	٤٥٦
١٦	يقولون لم خلى هـــواه فـلانه	فقلت سلوا عن ذاك وجه فلان	فى الغــزل	١١	٤٥٧
١٧	إنى ثنيت عن الحبيب عنـــانى	وأطمعت فيـه دواعى السـلوان	« «	٣	٤٥٧
١٨	تركت حبيب القلب تهمى جفونه	على كما تهمى عليـه جفـــونى	« «	١١	٤٥٨
١٩	إن الذى فى عطفـه بانـــه	وفى حواشى طـرفه حـــانه	« «	٣	٤٥٨
٢٠	ســلى بالله عن فـــلان	فقـد تسليت عن فـــلانه	« «	١٦	٤٥٩
٢١	بذلت وإن ضنوا وفيت وإن خانوا	أحبـاى لكن ما أدين كما دانوا	« «	٨	٤٦٠
٢٢	أنا أهوى والمذل عندى أهـــون	والتصابى على الصبابة أعــون	« «	٣	٤٦٠
٢٣	من يشترى لى أشـــجان	أضـــيفها للأحـــزان	« «	٣٢	٤٦١
٢٤	هاجـرنى من هجـره هجنـه	وقـال لا صلح ولا هـــدنه	« «	٦	٤٦٣
٢٥	قالوا قضيب البـان قد بانا	فقلت إن الحـين قد حانـا	« «	١٩	٤٦٣
٢٦	من ذا الذى من مقلتيه يقينى	هذا الذى أخلصت فيـه يقيـنى	« «	١٢	٤٦٥
٢٧	يامن غدت تختـــال من خالهـا	وخالهـا يقضى بتهجينهـــا	يذم الخال	٢	٤٨٤
٢٨	بعضهم لا يحب إلا مصـــنن	فإذا كان أســمراً يتجـنن	يهجو	٢	٤٨٥

مسلسل	مطلع القصـــــيدة		الغرض	عدد الأبيات	ص
٢٩	على وعثمان أبـوه وجــــده	على قوله حاشا علياً وعثمانـا	يهجو ابن عثمان	٢	٤٨٦
٣٠	بكيت فما أجدى حزنت فما أغنى	ولابد لى أن أجهد الدمع والحــزنا	يرثى صديقاً له	٥	٥٢١
٣١	أيا دمع عينى لا تكن بعد إخوانى	وقد نزحوا لا بالضعيف ولا الوانى	يرثى جماعة من أهله	٦٩	٥٢٢
٣٢	أيا من تغرب بعد البـــــلى	مصابك أبكى فؤادى وعينى	فى ميت نقل إلى بلد آخر	٣	٥٢٦
٣٣	الصـبر بعـــدك لا يـــكون	والخطب فيك فلا يهــــون	يرثى صديقاً له	٣٧	٥٢٧
٣٤	أصبحت بعــدك فى الحيـاة كفانى	وقد اكتفيت ولا أقول كفانى	يرثى الأسعد بن السديد	٤١	٥٢٩
٣٥	ما أخشن الدهــــــر على لينـه	وأخــــدع المـــرء بتلوينـه	يعزى الأسعد بن مماتى بأمه	١٩	٥٣٢
٣٦	أستحى أن أقول للنـاس ما أضـ	مر من حسرتى عليهـا وحزنى	يرثى جاريته	٢	٥٣٣
٣٧	خاصـمنى من سكت عنــــه	فظن أن ليس لى لســــان	فى العتاب	٢	٥٥١
٣٨	قد كان ماكان من جهلى وطغيـانى	وجاء ما جاء من نسكى وإيمانى	فى الزهــد	٣١	٥٥٤
٣٩	بالموت تزكو النفس يظهر فضلها	فلعل يكتسب البقاء من الفنـا	« «	٢	٥٥٦
٤٠	عمموها طينـا وآدم طــين	شيخة فى حشا الزمان جنيـن	فى الخمــر	٢٥	٥٧٥
٤١	أسعدانى فقــد مضت ساعتـان	وحبيبى من تيهــه ما أتـانى	فى الساعة الثانية	٢	٥٨٧
٤٢	لم يبق فى الليل سوى ساعتين	وقد جرت من عينه ألف عين	« « العاشرة	٢	٥٨٩
٤٣	سألت راهب خديه فأخـــبرنى	بأنه قد أتى من دير شـــعران	فى الهجاء	٢	٤٨٥
٤٤	يقولون قد كنا وكان زمانـنــا	ولم ندر إلا ما نرى منهم الآ نا	« «	٢	٤٨٥
٤٥	أرح مسمعى من ذكر من لا أحبه	ولا تكسبى آثـام غيبتـه لعنـا	« «	٢	٥٩٨

حرف الهاء

مسلسل	مطلع القصيدة		الغرض	عدد الأبيات	ص
١	جاد وما ضن عليه ضناه	وما شفاه غير لثم الشفاه	يمدح الصاحب صفى الدين	٤٦	٣٥٧
٢	أى نجل بل أى نجم سعيد	أسعد الله كل من يرتجيه	يهنىء الملك الأشرف بمولود	٤	٣٦٠
٣	وافى سليل العلا وقد شهدت	بما سما من سماته سمته	» » » »	٣	٥١
٤	قال لى حين ذقت شهد لماه	أين راح وعنبر قلت ها هو	فى الغزل	٣	٤٦٥
٥	فؤادى بسهم المقلتين رماه	وقلبى بنار الوجنتين كواه	» »	١٥	٤٦٦
٦	بأى الظبى ضربت مقلتاه	ومن أين خافوا أذى من هواه	» »	١١	٤٦٧
٧	إن الكمال أصاب فى محبوبتى	لما أصاب بعينه عينيها	يتغزل بعمياء	٤	٤٦٨
٨	لى أمل لا ينتهى	وعاذل لا ينتهى	فى الغزل	٢	٤٦٨
٩	نهانى الحبيب عن حبى له	قلت نعم إنى إليك انتهى	» »	٣	٤٦٨
١٠	لم أذق بعد ريقه البابليه	كل نعمى بالبين فهى بليه	» »	٩	٤٦٩
١١	رب شهر قد نعمت به	حين رقت لى حواشيه	» »	٣	٤٦٩
١٢	قد جاء جيش الحسن فى قمر	نشر الذؤابة فوقه رايه	» »	٣	٤٧٠
١٣	وشادن كالهلال بل هو كالد	ينار أضحى جماله آيه	» »	٢	٤٧٠
١٤	أسلفت تقبيلى لسالفتيه	إذ عتبه لى شاغل شفتيه	» »	٤	٤٧٠
١٥	غانية بالحسن غانيه	حامية الكعثب حاميه	قال فى جارية سوداء	٢	٤٧١
١٦	أيها الناس واصلوا من أردتم	وذروا قاسما ولا تقربوه	يهجو	٢	٤٨٦
١٧	أصبحت للدنيا الدنيه	كارها لا أشتهيها	فى الزهد	٤	٥٠٦
١٨	يا ملكا لا يلتقى أمره	يوماً بغير السمع والطاعه	فى الساعة الأولى	٣	٥٨٦
١٩	وقائل جفنك لم يغتمض	والليل فى ساعته السابعه	» السابعة	٢	٥٨٨
٢٠	لى فى كل ساعة ألف قبله	لهلال فيه الشموس أهله	» التاسعة	٣	٥٨٩
٢١	يا ناظرا فى النهر وهو بشطه يتنزه		فى وصف النهر	٢	٥٩١
٢٢	بداله فى غدانا	لأنه من غداه	قال فى خلف الوعد	١١	٥٩٧
٢٣	جمر هجير مذ صلينا به	غرقت حتى كدت أطفيه	قال فى شدة الحر	٣	٥٩٨

حرف الواو

مسلسل	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
١	حمزة كلب يعوى يريد غير المجو	يهجو ابن عثمان	٨	٤٨٦
٢	أشكر الله للمصاب الذى عز عزائى به وقل سلوى	رثاء	٢	٥٣٣
٣	يأيها الغصن الذى قد ذوى بل أيها النجم الذى قد هوى	»	١٣	٥٣٤

حرف الياء

مسلسل	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
١	صفعوه بالعوانيه لا سر بل علانيه	يهجو ابن عثمان	١٢	٤٨٧
٢	هو بغاء وعرسه بغاءه ولها بعد ذا عليه الولايه	يهجو	٥	٤٨٧
٣	كجسمك جسمى أصبح اليوم باليا ولكن ما بى عاد للناس باديا	يرثى صديقاً له	٤٣	٥٣٥
٤	أتطلب من زمانك ذا وفاء وتأمل ذاك جهلا من بنيه	فى الزهد	٢	٤٨٧
٥	قالوا لنا عرى فقلنا له فى أى وقت لم يكن عاريا	فى إنسان عرى بطريق الشام	٢	٥٩٨

« فهرس الأعلام والأمم والقبائل »

« فهرس الأماكن والبلدان »

فهـــــرس الموضوعات

استدراكات

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٥	٤	حلُيهـا	حليُهـا
١٤	٣٢	ننثنى	تنثنى
١٧	آخر الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء
٣٢	٥٨	افنرى	افترى
٤٢	٤٠	وسيأتى	وسيأتى
٤٦	٤٩ هامش	لحياة	الحياة
٤٩	آخر الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء
٥٧	١٣	شفى	شغاً (بالغين)
٥٧	١٣ هامش	الشفا	الشغا (بالغين)
٦٥	١٦	بالوَصَيدْ	بالوَصِيد
٦٥	آخر الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء
٨١	آخر الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء
٩٢	٢٦	ولا تستثنى	ولا تَستثْن
١٠٤	٣٣	وأَقيمت	وأُقيمت
١٠٧	٢٩	حِلسَ	حِلْسُ
١١٣	الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء
١١٧	٥٨	وما لَتهَنَّ	ومَا لَتهَنْ
١٢٤	١٣	بيدَ	بيـدِ
١٢٦	٧ هامش	غير مذكورة ت	غير مذكورة فى : « ت »
١٢٨	٤	الأرّض	الأرْضَ
١٢٨	٧	ولَتخضعنّ	ولْتخضعنّ
١٣٣	٢٨	بالبأس	بالبأسِ
١٣٦	٢٢	علوٌّ	علواً
١٣٩	٣٢	يُكْفر	يكفَرُ
١٣٩	٢٩ هامش	لرؤينه	لرؤيته

الصواب	الخطأ	سطر	صفحة
دونْها	دونها	٥٢	١٤١
أسنّتُها	أسنُتّها	٩	١٤٢
نقع	نقعْ	٣٦	١٤٤
تدثّر	تدَثَر	١٧	١٤٦
رؤْيته	رؤيته	٣٩	١٥١
سُوَر	سُور	٣٧	١٥٥
أكفْفُ	أكفْفُ	٥٧	١٥٦
وفرّ	ووفّر	٣٥	١٦٧
يُلْتبَس	يلْتَبَس	٥١	١٧٥
قلبك	قلبكَ	٧	١٧٧
ولم أقُل	ولم أقَل	١٤	١٧٨
الناظرين	الناظرين	١٢	١٨٦
عنّي	غنّيَ	١٤	١٨٧
ديوان ابن سناء	ديوان سيناء	آخر الهامش	١٩٣
شبّبْت	شبّبَت	٥٦	٢٢٥
ديوان ابن سناء	ديوان سيناء	آخر الهامش	٢٢٥
خشّعا	خُشّعا	٢٩	٢٣٩
ديوان ابن سناء	ديوان سيناء	آخر الهامش	٢٥٧
ويرجِعُ	ويرجُع	٣	٢٦٧
أشرهَ	أشرهُ	٧	٢٦٩
الكفُّ	الكفّ	٣	٢٧٠
وقرّتْ	وقرّتِ	٥٤	٢٧٣
ديوان ابن سناء	ديوان سيناء	آخر الهامش	٢٧٣
أهلُه	أهلُه	٣٧	٢٨٠
والغُنُمَ	والغُنْمْ	٣٧	٢٨٠
من صيده كلّ ضيغمِ	من كل ضيغم صيده	٣٦	٢٨٣
تخطُّ	تخطّ	٣٢	٢٨٣
لآملُ	لاملُ	٥٢	٢٨٥
ديوان ابن سناء	ديوان سيناء	آخر الهامش	٢٨٩

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٢٩٥	٢٤	لاعِدَمَ	لاعَدَمِ
٢٩٦	٣٢	يا موجَد	يا موجِدَ
٣٠٠	٥٧	الغُنْمِ	الغُنْمَ
٣٠٥	آخر الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء
٣١١	٢٠	وتقيدٍ	وتقيُّدُ
٣١٦	١٦	وعِقُد	وعِقْد
٣٢٤	٥٢	وحِذْاً	وحِبّذَا
٣٣٧	آخر الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء
٣٤٢	٣٢	الجزائرُ	الجزائِرُ
٣٤٤	٣	ولا تخشى	ولاتخش
٣٤٥	١٦	أنتَ منكَ	أنت منكِ
٣٤٥	١٧	لولاكَ	لولاكِ
٣٤٨	٧٤	تَهفيّ	تُهفِي
٣٥٥	١٥	ذَلٌ	ذُلٌ
٣٦٢	٦	دْموعٌ	دُموعٌ
٣٦٧	٢	جبهرها	مهجرها
٣٦٧	١٠	تط ب	تطلّب
٣٧٢	١	أكان	كان
٣٧٥	٢**	الذوءبةُ	الذؤابةُ
٣٧٧	٢٢	خطا	خطأ
٣٧٧	٢	وتضحَى	وتُضحِي
٣٧٨	١٢	قدّى	قدّ
٣٧٨	١٦	غيرٌ	غيرَ
٣٧٨	٢٠	والخُدٌ	والخَدٌ
٣٧٩	٧	أريد	أُريد
٣٨٠	١	بمديل	بمنديل
٣٨١	١***	ينشّر	يُنشّر
٣٨٢	١٠	ولوأنّه	ولو انّه
٣٨٣	٤	تأوّدّا	تأوّدا

صفحه	سطر	الخطأ	الصواب
٣٨٤	(*) هامش	٤٨٠٠	٨٤٠٠
		لاتووها	لاتروها
٣٨٤	(**) هامش	رمص	مص
٣٨٥	آخر الهامش	ديوان ابن سيناء	ديوان ابن سناء
٣٨٦	١	محبَّلك	محبُّك
٣٨٦	٧	لعاشقِ	لعاشقِ
٣٨٦	١٣	دَمَتى	دَمِيِّ
٣٨٨	٢	يرنَّحُه	يرنحُه
٣٨٨	٦	جبينيه	جبينه
٣٨٨	١٥	فأحيتها	فَأَحييتُها
٣٩٠	٣	ألِيف	ألفِ
٣٩٠	٦	رقيقُ	رقيقِ
٣٩٢	٢٤	مَنُظومى	مَنْظومى
٣٩٥	٤٢	حِورُ	حُورِ
٣٩٧	٣	الخَمَرّ	الخَمْره
٣٩٧	٧	وطرّقتْ	وطرّقتُ
٣٩٧	٧	النّعنّز	النُّعْره
٣٩٨	١٦	فىُ	فى
٣٩٨	١٩	المرّ	المرّه
٣٩٩	٢	أط ....ع	أطلع
٣٩٩	١١	الهوًى	الهوى
٤٠٠	٥ هامش	والدكره	والدسكرة
٤٠١	١٧	صُولجانة	صَوْلجانة
٤٠١	١٩	قُبلُ	قَبلَ
٤٠١	٢٠	ديبُاج	ديباجُ
٤٠١	آخر الهامش	ديوان ابن سناء	ديوان ابن سناء
٤٠٢	(١) هامش	والذوول	والذبول
٤٠٣	١	عقد	عقدَ
٤٠٤	**٢	العمرُ	العمرِ

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٤٠٥	١ ***	يَنجى	يُنجى
٤٠٧	٢ ***	فهذك	فهذاك
٤١٠	٥	ذكَرَتُ	ذكرْتُ
٤١٠	٩	واحتسبى	واحتبسى
٤١٠	١٤	العرسُ	العرسِ
٤١١	١ **	أطيع	أطيعُ
٤١١	٣ **	نَقَصْا	انتقصا
٤١٢	١١	أجعلْ	أجعلَ
٤١٣	١٣	كأسِ	كأسٍ
٤١٤	٣ **	فصِّيروا	فصيّروا
٤١٥	٢ هامش	ورغم	وزعم
٤١٦	١ *	شكرٌ	شكرَ
٤١٦	١ **	لاتَطْلعُ	لاتَطْلعِ
٤١٦	١ ***	أنى	أنَى
٤١٧	(١) هامش	فأنقذها	فأنفذها
٤١٩	٣	أحْرَمُ	أُحْرِم
٤١٩	٧ هامش	بزعم	يزعم
٤١٩	٧ هامش	ثناياة	ثناياه
٤١٩	١٠ هامش	نشب	تشب
٤٢٣	١٥	وُخدُّه	وَخدُّه
٤٢٤	٣٤	يبقّ	يبقَ
٤٢٥	١	شُهرِت	شُهرَت
٤٢٦	٣	فالعدل	فالعذل
٤٢٦	(*) هامش	ابن سيناء	ابن سناء
٤٢٦	(٢) هامش	وراب	ورامیه
٤٢٧	٩	فى مغناك مفناك	مغنایَ معناكِ
٤٢٩	(١) **	تحولا	نحولا
٤٣٣	الأخير فى الهامش	ابن سيناء	ابن سناء
٤٣٤	١٦	كواكبٌه	كواكبُه

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٤٣٦	٢	للشخصين	للشّخصَين
٤٣٦	٧	سلدر	صَدْرٍ
٤٣٧	٩	الذليلْ	الذليلِ
٤٣٩	٢ **	خصرا	خصرًا
٤٣٩	(١) ***	حظَى	حظّى
٤٤٠	(٣)	خدُّه	خدّه
٤٤١	٥	السُّكر	السُّكْرَ
٤٤٢	٣	منصلى	منصلى
٤٤٧	(٢)**	غصن	غصن
٤٤٨	(١٢) هامش	الّحال	الحال
٤٤٨	(١٢) هامش	جبة	حبة
٤٤٩	١٣	يأتى	يأتى
٤٤٩	آخر الهامش	ابن سيناء	ابن سناء
٤٥٢	(١) **	لا أجازى	لا أجازى
٤٥٢	(٣) **	فتحيات	فتحيلت
٤٥٥	(٢) فى الهامش	إنانا	إنسانا
٤٥٧	(٩) فى الهامش	ستثيره	يستثيره
٤٥٨	(٦)	وعُين	وعيون
٤٦١	الهامش	٨٥٢	٨٢٥
٤٦١	١٤	وعشثت	وعششت
٤٦٣	٥	منّ	منّةً
٤٦٥	٧	أريله	أُريله
٤٦٥	١١	يعارضُ مغلا	يُعَارِضَ مقلتى
٤٦٥	آخر سطر فى الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء
٤٦٦	٣	هُواه	هَوَاه
٤٦٦	١٥	لهَوى	الهوى
٤٨٥	(٢) فى الهامش	تق : أسمر المغنن	تق : أسمر المغنن ، ط : والمغنن
٤٩٧	الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء
٥١٢	٢٢	رأيتم	رأيتهم

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٥١٢	٢٨	طاهرًا	طاهرَ
٥١٣	٤٤	كالشُّهد	كالشَّهد
٥١٣	آخر الهامش	ابن سيناء	ابن سناء
٥١٤	٤٩	وتلك	موتلك
٥٢٤	٤٤	ويُدكُّها	ويَدكُّها
٥٢٦	٦٥	لأركا	لأركانى
٥٢٩	آخر الهامش	ابن سيناء	ابن سناء
٥٣١	٣٦	الرثاءِ	الرثاءُ
٥٣٥	٦	ولستْ	ولستُ
٥٣٧	٤٢	والتغزلَ	والتغزلُ
٥٣٧	٤٣	علّى	علىّ
٥٣٩	٢١	أمر	أم
٥٤٥	آخر الهامش	ديوان ابن سيناء	ديوان ابن سناء
٥٥٣	١١ هامش	خديه	حربه
٥٥٥	٣١ هامش	السابق	السابق فى تق
٥٥٧	٢	علو	علوًّا
٥٥٧	١	الدهرَّ	الدهرُ
٥٦١	آخر الهامش	ابن سيناء	ابن سناء
٥٧١	٣	فاجلسا	فاجلِسا
٥٧١	١١	أسدِ	أسدُ
٥٧١	٧ هامش	أوالسمؤل	والسموءل
٥٧٥	١	هاا طين	ها طيناً
٥٧٧	آخر الهامش	ابن سيناء	ابن سناء
٥٨٥	٧	سُريره	سَريره
٥٩٣	آخر الهامش	ابن سيناء	ابن سناء
٥٩٤	٥	الحاسدِ	الحاسدَ

الجمهورية العربية المتحدة
وزارة الثقافة

المكتبة العربية

— ٧٥ —

التراث (١٨)

الأدب [٤٣]

القاهرة

١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧ م